الله ...

الجزء الأول من كتاب معالم التنزيل للتفسير من تأليف الشيخ الامام محيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود المعروف بالفرا البغوي

[redacted]

سورة فاتحة الكتاب سورة البقرة سورة آل عمران

سورة النساء



تفسير بغوي

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وبه نستعين

الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والعزة والبقاء والرفعة والعلاء والمجد والسناء تعالى
عن الانداد والشركاء وتقدس عن الامثال والنظراء والصلوة على نبيه وصفيه خاتم الانبياء
وامام الاتقياء عدد ذرات الثرى ونجوم السماء الحمد لله الملك السلام المهيمن العلام شارع
الاحكام ذي الجلال والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام ومنّ علينا بنبينا محمد عليه السلام
وانعم علينا بكتابه المفرق بين الحلال والحرام والصلوة على حبيبه وخيرته من خليقته سيد الانام
عدد ساعات الليالي والايام وعلى آله واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع الانبيا والملائكة الكرام

اما بعد فان الله تعالى ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وبشيرا
للمومنين ونذيرا للمخالفين اكمل به بنيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال وانزل عليه بفضله نورا هدى به من الضلالة وانقذ به من الجهالة حكم
بالفلاح لمن تبعه وبالخسار لمن اعرض عنه بعدما اسمعه اعجز الخليقة عن معارضته وعن الاتيان
بسورة من مثله ثم سهل على الخلق مع اعجازه تلاوته ويسر على الالسن قراءته امر فيه وزجر
وبشر وانذر وذكر المواعظ ليتذكر وقص عن احوال الماضين ليعتبر وضرب فيه الامثال
ليتدبر ودل على آيات التوحيد ليتفكر ولا حصول لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره
واعلامه ومعرفة اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه
ثم هو كلام معجز وبحر عميق لا نهاية لاسرار علومه ولا درك لجملة حقائق معانيه وقد الف
الائمة السلف في انواع علومه كتبا كل على قدر فهمه ومبلغ علمه نظرا للخلف فشكر الله سعيهم
ثم ان جماعة من اصحابي المخلصين وعلى اقتباس العلم مقبلين كلموني في كتاب في معالم التنزيل
وتفسيره فاجبتهم اليه معتمدا على الله وتيسيره ممتثلا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فيما يرويه ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض
يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم ابقاء
على الخلف وليس على ما فعلوه مزيد ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر
للطالبين فيه الجد والجهد تنبيها للمتوقفين وتحريضا للمتثبطين فجمعته بعون الله وحسن توفيقه فيما
سالوا كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل ارجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله

مريدا

مريدا وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حبر هذه الامة ومن بعده من
التابعين وائمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي العالية
ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم والكلبي والضحاك ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان
والسدي وغيرهم فاكثرها مما اخبرنا به الشيخ ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قراته عليه
عن الاستاذ ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي عن شيوخه اما تفسير عبد الله بن عباس ترجمان
القران الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقال اللهم فقهه في الدين
قال الاستاذ ابو اسحق اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي
اخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي اخبرنا عبد الله بن صالح ان معاوية بن صالح حدثه عن علي بن ابي طلحة
الوالبي عن عبد الله بن عباس وقال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب حدثنا عبد الله بن محمد الثقفي
حدثنا ابو جعفر محمد بن نصرويه [illegible] حدثنا محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي
حدثنا عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني ابي عن جدي عطية عن ابن عباس وقال حدثنا ابو [illegible]
الحسن محمد بن الحسن النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم [illegible] المروزي حدثنا ابو المعافى احمد
بن الحفص [illegible] حدثنا ابو داود سليمان بن معبد السنجي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي
عن عكرمة عن ابن عباس اما تفسير مجاهد بن جبر المكي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني
اخبرنا ابو عبد الله محمد [illegible] حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي
اخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واما تفسير عطاء بن ابي رباح قال حدثنا ابو القاسم
الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري حدثنا ابو عبد الرحمن احمد بن يحيى بن [illegible] الطبري حدثنا ابو محمد بكر
بن سهل الدمياطي حدثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء
بن ابي رباح واما تفسير الحسن قال حدثني ابو القاسم الحسن بن محمد بن عبد الله المكتب حدثني ابو محمد
الحسن بن محمد بن ابراهيم [illegible] المعروف بابن شنبوذ المقرئ حدثنا سعيد بن محمد حدثنا [illegible]
بن واصل عن ابي صالح عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري واما تفسير قتادة قال
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد [illegible] الاصفهاني اخبرنا ابو علي حامد بن محمد [illegible]
ابو يعقوب اسحق بن الحسن [illegible] اخبرنا ابو احمد الحسن بن محمد الدارودي [illegible]

شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة وبه قال أخبرنا أبو القاسم الحسن أخبرنا أبو زكريا العنبري أخبرنا
جعفر بن محمد بن سوار أخبرنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بن دعامة السدوسي
وأما تفسير أبي العالية واسمه رفيع بن مهران قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر
أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن أبي منصور العمركي بسرخس أبو الحسن أحمد بن إسحق بن إبراهيم بن منير حدثنا
أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأزدي عن عمار بن الحسن بن بشير الهمداني عن عبد الله بن أبي جعفر عن
أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي وأما تفسير القرظي قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد
بن حبيب حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن المروزي حدثنا رجاء بن عبد الله حدثنا مالك بن سليمان
الهروي عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي وأما تفسير زيد بن أسلم قال أخبرنا الحسن بن محمد بن
الحسن قال أنبأنا أحمد بن كامل بن خلف أن محمد بن جرير الطبري حدثهم قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى
الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال الشيخ وأما
تفسير الكلبي فقد قرأته على الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن المروزي في شهور رمضان سنة
... قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن محمد بن يونس بن ... الكشميهني في
محرم سنة خمس وأربعين مائة حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معروف الفقيه حدثنا
محمد بن علي الأنصاري المفسر حدثنا علي بن الحسن وصالح بن محمد السمرقنديان قالا حدثنا
محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذان مولى أم هانئ
عن ابن عباس رضي الله عنهما وأما تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي قال الأستاذ أبو إسحق
الثعلبي حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي حدثنا أبو عمرو وأبو محمد العمركي بن حامد حدثنا
جعفر بن محمد بن سوار أخبرنا أحمد بن جميل المروزي أخبرنا أبو معاذ عن عبيد بن سليمان الباهلي
عن الضحاك وأما تفسير مقاتل بن حيان قال أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال أخبرنا
أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا إسماعيل بن قتيبة حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح الفراء
النيسابوري حدثنا بكير بن معروف البلخي الأزدي أبو معاذ عن مقاتل بن حيان وأما
تفسير مقاتل بن سليمان قال أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد المهرجاني أخبرنا أبو محمد
عبد الخالق بن الحسن بن محمد السقطي المعروف بابن أبي روبا حدثنا عبد الله بن ثابت بن
يعقوب ... أبو محمد حدثني أبي حدثني الهذيل بن حبيب أبو صالح الزيداني عن مقاتل بن سليمان

وأما تفسير السدي قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الله
بن المبارك الشعيري حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد حدثنا عمرو بن طلحة القناد عن أسباط
عن السدي وما نقلته عن المبتدأ لوهب بن منبه وعن المغازي لمحمد بن إسحق فأخبرنيه أبو سعيد
النرجي قال أخبرنا ... محمد بن إبراهيم الثعلبي قال أنبأني أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد
بن إسحق الأزهري أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحق بن الأزهر ... أبي عوانة أخبرنا
أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي قال قرأت على أبي عبد الله عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن
وهب بن منبه وأخبرنا أبو سعيد النرجي أخبرنا أبو إسحق الثعلبي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي أخبرنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي
أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق بن يسار المدني وأخبرنا أبو سعيد النرجي أخبرنا أبو إسحق الثعلبي
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاري أخبرنا أبو الحسن علي بن الفضل الخزاعي أخبرنا
أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني أخبرنا النفيلي أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق فهذه أسانيد أكثر
ما نقلته عن هؤلاء الأئمة وفي بعضه من طرق سواها تركت ذكرها حذرًا من الإطالة
وربما حكيت عنهم أو عن غيرهم من الصحابة والتابعين قولًا سمعته بغير هذه الأسانيد
أذكر أسانيد بعضها في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى ثم إن الناس رأوا أنهم متعبدون باتباع
أحكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن
خط المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة رضي الله عنهم وأن لا يجاوزوا فيما يوافق
الخط عما قرأته الأئمة القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة
على اختيارهم وقد ذكرت في الكتاب قراءة من اشتهر منهم بالقراءة واختيارهم على ما
قرأته على الإمام أبي نصر منصور بن أحمد العراقي المروزي رحمه الله تعالى تلاوة ورواية
قال قرأته على أبي القاسم طاهر بن علي الصيرفي قال قرأته على أبي بكر أحمد بن الحسين
بن مهران بإسناده المذكور في كتابه المعروف بكتاب الغاية وهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع
وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدنيان وأبو معبد عبد الله بن كثير الداري المكي وأبو عمرو

عبد الله بن عامر الشامي وأبو عمرو زبان بن العلاء المازني وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي
البصريان وأبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات وأبو الحسن
علي بن حمزة الكسائي الكوفيون فأما أبو جعفر فإنه أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس
وأبي هريرة وغيرهما وهم قرأوا على أبي بن كعب وأما نافع فإنه قرأ على أبي جعفر القارئ
وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح وغيرهم من التابعين الذين قرأوا
على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الأعرج قرأت على أبي هريرة وقرأ أبو هريرة
على أبي بن كعب وأما عبد الله بن كثير فإنه قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس
وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وأما أبو عمرو فإنه قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرأا
على ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما عبد الله بن عامر فإنه قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان
رضي الله عنهم وأما عاصم فإنه قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على علي
رضي الله عنه وقال عاصم فكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأقرأ على زر بن حبيش وكان زر
قد قرأ على عبد الله بن مسعود وأما حمزة الزيات فإنه قرأ على عبد الرحمن بن أبي ليلى وسليمان
الأعمش وحمران بن أعين وغيرهم وقرأ عبد الرحمن بن أبي ليلى على جماعة من أصحاب علي وقرأ
الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على جماعة من أصحاب عبد الله وقرأ حمران على أبي
الأسود الدؤلي وقرأ أبو الأسود على علي وعثمان رضي الله عنهما وأما الكسائي فإنه
قرأ على حمزة وأما يعقوب فإنه قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الخراساني وقرأ
سلام على عاصم فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها وما ذكرت من أحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الكتاب على وفاق آية أو بيان حكم فإن الكتاب
يطلب بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع وأمور الدين فهي من الكتب المسموعة من الحفاظ
وأئمة الحديث وأعرضت عن ذكر المناكير وما لا يليق بحال التفسير فأرجو أن يكون مباركا
لمن أراده وبالله التوفيق **فصل** في فضائل القرآن وتعليمه أخبرنا عبد الواحد بن أحمد
المليحي أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي شريح أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

أخبرنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن
السلمي عن عثمان قال شعبة قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه صحيح أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه
السرخسي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حميد الكشي أخبرنا
حسين بن علي الجعفي قال سمعت حمزة الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث الأعور
عن الحارث الأعور قال مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت
على علي عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث قال
أو قد فعلوها قلت نعم قال أما إني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنها ستكون
فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ
به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد
من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم
خذها إليك يا أعور قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول
وفي الحديث مقال أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان أخبرنا
أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا إسحاق بن عيسى قال
سمعت ابن لهيعة يقول حدثنا مشرح بن هاعان قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار قيل معناه من جمع القرآن
وقرأه لم تمسه النار يوم القيامة أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور السمعاني أخبرنا
أبو جعفر الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي
الأحوص عن عبد الله أنه قال إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم
إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة

لمن بعده لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه
فإن الله تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لم أقل الم حرف ولكن بالألف
واللام والميم ورواه بعضهم عن ابن مسعود موقوفا أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أحمد
بن منويه أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن محمد بن علي الحسيني الحراني فيما كتب إلي أخبرنا
أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا
الحسن بن محمد الزعفراني أخبرنا علي بن عاصم عن أبي إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعناه أخبرنا الإمام أبو علي بن الحسن
بن محمد القاضي حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مامويه الأصفهاني حدثنا أبو محمد
عبد العزيز بن يحيى القاضي الزبيري بمكة أخبرنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ أخبرنا سليمان
بن داود الهاشمي أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عامر بن واثلة
بن أبي الطفيل أن نافع بن عبد الحرث لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعسفان
وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر من استخلفت على أهل الوادي قال استخلفت
عليهم ابن أبزى قال ومن ابن أبزى قال مولى من موالينا قال عمر فاستخلفت عليهم
مولى فقال يا أمير المؤمنين إنه رجل قارئ للقرآن عالم بالفرائض قاض فقال عمر أما
إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قال إن الله يرفع بالقرآن أقواما ويضع به آخرين صحيح
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بابن أبي الهيثم أخبرنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين
الحدادي ... أخبرنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد أخبرنا إسحق بن إبراهيم
الحنظلي أخبرنا جرير يعني ابن عبد الحميد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء
من القرآن كالبيت الخرب قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح أخبرنا عبد الواحد المليحي
أخبرنا أبو منصور السمعاني أخبرنا أبو جعفر الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا أبو ...
الدمشقي أخبرنا ... بن يحيى أخبرنا عبد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي عن واثلة
بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت

مكان الإنجيل المئين وأعطيت مكان الزبور المثاني وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة
من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي وأعطاني ربي المفصل نافلة غريب

فصل في فضائل تلاوة القرآن العظيم

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح أخبرنا أبو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي أخبرنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن قتادة عن
زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ القرآن وهو
عليه شاق له أجران صحيح وقال هشام الدستوائي عن قتادة بهذا الإسناد والذي
يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي
أخبرنا أبو عمر بكر بن محمد المزني أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة أخبرنا أبو علي الحسين
بن الفضل البجلي أخبرنا عفان أخبرنا أبان بن يزيد أخبرنا قتادة عن أنس عن أبي موسى الأشعري
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها
طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي
لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور السمعاني
أخبرنا أبو جعفر الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا أبو نعيم أخبرنا سفيان عن عاصم يعني ابن بهدلة
عن زر بن حبيش عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك
عند آخر آية تقرؤها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور
السمعاني أخبرنا أبو جعفر الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا
هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن أبي أمامة أنه حدثه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه

الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرؤا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة صحيح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني
اخبرنا حميد بن زنجويه اخبرنا ابو نعيم اخبرنا بشير بن المهاجر الغنوي اخبرنا عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فان
اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة
البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان
او غيايتان او فرقان من طير صواف وان القرآن ياتي صاحبه يوم القيمة حين ينشق
عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك
القرآن الذي اظمأتك بالهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانا لك
اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار
ويكسى والداه حلتان لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما
القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ
هذا كان او ترتيلا غريب اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر
الرياني اخبرنا حميد بن زنجويه اخبرنا ابو الوليد الدمشقي اخبرنا اسمعيل بن عياش اخبرنا الليث بن ابي
سليم عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استمع الى اية من
كتاب الله كتب الله له حسنة مضاعفة ومن قرأ اية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم
القيمة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر اخبرنا ابرهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي اخبرنا وكيع
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال

قال فثلاث آيات يقرأهن احدكم في صلوته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان صحيح اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني اخبرنا ابو جعفر الرياني اخبرنا حميد بن زنجويه
اخبرنا ابو الاسود اخبرنا ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه
عن رسول الله عليه الصلوة والسلام قال من قرأ القرآن واحكمه وعمل بما فيه البس
والداه يوم القيمة تاجا ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت
فيه فما ظنكم بالذي عمل به اخبرنا [illegible] عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي
اخبرنا محمد بن عبد الله الصفار اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى البرتي اخبرنا ابو حذيفة اخبرنا سفين الثوري
عن الاعمش عن خيثمة عن رجل ان عمران بن حصين مر على رجل يقرأ على قوم فلما
قرأ سأل فقال عمران انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء قوم يقرؤن القرآن يسئلون
الناس به رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن ابي احمد عن سفين عن الاعمش عن خيثمة
عن الحسن عن عمران بن حصين قال وقال محمد ابو احمد هو خيثمة البصري الذي روى
عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن **فصل** في وعيد من قال في القرآن برايه
من غير علم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي
اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا
الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار اخبرنا
ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن الحسن الغضايري اخبرنا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري اخبرنا
يحيى اخبرنا ابو عوانة عن عبد الاعلى بن عامر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده
من النار اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي اخبرنا عبد الله بن احمد بن حموية اخبرنا

ابراهيم بن خزيم اخبرنا عبد الله بن حميد اخبرنا حبان بن هلال اخبرنا سهيل اخو حازم القطعي
اخبرنا ابو عمران الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن
برأيه فأصاب فقد اخطأ غريب وسئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى
وفاكهة وأبا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم
وقال ابو الدرداء لا يفقه كل الفقه حتى يرى في القرآن وجوها كثيرة وقال حماد قلت
لأيوب ما معنى قول ابي الدرداء فجعل يتفكر فقلت هو ان يرى له وجوها كثيرة فيهاب
الاقدام عليه فقال هو ذاك هو ذاك قال الشيخ الامام ابو محمد الحسين بن مسعود رضي الله
عنه قال شيخنا الامام رضي الله عنه قد جاء الوعيد في حق من قال في القرآن برأيه وذلك
فيمن قال من قبل نفسه شيئا من غير علم فأما التأويل وهو صرف الآية الى معنى محتمل
موافق لما قبلها وبعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص
فيه لاهل العلم اما التفسير وهو الكلام في اسباب نزول الآية وشأنها وقصتها
فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير من التفسرة وهي الدليل
من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن شأن الآية
وقصتها واشتقاق التأويل من الاول وهو الرجوع يقال اولته اي صرفته فانصرف
اخبرنا ابو بكر بن الهيثم الترابي اخبرنا الحاكم ابو الفضل الحدادي اخبرنا ابو يزيد محمد بن يحيى اخبرنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن واصل بن حيان عن
ابن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع ويروى ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع واختلفوا في تأويله فقيل الظهر لفظ القرآن والبطن
تأويله وقيل الظهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا فعوقبوا فهو في الظاهر خبر وباطنه
عظة وتحذير ان يفعل احد مثل ما فعلوا فيحل به ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة
والتفهم يقول لكل آية ظاهر وهو ان تقرأها كما انزلت قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته

ان القرآن

ثم التلاوة تكون بالتعلم والتفهم بصدق النية وتعظيم الكلمة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف حد اراد له
حد في التلاوة والتفسير لا يجاوز ففي التلاوة لا يجاوز المصحف وفي التفسير لا يجاوز المسموع وقوله
لكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ويقال المطلع الفهم وقد يفتح الله على المتدبر
والمتفكر من التأويل والمعاني ما لا يفتحه على غيره وفوق كل ذي علم عليم

سورة فاتحة الكتاب

ولها ثلاثة اسماء معروفة فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني سميت فاتحة
الكتاب لان الله افتتح بها القرآن وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن منها بدئ
القرآن وام الشيء اصله ويقال لمكة ام القرى لانها اصل البلاد دحيت الارض من تحتها وقيل
لانها مقدمة وامام لما يتلوها من السور يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة والسبع
المثاني لانها سبع آيات باتفاق العلماء وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة
وقال مجاهد سميت مثاني لان الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم وهي مكية على قول
الاكثرين وقال مجاهد هي مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثاني
والاول اصح انها مكية لان الله تعالى من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد
آتيناك سبعا من المثاني فلم يكن يمن عليه بها قبل نزولها

قوله بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الباء اداة تخفض ما بعدها مثل من وعن والمتعلق به الباء محذوف لدلالة الكلام عليه
تقديره ابدأ بسم الله او قل بسم الله واسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة لكثرة استعمالها وطولت
الباء قال القتيبي ليكون افتتاح كتاب الله تعالى بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه
طولوا الباء واظهروا السين وفرجوا بينهما ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله عز وجل
وقيل لما اسقطوا الالف ردوا طول الالف على الباء ليكون دالا على سقوط الالف الا ترى
انه لما كتبت الالف في اقرأ باسم ربك ردت الباء الى صيغتها ولا تحذف الالف اذا
اضيف الاسم الى غير الله ولا مع غير الباء والاسم هو المسمى وعينه وذاته قال الله تعالى
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى وقال ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم واراد الاشخاص المعبودة لانهم كانوا يعبدون

فان قيل ما معنى التسمية من الله لنفسه قيل هو تعليم للعباد كيف يفتتحون القران

المسمّى به وقال سبح اسم ربك الأعلى وتبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية اسم واستعماله
في التسمية اكثر من المسمى واختلفوا في اشتقاقه قال المبرد من البصريين هو مشتق من
السمو وهو العلو فكانه علا على معناه وظهر عليه وصار معناه تحته وقال ثعلب
من الكوفيين هو مشتق من الوسم والسمة وهي العلامة فكانه علامة لمعناه والاول
اصح لانه يصغّر على السُمَيّ ولو كان من السمة لكان يصغّر على الوُسَيم كما يقال في الوعد
وُعَيد ويقال في تصغيره سُمَيّ ولو كان من الوسم لقيل وُسَيم قوله الله قال الخليل
بن احمد وجماعة هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كاسماء الاعلام للعباد
مثل زيد وعمرو وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من أله إلاهة اي عبد
عبادة وقرأ ابن عباس ويذرك وإلاهتك اي عبادتك معناه انه المستحق للعبادة دون
غيره وقيل اصله إله قال الله تعالى وما كان معه من إله اذا لذهب كل إله بما خلق
قال المبرد هو مشتق من قول العرب ألهت الى فلان اي سكنت اليه قال الشاعر
ألهت اليها والحوادث جمة فكان الخلق يسكنون اليه ويطمئنون بذكره ويقال ألهت اليه
اي فزعت اليه قال الشاعر ألهت علينا والركائب وُقّف وقيل اصل الاله ولاه
فأبدلت الواو بالهمزة مثل وشاح وإشاح واشتقاقه من الوله لان العباد يولهون
اليه اي يفزعون اليه في الشدائد ويلجؤون اليه في الحوائج كما يوله كل طفل الى امه
وقيل هو من الوله وهو ذهاب العقل لفقد من يعز عليك قوله تعالى الرحمن الرحيم
قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر واختلفوا فيهما منهم من
قال هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة وذكر احدهما بعد
الاخر تطميعا لقلوب الراغبين قال المبرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل
ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص فالرحمن بمعنى
الرازق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى العافي في الآخرة والعفو

في الآخرة للمؤمنين على الخصوص ولذلك قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فالرحمن
من تصل رحمته الى الخلق على العموم والرحيم من تصل رحمته اليهم على الخصوص ولذلك
يُدعى غير الله رحيما ولا يدعى رحمانا فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ
خاص المعنى والرحمة ارادة الله الخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها
واسداء الخير الى من لا يستحق فهي على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا
في آية التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة على انها ليست من فاتحة
الكتاب ولا من غيرها من السور والافتتاح بها للتيمن والتبرك وذهب قراء مكة والكوفة
واكثر فقهاء الحجاز على انها من الفاتحة وليست من سائر السور وانما كتبت للفصل
وذهب جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة التوبة وهو قول
الثوري وابن المبارك والشافعي رحمهم الله لانها كتبت في المصحف بخط سائر القرآن
واتفقوا على ان الفاتحة سبع آيات فالآية الاولى عند من يعدها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
وابتداء الآية الاخيرة صراط الذين ومن لم يعدها من الفاتحة قال ابتداؤها الحمد لله
رب العالمين وابتداء الآية الاخيرة غير المغضوب عليهم واحتج من جعلها من الفاتحة
ومن السور بانها كتبت في المصحف بخط القرآن وبما اخبرنا ابو الحسن
عبد الوهاب بن محمد الكسائي اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو
العباس محمد بن يعقوب الاصم اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الشافعي اخبرنا
عبد المجيد عن ابن جريج اخبرني ابي عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم هي ام القرآن قال ابي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم
قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال سعيد بن جبير فقرأها علي ابن عباس
كما قرأتها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن عباس فقد اخرجها
لكم فما اخرجها لاحد قبلكم ومن لم يجعلها من الفاتحة احتج بما اخبرنا ابو الحسن محمد

بن محمد الشيرازي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك
عن حميد الطويل عن انس بن مالك انه قال قمت وراء ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان رضي الله عنهم فكلهم كان لا يقرا بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح
الصلوة قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف
ختم السورة حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما
بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال الشعبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتب في بدء الامر على رسم قريش باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن
حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها **قوله** تعالى الحمد لله
لفظه خبر كانه يخبر ان المستحق للحمد هو الله عز وجل وفيه تعليم الخلق تقديره قولوا
الحمد لله والحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من
الخصال الحميدة يقال حمدت فلانا على ما اسدى الي من النعمة وحمدته على علمه
وشجاعته والشكر لا يكون الا على النعمة فالحمد اعم من الشكر اذ لا يقال شكرت فلانا
على علمه فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا وقيل الحمد باللسان قولا والشكر بالاركان
فعلا قال الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا آل داود شكرا الرحمن الرحيم
قوله تعالى لله اللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد **قوله** تعالى رب العالمين
فالرب يكون بمعنى المالك كما يقال لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشيء اذا
ملكه ويكون بمعنى التربية والاصلاح يقال رب فلان الضيعة يربها اذا اتمها واصلحها
فهو رب مثل طب وبر فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم ولا يقال للمخلوق هو الرب
معرفا انما يقال رب كذا مضافا لان الالف واللام للتعميم وهو لا يملك الكل والعالمين
جمع عالم لا واحد له من لفظه واختلفوا في العالمين قال ابن عباس هم الجن والانس
لانهم المكلفون بالخطاب قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقال قتادة ومجاهد

والحسن جميع المخلوقين قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين واشتقاقه من العلم والعلامة سموا به لظهور اثر الصنعة
فيهم قال ابو عبيدة هم اربع امم الملائكة والجن والانس والشياطين مشتق من العلم
ولا يقال للبهائم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد بن المسيب لله
الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل بن حيان لله ثمانون الف عالم
اربعون الفا في البحر واربعون الفا في البر وقال وهب لله ثمانية عشر الف عالم
الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار
لا يحصي عدد العالمين الا الله عز وجل قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
قوله تعالى مالك يوم الدين قرا عاصم والكسائي ويعقوب مالك وقرا الاخرون
ملك وقال قوم معناهما واحد مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين
ومعناهما الرب كما يقال رب الدار ومالكها وقيل المالك والملك هو القادر
على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر عليه غير الله عز وجل
قال ابو عبيدة مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبيد والطير والدواب
ولا يقال ملك هذه الاشياء ولانه لا يكون مالكا للشيء الا وهو يملكه وقد يكون ملك
الشيء ولا يملكه وقال قوم ملك اولى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولانه كذا
اوفق لسائر القران مثل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق والملك القدوس
وملك الناس وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين قاضي يوم
الحساب وقال مجاهد الدين الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب
المستقيم وقال قتادة الدين الجزاء ويقع على الجزاء في الخير والشر جميعا كما تدين يقال
تدان قال محمد بن كعب القرظي ملك يوم لا ينفع فيه الا الدين وقال يمان بن رياب
الدين القهر يقال دنته فدان اي قهرته فذل وقيل الدين الطاعة اي يوم الطاعة

مالك الأيام كلها لأن أهل الإملاك يومئذ

وإنما خص يوم الدين بالذكر مع كونه
زائلة فلا ملك ولا أمر إلا له كما قال الله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار وقال والأمر يومئذ لله وقرأ أبو عمرو الرحيم ملك
بإدغام الميم في الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد ومخرج واحد أو قريبي
المخرج سواء كان الحرف ساكنا أو متحركا إلا أن يكون الحرف الأول مشددا أو منونا أو منقوصا
أو تاء الخطاب أو مفتوحا قبله ساكن في غير المثلين فإنه لا يدغمها وإدغام
المتحرك يكون في الإدغام الكبير ووافقه حمزة في إدغام المتحرك في قوله تعالى بيّت
طائفة والصافات صفا والزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات ذروا
أدغم التاء فيما بعدها من الحروف ووافقه حمزة والكسائي برواية جابر وخلف
في الراء عند اللام والدال عند الجيم وكذلك يدغم حمزة في الإدغام الصغير وهو
إدغام الساكن في المتحرك الدال عند السين والصاد والزاي ولا إدغام من القراء
إلا في حرف معدودة قوله تعالى إياك نعبد إيا كلمة ضمير خصت بالإضافة إلى المضمر
وتستعمل مقدما على الفعل فيقال إياك أعني وإياك أسأل ولا تستعمل مؤخرا إلا
منفصلا فيقال ما عبدت إلا إياك قوله نعبد أي نوحد ونطيعك خاضعين
والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده يقال
طريق معبد أي مذلل قوله وإياك نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك
وعلى جميع أمورنا فإن قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون
قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله تعالى نجعل التوفيق
والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين التقديم والتأخير ويقال الاستعانة نوع تعبد
فكأنه ذكر جملة العبادة أولا ثم ذكر ما هو من تفاصيلها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اهدنا أي أرشدنا وقال علي وأبي بن كعب رضي الله عنهما ثبتنا كما يقال للقائم قم حتى
أعود إليك أي دم على ما أنت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية

بمعنى التثبيت وبمعنى طلب مزيد الهداية لأن ألطاف والهدايات من الله تعالى لا تتناهى
على مذهب أهل السنة الصراط والسراط بالسين رواه رويس عن يعقوب وهو
الأصل سمي سراطا لأنه يسترط السابلة ويقرأ بالزاي وقرأ حمزة بإشمام الزاي وكلها
لغات صحيحة والاختيار الصاد عند أكثر القراء لموافقة المصحف والصراط
المستقيم قال ابن عباس وجابر هو الإسلام وهو قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن
وروي عن علي مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله تعالى وقال سعيد بن جبير
طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال بكر بن عبد الله المزني
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~
وأصله في اللغة الطريق الواضح قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم أي مننت
عليهم بالهداية والتوفيق وقال عكرمة مننت عليهم بالثبات على الإيمان والا
ستقامة وهم الأنبياء عليهم السلام وقيل هم كل من ثبته الله على الإيمان من النبيين
والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه في قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين الآية ~~وقال ابن عباس وقال عبد الرحمن بن زيد هم النبي صلى الله~~
~~عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم~~ وقال ابن عباس هم قوم موسى
وعيسى عليهما السلام قبل أن غيروا دينهم وقال أبو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال شهر بن حوشب هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهل بيته قرأ حمزة عليهُم وإليهُم ولديهُم بضم الهاء ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة
تثنية وجمعا إلا قوله بين أيديهن وأرجلهن والآخرون بكسرها فمن ضم الهاء ردها
إلى الأصل لأنها مضمومة عند الانفراد ومن كسرها فلأجل الياء الساكنة والياء أخت
الكسرة وضم ابن كثير كل ميم جمع مشبعا في الوصل إذا لم يلقها ساكن

السراط الجادة من سرط الشيء إذا ابتلعه لأنه يسترط السابلة إذا سلكوه كما سمي لقما لأنه يلتقمهم

فان ابتدأ بها ساكن فلا يشبع ويضم ورش عند الف القطع واذا تلقته الف وصل وقبل الهاء
كسرة او ياء ساكنة فضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرهما ابو عمرو وكذلك يعقوب اذا
انكسر ما قبلها والآخرون بضم الميم وكسر الهاء لاجل الياء او لكسر ما قبلها
وضم الميم على الاصل **قوله** تعالى غير المغضوب عليهم يعني غير صراط الذين غضبت عليهم
والغضب هو ارادة الانتقام من العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين
انما يلحق الكافرين ولا الضالين اي وغير الضالين عن الهدى واصل الضلال
الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وغير ههنا بمعنى لا
ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف عليها كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فاذا كان غير
بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد
وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين
وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود
بالغضب فقال من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم
بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة للقارئ ان يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة آمين
مفصولا عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف ويجوز ممدودا ومقصورا ومعناه اللهم
اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة ومعناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم
من اسماء الله تعالى وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به الآفات
عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه اخبرنا الامام ابو علي حسين
بن محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن معقل الميداني اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

قوله غير المغضوب بدل من الذين انعمت عليهم

بلغ

اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول
آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من
ذنبه صحيح **فصل في فضل فاتحة الكتاب** اخبرنا ابو بكر بن احمد عبد الكريم
بن محمد بن احمد الكسائي اخبرنا ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي اخبرنا ابو عثمن عمرو بن عبد الله
البصري اخبرنا احمد بن عبد الوهاب اخبرنا خالد بن مخلد القطواني حدثني محمد بن جعفر بن ابي كثير هو
اخو اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي بن كعب وهو قائم يصلي فصاح به فقال تعال يا ابي فعجل ابي في صلوته
ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك
اليس الله يقول عز وجل يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم قال ابي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني الا اجبتك وان كنت مصليا
قال تحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن
مثلها فقال ابي نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي صلى الله
عليه وسلم يمشي يريد ان يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له ابي السورة يا رسول الله
فوقف فقال نعم كيف تقرأ في صلاتك فقرأ ابي ام القرآن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها وانها لهي السبع المثاني التي آتاني الله عز وجل هذا حديث صحيح حسن اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي اخبرنا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي اخبرنا ابو يزيد
محمد بن يحيى بن خالد اخبرنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا يحيى بن آدم اخبرنا ابو الاحوص عن
عمار بن زريق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده جبريل اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل راسه الى
السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة

البقرة لمن تقرا وفي منها الا الفاتحة صحيح اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن محمد الشيرازي الفرياناني من العهد للترجيح حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرا فيها بام القران فهي خداج ثلاثا غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقراها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال صحيح

ضعيف و

يقول الله

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وثمانون وسبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قال الشعبي وجماعة الم وسائر حروف الهجاء في اوائل السور من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه وهو سر القران فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله في القران اوائل السور وقال علي رضي الله عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وقال داود بن ابي هند كنت اسال الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر القران فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك وقال جماعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه كما قال ابن عباس في كهيعص قال الكاف كاف والهاء هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وقيل في المص انا الله الملك الصادق وقال الربيع بن انس في قوله الم الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد وقال محمد بن كعب الالف الاء الله

واللام مفتاح اسمه لطيف والميم ملكه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وافصل ومعنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى قال الزجاج وهذا احسن فان العرب تذكر حرفا من كلمة تريدها كقولهم قلت لها قفي فقالت ق اي وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي اسماء الله تعالى مقطعة لو احسن الناس تاليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول الر وحم ون فيكون الرحمن وكذلك سائرها الا انا لا نقدر على وصلها وقال قتادة هذه الحروف اسماء القران وقال مجاهد وابن زيد هي اسماء السور وبيانه ان القائل اذا قال قرات المص عرف السامع انه قرا السورة التي افتتحت بالمص وروي عن ابن عباس انها اقسام وقال الاخفش انما اقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لانها مبادي كتبه المنزلة ومباني اسمائه الحسنى قوله تعالى ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وهو القران وقيل هذا فيه مضمر اي هذا ذلك الكتاب قال الفراء كان الله عز وجل قد وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء ولا يخلق عن كثرة الرد فلما انزل القران قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان انزله عليك وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان انزله عليك في التورية والانجيل وعلى لسان النبيين من قبلك وهذا للتقريب وذلك للتبعيد وقال ابن كيسان ان الله تعالى انزل قبل سورة البقرة سورا كذب بها المشركون ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم من البقرة من السور لا شك فيه والكتاب مصدر وهو بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم ضرب فلان اي مضروبه واصل الكتب الضم والجمع ويقال للجند كتيبة لاجتماعها وسمي الكتاب كتابا لانه جمع حرف الى حرف قوله تعالى لا ريب فيه اي لا شك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه لقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرا ابن كثير فيه باشباع في الوصل وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يلقها ساكن

ثم ان كان الساكن قبل الهاء يا اشبعها بالكسر يا وان كان غيرها يشبعها بالضم واوا وافقه
حفص في قوله تعالى فيه مهانا فاشبعه **قوله** تعالى هدى للمتقين يدغم الغنة عند اللام
والرا ابو جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي وزاد حمزة والكسائي عند اليا وزاد حمزة عند الواو
والاخرون لا يدغمونها ويخفي ابو جعفر النون والتنوين عند الخا والغين هدى للمتقين اي هو
هدى اي رشد وبيان لاهل التقوى وقيل هو نصب على الحال اي هاديا تقديره لا ريب
في هدايته للمتقين والهدى ما يهتدي به الانسان للمتقين اي المؤمنين قال ابن عباس المتقي
من يتقي الشرك والكبائر والفواحش وهو ماخوذ من الاتقا واصله الحجز بين
الشيئين ومنه يقال اتقى بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين من يقصده وفي الحديث
كان اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا
بيننا وبين العدو فكان المتقي يجعل امتثال امر الله والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه
وبين العذاب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار حدثني عن التقوى
فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت
وتشمرت قال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا
من احد وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض
الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث جماع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال شهر بن حوشب
المتقي الذي يترك ما لا باس به حذرا لما به الباس وتخصيص المتقين بالذكر تشريفا لهم
ولانهم هم المنتفعون بالهدى **قوله** تعالى الذين يؤمنون بالغيب موضع الذين خفض نعتا للمتقين
يؤمنون يصدقون ويترك الهمزة ابو عمرو وورش والاخرون يهمزونه وكذلك يترك كل همزة
ساكنة تاتي فاء الفعل نحو يومن ومومن الا احرفا معدودة وحقيقة الايمان التصديق بالقلب
قال الله تعالى وما انت بمومن لنا اي بمصدق لنا وهو في الشريعة الاعتقاد بالقلب
والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمي الاقرار والعمل ايمانا لوجه من المناسبة
لانه من شرايعه والاسلام هو الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا

اذا لم يكن معه تصديق قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وذلك لانه قد يكون الرجل مسلما في الظاهر غير مصدق في الباطن ولا يكون مصدقا
في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد اختلف جواب النبي صلى الله عليه وسلم عنهما حين
ساله جبريل عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن بويه الزراد
البخاري حدثنا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي
حدثنا ابو احمد عيسى بن احمد العسقلاني حدثنا يزيد بن هرون حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله
بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم في القدر يعني بالبصرة معبد الجهني فخرجت
انا وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالناه عما يقول هؤلاء فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر
عن شماله فعلمت انه سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون
هذا العلم ويطلبونه يزعمون ان لا قدر انما الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم
اني منهم بريء وانهم مني براء والذي نفسي بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل
الله ما قبل الله منه شيئا حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل
حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبته تلمس ركبته فقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا من سواله وتصديقه ثم قال فما الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وحجه
وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت
ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال
فاخبرني عن الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم بها من السائل قال صدقت قال فاخبرني

عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من السائل قال قلت الله ورسوله اعلم قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته فيها الا في صورته هذه فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذاك تفصيل لجملة هي كلها شي واحد وجماعها الدين ولذلك قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم والدليل على ان الاعمال من الايمان ما اخبرنا ابو عبد الله الصالحي حدثنا ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه حدثنا ابو محمد ... بن سليمان حدثنا ... بن موسى حدثنا ... بن الوليد عن جرير الرازي عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان وقيل الايمان ماخوذ من الامان فسمي المومن مومنا لانه يومن نفسه من عذاب الله والله تعالى مومن لانه يومن العباد من عذابه قوله تعالى بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغايب غيب كما قيل للعدل عدل وللزاير زور والغيب ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس الغيب هاهنا كل ما امرت بالايمان به مما غاب عن بصرك مثل الملايكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان وقيل الغيب هاهنا هو الله تعالى وقيل القران وقال الحسن بالاخرة وقال زر بن حبيش وابن جريج بالوحي نظيره وعنده علم الغيب وقال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن زيد كنا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سبقونا به فقال عبد الله ان امر محمد كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن احد قط افضل من ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب الى قوله هم المفلحون قرا ابو جعفر وابو عمرو وورش يومنون بترك الهمزة وكذلك يترك ابو جعفر كل همزة ساكنة الا في انبيهم ونبينا ونبيهم ويترك ابو عمرو كلها الا ان تكون علامة للجزم نحو نبيهم وانبيهم وتسوهم وان نشا وننساها ونحوها او يكون خروجا من لغة الى لغة اخرى نحو موصدة

ورييا ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فا الفعل الا تووي وتوويه ولا يترك من عين الفعل الا الرويا وبابه او ما كان على وزن فعل قوله تعالى ويقيمون الصلاة اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتى به معطيا حقه والمراد بها الصلوات الخمس ذكر بلفظ الوحدان كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس يعني الكتب والصلاة في اللغة الدعا قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال مخصوصة من قيام وقعود وركوع وسجود ودعا وثنا وقيل في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية ان الصلاة من الله في هذه الاية الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن المومنين الدعا قوله تعالى ومما رزقناهم اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبد واصله في اللغة الحظ والنصيب ينفقون يتصدقون قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله واصل الانفاق الاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه تخرج فيه السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة اذا خرج روحها فهذه الاية في المومنين من مشركي العرب قوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك يعني القران وما انزل من قبلك يعني التورية والانجيل وساير الكتب المنزلة على الانبيا عليهم السلام ويمد ابو جعفر وابن كثير وقالون وابو عمرو ويعقوب كل مدة تقع بين كلمتين والاخرون يمدونها وهذه الاية في المومنين من اهل الكتاب قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون اي وبالدار الاخرة سميت الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة وسميت الاخرة اخرة لتاخرها وكونها بعد الدنيا هم يوقنون يستيقنون انها كاينة من الايقان وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم عن استدلال ولذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس علمه عن استدلال قوله تعالى اوليك اي اهل هذه الصفة واولا كلمة معناها الكناية عن جماعة نحوهم والكاف للخطاب كما في حرف ذلك على هدى اي على رشد وبيان وبصيرة من ربهم واوليك هم المفلحون اي الناجون

والمفلحون الفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح بمعنى البقاء اي الباقون في النعيم
المقيم واصل الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفي المثل
الحديد بالحديد يفلح فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة قوله تعالى ان الذين كفروا
يعني مشركي العرب قال الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحود واصله من الستر ومنه
سمي الليل كافرا لانه يستر الاشياء بظلمته وسمي الزراع كافرا لانه يستر الحب بالتراب
والكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة اقسام كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق
فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان يعرف
الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
فاما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء
في ان من لقي الله بواحدة منها لا يغفر له قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون خوفتهم وحذرتهم والانذار الاعلام مع تخويف وتحذير فكل منذر معلم
وليس كل معلم منذرا وحقق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الهمزتين في أأنذرتهم
وكذلك كل همزتين تقعان في اول الكلمة والاخرون يلينون الثانية لم حرف جزم
على الاستقبال لا يلي الا الفعل لان الجزم يختص بالافعال ام لم تنذرهم لا يؤمنون
وهذه الاية في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله ثم ذكر سبب تركهم الايمان
فقال ختم الله طبع الله على قلوبهم فلا تعي خيرا ولا تفهمه وحقيقة الختم الاستيثاق
من الشيء لكيلا يدخله ما خرج منه ولا يخرج منه ما فيه ومنه الختم على الباب قال اهل السنة
اي حكم الله على قلوبهم بالكفر لما سبق في علمه الازلي ولا ينتفعون به فيهم وقالت المعتزلة
جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها وعلى سمعهم اي على موضع سمعهم فلا يسمعون
الحق ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وانما وحده لانه مصدر والمصدر

مسبة

متساو لديهم

لا يثنى ولا يجمع وعلى ابصارهم غشاوة وهذا ابتداء كلام غشاوة اي غطاء فلا يرون الحق وقرا
ابو عمرو والكسائي ابصارهم بالامالة وكذلك كل الف بعدها راء مجرورة في الاسماء كانت لام الفعل
يميلانه ويميل حمزة منها ما يتكرر فيه الراء كالقرار ونحوه زاد الكسائي امالة جبارين والجوار
والجار وديارهم وبارئكم ومن انصاري ويسارعون وبابه وكذلك يميل هؤلاء كل الف بمنزلة لام
الفعل او كان علما للتانيث اذا كان قبلها راء فعلم التانيث مثل الكبرى والاخرى
ولام الفعل مثل ترى وافترى يكسرون الراء فيها قوله ولهم عذاب عظيم اي في الاخرة
وقيل الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الدائم في الاخرة والعذاب كل ما يعني الانسان
ويشق عليه قال الخليل العذاب كل ما يمنع الانسان عن مراده ومنه سمي الماء العذب لانه
يمنع العطش قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي ابن سلول
ومعتب بن قشير وجد بن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والناس جمع انسان سمي به لانه عهد اليه فنسي كما
قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقيل لظهوره من قولهم آنست اي ابصرت وقيل لانه
يستانس به وباليوم الآخر اي بيوم القيمة قال الله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله
اي يخالفون الله واصل الخداع في اللغة الاخفاء ومنه سمي المخدع للبيت الذي يخفى فيه
المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر والخدع من الله تعالى في قوله وهو خادعهم
اي يظهر لهم ويعجل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب الآخرة وقيل اصل
الخدع الفساد ومعناه يفسدون ما اظهروا من الايمان بما اضمروا من الكفر قوله تعالى
وهو خادعهم اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب الاخرة فان
قيل ما معنى قوله يخادعون الله والمفاعلة للمشاركة وقد جل الله تعالى عن المشاركة
في المخادعة قيل قد ترد المفاعلة لا على معنى المشاركة كقولهم عافاك الله وعاقبت

من قولهم آنست
ابصرت

فلانا وطارقت النعل وقال الحسن معناه يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
قال تعالى ان الذين يوذون الله اي اولياء الله وقيل ذكر الله هاهنا تحسين والقصد
بالمخادعة للذين امنوا كقوله تعالى فان لله خمسه وقيل معناه يفعلون في دين الله
ما هو صنيع فرح بينهم والذين امنوا اي ويخادعون المومنين بقولهم اذا راوهم قالوا
امنا وهم غير مومنين وما يخادعون قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو يخادعون كالحرف الاول
وحملوه على المفاعلة التي تختص بالواحد وقرا الباقون وما يخدعون على الاصل الا انفسهم
لان وبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم
فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى وما يشعرون اي لا يعلمون
انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود اليهم في قلوبهم مرض شك ونفاق
واصل المرض الضعف ويسمى الشك في الدين مرضا لانه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن
فزادهم الله مرضا لان الايات كانت تنزل تترى اية بعد اية كلما كفروا باية ازدادوا
كفرا ونفاقا وكذلك معنى قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم قرا ابن عامر وحمزة فزادهم بالامالة وزاد حمزة امالة زاد حيث وقع وزاغ
وخاب وحاق وضاق وطاب والاخرون لا يميلونها قوله تعالى ولهم عذاب اليم مولم
يخلص وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون ما للمصدر اي بتكذيبهم الله ورسوله
في السر وقرا الكوفيون يكذبون بالتخفيف اي بكذبهم اذ قالوا امنا وهم غير مومنين
واذا قيل لهم قرا الكسائي قيل وغيض وجيء وحيل وسيق وسيء وسيئت بروم
اوائلهن الضم وافق نافع وابن عامر في سيق وحيل وسيء وسيئت ووافق اهل المدينة
في سيء وسيئت لان اصلها قول بضم القاف وكسر الواو مثل قتل وكذلك
في اخواته فاشير الى الضمة لتدل على الواو المنقلبة وقرا الباقون

بكسر اوائلهن استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها الى فاء الفعل وانقلبت الواو
ياء لكسرة ما قبلها والقائل لهم يعني المنافقين وقيل لليهود اي قال لهم المومنون
لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران وقيل معناه لا تكفروا والكفر اشد فسادا في الدين قالوا
انما نحن مصلحون يقولون هذا القول كذبا كقولهم امنا وهم كاذبون الا كلمة تنبيه
ينبه بها المخاطب انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان ولكن
لا يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون ان الذي هم عليه من ابطان
الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب واذا قيل لهم اي للمنافقين
وقيل لليهود امنوا كما امن الناس يعني عبد الله بن سلام وغيره من مومني اهل الكتاب
وقيل كما امن المهاجرون والانصار قالوا انومن كما امن السفهاء اي الجهال فان
قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم انومن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون
هذا القول فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين
بذلك فرد الله عليهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفيه
خفيف العقل رقيق الحلم من قولهم ثوب سفيه اي رقيق وقيل السفيه الكذاب
الذي يتعمد بخلاف ما يعلم قرا اهل الكوفة والشام السفهاء الا بتحقيق الهمزتين وكذلك كل
همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا والاخرون يخففون الاولى ويلينون الثانية
في المختلفتين طلبا للخفة فان كانتا متفقتين مثل هولاء اولياء اولئك وجاء امر الله
قرا ابو عمرو والبزي عن ابن كثير بهمزة واحدة وقرا ابو جعفر وورش ويعقوب بتحقيق الاولى
وتليين الثانية وقرا قالون بتخفيف الاولى وتحقيق الثانية لان ما يستانف اولى بالهمزة مما يسكت عليه
واذا لقوا الذين امنوا يعني هولاء المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار قالوا امنا
كايمانكم واذا خلوا رجعوا ويجوز ان يكون بمعنى الخلوة والباء بمعنى الى شياطينهم وقيل

إلى بمعنى مع كما قال تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي مع أموالكم إلى شياطينهم أي
رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة نفر من اليهود كعب بن الأشرف بالمدينة
وأبو بردة في بني أسلم وعبد الله في جهينة وعوف بن عامر في بني أسد وعبد الله بن الأسود
بالشام ولا يكون كاهن إلا ومعه شيطان تابع له والشيطان المتمرد العاتي من الجن والإنس
ومن كل شيء وأصله البعد ومنه بئر شطون أي بعيد العمق سمي الشيطان شيطانا
لامتداده في الشر وبعده من الخير وقال مجاهد إلى أصحابهم من المنافقين والمشركين
قالوا إنا معكم أي على دينكم إنما نحن مستهزؤن بمحمد وأصحابه بما نظهر من الإسلام وقرأ
أبو جعفر مستهزون ويستهزون وقل استهزوا وليطفوا وليواطوا ويستنبونك
وخاطين وخاطون ومتكين ومتكون وفمالون والمنشون بترك الهمز فيهن
قوله تعالى الله يستهزئ بهم أي يجازيهم جزاء استهزائهم سمي الجزاء باسمه لأنه في مقابلته
كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال ابن عباس هو أن يفتح لهم باب من الجنة
فإذا انتهوا إليه سد عليهم وردوا إلى النار وقيل هو أن يضرب للمؤمنين نور يمشون
به على الصراط فإذا وصل المنافقون إليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال الله تعالى
فضرب بينهم بسور له باب الآية وقال الحسن معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم
ويمدهم يتركهم ويمهلهم والمد والإمداد واحد وأصله الزيادة إلا أن المد أكثر ما يأتي
في الشر والإمداد في الخير قال الله تعالى في المد ونمد له من العذاب مدا وقال في
الإمداد وأمددناكم بأموال وبنين وأمددناهم بفاكهة قوله تعالى في طغيانهم أي
في ضلالتهم وأصله مجاوزة الحد ومنه طغى الماء يعمهون أي يترددون في الضلالة
متحيرين أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي استبدلوا الكفر بالإيمان فما ربحت
تجارتهم أي ما ربحوا في تجارتهم أضاف الربح إلى التجارة لأن الربح يكون فيها كما تقول
العرب ربح بيعك وخسرت صفقتك وما كانوا مهتدين من الضلالة وقيل مصيبين

في تجارتهم مثلهم شبههم وقيل صفتهم والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف به
معنى الشيء وهو أحد أقسام القرآن السبعة كمثل الذي يعني الذين بدليل سياق الآية
ونظيره والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك استوقد نارا أي أوقد نارا فلما أضاءت ما حوله
أي حول المستوقد وأضاء لازم ومتعد يقال أضاء الشيء بنفسه وأضاء غيره وهو
هاهنا متعد ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس
وقتادة ومقاتل والضحاك والسدي نزلت في المنافقين يقول مثلهم في نفاقهم
كمثل رجل أوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفأ ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف
فبينما هو كذلك إذ طفئت ناره وبقي في ظلمة خائفا متحيرا كذلك المنافقون بإظهار
كلمة الإيمان أمنوا على أموالهم وأولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم
الغنائم فذلك نورهم فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم
في القبر وقيل في القيامة حيث يقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم وقيل ذهاب
نورهم بإظهار عقيدتهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وضرب النار مثلا ثم لم يقل أطفأ
الله ناره لكن عبر بإذهاب النور عنه لأن النار نور وحرارة فيذهب بنورهم وتبقى
الحرارة عليهم وقال مجاهد إضاءة النار إقبالهم إلى المسلمين والهدى وذهاب
نورهم إقبالهم إلى المشركين والضلالة وقال عطاء ومحمد بن كعب نزلت في اليهود وانتظارهم
خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به
ثم وصفهم الله تعالى فقال صم أي هم صم عن الحق لا يقبلونه وإذا لم يقبلوا
فكأنهم لم يسمعوا بكم خرس عن الحق لا يقولونه أو أنهم لما أبطنوا خلاف ما أظهروه
فكأنهم لم ينطقوا بالحق عمي أي لا بصائر لهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له فهم لا
يرجعون عن الضلالة إلى الحق أو كصيب أي كأصحاب صيب وهذا مثل آخر ضربه الله
تعالى للمنافقين فقيل معناه إن شئت مثلهم بالمستوقد وإن شئت بأهل الصيب وقيل أو بمعنى

الواو يريد وكصيب كقوله تعالى او يزيدون يعني ويزيدون والصيب المطر وكل ما نزل
من الاعلى الى الاسفل فهو صيب فيعل من صاب يصوب اي نزل من السما اي من السحاب
وقيل هي السما بعينها والسما كل ما علاك فاظلك وهي من اسما الاجناس يكون واحدا
وجمعا فيه اي في الصيب وقيل في السما اي في السحاب ولذلك ذكره وقيل السما تذكر
وتونث قال الله تعالى السما منفطر به وقال الله تعالى اذا السما انفطرت ظلمات جمع
ظلمة ورعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق هو النار التي تخرج منه وقال
علي وابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق
لمعان سوط من نور يزجر به الملك السحاب وقيل الصوت زجر السحاب وقيل تسبيح الملك
وقيل الرعد نطق الملك والبرق ضحكه وقال مجاهد الرعد اسم الملك ويقال لصوته
ايضا رعد والبرق اسم ملك يسوق السحاب وقال شهر بن حوشب الرعد ملك يزجر
بالسحاب فاذا تبددت ضمها فاذا اشتد غضبه طارت من فيه النار فهي الصواعق
وقيل الرعد صوت انحقاق الريح بين السحاب والاول اصح يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق جمع الصاعقة وهي الصيحة التي يموت من يسمعها او يغشى عليه
ويقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقيل الصاعقة قطعة عذاب ينزلها الله على من يشا
روي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
قوله تعالى حذر الموت اي مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين اي عالم بهم وقيل جامعهم
قال مجاهد يجمعهم فيعذبهم وقيل مهلكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا جميعا
ويميل ابو عمرو والكسائي الكافرين في محل النصب والخفض ولا يميلان الكافرون يكاد
البرق اي يقرب يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل يخطف ابصارهم يختلسها
والخطف استلاب بسرعة كلما كل حرف جملة ضم الى ما الجزا فصار اداة التكرار
ومعناها متى ما اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين قال الله

تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه
ظلمات من صفتها ان الساري لا يمكنه المشي فيها ورعد من صفته ان يضم السامعون
اصابعهم الى اذانهم من هوله وبرق من صفته ان يقرب من ان يخطف ابصارهم
ويعميها من شدة توقده فهذا مثل ضربه الله للقران وصنيع الكافرين والمنافقين
معه فالمطر القران لانه حياة الجنان كما ان المطر حياة الابدان والظلمات ما في
القران من ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والهدى
والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة والنار والكافرون يسدون
اذانهم عند قراءة القران مخافة ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر موت
يكاد البرق يخطف ابصارهم اي القران يبهر قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الله
للاسلام فالمطر الاسلام والظلمات ما فيه من البلاء والمحن والرعد ما فيه من الوعيد
والمخاوف في الاخرة والبرق ما فيه من الوعد يجعلون اصابعهم في اذانهم
في الاسلام
يعني المنافقين اذا راوا بلاء وشدة هربوا حذرا من الهلاك والله محيط
بالكافرين جامعهم يعني لا ينفعهم هربهم لان الله تعالى من ورائهم يجمعهم
فيعذبهم يكاد البرق يعني دلائل الاسلام تزعجهم الى النظر لولا ما سبق لهم
من الشقاوة كلما اضا لهم مشوا فيه يعني ان المنافقين اذا اظهروا كلمة
الايمان امنوا فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة وقيل معناه كلما نالوا غنيمة
وراحة في الاسلام ثبتوا وقالوا انا معكم واذا اظلم عليهم يعني راوا شدة
وبلاء قاموا متحيرا اي وقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي باسماعهم وابصارهم الظاهرة
كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوا من العز والامان
الذي لهم بمنزلة السمع والبصر ان الله على كل شي قدير قادر قرا ابن عامر وحمزة شا

وتعظيما لاسماله حين كان قوله تعالى يا ايها الناس قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب لاهل
مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينه وهو هاهنا عام الا من حيث لا يدخله
الصغار والمجانين اعبدوا وحدوا قال ابن عباس كلما ورد في القران من
العبادة فمعناها التوحيد ربكم الذي خلقكم والخالق اخترع الشي على غير مثال
سبق والذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون لكي تنجوا من العذاب
وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بان تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله
وحكم الله من ورايكم يفعل ما يشاء كما قال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى اي ادعواه الى الحق وكونا على رجاء التذكر وحكم الله من ورايه يفعل ما
يشاء قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجب الذي جعل لكم الارض
فراشا اي بساطا وقيل مناما وقيل وطاء اي ذللها ولم يجعلها حزنة لا يمكن القرار
عليها والجعل هاهنا بمعنى الخلق والسماء بناء اي سقفا مرفوعا وانزل من السماء اي
من السحاب ماء وهو المطر فاخرج به من الثمرات من الوان والنوع الثمار
رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم
كعبادة الله وقال ابو عبيدة الند الضد وهو من الاضداد والله تعالى بريء
من المثل والضد وانتم تعلمون انه واحد خالق هذه الاشياء وان كنتم في ريب
معناه واذ كنتم لان الله تعالى عالم انهم شاكون مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم
يعني القران فاتوا امر تعجيز بسورة والسورة قطعة من القران معلومه الاول
والاخر من اسارت اي افضلت فحذفت الهمزة وقيل السوره اسم للمنزلة الرفيعة ومنه
سور البناء لارتفاعه سميت سورة لان القارى ينال بقراتها منزلة رفيعة حتى
يستكمل المنازل باستكمال سور القران من مثله اي مثل القران ومن صلة
كقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقيل الهاء في مثله راجعة الى محمد

الوطاء موضع القدم والوطاء خلاف الغطاء

صلى الله عليه وسلم يعني من مثل محمد صلى الله عليه وسلم امي لا يحسن الخط والكتابة وقال
محمود من مثله دون سائر السور لان من للتبعيض وهذه السوره اول القران بعد الفاتحة
فادخل من ليعلم ان التحدي واقع على بعض السور وادعوا شهداءكم اي واستعينوا
بالهتكم التي تعبدونها من دون الله وقال مجاهد ناسا يشهدون لكم ان كنتم صادقين
ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم عجزوا فقال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ابدا
فيما مضى وانما قال ذلك بيانا للاعجاز وان القران كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم
حيث عجزوا عن الاتيان بمثله فاتقوا النار اي فامنوا واتقوا بالايمان النار التي
وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس واكثر المفسرين يعني حجارة الكبريت
لانها اكثر التهابا وقيل جميع الحجارة وهو دليل على عظم تلك النار وقيل اراد بها
الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت منحوتة من الحجارة كما قال الله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت هيئت للكافرين قوله تعالى وبشر
الذين امنوا اي اخبر والبشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير
والشر وفي الخير اغلب وعملوا الصالحات اي الفعلات الصالحات يعني المومنين
من اهل الطاعة قال عثمان بن عفان رضي الله عنه وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال
كما قال الله تعالى فليعمل عملا صالحا اي خالصا عن الرياء قال معاذ العمل الصالح الذي فيه
اربعة اشياء العلم والنية والصبر والاخلاص ان لهم جنات جمع جنة والجنة
البستان الذي فيه اشجار مثمرة سميت لاجتنانها وتسترها بالاشجار وقال الفراء
الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها
ومساكنها الانهار المياه في الانهار لان النهر لا يجري وقيل من تحتها اي بامرهم
لقوله تعالى حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري والانهار جمع
نهر سمي به لسعته وضيائه ومنه النهار وفي الحديث انهار الجنة تجري من غير

وقيل وتبد

أخرجوه وذلك كلما يعني منه ما رزقوا أطعموا منها من الجنة من ثمرة أي ثمرة ومن صلة
رزقا طعاما قالوا هذا الذي رزقنا رفع على الغاية قال الله تعالى لله الأمر من قبل
ومن بعد قيل من قبل في الدنيا وقيل الثمار في الجنة متشابهة الألوان مختلفة في الطعم
فإذا رزقوا ثمرة بعد أخرى ظنوا أنها الأولى وأتوا به بالرزق متشابها وقال
ابن عباس ومجاهد والربيع متشابها في الألوان مختلفا في الطعم وقال الحسن وقتادة
متشابها أي يشبه بعضها بعضا في الجودة كلها خيار لا رذالة فيها وقيل متشابها في
الاسم مختلفا في الطعم وقال ابن كيسان يشبه ثمر الدنيا غير أنها أطيب قال ابن عباس
ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسامي أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي أخبرنا
محمد بن كثير أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يبزقون يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم جشاء
ورشحهم المسك قوله تعالى ولهم فيها أي في الجنان أزواج نساء وجوار يعني
من الحور العين مطهرة من الغائط والبول والحيض والنفاس والبصاق والمخاط
والمني والولد وكل قذر قال إبراهيم النخعي في الجنة جماع ما شئتم ولا ولد
ولكن هن تجاوزهم الغمص العمش طهرن من قذرات الدنيا وقيل مطهرة عن مساوئ
الأخلاق وهم فيها خالدون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها أخبرنا أبو عمرو عبد الواحد
بن أحمد المليحي أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف الفربري أخبرنا
محمد بن إسماعيل البخاري أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا

الغمص في العين ... من الرمص

التفل شبيه بالبزق يعني ما يسيل من الأنف

يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم
الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم طولهم ستون ذراعا في السماء
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح أخبرنا أبو القاسم البغوي أخبرنا علي
بن الجعد أخبرنا فضيل هو ابن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة صورة وجوههم مثل صورة القمر
ليلة البدر والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان
على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من دون لحومها ودمائها وحللها
قال أبو عبد الله هذا حسن أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي المروزي أخبرنا أبو
الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري أخبرنا
أحمد بن علي الكشميهني أخبرنا علي بن حجر أخبرنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني عن
حميد الطويل عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء
دكا ٢٥ أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على
رأسها خير من الدنيا وما فيها أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني أخبرنا أبو محمد محمد
بن محمد بن شريك الشافعي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو العباس الجمحي حدثنا
عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان
بن موسى حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا هل من مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز
وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام أبد
في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم
يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا إن شاء الله فقال القوم إن شاء الله تعالى
وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة

محمد ذا دخل لا يبغي ثيابهم ولا تبلى ثيابهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي حدثنا
الحاكم ابو الفضل الحدادي حدثنا ابو زيد محمد بن يحيى حدثنا اسحق الحنظلي حدثنا ابو
معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال ان
في الجنة لسوقا ليس فيها بيع ولا شرى الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل
صورة دخل فيها وان فيها لمجتمع الحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها نحن
الخالدات فلا نبيد ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا
فطوبى لمن كان لنا وكنا له ورواه ابو عيسى عن هناد واحمد بن منيع عن ابي معاوية مرفوعا
وقال هذا حديث غريب اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الله بن محمد
الفارسي حدثنا محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان اخبرنا مسلم بن
الحجاج اخبرنا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب
ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون والله [هامش: بعدنا]
وانتم لقد ازددتم حسنا وجمالا قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فما فوقها سبب نزول هذه الآية ان الله لما ضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فقال ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقيل قال
المشركون انا لا نعبد الها يذكر مثل هذه الاشياء فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا اي لا يترك ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلا يذكر شبها ما بعوضة ما صلة
اي مثلا بالبعوضة وبعوضة نصب بدل عن المثل والبعوض صغار البق سميت بعوضة لانها
كبعض البق فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت وقال ابو عبد الله فما فوقها اي فما دونها [هامش: بلغ]
كما يقال فلان جاهل فيقال وفوق ذلك اي واجهل فاما الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم والقران فيعلمون انه يعني المثل هو الحق الصدق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا من الكفار وذلك
انهم يكذبونه فيزدادوا ضلالا ويهدي به اي بهذا المثل كثيرا من المؤمنين
فيصدقونه والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل وقيل هو الهلاك يقال ضل الماء
في اللبن اذا هلك وما يضل به الا الفاسقين الكافرين واصل الفسق الخروج يقال
فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج ثم وصفهم
فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ينقضون يخالفون وينقضون الذي

[هامش: اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع ثم اجابهم فقال صح]

عهد اليهم يعني الميثاق في قوله الست بربكم قالوا بلى وقيل اراد به العهد
الذي اخذه الله تعالى على النبيين وسائر الامم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية وقيل اراد به العهد الذي عهد
اليهم في التوراة ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويبينوا نعته من بعد ميثاقه وتوكيده
والميثاق العهد المؤكد ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم وبجميع الرسل عليهم السلام لانهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال المؤمنون
لا نفرق بين احد من رسله وقيل اراد به الارحام ويفسدون في الارض بالمعاصي

[هامش: واصل النقض الكسر عهد الله امر الله صح]

وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران اولئك هم الخاسرون
المغبونون ثم قال للمشركين على وجه التعجب كيف تكفرون بالله بعد نصب الدلائل
ووضوح البراهين ثم ذكر الدلائل فقال وكنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم
في الارحام والدنيا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون
تردون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم قرا يعقوب ترجعون في كل القران بفتح التاء
والياء على تسمية الفاعل قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكي تعتبروا
وتستدلوا وقيل لكي تنتفعوا ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر المفسرين من

السلف اي ارتفع الى السماء وقال ابن كيسان والفراء وجماعة النحويين اي اقبل على
خلق السماء وقيل قصد لانه خلق الارض اولا ثم عمد الى خلق السماء فسواهن سبع سموات
اي خلقهن مستويات لا فطور فيها ولا صدع وهو بكل شيء عليم قرا ابو جعفر وابو عمرو
والكسائي وقالون وهو وهي بسكون الهاء اذا كان قبل الهاء واو او فاء او لام زاد الكسائي
وقالون ثم هو وقالون ان يمل هو قوله تعالى واذ قال ربك اي وقال ربك واذ زائدة
وقيل معناه واذكر اذ قال ربك وكذلك كل ما ورد في القران من هذا النحو فهذا سبيله
واذا واذ حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا للمستقبل وقد يوضع احدهما موضع الاخر
قال المبرد اذا جاء اذ مع المستقبل كان معناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا يريد واذ مكروا واذا جاء اذا مع الماضي كان معناه مستقبلا كقوله تعالى
فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله اي يجئ للملائكة جمع ملك واصله مألك
من المألكة والألوكة والألوك وهي الرسالة فقلبت فقيل ملأك ثم حذفت الهمزة طلبا للخفة لكثرة
استعمالها ونقلت حركتها الى اللام فقيل ملك واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض
وذلك ان الله تعالى خلق السموات والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة
في السماء واسكن الجن في الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد
والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم
خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة راسهم ابليس فكان رئيسهم ومرشدهم واكثرهم
علما فهبطوا الى الارض فطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض
وخفف الله عنهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة
فكانوا يعبدون الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب
وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه فقال الله له ولجنده اني
جاعل اي خالق في الارض خليفة اي بدلا منكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون
الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هاهنا ادم عليه السلام سماه خليفة لانه خلف الجن

اي جاء بعدهم وقيل لانه يخلفه غيره والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه
وتنفيذ قضاياه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء بغير حق
اي كما فعل بنو الجان فقاسوا بالشاهد على الغائب والا فهم ما كانوا يعلمون الغيب
ونحن نسبح بحمدك قال الحسن نقول سبحان الله وبحمده وهو صلاة الخلق وعليها يرزقون
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا زهير بن حرب انا حبان بن هلال
انا وهيب انا سعيد الجريري عن ابي عبد الله الجسري عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله
لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وقيل ونحن نصلي بامرك قال ابن عباس كل ما في
القران من التسبيح فالمراد منه الصلاة ونقدس لك اي نثني عليك بالقدس والطهارة وقيل
ونطهر انفسنا لطاعتك وقيل وننزهك واللام صلة وقيل لم يكن هذا من الملائكة
على طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه قال
الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فيه وقيل اني اعلم ان في ذريته من يطيعني
ويعبدني من الانبياء والاولياء والصلحاء وقيل اني اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس وقيل
اني اعلم انهم يذنبون وانا اغفر لهم قرا اهل الحجاز والبصرة اني اعلم بفتح الياء وكذلك
كل ياء اضافة استقبلها الف مفتوحة الا في مواضع معدودة يفتحون في بعض المواضع عند
الالف المضمومة والمكسورة وعند غير الالف وبين القراء في تفصيله اختلاف قوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقيل لانه كان ادم اللون
وكنيته ابو محمد وابو البشر فلما خلقه الله تعالى علمه اسماء الاشياء وذلك ان
الملائكة قالوا لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ليخلق ربنا ما شاء فلن
يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا وان كان فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا ما لم

تيره فاظهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم وفيه دليل على ان الانبيا افضل من الملائكه
وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة قال ابن عباس رضي ومجاهد وقتادة علمه اسم كل
شي حتى القصعة والقصيعة وقيل اسم ما كان وما يكون الى يوم القيمه وقال الربيع
بن انس اسما الملايكه وقيل اسما ذريته وقيل صنعة كل شي قال اهل التاويل
ان الله عز وجل علم ادم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد منهم من اولاده بلغة فتفرقوا
في البلاد واختص كل فرقه منهم بلغة ثم عرضهم ولم يقل عرضها لان المسميات اذا
جمعت من يعقل ومن لا يعقل يكنى عنه بلفظ من يعقل كما يكنى عن الذكور والاناث بلفظ الذكور
وقال مقاتل خلق الله كل شي الحيوان والجماد ثم عرض تلك الشخوص على الملايكه فالكناية راجعة
الى الشخوص فلذلك قال عرضهم فقال انبيوني اخبروني باسما هولا ان كنتم
صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم افضل واعلم منه فقالت الملايكه اقرارا
بالعجز سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا معناه انك اجل من ان نحيط بشي من
علمك الا ما علمتنا انك انت العليم بخلقك الحكيم في امرك والحكيم له معنيان احدهما
الحاكم وهو القاضي العدل والثاني المحكم للامر كيلا يتطرق اليه الفساد واصل
الحكمه في اللغة المنع فهي تمنع صاحبها من الباطل ومنه حكمه الدابه لانها تمنعها من
الاعوجاج فلما ظهر عجزهم قال الله تعالى يا ادم انبيهم اخبرهم باسمايهم فسمى
ادم كل شي باسمه وذكر الحكمه التي لاجلها خلق فلما انباهم باسمايهم قال
الله تعالى الم اقل لكم يا ملايكتي اني اعلم غيب السموات والارض ما كان منهما وما يكون
لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون قال الحسن وقتادة يعني قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون يعني قولهم لن يخلق خلقا اكرم عليه منا وقال
ابن عباس هو ان ابليس مر على جسد ادم وهو ملقى بين مكه والطايف لا روح فيه فقال
لامر ما خلق هذا ثم دخل في فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف

وانما قال عرضهم

في ...

قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بفتح اليا

اني

ثم قال للملايكه الذين معه ارايتم ان فضل الله هذا عليكم وامركم بطاعته ماذا
تصنعون قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن سلطت عليه لاهلكنه
ولئن سلط علي لاعصينه فقال الله تعالى واعلم ما تبدون يعني الملايكه من
الطاعه وما كنتم تكتمون يعني ابليس من المعصيه قوله تعالى واذ قلنا
للملايكه اسجدوا لادم قرا ابو جعفر للملايكةُ اسجدوا بضم التا على
جوار الف اسجدوا وكذلك قرا قل رب احكم بضم البا وضعفه النحاة جدا
ونسبوه الى الغلط فيه واختلفوا في هذا الخطاب مع الملايكة فقال بعضهم مع
الذين كانوا سكان الارض والاصح انه مع جميع الملايكه لقوله تعالى فسجد الملايكه
كلهم اجمعون وقوله تعالى اسجدوا فيه قولان الاصح ان السجود كان لادم على الحقيقه
وتضمن معنى الطاعه لله عز وجل بامتثال امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحيه
لا سجود عباده كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا ولم يكن فيه وضع الوجه
على الارض انما كان الانحنا فلما جا الاسلام ابطل ذلك بالسلام وقيل معنى قوله اسجدوا
لادم اي الى ادم فكان ادم قبلة والسجود لله عز وجل كما جعلت الكعبه قبلة للصلاة
والصلوة لله عز وجل فسجدوا يعني الملايكه الا ابليس وكان اسمه عزازيل بالسريانيه
وبالعربيه الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة الله
اي يئس واختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي واكثر المفسرين كان ابليس من الملايكه
وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملايكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن
فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس ولانه خلق من النار والملايكه خلقوا من النور
ولان له ذريه ولا ذريه للملايكه والاول اصح لان خطاب السجود كان مع الملايكه
وقوله تعالى كان من الجن اي من الملايكه الذين كانوا خزنة الجنه وقال سعيد
بن جبير من الذين يعملون في الجنه وقال قوم من الملايكه الذين كانوا يصوغون

ففسق عن امر ربه

حال اهل الجنة وقيل ان فرقة من الملائكة خلقوا من النار يسمون الجن لاستتارهم عن الابصار
وابليس كان منهم والدليل عليه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم
الملائكة بنات الله ولما اخرجه الله من الملائكة جعل له ذرية قوله تعالى
ابى اي امتنع فلم يسجد واستكبر اي تكبر عن السجود لآدم وكان اي وصار من الكافرين
قال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة
روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد
اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد وله الجنة
وامرت بالسجود فعصيت فلي النار قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة وذلك ان آدم لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام نومة فخلق الله تعالى
زوجته حواء من قصيراه من شقه الايسر سميت حواء لانها خلقت من حي
خلقها الله عز وجل من غير ان يحس به آدم ولا وجد له ألما ولو وجد ألما
لما عطف الرجل على امرأته قط فلما هب من نومه رآها جالسة عند رأسه
كاحسن ما خلق الله تعالى فقال لها من انت فقالت زوجتك خلقني الله
تسكن الي واسكن اليك وكلا منها رغدا حيث شئتما واسعا كثيرا كيف شئتما واين
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني للاكل قال بعض العلماء وقع النهي على جنس من   ومتى شئتما
الشجر وقال اخرون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس
ومحمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة وقال ابن مسعود هي شجرة العنب وقال ابن
جريج شجرة التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال علي شجرة الكافور
فتكونا فتصيرا من الظالمين من الضارين بانفسكما بالمعصية واصل الظلم
وضع الشيء في غير موضعه قوله تعالى فازلهما اي استزل آدم وحواء اي دعاهما
الى الزلة وفي اخره فازالهما اي نحاهما الشيطان فبقاهم من ظن ان يعودهم بعده

من الحرص عن الرجوع عنها اي عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس اراد
ان يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحواء فمنعته الخزنة فاتى الحية وكانت صديقة
لابليس وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان
الجنة فسألها ابليس ان يدخله في فمها فادخلته الجنة ومرت به على الخزنة وهم
لا يعلمون انما ادها على باب الجنة لانه كان يخرج منها وقد كان آدم   وادخلته الجنة وقال الحسن
حين دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم قال لو ان خلدا فاغتنم الشيطان
ذلك منه فاتاه الشيطان من قبل الخلد فلما دخل الجنة وقف بين يدي آدم وحواء وهما
لا يعلمان انه ابليس فبكى وناح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك
قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما
واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاغترا وما ظنا ان احدا
يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وكان
سعيد بن المسيب يحلف بالله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته
الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل منها قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله اورثتنا تلك   حزنا طويلا
الاكلة [illegible] قال ابن عباس وقتادة قال الله تعالى لآدم الم يكن لك فيما ابحتك من الجنة
مندوحة عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا يحلف بك
كاذبا قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا فاهبطا من الجنة
وكانا يأكلان فيها رغدا فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى
حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه   ثم طحنه
حتى بلغ منه ما شاء الله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس ان آدم لما اكل من الشجرة
التي نهاه الله عنها قال الله عز وجل يا آدم ما حملك على ما صنعت قال يا رب
زينته لي حواء قال فاني اعاقبها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها [illegible]

في الشهر مرتين فرنت حواء عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى بناتك فلما اكلا منها تهافتت عنهما
ثيابهما وبدت سوآتهما واخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا اي انزلوا
الى الارض يعني ادم وحواء وابليس والحية فهبط آدم بسرنديب من ارض الهند
على جبل يقال له نود وحواء بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان بعضكم لبعض عدو
اراد العداوة التي بين ذرية آدم والحية وبين المؤمنين من ذرية آدم وابليس
قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو ... عن عكرمة عن ابن عباس قال لا اعلمه الا رفعه
في الحديث انه كان يامر بقتل الحيات وقال من تركهن خشية او مخافة ثائر فليس منا
وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سالمناهن منذ حاربناهن وروي انه نهى
عن ذوات البيوت قوله تعالى ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع بلغة ومستمتع
الى حين انقضاء آجالكم فتلقى تلقن والتلقي هو قبول عن فطنة وفهم وقيل هو التعلم ادم
من ربه كلمات قراءة العامة آدم برفع الميم كلمات بكسر التاء وقرأ ابن كثير آدم بالنصب
كلمات بالرفع يعني جاءت الكلمات آدم من ربه وكانت سبب توبته واختلفوا في تلك
الكلمات قال سعيد بن جبير ومجاهد والحسن هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال محمد
بن كعب القرظي هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت
نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين وقال عبيد بن عمير هي ان ادم قال يا رب
ارايت ما اتيت اشيء ابتدعته من تلقاء نفسي ام شيء قدرته علي قبل ان تخلقني
قال لا بل شيء قدرته عليك قبل ان اخلقك قال يا رب فكما قدرته علي فاغفر لي
وقيل هي ثلاثة اشياء الحياء والدعاء والبكاء وقال ابن عباس بكى ادم وحواء على ما فاتهما
من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حواء مائة سنة
وروى المسعودي عن يونس بن حباب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل الارض جمعت

لكانت دموع داود عليه السلام اكثر حيث اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع
اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر حين اخرجه الله من الجنة قال شهر بن حوشب
بلغني ان ادم لما اهبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع راسه حياء من الله عز وجل
قوله تعالى فتاب عليه فتجاوز عنه انه هو التواب الرحيم بخلقه قوله قلنا اهبطوا
منها جميعا يعني هؤلاء الاربعة وقيل الهبوط الاول من الجنة الى سماء الدنيا والهبوط
الثاني من سماء الدنيا الى الارض فاما ياتينكم اي فان ياتكم يا ذرية ادم مني هدى
اي رشد وبيان شريعة وقيل كتاب ورسول فمن تبع هداي فلا خوف قرا يعقوب
فلا خوف بالفتح في كل القران والاخرون بالضم والتنوين عليهم فيما يستقبلهم ولا هم
يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كفروا
جحدوا وكذبوا باياتنا اي بالقران اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يخرجون
منها ولا يموتون فيها قوله تعالى يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرائيل
عبد الله وايل هو الله وقيل صفوة الله وقرا ابو جعفر اسرايل بغير همز اذكروا
احفظوا والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل اراد به الشكر وذكر
بلفظ الذكر لان في الشكر ذكرا وفي الكفر نسيانا قال الحسن ذكر النعمة شكرها
نعمتي اي نعمي لفظها واحد ومعناها جمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
التي انعمت عليكم اي على اجدادكم واسلافكم قال قتادة هي النعم التي خصت بها
بنو اسرائيل من فلق البحر وانجائهم من فرعون باغراقه وتظليل الغمام عليهم
في التيه وانزال المن والسلوى وانزال التوراة في نعم كثيرة لا تحصى وقال غيره
هي جميع النعم التي لله عز وجل على عباده واوفوا بعهدي بامتثال امري اوف بعهدكم
بالقبول والثواب قال قتادة ومجاهد اراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الى ان قال لاكفرن عنكم سيئاتكم

يقبل توبة عباده صح

عليهم

يوم القيمة

فهذا قوله اوف بعهدكم وقال الحسن هو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وقال الكلبي عهد الى بني اسرائيل على لسان موسى عليه السلام اني باعث من بني اسمعيل
نبيا اميا فمن اتبعه وصدق بالنور الذي انزل معه غفرت له ذنوبه وادخلته الجنة
وجعلت له اجرين اثنين وهو قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم واياي فارهبون فخافون في نقض العهد
واثبت يعقوب الياءات المحذوفة في الخط مثل فارهبون فاتقون واخشوني والاخرون
يحذفونها على الخط وآمنوا بما انزلت يعني القرآن مصدقا موافقا لما معكم يعني
التوراة في التوحيد والنبوة والاخبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم نزلت
في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم ولا تكونوا اول كافر به
اي بالقرآن يريد من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة معناه ولا تكونوا
اول من كفر بالقرآن فيتابعكم اليهود على ذلك فتبوؤا باثامكم واثامهم ولا تشتروا
اي ولا تستبدلوا بآياتي ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا اي عرضا
يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء اليهود وعلماءهم كانت لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم
وجهالهم ياخذون منهم كل عام شيئا معلوما من زروعهم وضروعهم ونقودهم
فخافوا انهم ان بينوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان تفوتهم تلك المآكل فغيروا
نعته وكتموا اسمه واختاروا الدنيا على الآخرة **قوله** تعالى واياي فاتقون فاخشون
ولا تلبسوا اي لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل
الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته والاكثرون على انه اراد لا تلبسوا الاسلام باليهودية
والنصرانية وقال مقاتل ان اليهود اقروا ببعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضها
ليصدقوا في ذلك فقال ولا تلبسوا الحق الذي تقرون به بالباطل يعني بما تكتمون فالحق بيانهم
والباطل كتمانهم وتكتموا الحق اي لا تكتموه يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون

يقال لبس الثوب يلبس لبسا ولبس عليه الامر يلبس لبسا اي خلط يقول لا تخالطوا الحق صح

انه نبي مرسل واقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها وآتوا الزكاة ادوا
زكاة اموالكم المفروضة ماخوذ من زكاة الزرع اذا نما وكثر وقيل من تزكى اي تطهر
وكلا المعنيين موجود في الزكاة لان فيها تطهيرا وتنمية للمال واركعوا مع الراكعين
اي صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وذكر بلفظ الركوع لان الركوع ركن
من اركان الصلاة ولان صلاة اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلاة ذات
ركوع قيل اعاده بعد قوله واقيموا الصلاة لهذا اي صلوا مع الذين في صلاتهم ركوع
فالاول مطلق في حق الكل وهذا في حق اقوام مخصوصين وقيل هذا حث على اقامة
الصلاة بالجماعة كانه قال لهم صلوا مع الذين سبقوكم بالايمان **قوله** تعالى اتامرون الناس
بالبر بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه
من المسلمين اذا ساله عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله
صدق وقيل هو خطاب لاحبارهم حين امروا اتباعهم بالتمسك بالتوراة ثم خالفوا
وغيروا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم اي تتركون انفسكم فلا تتبعونه وانتم
تتلون الكتاب تقرؤون التوراة فيها نعته وصفته افلا تعقلون انه حق فتتبعونه
والعقل ماخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود فكذلك
العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت
من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء من امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب عن ابي وائل قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء برجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه اي تنقطع امعاؤه في النار
فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك
اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم

عن المنكر وآتيه وقال شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه واستعينوا على
ما يستقبلكم من انواع البلاء وقيل على طلب الاخرة بالصبر اراد حبس النفس عن المعاصي
وقيل المراد بالصبر على اداء الفرائض وقال مجاهد الصبر هو الصوم ومنه يسمى شهر رمضان
شهر الصبر وذلك لان الصوم يزهده في الدنيا والصلاة ترغبهم في الاخرة وقيل الواو
بمعنى على اي واستعينوا بالصبر على الصلاة كما قال تعالى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
وانها ولم يقل وانهما ردا الكناية الى كل واحد منهما اي وان كل خصلة منهما كما
قال الكلبي لجنتين آتت اكلها اي كل واحدة منهما وقيل معناه واستعينوا بالصبر
وانه لكبير وبالصلاة وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا وقال المورج رد الكناية
الى الصلاة لانها اعم كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها رد
الكناية الى الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية الى الصلاة لان الصبر داخل فيها كما قال
الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضا رسول الله صلى الله عليه
وسلم داخل في رضا الله عز وجل وقال الحسين بن الفضل رد الكناية الى الاستعانة سبحانه
لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين يعني المؤمنين وقال الحسن الخائفين وقيل المطيعين
وقال مقاتل بن حيان المتواضعين واصل الخشوع السكون قال الله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن والخاشع ساكن الى الله عز وجل الذين يظنون يستيقنون والظن من الاضداد
يكون شكا ويقينا كالرجاء يكون امنا وخوفا انهم ملاقوا ربهم معاينوا ربهم في الاخرة وهو رؤية
الله تعالى وقيل المراد من اللقاء المصير وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم قوله تعالى
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم
وذلك التفضيل وان كان في حق الآباء ولكن يحصل به الشرف للابناء واتقوا
يوما واخشوا عذاب يوم لا تجزي نفس لا تقضي نفس عن نفس شيئا اي حقا لزمها وقيل لا تغني
وقيل لا تكفي شيئا من الشدائد ولا يقبل منها شفاعة قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالتاء
لتأنيث الشفاعة وقرأ الباقون بالياء لان الشفيع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة

فالتذكير على المعنى والتأنيث على اللفظ كقوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وقال في موضع آخر فمن جاءه موعظة من ربه اي لا يقبل منها شفاعة اذا
كانت كافرة ولا يؤخذ منها عدل اي فداء سمي به لانه مثل المفدى والعدل
المثل ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم يعني اسلافكم واجدادكم
فاعتدها منة عليهم لانهم نجوا بنجاتهم من آل فرعون اتباعه واهل دينه وفرعون
من القبط
هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من العمالقة وعمر اكثر من اربعمائة سنة يسومونكم
سوء العذاب
يكلفونكم ويذيقونكم اشد العذاب واسوأه وقيل يصرفونكم في العذاب مرة هكذا
ومرة كذا كالابل السائمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل خدما وخولا وصنفهم
في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يزرعون وصنف يخدمونه
ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون
فذووا القوة يسلخون السواري من الجبال حتى قرحت اعناقهم وايديهم ودبرت ظهورهم
من قطعها ونقلها وطائفة ينقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطائفة
يضربون اللبن ويطبخون الآجر وطائفة نجارون وحدادون والضعفة
منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة عليهم يؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس
قبل ان يؤدي ضريبته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان وينسجن
وقيل تفسير قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ما ذكر بعده وهو قوله يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم فهو مذكور على وصف البدل من قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يتركونهن احياء وذلك ان فرعون راى في
منامه كأن نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها ولم
تتعرض لبني اسرائيل فهاله ذلك وسأل الكهنة عن رؤياه فقالوا يخرج من بني

اسرائيل غلام يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد
في بني اسرائيل وجمع القوابل فقال لهن لا يسقطن على ايديكن غلام من بني اسرائيل
الا قتل ولا جارية الا تركت وجمع القوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في
طلب موسى اثنا عشر الف صبي وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى تسعون الف وليد
قالوا واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رووس القبط على فرعون وقالوا
ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل
علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون
فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قيل ان البلاء
المحنة اي في سومهم اياكم محنة عظيمة وقيل البلاء النعمة اي وفي انجائي اياكم منهم
نعمة عظيمة والبلاء يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة فالله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر
وعلى الشدة بالصبر قال الله ونبلوكم بالشر والخير فتنة واذ فرقنا بكم البحر قيل معناه
فرقنا لكم وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه ومنه قيل للفرس
بحرا اذا اتسع في جريه وذلك انه لما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام
ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح واخرج
الله كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل اليهم وكل ولد زنا في بني اسرائيل من القبط
الى القبط حتى رجع كل الى ابيه والقى الله تعالى الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا
بدفنهم الى ان اصبحوا وطلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل
لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب
اثنان وسبعون انسانا ما بين رجل وامراة وعن ابن مسعود قال كان اصحاب موسى
ستمائة وسبعون الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف فلما ارادوا السير
ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم

عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا
من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا
فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه
عن قولي وكان يمر بين رجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت ارايت
ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله عز وجل
بايتاء سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا
في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة في الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت
انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر عنه الماء
ودعا الله ان يوخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه
منه في صندوق من مرمر فحمله حتى دفنه في الشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى
عليه السلام على ساقتهم وهارون على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وامرهم
ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح الديك تلك الليلة فخرج
فرعون في طلب بني اسرائيل على مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم
سبعون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون مائة
الف حصان ادهم سوى سائر الشيات وكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون
في سبعة الاف الف وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة
الف اصحاب الاعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في غاية الزيادة
ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع
واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا
قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي

ذي سهدين فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله
اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل
العظيم وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر
كل سبط في طريق وعن جانبيهم الما كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط بعضا
قد قتل اخوتنا فاوحى الله الى جبال الما ان تشبكي فصار الما شبكات كالطاقات
يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر اي فلقنا بكم البحر فانجيناكم من آل فرعون ومن الغرق واغرقنا
آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فراه منفلقا قال لقومه انظروا
الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه
ان يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون
على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس
انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم
يملك فرعون من امره شيا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجا
ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا
باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر
ان ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وهو بحر
قلزم طرف من بحر فارس قال قتاده بحر من ورا مصر يقال له اساف وذلك بمرأى
من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى وانتم تنظرون الى مصارعهم وقيل الى اهلاكهم
قوله تعالى واذ واعدنا موسى هذا من المفاعلة التي تكون من الواحد كقولهم عافاك الله
وعاقبت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج كان من الله الامر ومن

موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة وقرا اهل البصرة واذ وعدنا من الوعد موسى
وموسى اسم عبراني عرب وهو بالعبرانية الما وشا هو الشجر سمي به لانه اخذ من بين الما والشجر
ثم قلبت الشين المعجمة سينا في العربية قوله اربعين ليلة اي انقضاها وقرن التاريخ بالليل
دون النهار لان التاريخ شهور العرب وضعت على سير القمر والهلال انما يهل
بالليل وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار قال الله تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وذلك ان بني اسرائيل لما امنوا من عدوهم ودخلوا
مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله موسى ان ينزل عليه التورية
فقال موسى لقومه اني ذاهب لميقات ربي آتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون
وما تذرون وواعدهم اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرة من ذي الحجة
واستخلف عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد جاء جبريل على فرس يقال له فرس
الحياة لا تصيب شيا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما راه السامري وكان رجلا
صايغا من اهل باجرمى واسمه ميخا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال
ابن عباس كان اسمه موسى بن ظفر وقال قتاده كان من بني اسرائيل من قبيلة
يقال لها سامرة وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما
راى جبريل على تلك الفرس وراى موضع قدم الفرس يخضر في الحال قال ان لهذا
شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام قال عكرمة القي
في روعه انه اذا القي في شي غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرة من
قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر لعلة عرس لهم فاهلك الله فرعون
وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل موسى قال السامري لبني
اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا

حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى ويرى فيها رأيه وقال السدي إن هارون
أمرهم أن يلقوها في حفيرة حتى يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري
عجلاً في ثلاثة أيام ثم ألقى فيها القبضة التي أخذها من تراب فرس جبريل فخرج عجلاً من
ذهب مرصعاً بالجواهر كأحسن ما يكون وخار خورة وقال السدي كان يخور ويمشي
فقال السامري هذا إلهكم وإله موسى فنسي أي فتركه ههنا وخرج يطلبه وكانت
بنو إسرائيل قد أخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين فلما مضى عشرون
يوماً ولم يرجع موسى وقعوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيدت
العشرة وكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى ظنوا أنه مات
ورأوا العجل وسمعوا قول السامري عكف ثمانية آلاف رجل منهم على العجل يعبدونه
وقيل كلهم عبدوه إلا هارون مع اثني عشر ألف رجل وهذا أصح وقال الحسن كلهم عبدوه
إلا هارون وحده فذلك قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وأظهر ابن كثير وحفص
الذال من أخذت واتخذت وأخواتهما وأنتم ظالمون ضارون لأنفسكم
بالمعصية واضعون العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك
من بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا عفوي عنكم وصنيعي إليكم قيل
الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في السر والعلانية قال الحسن شكر النعمة ذكرها
قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال الفضيل شكر النعمة أن لا تعصي الله بعدها
بتلك النعمة وقيل حقيقته العجز عن الشكر وحكي أن موسى عليه السلام قال
إلهي أنعمت علي النعم السوابغ وأمرتني بالشكر وإنما شكري إياك نعمة منك قال الله تعالى
يا موسى تعلمت العلم الذي لا فوقه علم حسبي من عبدي أن يعلم أن ما به من نعمة فهو مني
وقال داود سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكراً كما جعل اعترافه بالعجز
عن معرفته معرفة قوله تعالى وإذ آتينا موسى الكتاب يعني التوراة والفرقان

قال مجاهد هو التوراة أيضاً سماه فرقاناً والكتاب الفرقان يعني الكتاب والواو زائدة
يعني الكتاب الفرقان أي المفرق بين الحلال والحرام وقال يمان بن رباب أراد بالفرقان
انفراق البحر كما قال وإذ فرقنا بكم البحر لعلكم تهتدون بالتوراة قوله وإذ قال
موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلهاً قالوا
فأي شيء نصنع قال فتوبوا أي فارجعوا إلى بارئكم خالقكم قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا
أنفسكم يعني ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم أي القتل خير لكم عند بارئكم فلما أمرهم موسى
بالقتل قالوا نصبر لأمر الله فجلسوا بالأفنية محتبين وقيل لهم من حل حبوته أو مد طرفه
إلى قاتله أو اتقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته وأصلت القوم عليهم
الخناجر فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لأمر
الله تعالى قالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم
بعضاً فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهارون وبكيا وتضرعا
وقالا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وأمرهم أن يكفوا
عن القتل فتكشفت عن ألوف من القتلى وروي عن علي عليه السلام أنه قال كان عدد القتلى
سبعين ألفاً فاشتد ذلك على موسى فأوحى الله إليه أما يرضيك أن أدخل القاتل
والمقتول منهم الجنة فكان من قتل منهم شهيداً ومن بقي منهم مكفراً عنه ذنوبه فذلك قوله
تعالى فتاب عليكم أي ففعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم إنه هو التواب القابل
للتوبة الرحيم قوله تعالى وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وذلك أن
الله عز وجل أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون
إليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلاً من قومه من خيارهم وقال لهم صوموا
وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم فلما دنا موسى إلى الطور سيناء من الجبل
وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم ادنوا فدنوا
في الغمام حتى دخلوا في الغمام وخروا سجداً وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على وجهه نور

اجتنب الرجل

اصلت سيفه اي جرده من غمده

ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب وسمعوه وهو يكلم موسى
يامره وينهاه واسمعهم الله اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر
بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم
فقالوا له لن نومن لك حتى نرى الله جهرة معاينة وذلك ان العرب تجعل العلم بالقلب
رؤية فقال جهرة ليعلم ان المراد منه العيان فاخذتكم الصاعقة اي الموت
وقيل نار جاءت من السماء فاحرقتهم وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض حين اخذكم
الموت وقيل تعلمون والنظر يكون بمعنى العلم فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع
ويقول ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم
الله رجلا بعد رجل بعد ما ماتوا يوما وليلة ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك
قوله تعالى ثم بعثناكم احييناكم والبعث اثارة الشيء عن محله يقال بعثت البعير
وبعثت النائم فانبعث من بعد موتكم قال قتادة احياهم ليستوفوا بقية اجالهم
وارزاقهم ولو ماتوا باجالهم لم يبعثوا لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام في
التيه تقيكم حر الشمس والغمام من الغم واصله التغطية والستر سمي السحاب غماما لانه
يغطي وجه الشمس وذلك انه لم يكن لهم في التيه كن يسترهم فشكوا الى موسى فارسل الله
تعالى غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم الليل
اذا لم يكن لهم قمر وانزلنا عليكم المن والسلوى اي في التيه والاكثرون على
ان المن هو الترنجبين وقال مجاهد هو شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار طعمه كالشهد وقال
وهب هو الخبز الرقاق وقال الزجاج هو جملة المن وهو ما من الله به من غير تعب
عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة

من

من المن وماؤها شفاء للعين قالوا فكان ينزل هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل
الثلج لكل انسان منهم صاع فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك
ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وهو طائر يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه
بعث الله سحابة فمطرت السماني في عرض ميل وطول رمح بعضه على بعض فكان ينزل
في السماء
عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فياخذ كل واحد منهم ما
يكفيه يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لانه
لم يكن ينزل عليهم يوم السبت كلوا اي قلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم
ولا تدخروا لغد ففعلوا فقطع الله ذلك عنهم ودود وفسد ما ادخروا فقال
الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وما بخسوا حقنا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم
بلا مؤونة في الدنيا ولا حساب في العقبى حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها
ومنها المقراة للحوض لانها تجمع الماء قال ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين كان فيها
قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم عوج بن عنق وقيل بلقا وقال
مجاهد بيت المقدس وقال الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وقال
مقاتل ايليا وقال ابن كيسان الشام فكلوا منها حيث شئتم رغدا موسعا عليكم
وادخلوا الباب يعني بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب سجدا اي ركعا
خضعا منحنين قال وهب فاذا دخلتموه فاسجدوا لله شكرا وقولوا حطة
قال قتادة حط عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا
الله لانها تحط الذنوب ورفعها على تقدير مسألتنا حطة نغفر لكم خطاياكم

من الغفر وهو الستر فالمغفرة ستر الذنوب وقرأ اهل المدينة بالياء وضمها وفتح الفا
وقرا ابن عامر بالتاء وضمها وقرا العراقيون قرا جميعا ويعقوب بالياء وضمها وقرا الاخرون
فتحها بنصب النون وكسر الفا وسنزيد المحسنين ثوابا من فضلنا فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وذلك انهم بدلوا قول الحطة بالحنطة فقالوا بلسانهم انفسهم وقالوا
حطا سمقاتا اي حنطة حمرا استخفافا بامر الله تعالى وقال مجاهد طوطئ لهم الباب
ليخفضوا رؤوسهم فابوا ان يدخلوها سجدا فدخلوا يزحفون على استاههم مخالفة
في الفعل كما بدلوا القول وقالوا قولا غير الذي قيل لهم روي عن همام بن منبه انه
سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء قيل ارسل الله عليهم طاعونا فهلك
منهم في ساعة واحدة سبعون الفا بما كانوا يفسقون يعصون ويخرجون من امر الله
تعالى واذ استسقى موسى طلب السقيا لقومه وذلك انهم عطشوا في التيه فسالوا
موسى ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله اليه كما قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر وكانت
من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة
نورا واسمها عليق حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها
موسى قال مقاتل العصا بعينه قوله تعالى الحجر اختلفوا فيه فقالوا لم يكن حجرا معينا
بل كان موسى يضرب اي حجر كان من عرض الحجارة فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا
اثنا عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول الى السبط الذين امر بسقيهم وقال
اخرون كان حجرا معينا بدليل انه عرف بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا خفيفا
مربعا على قدر راس الرجل كان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه
بعصاه وقال عطا كان للحجر اربعة اوجه لكل وجه ثلاثة ~~ينبع~~ من كل وجه ثلاث
اعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر رخاما وقيل كان من الكذان فيه اثنتا عشرة
حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه

بعصاه فيذهب وكان يسقي كل يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي
وضع موسى عليه ثوبه ليغتسل ففر بثوبه ومر به على بني اسرائيل حين رموه بالادرة
فلما وقف اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فلي فيه
قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته قال عطا كان موسى يضربه اثني عشر
ضربة فيظهر على كل موضع ضربة مثل ثدي المراة فيعرق ثم يسيل وينفجر منه الانهار ولكن
اهل التفسير يقولون انبجست وانفجرت بمعنى واحد وقال ابو عمرو بن العلا انبجست عرقت
وانفجرت سالت فذلك قوله تعالى فانفجرت اي فضرب فانفجرت اي سالت منه
اثنتا عشرة عينا على عدد الاسباط قد علم كل اناس مشربهم موضع شربهم لا يدخل
سبط على غيره في شربه كلوا واشربوا اي وقلنا لهم كلوا واشربوا كلوا من المن
والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذي ياتيكم بلا مشقة
ولا تعثوا في الارض مفسدين والعيث اشد الفساد يقال عثي يعثى عثيا وعثا يعثو
عثوا وعاث يعيث عيثا واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وذلك انهم
اجموا وسئموا من اكل المن والسلوى وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان
العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل كانوا ياكلون
احدهما بالاخر وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانوا يعجنون المن بالسلوى
فيصير واحدا فادع لنا ربك فسل لاجلنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها قال ابن عباس الفوم الخبز وقال عطا الحنطة التي توكل كلها وقال
الكلبي الثوم وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس وادون
بالذي هو خير اشرف وافضل وجعل الحنطة ادنى في القيمة وان كان هو
خيرا من المن والسلوى او اراد انه اسهل وجودا على العادة ويجوز ان يكون

وقال القتيبي الحبوب كلها

الخبر راجعا الى اختيار الله تعالى لهم واختيارهم لانفسهم اهبطوا مصرا يعني فان
ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الضحاك هو مصر موسى وفرعون والاول
اصح لانه لو اراده لم يصرفه فان لكم ما سالتم من نبات الارض وضربت عليهم جعلت
عليهم والزموا الذلة الذل والهوان قيل بالجزية وقال عطا بن السايب هو الكستيج
والزنار وزي اليهودية والمسكنة الفقر سمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه وقعده
عن الحركة فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فقرا وقيل الذلة فقر القلب فلا ترى في اهل
الملل اذل واحرص على المال من اليهود وباءوا بغضب من الله رجعوا ولا يقال
باء الا بشر وقال ابو عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعا ابوء بنعمتك وابوء
بذنبي اي اقر ذلك الغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله بصفة محمد صلى الله
عليه وسلم واية الرجم في التورية ويكفرون بالانجيل والقران ويقتلون النبيين
تفرد نافع بهمز النبي فيكون معناه المخبر من انبا ينبي ونبا ينبي والقراءة
المعروفة بترك الهمز وله وجهان احدهما هو ايضا من الانبا تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة
الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع ماخوذ من النبوة وهي المكان المرتفع فعلى هذا
يكون النبيين على الاصل بغير الحق بلا جرم فان قيل فلم قال بغير الحق وقتل النبيين
لا يكون الا بغير الحق قيل ذكره وصفا للقتل والقتل تارة يوصف بالحق وتارة
يوصف بغير الحق وهو مثل قوله تعالى قال رب احكم بالحق ذكر الحق وصفا للحكم لا ان
حكمه ينقسم الى الحق والجور ويروى ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول النهار وقامت
سوق بقلهم في اخر النهار ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امري
ويرتكبون محارمي قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا يعني اليهود سموا به
لقولهم انا هدنا اليك اي ملنا وقيل لانهم هادوا اي تابوا عن عبادة العجل
وقيل لانهم مالوا عن دين الاسلام وعن دين موسى عليه السلام وقال ابو عمرو بن العلاء لانهم يتهودون اي يتحركون

عند قراءة التوراة ويقولون ان السموات والارض تحركت حين اتى الله موسى التورية
والنصارى سموا به لقول الحواريين نحن انصار الله وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية
يقال لها ناصرة وقيل لاعتزائهم الى نصرة وهي قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام
فقرأ اهل المدينة الصابين والصابون بترك الهمز والباقون بالهمز واصله الخروج يقال
صبا فلان اذا خرج من دين الى دين اخر وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها
وصبا ناب البعير اذا خرج فهؤلاء سموا به لخروجهم من دين الى دين قال عمر وابن عباس
هم قوم من اهل الكتاب قال عمر ذبيحتهم ذبايح اهل الكتاب وقال ابن عباس لا تحل
ذبايحهم ولا مناكحتهم وقال مجاهد هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس
قال الكلبي هم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون اوساط رؤوسهم ويجبون مذاكيرهم
وقال قتادة هم قوم يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة
اخذوا من كل دين شيا قال عبد العزيز بن يحيى انقرضوا قوله من امن بالله واليوم الاخر
فان قيل كيف يستقيم قوله تعالى من امن بالله وقد ذكر في ابتداء الاية ان الذين امنوا
قيل اختلفوا في حكم الاية فقال بعضهم اراد بقوله ان الذين امنوا على التحقيق ثم
اختلفوا في هؤلاء المؤمنين فقال قوم هم الذين امنوا قبل المبعث وهم طلاب الدين
مثل حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبراء
العبسي وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبحيرا الراهب ووفد النجاشي فمنهم من
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ومنهم من لم يدركه وقيل هم المؤمنون من
الامم الماضية وقيل هم المؤمنون من هذه الامة والذين هادوا هم الذين كانوا
على دين موسى ولم يبدلوا والنصارى الذين كانوا على دين عيسى ولم يغيروا و
وماتوا على ذلك قالوا وهذان الاسمان لزماهم زمان موسى وعيسى حيث كانوا
على الحق كاسم الاسلام لامة محمد صلى الله عليه وسلم والصابئون زمن استقامة امرهم

من آمن اي من آمن منهم وهو مؤمن لان حقيقة الايمان بالموافاة ويجوز ان يكون الواو
مضمرًا اي ومن آمن بعدك يا محمد الى يوم القيمة وقال بعضهم ان المذكورين بالايمان
في اول الاية على طريق المجاز دون الحقيقة ثم اختلفوا فيه فقال بعضهم الذين
آمنوا بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك وقيل اراد بهم المنافقين الذين آمنوا
بالسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية
والنصرانية بعد التبديل والصابئين بعض اصناف الكفار من آمن بالله واليوم
الآخر من هذه الاصناف بالقلب واللسان وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم انما
ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح للواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة **قوله** تعالى واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم يا معشر
اليهود ورفعنا فوقكم الطور وهو الجبل بالسريانية في قول بعضهم وهو قول مجاهد
وقالوا ما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن وقال الاكثرون ليس في القرآن لغة
غير لغة العرب لقوله تعالى قرآنا عربيا وانما هذا واشباهه وفاق بين
اللغتين وقال ابن عباس امر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله
حتى قام على رؤوسهم وذلك ان الله تعالى انزل التورية على موسى عليه السلام فامر
موسى قومه ان يقبلوها ويعملوا باحكامها فابوا ان يقبلوها للآصار والاثقال
التي فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام فقلع جبلا
على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل
كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التورية ارسلت هذا الجبل عليكم وقال ابن عباس
وعطاء رفع الله فوق رؤوسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم
البحر المالح من خلفهم خذوا ما آتيناكم اي ما اعطيناكم بقوة بجد واجتهاد ومواظبة
واذكروا وادرسوا ما فيه وقيل احفظوا واعملوا به لعلكم تتقون لكي تنجوا

اي وقلنا لهم خذوا

ارضخ بكم

من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى فان قبلتم والا رضختكم بهذا الجبل واغرقتكم في
هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب منها لهم قبلوا وسجدوا وجعلوا
يلاحظون الجبل وهم سجود فصار سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم
يقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك من بعد ما قبلتم
التورية فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني بالامهال والادراج وتأخير العذاب
عنكم لكنتم لصرتم من الخاسرين من المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا والآخرة وقيل من
المعذبين في الحال كانه رحمهم بالامهال **قوله تعالى** ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت اي جاوزوا الحد واصل السبت القطع قيل سمي به لان الله تعالى
قطع فيه الخلق وقيل لان اليهود امروا فيه بقطع الاعمال والقصة فيه انهم كانوا زمن
داود عليه السلام بارض يقال لها ايلة حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان
اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن
من الماء لامنها حتى لا يرى الماء من كثرتها فاذا مضى يوم السبت تفرقن ولزمن مقل
البحر فلا يرى شيء منها فذلك قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فعمد رجال
يحفرون الحياض حول البحر ويشرعون منه اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة فتحوا
تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا يقدرن على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها
فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقيل كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض يوم السبت ولا ياخذونها
ثم ياخذونها يوم الاحد وقيل كانوا ينصبون الحبائل والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها
يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا ولم تنزل عليهم عقوبة فتجرؤوا على الذنب وقالوا ما نرى
السبت الا قد احل لنا فاخذوا واكلوا وملحوا وباعوا واشتروا وكثر مالهم فلما فعلوا
ذلك صار اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلاثة اصناف صنف امسكوا ونهوا

[illegible]

وصنف امسك ولم ينه وصنف نهاهم وكان الناهون اثنا عشر الفا فلما
ابى المجرمون قبول نصحهم قالوا والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار
وعبروا بذلك سنتين فلعنهم داود وغضب عليهم لاصرارهم على المعصية
فخرج الناهون ذات يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا بابهم فلما
ابطاوا تسوروا عليهم الحائط فاذا هم جميعا قردة لها اذناب يتعاوون
قال قتادة صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا
ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ايام ولم يتوالدوا قال الله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة مسخ صح
خاسئين لمن تحول وتكوين خاسئين مبعدين مطرودين وقيل فيه تقديم
وتاخير اي كونوا خاسئين قردة ولذلك لم يقل خاسئات والخسا الطرد والابعاد
وهو لازم ومتعد يقال خساته فخسا وخسى مثل رجعته رجعا فجعلناها اي خساءهم
جعلنا عقوبتهم بالمسخ نكالا اي عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة ينكل
الناظر من فعل ما جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع
واصله من النكل وهو القيد وجمعه انكال لما بين يديها قال قتادة اراد بما بين
يديها ما سبقت من الذنوب اي جعلنا تلك العقوبة جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل
نهيهم عن اخذ الصيد وما خلفها ما حضر من الذنوب التي اخذوا بها وهي العصيان
باخذ الحيتان وقال ابو العالية والربيع عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة
لمن بعدهم ان يستنوا بسنتهم وما الثانية بمعنى من وقيل جعلناها اي
قرية اصحاب السبت عبرة لما بين يديها اي القرى التي كانت مبنية في الحال
وما خلفها وما يحدث من القرى من بعد ليتعظوا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره
فجعلناها وما خلفها اي ما اعد لهم من العذاب في الاخرة نكالا وعبرة لما بين يديها
اي لما تقدم من ذنوبهم باعتدائهم في السبت وموعظة للمتقين المؤمنين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفعلوا مثل فعلهم قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان

البقرة
الله يامركم ان تذبحوا بقرة هي الانثى من البقر يقال هي ماخوذة من البقر وهو الشق
سميت به لانها تشق الارض شقا للحراثة والقصة فيه انه كان رجل من بني اسرائيل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية
اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء باناس الى موسى يدعي عليهم القتل
فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول
القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله عز وجل ليبين لهم بدعائه
فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزؤا اي تستهزئ بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة وانما قالوا
ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه قرا حمزة هزوا وكفوا
بالتخفيف وقرا الاخرون بالتثقيل وبترك الهمزة حفص قال موسى اعوذ بالله امتنع بالله
ان اكون من الجاهلين من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا على وفق
السؤال لان الجواب لا على وفق السؤال جهل فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله
عز وجل استوصفوه ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحته حكمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح
له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة
في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته
وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا
اصبح انطلق يحتطب على ظهره فياتي به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق
بثلثه وياكل بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة
استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها

وكانت تلك البقرة تسمى المذهبة لحسنها وصفتها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها
وقال أعزم عليك بإله إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب فأقبلت تسعى حتى
قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة بإذن الله تعالى
وقالت أيها الفتى البر بوالدته اركبني فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أمي
لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بإله بني إسرائيل لو ركبتني
ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله وينطلق
معك لفعل لبرك بأمك فسار الفتى بها إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال لك ويشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم أبيعها
قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها إلى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير ولكن أشترط
عليك رضى أمي فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتني
وزنها ذهبا لم آخذه إلا برضى أمي فردها إلى أمه فأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة
دنانير على رضى مني فانطلق بها إلى السوق فأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال
الفتى إنها أمرتني أن لا أنقصها من ستة دنانير على أن أستأمرها فقال الملك فإني أعطيك اثني
عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأبى الفتى فرجع إلى أمه فأخبرها بذلك فقالت إن الذي
يأتيك ملك في صورة آدمي ليختبرك فإذا أتاك فقل له أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة
أم لا ففعل فقال له الملك اذهب إلى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فإن موسى بن عمران
عليه السلام يشتريها منكم لقتيل من بني إسرائيل فلا تبيعوها إلا بملء مسكها دنانير
فأمسكوها وقدر الله على بني إسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون
حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك
قوله قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أي ما سنها فقال موسى إنه يقول يعني

فسأل الله فقال إنه يعني إن الله يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر أي لا كبيرة ولا صغيرة
والفارض المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت تفرض فروضا والبكر الفتية التي
لم تلد قط وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالإناث كالحائض عوان نصف بين ذلك
بين السنين يقال عونت المرأة تعوينا إذا زادت على الثلاثين قال الأخفش العوان
التي نتجت مرارا وجمعها عون فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا
تكرروا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة
صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شديد الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن
الصفراء السوداء والأول أصح لأنه لا يقال أسود فاقع إنما يقال أصفر فاقع وأسود
حالك وأحمر قانئ وأخضر ناضر وأبيض يقق للمبالغة تسر الناظرين إليها يعجبهم حسنها
وصفاء لونها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أسائمة أو عاملة إن البقر تشابه
علينا ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ البقر كقوله تعالى أعجاز نخل منقعر وقال
الزجاج أي جنس البقر تشابه علينا أي التبس واشتبه أمره علينا فلا نهتدي
إليه وإنا إن شاء الله لمهتدون إلى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم
يستثنوا لما تبينت لهم إلى آخر الأبد قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض
مذللة للزراعة ولا تسقي الحرث أي ليست بسانية مسلمة بريئة من العيوب لا شية فيها
أي لا لون لها سوى لون جميع جلدها قال عطاء لا عيب فيها وقال مجاهد لا بياض فيها
ولا سواد قالوا الآن جئت بالحق أي بالبيان التام الشافي الذي لا إشكال فيه
وطلبوها فلم يجدوها بكمال وصفها إلا مع الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما
كادوا يفعلون من غلاء ثمنها وقال محمد بن كعب وما كادوا يجدونها باجتماع
أوصافها وقيل وما كادوا يفعلون من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها فصل وإذ
قتلتم نفسا هذا أول القصة وإن كانت مؤخرة في التلاوة واسم القتيل عاميل فادارأتم

مذللة تعلق بقاله رجل ذليل بين الذل ودابة ذلول بين الذل

مثل

بها اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال وادخلت الالف كقوله تعالى اثاقلتم قال ابن عباس
ومجاهد معناه فاختلفتم وقال الربيع بن انس تدافعتم اي يحيل بعضكم على بعض من الدرء
وهو الدفع وكان كل واحد يدفع عن نفسه قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون فان
القاتل كان يكتم القتل فقلنا اضربوه يعني القتيل ببعضها اي ببعض البقرة واختلفوا
في ذلك البعض فقال ابن عباس واكثر المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو
المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب
عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها وقال الحسين بن الفضل لانه آلة الكلام وقال
عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل
حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه
فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفيه اضمار تقديره
فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى كما احيا عاميل ويريكم آياته لعلكم تعقلون
قيل تمنعون انفسكم من المعاصي اما حكم هذه المسالة في الاسلام اذا وجد قتيل في موضع
ولا يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي
بان تجتمع جماعة في بيت او صحراء فتفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم
او وجد قتيل في محلة او قرية كلها اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب
انهم قتلوه فادعى الولي على بعضهم يحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه وان
كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعدما حلفوا اخذوا الدية من عاقلة
المدعى عليه ان ادعوا قتل خطأ وان ادعوا قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول
الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك
واحمد وان لم يكن على المدعى عليه لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل
يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا فيه قولان احدهما يمينا واحدا كما في سائر

الدعاوى والثاني يحلف خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث
ولا يبدأ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من
صلحاء اهلها فيحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذوا الدية من سكانها
والدليل على ان البداية بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روي ان عبد الله
بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا فتفرقا في حاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق
هو وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله فذكروا
له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا
وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله
فكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله
من عنده قال بشير بن يسار وقال سهل لقد ركضتني فريضة من تلك الفرائض
في مربد لنا اخرجه مسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب وجه الدليل ان
النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لتقوى جانبهم باللوث وهو عبد الله
بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر
فكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند
عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان
القول قوله مع يمينه قوله تعالى ثم قست قلوبكم يبست وجفت وجفاف القلب
خروج الرحمة واللين عنه وقيل غلظت وقيل اسودت من بعد ذلك من بعد ظهور
الدلالات قال الكلبي قالوا بعد ذلك نحن لم نقتله فلم يكونوا قط اعمى قلبا
ولا اشد تكذيبا لنبيهم منهم عند ذلك فهي في الغلظة والشدة كالحجارة

أو بل أشد قسوة وقيل أو بمعنى الواو كقوله تعالى مائة ألف أو يزيدون أي ويزيدون
وإنما لم يشبهها بالحديد مع أنه أصلب من الحجارة لأن الحديد قابل اللين فإنه يلين
بالنار وقد لان لداود عليه السلام والحجارة لا تلين قط ثم فضل الحجارة على
القلب القاسي فقال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار قيل أراد به جميع الحجارة
وقيل أراد به الحجر الذي كان يضرب عليه موسى ليسقي الأسباط وإن منها
لما يشقق فيخرج منه الماء أراد به عيونا دون الأنهار وإن منها لما يهبط
من خشية الله وقلوبكم لا تلين ولا تخشع يا معشر اليهود فإن قيل الحجر جماد لا يفهم
فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بإلهامه ومذهب أهل السنة أن لله
تعالى علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها
صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال ألم تر أن الله يسجد له من في السموات
ومن في الأرض والشمس والقمر الآية فيجب على المرء الإيمان به ويكل العلم إلى الله
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل
انزل عني فإني أخاف أن تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء إلي يا
رسول الله وروي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث وإني لأعرفه الآن
وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج
في نواحيها خارجا من مكة بين الجبال والشجر فلم يمر بشجرة ولا جبل إلا قال
السلام عليك يا رسول الله عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب استند إلى جذع نخلة من

سواري المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية وحنت
كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها
فسكتت قال مجاهد لا ينزل حجر من أعلى إلى أسفل إلا من خشية الله ويشهد
لما قلنا قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الأمثال نضربها الآية وما الله بغافل عما تعملون أي بساه
عما تعملون وعيد وتهديد وقيل بتارك عقوبة ما تعملون بل يجازيكم قرأ ابن كثير
يعملون بالياء والباقون بالتاء قوله أفتطمعون أي أفترجون يريد محمدا صلى
الله عليه وسلم وأصحابه أن يؤمنوا لكم يصدقكم اليهود بما تخبرونهم به وقد كان
فريق منهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه يغيرون ما فيها من الأحكام
من بعد ما عقلوه علموه كما غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم
وهم يعلمون أنهم كاذبون هذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي وجماعة
وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى لميقات ربه
وذلك أنهم لما رجعوا بعد ما سمعوا كلام الله إلى قومهم أما الصادقون منهم فأدوا
كما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا الله يقول في آخر كلامه إن استطعتم أن تفعلوا
فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا فهذا تحريفهم وهم يعلمون أنه الحق وإذا لقوا
الذين آمنوا قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني منافقي اليهود الذين آمنوا
بألسنتهم إذا لقوا الذين آمنوا أي المؤمنين المخلصين قالوا آمنا كإيمانكم وإذا
خلا بعضهم إلى بعض كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ووهب بن يهودا
وغيرهم من رؤساء اليهود لاموهم على ذلك وقالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم
بما قضى الله عليكم في كتابكم أن محمدا صلى الله عليه وسلم حق وقوله صدق والفتاح
القاضي وقال الكسائي بما بينه الله لكم وقال الواقدي بما أنزل الله عليكم من العلم

من العلم بصفة محمد ونعته

بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته نظيره قوله تعالى لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض اي انزلنا وقال ابو عبيدة بما منّ الله عليكم واعطاكم
ليحاجوكم ليخاصموكم يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيحتجوا بقولكم عليكم
فيقولوا قد اقررتم بانه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا
لاهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به فانه
حق ثم قال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به لتكون الحجة عليكم
عند ربكم في الاخرة وقيل انهم اخبروا المومنين بما عذبهم الله به على الجنايات
فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما انزل الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم
ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند الله وقال مجاهد هو قول يهود قريظة بعضهم
لبعض حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اخوان القردة والخنازير
فقالوا من اخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا ما خرج هذا الا منكم افلا تعقلون
قال الله اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يبدون
يعني اليهود ومنهم اميون اي من اليهود لا يحسنون القراءة والكتابة جمع امي
منسوب الى الام كانه باق على ما انفصل من الام لم يتعلم كتابة ولا قراءة
لا يعلمون الكتاب الا اماني قرا ابو جعفر اماني بتخفيف الياء في كل القران حذف
احدى اليائين استخفافا وقراءة العامة بالتشديد وهي جمع الامنية وهي
التلاوة قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في قراءته
قال ابو عبيدة الا قراءة وتلاوة على ظهر القلب لا يقراونه من كتاب وقيل
يعلمونها حفظا وقراءة ولا يعرفون معناه وعن ابن عباس غير عارفين بمعاني الكتاب
وقال مجاهد وقتادة الا كذبا وباطلا وقال الفراء الاماني الاحاديث المفتعلة

روي عنه صلعم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقيل منسوب الى ام القرى وهي مكة

قال عثمان ما تمنيت منذ اسلمت اي ما كذبت واراد بها الاشياء التي كتبها علماؤهم من عند
انفسهم ثم اضافوها الى الله عز وجل من تغيير نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيره وقال الحسن وابو العالية هي من التمني وهي امانيهم الباطلة التي يتمنونها
على الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فعلى هذا يكون الا
بمعنى لكن معناه لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون اشياء لا تحصل لهم وان هم وما هم
الا يظنون ظنا وتوهما لا يقينا قاله قتادة والربيع وقال مجاهد يكذبون
قوله تعالى فويل قال الزجاج ويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة وقيل هو دعاء
الكفار على انفسهم بالويل والثبور وقال ابن عباس شدة العذاب قال
سعيد بن المسيب ويل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لانماعت من
شدة حره انا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث انه حدث
عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود
جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فهو كذلك للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وذلك ان احبار اليهود
خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فاحتالوا في تعويق اليهود عن الايمان به فعمدوا الى صفته في التورية وكان صفته فيها
حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة فغيروها وكتبوا مكانها طوال
ازرق سبط الشعر فاذا سالهم سفلتهم عن صفته قرؤوا ما كتبوا فيجدونه
مخالفا لصفته فيكذبونه قال الله تعالى وويل لهم مما يكسبون من المال
ونيل من المعاصي وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار لن تصيبنا النار الا اياما

معدودة قدرًا مقدورًا ثم يزول عنا العذاب واختلفوا في هذه الايام قال ابن عباس
ومجاهد كانت اليهود تقول مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة
يومًا واحدًا ثم ينقطع العذاب بعد سبعة ايام وقال قتادة وعطاء يعنون الاربعين
يومًا التي عبد اباؤهم فيها العجل وقال الحسن وابو العالية قالت اليهود ان ربنا
عتب علينا في امر فاقسم ليعذبنا اربعين يومًا وان تمسنا النار الا اربعين
يومًا تحلة القسم فقال الله عز وجل تكذيبًا لهم قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدًا
الف استفهام دخلت على الف الوصل عند الله عهدًا موثقًا ان لا يعذبكم
الا هذه الايام فلن يخلف الله عهده اي وعده وقال ابن مسعود عهدًا بالتوحيد
يدل عليه قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدًا يعني قول لا اله الا الله ام تقولون
على الله ما لا تعلمون ثم قال بلى وبلى وبل حرفا استدراك ومعناهما نفي الخبر الماضي
واثبات الخبر المستقبل من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته وقرا اهل
المدينة خطيئاته بالجمع والاحاطة بالشيء الاحداق به من جميع نواحيه قال
ابن عباس وعطاء والضحاك وابو العالية والربيع وجماعة هي الشرك يموت عليه
وقيل السيئة الكبيرة والاحاطة ان يصر عليها فيموت غير تائب قاله عكرمة والربيع
بن خثيم وقال مجاهد هي الذنوب تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى
القلب وهو الرين قال الكلبي اوبقته ذنوبه دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم
اي تهلكوا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
في التوراة والميثاق العهد الشديد لا تعبدون الا الله قرا ابن كثير وحمزة والكسائي
لا يعبدون بالياء وقرا الاخرون بالتاء لقوله وقولوا للناس حسنا معناه ان
لا تعبدوا فلما حذف ان صار الفعل مرفوعًا وقرا ابي بن كعب لا تعبدوا على النهي
وبالوالدين اي ووصيناهم بالوالدين احسانا برًا بهما وعطفًا عليهما

ونزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله تعالى وذي القربى اي وبذي القربى والقربى
مصدر كالحسنى واليتامى جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له والمساكين
يعني الفقرا وقولوا للناس حسنا صدقًا وحقًا في شان محمد صلى الله عليه وسلم
فمن سالكم عنه فاصدقوه وبينوا له صفته ولا تكتموا امره هذا قول ابن عباس
وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل وقال سفيان الثوري مروهم بالمعروف وانهوهم
عن المنكر وقيل هو اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق وقرا حمزة والكسائي
ويعقوب حسنًا بفتح الحاء والسين اي قولًا حسنًا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم
اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم وذلك ان قومًا منهم امنوا وانتم معرضون كاعراض
اباءكم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا تريقون دماءكم اي لا يسفك
بعضكم دم بعض وقيل لا تسفكوا دماء غيركم فيسفك دماءكم فكانكم سفكتم
دماء انفسكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضًا من داره
وقيل لا تسيئوا جوار من جاوركم فتلجئوهم الى الخروج بسوء جواركم ثم اقررتم
بهذا العهد انه حق وقبلتم وانتم تشهدون اليوم على ذلك يا معشر اليهود وتعترفون
بالقبول ثم انتم هؤلاء يعني يا هؤلاء اليهود وهؤلاء للتنبيه تقتلون انفسكم اي يقتل بعضكم
بعضًا وتخرجون فريقًا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بتشديد الظاء اي
تتظاهرون ادغمت التاء في الظاء وقرا عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظاء فحذفوا
تاء التفاعل وابقوا تاء الخطاب كقوله تعالى ولا تعاونوا ومعناهما جميعًا تتعاونوا
والتظاهر التعاون بالاثم والعدوان بالمعصية والظلم وان ياتوكم اسارى وقرا
حمزة اسرى وهما جمع اسير ومعناهما واحد تفدوهم بالمال وتنقذوهم وقرا
اهل المدينة وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم اي تبادلوهم اراد مفاداة
الاسير بالاسير وقيل معنى القراءتين واحد ومعنى الاية قال السدي ان الله

تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضاً ولا يخرج بعضهم بعضاً
من ديارهم وأيما عبد أو أمة من بني إسرائيل وجدتموه فاشتروه بما قام من
ثمنه وأعتقوه وكانت قريظة حلفاء الأوس والنضير حلفاء الخزرج وكانوا يكون بينهم
في حرب سمير فيقاتل بنو قريظة وحلفاؤهم من بني النضير وحلفاءهم وإذا غلبوا
خربوا ديارهم وأخرجوهم منها وإذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه
وإن كان الأسير من عدوهم فتعيرهم العرب وتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم
قالوا إنا أمرنا أن نفديهم فيقولون فلم تقاتلونهم قالوا إنا نستحيي أن يستذل
حلفاؤنا فعيرهم الله تعالى فقال ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم أي يقتل بعضكم بعضاً
وتظاهرون وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان
وهو محرم عليكم إخراجهم وإن يأتوكم أسارى تفدوهم فكان الله أخذ عليهم أربعة عهود
ترك القتل وترك الإخراج وترك المظاهرة عليهم مع أعدائهم وفداء أسرائهم
فأعرضوا عن الكل إلا الفداء قال الله تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض قال مجاهد يقول إن وجدته في يد غيرك فديته وأنت تقتله بيدك
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود إلا خزي عذاب وهوان في الحيوة
الدنيا فكان خزي قريظة القتل والسبي وخزي بني النضير الجلاء والنفي
عن منازلهم إلى أذرعات وأريحا من الشام ويوم القيامة يردون إلى أشد
العذاب وهو عذاب النار وما الله بغافل عما تعملون قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر
ويعقوب بالياء والباقون بالتاء أولئك الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله عز وجل قوله تعالى ولقد آتينا أعطينا موسى الكتاب يعني التوراة جملة واحدة
وقفينا أتبعنا من بعده بالرسل رسولاً بعد رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات

الدلالات

الدلالات الواضحات وهي ما ذكره الله تعالى في سورة آل عمران والمائدة وقيل أراد
الإنجيل وأيدناه قويناه بروح القدس قرأ ابن كثير القدس بسكون الدال والآخرون
بضمها وهما لغتان مثل الرعب والرعب واختلفوا في روح القدس قال الربيع وغيره
أراد بالروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله تعالى أضافه إلى نفسه تكريماً وتخصيصاً
نحو بيت الله وناقة الله كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا وقيل أراد بالقدس
الطهارة يعني الروح الطاهرة سمي روحه قدساً لأنه لم تتضمنه أصلاب الفحولة ولم
تشتمل عليه أرحام الطوامث إنما كان أمراً من أمر الله تعالى وقال قتادة والسدي
والضحاك روح القدس جبريل عليه السلام قيل وصف جبريل بالقدس أي بالطهارة
لأنه لم يقترف ذنباً قال الحسن القدس هو الله وروحه جبريل قال الله تعالى قل نزله
روح القدس من ربك بالحق وتأييد عيسى بجبريل أنه أمر أن يسير معه حيث سار
حتى صعد به إلى السماء وقيل سمي جبريل روحاً للطافته ولمكانته من الوحي الذي
هو سبب حياة القلوب وقال ابن عباس وسعيد بن جبير روح القدس هو اسم الله الأعظم
به كان يحيي الموتى ويري الناس العجائب وقيل هو الإنجيل جعله الله له روحاً كما
جعل القرآن روحاً لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه سبب الحياة قال تعالى وكذلك أوحينا
إليك روحاً من أمرنا فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى
كما تزعم فعلت ولا كما تقص علينا من الأنبياء فعلت فأتنا بما أتى به عيسى إن كنت صادقاً
قال الله عز وجل أفكلما جاءكم رسول يا معشر اليهود بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم
تكبرتم وتعظمتم عن الإيمان به ففريقاً طائفة كذبتم مثل عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وفريقاً تقتلون
أي قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيب وسائر من قتلوا من الأنبياء عليهم السلام وقالوا يعني
اليهود قلوبنا غلف جمع الأغلف وهو الذي عليه غشاء معناه عليها غشاوة فلا تعي
ولا تفقه ما تقول قاله مجاهد وقتادة نظيره قوله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة
وقرأ ابن عباس غلف بضم اللام وهي قراءة الأعرج وهو جمع غلاف أي قلوبنا أوعية لكل

علم فلا نحتاج الى علمك قاله ابن عباس وعطاء وقال الكلبي معناه اوعية لكل علم
فهي لا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك لا تعقله ولا تعيه ولو كان فيه خير لوعته
وفهمته قال الله تعالى بل لعنهم الله طردهم وابعدهم من كل خير بكفرهم فقليلا ما
يؤمنون قال قتادة لا يؤمن منهم الا قليل لان من آمن من المشركين اكثر ممن آمن من
اليهود اي فقليلا يؤمنون ونصب قليلا على الحال قال معمر لا يؤمنون الا بقليل
مما في ايديهم ويكفرون باكثره اي فبقليل يؤمنون ونصب قليلا بنزع الخافض
وما صلة على قولهما وقال الواقدي معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا كقول الرجل
لآخر ما اقل ما تفعل كذا اي لا تفعله اصلا ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن
مصدق موافق لما معهم يعني التوراة وكانوا يعني اليهود من قبل مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا على مشركي العرب وذلك انهم كانوا
يقولون اذا احزنهم امر ودهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر
الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم
من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من غير بني اسرائيل وعرفوا
نعته وصفته كفروا به بغيا وحسدا فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
به انفسهم بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم ولا يتصرفان تصرف الافعال
معناه بئس الذي اختاروا لانفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتراء
هاهنا بمعنى البيع والمعنى بئس ما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا الكفر
وبذلوا انفسهم للنار ان يكفروا بما انزل الله يعني القرآن بغيا اي حسدا واصل
البغي الفساد يقال بغى الجرح اذا فسد والبغي الظلم واصله الطلب فالباغي
طالب الظلم والحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة الله عنه ان
ينزل الله من فضله النبوة والكتاب على من يشاء من عباده محمد صلى الله عليه وسلم

قالوا ما قليلا ما يؤمنون وما زائدة ومعناه انهم لا يؤمنون بعض الكتاب ويكفرون ببعض والله تعالى اعلم

من قبل

وغيرهم

لانه نزل اوله الى آخره
ان ينزل

قرا اهل البصرة ينزل وبابه بالتخفيف الا سبحان في موضعين وننزل من القرآن وحتى
تنزل علينا فان ابن كثير يشددهما ويشدد البصريون في الانعام على ان ينزل آية
زاد يعقوب تشديد بما ينزل في النحل واتفق حمزة والكسائي في تخفيف وينزل
الغيث في سورة لقمن وعسق والآخرون يشددون الكل ولم يختلفوا في تشديد وما ننزله
في الحجر فباءوا رجعوا بغضب على غضب اي مع غضب قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول
بتضييعهم التوراة وتبديلهم والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة الاول
بكفرهم بعيسى والانجيل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال السدي
الاول بعبادة العجل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وللكافرين الجاحدين
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم عذاب مهين مخزي يهانون فيه واذا قيل
لهم آمنوا بما انزل الله يعني القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التوراة يكفينا
ذلك ويكفرون بما وراءه اي بما سواه من الكتب لقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اي سواه
وقال ابو عبيدة بما بعده وهو الحق يعني القرآن مصدقا نصب على الحال لما معهم من التوراة قل لهم
يا محمد فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم من قبل ولم اصله لما حذفت الالف فرقا بين الخبر
والاستفهام كقولهم فيم وبم ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتل الانبياء
عليهم السلام ولقد جاءكم موسى بالبينات بالدلالات الواضحة والمعجزات ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
واسمعوا اي استجيبوا واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعا على المجاورة لانه
سبب للطاعة والاجابة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وقيل سمعنا بالآذان
وعصينا بالقلوب قال اهل المعاني انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوا
وتلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول اتساعا واشربوا في قلوبهم العجل اي
حب العجل معناه ادخل في قلوبهم حب العجل وخالطها كاشراب اللون لشدة الملازمة

بيناتكم

يقال فلان مشرب اللون اذا اختلط بياضه بالحمرة وفي القصص ان موسى امر ان يبرد
العجل بالمبرد ثم يذر في النهر وامرهم بالشرب منه فمن بقي في قلبه شي من حب العجل
ظهرت سحالة الذهب على شاربه قل بئسما يامركم به ايمانكم ان تعبدوا العجل من دون الله
اي بئس الايمان يامركم بعبادة العجل ان كنتم مومنين بزعمكم وذلك انهم قالوا نومن بما انزل
علينا فكذبهم الله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله وذلك ان اليهود ادعوا
دعاوي باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله والزمهم الحجة فقال قل لهم
يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الجنة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت اي فاريدوه واسئلوه لان من علم ان الجنة مثواه احب ان يصل اليها ولا سبيل اليها
الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمني ان كنتم صادقين في قولكم وقيل فتمنوا الموت اي
ادعوا بالموت الى الفرقة الكاذبة روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه ولا بقي على وجه الارض يهودي الا مات
قال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم لعلمهم انهم في دعواهم كاذبين
واراد بما قدمت ايديهم ما قدموا من الاعمال واضاف الى اليد لان اكثر جنايات
الانسان تكون باليد فاضيف الى اليد كله وان لم تكن لليد فيها عمل والله عليم بالظالمين
ولتجدنهم اللام لام القسم والنون تاكيد القسم تقديره والله لتجدنهم يا محمد يعني اليهود
احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا ومن الذين اشركوا قيل هو متصل
بما قبله اي واحرص من الذين اشركوا وقيل تم الكلام بقوله على حياة ثم ابتدا ومن
الذين اشركوا واراد بالذين اشركوا المجوس قاله ابو العالية والربيع سموا مشركين
لانهم يقولون بالنور والظلمة يود يريد ويتمنى احدهم لو يعمر الف سنة يعني تعمير
الف سنة وهي تحية المجوس فيما بينهم عش الف سنة وكل الف نيروز ومهرجان يقول
الله تعالى ان اليهود احرص على الحياة من المجوس الذين يقولون ذلك وما هو بمزحزحه

بمباعده من العذاب من النار ان يعمر اي طول عمره لا يبعده من العذاب وزحزح لازم
ومتعد يقال زحزحته فتزحزح وزحزحته فزحزح والله بصير بما يعملون قوله تعالى
قل من كان عدوا لجبريل قال ابن عباس ان حبرا من احبار اليهود يقال له عبد الله بن
صوريا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي ملك ياتيك من السماء قال جبريل قال
ذاك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال
والشدة ولانه عادانا مرارا وكان من ذلك اشد علينا ان الله انزل على نبينا ان بيت
المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بختنصر واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان
وقته بعثنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل في طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل غلاما
مسكينا فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكبر بختنصر وقوي فغزانا وخرب بيت
المقدس فلهذا نتخذه عدوا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل قالت اليهود ان جبريل
عدونا لانه امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا وقال قتادة وعكرمة والسدي
كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارض باعلى المدينة وممرها على مدارس اليهود فكان اذا
اتى ارضه ياتيهم ويسمع منهم فقالوا له ما في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احب الينا منك
انهم يمرون بنا ويوذوننا وانت لا توذينا فقال عمر والله ما اتيكم لحبكم ولا اسالكم لاني شاك
في ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى اثاره
في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي ياتيه من الملائكة فقال جبريل فقالوا ذاك عدو
يطلع محمدا على سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وشدة وان ميكائيل اذا
جاء جاء بالخصب والسلم فقال لهم عمر تعرفون جبريل وتنكرون محمدا قالوا نعم قال فاخبروني عن
منزلة جبريل وميكائيل من الله عز وجل قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله
وميكائيل عدو لجبريل قال عمر رضي الله عنه فاني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فهو عدو
لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل فهو عدو لجبريل ومن كان عدوا لهما فان الله عدو له

ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فقال لقد وافقك ربك يا عمر لقد رايتني بعد ذلك في
دين الله اصلب من الحجر قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه يعني جبريل نزله
يعني القران كناية عن غير مذكور على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله مصدقا موافقا
لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال خصهما بالذكر من جملة الملائكة مع دخولهما في قوله وملائكته
تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان خص النخل والرمان بالذكر
مع دخولهما في ذكر الفاكهة والواو فيهما بمعنى او يعني من كان عدوا لاحد هؤلاء لان
الكافر بالواحد كافر بالكل فان الله عدو للكافرين قال عكرمة جبر وميك واسراف
هي العبد بالسريانية قال وايل هو الله ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وقرا ابن كثير جبريل
بفتح الجيم غير مهموز بوزن قنديل قال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
وقرا حمزة والكسائي بالهمز والاشباع بوزن سلسبيل وقرا ابو بكر بالاختلاس وقرا الاخرون
بكسر الجيم غير مهموز وميكائيل قرا اهل البصرة وحفص ميكال بغير همزة قال
جرير عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبريل وكذبوا ميكالا
وقال آخر ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر جبريل وميكال
وقرا اهل المدينة بالهمز والاختلاس بوزن ميكاعل وقرا الاخرون بالهمز والاشباع
بوزن ميكاعيل فقال ابن صوريا ما جئتنا يا محمد بشيء نعرفه فانزل الله تعالى
ولقد انزلنا اليك آيات بينات واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود
والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن امر الله عز وجل اوكلما
واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا عهدا يعني اليهود عاهدوا
لئن خرج محمد لنؤمنن به فلما خرج كفروا به قال ابن عباس لما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم ما اخذ الله عليهم وعهد اليهم في محمد صلى الله عليه وسلم لن

يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهدا فانزل الله هذه الآية يدل عليه
قراءة ابي رجاء العطاردي اوكلما عوهدوا عهدا جعلهم مفعولين وقال عطاء هي العهود
التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود ان لا يعاونوا المشركين على قتاله
فنقضوها كفعل بني قريظة والنضير دليله قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم نبذه طرحه ونقضه فريق طوائف منهم من اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم يعني التورية وقيل القران كانهم لا يعلمون قال الشعبي
كانوا يقرؤون التورية ولا يعملون بها وقال سفين بن عيينة ادرجوها في الحرير والديباج
وحلوها بالذهب والفضة ولم يحلوا حلالها فذلك نبذهم قوله تعالى واتبعوا يعني اليهود ما
تتلوا الشياطين اي ما تلت والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل
وقيل ما كانت تتلوا اي تقرا قال ابن عباس تتبع وتعمل به وقال عطاء تحدث وتكلم به
على ملك سليمن اي في ملكه وعهده وقصة الآية ان الشياطين كتبوا السحر والنيرنجات على
لسان آصف هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع
الله الملك عنه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم
سليمن بهذه فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من
علم سليمان واما السفلة فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم
وفشت الملامة لسليمن فلم يزل هذا حالهم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه
براءة سليمن هذا قول الكلبي وقال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء ويسمعون
كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره فياتون الكهنة ويخلطون بما سمعوا
في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم فاكتتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل
ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق
ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت
عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان ودفنه
الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل شيطان على صورة انسان فاتى نفرا من بني اسرائيل

فقال هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم
المكان وقام ناحية فقالوا ادن قال لا ولكني هاهنا فان لم تجدوا فاقتلوني وذلك
انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فحفروا واخرجوا تلك الكتب
قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير بهذا ثم طار
الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذ بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك
اكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم برّأ الله سليمان عليه السلام
من ذلك فانزل في عذر سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر
سليمان بالسحر وقيل لم يكن سليمان كافرا بالسحر ويعمل به ولكن الشياطين كفروا وقرأ ابن عامر
وحمزة والكسائي ولكن خفيفة النون والشياطين رفع وقرأ الاخرون ولكنّ مشددة النون
الشياطين نصب وكذلك ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ومعنى ولكن نفي الخبر الماضي
واثبات المستقبل يعلمون الناس السحر قيل معنى السحر عبارة عن التمويه والتخييل والسحر
وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به كفر وحكي عن الشافعي
رضي الله عنه انه قال السحر يخيل ويمرض وقد يقتل حتى اوجب القصاص على من قتل به
فهو من عمل الشيطان يتلقاه الساحر منه بتعليمه اياه فاذا تلقاه منه استعمله في
غيره وقيل انه يؤثر في قلب الاعيان ويجعل الادمي على صورة الحمار ويجعل الحمار على
صورة الكلب والاصح ان ذلك تخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكنه
يؤثر في الابدان بالامراض والموت والجنون وللكلام تاثير في الطباع والنفوس وقد
يسمع الانسان ما يكره فيحمى ويغضب وربما يحم منه وقد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض
والعلل التي تؤثر في الابدان قوله تعالى وما انزل على الملكين ويعلمون الذي انزل
على الملكين اي الهما وعلما فالانزال بمعنى الالهام والتعليم وقيل واتبعوا ما انزل
وقرأ ابن عباس والحسن الملكين بكسر اللام قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل
وقال الحسن علجان لان الملائكة لا يعلمون السحر ببابل اي بابل العراق وسميت
بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود بابل ارض
الكوفة وقيل جبل دنباوند والقراءة المعروفة الملكين بالنصب فان قيل كيف يجوز تعليم

العلم والحذق بالشيء قال الله تعالى وقالوا يا ايها الساحر اي العالم والصحيح ان السحر

السحر الى الملكين قيل له تأويلان احدهما انهما لا يتعمدان التعليم لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه
ويأمران باجتنابه والتعليم بمعنى الاعلام فالشقي يترك نصيحتهما ويتعلم السحر من صنعتهما والتأويل
الثاني وهو الاصح ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت فمن شقي يتعلم السحر منهما
فيكفر به ومن سعد يتركه فيبقى على الايمان ويزداد المعلمان بالتعليم عذابا ففيه ابتلاء للمعلم
والمتعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء فله الامر والحكم وهاروت وماروت اسمان سريانيان
وهما في محل الخفض على تفسير الملكين الا انهما نصبا لعجمتهما ومعرفتهما وكانت قصتهما على ما ذكر
ابن عباس والمفسرون ان الملائكة رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم الخبيثة في زمن
ادريس عليه السلام فعيروهم فقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض واخترتهم فهم
يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتم مثل
ما ركبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله عز وجل فاختاروا ملكين من
خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة
واعبدهم وقال الكلبي قال الله تعالى لهم اختاروا ثلاثة فاختاروا عزا وهو هاروت
وعزايا وهو ماروت غير اسمهما لما قارفا الذنب وعزائيل فركب الله فيهم الشهوة فاهبطهم
الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا
وشرب الخمر فاما عزائيل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأله ان
يرفعه الى السماء فاقاله فسجد اربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل بعد ذلك مطاطئا رأسه
حياء من الله عز وجل واما الاخران فانهما ثبتا على ذلك فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا
امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء قال قتادة فما مر عليهما شهر حتى افتتنا
جميعا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت بقلوبهما فراوداها
عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان
تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه
الاشياء فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح خمر وفي
انفسهما من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا لا

الصلاة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا
بالمرأة فزنيا فلما فرغا رآهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجدا للصنم فمسخ الله الزهرة كوكبا
وقال بعضهم جاءتهما امرأة من احسن الناس تخاصم زوجها فقال احدهما للاخر هل سقط في
نفسك مثل الذي سقط في نفسي قال نعم قال فهل لك ان تقضي لها على زوجها فقال له صاحبه
اما تعلم ما عند الله من العذاب فقال احدهما اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فسألاها العقوبة و
عن نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي على زوجي فقضيا ثم سألاها نفسها فقالت لا الا ان
تقتلاه فقال احدهما الا تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال له صاحبه انا نعلم
ما عند الله من العفو والرحمة فقتلاه ثم سألاها نفسها فقالت لا الا ان لي صنما نعبده
ان انتما صليتما معي عنده فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول فقال صاحبه
مثله فصليا معها فمسخت شهابا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والكلبي والسدي انها قالت
لهما لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السماء فقالا باسم الله الاكبر فقالت فما
انتما بمدركي حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله قال
الاخر فاين رحمة الله فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخها الله كوكبا فذهب
بعضهم الى انها هي الزهرة بعينها وانكر الاخرون هذا وقالوا ان الزهرة من الكواكب
السبعة السيارة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي فتنت هروت
وماروت امرأة كانت تسمى زهرة لجمالها فلما بغت مسخها الله شهابا قالوا فلما امسى هروت
وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصعود الى السماء فلم تطاوعهما اجنحتهما فعلما ما
حل بهما فقصدا ادريس النبي عليه السلام فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله
وقالا له انا رأيناك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك الى
ففعل ذلك ادريس فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا
اذ علما انه ينقطع فهما ببابل يعذبان واختلفوا في كيفية عذابهما فقال عبد الله بن مسعود
هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال عطاء بن ابي رباح رؤسهما مصوبة تحت
اجنحتهما وقال قتادة كبلا من اقدامهما الى اصول افخاذهما وقال مجاهد جعلا في جب
ملئت نارا وقال عمير بن سعد منكوسان يضربان بسياط الحديد وروي ان رجلا

قصد هاروت وماروت لتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة جلودهما
ليس بين السنتهما وبين الماء الا اربعة اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله مكانهما
فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال رجل من الناس فقالا من اي امة
من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فقالا الحمد لله واظهرا
الاستبشار فقال الرجل وبما استبشاركما قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا
قوله تعالى وما يعلمان من احد يعني الملكين من احد اي احدا ومن صلة حتى ينصحاه
اولا ويقولا انما نحن فتنة ابتلاء ومحنة فلا تكفر اي لا تتعلم السحر لتعمل به فتكفر واصل الفتنة
الاختبار والامتحان من قولهم فتنت الذهب والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز الجيد
من الردي وانما وحدها وهما اثنان لان الفتنة مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقيل
انهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات قال عطاء والسدي فان ابى الا التعلم
قالا له ائت هذا الرماد فبل عليه فيخرج منه نور ساطع في السماء فتلك المعرفة وينزل شيء
اسود يشبه الدخان حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله عز وجل قال مجاهد ان هروت
وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف فيما بينهما شيطان في كل مسألة اختلفة واحدة منهما
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يؤخذ كل واحد عن صاحبه ويبغض
كل واحد منهما الى صاحبه قال الله تعالى وما هم قيل اي السحرة وقيل الشياطين بضارين
به من احد اي بالسحر الا باذن الله اي بعلمه وتكوينه فالساحر يسحر والله يكون قال في
سفين الثوري معناه الا بقضائه وقدره ومشيته ويتعلمون ما يضرهم يعني السحر
ولا ينفعهم ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اي اختار السحر ما له في الاخرة اي في
الجنة من خلاق من نصيب ولبئس ما شروا باعوا به انفسهم حظ انفسهم حيث
اختاروا السحر والكفر على الدين والحق لو كانوا يعلمون فان قيل اليس قد قال ولقد
علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبر انهم علموا قيل اراد بقوله
ولقد علموا يعني الشياطين وقوله لو كانوا يعلمون يعني اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم
لما لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

واتقوا اليهودية والسحر لمثوبة من عند الله خير لكان ثواب الله اياهم خيرا لهم لو كانوا يعلمون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول
الله من المراعاة اي ارعنا سمعك اي فرغ سمعك لكلامنا يقال ارعى الى الشيء وراعاه
وراعاه اي اصغى اليه واستمعه وكانت هذه اللفظة وكانت هذه اللفظة شيئا قبيحا بلغة
اليهود وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت وقيل هو من الرعونة اذا ارادوا ان
يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق فلما سمع اليهود لعنهم الله هذه اللفظة من
المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا صلى الله عليه وسلم سرا فاعلنوا به الان فكانوا
يأتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها
وكان يعرف لغتهم فقال لليهود لئن سمعتها من احد يقولها لمحمد صلى الله عليه وسلم لاضربن
عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
لكي لا تجد اليهود بذلك سبيلا الى شتم محمد صلى الله عليه وسلم وقولوا انظرنا اي انظر الينا
وقيل انتظرنا وتأن بنا يقال نظرته فلانا وانتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم
قال مجاهد معناه فهمنا بيننا واسمعوا ما تؤمرون به اي واطيعوا وللكافرين عذاب اليم قوله
تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قالوا لحلفائهم
من اليهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذي تدعوننا اليه بخير مما نحن عليه
ولوددنا لو كان خيرا فانزل الله تكذيبا لهم ما يود ما يحب ويتمنى الذين كفروا من اهل
الكتاب يعني اليهود ولا المشركين جره بالنسق على من ان ينزل عليكم من خير من
ربكم اي خير ونبوة ومن صلة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
والفضل ابتداء احسان بلا علة وقيل المراد بالرحمة الاسلام والهداية وقيل يعني بالنبوة ان الله
بعث الانبياء من ولد اسحق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل لم يقع ذلك
بود اليهود ومحبتهم واما المشركون فانما لم يقع بودهم لانه جاء بتضليلهم وعيب الهتهم
فنزلت الاية فيه قوله تعالى ما ننسخ من اية الاية وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يامر
اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ما يقوله الا من تلقاء نفسه يقول اليوم قولا
ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا

المشركين قالوا انه م
وما يقوله م

انما انت مفتر وانزل ما ننسخ من اية فبين وجه الحكمة في النسخ بهذه الاية والنسخ في اللغة
شيئان احدهما بمعنى التحويل والنقل ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب
فعلى هذا الوجه كل القران منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ والثاني يكون بمعنى الرفع يقال
نسخت الشمس الظل اي ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القران ناسخا وبعضه
منسوخا وهو المراد من الاية وهذا على وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل
اية الوصية للاقارب واية عدة الوفاة بالحول واية التخفيف في القتال واية
الممتحنة ونحوها قال ابن عباس في قوله ما ننسخ من اية قال نثبت خطها ونبدل
حكمها ومنها ان ترفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل اية الرجم ومنها ان ترفع اصلا عن المصحف
وعن القلوب كما روي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا
ليلة ليقرؤا سورة فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها واحكامها
وقيل كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما ثم من نسخ الحكم ما يرفع
ويقام غيره مقامه كما ان القبلة نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية للاقارب نسخت بالميراث
وعدة الوفاة نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشر ومصابرة الواحد العشرة في القتال
نسخت بمصابرة الاثنين ومنه ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كامتحان النساء والنسخ انما
يعترض على الاوامر والنواهي دون الاخبار اما معنى الاية قوله ما ننسخ من اية
قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ اي نرفعها وقرأ ابن عامر بضم النون
وكسر السين من انسخ وله وجهان احدهما نجعله في المنسوخ والثاني ان نجعله نسخة له
يقال نسخت الكتاب اي كتبته وانسخته غيري اذا جعلته نسخة له او ننساها
قلت وقال ابن عباس نتركها لا ننسخها قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوه
فتركهم وقيل ننسها اي نمحها من قلوبكم يقال انسيت الشيء اذا امرت بتركه فيكون النسخ
الاول رفع الحكم واقامة غيره مقامه والانساء يكون نسخا من غير اقامة غيره مقامه
وقرأ ابن كثير وابو عمرو او ننسأها بفتح النون الاول والسين مهموزا اي نؤخرها
فلا نبدلها يقال نسأ الله في اجله وانسأ اجله وفي معناه قولان احدهما نرفع

اثبتها على

تلاوتها ونوخر حكمها كما فعل في اية الرجم فعلى هذا يكون النسخ للاول بمعنى رفع التلاوة والحكم
وللقول الثاني قال سعيد بن المسيب وعطا اما ما ننسخ من اية فهو ما قد نزل من القران
جعلاه من الناسخة او ننساها اي نوخرها او نتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزل نات بخير
منها اي بما هو انفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لا ان اية خير من اية لان كلام الله
تعالى واحد كله خير او مثلها في المنفعة والثواب فيكون كل ما نسخ الى الايسر فهو اسهل في العمل
وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر الم تعلم ان الله على كل شيء قدير من النسخ والتبديل
لفظه استفهام ومعناه تقرير اي انك تعلم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله مما سوى الله من ولي قريب وصديق
وقيل من وال وهو القيم بالامور ولا نصير ناصر يمنعكم من العذاب قوله تعالى ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد ائتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى
بالتوريه فقال تعالى ام تريدون يعني اتريدون والميم صلة وقيل بل تريدون ان
تسئلوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى من قبل سأله قومه فقالوا ارنا
الله جهرة وقيل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نومن لك حتى تاتي
بالله والملائكة قبيلا كما ان موسى سأله قومه وقالوا ارنا الله جهرة ففيه منعهم
عن السوالات المقترحة بعد ظهور الدلايل والبراهين ومن يتبدل يستبدل
الكفر بالايمان فقد ضل اخطأ سواء السبيل وسط الطريق وقيل قصد السبيل
قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت في نفر من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان
وعمار بن ياسر بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فنحن
اهدى سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد
عاهدت ان لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد
صبا وقال حذيفة اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقران
اماما وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بذلك فقال اصبتما الخير وافلحتما فانزل الله تعالى ود كثير اي تمنى واراد

كثير من اهل الكتاب من اليهود لو يردونكم يا معشر المومنين من بعد ايمانكم كفارا حسدا انتصب على
المصدر اي يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اي من تلقاء انفسهم لم يامرهم الله بذلك من
بعد ما تبين لهم الحق في التورية ان قول محمد صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا
فاتركوا واصفحوا تجاوزوا فالعفو المحو والصفح الاعراض والترك لبني النضير قال ابن
عباس وقال قتادة حتى ياتي الله بامره بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله الاية وقال
ابن كيسان بعلمه وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام ولبعضهم بالقتل والسبي والجزية ان الله
على كل شيء قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة
وعمل صالح تجدوا ثوابه عند الله وقيل اراد بالخير المال لقوله تعالى ان ترك خيرا اي مالا
واراد من زكوة او صدقة تجدوه عند الله التمرة واللقمة مثل احد ان الله بما تعملون بصير
قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهودا قال الفراء حذف الياء الزائدة
ورجع الى الفعل من اليهودية وقال الاخفش الهود جمع هايد مثل عايذ وعوذ وحايل
وحول او نصارى وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا ولا دين الا
اليهودية وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولا دين الا النصرانية
وقيل نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اليهود فكذب بعضهم بعضا قوله تعالى تلك امانيهم شهواتهم الباطلة التي تمنوها
على الله بغير الحق قل يا محمد هاتوا اصله اتوا برهانكم حجتكم على ما زعمتم ان كنتم صادقين
ثم قال ردا عليهم بلى من اسلم اي ليس كما قالوا بل الحكم للاسلام وانما يدخل الجنة من اسلم
وجهه لله اخلص دينه لله وقيل اخلص عبادته لله وقيل خضع وتواضع لله واصل
الاسلام الاستسلام والخضوع وخص الوجه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم يبخل
بسائر جوارحه وهو محسن في عمله وقيل مومن وقيل مخلص فله اجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى وقالت اليهود نزلت في يهود المدينة
ونصارى اهل نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم احبار اليهود

ولما كان هذا قبل اية القتال حتى ياتي الله بامره بعذابه القتل والسبي لبني قريظة والجلاء لبني [illegible]

وذلك ان وفد نجران

فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل
وقالت لهم النصارى ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتورية فانزل الله تعالى
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
الكتاب وكلا الفريقين يقرؤن الكتاب قيل معناه ليس في كتابهم هذا الاختلاف
فدل تلاوتهم الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون
يعني آباءهم الذين مضوا مثل قولهم وقال مجاهد يعني عوام النصارى وقال مقاتل يعني
مشركي العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا
على شيء من الدين وقال عطا امم كانت قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح وقوم هود
وصالح ولوط وشعيب قالوا لنبيهم انه ليس على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة يقضي بين
المحق والمبطل يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من الدين قوله تعالى ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الاية نزلت في ططوس بن اسبسيانوس الرومي
واصحابه وذلك انهم غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وحرقوا
التورية وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير وكان
خرابا الى ان بناه المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال قتادة والسدي
هو بختنصر واصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى
ططوس الرومي واصحابه من اهل الروم قال السدي من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا
وقال قتادة حملهم بغض اليهود على معاونة بختنصر فانزل الله تعالى ومن اظلم
اي اكفر واعتى ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاريبه ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها اي عمل اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وذلك ان بيت المقدس
موضع حج النصارى ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلها بعد عمارتها رومي
الا خائفا لو علم به قتل وقال قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى
الا متنكرا لو قدر عليه عوقب قال السدي اخيفوا بالجزية وقيل هذا خبر بمعنى الامر

جهضهم فلان واجهضني اذا غلبك على الشيء

اي اجهضوهم بالجهاد حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا من القتل الحربي والجزية
للذمي وقال مقاتل والكلبي نفتح مدائنهم الثلاث قسطنطينية ورومية وعمورية
لهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار وقال عطاء بن زيد وعبيد بن عمير نزلت في مشركي
عرب مكة واراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من حجه والصلوة فيه عام الحديبية واذا منعوا من يعمره بذكر الله فقد سعوا
في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين يعني اهل مكة يقول افتحها عليكم حتى
تدخلوها وتكونوا اولى بها منهم ففتحها عليهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى
الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك وهذا خوفهم وثبت الشرع ان لا يمكن مشرك من دخول
الحرم لهم في الدنيا خزي الذل والهوان والقتل والسبي والنفي قوله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس خرج نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت
الصلاة فتحروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وقال عبد الله بن عمر
نزلت في المسافر يصلي التطوع حيثما توجهت به راحلته عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث
ما توجهت قال عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما صرفت القبلة الى
الكعبة عيرته اليهود المؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون
هكذا وتارة هكذا فانزل الله هذه الاية ولله المشرق والمغرب ملكا وخلقا فاينما
تولوا تحولوا وجوهكم فثم هناك وجه الله قال الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه
صلة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل
بن حيان فثم قبلة الله والوجه والجهة القبلة وقيل رضا الله ان الله واسع اي غني
يعطي من السعة وقال الفراء الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء قال الكلبي
واسع المغفرة عليم بنياتهم حيثما صلوا ودعوا قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا

او السبي او لكن ما كان لهم ان ... ما ينبغي لهم لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان قال قتادة هو القتل

وقال مجاهد والحسن لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله تعالى هذه الاية صح

قرا ابن عامر قالوا بلا واو وقرا الاخرون وقالوا اتخذ الله ولدا انزلت في يهود المدينة حيث
قالوا عزير ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا
الملائكة بنات الله سبحانه نزه وعظم نفسه اخبرنا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما
تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان
اتخذ صاحبة او ولدا قوله تعالى بل له ما في السموات والارض كل له قانتون
قال مجاهد وعطا والسدي مطيعون وقال عكرمة ومقاتل مقرون بالعبودية وقال
ابن كيسان قايمون بالشهادة واصل القنوت القيام قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الصلاة طول القنوت واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة الى ان حكم الاية خاص
قال مقاتل هو راجع الى عزير والمسيح والملائكة وعن ابن عباس انه قال هو راجع الى
اهل طاعته دون ساير الناس وذهب جماعة الى ان حكم الاية عام في جميع الخلق
لان الكل تقتضي الاحاطة بالشيء بحيث لا يشذ عنه شيء ثم سلكوا في الكفار طريقين قال
مجاهد يسجد ظلالهم لله على كره منهم قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال وقال السدي
هذا يوم القيمة دليله وعنت الوجوه للحي القيوم وقيل قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا
له بديع السموات والارض اي مبدعها ومنشيها من غير مثال سبق واذا قضى امرا اي
قدره وقيل حكمه واتقنه واصل القضاء الفراغ منه قيل لمن مات قضى عليه لفراغه من
الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه تقديرا وتدبيرا فانما يقول له كن فيكون
قرا ابن عامر فيكون بالنصب في جميع القران الا في ال عمران كن فيكون الحق من ربك وفي سورة
الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفا يكون منصوبا وقرا
الاخرون بالرفع على معنى فهو يكون فان قيل كيف قال فانما يقول له كن والمعدوم لا يخاطب
قيل قال ابن الانباري معناه فانما يقول له اي لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب
وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده وهو كاين لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب

قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس هم اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة
مشركو العرب لولا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله وكل ما في القران لولا فهو هلا الا
واحدا وهو قوله فلولا انه كان من المسبحين معناه فلو لم يكن او تاتينا اية دلالة وعلامة
على صدقك قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت
قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة وطلب المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون
قوله عز وجل انا ارسلناك بالحق اي بالصدق كقوله ويستنبئونك احق هو اي صدق قال
ابن عباس بالقران دليله قوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم وقال ابن كيسان بالاسلام
وشرايعه دليله قوله تعالى وقل جاء الحق وقال مقاتل معناه لم نرسلك عبثا انما
ارسلناك بالحق كما قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق بشيرا اي
مبشرا لاوليائي واهل طاعتي بالثواب الكريم ونذيرا اي منذرا مخوفا لاعدائي واهل
معصيتي بالعذاب الاليم قرا نافع ويعقوب ولا تسال على النهي قال عطا عن ابن عباس
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي
فنزلت هذه الاية وقيل هو على معنى قولهم لا تسال عن شر فلان فانه فوق ما تحسب
وليس على النهي وقرا الاخرون ولا تسال بالرفع على النفي بمعنى لست بمسول عنهم
كما قال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب عن اصحاب الجحيم والجحيم معظم
النار قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وذلك انهم كانوا
يسالون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة ويطمعونه انه ان امهلهم اتبعوه فانزل الله
هذه الاية معناه انك وان هادنتهم فلا يرضون بها وانما يطلبون ذلك تعللا ولا
يرضون منك الا باتباع ملتهم وقال ابن عباس هذا في القبلة وذلك ان يهود المدينة
ونصارى نجران كانوا يرجون النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي الى قبلتهم
فلما صرف الله القبلة الى الكعبة ايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله
تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم وقبلتهم اي ولن ترضى

عند اليهود الا باليهودية وعند النصارى الا بالنصرانية والملة الطريقة قل ان هدى الله
هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم قيل الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد
به الامة كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك بعد الذي جاءك من العلم البيان
بان دين الله هو الاسلام والقبلة قبلة ابراهيم وهي الكعبة ما لك من الله من ولي ولا
نصير الذين اتيناهم الكتاب قال ابن عباس نزلت في اهل السفينة الذين كانوا
مع جعفر بن ابي طالب كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من
رهبان الشام منهم بحيرا الراهب وقال الضحاك هم من امن من اليهود عبد الله
بن سلام وشعبة بن عمرو وتمام بن يهودا واسيد واسد ولدا كعب وابن يامين وعبد الله
بن صوريا قال قتادة وعكرمة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم المؤمنون
عامة يتلونه حق تلاوته قال الكلبي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم من الناس
والهاء راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون هي عائدة على الكتاب واختلفوا
في معناه قال ابن مسعود يقرؤونه كما انزل ولا يحرفونه ويحلون حلاله ويحرمون حرامه
وقال الحسن يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون علم ما اشكل عليهم الى عالمه
وقال مجاهد يتبعونه حق اتباعه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وقرا ابن عامر
ابراهام بالالف في بعض المواضع وهو اسم اعجمي ولذلك لا يجري وهو ابراهيم
بن تارخ بن ناحور وكان مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وقيل
كوثى وقيل كسكر وقيل حران ولكن اباه نقله الى بابل الى ارض نمرود بن كنعان
ومعنى الابتلاء الاختبار والامتحان والامر وابتلاء الله العباد ليس ليعلم احوالهم بلغ

بالابتلا

بالابتلاء لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلفوا
في الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم عليه السلام قال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون
سهما من شرائع الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم فكتب له البراءة
فقال وابراهيم الذي وفى عشر في براءة التائبون العابدون الى اخرها وعشر
في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخرها وعشر في المؤمنين وسال سائل قد افلح المؤمنون
وقوله الا المصلين في سال سائل وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة اشياء وهي
الفطرة خمس في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس
وخمس في الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء
وفي الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن واول من قلم الاظفار
واول من راى الشيب فلما راه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني
وقارا وقال مجاهد هي الايات التي بعدها في قوله اني جاعلك للناس اماما الى اخر
القصة قال الربيع وقتادة مناسك الحج وقال الحسن ابتلاه بسبعة اشياء بالكوكب
والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه دائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالهجرة
وبذبح ولده وبالختان فصبر عليه قال سعيد بن جبير هو قول ابراهيم واسماعيل اذ يرفعان
البيت ربنا تقبل منا الاية فرفعاها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال
يمان بن رباب هن محاجة قومه قال الله تعالى وحاجه قومه الى قوله وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم وقيل هي قوله الذي خلقني فهو يهدين الى اخر الايات فاتمهن
قال قتادة اداهن قال الضحاك قام بهن قال يمان عمل بهن قال الله اني
جاعلك للناس اماما يقتدى بك في الخير قال ابراهيم ومن ذريتي اي ومن اولادي
ايضا فاجعل منهم ائمة يقتدى بهم قال الله تعالى لا ينال لا يصيب عهدي
الظالمين قرا حمزة وحفص باسكان الياء والباقون بفتحها اي من كان منهم ظالما

لا يصيبه قال عطاء بن أبي رباح عهدي رحمتي وقال السدي نبوتي وقيل الإمامة وقال
مجاهد ليس لظالم فيه طاعة ومعنى الآية لا ينال ما عهدت إليك من النبوة والإمامة من كان
ظالما من ولدك وقيل أراد بالعهد الأمان من النار وبالظلم الشرك كقوله تعالى الذين
آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن قوله تعالى وإذ جعلنا البيت
يعني الكعبة مثابة للناس مرجعا لهم قال مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون إليه من
كل جانب قال ابن عباس معاذا وملجأ وقال قتادة وعكرمة مجمعا وأمنا أي مأمنا
يأمنون فيه من إيذاء المشركين فإنهم كانوا لا يتعرضون لأهل مكة ويقولون هم أهل الله
ويتعرضون لمن حوله كما قال تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس
من حولهم عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله
إلى يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى
خلاه فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم قال إلا الإذخر
واتخذوا قرأ نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقون بكسر الخاء
على الأمر من مقام إبراهيم مصلى قال ابن يمان المسجد كله مقام إبراهيم وقال إبراهيم
النخعي الحرم كله مقام إبراهيم وقيل أراد بمقام إبراهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة
والمزدلفة وسائر المشاهد والصحيح أن مقام إبراهيم هو الحجر الذي في المسجد
يصلي إليه الأئمة وذلك الحجر الذي قام عليه إبراهيم عند بناء البيت وقيل كان أثر
أصابع رجليه بينا فيه فاندرس من كثرة المسح بالأيدي قال قتادة ومقاتل والسدي
أمروا بالصلاة عند مقام إبراهيم ولم يؤمروا بمسحه وتقبيله عن حميد عن أنس قال
عمر رضي الله عنه وافقت الله في ثلاث ووافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله
لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله عز وجل واتخذوا من مقام إبراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب

فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض أزواجه فدخلت
عليهن قلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن فأنزل الله عز وجل عسى
ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن الآية رواه محمد بن إسمعيل أيضا عن عمرو بن عون
حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول
الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى أما بدو قصة
المقام روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أتى إبراهيم بإسمعيل وهاجر ووضعهما
بمكة وأتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج إسمعيل منهم امرأة وماتت هاجر
استأذن إبراهيم سارة أن يأتي هاجر فأذنت له وشرطت أن لا ينزل فقدم إبراهيم وقد
ماتت هاجر فذهب إلى بيت إسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان
إسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد فقال لها إبراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي
وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة وشكت إليه فقال لها إذا جاء زوجك فاقرئيه
السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب إبراهيم فجاء إسمعيل فوجد ريح أبيه فقال
لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءني شيخ من صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال
لك قالت قال أقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك أبي وقد
أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث إبراهيم ما شاء الله
ثم استأذن سارة أن يزور إسمعيل فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل فجاء إبراهيم
حتى انتهى إلى باب إسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء
الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن
واللحم وسألها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ
بخبز أو بر أو شعير أو تمر لكانت أكثر أرض الله برا وشعيرا أو تمرا فقالت له انزل حتى أغسل
رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الأيمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق
رأسه الأيمن ثم حولته إلى شقه الأيسر فغسلت شق رأسه الأيسر فبقي أثر قدميه عليه
فقال لها إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما

فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم احسن الناس
وجها واطيبهم ريحا وقال لي كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه
فقال ذاك ابراهيم وانت العتبة امرني ان امسكك روي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ايضا قال ثم لبث عنهم ما شا الله ثم جاء واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة
قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم
قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه قال اعينك قال ان الله امرني ان
ابني هاهنا بيتا فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة
وابراهيم يبني حتى ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه فقام ابراهيم على حجر المقام
يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم
واسمعيل اي امرناهما واوصينا اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابراهيم كان
يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه
به ان طهرا بيتي يعني الكعبة اضافه اليه تخصيصا وتفضيلا اي ابنياه على
الطهارة والتوحيد قال سعيد بن جبير وعطا طهراه من الاوثان والريب وقول
الزور وقيل بخراه وخلقاه قرا اهل المدينة وحفص بيتي بفتح اليا هاهنا وفي سورة
الحج وزاد حفص في سورة نوح عليه السلام للطائفين الزائرين حوله والعاكفين
المقيمين المجاورين والركع جمع راكع والسجود جمع ساجد وهم المصلون قال الكلبي
ومقاتل الطائفين هم الغربا والعاكفين هم اهل مكة وقال عطا ومجاهد الطواف للغربا
افضل والصلاة لاهل مكة افضل قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
يعني مكة وقيل الحرم بلدا امنا اي ذا امن يامن فيه اهله وارزق اهله من الثمرات
انما دعا بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطائف كانت من
مداين الشام باردن

بارذن فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذا الدعا امر الله عز وجل جبريل عليه السلام حتى قلعها من
اصلها وادار بها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذي هي الان فيه الكرخيان من امن
منهم بالله واليوم الاخر دعا للمومنين خاصة قال الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا
قرا ابن عامر فامتعه خفيفا والباقون مشددا ومعناهما واحد قليلا اي سارزق
الكافر ايضا قليلا الى منتهى اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة مومنهم
وكافرهم وانما قيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل ثم اضطره اي الجيه في الاخرة الى عذاب
النار وبئس المصير المرجع الذي يصير اليه قال مجاهد وجد عند المقام كتاب فيه انا الله
ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض وحففتها بسبعة املاك حنفا يانها رزقها
من ثلاث سبل مبارك لاهلها في اللحم والما قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعيل قال الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض
بالفي عام وكانت زبدة بيضا على الما فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم
الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت
الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت
وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى
عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه
ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج البيت
واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالت بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا
البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة على
رجليه وكان ذلك على ايام الطوفان فرفعه الله الى السما الرابعة يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل
ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام

ثم ان الله تعالى امر ابراهيم عليه السلام بعدما ولد اسمعيل واسحق ببنا بيت يذكر فيه
فسال الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على البيت وهي ريح
خجوج لها راسان شبه الحيه فامر ابراهيم ان يمشي حيث تستقر السكينة فتبعها
ابراهيم حتى اتا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كطوي الحجفه
هذا قول علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت
تسير وابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكه ووقفت على موضع البيت
فنودي منها ابراهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل
ليدله على موضع البيت فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل يعني اسسه واحدها قاعده وقال الكسائي جدر البيت قال ابن عباس
انما بني البيت من خمسه اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام
والجودي وهو جبل بالجزيره وبنا قواعده من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم
الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه
بحجر فقال ائتني بحجر احسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم
ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان الله تعالى
بنا في السما بيتا وهو البيت المعمور ويسمى صراح وامر الملايكة ان يبنوا الكعبة
في الارض بحياله على قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة ادم عليه السلام
واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابراهيم عليه السلام فبناه قوله
تعالى ربنا تقبل منا فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بنانا البيت
انك انت السميع لدعانا العليم بنيتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك موحدين
مطيعين مخلصين خاضعين لك ومن ذريتنا اي ومن اولادنا امة جماعة

واذ يرون لا يرى مكان البيت فبنيا ابراهيم واسمعيل البيت ... ابراهيم ... واسمعيل ... قوله تعالى

والامة اتباع الانبيا عليهم السلام مسلمة خاضعة لك خاشعة لك وارنا علمنا قرا ابن كثير
ساكنة الرا وابو عمرو بالاختلاس والباقون بكسرها ووافق ابن عامر وابو بكر في الاسكان في حم
السجده واصلها ارءينا فحذفت الهمزه طلبا للخفه ونقلت حركتها الى الرا ومن سكن قال
ذهبت الهمزه فذهبت حركتها مناسكنا شرايع ديننا واعلام حجنا وقيل مواضع حجنا وقال
مجاهد مذابحنا والنسك الذبيحه وقيل متعبداتنا واصل النسك العباده والناسك
العابد فاجاب الله دعاهما وبعث جبريل عليه السلام فاراهما المناسك في يوم عرفة
فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابراهيم قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات
وتب علينا وتجاوز عنا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم اي في الامة
المسلمة من ذريه ابراهيم واسمعيل وقيل في اهل مكة رسولا منهم اي مرسلا واراد
به محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنا معوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى
بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني مكتوب عند الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول
امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى عليه السلام ورويا امي التي رات حين وضعتني
وقد خرج لها نور اضا لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابراهيم هذا فانه
دعا ان يبعث من بني اسمعيل رسولا منهم قال ابن عباس كل الانبيا من بني اسرايل
الا عشره نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ومحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم يقرا عليهم اياتك كتابك يعني القران
والاية من القران كلام متصل الى انقطاعه وقيل هي جماعة حروف يقال خرج القوم
باياتهم اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب اي القران والحكمة قال مجاهد فهم القران
وقال مقاتل مواعظ القران وما فيه من الاحكام قال ابن قتيبه هي العلم
والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعها وقيل هي السنه وقيل هي الاحكام

والفقه يا وقيل الحكمة والفقه قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك او دعتك الى مكرمة
او نهتك عن قبيح فهي حكمة ويزكيهم اي يطهرهم من الشرك والذنوب وقيل يأخذ زكوة
اموالهم وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا هم للانبيا بالبلاغ
من التزكية والتعديل انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله
وقال الكلبي المنتقم بيانه قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام المنيع الذي لا تناله الايدي
ولا يصل اليه شي وقيل القوي والعزة القوة قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا
وقيل الغالب قال الله اخبارا وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال من عز بز
اي من غلب سلب قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم وذلك ان عبد الله بن سلام
دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله عز وجل قال في التورية
اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو
ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة
ابراهيم اي يترك دينه وشريعته يقال رغب في الشي اذا اراده ورغب عنه
اذا تركه وقوله تعالى من لفظه استفهام يعني ومعناه التقرير والتوبيخ
يعني ما يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قال ابن كيسان والزجاج معناه
جهل نفسه والسفاهة الجهل وضعف الراي وكل سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير
الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء من عرف نفسه فقد عرف ربه
وفي الاخبار ان الله اوحى الى داود عليه السلام اعرف نفسك واعرفني فقال يا رب
كيف اعرف نفسي وكيف اعرفك فاوحى الله اليه اعرف نفسك بالضعف والعجز والفنا
واعرفني بالقدرة والقوة والبقا وقال الاخفش معناه سفه في نفسه ونفسه على هذا
القول نصب بنزع حرف الصفة وقال الفراء نصب على التفسير وكان الاصل سفهت
نفسه فلما اضاف الفعل الى صاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه

[illegible]

كما يقال ضقت به ذرعا اي ضاق ذرعي به ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه في الدنيا
وانه في الاخرة لمن الصالحين يعني مع الانبيا في الجنة وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم
وتاخير تقديره ولقد اصطفيناه في الدنيا والاخرة وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له
ربه اسلم اي استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما قال ابن عباس قال
له ذلك حين خرج من السرب وقال الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله وقال عطا
اسلم نفسك الى الله وفوض امرك اليه قال اسلمت فوضت قال ابن عباس وقد حقق
ذلك حيث لم يستعن باحد من الملائكة حين القي في النار لرب العالمين قوله تعالى
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب قرا اهل المدينة والشام واوصى بالالف وكذلك
هو في مصاحفهم وقرا الباقون ووصى مشددا وهما لغتان مثل انزل ونزل ومعناه
ووصى ابراهيم بنيه ووصى يعقوب بنيه قال الكلبي ومقاتل يعني كلمة الاخلاص
لا اله الا الله قال ابو عبيدة ان شئت رددت الكناية الى الملة لانه ذكر ملة ابراهيم
وان شئت رددتها الى الوصية ابراهيم بنيه الثمانية اسمعيل وامه هاجر القبطية واسحق
وامه سارة وستة امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة
ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص كانا توامين فتقدم عيص في الخروج من بطن امه
وخرج يعقوب على اثره اخذ بعقبه قاله ابن عباس وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه
يعني ووصى يعقوب ايضا بنيه الاثني عشر يا بني معناه ان يا بني ان الله اصطفى لكم
اختار لكم الدين اي دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون مؤمنون وقيل مخلصون
وقيل مفوضون والنهي في ظاهر الكلام وقع على الموت وانما نهوا في الحقيقة عن ترك
الاسلام معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون وعن
الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال الا وانتم مسلمون اي محسنون الظن بربكم اخبرنا ابو جعفر

الرازي عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه قوله تعالى ام كنتم شهداء يعني
الكنتم شهداء يريد ما كنتم شهداء اي حضورا اذ حضر يعقوب الموت اي حين قرب يعقوب من الموت
قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب
مصر راهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون
من بعدي وقال عطاء ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما
خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل الله ذلك به فجمع ولده
وولد ولده فقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك
ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عما لهم والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة
اما قال النبي صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه وقال في عمه العباس ردوا
علي ابي فاني اخشى ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه
قوله الها واحدا نصب على البدل من قوله الهك وقيل نعرفه الها واحدا ونحن له مسلمون
تلك امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون يعني يسأل كل عن عمله لا عن عمل غيره قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا قال ابن عباس نزلت في رؤوس يهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن
الصيف ووهب بن يهوذا وابي ياسر بن اخطب وفي نصارى نجران السيد والعاقب
واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله
فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا التورية افضل الكتب وديننا افضل
الاديان وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقالت النصارى نبينا
عيسى افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت

بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين
الا ذلك فقال الله عز وجل قل يا محمد بل ملة ابراهيم حنيفا بل نتبع ملة ابراهيم وقال
الكسائي هو نصب على الاغراء كانه يقول اتبعوا ملة ابراهيم وقيل معناه بل كونوا على
ملة ابراهيم فحذف على فصار منصوبا حنيفا نصب على الحال عند نحاة البصرة وعند نحاة
الكوفة نصب على القطع اراد بل ملة ابراهيم الحنيف فلما اسقطت الالف واللام لم تتبع
النكرة المعرفة والمعرفة النكرة فانقطع منه فنصب قال ابن عباس الحنيف المائل عن
الاديان كلها الى دين الاسلام واصله من الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم وقال
سعيد بن جبير الحنيف هو الحاج المختتن وقال الضحاك اذا كان مع الحنيف المسلم فهو
الحاج واذا لم يكن معه المسلم فهو المسلم قال قتادة الحنيفية الختان وتحريم الامهات
والبنات والاخوات والعمات والخالات واقامة المناسك وما كان من المشركين ثم علم
المؤمنين طريق الايمان فقال جل ذكره قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن وما
انزل الى ابراهيم وهو عشر صحف واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني اولاد يعقوب
واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط
الرجل حافده ومنه قيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب من بني اسمعيل والشعوب من العجم
وكان من الاسباط انبياء ولذلك قال وما انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه
صاروا كلهم انبياء وما اوتي موسى يعني التورية وعيسى يعني الانجيل وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اي نؤمن بالكل لا نفرق بين احد منهم فنؤمن
ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له مسلمون حدثنا علي بن المبارك
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤون التورية بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية قوله تعالى فان امنوا
بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بما امنتم به وكذلك كان يقرؤها ابن عباس

والمثل صلة كقوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس هو كشيء وقيل معناه فان امنوا بجميع ما امنتم به اي
اتوا بايمان كايمانكم وتوحيد كتوحيدكم وقيل معناه فان امنوا بمثل ما امنتم والبا زايدة
كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وقال ابو معاذ النحوي معناه فان امنوا بكتابكم كما امنتم
بكتابهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطا اي
في خلاف ومنازعة وقيل في شقاق مشاقة اذا خالفه كان كل واحد في شق غير شق
صاحبه قال الله تعالى لا يجرمنكم شقاقي اي خلافي وقيل في عداوة دليله قوله
تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اي عادوا الله ورسوله فسيكفيكهم الله يا محمد
اي يكفيك شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلا بني النضير وقتل بني قريظة وضرب الجزية
على اليهود والنصارى وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم قوله تعالى صبغة الله
قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن دين الله وانما سماه صبغة لانه
يظهر اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب وقيل ان المتدين يلزمه ولا يفارقه
كالصبغ يلزم الثوب وقال مجاهد فطرة الله وهو قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل
اراد به الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم قال ابن عباس ان النصارى اذا ولد لاحدهم
ولد فاتى عليه سبعة ايام غمسوه في ما لهم اصفر يقال له المعمودي وصبغوه
به ليطهروه بذلك مكان الختان فاذا فعلوا به ذلك قالوا الان صار نصرانيا حقا
فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى وهو نصب على الاغرا يعني
الزموا دين الله قال الاخفش هو بدل من قوله ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة
دينا وقيل تطهيرا ونحن له عابدون مطيعون قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا
في الله اي في دين الله والمحاجة المجادلة لاظهار الحجة وذلك انهم قالوا ان الانبيا
كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن اولى بالله منكم فقال الله تعالى قل اتحاجوننا في الله
وهو ربنا وربكم اي نحن وانتم سوا في الله فانه ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
اي لكل واحد جزا عمله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس ريا والعمل من اجل الناس
شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما قوله تعالى ام تقولون يعني اتقولون صيغة

استفهام ومعناه التوبيخ قرا ابن عامر والكسائي وحفص بالتا لقوله تعالى قل اتحاجوننا في الله
وقال بعده قل انتم اعلم ام الله وقرا الاخرون باليا يعني يقول اليهود والنصارى
ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل يا محمد انتم اعلم
بدينهم ام الله وقد اخبر الله تعالى ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وهي علمهم بان ابراهيم وبنيه كانوا
مسلمين وان محمدا حق ورسول اشهدهم الله عليه في كتبهم وما الله بغافل عما تعملون
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كرره تاكيدا

سيقول السفها

قوله تعالى سيقول السفها اي الجهال من الناس ما ولاهم اي صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا
في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقال مشركو مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى
مولده وقد رجع نحو بلدكم وهو راجع الى دينكم فقال الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
ملكا والخلق عبيده يهدي من يشا الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا نزلت
في رؤسا اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلتنا قبلة الانبيا
ولقد علم محمد انا عدل بين الناس فقال معاذ انا على عدل وحق فانزل الله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا وكذلك جعلناكم اي وهكذا وقيل الكاف للتشبيه اي
كما اخترنا ابراهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم امة اي مردودة
على قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا وسطا اي عدلا خيارا قال الله تعالى قال اوسطهم
اي خيرهم واعدلهم وخير الاشيا اوسطها وقال الكلبي اهل دين وسط بين
الغلو والتقصير لانهما مذمومان في الدين حدثنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر فما ترك شيا
الى يوم القيمة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل
واطراف الحيطان فقال اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي

قوله

من يومكم هذا الاولين هذه الامة يوم يبعثون امة من آخرها واكرمها على الله عز وجل
تعالى لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان الرسل قد بلغتهم قال ابن جريج قلت لعطا
ما معنى لتكونوا شهداء على الناس قال امة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على من ترك الحق
من الناس اجمعين ويكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا معدلا مزكيا لكم
وذلك ان الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم يأتكم نذير
فينكرون ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون
كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وقد اتوا بعدنا فيسأل
هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ
الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال
امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب
فتسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد صلى الله
عليه وسلم وامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي تحويلها
يعني بيت المقدس فيكون من باب حذف المضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل
محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة وقيل معناه التي انت
عليها وهي الكعبة كقوله تعالى كنتم خير امة اي انتم الا لنعلم من يتبع الرسول فان قيل
ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء قبل كونها قيل اراد به العلم الذي يتعلق به
الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به في الغيب انما يتعلق بما يوجد معاينة

لنعلم العلم الذي يستحق عليه العامل الثواب والعقاب وقيل الا لنعلم اي لنرى ونميز من
يتبع الرسول في القبلة ممن ينقلب على عقبيه فيرتد وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد
قوم من المسلمين الى اليهود به وقالوا رجع محمد الى دين آبائه وقال اهل المعاني
معناه الا لعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه كانه سبق في علمه ان تحويل
القبلة سبب لهداية قوم وضلالة قوم وقد يأتي لفظ الاستقبال بمعنى الماضي
كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وان كانت وقد كانت لكبيرة اي
تولية القبلة وقيل الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج وان كانت
التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اي هداهم الله قال سيبويه
وان تأكيد تشبيه باليمين وكذلك دخلت اللام في جوابها وما كان الله ليضيع ايمانكم
وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم
نحو بيت المقدس ان كانت هدى فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله بها
ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله به
والضلالة ما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا و
كان قد مات قبل ان تحول القبلة من المسلمين اسعد بن زرارة من بني النجار والبراء
بن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال اخرون فانطلق عشائرهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى قبلة ابراهيم فكيف
باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرءوف
رحيم قرا اهل الحجاز وابن عامر وحفص لرءوف مشبع على وزن فعول لان اكثر اسماء الله
تعالى على وزن فعول وفعيل كالغفور والشكور وغيرهما وابو جعفر يلين
الهمزة وقرا الاخرون بالاختلاس على وزن فعل قال جرير ... ترى للمسلمين عليك حقا

لتفعل الوالد المرؤف الرحيم والرأفة أشد الرحمة قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء هذه الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى فإنها رأس
القصة وأمر القبلة أول ما نسخ من أمور الشرع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه كانوا يصلون إلى الكعبة فلما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يصلي نحو صخرة
بيت المقدس ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إياه إذا صلى إلى قبلتهم مع ما يجدون
من نعته في التوراة فصلى بعد الهجرة ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا إلى
بيت المقدس وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة لأنها كانت قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام
وقال مجاهد كان يحب ذلك من أجل اليهود وكانوا يقولون يخالفنا محمد في
ديننا ويتبع قبلتنا فقال لجبريل عليه السلام وددت لو حولني الله إلى الكعبة
فإنها قبلة أبي إبراهيم فقال جبريل عليه السلام إنما أنا عبد مثلك وأنت كريم على
ربك فسل أنت ربك فإنك عند الله بمكان فعرج جبريل عليه السلام وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاء أن ينزل جبريل بما يحب من
أمر القبلة فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فلنحولنك إلى قبلة تحبها وترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام أي نحوه وأراد به الكعبة قبلة ترضاها اي
والحرام المحرم وحيث ما كنتم من بر أو بحر أو شرق أو غرب فولوا وجوهكم شطره عند
الصلاة أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما
خرج ركع ركعتين في قبل القبلة الكعبة وقال هذه القبلة أخبرنا أبو إسحاق عن البراء
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال
على أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا وكان يعجبه
أن يكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى

معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم
إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك وقال
البراء في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول
فيهم فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم وكان تحويل القبلة في رجب بعد زوال
الشمس قبل قتال بدر بشهرين قال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة
واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد
القبلتين وقيل كان التحويل خارج الصلاة بين الصلاتين وأهل قباء وصل إليهم الخبر
في صلاة الصبح أخبرنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك بن أنس عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينما الناس في قباء في صلاة إذ جاءهم آت فقال
لهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن
يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة
فلما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما هو إلا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة
تصلي إلى بيت المقدس وتارة إلى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو أن تكون
صاحبنا الذي ننتظره فأنزل الله تعالى وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق
من ربهم يعني أمر الكعبة ثم هددهم فقال وما الله بغافل عما يعملون قرأ أبو جعفر
وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء قال ابن عباس يريد أنكم يا معشر المؤمنين تطلبون
مرضاتي وما أنا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وقرأ الباقون بالياء يعني ما أنا
بغافل عما يعمل اليهود فأجازيهم في الدنيا والآخرة قوله تعالى ولئن أتيت الذين

اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى قالوا ائتنا بآية على ما تقول فقال تعالى
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية معجزة ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت
بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب
والنصارى تستقبل المشرق وقبلة المسلمين الكعبة حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي
عن عثمان بن محمد الاخنسي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بين المشرق والمغرب قبلة واراد به في حق اهل المشرق واراد بالمشرق مشرق
الشتاء في اقصر يوم في السنة وبالمغرب مغرب الصيف في اطول يوم في السنة فمن جعل
مغرب الصيف في هذا الوقت على يمينه ومشرق الشتاء على يساره كان وجهه الى القبلة
ولئن اتبعت اهواءهم مراد به الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته
من بعد ما جاءك من العلم من الحق في القبلة انك اذا لمن الظالمين قوله تعالى الذين
آتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعني
يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب
لعبد الله بن سلام ان الله قد انزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة قال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رايته كما عرفت
ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد من معرفتي بابني فقال عمر وكيف ذلك فقال
اشهد انه رسول حق من الله تعالى وقد نعته الله في كتابنا ولا ادري ما تصنع النساء
فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامر الكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق اي هذا الحق
خبر ابتداء مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين **قوله** تعالى ولكل وجهة اي لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم للمتوجه اليه

هو موليها اي مستقبلها ومقبل اليها يقال وليته ووليت اليه اذا اقبلت عليه ووليت عنه
اذا ادبرت عنه قال مجاهد هو موليها وجهه وقال الاخفش هو كناية عن الله عز وجل
يعني الله مولي الامم الى قبلتهم وقرا ابن عامر هو مولاها اي المستقبل مصروف اليها فاستبقوا
الخيرات اي الى الخيرات يريد بادروا بالطاعات والمراد المبادرة الى القبول
اينما تكونوا انتم واهل الكتاب يات بكم الله جميعا يوم القيامة فيجزيكم باعمالكم ان الله
على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وانما كرر لتاكيد النسخ
لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم واختلفوا في تاويل هذه الآية
ووجه قوله تعالى بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة
اذا توجهتم الى غيرها فيقولون ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود
فاما قريش فتقول رجع الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة آبائه فكذلك يرجع الى
ديننا واما اليهود فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا
انه يعمل برايه وقال قوم لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وكانت
حجتهم على طريق المخاصمة على المؤمنين في صلاتهم الى بيت المقدس انهم كانوا
يقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم **قوله** تعالى
الا الذين ظلموا وهم مشركو اهل مكة وحجتهم انهم قالوا لما صرفت قبلتهم الى الكعبة
ان محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول
مجاهد وعطاء وقتادة وعلى هذين التاويلين يكون الاستثناء صحيحا وقوله
الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم الا مشركو قريش فانهم يحاجونكم ويخاصمونكم
بالباطل والظلم والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال تعالى حجتهم داحضة عند
اي باطلة

نيتهم وموضع الذين خفض كأنه قال لئلا الذين ظلموا كان له الكتاب وقال الفراء
نصب على الاستثناء قوله تعالى منهم يعني من الناس وقيل هذا استثناء منقطع عن
الكلام الأول ومعناه ولكن الذين ظلموا يجادلونكم بالباطل كما قال تعالى ما لهم
به من علم إلا اتباع الظن يعني لكن يتبعون الظن وهو كقول الرجل ما لك عندي
حق إلا أن تظلم قال أبو روق لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك
أنهم عرفوا أن الكعبة قبلة إبراهيم ووجدوا في التوراة أن محمدا صلى الله عليه وسلم
سيحول إليها فحوله الله تعالى إليها لئلا يكون لهم حجة فيقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم
الذي نجده في كتابنا سيحول إليها ولم يحول إليها فلما حول إليها ذهبت حجتهم إلا الذين
ظلموا يعني إلا أن يظلموا فيكتمون ما عرفوا من الحق وقال أبو عبيدة قوله إلا
الذين ظلموا ليس باستثناء ولكن إلا في موضع واو العطف يعني والذين ظلموا أيضا
لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان
معناه والفرقدان أيضا يفترقان فمعنى الآية توجهوا إلى الكعبة لئلا يكون للناس
يعني اليهود عليكم حجة فيقولون لم تركتم الكعبة وهي قبلة إبراهيم وأنتم على دينه
ولا الذين ظلموا وهم مشركوا مكة فيقولون لم ترك محمد قبلة جده ويتحول عنها إلى
قبلة اليهود فلا تخشوهم في انصرافكم إلى الكعبة وفي تظاهرهم عليكم بالمحاجة فإني
وليكم أظهركم عليهم بالحجة والنصرة واخشوني ولأتم نعمتي عليكم عطف على قوله
لئلا يكون للناس عليكم حجة ولكي أتم نعمتي عليكم بهدايتي إياكم إلى قبلة إبراهيم
فتتم لكم الملة الحنيفية قال علي عليه السلام تمام النعمة الموت على الإسلام وقال
سعيد بن جبير ولأتم نعمتي على المسلم إلا أن يدخل الجنة ولعلكم تهتدون أي لكي
تهتدوا من الضلالة ولعل وعسى من الله واجب قوله تعالى كما أرسلنا فيكم
هذه الكاف للتشبيه ويحتاج إلى شيء يرجع إليه فقال بعضهم يرجع إلى ما قبله

معنا

62

معناه ولأتم نعمتي عليكم كما أرسلنا فيكم رسولا قال محمد بن جرير دعا إبراهيم بدعوتين إحداهما
قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك والثانية قوله وابعث
فيهم رسولا منهم فبعث الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووعد إجابة الدعوة
الثانية بأن يجعل من ذريته أمة مسلمة يعني كما أجبت دعوته ببعث الرسول كذلك
أجيب دعوته بأن أهديكم لدينه وأجعلكم مسلمين وأتم نعمتي عليكم ببيان الشرائع
الحنيفية وقال مجاهد وعطاء والكلبي هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذكروني
أذكركم معناه كما أرسلنا فيكم رسولا منكم فاذكروني وهذه الآية خطاب لأهل
مكة والعرب يعني كما أرسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم يتلو عليكم آياتنا يعني القرآن ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة قيل الحكمة
السنة وقيل مواعظ القرآن ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الأحكام وشرائع
الإسلام فاذكروني أذكركم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي وقال
سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي وقيل اذكروني في النعمة والرخاء
أذكركم في الشدة والبلاء بيانه فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم
يبعثون حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه
إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في
ملأ خير منه وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت
إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة عن الحسن عن أنس قال إني سمعت هذا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد أناملي هذه العشرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقول يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في
نفسي وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم وإن دنوت مني شبرا دنوت

منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان مشيت الي هرولت
اليك وان هرولت الي سعيت اليك وان سألتني اعطيتك وان لم تسألني غضبت
عليك حدثنا اسمعيل بن عبد الله عن ام الدرداء عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه عن عبد الله بن بشر المازني قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من
ذكر الله قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون يعني والشكر والي بالطاعة ولا تكفرون
بالمعصية فان من اطاع الله فقد شكر ومن عصى فقد كفر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين
وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب
عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
اي هم اموات بل احياء ولكن لا تشعرون كما قال في شهداء احد ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهداء احياء
عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار
على ال فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع قوله تعالى ولنبلونكم
ولنختبرنكم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم واللام جواب القسم تقديره والله لنبلونكم
والابتلاء لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به بشيء من الخوف والجوع
قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال بالخسران والهلاك
والانفس يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح [illegible]

وحكي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الخوف خوف الله عز وجل والجوع صيام رمضان ونقص
الاموال اداء الزكوات والصدقات والانفس الامراض والثمرات موت الاولاد
لان ولد الرجل ثمرة قلبه حدثنا حماد بن سلمة عن ابي سنان قال دفنت ابنا لي
وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاخرجني فقال
ابن عرزب الا ابشرك حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدي قالوا
نعم قال اقبضتم ثمرة فؤاده قالوا نعم قال فما قال قالوا استرجع وحمدك قال ابنوا
له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون في الاخرة اخبرنا
مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا
منها قالت فلما توفي ابو سلمة ... الله لي فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها قالت فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير
ما اعطي احد في المصيبة ما اعطي هذه الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد
يا اسفا على يوسف لاعطيها يعقوب الا تسمع قوله في فقد يوسف عليه السلام اولئك اهل هذه الصفة
عليهم صلوات من ربهم اي رحمة فان الصلاة من الله الرحمة ورحمة ذكرها تاكيدا وجمع الصلوات
اي رحمة بعد رحمة واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل
الى الجنة والثواب قال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعمت العلاوة فالعدلان الصلوة
والرحمة والعلاوة الهداية وقد وردت اخبار في ثواب اهل البلاء واجر الصابرين
منها ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا

هم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءت امراة بها لمم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي عن مصعب بن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا ابتلي على قدر ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشي على الارض ماله ذنب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله عز وجل وما عليه من خطيئة عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المومن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد عن عمر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب للمومن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمومن يوجر في كل امره حتى يوجر في اللقمة يرفعها الى في امراته قوله تعالى

الارز شجر الصنوبر

ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء فقال صفاة وصفا مثل حصاة وحصا ونواة ونوى والمروة الحجر الرخو وجمعها مروات وجمع الكثير مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وانما عنى الله بهما الجبلين المعروفين في طرف المسعى ولذلك ادخل فيهما الالف واللام وشعائر الله اعلام دينه اصلها من الاشعار وهو الاعلام واحدها شعيرة وكل ما كان معلما لقربان يتقرب به الى الله تعالى من صلاة او دعاء او ذبيحة فهو شعيرة فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعائر ومثلها المناسك والمراد بالشعائر هنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته

فالصفا والمروة منها حتى يطاف بهما فمن حج البيت او اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المشروعين قصد وزيارة فلا جناح عليه اي لا اثم عليه واصله من جنح اي مال عن القصد ان يطوف بهما اي يدور بهما واصله يتطوف ادغمت التاء في الطاء وسبب نزول الاية انه كان على الصفا والمروة صنمان اساف ونايلة فكان اساف على الصفا ونايلة على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين ويمسحونهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله فيه واخبر انه من شعائر الله واختلف اهل العلم في حكم هذه الاية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول ابن عمر وجابر وعايشة وبه قال الحسن واليه ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الراي وقال الثوري واصحاب الراي على من تركه دم واحتج من اوجبه منهم بما روي عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراة احدى نساء بني عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ال ابي حسين ننظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته يسعى وان ميزره ليدور من شدة السعي حتى لاقول اني لارى ركبتيه وسمعته يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله

قالت ... لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف

عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وقال عاصم قلت لانس بن مالك اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا يقول نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وقال كان اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وقال كان اذا نزل من الصفا يمشي حتى انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه وقال مجاهد حج موسى عليه السلام على جمل احمر وعليه عباءتان قطوانيتان فطاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى المسعى وهو يلبي فيقول لبيك اللهم لبيك فقال الله عز وجل لبيك عبدي وانا معك فخر موسى ساجدا قوله تعالى ومن تطوع خيرا قرأ حمزة والكسائي يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك الثانية بمعنى يتطوع ووافق يعقوب في الاولى وقرأ الاخرون بالتاء وفتح العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة وقال مقاتل والكلبي ~~وقال مقاتل والكلبي~~ فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمرة بعد اداء الحجة الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني فعل غير المفترض عليه من صلاة وزكاة وطواف وغيرها من انواع الطاعات فان الله شاكر عليم مجاز بعمله عليم بنيته والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي الكثير قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغيرهما من الاحكام التي كانت في التوراة اولئك يلعنهم الله واصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون يسألون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم واختلفوا في هؤلاء اللاعنين قال ابن عباس

قال ابن عباس جميع الخلائق الا الانس والجن وقال قتادة هم الملائكة وقال عطاء الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله تعالى قال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته قال مجاهد اللاعنون البهائم تلعن عصاة بني آدم اذا اسنتت السنة وقالت هذا من شوم بني آدم ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من الكفر واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم عز وجل وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرجاع بقلوب عبادي المنصرفة عني اليّ الرحيم بهم بعد اقبالهم علي ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة اي لعنة الملائكة والناس اجمعين قال ابو العالية هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس فان قيل فقد قال والناس اجمعين والملعون من جملة الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيامة قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن لعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ولا يؤجلون وقال ابو العالية لا ينظرون فيعتذروا كقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قوله تعالى والهكم اله واحد سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل الله هذه الآية وسورة الاخلاص والواحد الذي لا نظير له ولا شريك عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هاتين الآيتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الضحى لما نزلت هذه الآية قال المشركون ان محمدا يقول ان الهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل ان في

خلق السموات ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد لان كل سما من جنس
آخر والارضين كلها جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها من
غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض مدها
وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار
والجواهر والنبات قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب
والمجي يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جا الاخر بعده نظيره قوله تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال عطا اراد اختلافهما في النور والظلمة
والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار جمع نهر
قدم الليل على النهار في الذكر لانه اقدم منه قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه
النهار والفلك التي تجري في البحر يعني السفن واحده وجمعه سوا فاذا اريد به
الجمع يونث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير اذ ابق الى الفلك
المشحون وقال في الجمع والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والفلك التي
تجري في البحر والاية في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الما وهي موقرة لا ترسب
تحت الما بما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب وانواع
المطالب وما انزل الله من السما من ما يعني المطر قيل اراد بالسما السحاب يخلق
الله الما في السحاب ثم ينزل وقيل اراد به السما المعروفة يخلق الما في السما ثم ينزل من
السما الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى الارض فاحيا به اي بالما الارض
بعد موتها اي بعد يبسها وجدوبتها وبث فيها اي فرق فيها من كل دابة وتصريف
الرياح قرا حمزة والكسائي الريح بغير الف وقرا الاخرون بالالف وكل ريح
في القران ليس فيها الف ولام اتفق القرا على توحيدها وما فيها الف ولام اختلفوا
في جمعها وتوحيدها الا في الذاريات الريح العقيم اتفقوا على توحيدها وفي الحرف
الاول من سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها وقرا ابو جعفر جميع سائرها

على الجمع والقرا مختلفون فيها والريح تذكر وتونث وتصريفها انها تتصرف الى الشمال
والجنوب والقبول والدبور والنكبا وقيل تصريفها انها تارة تكون لينا وتارة
تكون عاصفا وتكون تارة حارا وتارة باردا قال ابن عباس اعظم جنود الله الريح
والما وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت ريح الا
لشفا سقيم او لسقم صحيح والبشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب
اما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة للرحمة واربعة
للعذاب فالتي للرحمة المبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات والتي للعذاب
فالعقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر والسحاب المسخر اي الغيم المذلل
سمي سحابا لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه يسحب المسخر بين السما والارض لايات
لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشيا خالقا وصانعا قال وهب بن منبه ثلثة
لا يدرى من اين تجي الرعد والبرق والسحاب قوله تعالى ومن الناس يعني المشركين
من يتخذ من دون الله اندادا اي اصناما يعبدونها يحبونهم كحب الله اي يحبون
الهتهم كحب المومنين لله وقال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها
مع الله فسووا بين الله وبين اوثانهم في المحبة والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت
وادوم على حبه لانهم لا يختارون على الله ما سواه والمشركون اذا اتخذوا
صنما ثم راوا احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثاني قال قتادة ان الكافر
يعرض عن معبوده في وقت البلا ويقبل على الله كما اخبر الله عنهم فقال فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمومن لا يعرض عن الله في السرا والضرا
والشدة والرخا قال سعيد بن جبير ان الله عز وجل يامر يوم القيمة من احرق نفسه
في الدنيا على روية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم
ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمومنين بين يدي الكفار ان كنتم احبابي
فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين امنوا

اشد حبا لله وقيل انما قال والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم احبوه
ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قوله
تعالى ولو يرى الذين ظلموا قرا نافع وابن عامر ويعقوب ولو ترى بالتاء وقرا
الاخرون بالياء وجواب لو ههنا محذوف ومثله كثير في القران كقوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية يعني لكان هذا القران فمن قرا بالتاء معناه
ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا في شدة العذاب لرايت امرا عظيما قيل
معناه قل يا محمد ايها الظالم لو ترى الذين ظلموا في شدة العذاب لرايت امرا فظيعا
ومن قرا بالياء معناه ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب اي لو
راوا شدة العذاب والعقوبة حين يرون العذاب لعرفوا مضرة الكفر وان ما
اتخذوا من الاصنام لا ينفعهم قوله تعالى اذ يرون العذاب قرا ابن عامر بضم الياء
والباقون بفتحها ان القوة لله جميعا اي بان القوة معناه لراوا وايقنوا ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العذاب وقرا ابو جعفر ويعقوب ان القوة وان الله
بكسر الالف على الاستيناف والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار
الجواب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا هذا في القيامة حين يجمع الله القادة
والاتباع فيتبرا بعضهم من بعض هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين
يتبرون من الانس وتقطعت بهم اي عنهم الاسباب اي الوصلات التي كانت
بينهم في الدنيا من القرابات والصداقات وصارت مخالتهم عداوة وقال
ابن جريج الارحام كما قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
وقال السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واصل السبب ما يتوصل به من
ذريعة او قرابة او مودة ومنه يقال للحبل سبب وللطريق سبب وقال الذين اتبعوا
يعني الاتباع لو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم اي من المتبوعين

كما تبرؤا منا اليوم كذلك اي كما اراهم العذاب كذلك يريهم الله وقيل كتبرؤ بعضهم
من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات ندامات عليهم جمع حسرة قيل يريهم ما ارتكبوا
من السيئات فيتحسرون لم عملوا وقيل يريهم ما تركوا من الحسنات فيندمون
على تضييعها قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله
عز وجل فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال السدي
ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم
لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين فذلك حين يندمون ويتحسرون وما هم
بخارجين من النار قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا مما في الارض حلالا طيبا
نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج فيما حرموا على انفسهم
من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام فالحلال ما احله
الشرع طيبا قيل ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام
وقيل الطيب الطاهر ولا تتبعوا خطوات الشيطان قرا ابو جعفر وابن عامر
والكسائي وحفص ويعقوب بضم الطاء والباقون بسكونها وخطوات الشيطان
اثاره وزلاته وقيل هي النذور في المعاصي وقال ابو عبيدة المحقرات من الذنوب
وقال الزجاج طرقه انه لكم عدو مبين بين العداوة وقيل مظهر العداوة وقد
اظهر عداوته بابائه السجود لادم وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة وابان يكون
لازما ومتعديا ثم ذكر عداوته فقال انما يامركم بالسوء اي بالاثم واصل السوء
ما يسوء صاحبه وهو مصدر ساء يسوء سوءا ومساءة اي احزنه وسوءته فساء اي احزنته
فحزن والفحشاء المعاصي وما قبح من القول والفعل وهو مصدر كالسراء والضراء
روي عن ابن عباس قال الفحشاء من المعاصي ما يجب فيه الحد والسوء من الذنوب ما لا
حد فيه قال السدي هي الزنا وقيل هي البخل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قيل هذه قصة مستانفة والهاء والميم
في لهم كناية عن غير مذكور وروي عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه

الناس

من تحريم الحرث والانعام

وسلم البعوث الى الاسلام قال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا فهم كانوا خيرا منا واعلم منا فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل الاية
متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء والميم عائدة
على قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا
عليه اباءنا من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
في تحليل ما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والهاء والميم
عائدة على الناس في قوله تعالى يا ايها الناس كلوا قالوا بل نتبع قرا الكسائي بل
نتبع بادغام اللام في النون وكذلك يدغم لام هل وبل في التاء والثاء والزاي
والسين والصاد والطاء والظاء وافق حمزة في التاء والثاء والسين ما الفينا وجدنا
عليه اباءنا من التحريم والتحليل قال الله تعالى اولو كان اباؤهم اي كيف يتبعون
اباءهم واباؤهم لا يعقلون شيئا والواو في اولو واو العطف ويقال لها واو
التعجب دخلت عليها الف الاستفهام للتوبيخ والمعنى ايتبعون اباءهم وان كانوا
جهالا لا يعقلون شيئا لا يهتدون ثم ضرب لهم مثلا فقال جل ذكره ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع والنعيق صوت الراعي بالغنم ومعناه مثلك يا محمد
ومثل الكفار في وعظهم ودعائهم الى الله عز وجل وقيل مثل واعظ الكفار
وداعيهم معهم كمثل الراعي ينعق بالغنم وهي لا تسمع الا صوتا ونداء فاضاف المثل
الى الذين كفروا لدلالة الكلام عليه كقوله تعالى واسال القرية معناه كما ان البهائم
تسمع صوت الراعي ولا تفهمه ولا تعقل ما يقال لها كذلك الكافر لا ينتفع
بوعظك وانما يسمع صوتك وقيل معناه ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله
وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الامر والنهي الا الصوت
فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج عن الناعق وهو فاش في كلام العرب
يقلبون الكلام لاتضاع المعنى عندهم يقولون فلان يخافك كخوف الاسد اي كخوفه

لفظ عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امر الدين لانهم كانوا يعقلون

الاسد وقال تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وانما العصبة تنوء بالمفاتيح
وقيل معناه مثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق
بالغنم فلا ينتفع من نعيقه بشيء غير انه في عناء من الدعاء والنداء كذلك الكافر ليس له
من دعاء الالهة وعبادتها الا العناء والبلاء كما قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقيل معنى الاية ومثل الكافر في دعاء الاوثان كمثل الذي
يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدى لا يفهم منه شيء فمعنى الاية
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق الا دعاء ونداء صم تقول العرب لمن لا يسمع ولا
يعقل صم بكم عن الخير لا يقولونه عمي عن الهدى لا يبصرونه فهم لا يعقلون قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان الله امر
المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده
الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى
يستجاب لذلك واشكروا الله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرمات فقال
انما حرم عليكم الميتة قرا ابو جعفر الميتة في جميع القران بالتشديد والباقون يشددوا
البعض فالميتة كل ما لم يدرك ذكاته مما يذبح والدم اراد به الدم الجاري يدل عليه
قوله تعالى او دما مسفوحا واستثنى الشرع من الميتة السمك والجراد ومن الدم
الكبد والطحال فاحلهما اخبرنا ابن عمر رضي الله عنه اخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان احسبه قال الكبد والطحال
ولحم الخنزير اراد جميع اجزائه فعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه وما اهل به
لغير الله اي ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا
اذا ذبحوا لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فجرى ذلك من امرهم حتى قيل لكل

فأحلها

لكل ذابح وان لم يجهر بالتسمية فهو حلال وقال الربيع بن انس وغيره وما اهل به لغير الله قال
ما ذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر بكسر النون واخواته عاصم وحمزة والكسائي وافق
ابو عمرو الا في اللام والواو مثل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو
ووافق ابن عامر في التنوين والباقون كلها بالضم فمن كسر قال لان الجزم يحرك الى الكسر
ومن ضم فلضمة اول الفعل نقل حركتها الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه فمن الى اكل اضطر
الميتة اي احوج والجئ اليه غير نصب على الحال وقيل على الاستثناء واذا رايت غير يصلح
في موضعها الا فهي استثناء غير باغ ولا عاد اصل البغي قصد الفساد يقال بغى الجرح يبغي بغيا
اذا ترامى الى الفساد واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد يقال عدا عليه عدوا
وعدوانا اذا ظلم واختلفوا في معنى قوله غير باغ ولا عاد فقال بعضهم غير باغ اي غير
خارج على السلطان ولا عاد اي متعد عاص بسفره بان خرج لقطع الطريق او لفساد
في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقالوا لا يجوز للعاصي بسفره ان
ياكل الميتة اذا اضطر اليه ولا ان يترخص برخص المسافر حتى يتوب وبه قال الشافعي
لان في اباحته له اعانة له على فساده وذهب جماعة الى ان البغي والعدوان راجعان
الى الاكل واختلفوا في تفسيره فقال الحسن وقتادة غير باغ باكله من غير اضطرار ولا عاد اي
لا يعدو لشبعه وقيل غير باغ اي غير طالبها وهو يجد غيرها ولا عاد اي غير متعد ما حد
له فياكل حتى يشبع ولكن ياكل منه قوتا مقدار ما يمسك رمقه وقال مقاتل بن حيان
اي مستحل لها ولا عاد اي متزود وقيل غير باغ اي غير مجاوز المقدار الذي يحل له ولا عاد
اي لا يقصر فيما احل له فيدعه قال مسروق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير
فلم ياكل ولم يشرب حتى مات دخل النار واختلف العلماء في مقدار ما يحل للمضطر اكله
من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك رمقه وهو قول ابي حنيفة واحد قولي الشافعي رضي الله
عنهما والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع وبه قال مالك وقال سهل بن عبد الله
غير باغ مفارق للجماعة ولا عاد مبتدع مخالف للسنة ولم يرخص للمبتدع في تناول المحرم
عند الضرورة فلا اثم عليه فلا حرج عليه في اكلها ان الله غفور لما اكل في حال

لانها حال واداها في موضعها

الاضطرار رحيم حيث رخص للعباد في ذلك قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمآكل
وكانوا يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم
خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغيروها ثم اخرجوها اليهم فاذا نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد
صلى الله عليه وسلم فلا يتبعونه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ويشترون به اي بالمكتوم ثمنا قليلا
اي عوضا يسيرا يعني المآكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما ياكلون في بطونهم
الا النار يعني لانه يؤديهم الى النار وهو الرشوة والحرام وثمن الدين فلما كان ذلك
يفضي بهم الى النار كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا وقيل معناه انه يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي لا يكلمهم بالرحمة وبما
يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد به يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلانا
اذا كان عليه غضبانا ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار قال عطاء
والسدي هو ما الاستفهام معناه ما الذي صبرهم واي شيء صبرهم على النار حتى تركوا
الحق واتبعوا الباطل وقال الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما
اجراهم على العمل الذي يقربهم الى النار وقال الكسائي اي ما ادومهم
عليه ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق يعني ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق
فانكروه وكفروا به وحينئذ يكون ذلك في محل الرفع وقال بعضهم محله نصب معناه
فعلنا ذلك بهم بان الله اي لان الله نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه
ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله من اجل ان الله
نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم

فكانهم اكلوا النار

فما اصبرهم على النار اي على عمل اهل النار

لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وإن الذين اختلفوا في الكتاب فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
لفي شقاق بعيد أي في خلاف وضلال بعيد قوله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب قرأ حمزة والكسائي وحفص ليس البر بنصب الراء والباقون
برفعها فمن رفعها جعل البر اسم ليس وخبره في قوله أن تولوا فتقديره ليس البر توليتكم وجوهكم
وجوهكم ومن نصب جعل أن تولوا في موضع الرفع على الاسم تقديره ليس توليتكم البر كله كقوله
تعالى ما كان حجتهم إلا أن قالوا والبر عمل خير يفضي بصاحبه إلى الجنة واختلفوا
في المخاطبين بهذه الآية فقال قوم عنى بها اليهود والنصارى وذلك أن اليهود
كانت تصلي قبل المغرب إلى البيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق
منهم أن البر في ذلك فأخبر الله عز وجل أن البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه
في هذه الآية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل بن حيان وقال الآخرون المراد بها المؤمنون وذلك أن الرجل
كان في ابتداء الإسلام قبل نزول الفرائض إذا أتى بالشهادتين وصلى الصلوات إلى أي
جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزلت الفرائض وحدت الحدود وصرفت القبلة إلى الكعبة أنزل الله تعالى هذه الآية
فقال ليس البر أي كل البر أن تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا على غير ذلك ولكن
البر ما ذكره في الآية وعلى هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ولكن البر
قرأ نافع وابن عامر ولكن بتخفيف النون البر رفع وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب البر
قوله تعالى ولكن البر من آمن جعل من وهي اسم خبرا للبر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجهه
قيل لما وقع من في موضع المصدر جعلوه خبرا للبر كأنه قال ولكن البر الإيمان
بالله والعرب تجعل الاسم خبر الفعل وأنشد الفراء لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى
ولكنما الفتيان كل فتى ندي فجعل نبات اللحية خبر الفتى وقيل فيه إضمار
معناه ولكن البر بر من آمن بالله فاستغنى بذكر الأول عن الثاني كقولهم الجود حاتم
أي الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من آمن بالله كقوله تعالى هم درجات
عند الله أي

أي ذوو درجات وقيل معناه ولكن البار من آمن بالله كقوله تعالى والعاقبة للتقوى أي للمتقين
والمراد بالبر ها هنا الإيمان والتقوى من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة كلهم
والكتاب يعني الكتب المنزلة والنبيين أجمع وآتى المال أعطى المال على حبه اختلفوا
في هذه الكناية فقال أكثر أهل التفسير إنها راجعة إلى المال أي أعطى المال في حال
صحته ومحبته المال قال ابن مسعود أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى
الفقر حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى
الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا وقد كان لفلان وقيل هي عائدة إلى الله تعالى أي على حب الله ذوي القربى
أهل القرابة حدثنا سفين بن عيينة عن عاصم الأحول عن حفصة بنت
سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة
على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة قوله تعالى واليتامى والمساكين
وابن السبيل قال مجاهد يعني المسافر المنقطع عن أهله يمر عليك ويقال للمسافر ابن
السبيل لملازمته الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والسائلين يعني الطالبين عن ابن بجيد
الأنصاري وهو عبد الرحمن بن بجيد عن جدته وهي أم بجيد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي رواية قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن لم تجدي شيئا إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه قوله تعالى وفي
الرقاب يعني المكاتبين قاله أكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فداء
الأسارى وأقام الصلاة وآتى الزكاة أي وأعطى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا
فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين الناس إذا وعدوا أنجزوا وإذا
حلفوا أو نذروا وفوا وإذا قالوا صدقوا وإذا ائتمنوا أدوا واختلفوا
في رفع قوله والموفون بعهدهم قيل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن ذا البر

المومنون والموفون بعهدهم وقيل تقديره والموفون كانه عطفا على من آمن ثم قال والموفون
كذلك وقيل رفع على الابتدا والخبر يعني وهم الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبه
اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبه على تطاول الكلام ومن شان العرب ان تغير
الاعراب اذا طال الكلام والنسق ومثله في سورة النسا والمقيمين الصلاة وفي سورة
المائدة والصابئون والنصارى وقيل معناه واعني الصابرين وقيل نصبه نسقا
على قوله ذوي القربى اي واتى الصابرين وقال الخليل نصب على المدح والعرب
تنصب الكلام على المدح والذم كانهم يريدون افراد الممدوح والمذموم ولا يتبعونه
اول الكلام وينصبونه بالمدح كقوله والمقيمين الصلاة وللذم كقوله ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا **قوله** تعالى في البأساء والضراء اي الشدة والفقر والضراء المرض
والزمانة وحين البأس اي القتال والحرب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون
احد اقرب الى العدو منه يعني اذا اشتد الحرب اولئك الذين صدقوا في ايمانهم
واولئك هم المتقون **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص قال
الشعبي والكلبي وقتادة نزلت هذه الاية في حيين من احياء العرب اقتتلوا في
الجاهلية قبل الاسلام بقليل فكانت بينهم قتلى وجراحات لم ياخذها بعضهم من
بعض حتى جاء الاسلام قال مقاتل بن حيان كانت بين قريظة والنضير وقال
سعيد بن جبير كانت بين الاوس والخزرج قالوا جميعا وكان لاحد الحيين
طول على الاخر في الكثرة والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور فاقسموا
لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وجعلوا جراحاتهم ضعف
جراحات اولئك فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه
الاية وامر بالمساواة فرضوا وسلموا قوله تعالى كتب عليكم اي فرض عليكم القصاص
في القتلى والقصاص المساواة والمماثلة في الجراح والديات واصله من قص
الاثر اذا اتبعه فالمفعول به يتبع ما فعل به فيفعل مثله ثم بين فقال الحر بالحر

والعبد بالعبد والانثى بالانثى وجملة الحكم فيه انه اذا تكافأ الدمان من الاحرار المسلمين
او العبيد المسلمين او الاحرار من المعاهدين او العبيد منهم قتل من كل صنف الذكر اذا
قتل بالذكر وبالانثى وتقتل الانثى ~~اذا قتلت~~ بالانثى وبالذكر ولا يقتل مومن بكافر ولا حر بعبد — اذا قتلت بالانثى
ولا والد بولد ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول اكثر اهل العلم
من الصحابة ومن بعدهم اخبرنا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سفيان بن عيينة
عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سالت عليا رضي الله عنه هل عندكم من النبي صلى
الله عليه وسلم شيء سوى القران فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يؤتي الله
عبدا فهما في القران وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير
ولا يقتل مومن بكافر وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقام الحدود في المساجد ولا يقاد الوالد بالولد وذهب الشعبي والنخعي واصحاب
الراي الى ان المسلم يقتل بالكافر الذمي والى ان الحر يقتل بالعبد والحديث حجة لمن لا
يوجب القصاص على المسلم بقتل الذمي وتقتل الجماعة بالواحد روي عن سعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالا
عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا ويجري القصاص في الاطراف كما يجري في النفوس
الا في شيء واحد وهو ان الصحيح السوي يقتل بالمريض الزمن وفي الاطراف لو قطع
يدا شلاء او ناقصة باصبع لا تقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب اصحاب الراي الى
ان القصاص لا يجري الا بين حرين لعبدين ولا يجري بين الذكر والانثى ولا بين العبد — في الطرف
ويجري عند الاخرين الطرف في القصاص مقيس على النفوس اخبرنا حميد عن انس
ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليهم العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع والذي بعثك بالحق
لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم
فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره **قوله**
تعالى فمن عفي له من اخيه شيء اي ترك له وصفح عنه من الواجب عليه من القصاص

نفي قبل العمد ورضي بالدية هذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان يقبل الدية في قتل العمد
وقوله من اخيه اي من دم اخيه واراد بالاخ المقتول والكنايات في قوله له ترجعان
الى من وهو القاتل وفي قوله له من اخيه دليل على ان بعض الاولياء اذا عفى يسقط القود
لان شيئا من الدم قد بطل قوله فاتباع بالمعروف اي على الطالب للدية ان يتبع بالمعروف
فلا يطالب اكثر من حقه قوله واداء اليه باحسان اي على المطلوب منه اداء الدية
باحسان من غير مماطلة امر كل واحد منهما بالاحسان فيما له وعليه ومذهب
اكثر العلماء من الصحابة والتابعين ان ولي الدم اذا عفى عن القصاص على الدية
فله اخذ الدية وان لم يرض به القاتل وقال قوم لا دية له الا برضى القاتل وهو
قول الحسن والنخعي واصحاب الراي وحجة المذهب الاول ما اخبرنا عن ابي شريح
الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل
من هذيل وانا والله عاقله من قتل بعده قتيلا فاهله بين خيرتين ان احبوا قتلوا وان
احبوا اخذوا العقل قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي ذلك الذي ذكرت من
العفو عن القصاص واخذ الدية تخفيف من ربكم وذلك ان القصاص في النفس والجراح
كان حتما في التوراة على اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم
يكن لهم القصاص فخير الله تعالى هذه الامة بين القصاص والدية تخفيفا منه
ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فقتل الجاني بعد العفو وقبول الدية فله عذاب اليم
وهو ان يقتل قصاصا قال ابن جريج يتحتم قتله حتى لا يقبل العفو وفي الاية دليل
على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل لان الله تعالى خاطبه بعد القتل بخطاب الايمان
فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص وقال في اخر الاية فمن عفي له من اخيه
شيء واراد به اخوة الايمان فلم تقطع الاخوة بينهما بالقتل قوله تعالى ولكم في
القصاص حيوة اي بقاء وذلك ان القاصد للقتل اذا علم انه اذا قتل
يقتل يمتنع عن القتل فيكون فيه بقاؤه وبقاء من هم بقتله وقيل في المثل القتل
قلل القتل وقيل معنى الحياة سلامته من قصاص الاخرة فانه اذا اقتص منه حيي في

الاخرة

يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تتقون اي تنتهون عن القتل مخافة القود

الاخرة واذا لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الاخرة قوله تعالى كتب عليكم اي فرض عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي جاء اسباب الموت واثاره من العلل والامراض ان ترك خيرا
اي مالا نظيره قوله تعالى وما تنفقوا من خير الوصية للوالدين والاقربين كانت الوصية
فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من مات وله مال ثم نسخت باية الميراث
عن عمرو بن خارجة قال كنت اخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
قد اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث فذهبت جماعة الى ان وجوبها صار منسوخا
في حق الاقارب الذين يرثون وبقي وجوبها في حق الذين لا يرثون من الوالدين والاقارب
وهو قول ابن عباس وطاوس وقتادة والحسن قال طاوس من اوصى لقوم وترك ذوي
قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت في ذوي قرابته وذهب الاكثرون الى ان الوجوب
صار منسوخا في حق الكافة وهي مستحبة في حق الوالدين الذين لا يرثون اخبرنا ابو
عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء
يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة قوله تعالى بالمعروف يريد يوصي بالمعروف
ولا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير قال ابن مسعود الوصية للاخل فالاخل اي للاحوج
فالاحوج عن سعد بن مالك قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله
اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك
اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس بايديهم وعن ابن ابي مليكة ان رجلا
قال لعائشة رضي الله عنها اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال ثلاثة الاف قالت
كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا لشيء يسير فاتركه لعيالك
وقال علي رضي الله عنه لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي
بالثلث فمن اوصى بالثلث فلم يترك قال الحسن البصري يوصي بالسدس او الخمس او الربع
وقال الشعبي انما كانوا يوصون بالخمس والربع قوله تعالى حقا نصب على المصدر وقيل
على المفعول اي جعل الوصية حقا على المتقين قوله تعالى فمن بدله اي غير الوصية من الاوصياء

والاوليا والشهود بعدما سمعه اي بعدما سمع قول الموصي ولذلك ذكر الكناية مع كون الوصية مونثه
وقيل الكناية راجعة الى الايصاء كقوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه رد الكناية الى
الوعظ فانما اثمه على الذين يبدلونه والميت بري منه ان الله سميع لما اوصى به الموصي
عليم بتبديل المبدل او سميع لوصيته عليم بنيته فمن خاف اي علم كقوله تعالى فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله اي علمتم من موص قرا حمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب
بن اسحق الحضرمي بفتح الواو وتشديد الصاد كقوله تعالى ما وصى به نوحا ووصينا الانسان
وقرا الاخرون بسكون الواو وتخفيف الصاد كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
من بعد وصية يوصي بها او دين جنفا اي جورا وعدولا عن الحق والجنف الميل
او اثما اي ظلما وقال السدي وعكرمة والربيع الجنف الخطا والاثم العمد فاصلح
بينهم فلا اثم عليه واختلفوا في معنى الاية قال مجاهد معناها ان الرجل اذا حضر
مريضا وهو يوصي فراه يميل اما بتقصير او اسراف او وضع الوصية في غير موضعها
فلا حرج على من حضره ان يامره بالعدل وينهاه عن الجنف فينظر للموصي وللورثة وقال
الاخرون اراد به انه اذا اخطا الميت في وصيته او جاف متعمدا فلا حرج على
وليه او وصيه او والي امور المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم
ويرد الوصية الى العدل والحق فلا اثم عليه اي فلا حرج عليه ان الله غفور رحيم وقال
طاوس جنفه توليجه وهو ان يوصي لبني بنيه يريد ابنه ولولد ابنته وقال الكلبي
كان الاولياء والاوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول قوله تعالى فمن بدله
بعدما سمعه الاية وان استغرق المال كله ولم يبق للورثة شي ثم نسخها قوله تعالى
فمن خاف من موص جنفا الاية قال ابن زيد فعجز الموصي ان يوصي للوالدين والاقربين
كما امر الله وعجز الموصي ان يصلح فانتزع الله ذلك منهم ففرض الفرائض وروي
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله
ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية
إن

مع تقوله

الى قوله غير مضار قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب والصوم
والصيام في اللغة الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس اذا
بلغت كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سويعة ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما
اي صمتا لانه امساك عن الكلام وفي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب
والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب على الذين من قبلكم من الانبيا والامم واختلفوا
في التشبيه قال سعيد بن جبير كان صوم من قبلنا من العتمة الى الليلة القابلة كما كان
في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان كان واجبا على النصارى
كما فرض علينا فربما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد فكان يشق عليهم في اسفارهم
ويضرهم في معايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل
من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا
فصار اربعين يوما ثم ان ملكا لهم اشتكى فمه فجعل لله عليه ان هو برئ من وجعه
ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك
آخر فقال اتموه خمسين يوما وقال مجاهد اصابهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا
عشرا قبل وعشرا بعد قال الشعبي لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك
فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان
فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الاخر يستن بسنة الذي قبله حتى صاروا
الى خمسين يوما فذلك قوله كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني بالصوم لان
الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون
عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع اياما معدودات قيل كان في ابتداء
الاسلام صوم ثلاثة ايام من كل شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا كذلك
من الربيع الى شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس
اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدر
بشهر وايام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه

قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وقيل المراد من قوله تعالى اياما معدودات شهر رمضان وهي غير منسوخة ونصب اياما على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة العدد من ايام اخر غير ايام مرضه وسفره ولا اخر في موضع خفض لكنها لا تنصرف فلذلك نصب **قوله** تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية واختلف العلماء في تأويل هذه الاية وحكمها فذهب اكثرهم الى ان هذه الاية منسوخة وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا في ابتداء الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا وخيرهم الله تعالى لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير الذي يطيق الصوم ولكن يشق عليه رخص له في ان يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي ما يقع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقونه وذهب جماعة الى ان الاية محكمة غير منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر فعليهم الفدية بدل الصوم وقرأ ابن عباس يطوقونه بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها اي يكلفون الصوم وتأويله على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكينا وهو قول سعيد بن جبير وجعل الاية محكمة **قوله** تعالى فدية طعام مسكين قرأ اهل المدينة والشام مضافا وكذلك في المائدة كفارة طعام اضاف الفدية الى الطعام وان كان واحدا لاختلاف اللفظين كقوله تعالى وحب الحصيد وقولهم مسجد الجامع وربيع الاول وقرأ الاخرون فدية وكفارة منونة طعام رفع وقرأ مساكين على الجمع ها هنا اهل المدينة والشام ولا اخرون على التوحيد فمن جمع نصب النون

ومن وحد خفض النون ونونها والفدية الجزاء ويجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من الطعام بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث من غالب قوت البلد هذا قول فقهاء اهل الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف صاع من قمح او صاع من غيره وقال بعض الفقهاء ما كان المفطر يتقوته يومه الذي افطره وقال ابن عباس يعطي لكل مسكين عشاءه وسحوره فمن تطوع خيرا فهو خير له اي زاد على مسكين واحد واطعم مكان كل يوم مسكينين فاكثر قاله مجاهد وعطاء وطاوس وقيل من زاد على القدر الواجب عليه فاعطى صاعا وعليه مد فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ثم ذهب الى النسخ قال معناه الصوم خير له من الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق عليه خير له من ان يفطر ويفدي واعلم انه لا رخصة لمؤمن مكلف في ان يفطر في رمضان الا لثلاثة احدهم يجب عليه القضاء والكفارة والثاني عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء اما الذي عليه القضاء والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فانهما يفطران ويقضيان وعليهما مع القضاء الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعي وقال قوم لا فدية عليهما وبه قال الحسن وعطاء والنخعي والزهري واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الرأي واما الذي عليه القضاء دون الكفارة فهو المريض والمسافر والحائض والنفساء واما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه ثم بين الله تعالى ايام الصيام فقال شهر رمضان رفعه على معنى هو شهر رمضان وقال الكسائي كتب عليكم شهر رمضان وسمي الشهر شهرا لشهرته واما رمضان قال مجاهد هو من اسماء الله تعالى يقال شهر رمضان كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم الشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكانت ترمض فيه الحجارة من الحرارة **قوله** تعالى الذي انزل فيه القرآن سمي القرآن قرآنا لانه يجمع السور والاي والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد واصل القرء الجمع وقد يحذف الهمزة فيقال قريت الماء في الحوض اذا جمعته وقرأ ابن كثير القران بفتح الرا

غير مهموز وكذلك كان يقرأ ابن كثير رضي الله عنه ويقول ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا
الكتاب والتورية والإنجيل روى مقسم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله عز وجل شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن وقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر وقوله إنا أنزلناه في ليلة
مباركة وقد نزل في سائر الشهور وقال الله عز وجل وقرآنا فرقناه فقال نزل
القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان إلى بيت العزة
في السماء الدنيا ثم نزل به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما
في عشرين سنة فذلك قوله بمواقع النجوم قال داود بن أبي هند قلت للشعبي شهر
رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل في سائر الشهور قال بلى ولكن كان
جبرئيل يعارض محمدا صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل إليه فيحكم الله ما يشاء ويثبت
ما يشاء وينسيه ما يشاء وروي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت
صحف إبراهيم في ثلث ليال مضين من رمضان وروي في أول ليلة من رمضان وأنزل
توراة موسى في ست ليال مضين من رمضان وأنزل الإنجيل عيسى في ثلث عشرة ليلة
مضت من رمضان وأنزل زبور داود في ثماني عشرة ليلة من رمضان وأنزل
القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سائر الكتب في الرابع والعشرين من شهر
رمضان لست بقين بعدها قوله تعالى هدى للناس من الضلالة وهو في محل النصب
على القطع لأن القرآن معرفة وهدى نكرة وبينات من الهدى أي دلالات واضحات
من الحلال والحرام والحدود والأحكام والفرقان أي المفرق بين الحق والباطل قوله
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه أي فمن كان مقيما في الحضر فأدركه الشهر واختلف أهل
العلم فيمن يدركه الشهر وهو مقيم ثم سافر روي عن علي رضي الله عنه أنه قال
لا يجوز الفطر فيه قال عبيدة السلماني لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
أي فليصم الشهر كله وذهب أكثر الصحابة والفقهاء إلى أنه إذا
أنشأ السفر في شهر رمضان جاز له أن يفطر ومعنى الآية فمن شهد منكم الشهر
كله فليصمه أو فمن شهد منكم الشهر فليصم منه ما شهد والدليل عليه ما أخبرنا

عبيد الله بن صح

أبو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن أحمد حدثنا أبو إسحاق الهاشمي حدثنا أبو مصعب عن مالك عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إلى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر وأفطر الناس معه وكانوا
يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ومن
كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر أباح الفطر بعذر المرض والسفر وأعاد
هذا الكلام ليعلم أن هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ واختلفوا في المرض
الذي يبيح الفطر فذهب أهل الظاهر إلى أن ما ينطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر
وهو قول ابن سيرين قال طريف بن تمام العطاردي دخلت على محمد بن سيرين في
رمضان وهو يأكل فقال إنه وجعت إصبعي هذه وقال الحسن وإبراهيم النخعي
هو المرض الذي تجوز معه الصلاة قاعدا وذهب الآخرون إلى أنه مرض يخاف
من الصوم زيادة علة غير محتملة وفي الجملة أنه إذا أجهده الصوم أفطر وإن لم يجهده
فهو كالصحيح وأما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جائز عند عامة أهل العلم
إلا ما روي عن ابن عباس وأبي هريرة وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين أنهم
قالوا لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه القضاء واحتجوا بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وذلك عند الآخرين في
حق من يجهده الصوم فالأولى أن يفطر والدليل عليه ما حدثنا آدم حدثنا
شعبة بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما
ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم قال ليس من البر الصوم في السفر
والدليل على جواز الصوم ما حدثنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
حدثنا أبو نعيم الإسفرايني حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله
القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري

قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصايم ومنا المفطر فلا يعيب
الصايم على المفطر ولا المفطر على الصايم واختلفوا في افضل الامرين فقالت طايفة
الفطر في السفر افضل يروى ذلك عن ابن عمر واليه ذهب سعيد بن المسيب والشعبي وذهب
قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك عن معاذ وانس وبه قال ابراهيم النخعي وسعيد
بن جبير وقالت طايفة افضل الامرين ايسرهما عليه لقوله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وهو قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز ومن
اصبح مقيما صايما ثم سافر في اثنا النهار لا يجوز له ان يفطر ذلك اليوم عند اكثر اهل
العلم وقالت طايفة له ان يفطر وهو قول الشعبي وبه قال احمد اما المسافر اذا
اصبح صايما يجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى
بلغ كراع الغميم فصام الناس معه فقيل له يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم
الصيام فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض
الناس وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واختلفوا
في السفر الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة يوم وذهب جماعة الى مسيرة يومين
وهو قول الشافعي وذهب جماعة الى مسيرة ثلثة ايام وهو قول الثوري واصحاب
الراي قوله تعالى يريد الله بكم اليسر باباحة الفطر في المرض والسفر ولا يريد
بكم العسر قرا ابو جعفر العسر واليسر ونحوهما بضم السين وقرا الاخرون
بالسكون قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختار ايسرهما الا كان ذلك
احب الى الله عز وجل ولتكملوا العدة قرا ابو جعفر بتشديد الميم وقرا الاخرون
بالتخفيف وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله
ولتكملوا العدة واو النسق واللام لام كي تقديره ويريد لكي تكملوا العدة اي
لتكملوا عدة ايام الشهر اخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسعة وعشرون يوما فلا تصوموا حتى تروا الهلال
ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
يزيد بن هارون حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان
يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلثين
ثم افطروا ولتكبروا الله ولتعظموا الله على ما هداكم ارشدكم الى ما رضي به من صوم
شهر رمضان وخصكم به دون سائر اهل الملل قال ابن عباس هو تكبيرات ليلة الفطر
وروي عن الشافعي عن ابن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر
يجهرون بالتكبير وشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا فذكره التلبية ولعلكم تشكرون
الله على نعمه وقد وردت اخبار في فضل شهر رمضان وثواب الصايمين حدثنا اسمعيل
بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول
ليلة من شهر رمضان صفدت فيه الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار
فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي
الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة اخبرنا
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه اخبرنا علي بن حجر بن اياس السعدي اخبرنا يوسف بن
زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر

عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام
ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى
فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة
لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره
شيئا قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر صائما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة من ماء
ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر
أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال
خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون
بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما اللتان لا غنى لكم عنهما تسألون
الله الجنة وتعوذون به من النار أخبرنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها
إلى سبع مائة ضعف قال الله تعالى إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع طعامه
وشرابه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى باب الريان لا
يدخله إلا الصائمون عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام
والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب إني منعته الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان قوله
تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال قال يهود أهل المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين
السماء مسيرة خمس مائة عام وإن غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه وقال الضحاك

سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه
فأنزل الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي وفيه إضمار
كأنه قال قل لهم إني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شيء كما قال ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر لا إله إلا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم
تدعون سميعا قريبا وهو معكم قوله تعالى أجيب دعوة الداعي إذا دعان قرأ
أهل المدينة غير قالون وأبو عمرو بإثبات الياء فيهما في الوصل ويعقوب يثبتهما
وصلا ووقفا وكذلك اختلف القراء في إثبات الياءات المحذوفة من الخط
وحذفها في التلاوة ويثبت يعقوب جميعها وصلا ووقفا واتفقوا على إثبات ما هو مثبت
في الخط وصلا ووقفا فليستجيبوا لي قيل الاستجابة بمعنى الإجابة أي فليجيبوا لي
بالطاعة والإجابة في اللغة الطاعة وإعطاء ما سئل فالإجابة من الله تعالى العطاء
ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا لي ليستدعوا مني الإجابة وحقيقته فليطيعوا
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي يهتدوا فإن قيل فما وجه قوله تعالى أجيب دعوة
الداعي إذا دعان وقوله ادعوني أستجب لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا اختلفوا
في معنى الآيتين قيل معنى الدعاء هاهنا الطاعة ومعنى الإجابة الثواب وقيل
معنى الآيتين خاص وإن كان لفظهما عاما تقديرهما أجيب دعوة الداعي إن شئت
كما قال فيكشف ما تدعون إليه إن شاء أو أجيب دعوة الداعي إن وافق القضاء
أو أجيبه إن كانت الإجابة خيرا له أو أجيبه إن لم يسأل محالا أخبرنا عبد الواحد
بن أحمد المليحي أخبرنا أبو منصور بن محمد بن سمعان أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني أخبرنا حميد بن زنجويه أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح

ان ربيعة بن يزيد حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يستجيب الله لاحدكم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وما الاستعجال
يا رسول الله قال يقول قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب
فلا اراك تستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع الدعا وقيل هو عام ومعنى قوله اجيب
اي اسمع ويقال ليس في الاية اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطا الامنية فليس بمذكور
فيها وقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سوله فالاجابة كاينة لا محالة
عند حصول الدعوة وقيل معنى الاية انه لا يخيب دعاه فان قدر له ما سال اعطاه
وان لم يقدر له ادخر له الثواب في الاخرة او كف عنه به سوا والدليل عليه ما
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني
انا حميد بن زنجويه انا محمد بن يوسف انا ابن ثوبان وهو عبد الرحمن
بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة
الا اتاه الله اياها او كف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وقيل
ان الله يجيب دعا المومن في الوقت ويوخر اعطا مراده ليدعوه فيسمع صوته
ويعجل اعطا من لا يحبه لانه يبغض صوته وقيل ان للدعا ادابا وشرايط هي اسباب
الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل الاعتدا
فلا يستحق الجواب قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم والرفث
كناية عن الجماع قال ابن عباس ان الله حيي كريم يكني كلما ذكر في القران من المباشرة
والملامسة والافضا والدخول والرفث فانما عنى به الجماع وقال الزجاج
الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النسا قال اهل التفسير كان في ابتدا الاسلام
اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشا الاخرة
او يرقد قبلها فاذا صلى العشا او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والجماع
الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد ما صلى

العشا فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخطيئة اني رجعت الى اهلي بعد ما
صليت العشا فوجدت رايحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت زوجتي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله
فنزل في عمر واصحابه احل لكم ليلة الصيام اي ابيح لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم
هن لباس لكم اي سكن لكم وانتم لباس لهن اي سكن لهن دليله قوله تعالى وجعل
منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شي الى شي كسكون احد الزوجين الى الاخر
وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب
واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه وقال الربيع بن
انس هن فراش لكم وانتم لحاف لهن قال ابو عبيدة وغيره يقال للمراة هي لباسك
وفراشك وازارك وقيل اللباس اسم لما يواري الشي فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا
لصاحبه عما لا يحل كما ورد في الخبر من تزوج فقد احرز ثلثي دينه علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة بعد العشا قال البرا لما نزل صوم
رمضان كانوا لا يقربون النسا رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم تجاوز عنكم وعفا عنكم محا ذنوبكم فالان
باشروهن جامعوهن حلالا سميت المباشرة مباشرة لتلاصق بشرة كل واحد منهما
لصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله لكم وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ
يعني الولد قاله اكثر المفسرين قال مجاهد ان لم تلد هذه فهذه وقال قتادة وابتغوا
الرخصة التي كتب الله لكم باباحة الاكل والشرب والجماع في اللوح المحفوظ وقال
معاذ بن جبل وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض نزلت في رجل من الانصار اسمه ابو صرمة بن قيس صرمة

وقال عكرمة أبو قيس بن صرمة وقال الكلبي أبو قيس صرمة بن أنس بن صرمة وذلك أنه ظل نهاره
يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع إلى أهله بتمر وقال لامرأته قدمي الطعام والشراب
فلما فرغت من طعامه أخذه فنام وكان قد أعيا وتعب فكره أن يعصي الله ورسوله
فأبى أن يأكل وأصبح صائما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما أفاق أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا قيس ما لك قد أمسيت
طليحا فذكر حاله فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وكلوا واشربوا
يعني ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود يعني بياض النهار من سواد
الليل سمي خيطا لأن كل واحد منهما يبدو في الابتداء ممتدا كالخيط أخبرنا عبد الواحد بن
أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا سعيد
بن أبي مريم أخبرنا أبو غسان بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال أنزلت
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر
فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود
فلم يزل يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله من الفجر فعلموا أنما يعني
الليل والنهار أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف
أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا حجاج بن منهال أخبرنا هشيم أخبرنا حصين بن عبد الرحمن
عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط
الأسود عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت
أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد
أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر
عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا
حتى ينادي ابن أم مكتوم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال أصبحت

أصبحت واعلم أن الفجر فجران كاذب وصادق فالكاذب يطلع أولا مستطيلا كذنب السرحان
يصعد إلى السماء فبطلوعه لا يخرج الليل ولا يحرم الطعام والشراب على الصائم ثم يغيب
فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيرا ينتشر سريعا في الأفق فبطلوعه يدخل النهار
ويحرم الطعام والشراب على الصائم أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي أخبرنا أبو محمد
عبد الجبار بن محمد الجراحي أخبرنا أبو العباس المحبوبي حدثنا أبو عيسى الترمذي أخبرنا
هناد ويوسف بن عيسى قالا حدثنا وكيع عن أبي هلال عن سوادة بن حنظلة عن
سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم
أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق قوله تعالى ثم
أتموا الصيام إلى الليل والصائم يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر
الصادق ويمتد إلى غروب الشمس وإذا غربت حصل الفطر حدثنا هشام
بن عروة قال سمعت أبي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا
وغربت الشمس فقد أفطر الصائم قوله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد
والعكوف هو الإقامة على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الإقامة في المسجد على عبادة
الله تعالى وهو سنة لا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد أخبرنا عبد الواحد
المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في
العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده والآية
نزلت في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون في المسجد
فإذا عرضت للرجل منهم الحاجة إلى أهله خرج إليها فجامعها ثم اغتسل فرجع إلى المسجد
فنهوا عن ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم فالجماع حرام في حال الاعتكاف

فيما دون الجماع من المباشرات كالقبلة واللمس بالشهوة فمكروه ولا
يفسد به الاعتكاف اما ما دون الجماع من المباشرات والقبلة واللمس بالشهوة فمكروه ولا
يفسد به الاعتكاف عند اكثر اهل العلم وهو اظهر قولي الشافعي كما لا يبطل به الحج
وقالت طائفة يبطل اعتكافه وهو قول مالك وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم
ينزل فلا كالصوم اما اللمس الذي لا يقصد به التلذذ فلا يفسد به الاعتكاف لما اخبرنا
ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادنى الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا
لحاجة الانسان قوله تعالى تلك حدود الله يعني تلك الاحكام التي ذكرها في الصيام
والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها قال السدي شروط الله وقال شهر
بن حوشب فرائض الله واصل الحد في اللغة المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع الناس
من الدخول وحدود الله ما منع من مخالفتها فلا تقربوها فلا تاتوها كذلك هكذا يبين
الله آياته للناس لعلهم يتقون لكي يتقوها فينجوا من العذاب قوله تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الاية في امرء القيس بن عابس الكندي ادعى عليه
ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا انه غلبني عليها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه
معرض فانزل الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال
بعض بالباطل اي من غير الوجه الذي اباحه الله واصل الباطل الشيء الذاهب
والاكل بالباطل انواع فقد يكون بطريق الغصب والنهب وقد يكون بطريق اللهو
كالقمار واجرة المغني ونحوهما وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة وتدلوا بها الى الحكام
اي تلقون امور تلك الاموال بينكم وبين اربابها الى الحكام واصل الادلاء ارسال
الدلو والقاؤه في البير يقال ادلى دلوه اذا ارسله ودلاه يدلوه اذا اخرجه قال

80

ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم فيه الى
الحكام وهو يعرف ان الحق عليه وانه اثم بمنعه قال مجاهد في هذه الاية لا تخاصم
وانت ظالم قال الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور وقوله وتدلوا في محل الجزم بتكرير
حرف النهي معناه ولا تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه لا تاكلوا بالباطل وتنسبوها الى
الحكام قال قتادة لا تدل بمال اخيك الى الحكام وانت تعلم انك ظالم فان قضاءهم
لا يحل حراما وكان شريح يقول اني لاقضي لك وانى لاظنك ظالما ولكني لا يسعني
الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضائي لا يحل لك حراما اخبرنا عبد الوهاب
بن احمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال اخبرنا ابو العباس الاصم
اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب
بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذنه فانما
اقطع له قطعة من النار قوله تعالى لتاكلوا فريقا طائفة من اموال الناس
بالاثم بالظلم وقال ابن عباس باليمين الكاذبة يقتطع بها مال اخيه وانتم تعلمون
انكم مبطلون قوله تعالى يسألونك عن الاهلة نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم
الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلي نورا
ثم يعود كما بدا دقيقا ولا يكون على حالة واحدة فانزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وهي
جمع هلال مثل رداء واردية سمي هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر
عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالحج اذا رفعوا
اصواتهم بالتلبية قل هي مواقيت جمع الميقات اي فعلنا ذلك ليعلم الناس اوقات
الحج والعمرة والصوم والافطار واجال الديون وعدة النساء وغيرها فلهذا
خالف بينه وبين الشمس التي هي دائمة على حالة وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
قال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج والعمرة داخل

لم يدخل حائطاً ولا بيتاً ولا داراً من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقباً في ظهر بيته
يخرج منه ويدخل او يتخذ سلماً فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة
والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك براً الا ان يكون
من الحمس وهم قريش وكنانة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيتاً لبعض
الانصار فدخل رجل من بعض الانصار يقال له رفاعة بن تابوت على اثره من الباب
وهو محرم فانكروا عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دخلت من الباب
وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني احمسي فقال له الرجل ان كنت احمسياً فاني احمسي رضيت بهديك وسمتك
ودينك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا
اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء وكان الرجل يخرج مهلاً بالعمرة فتبدو له
الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من اجل سقف البيت
ان يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقوم في حجرته فيامر بحاجته
حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل
حجرة فدخل رجل على اثره من الانصار من بني سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت
ذلك قال اني رايتك دخلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمس
فقال الانصاري وانا احمس يقول وانا على دينك فانزل الله تعالى وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر
البيوت والعيون وشيوخاً بكسر اوايلهن لمكان الياء وقرا الباقون بالضم على
الاصل وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي جيوبهن بكسر الجيم وقرا حمزة وابو بكر الغيوب
بكسر الغين ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها في حال الاحرام واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله اي طاعة الله الذين يقاتلونكم كان
في ابتداء الاسلام امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين

ثم لما هاجر الى المدينة امره بقتال المشركين من قاتله منهم بهذه الاية وقال الربيع
بن انس هذه اول اية نزلت في القتال ثم امره الله بقتال المشركين كافة قاتلوا او لم
يقاتلوا بقوله فاقتلوا المشركين فصارت هذه الاية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله
وقاتلوا المشركين [illegible] به **قوله** تعالى ولا تعتدوا اي لا تبدءوهم بالقتال
وقيل هذه الاية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المقاتلين ومعنى
قوله ولا تعتدوا اي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى
اليكم السلم هذا قول ابن عباس ومجاهد اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد
اخبرنا ابو بكر محمد بن اسحاق القهستاني المعروف بابي تراب اخبرنا محمد بن عيسى الطرسوسي اخبرنا
يحيى بن بكير اخبرنا الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان
بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشاً قال اغزوا
في سبيل الله وبسم الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا المراة ولا
الوليد ولا شيخاً كبيراً وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في صلح
الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمرة وكانوا الفاً
واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فصالحهم
على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عام قابل ثلثة ايام فيطوف بالبيت
فلما كان العام القابل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضاء
وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا وان يصدوهم عن البيت وكره اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل
الله الذين يعني محرمين الذين يقاتلونكم يعني قريشاً ولا تعتدوا فتبدءوا بالقتال
في الحرم محرمين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم قيل نسخت الاية
الاولى بهذه الاية واصل الثقف الحذق والبصر بالامر ومعناه واقتلوهم حيث
ابصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا

وفي الحرم صح

للمسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما اخرجوكم من دياركم والفتنة اشد من
القتل يعني شركهم بالله عز وجل اشد واعظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم
حتى يقتلوكم فان قتلوكم بغير الف فيهن من القتل على معنى ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب
قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم وقرا الباقون بالالف من القتال كان هذا في ابتدا
الاسلام كان لا يحل بدايتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم صارت هذه منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام ثم نسختها اية السيف في براءة فهي ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجماعة هذه
الاية محكمة ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا عن القتال
والكفر فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم بالعباد وقاتلوهم يعني المشركين
حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام
فان ابى قتل ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده ولا يعبد شي دونه
قال نافع جاء رجل الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير فقال ما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان
الله تعالى حرم دم اخي قال الا تسمع ما ذكر الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال
يا ابن اخي لان اعير بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اعير بالاية الاخرى التي يقول الله
ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن
عن دينه اما يقتلوه او يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم
تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وعن سعيد بن جبير قال
رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة فقال هل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم
يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس بقتالكم على الملك فان انتهوا عن الكفر
واسلموا فلا عدوان ولا سبيل الا على الظالمين قال ابن عباس يريد الا عليهم فقوله تعالى بلغ

الا على الظالمين فقضيت فلا عدوان على اي فلا سبيل علي وقال اهل المعاني العدوان
الظلم اي فان اسلموا فلا نهب ولا اسر ولا قتل الا على الظالمين الذين بقوا
على الشرك وما يفعل باهل الشرك من هذه الاشياء لا يكون ظلما وسماه عدوانا
على طريق المجازاة والمقابلة كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وسمي الكافر ظالما لانه يضع العبادة في غير موضعها
قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت في عمرة القضاء وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت الحرام بالحديبية
فصالح اهل مكة على ان ينصرف عامه ذلك ويرجع الى العام المقبل فيقضي عمرته فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك ورجع في العام القابل في ذي القعدة
وقضى عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله تعالى الشهر الحرام يعني ذي القعدة
الذي دخلتم فيه مكة وقضيتم فيه عمرتكم سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الذي
قصاص صددتم فيه عن البيت سنة ست والحرمات قصاص جمع حرمة وانما جمعها لانه اراد
حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام والقصاص المساواة والمماثلة
وهو ان يفعل بالفاعل مثل ما فعل وقيل هذا في امر القتال معناه ان بدؤكم
بالقتال في الشهر الحرام فاقتلوهم فيه فانه قصاص بما فعلوا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم سمي الجزاء باسم الابتداء على ازدواج الكلام
كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها واتقوا الله واعلموا ان الله مع
المتقين قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل خير هو
سبيل الله ولكن اطلاقه ينصرف الى الجهاد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل الباء في
قوله بايديكم زائدة يريد ولا تلقوا ايديكم اي انفسكم الى التهلكة عبر عن النفس
بالايدي كقوله تعالى بما كسبت ايديكم اي بما كسبتم وقيل الباء في موضعها وفيه

حذف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة اي الهلاك وقيل التهلكة كل شي تصير
عاقبته الى الهلاك اي ولا تاخذوا في ذلك وقيل التهلكة ما امكن الاحتراز عنه
والهلاك الذي لا يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول للانسان القى بيده الا في
الشر واختلفوا في تاويل هذه الاية فقال بعضهم هذا في البخل وترك الانفاق ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة بترك الانفاق في سبيل الله وهو قول حذيفة والحسن
وقتادة وعكرمة وعطاء قال ابن عباس في هذه الاية انفق في سبيل الله وان
لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم اني لا اجد شيئا وقال السدي فيها
انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تقل ليس عندي شي
قال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله بالانفاق قال رجال
امرنا بالنفقة في سبيل الله تعالى ولو انفقنا اموالنا بقينا فقراء فانزل الله تعالى
الاية وقال مجاهد فيها لا يمنعكم من نفقة في حق خوف العيلة اخبرنا عبد الله
الصالحي اخبرنا ابو الحسين الحيري اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني
اخبرنا احمد بن حازم بن ابي غرزة اخبرنا ابو غسان اخبرنا خالد بن عبد الله الواسطي
اخبرنا واصل مولى ابي عيينة عن بشار بن ابي يوسف عن الوليد بن عبد الرحمن عن
عياض بن غطيف قال اتينا ابا عبيدة نعوده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ومن انفق نفقة على اهله
فالحسنة عشر امثالها وقال زيد بن اسلم كان رجال يخرجون في البعوث بغير نفقة
فاما ان يقطع بهم واما ان كانوا عيالا فامرهم الله بالانفاق على انفسهم في سبيل الله
ومن لم يكن عنده ما ينفق فلا يخرج بغير نفقة ولا قوت فيلقي بيده الى التهلكة
فالتهلكة ان يهلك من الجوع والعطش او من المشي وقيل نزلت الاية في ترك
الجهاد وقال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر الانصار وذلك ان الله

المشقص نصل عريض ... والطائفة من الشي صحاح

تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا
حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا فاقمنا فيها
واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة فالتهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب يجاهد
في سبيل الله حتى كان اخر غزاة غزاها بقسطنطينية في زمن معاوية فتوفي هناك
ودفن في اصل سور القسطنطينية وهم يستسقون به وروي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات
على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى التهلكة
هو القنوط من رحمة الله تعالى قال ابو قلابة هو الرجل يصيب الذنب فيقول قد هلكت
ليس لي توبة فييأس من رحمة الله تعالى وينهمك في المعاصي فنهاهم الله عز وجل
عن ذلك قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واحسنوا
ان الله يحب المحسنين **قوله تعالى** واتموا الحج والعمرة لله قرا علقمة وابراهيم
النخعي واقيموا الحج والعمرة لله وحده واختلفوا في اتمامهما فقال بعضهم هو ان
يتمهما بمناسكهما وحدودهما وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم النخعي
ومجاهد واركان الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة والسعي بين
الصفا والمروة وحلق الراس او التقصير وللحج تحللان واسباب التحلل ثلاثة رمي جمرة
العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد شيئان من هذه الاشياء
الثلاثة حصل التحليل الاول وبالثالث حصل التحليل الثاني وبعد التحليل الاول
يستباح جميع محظورات الاحرام الا النساء وبعد الثاني يستباح الكل واركان
العمرة اربعة الاحرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة والحلق قال
سعيد بن جبير وطاوس تمام العمرة ان تحرم بهما مفردين مستانفين من اهلك وسئل علي
بن ابي طالب عليه السلام عن قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم عن

دويرة اهلك ومثله عن ابن مسعود قال قتادة تمام العمرة ان يعتمر في غير اشهر الحج فان
كان في اشهر الحج ثم اقام حتى حج فهي متعة وعليه فيها الهدي اذا وجد والصيام
ان لم يجد الهدي وتمام الحج ان يؤدي مناسكه كلها حتى لا يلزم عاملها دم بسبب
قران ولا متعة وقال الضحاك اتمامها ان تكون النفقة حلالا وينتهي عما نهى الله عنه
وقال سفيان الثوري اتمامها ان تخرج من اهلك لهما ولا تخرج لتجارة ولا لحاجة قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوفد كثير والحاج قليل واتفقت الامة على وجوب
الحج على من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة فذهب اكثر العلماء الى وجوبها
وهو قول عمر وعلي وابن عمر وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة
الحج في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة
وسعيد بن جبير واليه ذهب الثوري والشافعي وذهب مالك واهل العراق الى ... وتأولوا
قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله على معنى اتموهما اذا دخلتم فيهما اما ابتدا الشروع
فيها فتطوع واحتجوا في عدم وجوبها بما روي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سئل عن العمرة اواجبة هي فقال لا وان تعتمروا خير لكم والقول الاول
اصح ومعنى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ابتدوها فاذا دخلتم فيها فاتموها
فهو امر بالابتداء والاتمام اي اقيموا كقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل اي ابتدوه
واتموه عن عاصم بن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة وقال عمر لرجل حفظك الله
لقد ادو عليه حجة وعمرة واجبتان ان استطاع الى ذلك سبيلا كما قال
الله عز وجل فمن زاد بعد ذلك فهو خير وتطوع واتفقت الامة على انه يجوز
اداء الحج والعمرة على ثلاثة اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد ان
تفرد الحج ثم بعد الفراغ منه تعتمر وصورة التمتع ان تعتمر في اشهر الحج ثم بعد

الفراغ من اعمال العمرة تحرم بالحج من مكة فتحج في هذا العام وصورة القران ان تحرم
بالحج والعمرة معا او تحرم بالعمرة ثم تدخل عليها الحج قبل ان تفتتح الطواف فيصير قارنا
واختلفوا في الافضل من هذه الوجوه فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم
التمتع ثم القران وهو قول مالك والشافعي لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر
بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الاسود محمد
بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا
من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج
فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع بين الحج والعمرة فلم يحلوا حتى
كان يوم النحر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال
اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا مسلم عن ابن جريج
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا ننوي الا الحج ولا نعرف العمرة وروي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وذهب قوم الى ان
القران افضل وهو قول الثوري واصحاب الراي واحتجوا بما اخبرنا ابو عبد الله
الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم اخبرنا احمد
بن هشام بن ملاس النميري اخبرنا مروان بن معاوية الفزاري اخبرنا حميد قال
قال انس بن مالك اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك بحجة وعمرة وذهب
قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحتجوا
بما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا

محمد بن إسماعيل أنا يحيى بن بكير أنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن
عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى
فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة
ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس
من أهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه
ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج
فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله فطاف حين
قدم مكة واستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف ومشى أربعا فركع حين
قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف
بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه
يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى فساق الهدي من الناس وعن عروة
أن عائشة أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة إلى الحج فتمتع الناس
معه بمثل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شيخنا الإمام رضي الله عنه قد اختلف الرواة في إفراد النبي صلى الله عليه وسلم
كما ذكرنا وذكر الشافعي رضي الله عنه في ذلك اختلاف الأحاديث كلاما موجزا
أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتمتع
وكل كان يأخذ منه أمر نسكه ويصدر عن تعليمه فأضيف الكل إليه
على معنى أنه أمر بها وأذن فيها ويجوز في لغة العرب إضافة الفعل إلى

الآمر كما يجوز إضافته إلى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارا يريد أمر
ببنائها وكما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم ماعزا
وإنما أمر برجمه واختار الشافعي الإفراد لرواية جابر وعائشة وابن عمر
وقدمها على رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن سياقه لابتداء قصة حجة الوداع وآخرها ولفضل حفظ عائشة وقرب
ابن عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اختلاف الأحاديث [illegible]
وقال ليس شيء من الاختلاف أيسر من هذا وإن كان الغلط فيه قبيحا من جهة
أنه مباح لأن الكتاب ثم السنة ثم ما لا أعلم فيه خلافا يدل على أن التمتع بالعمرة إلى
الحج وإفراد الحج والقران واسع كله وقال من قال إنه أفرد الحج يشبه أنه
قاله على ما يعرف من أهل العلم الذين أدركوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أحدا لا يكون مقيما على الحج إلا وقد ابتدأ إحرامه بحج قال شيخنا الإمام رضي الله عنه
ومما يدل على أنه كان متمتعا أن الرواية عن ابن عمر وعائشة معارضة وقد روينا
عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة إلى الحج وقال ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تمتعه بالعمرة إلى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر
وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها
وقال سعد بن أبي وقاص في المتعة صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها
معه قال شيخنا الإمام رضي الله عنه وما روي عن جابر أنه قال خرجنا
لا ننوي إلا الحج لا ينافي التمتع لأن خروجهم كان لقصد الحج ثم منهم من قدم العمرة
ومنهم من أهل بالحج إلى أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعله متعة قوله تعالى

فان احصرتم فما استيسر من الهدي اختلف العلما في الاحصار الذي يبيح للمحرم التحلل
من احرامه فذهب جماعة الى ان كل مانع يمنعه عن الوصول الى البيت الحرام والمضي
في احرامه من عدو او مرض او جرح او ذهاب نفقه او ضلال راحلة يبيح له التحلل
وبه قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والحسن ومجاهد وعطا وقتاده وعروة
بن الزبير واليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق وقالوا ان الاحصار في كلام
العرب هو حبس العلة والمرض قال الكسائي وابو عبيده ما كان من مرض او
ذهاب نفقه يقال منه احصر فهو محصر وما كان من حبس عدو او سجن يقال منه حصر
فهو محصور وانما جعل هاهنا حبس العدو احصارا قياسا على المرض اذا كان
في معناه واحتجوا بما روي عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسالت
ابن عباس وابا هريرة فقالا صدق وذهب جماعة الى انه لا يباح له التحلل الا
بحبس العدو وهو قول ابن عباس قال لا حصر الا حصر العدو وروي معناه
عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واليه
ذهب الشافعي واحمد واسحق وقالوا الحصر والاحصار بمعنى واحد وقال
ثعلب تقول العرب حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور واحصره العدو اذا
منعه عن السير فهو محصر واحتجوا بان نزول هذه الاية في قصة الحديبية وكان
ذلك حبسا من جهة العدو ويدل عليه قوله تعالى في سياق الاية فاذا امنتم
والامن يكون من الخوف وضعفوا حديث الحجاج بن عمرو بما ثبت عن ابن عباس انه قال
لا حصر الا حصر العدو وتاوله بعضهم على انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط
ذلك في عقد الاحرام كما روي ان ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ثم المحصر

يتحلل بذبح الهدي وحلق الراس والهدي شاة وهو المراد بقوله تعالى فما استيسر من
الهدي ومحل ذبحه حيث احصر عند اكثر اهل العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم
ذبح الهدي عام الحديبية بها وذهب قوم الى ان المحصر يقيم على احرامه ويبعث
بهديه الى الحرم ويواعد من يذبحه هناك ثم يحل وهو قول اهل العراق واختلف
القول في المحصر اذا لم يجد هديا ففي قول لا بدل له فيتحلل والهدي في ذمته الى
ان يجد والقول الثاني له بدل فعلى هذا اختلف القول فيه ففي قول عليه صوم التمتع
وفي قول يقوم الشاة دراهم ويجعل الدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز عن
الطعام صام عن كل مد من الطعام يوما كما في فدية الطيب واللبس فان المحرم اذا
احتاج الى ستر راسه لحر او برد او لبس القميص لمرض او احتاج الى مداواته
بدوا فيه طيب فعل وعليه الفدية وفديته على الترتيب والتعديل فعليه
ذبح شاة فان لم يجد يقوم الشاة دراهم والدراهم طعاما فيتصدق به فان
عجز فصام عن كل مد يوما ثم المحصر ان كان احرامه بفرض قد استقر عليه فذلك
الفرض في ذمته وان كان بحج تطوع فهل عليه القضا اختلفوا فيه فذهب جماعة
الى انه لا قضا عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم الى انه عليه القضا
وهو قول مجاهد والشعبي والنخعي واصحاب الراي **قوله** تعالى فما استيسر
من الهدي فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل ما في محل النصب اي فاهدوا
ما استيسر والهدي جمع هدية وهي اسم لكل ما يهدى الى بيت الله تقربا اليه وما
استيسر من الهدي شاة قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس لانه اقرب الى
اليسر وقال الحسن وقتاده اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة
قوله تعالى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله واختلفوا في المحل الذي
يحل المحصر ببلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو ذبحه بالموضع الذي احصر فيه

سواء كان في الحل او في الحرم ومعنى محله حيث يحل ذبحه واكله اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد الله
بن محمد في قصة الحديبية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال
ذلك ثلاثا فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت
ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو
حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا
ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال
بعضهم محل هدي المحصر الحرم فان كان حاجا فمحله يوم النحر وان كان معتمرا فمحله
يوم يبلغ هديه الحرم قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه معناه
لا تحلقوا رؤوسكم في حال الاحرام الا ان يضطر احدكم الى حلقه لمرض او لاذى في راسه
من هوام او صداع ففدية فيه اضمار اي فحلق فعليه فدية نزلت في كعب بن عجرة
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل
اخبرنا الحسن بن خلف اخبرنا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم انهم يحلقون بها وهم
على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله تعالى الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام قوله
تعالى ففدية من صيام اي ثلاثة ايام او صدقة اي ثلاثة اصوع على ستة مساكين
لكل مسكين نصف صاع او نسك واحدتها نسيكة اي ذبيحة اعلاها بدنة وادناها
شاة واوسطها بقرة ايها شاء ذبح فهذه الفدية على التخيير والتقدير

بين ان يذبح او يصوم او يتصدق وكل هدي او اطعام يلزم المحرم يكون بمكة ويتصدق
به على مساكين الحرم الا هديا يلزم المحصر فانه يذبحه حيث احصر فاما الصوم
فله ان يصوم حيث شاء قوله تعالى فاذا امنتم اي من خوفكم وبراتم من مرضكم فمن
تمتع بالعمرة الى الحج اختلفوا في هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه
فمن احصر حتى فاته الحج ولم يتحلل فقدم مكة فخرج من احرامه بعمل عمرة واستمتع باحلاله
ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبلة ثم حج فيكون متمتعا بذلك الاحلال الى احرامه
الثاني في العام المقبل وقال بعضهم معناه اذا امنتم وقد حللتم من احرامكم
بعد الاحصار ولم تقضوا عمرة واخرتم العمرة الى السنة القابلة واعتمرتم في
اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر
من الهدي وهو قول علقمة وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وقال ابن عباس وعطاء
وجماعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الافاق في اشهر الحج فقضى عمرته واقام
حلالا بمكة حتى انشا منها الحج فحج من عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال من العمرة
الى احرامه بالحج فمعنى التمتع هو الاستمتاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا
عليه في الاحرام الى احرامه بالحج ولوجوب دم التمتع اربع شرائط احدها ان
يحرم بالعمرة في اشهر الحج والثاني ان يحج بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة
والثالث ان يحرم بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه والرابع ان يكون
من غير حاضري المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرائط فعليه ما استيسر من
الهدي وهو دم شاة يذبحه يوم النحر فلو ذبح قبله بعدما احرم بالحج يجوز
عند بعض اهل العلم كدماء الجبرانات وذهب بعضهم الى انه لا يجوز قبل يوم
النحر كدم الاضحية قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج يصوم
يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبله بعدما احرم

بالحج جاز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى
جواز صوم ثلاثة في ايام التشريق يروى ذلك عن عائشة وابن عمر وابن الزبير
وهو قول مالك والاوزاعي واحمد واسحق قوله وسبعة اذا رجعتم اي صوموا
سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صام السبعة قبل الرجوع الى اهله لا
يجوز وهو قول اكثر اهل العلم روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وقيل يجوز ان يصومها
بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الآية قوله تعالى تلك عشرة كاملة
ذكرها على وجه التأكيد وهذا لان العرب ما كانوا يهتدون الى الحساب فكانوا يحتاجون
الى فضل شرح وزيادة بيان وقيل فيه تقديم وتأخير يعني فصيام عشرة ايام ثلاثة
في الحج وسبعة اذا رجعتم فهي كاملة وقيل كاملة في الثواب والاجر وقيل كاملة
فيما اريد به من اقامة الصوم بدل الهدي وقيل كاملة بشروطها وحدودها وقيل
لفظه خبر ومعناه امر اي فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اي هذا الحكم لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام واختلفوا في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة
وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم وبه قال طاوس وقال ابن جريج اهل عرفة
والرجيع وضجنان ونخلتان وقال الشافعي كل من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة
القصر فهو من حاضري المسجد الحرام وقال عكرمة هم من دون الميقات وقيل هم
اهل الميقات فما دونه وهو قول اصحاب الرأي ودم القران كدم التمتع والمكي
اذا تمتع او قرن فلا هدي عليه قال عكرمة سئل ابن عباس عن متعة الحج فقال
اهل المهاجرون والانصار وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج
عمرة الا من قلد الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب
ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا فقد تم حجنا وعلينا الهدي

فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنة نبيه واباحه للناس
غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
ومن فاته الحج وفواته يكون بفوات الوقوف بعرفة حتى يطلع الفجر يوم النحر فانه
يتحلل بعمل العمرة وعليه القضاء من قابل والفدية وهي على الترتيب والتقدير
كفدية التمتع والقران اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق
الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار ان هبار بن الاسود
جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه فقال يا امير المؤمنين اخطأنا العدة كنا نظن
ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر اذهب الى مكة فطف انت ومن معك بالبيت واسعوا
بين الصفا والمروة وانحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا فاذا
كان عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
واتقوا الله في اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب على ارتكاب المناهي
قوله تعالى الحج اشهر معلومات اي وقت الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو
القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر ويروى عن ابن عمر شوال
وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكل واحد من اللفظين صحيح غير مختلف
فمن قال عشر عبر به عن الليالي ومن قال تسع عبر به عن الايام فان اخر ايامها
يوم عرفة وهو يوم التاسع وانما قال اشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض
الثالث لانها وقت والعرب تسمي الوقت تاما بقليله وكثيره فتقول اتيتك
يوم الخميس وانما اتاه في ساعة منه ويقولون زرتك العام وانما زاره
في بعضه وقيل الاثنان فما فوقهما جماعة لان معنى الجمع ضم الشيء الى شيء فاذا
جاز ان يسمى الاثنان جماعة جاز ان يسمى الاثنان وبعض الثالث جماعة
وقد ذكر الله تعالى الاثنين بلفظ الجمع فقال فقد صغت قلوبكما اي قلباكما
وقال عروة بن الزبير وغيره اراد بالاشهر شوالا وذا القعدة وذا الحجة
كملا لانه يبقى في الحج امور بعد عرفة يجب عليه فعلها مثل الرمي

والذبح والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنى فكانت في حكم الحج وقوله تعالى فمن فرض
الحج اي فمن اوجب على نفسه بالاحرام والتلبية وفيه دليل على ان من احرم بالحج في
غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه قال عطاء
وطاوس ومجاهد واليه ذهب الشافعي والاوزاعي وان نفر وقال ينعقد احرامه بالعمرة
لان الله تعالى خص هذه الاشهر بفرض الحج فيها فلو انعقد في غيرها لم يكن لهذا
التخصيص فائدة كما انه علق الصلوات بالمواقيت ثم من احرم بفرض الصلاة قبل
دخول وقته لا ينعقد احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه
بالحج وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة اما العمرة فجميع ايام السنة وقت
لها الا ان يكون متلبسا بالحج روي عن انس انه كان بمكة فكان اذا حمم راسه
خرج فاعتمر **قوله** تعالى فلا رفث ولا فسوق قرا ابن كثير واهل البصرة فلا رفث ولا
فسوق بالرفع والتنوين فيهما وقرا الاخرون بالنصب من غير تنوين كقوله
ولا جدال وقرا ابو جعفر كلها بالرفع والتنوين واختلفوا في الرفث قال
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمرو بن دينار
وقتادة وعكرمة والربيع وابراهيم النخعي وقال علي بن طلحة عن ابن عباس الرفث غشيان
النساء والقبل والغمز وان يعرض لها بالفحش من الكلام قال حصين بن قيس اخذ ابن
عباس بذنب بعيره يلويه وهو يحدو ويقول وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير
ننك لميسا فقلت له اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما قيل عند النساء
قال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن قال عطاء
الرفث قول الرجل للمراة في حال الاحرام اذا احللت اصبتك وقيل الرفث الفحش
والقول القبيح اما الفسوق قال ابن عباس هو المعاصي كلها وهو قول طاوس
والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والزهري والربيع والقرظي وقال ابن عمر

هو ما نهي عنه المحرم في حال الاحرام من قتل الصيد وتقليم الاظفار واخذ الاشعار
وما اشبهها وقال ابراهيم وعطاء ومجاهد هو السباب بدليل قول النبي صلى الله
عليه وسلم سباب المسلم فسوق قال الضحاك هو التنابز بالالقاب بدليل قوله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
ادم انا شعبة انا سيار بن الحكم قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق
رجع كيوم ولدته امه **قوله** تعالى ولا جدال في الحج قال ابن مسعود وابن عباس
الجدال ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو قول عمرو بن دينار وسعيد
بن جبير وعكرمة والزهري وعطاء وقتادة وقال القاسم بن محمد هو ان يقول
بعضهم الحج اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال القرظي كانت قريش اذا اجتمعت
بمنى قال هؤلاء حجنا اتم من حجكم وقال هؤلاء حجنا اتم وقال مقاتل هو ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم في حجة الوداع وقد احرموا بالحج اجعلوا اهلالكم بالحج
عمرة الا من قلد الهدي قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فهذا جدالهم وقال
ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة كلهم يزعم ان موقفه موقف ابراهيم يتجادلون
فيه وقيل هو ما كان عليه الجاهلية كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بالمزدلفة
وكان بعضهم يحج في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكل يقول ما فعلته هو
الصواب فقال جل ذكره ولا جدال في الحج اي استقر امر الحج على ما فعله الرسول
صلى الله عليه وسلم فلا خلاف فيه من بعد ذلك ومعنى قول النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض قال
مجاهد معناه ولا شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النسيء قال اهل المعاني
ظاهر الاية نفي ومعناها نهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كقوله

تعالى لا ريب فيه اي لا شك في جوانبه وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي لا يخفى عليه
فيجازيكم قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في ناس من اهل
اليمن كانوا يخرجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج بيت
الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس وربما يفضي بهم الحال الى النهب
والغصب فقال الله جل ذكره وتزودوا اي ما تتبلغون به وتكفون به وجوهكم قال
اهل التفسير الكعك والزيت والسويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من
السؤال والنهب واتقون يا اولي الالباب يا ذوي العقول قوله تعالى
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا علي بن عبد الله اخبرنا
سفين عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا
كانت في الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس
عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قرأ ابن عباس كذا وروي
عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن عمر انا قوم نكري في هذا الوجه يعني الى مكة
ويزعمون ان لا حج لنا فقال الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون
وترمون كما يرمون قلت بلى قال انت حاج وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه بشيء حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية
ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي حرج فضلا رزقا من ربكم يعني التجارة في مواسم الحج
فاذا افضتم دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله من قول العرب افاض الرجل
ماءه اي صبه من عرفات هي جمع عرفة جمع بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم
ثوب اخلاق واختلفوا في المعنى الذي لاجله سمي الموقف عرفات واليوم عرفة فقال
عطاء كان جبريل عليه السلام يري ابراهيم المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمي

فسمي بذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان ادم عليه السلام لما اهبط
وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة
وتعارفا فسمي الموضع عرفات واليوم عرفة وقال السدي لما اذن ابراهيم عليه السلام
في الحج واجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله ان يخرج الى عرفات ونعتها
له فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع حصيات وكبر
مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة
فرماه وكبر فلما رأى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فانطلق ابراهيم حتى اتى
ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فسمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات
فعرفها بالنعت فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حتى اذا امسى ازدلف الى جمع
فسمي المزدلفة وروي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابراهيم رأى ليلة التروية
في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر أمن الله هذه
الرؤيا ام من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم رأى ذلك ليلة عرفة ثانيا
فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس
يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب
وسمي منى لانه تمنى فيه الدم اي يصب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع
طيبا وعرفات طاهرة عنها فيكون طيبة قوله تعالى فاذكروا الله بالدعاء والتلبية
عند المشعر الحرام وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة الى المحسر وليس
المأزمان ولا المحسر من المشعر وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من
معالم الحج واصل الحرام من المنع فهو ممنوع من ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه
وسمي المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والافاضة من عرفات
يكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها يوم النحر قال طاوس كان اهل الجاهلية

يدفعون من عرفات قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس
ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فاخر الله هذه وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن السرخسي
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن موسى بن عقبة
عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال
ثم توضا فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك
فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضا فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب
ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما
وقال جابر دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب
والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر
فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام
واستقبل القبلة فدعا وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا
فدفع قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا زهير بن حرب اخبرنا وهب بن جرير اخبرنا ابي عن يونس الايلي
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي
صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى
قال فكلاهما قالا لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة
قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي واذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم
بالهداية فهداكم لدينه ومناسك حجه وان كنتم من قبله لمن الضالين اي وقد
كنتم وقيل اي وما كنتم من قبله الا من الضالين كقوله تعالى وان نظنك لمن

لمن الكاذبين اي ما نظنك الا الكاذبين والهاء في قوله من قبله راجعة الى الهدى وقيل
الى الرسول كناية عن غير مذكور قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال
اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها ومن دان بدينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة
ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منه ويتعظمون
ان يقفوا مع سائر العرب بعرفات وسائر الناس كانوا يقفون بعرفات فاذا
افاض الناس من عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى ان يقفوا
بعرفات ويفيضوا منها الى جمع مع سائر الناس واخبرهم انه سنة ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام وقال بعضهم خاطب به جميع المسلمين وقوله من حيث افاض
الناس من جمع اي ثم افيضوا من جمع الى منى وقالوا لان الافاضة من عرفات
قبل الافاضة من جمع فكيف يسوغ ان يقول فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله ثم افيضوا من عرفات والاول قول اهل التفسير وفي الكلام تقديم وتاخير
تقديره فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا
من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام وقيل ثم بمعنى الواو اي وافيضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا
واما الناس فهم العرب كلهم غير الحمس قال الكلبي هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك
الناس هاهنا ابراهيم عليه السلام وحده كقوله تعالى ام يحسدون الناس واراد
محمدا صلى الله عليه وسلم وحده ويقال هذا الذي يقتدى به ويكون لسان
قومه وقال الزهري الناس هاهنا ادم عليه السلام وحده دليله قراءة
سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناسي بالياء وقال هو ادم نسي
عهد الله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
انه قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص قال
هشام والنص فوق العنق أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا عبد الله النعيمي
أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا إبراهيم بن سويد حدثني
عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب أخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي حدثني
ابن عباس أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال أيها الناس
عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع واستغفروا الله إن الله غفور رحيم
قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم أي فرغتم من حجكم وذبحتم نسائككم أي
ذبحتم يقال نسك الرجل ينسك نسكا إذا ذبح نسيكته وذلك بعد رمي جمرة العقبة
والاستقرار بمنى فاذكروا الله بالتكبير والتحميد والثناء عليه كذكركم آباءكم وذلك
أن العرب كانت إذا فرغت من الحج وقفت عند البيت فذكرت مفاخر آبائها
فأمرهم الله تعالى بذكره وقال فاذكروني فأنا الذي فعلت ذلك بكم وأحسنت
إليكم وإليهم قال ابن عباس وعطاء معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار
الآباء وذلك أن الصبي أول ما يتكلم يلهج بذكر أبيه لا يذكر غيره فيقول الله
فاذكروا الله لا غير كذكر الصبي أباه أو أشد وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا
الله كذكركم آباءكم فقيل قد يأتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه أباه قال ابن عباس
ليس كذلك ولكن أن تغضب لله عز وجل إذا عصي أشد من غضبك لوالديك
إذا شتما قوله تعالى أو أشد ذكرا يعني وأشد وبل أشد أي وأكثر ذكرا
فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا أراد به المشركين كانوا لا يسألون
الله في الحج إلا الدنيا يقولون ربنا أعطنا غنما وإبلا وبقرا وعبيدا
وكان الرجل يقوم فيقول اللهم إن أبي كان عظيم القبة كبير الجفنة كثير
المال فأعطني مثل ما أعطيته قال قتادة هذا عبد نيته الدنيا لها

انفق

التقوى ولها عمل ونصب وما له في الآخرة من خلاق حظ ونصيب ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يعني المؤمنين واختلفوا في معنى الحسنتين قال
علي بن أبي طالب في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة أخبرنا أبو القاسم عبد الله
بن محمد الحنفي أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد أخبرنا الحارث
بن أبي أسامة أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ أخبرنا حيوة وابن لهيعة قالا أخبرنا شرحبيل بن شريك
أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وقال الحسن في الدنيا
حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حيان في الدنيا
حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الآخرة حسنة المغفرة والثواب أخبرنا أبو بكر
محمد بن عبد الله بن أبي بكر أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
أخبرنا عبد الله بن محمود أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الخلال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب
حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة
أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع
وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه
وقال قتادة في الدنيا عافية وفي الآخرة عافية وقال عوف في هذه الآية من آتاه
الله الإسلام والقرآن وأهلا ومالا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن علي الكركاني الطوسي أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
أخبرنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار أخبرنا أبو حاتم محمد بن إدريس
الحنظلي الرازي أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري أخبرنا حميد الطويل عن ثابت
البناني عن أنس بن مالك قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار
مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه قال يا رسول الله كنت أقول
اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه أو لا تطيقه

هل لا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخبرنا أبو بكر
محمد بن محمد السرخسي أخبرنا أبو علي ... بن إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن
الدغولي أخبرنا محمد بن مشكان أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة عن ثابت عن أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال
أخبرنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي أخبرنا سعيد بن سالم القداح
عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السائب عن أبيه عن عبد الله بن السائب أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ركني بني جمح والركن الأسود ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله تعالى أولئك لهم نصيب مما
كسبوا من الخير والدعاء بالثواب والجزاء والله سريع الحساب يعني إذا حاسب فحسابه
سريع لا يحتاج إلى عقد يد ولا وعي صدر ولا إلى روية وفكر قال الحسن أسرع من
لمح البصر وقيل معناه إتيان القيامة قريب لأن ما هو كائن لا محالة فهو قريب
قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب قوله تعالى واذكروا الله
يعني التكبيرات أدبار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الأذكار
في أيام معدودات الأيام المعدودات هي أيام التشريق وهي أيام منى
ورمي الجمار وسميت معدودات لقلتهن كقوله دراهم معدودة والأيام المعلومات
عشر ذي الحجة آخرهن يوم النحر هذا قول أكثر أهل العلم وروي عن ابن عباس المعلومات
يوم النحر ويومان بعده والمعدودات أيام التشريق وعن علي كرم الله وجهه
قال المعلومات يوم النحر وثلاثة بعده وقال عطاء عن ابن عباس المعلومات
يوم عرفة والنحر وأيام التشريق وقال محمد بن كعب هما شيء واحد وهي أيام
التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله ومن الذكر في أيام التشريق التكبير واختلفوا
فيه فروي عن عمر وعبد الله بن عمر أنهما كانا يكبران بمنى تلك الأيام خلف الصلوات

وعلى الفرش وفي المجالس والفسطاط وفي الطريق ويكبر الناس بتكبيرهما ويتأولان هذه الآية
والتكبير أدبار الصلوات مشروع في هذه الأيام في حق الحاج وغير الحاج عند عامة العلماء
واختلفوا في قدره فذهب قوم إلى أنه يبتدئ التكبير عقيب صلاة الصبح من يوم عرفة
ويختم بعد العصر من آخر أيام التشريق يروى ذلك عن علي كرم الله وجهه وبه قال
مكحول وإليه ذهب أبو يوسف وذهب قوم إلى أنه يبتدئ التكبير عقيب صلاة الصبح
من يوم عرفة ويختم بعد صلاة العصر من يوم النحر يروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال
أبو حنيفة وقال قوم يبتدئ عقيب صلاة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من آخر
أيام التشريق يروى ذلك عن ابن عباس وبه قال مالك والشافعي وقال الشافعي لأن الناس
فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر من
صلاة الظهر ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا نسقا
وهو قول أهل المدينة وإليه ذهب الشافعي قال وما زاد من ذكر الله فهو حسن وعند أهل
العراق يكبر اثنتين يروى ذلك عن ابن مسعود قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه
أراد أن من نفر من الحاج في اليوم الثاني من أيام التشريق فلا إثم عليه وذلك أن على الحاج
أن يبيت بمنى الليلة الأولى والثانية من أيام التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال إحدى
وعشرين حصاة عند كل جمرة سبع حصيات ورخص في ترك البيتوتة لرعاء الإبل وأهل
سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثاني من أيام التشريق وأراد أن ينفر فيدع البيتوتة
الليلة الثالثة ورمي يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا إثم
عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس فعليه أن يبيت حتى يرمي اليوم الثالث ثم ينفر قوله
تعالى ومن تأخر فلا إثم عليه يعني لا إثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجيله ومن
تأخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا إثم عليه في تأخيره وقيل معناه من تعجل فقد ترخص
فلا إثم عليه بالترخص ومن تأخر فلا إثم عليه بترك الترخص وقيل معناه رجع مغفورا
له لا ذنب عليه تعجل أو تأخر كما روينا من حج فلم يرفث رجع كيوم ولدته أمه وهذا
قول علي كرم الله وجهه وابن مسعود قوله تعالى لمن اتقى أي لمن اتقى أن يصيب في حجه

شيئاً نهاه الله عنه كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق وقال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب
لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه لمن اتقى الصيد لا يحل له ان
يقتل الصيد حتى يخلوا ايام التشريق وقال ابو العاليه ذهب اثمه ان اتقى فيما بقي
من عمره **قوله** تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطا
نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهره واسمه ابي وسمي الاخنس لانه
اخنس يوم بدر بثلثمائة رجل من بني زهره عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجالسه
ويظهر الاسلام ويقول اني لاحبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدني مجلسه فنزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا اي تستحسنه ويعظم في قلبك ويقال في الاستحسان اعجبني كذا
وفي الانكار والكراهيه عجبت من كذا ويشهد الله على ما في قلبه يعني قول المنافق والله
اني بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام اي شديد الخصومه يقال لددت يا هذا
وانت تلد لدا ولداده فاذا اردت انه غلب خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل
الد وامرأه لدا وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوماً لدا قال الزجاج اشتقاقه
من لديدي العنق وهما صفحتاه وتأويله انه في اي وجه اخذ في يمين او شمال
في ابواب الخصومه غلب والخصام مصدر خاصمته خصاماً ومخاصمةً قاله ابو عبيد
وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور قال
الحسن الد الخصام اي كاذب القول قال قتاده شديد القسوه في المعصيه
جدل بالباطل يتكلم بالحكمه ويعمل بالخطيئه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل انا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكه
عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم واذا
تولى اي ادبر واعرض عنك سعى في الارض اي عمل فيها وقيل سار ومشى ليفسد فيها
قال ابن جريج قطع الرحم وسفك دماء المسلمين ويهلك الحرث والنسل وذلك

واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون

ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومه فبيتهم ليلاً فاحرق زرعهم واهلك مواشيهم
قال مقاتل خرج الى الطايف مقتضياً مالا له على غريم فاحرق لهم كدساً وعقر لهم اتانا
والنسل نسل كل دابه والناس منهم وقال الضحاك واذا تولى اي ملك
الامر وصار والياً سعى في الارض قال مجاهد في قوله عز وجل واذا تولى سعى
في الارض قال اذا ولي فعمل بالعدوان والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد اي لا يرضى الفساد قال سعيد بن المسيب قطع الدراهم من الفساد في
الارض واذا قيل له اتق الله اي خف الله اخذته العزة بالاثم اي حملته العزه
وحميه الجاهليه على الفعل بالاثم اي بالظلم والعزه التكبر والمنعه وقيل معناه
اخذته العزه للاثم الذي في قلبه فاقام الباء مقام اللام فحسبه جهنم اي كافيه
ولبيس المهاد الفراش قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد
اتق الله فيقول عليك بنفسك روي انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله
فوضع خده على الارض تواضعاً لله عز وجل **قوله** تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله اي لطلب رضا الله والله رؤف بالعباد روي عن ابن
عباس والضحاك ان هذه الايه نزلت في سريه الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينه انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا
من علماء اصحابك يعلمونا دينك وكان ذلك مكراً منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبيب بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله
بن طارق بن شهاب البلوي وزيد بن الدثنه وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري
قال ابو هريره بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عيناً وامر عليهم عاصم بن
ثابت بن ابي الافلح الانصاري فساروا فنزلوا بطن الرجيع بين مكه والمدينه ومعهم تمر
عجوه فاكلوا فمرت عجوز فابصرت النوى فرجعت الى قومها بمكه وقالت قد سلك هذا

الطريق اهل يثرب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب سبعون رجلا معهم الرماح
حتى احاطوا بهم وقال ابو هريرة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا
لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه
فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد فجاء
بهم القوم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق ونثر عاصم بن ثابت كنانته وفيها
سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك
صدر النهار فاحم لحمي آخر النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه فلما قتلوه
ارادوا حز راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين
اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فارسل الله
رجلا من الدبر وهي النحل الزنابير فحمت عاصما فلم يقدروا عليه فسمي حمي الدبر فقالوا دعوه
حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فجاءت سحابة سوداء ومطرت مطرا كالعزالي
فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين
الى النار وكان عاصم قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله
العبد المومن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فمنعه الله بعد
وفاته كما امتنع في حياته واسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا
بهما الى مكة فاما خبيب فابتاعه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه
بابيهم وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على
قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى ليستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي
غافلة فما راعت المراة الا خبيب قد اجلس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المراة
فقال خبيب اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان الغدر ليس من شاننا فقالت
المراة بعد والله ما رايت اسيرا اخير مثل خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل
قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزق رزقه الله

القحف العظم الذي فوق الدماغ

خبيبا ثم انهم خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل وارادوا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعوني
اصلي ركعتين فتركوه وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة فركع ركعتين ثم قال
لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم
احدا وانشا يقول ـــــ فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله
مصرعي ٥ وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع ٥
فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي رسولك فابلغه سلامي
ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له
سلامان ابو ميسرة معه رمح فوضعه بين ثديي خبيب فقال له خبيب اتق الله فما زاده
ذلك الا عتوا وطعنه فانفذه فذلك قوله عز وجل واذا قيل له اتق الله يعني
سلامان واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن
خلف فبعثه مع مولى له يسمى نسطاس الى التنعيم ليقتله واجتمع رهط من قريش
فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد
اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك نضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله
ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي
فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال لاصحابه ايكم ينزل خبيبا عن خشبته
وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان
بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا فاذا حول الخشبة اربعون رجلا من المشركين
نيام نشاوى سكارى فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ويده على
جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وسار
فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما
قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جراكم علينا

يا معشر قريش ثم رفع القلنسوة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد المطلب
وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان ضاريان يذبان عن شبليهما فان شئتم ناضلتكم
وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حين شريا انفسهما لانزال خبيب من خشبته
وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت ام من غيركم فهل
لكم ان تاخذوا مالي وتدعوني وديني ففعلوا وكان شرط عليهم راحلة ونفقة
فاقام بمكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال
فقال له ابو بكر ربح بيعك ابا يحيى فقال وبيعك فلا يخسر فما ذاك فقال انزل
الله فيك وقرا عليه هذه الاية وقال سعيد بن المسيب وعطا اقبل صهيب مهاجرا
نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من مشركي قريش فنزل عن راحلته ونثل ما في
كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا اضع سهما مما في كنانتي
الا في قلب رجل منكم وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب
بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي
قالوا نعم ففعل ذلك فانزل الله هذه الاية وقال الحسن اتدرون فيم نزلت
هذه الاية نزلت في المسلم يلقى الكافر فيقول له قل لا اله الا الله فيابى ان يقولها
فيقول المسلم والله لاشرين نفسي لله فيتقدم فيقاتل حتى يقتل وقيل نزلت الاية في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس ارى من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
يقوم فيامر هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل واخذته العزة بالاثم قال هذا وانا
اشري نفسي فقاتله وكان علي اذا قرا هذه الاية يقول اقتتلا ورب الكعبة وسمع عمر بن
الخطاب انسانا يقرا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر

فقتل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم
البغوي انا علي بن الجعد انا حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا
قال لرسول الله صلى الله عليك اي الجهاد افضل فقال افضل الجهاد من قال كلمة
حق عند سلطان جائر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قرا
اهل الحجاز والكسائي السلم هاهنا بفتح السين وقرا الباقون بكسرها وفي سورة
الانفال بكسرها ابو بكر وقرا الباقون بالفتح وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسر
حمزة وابو بكر نزلت الاية في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام النضيري واصحابه
وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحم الابل بعدما اسلموا وقالوا يا رسول
الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام قال مجاهد في احكام
اهل الاسلام واعمالهم كافة اي جميعا وقيل ادخلوا في الاسلام الى منتهى شرائعه
كافين عن المجاوزة الى غيره واصل السلم من الاستسلام والانقياد ولذلك قيل
للصلح سلم قال حذيفة بن اليمان في هذه الاية الاسلام ثمانية اسهم فعد الصلاة
والزكاة والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال قد خاب
من لا سهم له ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره فيما زين لكم من تحريم السبت
ولحوم الابل وغيره انه لكم عدو مبين اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس
الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القاسم
بن سلام انا هشيم انا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود
فتعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى
لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فان زللتم

بلغ

ملتم يقال زلت قدمه تزل زلا وزللا اذا دحضت قال ابن عباس يعني الشرك
قال قتاده قد علم الله انه سيزل زالون من الناس فتقدم في ذلك واوعد فيه
ليكون به الحجه عليهم من بعد ما جاتكم البينات اي الدلالات الواضحات
فاعلموا ان الله عزيز في نقمته حكيم في امره والعزيز الغالب الذي لا يفوته شي
والحكيم ذو الاصابه في الامر وقوله تعالى هل ينظرون اي هل ينظر التاركون
الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان يقال نظرته وانظرته بمعنى واحد
فاذا كان النظر مقرونا بذكر الوجه او الى لم يكن الا بمعنى الرويه الا ان ياتيهم
الله في ظلل جمع ظله من الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق سمي غماما لانه يغم
اي يستر قال مجاهد هو غير السحاب لم يكن الا لبني اسرائيل في تيههم قال مقاتل
كهيئة الضبابه ابيض قال الحسن في سترة من الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض
والملايكه قرا ابو جعفر بالخفض عطفا على الغمام تقديره مع الملايكه تقول العرب
اقبل الامير في العسكر اي مع العسكر وقرا الباقون بالرفع على معنى ان ياتيهم
الله والملايكه في ظلل من الغمام والاولى في هذه الايه وفيما شاكلها ان يومن
الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويعتقد ان الله عز اسمه منزه
عن سمات الحدث على ذلك مضت ايمه السلف وعلما السنه قال الكلبي هذا
من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري والاوزاعي ومالك وابن المبارك
وسفيان الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق يقولون فيها وفي امثالها امروها
كما جات بلا كيف قال سفين بن عيينه كل ما وصف الله به نفسه في كتابه
فتفسيره قراته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله تعالى ورسوله قوله
تعالى وقضي الامر اي وجب العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل الله القضا بالحق
بين الخلق يوم القيمه والى الله ترجع الامور قرا ابن عامر وحمزه والكسائي ويعقوب

ترجع بفتح التا وكسر الجيم والباقون بضم التا وفتح الجيم قوله تعالى سل بني
اسرائيل اي سل يا محمد يهود المدينه كم اتيناهم اعطينا اباءهم واسلافهم من
اية بينه دلاله واضحه على نبوة موسى عليه السلام مثل العصا واليد البيضا
وفلق البحر وغيرها وقيل معناه الدلاله التي اتاهم في التورية والانجيل على نبوه
محمد صلى الله عليه وسلم ومن يبدل يغير نعمة الله كتاب الله وقيل عهد الله وقيل
من ينكر الدلاله على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاته فان الله شديد
العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا الاكثرون على ان المزين هو الله والتزيين
من الله تعالى هو انه خلق الاشيا الحسنه والمناظر العجيبه فنظر الخلق اليها
باكثر من قدرها فاعجبتهم ففتنوا بها وقال الزجاج زين لهم الشيطان قيل نزلت
الايه في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا
من المال ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين امنوا اي يستهزءون بالفقرا
من المومنين قال ابن عباس اراد بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن
ياسر وصهيبا وبلالا وخبابا وامثالهم وقال مقاتل نزلت في المنافقين عبد الله
بن ابي واصحابه كانوا يتنعمون في الدنيا ويسخرون من ضعفا المومنين وفقرا
المهاجرين ويقولون انظروا الى هولا الذين يزعم محمد انه يغلب بهم وقال
عطا نزلت في روسا اليهود من بني قريظه والنضير وقينقاع سخروا من فقرا
المهاجرين فوعدهم الله ان يعطيهم اموال بني قريظه والنضير بغير قتال ويسخرون
من الذين امنوا لفقرهم والذين اتقوا يعني هولا الفقرا فوقهم يوم القيمه
لانهم في اعلى عليين وهم في اسفل السافلين اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار اخبرنا
محمد بن زكريا العذافري ثنا اسحق الدبري ثنا عبد الرزاق انا
معمر عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن اسامه بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنه فرايت اكثر اهلها

ووقفت على باب النار فرايت اكثر اهلها النسا واذا اهل الجد محبوسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا اسمعيل حدثني عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل جالس عنده ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقرا المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا والله يرزق من يشا بغير حساب قال ابن عباس يعني كثيرا بغير حساب لان كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل يريد يوسع على من يشا من عباده وقال الضحاك يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا ولا يحاسبه في الاخرة وقيل هذا يرجع الى الله عز وجل معناه يقتر على من يشا ويبسط لمن يشا ولا يعطي كل احد بقدر حاجته بل يعطي الكثير من لا يحتاج اليه فلا يعترض عليه ولا يحاسب فيما يرزق ولا يقال لم اعطيت هذا وحرمت هذا ولم اعطيت هذا اكثر مما اعطيت ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزاينه فيحتاج الى حساب ما يخرج منها لان الحساب من المعطي انما يكون لما يخاف من نفاد خزاينه تعالى كان الناس امة واحدة على دين واحد قال مجاهد اراد ادم كان امة واحدة سمي الواحد بلفظ الجمع لانه اصل النسل وابو البشر ثم خلق الله حوا ونشر منهما الناس فكانوا مسلمين الى ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا فبعث الله النبيين قال الحسن وعطا كان الناس من وفاة ادم الى مبعث نوح امة واحدة على ملة الكفر امثال البهايم فبعث الله نوحا وغيره من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت ادم الى مبعث نوح

وكان بينهما عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح فبعث الله اليهم نوحا وكان اول نبي بعث ثم من بعده بعث النبيين وقال الكلبي هم اهل السفينة مع نوح كانوا مومنين ثم اختلفوا بعد وفاة نوح وروي عن ابن عباس قال كان الناس على عهد ابراهيم عليه السلام امة واحدة كفارا كلهم فبعث الله ابراهيم وغيره من النبيين وقيل كان العرب على دين ابراهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وروي عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال كان الناس حين عرضوا على ادم واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة قط غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد ادم نظيره في سورة يونس وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وجملتهم ماية الف واربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم ثلثماية وثلثة عشر رسولا والمذكور في القران باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا مبشرين بالثواب من امن واطاع ومنذرين محذرين بالعقاب من كفر وعصى وانزل معهم الكتاب اي الكتب تقديره انزل مع كل واحد الكتاب بالحق والعدل والصدق ليحكم بين الناس قرا ابو جعفر ليحكم بضم اليا وفتح الكاف هاهنا وفي ال عمران وفي النور موضعين لان الكتاب لا يحكم في الحقيقة انما يحكم به وقراة العامة بفتح اليا وضم الكاف اي ليحكم الكتاب ذكره على سعة الكلام كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه اي في الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب من بعد ما جاتهم البينات يعني احكام التورية والانجيل قال الفرا ولاختلافهم معنيان احدهما كفر بعضهم بكتاب بعض قال الله تعالى ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض والاخر تحريفهم كتاب الله قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقيل الاية راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم ~~فيه اهل الكتاب من بعد ما جاتهم البينات صفة محمد صلى الله~~ وكتابه اختلف فيه اهل الكتاب من بعد ما جاتهم البينات صفة محمد صلى الله عليه

وسلم في كتبهم بغيا ظلما وحسدا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق
اي لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته فيهم قال ابن زيد في هذه
الايه اختلفوا في القبله فمنهم من يصلي الى المشرق ومنهم من يصلي الى المغرب ومنهم
من يصلي الى بيت المقدس فهدانا الله للكعبه واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر
رمضان واختلفوا في الايام فاخذت اليهود السبت والنصارى الاحد فهدانا
الله للجمعه واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى
كان نصرانيا فهدانا الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجعلته اليهود لفرية
وجعلته النصارى الها فهدانا الله للحق فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنه قال قتاده والسدي نزلت هذه الايه
في غزوه الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشده الخوف
والبرد وضيق العيش وانواع البلا وهذا كما قال الله تعالى وبلغت القلوب
الحناجر وقيل نزلت في حرب احد وقال عطا لما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه المدينه اشتد عليهم الضر لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم
واموالهم بايدي المشركين واثروا رضى الله ورسوله واظهرت اليهود العداوه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسر قوم النفاق فانزل الله تطييبا لقلوبهم
ام حسبتم معناه احسبتم والميم صله قاله الفرا وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الايه
اظننتم ايها المومنون ان تدخلوا الجنه ولما ياتكم ولم ياتكم مثل الذين خلوا
شبه الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمومنين مستهم البأسا الفقر والشده
والبلا والضرا المرض والزمانه وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا والرزايا وخوفوا
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله ما زال البلا بهم حتى
استبطوا النصر قال الله تعالى الا ان نصر الله قريب وقرا نافع حتى يقول

بالرفع معناه حتى قال وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ
المستقبل فلك فيه الوجهان الرفع والنصب فالنصب على ظاهر الكلام لان حتى
تنصب الفعل المستقبل والرفع لان معناه الماضي وحتى لا تعمل في الماضي قوله
تعالى يسالونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا
مال فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فانزل الله يسالونك ماذا
ينفقون وفي قوله ماذا وجهان من الاعراب احدهما ان يكون محله نصبا بقوله
ينفقون تقديره اي شي ينفقون والاخر ان يكون رفعا ومعناه ما الذي
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قال
اهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكوه ونسخت بالزكوه قوله تعالى كتب عليكم القتال
فرض عليكم الجهاد واختلف العلما في حكم هذه الايه فقال عطا الجهاد تطوع
والمراد منها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم واليه
ذهب الثوري واحتج من ذهب الى هذا بقوله تعالى فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجه وكلا وعد الله الحسنى ولو كان
القاعد تاركا فرضا لم يكن يعده الحسنى وجرى بعضهم على ظاهر الايه وقال
الجهاد فرض على كافه المسلمين الى قيام الساعه اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن الشريحي
الخوارزمي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابو عمر الفراتي
اخبرنا الهيثم بن كليب انا احمد بن حازم بن ابي غرزه انا سعيد بن عثمان
السعيدي عن محمد بن المنكدر عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو
مات على شعبه من النفاق وقال قوم وعليه الجمهور ان الجهاد فرض على الكفايه

اذا قام به البعض سقط عن الباقين الفرض مثل صلاة الجنازة ورد السلام وقال
الزهري والاوزاعي كتب الله الجهاد على الناس غزوا او قعدوا فمن غزا فبها ونعمت
ومن قعد فهو عدة ان استعين به اعان وان استنفر نفر وان استغني عنه قعد قوله
تعالى وهو كره لكم اي شاق عليكم قال بعض اهل المعاني هذا الكره من حيث نفور الطبع
عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لانهم كرهوا امر الله تعالى
قال عكرمة فنسختها قوله سمعنا واطعنا يعني انهم كرهوه ثم احبوه فقالوا سمعنا
واطعنا قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو احدى
الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني
القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمة والاجر والله يعلم وانتم لا
تعلمون قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية سبب نزولها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه
وسلم في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة
وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن
الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي وابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسهيل
بن بيضا وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله
بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت
فافتح الكتاب واقراه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا على السير
معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير
قريش لعلك تاتينا منه بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه
ذلك وقال انه نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق

ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد حتى كان بمعدن
فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما
يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة
والطائف فبينما هم كذلك مرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة
الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل
بن عبد الله المخزوميان فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم
فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض
لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقال القوم عمار لا باس عليكم فامنوهم
وكان ذلك في اخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو من رجب
فتشاور القوم وقالوا لئن تركتموهم الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم فاجمعوا
امرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله
فكان اول قتيل من المشركين واستاسروا الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في
الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر
الحرام فسفك فيه الدماء واخذ الحرائب وعير بذلك اهل مكة من كان فيها من المسلمين
وقالوا يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال
في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ شيئا من ذلك
فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا انهم قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا
يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا
ندري افي رجب اصبناه ام في جمادى واكثر الناس في ذلك فانزل
الله هذه الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها

حريبة الرجل ماله الذي يعيش به

الخمس وكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة
في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء اسيريهم فقال بل نقفهما حتى يقدم سعد
وعتبة وان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهم فاما الحكم بن كيسان
فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا
واما عثمن بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب بطن
فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعا
وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب نزول الاية قوله
تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه قتال فيه
اي عن قتال فيه قل يا محمد قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ها هنا ثم ابتدأ
فقال وصد عن سبيل الله اي وصدكم المسلمين عن الاسلام وكفر به اي كفركم بالله
والمسجد الحرام اي بالمسجد الحرام وقيل وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله
اي اخراج اهل المسجد منه اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة اي الشرك الذي انتم
عليه اكبر من القتل اي من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الاية
كتب عبد الله بن انيس الى مؤمني مكة وهو فعل لا مصدر له مثل عسى يقاتلونكم
يا معشر المؤمنين حتى يردوكم يصرفوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت جزم بالنسق وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم حسناتهم
في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فقال اصحاب
السرية يا رسول الله هل نؤجر على وجهنا هذا وهل نطمع ان يكون هذا غزوا
فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا عشائرهم ومنازلهم واموالهم
وجاهدوا المشركين في سبيل الله لاعلاء كلمة الله فجعلها جهادا

اذا عيرتم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت ثم قال ولا يزالون يعني مشركي مكة

اولئك يرجون رحمة الله اخبر انهم على رجاء الرحمة والله غفور رحيم قوله
تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر
من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في
الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فانزل الله تعالى هذه
الاية وجملة القول في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله انزل في الخمر
اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان
المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ بن
جبل يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الاية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم
كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا
وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون
هكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات الصلوات فلما نزلت
هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم
في اوقات الصلوات وشربها في غير وقت الصلاة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة
العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر
واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين منهم سعد بن ابي وقاص
وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم ثم انهم
فخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها
هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به رأس

سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه
الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تعالى
تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب
بايام فقال عمر انتهينا يا رب قال انس حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش
اعجب منها وما حرم عليهم شيء اشد من الخمر قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نزلت هذه الاية التي في سورة المائدة حرمت الخمر فخرجنا بالحباب الى
الطريق فصببنا ما فيها فمنا من كسر حبه ومنا من غسله بالماء والطين ولقد
غادرت ازقة المدينة بعد ذلك حينا فلما مطرت استبان فيها لون الخمر وفاحت
منها ريحها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا يعقوب بن ابراهيم اخبرنا ابن علية اخبرنا عبد العزيز بن
صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم فاني لقائم اسقي
ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال
يا انس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل واختلف الفقهاء في ماهية
الخمر فقال قوم هو عصير العنب او الرطب الذي اشتد وغلا من غير عمل النار فيه
واتفقت الامة على ان هذا خمر نجس يحد شاربه ويفسق ويكفر مستحله وذهب
سفين الثوري وابو حنيفة وجماعة الى ان التحريم لا يتعدى هذا ولا يحرم ما يتخذ
من غيرها كالمتخذ من الحنطة والشعير والذرة والعسل والفانيذ الا ان يسكر منه
فيحرم وقال اذا طبخ عصير العنب والرطب حتى ذهب نصفه فهو حلال ولكنه
يكره وان طبخ حتى ذهب ثلثاه قالوا هو حلال يباح شربه الا ان السكر منه حرام
ويحتجون بما روي عن عمر بن الخطاب انه كتب الى بعض عماله ان ارزق
المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ورأى ابو عبيدة ومعاذ شرب
الطلاء على الثلث وقال قوم اذا طبخ العصير ادنى طبخ صار حلالا وهو

الفضيخ شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار

قوله

قول اسمعيل بن علية وذهب اكثر اهل العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره فهو خمر
قليله حرام يحد شاربه واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد
اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البتع قال كل شراب اسكر حرام اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني اخبرنا عبد الله
بن عمر الجوهري اخبرنا احمد بن علي الكشميهني اخبرنا علي بن حجر اخبرنا اسمعيل
بن جعفر عن داود بن بكر بن ابي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي
اخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفين اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا ابو الربيع العتكي اخبرنا
حماد بن زيد اخبرنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو
يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا احمد بن ابي رجاء اخبرنا يحيى عن
ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر
والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل وروي عن الشعبي عن
النعمن بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا
وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا وانا انهاكم عن كل مسكر

مما يتخذ من العنب والرطب اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن
الخطاب خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح شراب وزعم انه شراب الطلاء
وانا سائل عما شرب فان كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد تاما وروي
عن ابن عمر وابي عبيدة ومعاذ في الطلاء فهو ما طبخ حتى خرج ثلثاه
وسئل ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد الباذق فما اسكر فهو حرام
قوله تعالى والميسر يعني القمار قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر
الرجل على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله فنزل الله
تعالى هذه الاية والميسر مفعل من قولهم يسر لي الشيء اذا وجب ييسر يسرا
وميسرا ثم قيل للقمار ميسر وللقامر ياسر ويسر وكان اصل الميسر في الجزور
وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون الجزور فينحرونها ويجزئونها عشرة
اجزاء ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام لسبعة منها انصباء
وهي الفذ وله نصيب واحد والتوأم فله نصيبان والرقيب وله ثلاثة والحلس
وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلثة منها
لا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة
ويضعونها على يد رجل عدل عندهم يسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها ويخرج قدحا
منها باسم رجل منهم فايهم خرج سهمه اخذ نصيبه على قدر ما يخرج فان خرج له
واحد من هذه الثلاثة التي لا انصباء لها كان لا ياخذ شيئا ويغرم ثمن الجزور
كله وقال بعضهم كان لا ياخذ ولا يغرم ويكون ذلك القدح لغوا ثم يدفعون
ذلك الجزور الى الفقراء ولا ياكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون بذلك ويذمون
من لا يفعل ذلك ويسمونه البرم فهو اصل القمار التي كانت تفعله العرب والمراد

من الاية انواع القمار كلها قال طاوس وعطاء ومجاهد كل شيء فيه قمار فهو من الميسر
حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وروي عن علي عليه السلام في النرد والشطرنج
انه من الميسر قوله تعالى قل فيهما اثم كبير عظيم من المخاصمة والمشاتمة وقول
الفحش في الخمر والكسائي اثم كثير بالثاء المثلثة وقرأ الاخرون بالباء والاثم في الخمر
والميسر ما ذكره الله في سورة المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة ومنافع للناس فمنفعة
الخمر اللذة عند شربها والفرح واستمراء الطعام وما يصيبون من الربح في التجارة
فيها ومنفعة الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وارتفاق الفقراء والاثم
فيه انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساءه ذلك فعادى صاحبه وقصده بالسوء
الشر واثمهما اكبر من نفعهما قال الضحاك وغيره اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما
قبل التحريم وقيل اثمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما يحصل من العداوة والبغضاء
تعالى ويسالونك ماذا ينفقون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حثهم على الصدقة وقالوا ما ننفق فقال قل العفو قرأ ابو عمرو العفو بالرفع معناه
الذي ينفقون هو العفو وقرأ الاخرون بالنصب على معنى قل انفقوا العفو
واختلفوا في معنى العفو قال قتادة وعطاء والسدي هو ما فضل عن الحاجة
وكانت الصحابة يكسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل
بحكم هذه الاية ثم نسخ باية الزكوة وقال مجاهد معناه التصدق على ظهر غنى
لا يبقى كلا على الناس اخبرنا الامام ابو الحسن بن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر محمد
محمش الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر حفص التاجر اخبرنا ابراهيم عن عبد الله
بن عمر الكوفي اخبرنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير
من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال عمرو بن دينار الوسط من غير اسراف ولا

اقتار قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال طاوس
ما يسر والعفو اليسر من كل شيء ومنه قوله تعالى خذ العفو اي الميسور من
اخلاق الناس اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال
اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الشافعي اخبرنا سفيان عن
محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار فقال انفقه على نفسك قال عندي آخر
قال انفقه على ولدك قال عندي آخر قال انفقه على اهلك قال عندي
آخر قال انفقه على خادمك قال عندي آخر قال انت اعلم قوله تعالى كذلك
يبين الله قال الزجاج انما قال كذلك على الواحد وهو يخاطب جماعة لان الجماعة
معناها القبيل كانه قال كذلك يا ايها القبيل وقيل هو خطاب النبي صلى الله عليه
وسلم لان خطابه يشتمل على خطاب الامة لقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتحبسون من اموالكم ما يصلحكم في معاش
الدنيا وتنفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى وقال اكثر المفسرين معناها هكذا
يبين لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها
فتزهدوا فيها وفي اقبال الآخرة وبقائها فترغبوا فيها تعالى ويسألونك
عن اليتامى قال ابن عباس وقتادة لما نزلت قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية تحرج
المسلمون من اموال اليتامى تحرجا شديدا حتى عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم
حتى كان يصنع لليتيم طعام فيفضل منه شيء فيتركونه ولا يأكلونه حتى يفسد فاشتد
ذلك عليهم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى هذه
الآية قل اصلاح لهم خير اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض
خير واعظم للاجر قال مجاهد يوسع عليه من طعام نفسه لا يتوسع من طعام اليتيم

لكم الايات

عن اليتامى

وان تخالطوهم هذه اباحة المخالطة اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها مع اموالكم في
نفقتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا من اموالهم عوضا عن قيامكم بامورهم
وتكافئوهم على ما تصيبون من اموالهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين
بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال البعض على وجه الاصلاح والرضا والله
يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد
مال اليتيم واكله بغير حق من الذي يقصد الاصلاح ولو شاء الله لاعنتكم اي
ضيق عليكم ما اباح لكم مخالطتهم وقال ابن عباس ولو شاء الله لجعل ما اصبتم
من اموال اليتامى موبقا لكم اصل العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم في كل
شيء ما يشق عليكم ان الله عزيز حكيم فالعزيز الذي يأمر بعزة سهل على العباد او
شق عليهم اي عزيز في سلطانه وقدرته على الاعنات حكيم فيما صنع من تدبيره
وترك الاعنات تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن سبب نزول هذه
الآية ان ابا مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها
ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت به امرأة مشركة يقال لها عناق وكانت
خليلته في الجاهلية فاتته فقالت يا ابا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق
ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن
ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقالت ابي تتبرم ثم استغاثت
عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال
يا رسول الله ايحل لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن وقيل الآية منسوخة في حق الكتابيات لقوله تعالى والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب وبخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وباجماع الامة وروي
عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء

تبرم به بالكسر اذا سئمه وتبرم به مثله

اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءهم فقيل كيف اطلقتم اسم الشرك على من لم ينكر نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن بن فارس لانه يقول ان القران كلام غير الله فقد
اشرك مع الله غير الله وقال قتادة وسعيد بن جبير اراد بالمشركات الوثنيات
فان عثمان تزوج نائلة بنت فرافصة وكانت نصرانية فاسلمت تحته وتزوج طلحة
بن عبد الله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية فكتب اليه عمر خل سبيلها فكتب
اليه اتزعم انها حرام قال لا ازعم انها حرام ولكن اخاف ان تعاطوا المومنات منهن

قوله تعالى ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها نزلت
في خنساء وليدة سوداء كانت لحذيفة بن اليمان قال حذيفة قد ذكرت في الملا
الاعلى على سوادك ودمامتك فاعتقها وتزوجها وقال السدي نزلت في عبد الله
بن رواحة كانت له امة سوداء فغضب عليها ولطمها ثم فزع فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما هي قال
هي تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء
فقال هذه مومنة قال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولاتزوجنها
ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا اتنكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله
هذه الاية ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا هذا اجماع لا يجوز للمسلمة ان
تنكح المشرك ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار
اي الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه اي بقضائه
وارادته ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون قوله
تعالى ويسالونك عن المحيض انا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر
القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي
انا ابو داود سليمان بن الاشعث انا موسى بن اسمعيل انا حماد بن سلمة انا
ثابت البناني عن انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المراة اخرجوها من البيت

ولم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت فسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ويسالونك عن المحيض قل هو اذى
فاعتزلوا النساء في المحيض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن
في البيوت واصنعوا كل شي غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان
يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا
افلا ننكحهن في المحيض فتمعر تمعر لونه اي تغير وجه رسول الله صلى الله عليه
حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاهما فظننا انه لم يجد عليهما تعالى
ويسالونك عن المحيض اي الحيض وهو مصدر حاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا
كالسير والمسير واصل الحيض الانفجار والسيلان قل هو اذى اي قذر والاذى
ما يكره من كل شي فاعتزلوا النساء في المحيض اراد بالاعتزال ترك الوطي ولا تقربوهن
اي لا تجامعوهن اما الملامسة والمضاجعة معها فجائز انا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا قبيصة
عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله
من اناء واحد كلانا جنب وكان يامرني فاتزر فيباشرني وانا حائض وكان
يخرج راسه الي وهو معتكف فاغسله وانا حائض انا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سعد بن حفص
انا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام سلمة قالت
حضت وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخميلة فانسللت فخرجت
منها واخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

انفست قلت نعم فدعاني فادخلني معه في الخميلة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد
الحنفي اخبرنا ابو الحارث طاهر بن محمد الطاهري اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن حكيم
اخبرنا ابو الموجه محمد بن عمرو اخبرنا صدقة اخبرنا وكيع اخبرنا مسعر وسفيان عن المقدام
بن شريح عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اشرب وانا حائض واناوله
النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في واتعرق العرق فيتناوله فيضع فاه
في موضع في فوطء الحائض حرام ومن فعله يعصي الله عز وجل ويعزره الامام ان
علم ذلك واختلف اهل العلم في وجوب الكفارة عليه فذهب قتادة والاوزاعي
واحمد واسحق اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم
البغوي اخبرنا علي بن الجعد اخبرنا ابو جعفر الرازي عن عبد الكريم ابي امية عن
مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امرأته وهي
حائض قال ان كان الدم عبيطا فليتصدق بدينار وان كان صفرة فليتصدق
بنصف دينار ويروى هذا موقوفا على ابن عباس ويمنع الحيض جواز الصلاة
ووجوبها ويمنع جواز الصوم ولا يمنع وجوبه حتى اذا طهرت يجب عليها
قضاء الصوم ولا يجب قضاء الصلاة وكذلك النفساء اخبرنا عثمان بن سعيد بن اسمعيل الضبي
اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي اخبرنا ابو عيسى
الترمذي اخبرنا علي بن حجر اخبرنا علي بن مسهر عن عبيدة هو ابن معتب الضبي عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة قالت كنا نحيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر
فيامرنا بقضاء الصوم ولا يامرنا بقضاء الصلاة ولا يجوز للحائض الطواف بالبيت ولا
الاعتكاف في المسجد ولا مس المصحف ولا قراءة القران ولا يجوز للزوج غشيانها اخبرنا
عمر بن عبد العزيز اخبرنا القاسم بن جعفر اخبرنا ابو علي اللؤلؤي اخبرنا ابو داود اخبرنا
مسدد اخبرنا عبد الواحد بن زياد اخبرنا افلت بن خليفة قال حدثتني جسرة بنت دجاجة
قالت سمعت عائشة تقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت اصحابه

شارعة في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض
ولا جنب قوله تعالى حتى يطهرن قرأ عاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسائي بتشديد
الطاء والهاء يعني يغتسلن وقرأ الاخرون بسكون الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى
يطهرن من الحيض وينقطع دمهن فاذا تطهرن يعني اغتسلن فاتوهن اي فجامعوهن
من حيث امركم الله اي من حيث امركم ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قاله مجاهد وقتادة
وعكرمة وقال ابن عباس طؤوهن في الفرج ولا تعدوه الى غيره اي اتقوا الادبار وقيل من
بمعنى في اي في حيث امركم الله وهو الفرج لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
وقيل فاتوهن من الوجه الذي امركم الله به ان تاتوهن وهو الطهر وقال ابن كيسان
من قبل الحلال دون الفجور وقيل لا تاتوهن صائمات ولا معتكفات ولا محرمات
وائتوهن وغشيانهن لكم حلال واعلم انه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه الحيض بانقطاع
الدم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الماء الا تحريم الصوم فان الحائض اذا انقطع
لاكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام يجوز للزوج غشيانها قبل الغسل وقال مجاهد
وطاوس اذا غسلت فرجها جاز للزوج غشيانها واكثر اهل العلم على التحريم ما لم
تغتسل او تتيمم عند عدم الماء لان الله تعالى علق جواز وطئها بشرطين بانقطاع
الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض فاذا تطهرن يعني اغتسلن فاتوهن
ومن قرأ يطهرن بالتشديد فالمراد منه الغسل كقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا
اي اغتسلوا فدل على ان قبل الغسل لا يحل الوطء قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين قال عطاء ومقاتل بن سليمان والكلبي يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين بالماء من الاحداث والنجاسات وقال مقاتل بن حيان التوابين
من الذنوب والمتطهرين من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين من الشرك
والمتطهرين من الذنوب وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون فيها
والمتطهرين منها لم يصيبوها والتواب الذي كلما اذنب تاب نظيره قوله تعالى

انه كان لا يرى به باسا ويتاول قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم انا
ابو سعيد عبد الرحمن الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصفهاني انا
محمد بن يعقوب بن المبارك انا يوسف بن يعقوب القمي جعفر بن المغيرة عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هلكت قال فما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله
تعالى اليه نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل وادبر واتق الدبر
والحيضة انا ابو عبد الله الصالحي انا ابو الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
الطوسي انا عبد الرحيم بن منيب انا ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله
يقول كانت اليهود تقول في الذي ياتي امراته من دبرها في قبلها ان الولد
يكون احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وروى مجاهد عن ابن عباس
قال كان هذا الحي من اهل الكتاب انهم لا ياتون النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون
المراة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي
من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم
المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك
فانكرت عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك والا
فاجتنبني حتى سرى امرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات
ومستلقيات وانى حرف استفهام يكون سوالا عن الحال والمحل ومعناه كيف شئتم
وحيث شئتم بعد ان يكون في صمام واحد وقال عكرمة انى شئتم انما هو الفرج
ومثله عن الحسن وقيل حرث لكم اي مزرع لكم ومنبت الولد بمنزلة الارض تزرع
وفيه دليل على تحريم الادبار لان محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال
سعيد بن المسيب هذا في العزل يعني ان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا وسئل

ابن عباس عن العزل فقال حرثك ان شئت فاعطش وان شئت فارو وروي عنه انه
قال يستامر الحرة في العزل ولا يستامر الجارية وبه قال احمد وكره جماعة العزل
وقالوا هو الواد الخفي وروي عن مالك عن نافع قال كنت امسك على ابن عمر المصحف
فقرا هذه الاية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيما نزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت
في رجل اتى امراته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه الاية ويحكى عن مالك اباحة
ذلك وانكر ذلك اصحابه وروي عن عبد الله بن الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال
له يا ابا عمر ما حديث يحدث [illegible] نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى باسا باتيان
النساء في ادبارهن قال كذب العبد واخطا وانما قال عبد الله يؤتون في فروجهن
من ادبارهن والدليل على تحريم الادبار ما انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله بن علي السائب عن عمرو بن احيحة بن الجلاح
عن خزيمة بن ثابت ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في
ادبارهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم في اي الخربتين او في اي الخرزتين او في
اي الخصفتين امن دبرها في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحيي من الحق
لا تاتوا النساء من ادبارهن انا عبد الرحمن الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ انا عمر بن العلاء القاسم ...
انا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي انا عبد الله بن عمر بن ابان انا يحيى بن
زكريا بن ابي زائدة عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراته في دبرها
تعالى وقدموا لانفسكم قال عطاء التسمية عند الجماع قال مجاهد وقدموا
لانفسكم يعني اذا اتى اهله فليدع انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عثمان بن ابي شيبة انا جرير عن

منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا وقال وقدموا لانفسكم
يعني طلب الولد انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا اسمعيل
بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم
ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو التزويج بالعفايف ليكون الولد صالحا
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن
اسمعيل انا مسدد انا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الاية تقديم الافراط انا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد
من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال الكلبي والسدي وقدموا
لانفسكم يعني الخير والعمل الصالح بدليل سياق الاية واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه
صايرون اليه فيجزيكم باعمالكم وبشر المومنين تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه على اخته بشير بن النعمان
شي فحلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه واذا قيل
له فيه قال حلفت بالله ان لا افعل فلا يحل لي الا ان تبر يميني فانزل الله هذه
الاية وقال ابن جريج نزلت في ابي بكر الصديق حين حلف ان لا ينفق على مسطح حين
خاض في حديث الافك والعرضة اصلها الشدة والقوة ومنه قيل للدابة التي

تتخذ للسفر عرضة لقوتها عليه ثم قيل لكل ما يصلح لشي فهو عرضة له حتى قالوا للمراة هي
عرضة النكاح اذا صلحت له والعرضة كل ما يعترض فيمنع عن الشي ومعنى الاية لا تجعلوا
الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى احدكم الى صلة رحم او بر
فيقول حلفت بالله ان لا افعله فيعتل بيمينه في ترك البر ان تبروا معناه ان لا تبروا
لقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله
سميع عليم انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف بيمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به واختلف اهل
العلم في اللغو في اليمين المذكورة في هذه الاية فقال قوم هو ما يسبق الى اللسان على عجلة
لصلة الكلام من غير عقد وقصد كقول القائل لا والله وبلى والله وكلا والله انا
عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت
لغو اليمين قول الانسان لا والله وبلى والله ورفعه بعضهم واليه ذهب الشعبي
وعكرمة وبه قال الشافعي وروي عن عايشة ايمان اللغو ما كان في الهزل والمراء
والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب وقال قوم هو ان يحلف على شي
يرى انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وهو قول الزهري والحسن وابراهيم النخعي
وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة وقالوا لا كفارة فيه ولا اثم وقال علي عليه
السلام هو اليمين في الغضب وبه قال طاوس وقال سعيد بن جبير هو اليمين في المعصية
لا يؤاخذه الله بالحنث فيها بل يحنث ويكفر وقال مسروق ليس عليه كفارة أتكفر خطوات
الشيطان وقال الشعبي في الرجل يحلف على المعصية كفارته ان يتوب منها وكل يمين
لا يحل لك ان تفي بها فليس فيها كفارة ولو امرته بالكفارة لامرته ان يتم على قوله
وقال زيد بن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الانسان اعمى الله بصري ان لم

الفعل كذا أو أخرجني الله من مالي إن لم آتك غدا ويقول هو كافر إن فعل كذا فهذا كله لغو
لا يؤاخذه الله به ولو آخذه الله به لعجل لهم العقوبة قال الله تعالى ويدعو الإنسان
بالشر دعاءه بالخير وقال ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم
وقال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم أي عزمتم وقصدتم إلى اليمين وكسب
القلب العقد والنية والله غفور حليم واعلم أن اليمين لا تنعقد إلا بالله أو باسم من
أسمائه أو صفة من صفاته فاليمين بالله أن يقول والذي أعبده والذي أصلي له والذي
نفسي بيده ونحو ذلك واليمين بأسمائه كقوله تعالى والله والرحمن ونحوه واليمين بصفاته
كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدرة الله ونحوها فإذا حلف بشيء منها على
أمر في المستقبل فحنث تجب عليه الكفارة وإذا حلف على أمر ماض أنه كان ولم يكن
أو على أنه لم يكن وقد كان إن كان عالما به حالة ما حلف فهو اليمين الغموس وهو من
الكبائر وتجب عليه الكفارة عند بعض أهل العلم عالما كان أو جاهلا وبه قال
الشافعي ولا تجب عند بعضهم وهو قول أصحاب الرأي وقالوا إن كان عالما فهو كبيرة
لا كفارة لها كما في سائر الكبائر وإن كان جاهلا فهو يمين اللغو عندهم ومن حلف بغير الله
مثل أن قال والكعبة وبيت الله ونبي الله أو حلف بأبيه ونحو ذلك فلا يكون يمينا ولا
تجب به الكفارة إذا حلف وهو يمين مكروهة قال الشافعي وأخشى أن يكون معصية أخبرنا
أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله
بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في
ركب وهو يحلف بأبيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ينهاكم أن تحلفوا
بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت تعالى للذين يؤلون من نسائهم
تربص أربعة أشهر يؤلون أي يحلفون والألية اليمين والمراد من الآية اليمين على
ترك وطء المرأة قال قتادة كان الإيلاء طلاقا لأهل الجاهلية وقال سعيد بن
المسيب كان ذلك من ضرار أهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امرأته ولا يريد أن
يتزوجها غيره فيحلف أن لا يقربها أبدا فيتركها لا أيما ولا ذات بعل فكانوا عليه

في ابتداء الإسلام فضرب الله له أجلا في الإسلام واختلف أهل العلم فيه فذهب أكثرهم
إلى أنه إن حلف أن لا يقرب زوجته أبدا أو سمى مدة أكثر من أربعة أشهر يكون موليا
فلا يتعرض له قبل مضي أربعة أشهر وبعد مضيها يوقف ويؤمر بالفيء أو بالطلاق
بعد مطالبة المرأة والفيء هو الرجوع عما قال بالوطء إن قدر عليه وإن لم يقدر
فبالقول فإن لم يف ولم يطلق طلق عليه السلطان واحدة وذهب إلى الوقف
بعد مضي المدة عمر وعثمان وعلي وأبو الدرداء وابن عمر قال سليمان بن يسار أدركت
بضعة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يوقف المولي
وإليه ذهب سعيد بن جبير وسليمان بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي
وأحمد وإسحق وقال بعض أهل العلم إذا مضت أربعة أشهر يقع عليها طلقة بائنة وهو
قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري وأصحاب الرأي وقال
سعيد بن المسيب والزهري تقع طلقة رجعية ولو حلف أن لا يطأها أقل
من أربعة أشهر لا يكون موليا بل هو حالف إذا وطئها قبل مضي تلك المدة تجب عليه
كفارة اليمين ولو حلف أن لا يطأها أربعة أشهر لا يكون موليا عند من يقول
بالوقف عند مضي المدة لأن بقاء المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة بالفيء
أو بالطلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون موليا ويقع
الطلاق بمضي المدة ومدة الإيلاء أربعة أشهر في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي
لأنها ضربت لمعنى يرجع إلى الطبع وهو قلة صبر المرأة عن الزوج فيستوي فيه الحر
والعبد كمدة العنة وتتنصف بالرق غير أن عند أبي حنيفة تتنصف برق المرأة وعند مالك
برق الزوج كما قالا في الطلاق تعالى تربص أربعة أشهر أي انتظار أربعة
أشهر والتربص التثبت والتوقف فإن فاءوا رجعوا عن اليمين بالوطء فإن الله
غفور رحيم وإذا خرج من الإيلاء وجب عليه كفارة اليمين عند أكثر أهل العلم
وقال الحسن وإبراهيم وقتادة لا كفارة عليه لأن الله وعد بالمغفرة فقال فإن

وعند مالك وأبي حنيفة يتنصف مع الرق

الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط العقوبة لا في كفارة اليمين وهو ان قال
لزوجته ان قربتك فعبدي حر وضرتك طالق ولله علي عتق عبد او صوم او صلاة
فهو مول لان المولي من يلزمه لقربانها الوطي ويوقف بعد مضي المدة فان فاء يقع الطلاق
والعتق المعلق به وان التزم في المدة لزمه كفارة اليمين وفي قول يلزمه
ما التزم في ذمته من الاعتاق والصلاة والصيام وان عزموا الطلاق اي
حققوه بالايقاع فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم وفيه دليل على انها لا تطلق
بعد مضي المدة ما لم يطلقها زوجها لانه شرط فيه العزم وقال فان الله سميع عليم
فدل انه يقتضي مسموعا والقول هو الذي يسمع قوله تعالى والمطلقات يتربصن
اي المخليات من حبال ازواجهن يتربصن ينتظرن بانفسهن ثلثة قروء فلا
والقروء جمع قرء مثل فرع وجمعه القليل اقرؤ والجمع الكثير اقراء واختلف اهل
العلم في القروء فذهب جماعة الى انها الحيض وهو قول عمر وعلي وابن عباس وابن
مسعود وبه قال الحسن ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب
الراي واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلاة
ايام اقرائك انما تدع المراة الصلاة ايام حيضها وذهب جماعة الى انها الاطهار
وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة وهو قول الفقهاء السبعة
والزهري وبه قال ربيعة ومالك وابن عمر واحتجوا بان ابن عمر لما طلق امراته وهي
حائض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها حتى تطهر ثم ان شاء امسك
وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء فاخبر ان زمان
العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول الاعشى وفي كل عام انت جاشم غزوة
تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من
قروء نسائكا واراد انه كان يخرج الى الغزو ولم يغش نساءه فيضيع اقراؤهن

وانما يضيع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وفائدة الخلاف تظهر في ان المعتدة اذا
شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من جعلها اطهارا ويحسب بقية
الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرءا قالت عايشة اذا طعنت المطلقة في الدم
من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان الاقراء الحيض
يقول لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا الاختلاف من حيث ان
اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرأت المراة اذا حاضت واقرأت اذا
طهرت فهي مقرئ واختلفوا في اصله قال ابو عمرو بن العلاء وابو عبيدة هو الوقت
لمجيء الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقرئه ولقارئه اي لوقته وهذا قارئ الرياح
اي وقت هبوبها قال مالك بن حارث الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقارئها
الرياح اي لوقتها فالقرء يصلح للوجهين لان الحيض يأتي لوقت والطهر مثله
وقيل هو من القرء وهو الحبس والجمع تقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم
تضم رحمها على ولد ومنه قريت الماء في المقراة اي جمعته فالقرء هاهنا — وهي الحيض
احتباس الدم واجتماعه فعلى هذا يكون الترجيح فيه للطهر لانه يحبس الدم ويجمعه
والحيض يرخيه ويرسله وجملة الحكم في العدد ان المراة اذا كانت حاملا فعدتها
بوضع الحمل سواء وقعت الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او بالموت لقول الله
تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وان لم تكن حاملا نظر ان
وقعت الفرقة بينهما وبين الزوج بموت فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشرا
سواء مات الزوج قبل الدخول بها او بعده وسواء كانت المراة ممن تحيض او لا تحيض
لقول الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وان وقعت الفرقة في الحياة نظر ان كان قبل الدخول بها فلا عدة
عليها لقول الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كان بعد الدخول بها نظر ان كانت المراة ممن لم
تحض قط او بلغت في الكبر سن الآيسات فعدتها ثلثة اشهر لقول الله تعالى واللائي

يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن وان كانت
ممن تحيض فعدتها ثلثة اقرا لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء وقوله يتربصن بانفسهن لفظه خبر ومعناه امر وعدة الامة ان كانت
حاملا بوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا ففي الوفاة عدتها شهران وخمس ليال
وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض فعدتها قرآن وان كانت لا تحيض فشهر ونصف
وقيل شهران كالقرئين في حق من تحيض قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينكح العبد امراتين ويطلق طلقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين
او شهرا ونصف تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال
عكرمة يعني الحيض وهو ان يريد الرجل مراجعتها فتقول قد حضت الثالثة وقال
ابن عباس وقتادة يعني الحبل معنى لا يحل للمراة كتمان ما خلق الله في رحمها
من الحيض والحمل ليبطل حق الزوج من الرجعة والولد ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر
معناه ان هذا من فعل المؤمنات وان كانت المؤمنة والكافرة في هذا الحكم
سوا كما تقول اد حقي ان كنت مؤمنا يعني اداء الحقوق من فعل المؤمنين وبعولتهن
يعني ازواجهن جمع بعل كالفحول جمع فحل سمي الزوج بعلا لقيامه بامور زوجته
واصل البعل السيد والمالك احق بردهن اولى برجعتهن اليهم في ذلك اي في
حال العدة ان ارادوا اصلاحا اي ان ارادوا بالرجعة الصلاح وحسن العشرة
لا الضرار كما يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امراته فاذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا انقضى عدتها راجعها ثم بعد مدة
طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها ولهن اي للنساء على الازواج مثل الذي
عليهن للازواج بالمعروف قال ابن عباس في معناه اني احب ان اتزين لامراتي كما
تحب امراتي ان تتزين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي اخبرنا ابو سهل محمد بن عمر بن طرفة السجزي اخبرنا
ابو سليمان الخطابي اخبرنا ابو بكر بن داسة اخبرنا ابو داود السجستاني
اخبرنا موسى بن اسمعيل اخبرنا حماد اخبرنا ابو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم
بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه
قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح
ولا تهجر الا في البيت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا
محمد بن عيسى الجلودي اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفين اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا
ابو بكر بن ابي شيبة اخبرنا حاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
قصة حجة الوداع الى ان ذكر خطبته يوم عرفة قال فاتقوا الله في النساء
فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا
يوطين فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح
ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده
ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد
بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى
الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائكم
تعالى وللرجال عليهن درجة قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر
وانفق عليها من المال وقال قتادة بالجهاد وقيل بالعقل وقيل بالشهادة
وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالطلاق لان الطلاق بيد الرجال وقيل
بالرجعة وقال سفين وزيد بن اسلم بالامارة وقال القتيبي وللرجال

عليهن درجة معناه فضيلة في الحق والله عزيز حكيم عن ابي عمر عن ابي ظبيان
ان معاذ بن جبل خرج في غزاة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم فيها فراى رجالا يسجد بعضهم
لبعض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قوله تعالى الطلاق مرتان روي عن
عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتداء يطلقون من غير حصر ولا عدد
كان الرجل يطلق امراته فاذا قاربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها
بقصد مضارتها فنزلت هذه الاية الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي يملك به الرجعة
عقيبه مرتان فاذا طلق ثلاثا لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر قوله تعالى
فامساك بمعروف قيل اراد بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد
منه الامساك بعد الرجعة يعني اذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه ان
يمسكها بالمعروف والمعروف كل ما يعرف في الشرع من اداء حقوق النكاح وحسن
الصحبة او تسريح باحسان هو ان يتركها بعد الطلاق حتى تنقضي عدتها وقيل
الطلقة الثالثة قوله تعالى او تسريح باحسان وصريح اللفظ الذي يقع به
الطلاق من غير نية ثلاثة الطلاق والفراق والسراح وعند ابي حنيفة الصريح
هو لفظ الطلاق وجملة الحكم فيه هو ان الحر اذا طلق زوجته طلقة او طلقتين
بعد الدخول بها يجوز له مراجعتها من غير رضاها ما دامت في العدة وان لم يراجعها
حتى انقضت عدتها او طلقها قبل الدخول او خالعها فلا تحل له الا بنكاح جديد
باذنها واذن وليها فان طلقها ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره اما العبد اذا
كانت تحته امراة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر واختلف
اهل العلم فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا فذهب اكثرهم الى انه يعتبر عدد
الطلاق بالزوج فالحر يملك على زوجته الامة ثلاث طلقات والعبد لا يملك
على زوجته الحرة الا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنساء
يعني يعتبر في عدد الطلاق حال الرجال وفي العدة حال المراة وهو قول عثمان

وزيد

وزيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهم وبه قال عطاء وسعيد بن المسيب واليه ذهب
مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الاعتبار بالمراة في عدد
الطلاق فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلقات ولا يملك الحر على زوجته
الامة الا طلقتين وهو قول سفيان الثوري واصحاب الراي قوله تعالى ولا
يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن اعطيتموهن شيئا من المهور وغيرها ثم استثنى
الخلع فقال الا ان يخافا الا يقيما حدود الله نزلت في جميلة بنت عبد الله
بن ابي اوفى ويقال حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت
تبغضه وهو يحبها فكان بينهما كلام فاتت اباها فشكت اليه زوجها وقالت انه
يسيء الي ويضربني فقال ارجعي الى زوجك فاني اكره المراة ان لا تزال رافعة يديها
تشكو زوجها قال فرجعت اليه الثانية وبها اثر الضرب فقال لها ارجعي الى زوجك
فلما رات ان اباها لا يشكيها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه
زوجها وارته اثارها من الضرب قالت يا رسول الله لا انا ولا هو فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت فقال ما لك ولاهلك قال والذي بعثك بالحق
ما على وجه الارض احب الي منها غيرك فقال لها ما تقولين فكرهت ان تكذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالها فقالت صدق يا رسول الله ولكن قد خشيت
ان يهلكني فاخرجني منه وما كنت احدثك حديثا ينزل الله عليك خلافه هو من اكرم الناس
حبا لزوجته واني ابغضه فلا انا ولا هو قال ثابت قد اعطيتها حديقة فقل
لها تردها علي واخلي سبيلها فقال لها تردين عليه حديقته وتملكين امرك
قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت خذ منها ما اعطيتها وخل
سبيلها ففعل عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان امراة ثابت بن قيس اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعيب عليه في خلق ولا
دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين

حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها
تطليقة قوله تعالى الا ان يخافا اي يعلما الا يقيما حدود الله قرا ابو جعفر وحمزة ويعقوب
الا ان يخافا بضم الياء اي يعلم ذلك منهما يعني يعلم القاضي والوالي ذلك من الزوجين
بدليل قوله فان خفتم فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا وقرا الاخرون
يخافا بفتح الياء اي يعلم الزوجان من انفسهما الا يقيما حدود الله تخاف المراة ان تعصي
الله وامر زوجها ويخاف الزوج اذا لم تطعه زوجته ان يعتدي عليها فنهى الله الرجل
ان ياخذ من امراته شيئا مما اتاها الا ان يكون النشوز من قبلها فقالت لا اطيع
لك امرا ولا اطا لك مضجعا ونحو ذلك قال الله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود
الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به اي فيما افتدت المراة نفسها منه قال الفرا
اراد بقوله عليهما الزوج دون المراة فذكرهما جميعا لاقترانهما كقوله تعالى
نسيا حوتهما وانما الناسي فتى موسى دون موسى وقيل اراد لا جناح عليهما جميعا
لا جناح على المراة في النشوز اذا خشيت الهلاك والمعصية ولا فيما افتدت به
واعطت من المال اذا اعطته طايعة وذهب اكثر اهل العلم الى ان الخلع جايز
على اكثر مما اعطاها من المهر وقال الزهري لا يجوز باكثر مما اعطاها من المهر
وقال سعيد بن المسيب لا ياخذ منها جميع ما اعطاها بل يترك شيئا ويجوز الخلع
في غير حال النشوز غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق عن ثوبان رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ايما امراة سالت زوجها الطلاق في غير ما باس
فحرام عليها رايحة الجنة وقال طاوس الخلع يختص بحالة خوف النشوز لظاهر الاية
والاية خرجت على وفق العادة في ان الخلع لا يكون الا في حال خوف النشوز
غالبا واذا طلق الرجل امراته بلفظ الطلاق على مال فقبلت وقعت البينونة
وانتقص به العدد واختلف اهل العلم في الخلع فذهب اكثرهم الى انه تطليقة بائنة

وانما الناسي فتى موسى دون موسى صح

[illegible]

ينتقص به عدد الطلاق وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
سعيد بن المسيب وعطاء والحسن والشعبي والنخعي واليه ذهب مالك والثوري
واصحاب الراي وهو اظهر قولي الشافعي وذهب قوم الى انه فسخ لا ينتقص به عدد
الطلاق وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عكرمة وطاوس
واليه ذهب احمد واسحق واحتجوا بان الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر
بعده الخلع ثم ذكر الطلقة فقال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
ولو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق اربعا ومن قال بالاول جعل الطلقة الثالثة
او تسريح باحسان قوله تعالى تلك حدود الله اي هذه اوامر الله ونواهيه
وحدود الله ما منع الشرع من المجاوزة عنه فلا تعتدوها فلا تجاوزوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون قوله تعالى فان طلقها يعني الطلقة
الثالثة فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي غير المطلق فيجامعها
والنكاح يتناول العقد والوطء جميعا نزلت في تميمة وقيل في عايشة بنت عبد الرحمن
بن عتيك القرظية كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها ثلاثا
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة انها قالت
جاءت امراة رفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند
رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل
هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتريدين ان ترجعي الى
رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وروي انها لبثت ما شاء الله
ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي قد مسني فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبت بقولك الاول فلن نصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع

حتى زوجي الاول فان زوجي الاخر مسني وطلقني فقال لها ابو بكر قد شهدت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اتيته وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض
ابو بكر اتت عمر وقالت له مثل ذلك فقال لها لان رجعت اليه لارجمنك
تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني فان طلقها الزوج الثاني بعد
ما جامعها فلا جناح عليهما يعني على المراة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا يعني
بنكاح جديد ان ظنا اي علما وقيل رجوا لان احدا لا يعلم ما هو كائن الا الله
ان يقيما حدود الله ان يكون بينهما الصلاح وحسن الصحبة وقال مجاهد معناه
ان علما ان نكاحهما على غير دلسة واراد بالدلسة التحليل وهو مذهب سفين
والاوزاعي وابي عبيد واسحق قالوا اذا تزوجت المطلقة ثلاثا زوجا اخر ليحلها
للزوج الاول فالنكاح فاسد وذهب الى انه اذا لم يشترط في النكاح
مع الثاني انه يفارقها فالنكاح صحيح ويحصل به التحليل غير انه يكره اذا كان
في عزمهما ذلك انا ابو الفتوح المظفر بن اسمعيل التميمي انا ابو القاسم حمزة بن
يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ انا الحسن بن الفرج
انا عمرو بن خالد الحراني انا عبيد الله بن عبد الكريم هو الجزري عن واصل عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن المحلل والمحلل له قال نافع اتى
رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته ثلاثا فانطلق اخ له من غير مؤامرة
فتزوجها ليحلها للاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وتلك حدود الله يبينها لقوم
يعلمون اي يعلمون ان ما امر الله به حق تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
الاية نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امراته حتى اذا قرب
انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها بقصد مضارتها قوله فبلغن اجلهن اي اشرفن
على ان يبن بانقضاء العدة ولم يرد حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت

لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ هاهنا بلوغ مقاربة وفي قوله تعالى بعد هذا فبلغن
اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضاء العدة والبلوغ يتناول المعنيين يقال
بلغت المدينة اذا قرب منها واذا دخلها فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف
قيل المراجعة بالمعروف ان يشهد على رجعتها وان يراجعها بالقول لا بالوطء
او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تقصدوا بالمراجعة المضارة بتطويل الحبس ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اضر بنفسه بمخالفة امر الله ولا تتخذوا ايات الله
هزوا قال ابو الدرداء الكلبي يعني قوله فامسكوهن بمعروف او تسريح باحسان
وكل من خالف الشرع فهو متخذ ايات الله هزوا وقال ابو الدرداء هو ان
الرجل كان يطلق ثم يقول كنت لاعبا ويعتق ويقول مثل ذلك وينكح ويقول
مثل ذلك انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني
انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني انا علي بن حجر انا
اسمعيل بن جعفر عن ابن حبيب بن اردك هو عبد الرحمن بن حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن
ابن ماهك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جد وهزلهن
جد الطلاق والعتاق والنكاح وابن حبيب بن اردك هو عبد الرحمن بن حبيب وابن ماهك
هو يوسف بن ماهك واذكروا نعمة الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب
يعني القران والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القران يعظكم به واتقوا الله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في جميلة بنت يسار اخت
معقل المزني كانت تحت ابي البداح عاصم بن عدي بن عجلان فطلقها عن يونس عن
الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا
انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وافرشتك وطلقتها ثم جئت تخطبها لا
والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه
فانزل الله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن فقلت الان افعل يا رسول الله قال فزوجها

ازواجهن تعالى فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اي لا تمنعوهن
عن النكاح والعضل المنع واصله الضيق والشدة يقال اعضلت المراة اذا نشبت
ولدها في بطنها فضاق عليه الخروج والداء العضال الذي لا يطاق علاجه وفي
الآية دليل على ان المراة لا تلي عقد النكاح ولو كانت تملك ذلك لم يكن
لنهي الولي عن العضل معنى وقيل الآية خطاب مع الازواج منعهم من الاضرار لان
ابتداء الآية خطاب معهم والاول اصح اذا تراضوا بينهم بالمعروف بعقد حلال
ومهر جائز ذلك اي ذلك الذي ذكر من النهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
وانما قال ذلك موحدا والخطاب للاولياء لان الاصل في مخاطبة الجمع ذلكم ثم كثر
حتى توهموا ان الكاف من نفس الحرف وليست بكاف خطاب فقالوا ذلك فاذا
قالوا هذا كانت الكاف موحدة منصوبة في الاثنين والجمع والمؤنث وقيل هو
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك وحده ثم رجع الى خطاب المؤمنين فقال ذلكم
ازكى اي خير لكم واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انه اذا كان في نفس كل واحد
منهما علاقة حب لم يؤمن ان يتجاوز ذلك الى غير ما احل الله لهما ولم يؤمن من
الاولياء ان يسبق الى قلوبهم منهما ما لعلهما ان يكونا بريئين منه فيأثمون والله
يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون انتم تعالى والوالدات وانتم لا تعلمون
يرضعن اولادهن اي المطلقات اللاتي لهن اولاد من ازواجهن يرضعن
اولادهن خبر بمعنى الامر وهو امر استحباب لا امر ايجاب لانه لا يجب عليهن الارضاع
اذا كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى في سورة الطلاق فان ارضعن لكم
فآتوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي اولى من غيرها حولين كاملين
سنتين وذكر الكمال للتاكيد كقوله تلك عشرة كاملة وقيل انما قال كاملين
لان العرب قد تسمي بعض الحول حولا وبعض الشهر شهرا كما قال الله تعالى الحج اشهر معلومات
وانما هو شهران وبعض الثالث وقال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل
في يوم وبعض يوم ويقال اقام فلان بموضع كذا حولين وانما اقام به حولا وبعض
آخر فبين الله تعالى انهما حولان كاملان اربعة وعشرون شهرا واختلف

اهل العلم في هذا الحد فمنهم من قال هو حد لبعض المولود فروى عكرمة عن ابن عباس
انها اذا وضعت لستة اشهر فانها ترضعه حولين كاملين وان وضعت لسبعة اشهر
ترضعه ثلاثة وعشرين شهرا وان وضعت لتسعة اشهر ترضعه احدى وعشرين
شهرا كل ذلك تمام الثلاثين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال
قوم هو حد لكل مولود باي وقت ولد لا ينقص رضاعه عن حولين الا باتفاق الوالدين
فايهما اراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك الا ان يجتمعا عليه لقوله تعالى
فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية
الوالبي عن ابن عباس وقيل المراد من الآية بيان ان الرضاع الذي يثبت به الحرمة ما يكون
في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين قال قتادة فرض الله على الوالدات ارضاع
حولين كاملين ثم انزل التخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اي هذا منتهى
الرضاع وليس فيما دون ذلك حد محدود انما هو على مقدار صلاح الصبي وما يعيش
به وعلى المولود له يعني الاب رزقهن طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف اي على
قدر الميسرة لا تكلف نفس الا وسعها اي طاقتها لا تضار والدة بولدها قرا ابن كثير واهل
البصرة لا تضار برفع الراء نسقا على قوله لا تكلف واصله لا تضارر فادغمت الراء في الراء
وقرا الآخرون لا تضار بنصب الراء وقالوا لما ادغمت الراء في الراء حركت الى اخف الحركات
وهو النصب ومعنى الآية لا تضار والدة بولدها فينزع الولد منها الى غيرها بعد ان
رضيت بارضاعه ولا مولود له بولده اي لا تلقيه المراة الى ابيه بعدما الفها تضاره
بذلك وقيل معناه لا تضار والدة فتكره على ارضاعه اذا كرهت ارضاعه وقبل
الصبي من غيرها لان ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده فيحمل على ان يعطي الام
اكثر مما يجب لها اذا لم يرضع الولد من غيرها فعلى هذين القولين اصل الكلمة لا تضارر
بفتح الراء الاولى على الفعل المجهول والوالدة والمولود له مفعولان ويحتمل ان
يكون الفعل لهما ويكون تضار بمعنى تضارر بكسر الراء الاولى على تسمية الفاعل والمعنى
لا تضار والدة فتابى ان ترضع ولدها لتشق على ابيه ولا مولود له اي لا تضار الاب
ام الصبي فينزعه منها ويمنعها من ارضاعه وعلى هذه الاقوال يرجع الضرار الى الوالدين

بها وكل واحد منهما لصاحبه بسبب الولد ويجوز ان يكون الضرار راجعا الى الصبي اي لا
يضار كل واحد منهما الصبي لا ترضعه الام حتى يموت او لا ينفق الاب او ينزعه من الام
حتى يضر بالصبي فعلى هذا يكون الباء زايدة ومعناه لا تضار والدة ولدها ولا اب ولده
وكل هذه الاقاويل مروية عن المفسرين تعالى وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا في
هذا الوارث فقال قوم هو وارث الصبي معناه وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي
وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حال حياته ثم اختلفوا اي وارث هو من ورثته
فقال بعضهم هو عصبة الصبي من الرجال مثل الجد والاخ وابن الاخ والعم وابن العم وهو
قول عمر بن الخطاب وبه قال ابراهيم والحسن ومجاهد وعطا وهو مذهب سفين قالوا
اذا لم ينفق الاب تجبر عصبته الذين يرثونه على ان يسترضعوه وقيل هو وارث الصبي من كان
من الرجال والنسا وهو قول قتاده وابن ابي ليلى ومذهب احمد واسحق وقالوا يجبر
على نفقته كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من
كان ذا رحم محرم من ورثة المولود فمن ليس بمحرم مثل ابن العم والمولى فغير مراد
بالآية وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى ان المراد بالوارث هو الصبي نفسه
الذي هو وارث ابيه المتوفى يكون اجر رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له
مال فعلى الام ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي
وقيل هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الآخر عليه مثل ما كان على الاب
من اجرة الرضاع والنفقة والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل معناه
وعلى الوارث ترك المضارة وبه قال الشعبي والزهري فان ارادا يعني الوالدين
فصالا اي فطاما قبل الحولين عن تراض منهما اي اتفاق من الوالدين وتشاور اي يشاوروا
اهل العلم به حتى يخبروا ان الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد المشاورة استخراج
الراي فلا جناح عليهما اي لا حرج عليهما في الفطام قبل الحولين وان اردتم ان
تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم مراضع غير امهاتهم ان ابت امهاتهم ان ترضعهم او تعذر لعلة
بهن او انقطاع لبن او ارادت النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى امهاتهم
ما آتيتم ما سميتم لهن من اجرة الرضاع بقدر ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجور المراضع

اليهن بالمعروف وقرا ابن كثير ما اتيتم وفي الروم وما اتيتم من ربا بقصر الالف ومعناه ما فعلتم
يقال اتيت جميلا اذا فعلته فعلى هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد
لا بمعنى تسليم الاجرة يعني اذا سلمتم لامره وانقدتم لحكمه وقيل اذا سلمتم الاسترضاع
عن تراض واتفاق دون الضرار واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير قوله
تعالى والذين يتوفون منكم اي يموتون وتتوفى آجالهم وتوفى واستوفى بمعنى
ومعنى التوفي اخذ الشي وافيا ويذرون ازواجا يتركون ازواجا يتربصن ينتظرن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا اي يعتددن بترك الزينة والطيب والنقلة على فراق
ازواجهن هذه المدة الا ان يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل وكانت عدة الوفاة في
الابتدا حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخت باربعة اشهر وعشرا وقال
ابن ابي نجيح عن مجاهد كانت هذه العدة يعني اربعة اشهر وعشرا واجبة عند
اهل زوجها فانزل الله عز وجل متاعا الى الحول فجعل لها تمام السنة سبعة اشهر
وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول
الله عز وجل غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فالعدة كما هي واجبة عليها
وقال عطا قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت قال
عطا ان شاءت اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت قال
عطا ثم جا الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها ويجب عليها الاحداد
في عدة الوفاة وهو ان تمتنع من الزينة والطيب فلا يجوز لها تدهين راسها باي
دهن كان سوا كان فيه طيب او لم يكن ولها تدهين جسدها بدهن لا طيب فيه فان
كان فيه طيب فلا يجوز ولا يجوز لها ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة فرخص كثير
من اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمن بن يسار وعطا والنخعي وبه قال مالك واصحاب
الراي قال الشافعي تكتحل به ليلا وتمسحه بالنهار قالت ام سلمة دخل علي رسول الله

عليكم

كالكحل الاسود والاثمد
بالكحل الفارسي الذي
لا زينة فيه فان اضطرت
الى الكحل فيه زينة

صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمه وقد جعلت علي صبرا فقال انه يشب الوجه فلا تجعليه
الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب ولا لبس الوشي والديباج والحلي
ويجوز لها لبس الثياب من البياض ولبس الصوف والوبر ولا لبس الثوب المصبوغ للزينه
كالاحمر والاصفر والاخضر الناضر ويجوز ما صبغ لغير زينه كالاسود والكحلي وفي
شعبين لا تلبس المصبوغ بحال اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن
زينب بنت ابي سلمه انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثه قالت زينب دخلت على
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان بن حرب
فدعت ام حبيبه بطيب فيه صفره خلوق او غيره فدهنت به جاريه ثم مست
بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجه غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال
الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت زينب دخلت على زينب بنت جحش
حين توفي اخوها عبد الله فدعت بطيب فمست به ثم قالت والله ما لي بالطيب
من حاجه غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامراة
ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب سمعت
امي ام سلمه تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا مرتين او ثلاثا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن في الجاهليه ترمي بالبعره
على راس الحول فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست
شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنه ثم تؤتى بدابه حمار او شاه او طير
فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعره فترمي بها ثم تراجع
بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره قال مالك تفتض تمسح به جلدها وقال

وقال سعيد بن المسيب الحكمه في هذه المده ان فيها ينفخ الروح في الولد ويقال ان الولد
يرتكض اي يتحرك في البطن لنصف مده الحمل واربعه اشهر وعشر قريب من مده
نصف الحمل وكذا قال عشرا بلفظ المؤنث لانه اراد الليالي لان العرب اذا
ابهمت العدد من الليالي والايام غلبت عليها الليالي فيقولون صمنا عشرا والصوم
لا يكون الا بالنهار وقال المبرد انما انث العشر لانه اراد المدد اي عشر مدد
كل مده يوم وليله اذا كانت المتوفى عنها زوجها حاملا

فعدتها بوضع الحمل

عند اكثر اهل العلم من الصحابه ومن بعدهم وروي عن علي وابن عباس انه تنتظر
اخر الاجلين من وضع الحمل او اربعه اشهر وعشر قال عبد الله بن مسعود انزلت
سوره النساء القصرى بعد الطولى اراد بالقصرى سورة الطلاق وبالطولى
سوره البقره واراد به ان قوله في سورة الطلاق واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن نزلت بعد قوله يتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرا في
سورة البقره فحمل على النسخ وعامه الفقهاء خصوا الايه بحديث سبيعه وهو ما
اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب
عن مالك بن هشام عن عروه عن ابيه عن المسور بن مخرمه ان سبيعه نفست بعد وفاة
زوجها بليال فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها
فنكحت
تعالى فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم خطاب
للاولياء فيما فعلن في انفسهن اي من اختيار الازواج دون العقد فان العقد الى
الولي وقيل فيما فعلن من التزين للرجال زينه لا ينكرها الشرع بالمعروف
والله بما تعملون خبير والاحداد واجب على المراة في عده الوفاه اما المعتده عن
الطلاق نظر ان كان رجعيه فلا احداد عليها في العده لان لها ان تصنع ما
يشوق قلب الزوج اليها ليراجعها وفي البائنه بالخلع والطلاق الثلاث

قولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها وهو قول سعيد بن المسيب
وبه قال ابو حنيفة والثاني لا احداد عليها وهو قول عطا وبه قال مالك
تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسا اي النسا المعتدات
واصل التعريض هو التلويح بالشي والتعريض في الكلام ما يفهم به السامع مراده
من غير تصريح والتعريض بالخطبة مباح في العده وهو ان يقول رب راغب فيك
ومن يجد مثلك انك لجميله وانك لصالحه وانك علي لكريمه واني فيك لراغب
وان من غرضي ان اتزوج وان جمع بيني وبينك بالحلال اعجبني ولان تزوجتك لاحسنن
اليك ونحو ذلك من الكلام من غير ان يقول انكحيني والمراه تجيبه بمثله ان
رغبت فيه وقال ابراهيم لا باس ان يهدي لها ويقوم بشغلها في العده
اذا كانت من شانه روي ان سكينه بنت حنظله تايمت من زوجها فدخل
عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها وقال يا بنت حنظله انا من قد علمت قرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقدمي في الاسلام فقالت
سكينه اتخطبني وانا في العده وانت يوخذ عنك فقال انما اخبرتك بقرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ام سلمه وهي في عدة زوجها ابي سلمة فذكر لها منزلته من الله عز وجل وهو متحامل
على يده حتى اثر الحصير في يده من شده تحامله على يده والتعريض بالخطبه جايز
في عدة الوفاه اما المعتده عن فرقة الحياه نظر ان كانت ممن لا يحل لمن بانت
عنه نكاحها كالمطلقة ثلثا والمبانه باللعان والرضاع يجوز خطبتها
تعريضا وان كانت ممن يحل للزوج نكاحها كالمختلعه والمفسوخ نكاحها يجوز
لزوجها خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقه
ثلثا والثاني لا يجوز لان المعاوده ثابته لصاحب العده كالرجعيه لا يجوز للغير

تعريضا بالخطبة تعالى من خطبة النسا الخطبة التماس النكاح وهو مصدر
خطب الرجل المراه يخطب خطبه وقال الاخفش الخطبه الذكر والخطبه التشهد
فيكون معناه فيما عرضتم به من ذكر النسا عندهن او اكننتم اضمرتم في انفسكم
من نكاحهن يقال اكننت الشي وكننته لغتان وقال ثعلب اكننت الشي اي اخفيته
في نفسي وكننته سترته قال السدي هو ان يدخل ويسلم ويهدي ان شا ولا
يتكلم بشي علم الله انكم ستذكرونهن بقلوبكم ولكن لا تواعدوهن سرا اختلفوا
في السر المنهي عنه فقال قوم هو الزنا وكان الرجل يدخل على المراه من اجل الريبه
وهو يعرض بالنكاح ويقول لها دعيني واذا وفيت عدتك اظهرت نكاحك هذا
قول الحسن وقتاده وابرهيم وعطا ورواية عطية عن ابن عباس قال زيد
بن اسلم اي لا ينكحها سرا فيمسكها فاذا حلت اظهر ذلك وقال مجاهد هو قول
الرجل لا تفوتيني بنفسك فاني ناكحك وقال الشعبي والسدي لا ياخذ ميثاقها
ان لا تنكح غيره وقال عكرمه لا تخطبها في العده قال الشافعي السر هو الجماع
قال الكلبي اي لا تصفوا انفسكم لهن بكثره الجماع فيقول اتيك الاربعه والخمسه
واشباه ذلك ويذكر السر ويراد به الجماع قال امرو القيس الا زعمت
بسباسه القوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي وانما قيل للزنا والجماع
سر لانه يكون في خفا بين الرجل والمراه تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا
وهو ما ذكرنا من التعريض بالخطبه قوله ولا تعزموا عقده النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله اي حتى تنقضي العده وسماها كتابا لانها فرض الله كقوله
كتب عليكم اي فرض عليكم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي
فخافوا الله واعلموا ان الله غفور حليم لا يعجل بالعقوبه تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضه اي
ولم تمسوهن ولم تفرضوا نزلت في رجل من الانصار تزوج امراه من بني حنيفة

نسائه ثم طلقها قبل أن يمسها فنزلت هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك قرأ حمزة والكسائي ما لم تماسوهن بالألف هاهنا وفي الأحزاب على المفاعلة لأن بدن كل واحد يلاقي بدن صاحبه كما قال تعالى من قبل أن يتماسا وقرأ الباقون تمسوهن بلا ألف لأن الغشيان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى ولم يمسسني بشر أو تفرضوا لهن فريضة أو توجبوا لهن صداقا فإن قيل فما الوجه من نفي الجناح عن المطلق قبل الطلاق قيل لأن الطلاق قطع سبب الوصلة وجاء في الحديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق فنفى الجناح عنه إذا كان الفراق أروح من الإمساك وقيل معناه لا سبيل للنساء عليكم إن طلقتموهن قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقيل لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في أي وقت شئتم حائضا كانت المرأة أو طاهرا لأنه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن قبل الدخول بها بخلاف المدخول بها فإنه لا يجوز تطليقها في حال الحيض ومتعوهن أي أعطوهن من مالكم ما يتمتعن به والمتعة والمتاع ما يتبلغ به من الزاد على الموسع أي على الغني قدره وعلى المقتر أي الفقير قدره أي إمكانه وطاقته قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قدره بفتح الدال فيهما وقرأ الآخرون بسكونهما وهما لغتان وقيل القدر بالسكون المصدر وبالفتح الاسم متاعا نصب على المصدر أي متعوهن متاعا بالمعروف أي بما أمركم الله به من غير ظلم حقا على المحسنين وبيان حكم الآية أن من تزوج امرأة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب لها المتعة بالاتفاق وإن طلقها بعد الفرض قبل المسيس فلا متعة لها على قول الأكثرين ولها نصف المهر المفروض واختلفوا في المطلقة بعد الدخول بها فذهب جماعة إلى أنه لا متعة لها لأنها تستحق المهر وهو قول أصحاب الرأي وذهب جماعة إلى أنها تستحق المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف وهو قول عبد الله

بن عمر وبه قال عطاء ومجاهد والقسم بن محمد وإليه ذهب الشافعي لأن استحقاقها المهر في مقابلة ما أتلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة على وحشة الفراق فعلى القول الأول لا متعة إلا لواحدة وهي المطلقة قبل الفرض وقبل المسيس وقال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة إلا التي فرض لها ولم يمسها زوجها فحسبها نصف المهر وقال الزهري متعتان يقضي بإحداهما السلطان ولا يقضي بالأخرى بل تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى فأما التي يقضي بها السلطان فهي المطلقة قبل الفرض والمسيس وهو قوله حقا على المحسنين والتي تلزمه فيما بينه وبين الله ولا يقضي بها السلطان فهي المطلقة بعد المسيس وهو قوله حقا على المتقين وذهب الحسن وسعيد بن جبير إلى أن لكل مطلقة متعة سواء كان قبل الفرض والمسيس أو بعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع ولقوله في سورة الأحزاب فمتعوهن وقالا معنى قوله لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة أو لم تفرضوا لهن فريضة وقال بعضهم المتعة غير واجبة والأمر بها أمر ندب واستحباب روي أن رجلا طلق امرأته وقد دخل بها فخاصمته إلى شريح في المتعة فقال شريح لا تأب أن تكون من المحسنين ولا تأب أن تكون من المتقين ولم يجبره على ذلك واختلفوا في قدر المتعة فروي عن ابن عباس أعلاها خادم وأوسطها ثلاثة أثواب درع وخمار وإزار ودون ذلك وقاية أو شيء من الورق وبه قال الشعبي والزهري وهذا مذهب الشافعي قال أعلاها على الموسر خادم وأوسطها ثوب وأقلها أقل ما له ثمن وحسن ثلاثون درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته وحممها جارية سوداء أي متعها ومتع الحسن بن علي امرأة له بعشرة آلاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال أبو حنيفة مبلغها إذا اختلف الزوجان قدر نصف مهر مثلها لا يجاوزه والآية تدل على أنه يعتبر حال الزوج في العسر واليسر ومن حكم الآية أن من تزوج امرأة بالغة برضاها على غير مهر يصح النكاح وللمرأة مطالبته بأن يفرض لها صداقا فإن دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وإن طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة وإن مات أحدهما قبل الدخول والفرض اختلف

أهل العلم في أنها تستحق المهر أم لا فذهب جماعة إلى أن لا مهر لها وهو قول علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض والدخول وذهب قوم إلى أن لها المهر لأن الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في إيجاب مهر المثل إذا لم يكن في العقد مسمى وهو قول الثوري وأصحاب الرأي واحتجوا بما روي عن علقمة عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن يسار الأشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امرأة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود وقال الشافعي وإن ثبت حديث بروع بنت واشق فلا حجة في قول أحد دون النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يثبت فلا مهر لها ولها الميراث وكان علي عليه السلام يقول في حديث بروع لا يقبل قول أعرابي من أشجع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم هذا في المطلقة بعد الفرض قبل المسيس فلها نصف المفروض وإن مات أحدهما قبل المسيس فلها كمال المفروض والمراد بالمس المذكور في الآية الجماع واختلف أهل العلم فيما لو خلا الرجل بامرأته ثم طلقها قبل أن يدخل بها فذهب جماعة إلى أنه لا يجب لها إلا نصف الصداق ولا عدة عليها لأن الله تعالى أوجب بالطلاق قبل المسيس نصف المهر ولم يوجب العدة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم يجب لها كمال المهر وعليها العدة لما روي عن عمر أنه قال إذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق ومثله عن زيد بن ثابت وحمل بعضهم قول عمر على وجوب تسليم الصداق إليها إذا سلمت نفسها لا على تقرير الصداق وقيل هذه الآية ناسخة

للآية التي في الأحزاب فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وقد كان للمطلقة قبل المسيس متاع فنسخت بهذه الآية وأوجب للمطلقة المفروض لها قبل المسيس نصف المفروض ولا متاع لها قوله تعالى وقد فرضتم لهن فريضة أي سميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم أي لها نصف المهر المسمى إلا أن يعفون يعني النساء أي إلا أن تترك المرأة نصيبها فيعود جميع الصداق إلى الزوج تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح واختلفوا فيه فذهب بعضهم إلى أن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس معناه إلا أن تعفو المرأة بترك نصيبها للزوج إن كانت ثيبا من أهل العفو أو يعفو وليها فيترك نصيبها إن كانت المرأة بكرا فإن كانت ثيبا أو غير جائزة الأمر فيجوز عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهري وربيعة وذهب بعضهم إلى أنه إنما يجوز عفو الولي إذا كانت المرأة بكرا فإن كانت ثيبا فلا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي عليه السلام وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة وقالوا لا يجوز لوليها ترك الشيء من صداقها بكرا كانت أو ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز له أن يهب شيئا من مالها وقالوا معنى الآية إلا أن تعفو المرأة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق إلى الزوج أو يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق فعلى هذا التأويل وجه الآية الذي بيده عقدة النكاح نكاح نفسه في كل حال قبل الطلاق وبعده وأن تعفوا أقرب للتقوى أي إلى التقوى والخطاب للرجال والنساء جميعا لأن المذكر والمؤنث إذا اجتمعا كانت الغلبة للمذكر وعفو بعضكم عن بعض أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أي إفضال بعضكم على بعض بإعطاء الرجل تمام الصداق أو ترك المرأة نصيبها حثهما جميعا على الإحسان إن الله بما تعملون بصير تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى أي واظبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها وإتمام أركانها ثم خص من بينها الصلاة الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها والوسطى تأنيث الأوسط

وسط الشيء خيره واعدله واختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلاة الوسطى
فقال قوم هي صلاة الفجر وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه قال عطاء
وعكرمة ومجاهد واليه ذهب مالك والشافعي لان الله تعالى قال وقوموا لله قانتين
والقنوت طول القيام وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام والقنوت ولان الله خصها
في اية اخرى من بين الصلوات فقال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني يشهدها ملائكة
الليل وملائكة النهار فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولانها بين صلاتي جمع
وهي لا تقصر ولا تجمع الى غيرها وذهب قوم الى انها صلاة الظهر وهو قول زيد بن
ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد لانها في وسط النهار وهي اوسط صلاة
النهار في الطول اخبرنا عمر بن عبد العزيز اخبرنا ابو القسم بن جعفر الهاشمي اخبرنا ابو علي
اللؤلؤي اخبرنا ابو داود اخبرنا محمد بن المثنى اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبة حدثني عمرو بن
ابي حكيم قال سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد
على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وذهب الاكثرون الى انها صلاة العصر رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وعائشة وبه قال
ابراهيم النخعي وقتادة والحسن اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا
ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم
عن ابي يونس مولى عائشة انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت
هذه الاية فاذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله
قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن حفصة مثل ذلك
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اخبرنا ابو جعفر الرياني اخبرنا
حميد بن زنجويه اخبرنا ابو نعيم اخبرنا سفين عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش

قال قلنا لعبيدة سل عليا عليه السلام عن الصلاة الوسطى فسأله قال كنا نرى انها
صلاة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن
الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولانها بين صلاتي نهار
وصلاتي ليل وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم بالتغليظ اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسمعيل اخبرنا مسلم بن ابراهيم
اخبرنا هشام اخبرنا يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في
يوم ذي غيم فقال بكروا بصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك
صلاة العصر فقد حبط عمله وقال قبيصة بن ذويب هي صلاة المغرب لانها وسط
ليس باقلها ولا باكثرها ولم ينقل عن احد من السلف انها العشاء وذكره بعض المتاخرين
لانها بين صلاتي المغرب والصبح لا تقصران وقال بعضهم هي احدى الصلوات لا بعينها
ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما اخفى الله ليلة القدر
في شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في الاسماء
ليحافظوا على جميعها   تعالى وقوموا لله قانتين اي مطيعين قاله الشعبي
وعطا وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس القنوت الطاعة قال الله تعالى
امة قانتا لله اي مطيعا قال الكلبي ومقاتل لكل اهل دين صلاة يقومون فيها عاصين
فقوموا انتم لله في صلاتكم مطيعين وقيل القنوت السكوت عما لا يجوز
التكلم به في الصلاة اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي اخبرنا ابو عيسى الترمذي اخبرنا احمد بن
منيع اخبرنا هشيم اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن الحارث بن شبيل عن ابي عمرو الشيباني
عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل
منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن
الكلام قال مجاهد خاشعين قال ومن القنوت طول الركوع وغض البصر والركود
وخفض الجناح كان العلما اذا قام احدهم يصلي يهاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الحصى
او يعبث بشيء او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا ناسيا وقيل المراد من القنوت طول القيام

اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد الجراحي اخبرنا ابو العباس المحبوبي اخبرنا ابو عيسى اخبرنا
ابن ابي عمر اخبرنا ابو سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم اي الصلاة افضل قال طول القنوت وقيل قانتين اي داعين
دليله ما روي عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا
متتابعا على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية وقيل معناه مطيعين
لقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا اي مصلي تعالى فان خفتم فرجالا
او ركبانا فرجالا اي رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب وصحاب وقائم وقيام
ونائم ونيام وركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين
موفين للصلاة حقها لخوف فصلوا مشاة على ارجلكم وركبانا على ظهور دوابكم
وهذا في حال المقاتلة والمسايفة يصلي حيث كان وجهه راجلا وراكبا مستقبل
القبلة وغير مستقبلها ويومي بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من الركوع
وكذلك اذا قصده سبع او غشيه سيل يخاف منه على نفسه فعدا امامه مصليا
بالايماء يجوز والصلاة في حال الخوف على اقسام فهذه صلاة شدة الخوف وسائر
الاقسام سياتي بيانها في سورة النساء ان شاء الله تعالى ولا ينتقص عدد الركعات
بالخوف عند اكثر اهل العلم وروي عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة
على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة
وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وقتادة انه يصلي في حال شدة الخوف
ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت في القتال وضرب الناس بعضهم بعضا فقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكر الله فتلك صلاتك فاذا امنتم فاذكروا الله
اي فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
تعالى والذين يتوفون منكم يا معشر الرجال ويذرون يتركون ازواجا
اي زوجات وصية لازواجهم قرا اهل البصرة وابن عامر وحمزة وحفص وصية بالنصب
على معنى فليوصوا وصية وقرا الباقون بالرفع اي عليهم الوصية متاعا نصب

على المصدر

على المصدر اي متعوهن متاعا وقيل جعل الله ذلك لهن متاعا والمتاع نفقة
سنة لطعامها وكسوتها وسكناها وما تحتاج اليه غير اخراج نصب على الحال
وقيل بنزع حرف الصفة اي من غير اخراج نزلت الاية في رجل من اهل الطائف
يقال له حكيم بن الحارث هاجر الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامراته
فمات فانزل الله هذه الاية فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم والديه واولاده
من ميراثه ولم يعط امراته شيئا وامرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها
حولا وكانت عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حولا وكان يحرم على الوارث
اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكانت نفقتها وسكناها واجبة في مال زوجها
تلك السنة ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت
نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت اية الميراث
فنسخ الله نفقة الحول بالربع والثمن ونسخ عدة الوفاة باربعة اشهر وعشرا
تعالى فان خرجن يعني من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح
عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف يعني التزين للنكاح ولرفع
الجناح عن الرجال وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن
اذا خرجن قبل انقضاء الحول والاخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج
لان مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها خيرها الله تعالى بين ان تقيم
حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج الى نسخه باربعة اشهر وعشرا
والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين انما اعاد
ذكر المتعة ها هنا لزيادة معنى وذلك ان في غيرها بيان حكم غير الممسوسة
وفي هذه الاية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة وقيل لانه لما نزل قوله
ومتعوهن على الموسع قدره الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين
ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعله فقال الله تعالى وللمطلقات

متاعٌ بالمعروف جعل المتعة لهن بلام الملك وقال حقاً على المتقين يعني المؤمنين
المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون قوله تعالى ألم تر إلى
الذين خرجوا من ديارهم قال أكثر أهل التفسير كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط
وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة فهلك أكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما
ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا أصحابنا كانوا أحزم منا لو صنعنا
كما صنعوا لبقينا فلان وقع ثانية لنخرجن إلى أرض لا وباء بها فوقع الطاعون
من قابل قال فهرب عامة أهلها وخرجوا حتى نزلوا وادياً أفيح فلما نزلوا
المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن
موتوا فماتوا جميعاً أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي
أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر
بن الخطاب خرج إلى الشام فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره
عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا
عليه وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه فرجع عمر من سرغ قال الكلبي
ومقاتل والضحاك إنما فروا من الجهاد وذلك أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل أمرهم
أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم
إن الأرض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فأرسل الله عليهم
الموت فخرجوا من ديارهم فراراً من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب
وإله موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم آية في أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون
الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعاً وماتت دوابهم
كموت رجل واحد فأتى عليهم ثمانية أيام حتى انتفخوا وأروحت أجسادهم فخرج إليهم
الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع واختلفوا في عددهم فقال
عطاء الخراساني كانوا ثلاثة آلاف وقال وهب أربعة آلاف وقال مقاتل والكلبي
ثمانية آلاف وقال أبو روق عشرة آلاف وقال السدي بضعة وثلاثون ألفاً

وقال ابن جريج أربعون ألفاً وقال عطاء بن أبي رباح سبعون ألفاً وأولى الأقاويل
قول من قال كانوا زيادة على عشرة آلاف لأن الله تعالى قال وهم ألوف والألوف
جمع الكثير وجمع القليل آلاف ولا يقال لما دون العشرة ألوف قال فأتى على
ذلك مدة وقد بليت أجسادهم وعريت عظامهم فمر عليهم نبي يقال له حزقيل بن
بوذي ثالث خلفاء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك أن القيم بأمر بني إسرائيل
كان بعد موسى يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لأن
أمه كانت عجوزاً فسألت الله الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى
لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل ذا الكفل لأنه كفل سبعين نبياً
وأنجاهم من القتل فلما مر حزقيل على أولئك الموتى وقف عليهم وجعل يتفكر فيهم
متعجباً فأوحى الله إليه أتريد أن أريك آية قال نعم فأحياهم الله وقيل دعا حزقيل
ربه أن يحييهم فأحياهم وقال مقاتل والكلبي هم كانوا قوم حزقيل أحياهم الله تعالى بعد
ثمانية أيام وذلك أنهم لما أصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال يا رب كنت
في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحيداً
لا قوم لي فأوحى الله تعالى إليه إني جعلت حياتهم إليك فقال حزقيل احيوا بإذن
الله عز وجل فعاشوا قال مجاهد إنهم قالوا حين أحيوا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
لا إله إلا أنت فرجعوا إلى قومهم وعاشوا دهراً سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوباً
إلا عاد دسماً مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس وإنها لتوجد
اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة مقتهم الله تعالى على فرارهم
من الموت فأماتهم عقوبة لهم ثم بعثهم الله ليستوفوا مدة آجالهم ولو جاءت آجالهم ما بعثوا
فذلك قوله ألم تر ألم تعلم بإعلامي إياك وهو من رؤية القلب قال أهل المعاني هو تعجيب
يقول هل رأيت مثلهم كما تقول ألم تر إلى ما يصنع فلان وكل ما في القرآن ألم تر ولم
يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجهه إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
جمع ألف وقيل مؤتلفة قلوبهم مثل قاعد وقعود والصحيح أن المراد منه العدد

حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا امر تحويل لقوله تعالى كونوا قردة خاسئين
ثم احياهم الله بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس قيل هو على العموم في حق الكافة
في الدنيا وقيل هو على الخصوص في حق المؤمنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون اما الكفار
فلم يشكروا واما المؤمنون فلم يبلغوا غاية شكره وقاتلوا في سبيل الله في طاعة الله اعدا الله
واعلموا ان الله سميع عليم قال اكثر اهل التفسير هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال
في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا
وقيل هو خطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين له على رجاء
ما وعدهم من الثواب قرضا لانهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي القرض ما اسلفت
من عمل صالح او سيء واصل القرض في اللغة القطع سمي به القرض لانه يقطع من ماله شيئا
فيعطيه ليرجع اليه مثله وقيل في الاية اختصار مجازه من ذا الذي يقرض عباد الله
والمحتاجين من خلقه لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله اي يؤذون عباد الله كما
جاء في الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيمة يا
ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي تعالى
يقرض الله اي ينفق في طاعة الله قرضا حسنا قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا
طيبة بها نفسه وقال ابن المبارك من مال حلال وقيل لا يمن به ولا يؤذي فيضاعفه له اضعافا
كثيرة قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه له وبابه بالتشديد ووافق ابو عمرو في سورة الاحزاب يضعف لها
العذاب وقرأ الاخرون فيضاعفه بالالف مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قوله اضعافا
كثيرة لان التشديد للتكثير وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد
على جواب الاستفهام وقيل باضمار ان وقرأ الاخرون برفع الفاء نسقا على قوله يقرض الله
اضعافا كثيرة قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله تعالى وقيل سبع مائة ضعف
والله يقبض ويبسط قرأ اهل البصرة وحمزة يبسط ههنا وفي الاعراف بسطة بالسين
كنظائرهما وقرأ الاخرون بالصاد قيل يقبض بامساك الرزق والنفس والتقتير ويبسط
بالتوسيع وقيل يقبض بقبول الصدقة ويبسط بالخلف والثواب وقيل هو الاحياء والاماتة

فمن اماته فقد قبضه ومن مد له في عمره فقد بسط له وقيل هو القلوب لما امرهم الله
بالصدقة اخبر انه لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه قال يقبض بعض القلوب فلا ينبسط
للخير ويبسط بعضها فيقدم لنفسه خيرا كما جاء في الحديث القلوب بين اصبعين من
اصابع الله تعالى الحديث واليه ترجعون اي الى الله تعودون فيجزيكم باعمالكم وقال قتادة
الهاء راجعة الى التراب كناية عن غير مذكور اي من التراب خلقهم واليه يعودون قوله
تعالى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل والملأ من القوم وجوههم واشرافهم واصل
الملأ الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والابل والخيل والجيش
وجمعه املاء من بعد موسى اي من بعد موت موسى اذ قالوا لنبي لهم واختلفوا في ذلك
النبي قال قتادة هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف وقال السدي اسمه
شمعون وانما سمي شمعون لان امه دعت الى الله ان يرزقها غلاما فاستجاب الله
دعاها فولدت غلاما فسمته شمعون تقول سمع الله دعائي والسين تصير شينا بلغة العبرانية
وهو شمعون بن صفية بنت علقمة من ولد لاوي بن يعقوب وقال سائر المفسرين
هو اشمويل وهو بالعبرانية اسمعيل بن بال بن علقمة وقال مقاتل هو من نسل هرون
وقال مجاهد هو اشمويل بن هلقانا قال وهب وابن اسحق والكلبي وغيرهم كان
سبب مسألتهم اياه ذلك انه لما مات موسى خلف بعده في بني اسرائيل
يوشع يقيم التورية وامر الله تعالى حتى قبضه الله تعالى ثم خلف فيهم كالب
حتى قبضه الله ثم حزقيل حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا
الاوثان فبعث الله تعالى اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله عز وجل وكانت الانبيا
من بني اسرائيل من بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التورية ثم خلف بعد
الياس اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله عز وجل وخلف فيهم الخلوف
وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلثاثا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون
ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل
وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعين

واربعمايه غلام وضربوا عليهم الجزيه واخذوا توراتهم ولقي بنو اسرايل منهم بلا وشده
ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوه قد هلكوا فلم يبق منهم الا امراه حبلى فحبسوها
في بيت رهبة ان تلد جاريه فتبدلها بغلام لما ترى من رغبه بني اسرايل في ولدها وجعلت
المراه تدعو الله تعالى ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله
دعاي فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوريه في بيت المقدس وكفله شيخ من علمايهم
وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبريل وهو نايم الى جنب الشيخ وكان لا يامن عليه احد
فدعاه بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره
الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه
الثانيه فقال الغلام دعوتني فقال ارجع فنم فان دعوتك الثالثه فلا تجبني فلما
كانت الثالثه ظهر له جبريل فقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله
قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا له استعجلت بالنبوه ولم يان لك وقالوا
ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آيه من نبوتك وانما كان قوام
امر بني اسرايل بالاجتماع على الملوك وطاعه الملوك انبيايهم فكان الملك هو الذي
يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده وياتيه بالخبر من ربه وقال
وهب بعث الله اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنه باحسن حال ثم كان من امر جالوت
والعمالقه ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله جزم على جواب
الامر فلما قالوا ذلك قال هل عسيتم استفهام شك بمعنى لعلكم وقرا نافع عسيتم بكسر السين
في كل القران وقرا الباقون بالفتح وهي اللغه الفصيحه بدليل قوله عسى ربكم ان
كتب فرض عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تفوا بما تقولون ولا تقاتلوا معه قالوا وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله فان قيل فما وجه دخول ان في هذا الموضع والعرب لا تقول
ما لك ان لا تفعل وانما تقول ما لك لا تفعل قيل دخول ان وحذفها لغتان صحيحتان
فالاثبات كقوله ما لك الا تكون مع الساجدين والحذف كقوله وما لكم لا تومنون بالله
وقال الكسايي معناه وما لنا في ان لا نقاتل فحذف في وقال الفرا اي وما يمنعنا ان

نقاتل في سبيل الله كقوله تعالى ما منعك ان تسجد وقال الاخفش ان هاهنا زايده
معناه وما لنا لا نقاتل وقد اخرجنا من ديارنا وابنايِنا اي اخرج من غلب عليهم من ديارهم
ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله كانوا في ديارهم واوطانهم وانما اخرج من اسر منهم ومعنى الايه
انهم قالوا مجيبين لنبيهم انا انما كنا نزهد في الجهاد ولنمنع نساءنا واولادنا قال
الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله تعالى
الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على الغرفه على ما سياتي
ان شا الله تعالى والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا وذلك ان اشمويل سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتي بعصا وقرن فيه دهن
القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله طول هذه العصا وانظر القرن
الذي فيه الدهن فاذا دخل عليكم رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرايل
فادهن به راسه وملكه عليهم وكان طالوت واسمه بالعبرانيه شاول بن قيس
من اولاد بنيامين بن يعقوب سمي طالوت لطوله وكان اطول من كل احد براسه
ومنكبيه وكان رجلا دباغا يعمل الاديم قاله وهب وقال السدي كان رجلا سقا
يسقي على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خربندجا وقال وهب
بل ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلاما له في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت
لو دخلنا على هذا النبي فسالناه عن امر الحمر ليرشدنا ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما هما
عنده يذكران له شان الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام اشمويل فقاس طالوت
بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس
ثم قال له انت ملك بني اسرايل الذي امرني الله تعالى ان املكك عليهم فقال اما علمت

اذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذ بلغ ذلك منا فنطيع ربنا في الجهاد

يقال نش [illegible] القدس [illegible] اذا اخذ [illegible] النفس [illegible]

ان سبطي اكثر اسباط بني اسرائيل وبيتي اذنى بيوت بني اسرائيل قال بلى قال فباي آيه
قال بايه انك ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق اولى بالملك
منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوه وسبط مملكة
فكان سبط النبوه لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط المملكة
يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمن ولم يكن طالوت من احدهما وانما كان
من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النسا على ظهر
الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع الملك والنبوه عنهم وكانوا يسمونه سبط الاثم
فلما قال لهم نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط الملك ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يوت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه اختاره عليكم وزاده بسطة فضيله وسعه
في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه اتاه الوحي حين اوتي
الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في العلم والجسم بالطول وقيل في الجسم بالجمال وكان
طالوت اجمل بني اسرائيل واعلمهم والله يوتي ملكه من يشا والله واسع عليم قيل الواسع
ذو السعه وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم وقيل العليم بما كان وما
يكون فقيل له فما ايه ملكه وقال لهم نبيهم ان ياتيكم التابوت وكانت قصة التابوت
ان الله انزل تابوتا على ادم عليه السلام فيه صورة الانبيا عليهم السلام وكان من عود
الشمشاد نحوا من ثلثه اذرع في ذراعين فكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيث
ثم توارثه اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام ثم كان عند اسمعيل لانه
كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى فكان
موسى يضع فيه التوريه ومتاعا من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم تداولته

ان ايه ملكه

125

انبيا بني اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيه ما ذكر الله تعالى فيه سكينة من ربكم واختلفوا
في السكينه ما هي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ريح خجوج هفافه لها راسان ووجه
كوجه الانسان وعن مجاهد شي يشبه الهره له راس كراس الهره وذنب كذنب الهره وله
جناحان وقيل له عينان لهما شعاع وله جناحان من زمرد وزبرجد فكانوا اذا سمعوا
صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم فاذا سار ساروا
واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هي طست من ذهب من الجنه كان يغسل فيه قلوب
الانبيا وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شي تخبرهم ببيان
ما يريدون وقال عطا بن ابي رباح هي ما يعرفون من الايات فيسكنون وقال قتاده والكلبي
السكينه فعيله من السكون اي طمانينه من ربكم ففي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا
وبقيه مما ترك ال موسى وال هرون يعني موسى وهرون انفسهما كان فيه لوحان من التوريه
ورضاض الالواح التي تكسرت وكان فيه عصى موسى ونعلاه وعمامه هرون وقفيز من المن
الذي ينزل على بني اسرائيل فكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شي تكلم
وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا
وفسدوا سلط الله عليهم العمالقه فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه كان
لعيلي الذي ربى اشمويل ابنان شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم فاحدث ابناه
في القربان شيا لم يكن فيه وذلك انه كان منوط القربان الذي كان يسوطونه كلابين فما اخرجا
كان للكاهن الذي يسوطه فجعل ابناه كلاليب وكان النسا يصلين في القدس فتشبثان بهن فاوحى
الله تعالى الى اشمويل انطلق الى عيلي وقل له منعك حب الولد ان تزجر ابنيك ان يحدثا في
قرباني وقدسي وان يعصياني فلانزعن منك الكهانه ومن ولدك ولاهلكنك واياهما فاخبر
اشمويل عيلي بذلك ففزع فزعا شديدا فسار اليهم عدو وامر خواصه فامر ابنيه ان يخرجا
بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيوا للقتال جعل
عيلي يتوقع الخبر فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا

قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو فشهق ووقع على قفاه من كبر سنه فمات فمرج امر بني اسرائيل
وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسالوا البينة فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
وكان قصة التابوت ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود
وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه
ووضعوه فوقه وسمروا قدم الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح
ملقى تحت التابوت واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية
من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس
قد علمتم ان اله بني اسرائيل لا يقوم له شيء فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله تعالى الى اهل
تلك القرية فارة فكانت الفارة تبيت مع الرجل فيصبح ميتا قد اكلت ما في جوفه فاخرجوه الى الصحراء
فدفنوه في مخراة لهم وكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور والقولنج فتحيروا فقالت لهم امراة
كانت عندهم من سبي بني اسرائيل من اولاد الانبياء لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام هذا التابوت
فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المراة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها على
ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما
واقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل وكسرا نيريهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت
في ارض فيها حصاد لبني اسرائيل ورجعا الى ارضهما فلم يرع بني اسرائيل الا التابوت
فكبروا وحمدوا الله تعالى فذلك قوله تعالى تحمله الملائكة اي تسوقه وقال ابن عباس جاءت
الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعوه عند طالوت
وقال الحسن كان التابوت مع الملائكة في السما فلما ولي طالوت الملك حملته الملائكة حتى وضعته
بينهم وقال قتادة بل كان التابوت في التيه خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك
فحملته الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقروا بملكه ان في ذلك لعبرة لكم ان كنتم مؤمنين الآية
قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيامة

فلما فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم واصل الفصل القطع يعني قطع مستقره شاخصا
الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون
الفا لم يتخلف عنه الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما راوا
التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا في الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما ارى
لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل بها ولا رجل عليه دين
ولا رجل تزوج امراة ولم يبن بها فلا ابتغي الا الشاب النشيط الفارغ واجتمع ممن اختاره ثمانون
الفا وشرطه وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه قليلة
لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم مختبركم ليرى طاعتكم
وهو اعلم بنهر قال ابن عباس والسدي هو نهر فلسطين وقال قتادة نهر بين الاردن
وفلسطين عذب فمن شرب منه فليس مني اي ليس من اهل طاعتي وديني ومن لم يطعمه لم يشربه
فانه مني الا من اغترف غرفة قرا اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرا الآخرون
بضم الغين وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء اذا غرف
والغرفة بالنصب الاغتراف فالضم اسم والفتح مصدر فشربوا منه الا قليلا منهم نصب
على الاستثناء واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي كانوا اربعة آلاف
وقال غيره كانوا ثلثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح انا عبد الواحد المليحي انا احمد
عبد الله النعيمي انا محمد يوسف انا محمد اسمعيل انا عبد الله بن رجا انا اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر
على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وقد القي عليهم العطش فشربوا منه الكل
الا هذا العدد القليل فمن اغترف غرفة كما امر الله قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر
سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله
اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو
فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جازوا النهر لكن لم يحضر القتال الا القليل
الذين لم يشربوا فلما جاوزه يعني النهر هو يعني طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل قالوا
يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت

وجنوده قال ابن عباس والسدي فانحرفوا ولم يجاوزوا قال الذين يظنون يستيقنون
انهم ملاقوا الله وهم الذين ثبتوا مع طالوت كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
بقضاء الله وارادته والله مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده
يعني المومنين لجالوت وجنوده المشركين ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض
وهو ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ انزل واصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا قلوبنا
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله تعالى اي بعلم الله وقتل داود جالوت
وصفة قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيمن عبر ايشا ابو داود في ثلثة عشر ابنا
له وكان داود اصغرهم فكان يرمي بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي بقذافتي
شيئا الا صرعته فقال ابشر يا بني فان الله جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال
يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته واخذت باذنيه فلم يهجني
فقال ابشر يا بني فان هذا خير يريده الله بك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي
بين الجبال فاسبح فلا يبقى جبل الا يسبح معي فقال ابشر يا بني وان هذا خير اعطاك الله
فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته
فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته
ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت نبيهم ان يدعو الله فدعا الله
تعالى في ذلك فاتي بقرن فيه دهن القدس وتنور من حديد وقيل له ان صاحبكم الذي
يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن حتى يدهن منه راسه
ولا يسيل على وجهه يكون في راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملاه ولا يتقلقل
فيه فدعا طالوت بني اسرائيل فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان في ولد ايشا
من يقتل الله به جالوت فدعى طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك فاخرج له اثني عشر رجلا
امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فقال لايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال
النبي رب انه يزعم ان لا ولد له غيرهم فقال كذب فقال النبي ان ربي كذبك فقال صدق الله يا نبي
الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته فخلفته

قبل الغنم يرعاها وهو في شعب كذا وكذا وكان داود رجلا قصيرا مسقاما مصفارا ازرق فدعاه
طالوت ويقال بل خرج طالوت اليه فوجد طالوت الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي
كان يريح اليها فوجده يحمل شاتين يجوز بهما السيل ولا يخوض بهما الماء فلما راه قال
هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه
ففاض فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري خاتمك في ملكي
قال نعم قال وهل انست من نفسك شيئا تتقوى به على قتله قال نعم انا ارعى فيجي الاسد والنمر والذئب
فياخذ شاة فاقوم اليه فافتح لحييه عنها واخرقهما الى قفاه فرده الى العسكر فمر داود عليه السلام
في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هرون الذي قتل به ملك كذا في مخلاته
ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حجر موسى الذي قتل به ملك كذا فحملها في مخلاته ثم مر بحجر اخر
فقال احملني فاني حجرك الذي تقتل به جالوت فوضعه في مخلاته فلما تصافوا للقتال برز جالوت
وسال المبارزة فانتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب
الفرس فسار قليلا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله جبن الغلام فجا فوقف على الملك فقال
ما شانك فقال ان الله تعالى ان لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيئا فدعني اقاتل كما اريد
قال نعم فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد
الناس واقواهم فكان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلثمائة رطل حديد فلما نظر
الى داود القي في قلبه الرعب فقال انت تبرز لي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق
عليه السلاح التام قال اتاتيني بالمقلاع والحجر كما يوتى الكلب قال نعم انت شر من الكلب
قال لا جرم لاقسمن لحمك بين السباع في الارض والطير في السماء فقال داود ويقسم الله لحمك
فقال داود بسم الله اله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الاخر وقال بسم الله اله اسحق
ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم الله اله يعقوب ووضعه في مقلاعه
فصارت الثلث حجرا واحدا ودور المقلاع ورمى فسخر الله له الريح حتى اصاب الحجر انف
البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من وراه ثلثين رجلا وهزم الله الجيش وخر جالوت
قتيلا فاخذه يجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المومنون فرحا شديدا وانصرفوا الى
المدينة سالمين غانمين والناس يذكرون داود فجا داود طالوت فقال انجز لي

مما وعدتني فقال له اتريد ابنة الملك بغير صداق فقال داود ما شرطت علي صداقا وليس لي شي
فقال لا اكلفك الا ما تطيق انت رجل جري وفي جبالنا اعدا لنا غلف فاذا قتلت منهم مائتي
رجل وجيتني بغلفهم زوجتك ابنتي فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلفته في خيط حتى نظم
غلفهم فجا بها الى طالوت فالقاها اليه فقال ادفع الي امراتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه
في مملكته فمال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر
بذلك ابنة طالوت رجل يقال له ذو العينين فقالت لداود انك لمقتول الليلة قال ومن
يقتلني قالت ابي قال وهل اجرمت جرما قالت حدثني من لا يكذب وما عليك ان تغيب الليلة
حتى تنظر مصداق ذلك فقال لئن كان اراد ذلك لا ما استطيع خروجا ولكن ايتيني بزق خمر
فاتته به فوضعه في مضجعه على السرير وسجاه ودخل تحت السرير فدخل طالوت
نصف الليل فقال لها اين بعلك قالت هو نايم على السرير فضربه بالسيف ضربة فسال
الخمر فلما وجد ريح الشراب قال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه الخمر فلما اصبح
علم انه لم يفعل شيا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق الا يدعني حتى يدرك مني ثاره
فاستشد حراسه وحجابه واغلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة وقد هدات العيون
فاعمى الله سبحانه وتعالى الحجبة وفتح الابواب فدخل عليه وهو نايم على فراشه فوضع
سهما عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن يساره ثم خرج فلما استيقظ
طالوت نظر السهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفر
بي فكف عني ولو شا لوضع هذا السهم في حلقي وما انا بالذي امنه فلما كان في الليلة
الثانية اتاه ثانيا فاعمى الله عين الحجاب فدخل وهو نايم فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضى منه
وكوزه الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من لحيته وشيا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب
وتوارى فلما اصبح طالوت وراى ذلك سلط على داود العيون وطلبه اشد الطلب فلم
يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض
على اثره فاشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله الى العنكبوت فنسجت
عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى نسج العنكبوت قال لو كان دخل هاهنا
لخرق نسج العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه وطعن العلما

والعباد على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واغرى بقتل العلما
فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اتي بامراة تعلم اسم الله تعالى الاعظم فامر
جباره بقتلها فرحمها الجبار وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم على
ما فعل واقبل على البكا حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي ويقول انشد
الله عبدا يعلم لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر عليهم ناداه مناد من القبور يا طالوت اما
ترضى ان قتلتنا حتى تؤذينا امواتا فازداد بكا وحزنا فرحمه الجبار فقال ما لك ايها الملك
قال هل تعلم في الارض عالما اسله هل لي من توبة فقال الجبار انما مثلك مثل رجل نزل قرية
عشيا فصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا في القرية ديكا الا ذبحتموه فلما اراد ان ينام
قال لاصحابه اذا صاح الديك فايقظونا حتى ندلج فقال له وهل تركت ديكا نسمع صوته وكذلك
هل تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكا فلما راى الجبار ذلك قال ارايتك ان دللتك
على عالم لعلك تقتله قال لا فتوثق عليه الجبار ثم اخبره ان المراة العالمة عنده قال فانطلق بي اليها
اسلها هل لي من توبة وكان لا يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا فني رجالهم علمت نساهم فلما بلغ طالوت
الباب قال الجبار انها اذا راتك فزعت فخلفه وراه ثم دخل عليها فقال لها الست اعظم الناس
منة عليك انجيتك من القتل واويتك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسالك هل له
من توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل له من توبة قالت
لا والله ما اعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلق بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت
ثم نادت يا صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر ينفض راسه من التراب فلما نظر اليهم ثلاثتهم قال ثلثتهم
ما لكم اتت منكم القيامة قالت لا ولكن طالوت يسالك هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت
بعدي قال لم ادع من الشر شيا الا فعلته وجيت لطلب التوبة قال كم لك من الولد قال
عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتخلى من ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم
ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل اخرهم ثم رجع اشمويل في القبر وسقط ميتا ثم رجع
ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت اشفار عينيه ونحل
جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار هل كنتم تفدونني قالوا بلى نفديك
بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم القصة

قالوا إنك المقتول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك فنزلت الفئة التي سألت فجاهد
بماله وولده فقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو بعدهم حتى قتل
فجاءت به إلى داود ليبشره وقال قتلت عدوك فقال له داود ما أنت الذي تحييه بعده
فضرب عنقه فكان من ملك طالوت إلى أن قتل أربعين سنة وأتى بنو إسرائيل بداود وأعطوه
خزائن طالوت وملكوه على أنفسهم قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد طالوت سبعين سنة
ولم يجتمع بنو إسرائيل على ملك واحد إلا على ملك داود فذلك قوله تعالى وآتاه
الله الملك والحكمة يعني النبوة جمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يكن من قبل كان الملك في سبط
والنبوة في سبط وقيل الملك والحكمة هو العلم مع العمل تعالى وعلمه مما يشاء قال الكلبي وغيره
يعني صنعة الدروع فكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل إلا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام
الحكل يعني لا يسمع له صوت والنمل وقيل هو الزبور وقيل الصوت الطيب والألحان فلم يعط الله
أحدا من خلقه مثل صوته كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ بأعناقها وتظله الطير
مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروي عن الضحاك وعن ابن عباس أن الله
تعالى أعطى سلسلة موصولة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار
وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مدسرة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء
حدث إلا صلصلت السلسلة فعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة إلا برأ وكانوا
يتحاكمون إليها بعد داود إلى أن رفعت فمن تعدى على صاحبه وأنكر له حقا أتى السلسلة فمن كان
صادقا مد يده إلى السلسلة فتناولها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك إلى أن ظهر فيهم
المكر والخديعة فبلغنا أن بعض ملوكها أودع رجلا جوهرة ثمينة فلما استردها أنكر فتحاكما
إلى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة إلى عكازه فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها
حتى حضروا إلى السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد علي الوديعة فقال ما أعرف لك عندي
من وديعة فإن كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده فقيل للمنكر ثم أنت فتناولها
فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها حتى أتناول السلسلة فأخذها بيده
فقال الرجل اللهم إن كنت تعلم أن هذه الوديعة التي يدعيها قد وصلت إليه فقرب مني
السلسلة فمد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فأصبحوا وقد رفع الله السلسلة

الدسر خيوط تشد بها الألواح

قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قرأ أهل المدينة
ويعقوب دفاع الله بالألف هاهنا وفي سورة الحج وقرأ
الآخرون بغير ألف لأن الله لا يغالبه أحد وهو
الدافع وحده ومن قرأ بالألف قال قد يكون الدفاع
من واحد مثل قول العرب أحسن الله عنك الدفاع
قال ابن عباس ومجاهد ولولا دفع الله بجنود المسلمين
لغلب المشركون على الأرض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد
والبلاد وقال سائر المفسرين لولا دفع الله بالمؤمنين والأبرار
عن الكفار لهلكت الأرض بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن
عن الكافر وبالصالح عن الفاجر أخبرنا محمد بن إبراهيم الشريحي
أخبرنا أبو إسحق الثعلبي أخبرنا عبد الله بن يحيى أخبرنا
أبو بكر بن خرجة [illegible] أخبرنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل أخبرنا أبو حميد الحمصي أخبرنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا
حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو
فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**

تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض منهم من كلم الله اي كلمه الله يعني موسى
عليه السلام ورفع بعضهم درجات يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم قال شيخنا فوق بعض
الامام وما اوتي نبي ايه الا اوتي نبينا مثل تلك الايه وفضل علي غيره
بايات مثل انشقاق القمر باشارته وحنين الجذع على مفارقته وتسليم الحجر
والشجر عليه وكلام البهايم والشهاده برسالته ونبع الما من بين اصابعه
وغير ذلك من المعجزات والايات التي لا تحصى واظهرها القران الذي عجز
اهل السموات والارض عن الايتان بمثله اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد
ابن محمد بن علي الصيرفي نا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي نا ابو العباس محمد بن
اسحق الثقفي نا قتيبه بن سعيد نا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن
ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي من الانبيا
الا وقد اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وان ما كان الذي اوتيته
وحيًا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعًا يوم القيمه اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا محمد بن سنان نا هشيم نا سيار نا يزيد الفقير انا جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسًا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا فايما رجل من امتي ادركته
الصلاه فليصلي واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة
وكان النبي يبعث الي قومه خاصه وبعثت الي الناس عامه اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسوني
نا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا
اسمعيل بن جعفر نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبيا بست اوتيت جوامع الكلم

ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا
وارسلت الي الخلق كافه وختم بي النبيون **قوله تعالى** واتينا
عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شا الله ما اقتتل
الذين من بعدهم اي من بعد الرسل من بعد ما جاتهم البينات ولكن
اختلفوا فمنهم من امن ثبت على ايمانه بفضل الله ومنهم من كفر بخذلانه
ولو شا الله ما اقتتلوا اعاده تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد يوفق من يشا
فضلًا ويخذل من يشا عدلًا سال رجل علي بن ابي طالب فقال يا امير
المومنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السوال فقال
بحر عميق لا تلجه فاعاد السوال قال سر الله في الارض لا تفشه **قوله**
يايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال السدي اراد به الزكاه المفروضه
وقال غيره اراد به صدقة التطوع والنفقه في الخير من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه اي لا فدا فيه سماه بيعًا لان الفدا شرا نفسه ولا خله
لا صداقه ولا شفاعه الا باذن الله قرا ابن كثير واهل البصرة كلها
بالنصب وكذلك في سوره ابرهيم لا بيع فيه ولا خلال وفي سوره والطور
لا لغو فيها ولا تاثيم وقرا الاخرون كلها بالرفع والتنوين والكافرون
هم الظالمون لانهم وضعوا العباده في غير موضعها **قوله تعالى**
الله لا اله الا هو الحي القيوم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو
منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي شيبه نا عبد الاعلي بن عبد الاعلي عن
الجريري عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اي ايه من كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال
ليهنك العلم ثم قال والذي نفس محمد بيده ان لهذه الايه لسانًا وشفتين تقدس

نس

الملك عند ساق العرش اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد
الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال وقال عثمان بن الهيثم
ابو عمرو نا عوف عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام
فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج
وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة
شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود
فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود
فرصدته فجا يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته
فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكى الي حاجة وعيالا فرحمته فخليت
سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجا يحثو من
الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
اخر ثلث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك
الله بها قلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا
اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه
يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا
اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها حتى تختم الاية الله لا
اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك

شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال
يا ابا هريرة قلت لا قال ذلك شيطان اخبرنا عبد الواحد المليحي
نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا
يحيى بن يحيى نا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو المليكي عن
زرارة بن مصعب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا حين يصبح اية الكرسي واثنين من اول
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي فان
قراها حين يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح **قوله تعالى** الله الها
رفع بالابتدا وخبره في لا اله الا هو الحي القيوم الباقي الدايم على الابد وهو
من له الحيات صفة الله تعالى القيوم قرا ابو عمرو وابن مسعود القيام و
قرا علقمة القيم وكلها لغات بمعنى واحد قال مجاهد القيوم القايم
على كل شي قال الكلبي القايم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القايم بالامور وقال
ابو عبيدة الذي لا يزال لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس وهو
النوم الخفيف والوسنان بين النايم واليقظان يقال منه وسن يوسن
وسنا وسنة والنوم هو الثقيل المزيل للقوة والعقل وقال المفضل الضبي
السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب فهو غشية ثقيلة
تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشيا نفى الله تعالى عن نفسه النوم
لانه افة وهو منزه عن الافات ولانه تغير ولا يجوز عليه التغير اخبرنا
احمد بن ابرهيم السريحي نا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا عبد الله بن
حامد انا محمد بن جعفر نا علي بن حرب نا ابو معاوية انا الاعمش عن عمرو
بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولكنه يخفض القسط

ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل
حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من
خلقه ورواه المسعودي عن عمرو بن مره وقال حجابه النار ۝ له ما
في السموات وما في الارض ملكا وخلقا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
بامره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال مجاهد وعطا والسدي ما
بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخره وقال الكلبي ما بين
ايديهم يعني الاخره لانهم يقدمون عليها وما خلفهم من الدنيا لانهم
يخلفونها ورا ظهورهم وقال ابن جريج ما بين ايديهم ما مضى امامهم
وما خلفهم ما يكون بعدهم وقال مقاتل ما بين ايديهم ما كان قبل خلق
الملايكه وما خلفهم اي ما كان بعد خلقهم وقيل ما بين ايديهم ما
قدموه من خير وشر وما خلفهم ما هم فاعلوه ولا يحيطون بشي من
علمه اي من علم الله الا بما شا ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشي
من علم الغيب الا بما شا مما اخبر به الرسل كما قال فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول **قوله تعالى** وسع كرسيه
السماوات والارض اي ملأ واحاط به واختلفوا في الكرسي
قال الحسن هو العرش نفسه وقال ابو هريره الكرسي موضوع امام
العرش ومعنى قوله وسع كرسيه السموات والارض اي سعته
مثل سعة السموات والارض وفي الاخبار ان السموات والارض في جنب
الكرسي كحلقه في فلاه والكرسي في جنب العرش كحلقه في فلاه ويروى
عن ابن عباس ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعه القيت في
ترس وقال علي ومقاتل كل قايمه من الكرسي طولها مثل السموات السبع
والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك
لكل ملك اربعه وجوه واقدامهم في الصخره التي تحت الارض السابعه

السفلى مسيره خمسمايه عام ملك على صوره سيد البشر ادم عليه
السلام وهو يسال للادميين الرزق والمطر من السنه الى السنه
وملك على صوره سيد الانعام وهو الثور وهو يسال للانعام الرزق
من السنه الى السنه وعلى وجهه غضاضه منذ عبد العجل
وملك على صوره سيد السباع وهو الاسد يسال الرزق للسباع
من السنه الى السنه وملك على صوره سيد الطير وهو النسر
يسال للطير الرزق من السنه الى السنه ۝ وفي بعض الاخبار ان
بين حمله العرش وحمله الكرسي سبعين حجابا من ظلمه وسبعين حجابا
من نور غلظ كل حجاب مسيره خمسمايه عام لولا ذلك لاحترقت
حمله الكرسي من نور حمله العرش وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه قيل لصحيفه العلم
كراسه وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم
كرسيا ولا يؤوده اي لا يثقله ولا يشق يقال اداني الشي اثقلني حفظهما
اي حفظ السموات والارض وهو العلي الرفيع فوق خلقه والمتعالي عن
الاشباه والانداد وقيل العلي بالملك والسلطنه العظيم الكبير الذي
لا شي اعظم منه **قوله تعالى** لا اكراه في الدين قال سعيد
بن جبير عن ابن عباس كانت المراه من الانصار تكون مقلاه لا يعيش
لها ولد فكانت تنذر لين عاش لها ولد لتهودنه فاذا عاش ولدها
جعلته في اليهود فجا الاسلام وفيهم منهم فلما اجليت بنو النضير كان
فيهم عدد من اولاد الانصار فارادت الانصار استردادهم وقالوا
ابناونا واخواننا فنزلت لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد خيروا اصحابكم فان اختاروكم فهو منكم وان اختاروهم
فاجعلوهم معهم وقال مجاهد كان ناس مسترضعين في اليهود من

الانصار فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير قال
الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعوهم
اهلوهم فنزلت لا اكراه في الدين وقال مسروق كان لرجل من
الانصار من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قدما المدينه في نفر من النصارى يحملون الطعام فلزمهما
ابوهما وقال لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فانزل الله
لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما وقال قتاده وعطا نزلت في اهل
الكتاب اذا قبلوا الجزيه وذلك ان العرب كانت امة امية لم يكن
لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا طوعا او كرها انزل
الله تعالى لا اكراه في الدين فامر بقتال اهل الكتاب الي ان يسلموا او
يقروا بالجزيه فمن اعطى منهم الجزيه لم يكره على الاسلام وقيل
كان هذا في الابتدا قبل ان يومر بالقتال فصارت منسوخه
بايه السيف وهو قول بن مسعود قد تبين الرشد من الغي اي الايمان
من الكفر والحق من الباطل فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان وقيل
كل ما عبد من دون الله وقيل كل ما يطغي الانسان فاعول من الطغيان
زيدت التاء فيه بدلا من لام الفعل كقولهم حانوت وتابوت فالتاء فيها
مبدله من ها التانيث ۝ ويومن بالله فقد استمسك بالعروه الوثقى
اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين والوثقى تانيث
الاوثق وقيل العروه الوثقى السبب الذي يوصل الي رضا الله عز
وجل لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع عليم قيل سميع لدعا
يك اياهم الي الاسلام عليم بحرصك على ايمانهم قوله تعالى
الله ولي الذين امنوا ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم وقيل متولي

امورهم لا يكلهم الي غيرهم وقال الحسن ولي هداهم يخرجهم من الظلمات
الي النور من الكفر الي الايمان قال الواقدي كل ما في القران من الظلمات
الي النور فالمراد منه الكفر والايمان غير التي في سورة الانعام وجعل
الظلمات والنور فان المراد منه الليل والنهار سمي الكفر ظلمه لالتباس
طريقه وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه ۝ والذين كفروا اولياوهم
الطاغوت قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وساير رؤس
الضلاله يخرجونهم يدعونهم من النور الي الظلمات والطاغوت يكون
مذكرا ومونثا وواحدا وجمعا وقال تعالى في المذكر والواحد يريدون
ان يتحاكموا الي الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال في المونث
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من
النور الى الظلمات فان قيل فكيف قال يخرجونهم من النور وهم كفار لم
يكونوا في نور قط قيل هم اليهود كانوا مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل
هو على العموم في حق جميع الكفار وقالوا منعه اياهم عن الدخول فيه
اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجتني من مالك ولم يكن فيه كما قال الله
تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يومنون
بالله ولم يكن قط في ملتهم يوسف ۝ اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون وف
قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه معناه هل انتهى
اليك خبر الذي حاج ابرهيم في ربه اي خاصم وجادل وهو نمرود وهو
اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض وادعي الربوبيه
ان اتاه الله الملك اي لان اتاه الله الملك فطغي اي كانت تلك المحاجة
من بطر الملك وطغيانه قال مجاهد ملك الارض اربعه مومنان وكافران فدان
فالمومنان سليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبختنصر

واختلفوا في وقت هذه المناظره قال مقاتل لما كسر ابرهيم الاصنام
سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا
اليه قال ربي الذي يحيي ويميت وقال اخرون كان هذا بعد القايه
في النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارو
ن من عنده الطعام فكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام ساله من
ربك فان قال انت باع منه الطعام فاتاه ابرهيم فيمن اتاه فقال له
نمرود من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالمحاجه ولم يعطه
شيا فرجع ابرهيم فمر على كثيب من رمل اعفر فاخذ منه تطييبا
لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع متاعه نام
فقامت امراته الي متاعه ففتحه فاذا هو اجود طعام راه احد
فصنعت له منه فقربت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي
جيت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله قال الله تعالى اذ قال ابرهيم
ربي الذي يحيي ويميت قرا حمزه ربي الذي يحيي باسكان اليا وكذلك حرم
ربي الفواحش وا اياتي الذين يتكبرون وقل لعبادي الذين واتاني
الكتاب ومسني الضر ومسني الشيطان وعبادي الصالحون و
عبادي الشكور وان ارادني الله وان اهلكني الله ارسل اليا فيهن
حمزه وافق ابن عامر والكسائي في لعبادي الذين وابن عامر في اياتي
الذين وفتحها الاخرون فقال نمرود انا احيي واميت قرا اهل
المدينه انا باثبات الالف والمد في الوصل اذا تلقتها الف مفتوحه
او مضمومه والباقون بحذف الالف ووقفوا جميعا بالالف قال
اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما واستحيي الاخر
فجعل ترك القتل احيا فانتقل ابرهيم الى حجه اخرى لا عجزا لان
حجته كانت لازمه لانه اراد بالاحيا احيا الميت فكان له ان يقول

فاحي من امت ان كنت صادقا فانتقل الى حجه اوضح من الاولى فقال
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي
كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل كيف بهت وكان
يمكنه ان يعارض ابرهيم فيقول سل انت ربك حتى ياتي بها من المغرب
قيل انما لم يقله لانه خاف ان لو سال ذلك دعا ابرهيم ربه فكان
زياده في فضيحته وانقطاعه والصحيح ان الله صرفه عن تلك
المعارضه اظهارا للحجه عليه او معجزه لابرهيم عليه السلام
والله لا يهدي القوم الظالمين **قوله تعالى** او كالذي مر
على قريه وهذه منسوقه على الايه الاولى تقديره الم تر الى الذي
حاج ابرهيم في ربه او الى الذي مر على قريه وقيل تقديره هل رايت
كالذي مر على قريه واختلفوا في ذلك المار فقال قتاده وعكرمه
والضحاك هو عزير بن شرخيا وقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا
وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال مجاهد هو كافر شك في البعث
واختلفوا في تلك القريه فقال وهب وعكرمه وقتاده بيت
المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسه وقال الكلبي هي دير سابرآ باد
وقال السدي سلما باد وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله
فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قريه العنب وهي
على فرسخين من بيت المقدس وهي خاويه ساقطه يقال خوي بكسر الواو
يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوا البيت بالفتح خوا ممدودا
اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بنا عرش ومعناه
ان السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها قال انى يحيي هذه
الله بعد موتها وكان السبب في ذلك على ما روى محمد بن اسحق عن وهب ان
الله بعث ارميا الي ناشيه بن اموص ملك بني اسرايل ليسدده في

ذلك ويا تيه بالخبر من الله تعالى تعظمت الاحداث في بني سرا ييل و
ركبوا المعاصي فاوحى الله تعالي الي ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم
احداثهم وادعهم الي فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان
لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالى انا الهمك فقام ار
ميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبه بليغه
طويله بين لهم فيها ثواب الطاعه وعقاب المعصيه وقال في اخرها
عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنه يتحير فيها الحليم
ولا سلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبه وانزع من صدره الرحمه
يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحي الله الي ارميا اني مهلك
بني اسرا ييل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما
سمع ارميا ذلك صاح وبكا وشق ثيابه ونبذ الرماد علي راسه فلما
سمع الله تعالي تضرعه وبكاه ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت
اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرا ييل ما لا اسر به
فقال الله عز وجل وعزتي لا اهلك بني اسرا ييل حتى يكون الامر في ذلك
من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى
بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرا ييل ثم اتي الملك فاخبره بذلك وكان
ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيره
وان عفا عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلث سنين لم يزدادوا
الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي
ودعاهم الملك الي التوبه فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج
في ستمايه الف رايه يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سايرا اتى
الخبر الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا
ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الي

ارميا ملكا قد تمثل له رجلا من بني اسرا ييل فقال له ارميا من انت
قال انا رجل من بني اسرا ييل اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت ار
حامهم ولم اتِ اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا
لي فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله تعالى وصلهم وابشر
بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صوره ذلك الرجل
فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي استفتيك في
شان اهلي فقال له ارميا ما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله
والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الي رحمه الا
قدمتها اليهم وافضل فقال له النبي ارجع اليهم احسن اسال الله الذي يصلح
عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر
وجنوده حول البيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرا ييل
فقال ملكهم لارميا وهو قاعد علي جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر
بنصر ربه عز وجل الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال
انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال النبي لم يان لهم ان يفيقوا من
الذي هم عليه فاليوم رايتهم على عمل لا يرضي الله عز وجل فقال النبي علي
اي عمل رايتهم قال علي عمل عظيم من سخط الله فغضبت لله في ذلك واتيتك
لاخبرك واني اسلك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم
ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا علي حق وصواب
فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمه من
ارميا ارسل الله صاعقه من السما في بيت المقدس فالتهب مكان الفوباف
وخسفت سبعه ابواب من ابوابها فلما راي ذلك ارميا صاح وشق
ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال يا ملك السموات والارض اين ميعادك
الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعايك فا

فاستيقن النبي انها فتياه وان ذلك السايل كان رسول ربه فطار ارميا
حتي خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطي
الشام وقتل بني اسرايل حتي افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ووطي الشام
ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتي
ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده
صغيرهم وكبيرهم من بني اسرايل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم
بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان
من اوليك الغلمان دانيال وحنانيا وفرق من بقي بني اسرايل ثلث فرق
فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقر بالشام فكانت هذه الوقعة الاولي
التي انزلها الله تعالى ببني اسرايل بظلمهم فلما ولي عنهم بخت نصر راجعا
الي بابل معه سبايا بني اسرايل اقبل ارميا علي حمار له معه عصير عنب
في ركوة وسلة تين حتي غشي ايليا فلما وقف عليها وراي خرابها قال
انى يحيي هذه الله بعد موتها وقال الذي قال ان المار كان عزيرا
ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرايل بابل كان
فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير من
بابل ارتحل علي حمار حتي نزل دير هرقل علي شط دجلة فطاف في القرية
فلم ير فيها احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من
العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير
في زق فلما راي خراب القرية وهلاك اهلها قال انى يحيي هذه
الله بعد موتها قال تعجبا لا شكا في البعث ۞ رجعنا الى حديث
وهب قال ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم
فلما نام نزع الله منه الروح مايه عام وامات حماره وعصيره عنده
وعمي الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحي ومنع الله السباع والطير

لحمه فلما تم من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا الي ملك من ملوك فارس
يقال له نوشك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس
وايليا حتي يعود اعمر ما كان فانتدب الملك الف قهرمان مع كل قهرمان
ثلثماية الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى بخت نصر ببعو صه
دخلت دماغه ونجا الله من بقي من بني اسرايل ولم يمت ببابل وردهم جميعا
الي بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين سنة وكثروا حتي كانوا
علي احسن ما كانوا عليه فلما مضت المايه احيا الله منه عينيه وساير
جسده ميت ثم احيا الله جسده وهو ينظر ثم نظر الي حماره فاذا عظامه
متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السما ايتها العظام البالية ان الله
يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الي بعض واتصل بعضها ببعض ثم نو دي
ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان
تحيي فقام باذن الله ثم نهق وعمر الله ارميا فهو الذي يري في الفلوا ت
قوله تعالى فاماته الله مايه عام ثم بعثه اي احياه قال
كم لبثت مكثت يقال لما احياه الله بعث اليه ملكا فساله كم لبثت قال
لبثت يوما وذلك ان الله اماته ضحي في اول النهار واحياه بعد مايه
عام في اخر النهار قبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يري ان الشمس
قد غربت ثم التفت فراي بقية من الشمس فقال او بعض يوم بل بعض يوم
قال له الملك بل لبثت مايه عام فانظر الي طعامك يعني التين وشرابك
يعني العصير لم يتسنه اي لم يتغير فكان التين كانه قطف من ساعته
والعصير كانه عصير من ساعته قال الكسايي كانه لم تات عليه
السنون ۞ قرا حمزة والكسايي ويعقوب لم يتسن بحذف الها في
الوصل وكذلك فبهداهم اقتده وقرا الاخرون بالها فيهما وصلا
ووقفا فمن اسقط الها في الوصل جعل الها صلة زايدة وقال اصله

لم يتسنى فحذف اليا للجزم وابدل منه هاء في الوقف وقال ابو عمرو
هو من التسنن بنونين وهو التغيير كقوله تعالى من حما مسنون اي
متغير فعوضت من احدي النونين يا كقوله تعالى ثم ذهب الي اهله
يتمطي اي يتمطط وكقوله وقد خاب من دساها واصله دسسها
ومن اثبت الهاء اكالين جعل الها اصليه لام الفعل وهذا على قول
من جعل اصل السنه سنهه وتصغيرها سنيهه والفعل منها المسا
نهه وانما قال لم يتسن ولم يتسنيا مع انه خبر عن شيين ردا للتغير الي
اقرب اللفظين به وهو الشراب واكتفى بذكر احد المذكورين لانه في
معني الاخر وانظر الي حمارك فنظر فاذا عظام بيض فركب الله
العظام بعضها على بعض فكساه اللحم والجلد واحياه وهو ينظر
ولنجعلك ايه للناس قيل الواو زايده مقحمه وقال الفرا دخل الواو
فيه دلاله على انها شرط لفعل بعدها معناه ولنجعلك ايه فعلنا
ذلك يريد فعلنا ذلك لنجعلك ايه عبرة ودلاله على البعث بعد
الموت قاله اكثر المفسرين وقال الضحاك وغيره هي انه عاد الي
قريته شابا واولاده واولاد اولاده شيوخ وعجايز وهو اسود
الراس واللحيه **قوله تعالى** وانظر الي العظام كيف ننشزها
قرا اهل الحجاز والبصره ننشرها بالراء معناه نحييها يقال انشر الله
الميت انشارا ونشر هو نشورا قال الله تعالى ثم اذا شا انشره
وقال في اللازم واليه النشور وقرا الاخرون بالزاي اي نرفعها
من الارض ونردها الي اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض
وانشاز الشي رفعه وازعاجه يقال انشزته فنشز اي رفعته
فارتفع واختلفوا في معنى الايه فقال الاكثرون اراد به
عظام حماره وقال السدي ان الله احيا عزيرا ثم قال له انظر

ثانيه

الي حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجات بعظام الحمار
من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع واجتمعت فركب
بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا
دم ثم كسا العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك
يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله وقال ل
قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم يمت حماره فاحيا
الله عينيه وراسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الي حمارك
فنظر فراي حماره قايما واقفا كهيته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم
يشرب مايه عام وانظر الي الرمه في عنقه جديد لم يتغير وتقدير بر
الايه وانظر الي حمارك وانظر الي عظامك كيف ننشزها هذا قول
قتاده والضحاك وفي الايه تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الي
حمارك وانظر الي العظام كيف ننشزها ولنجعلك ايه للناس و
قال قتاده عن كعب والضحاك عن ابن عباس والسدي عن مجاهد
عن ابن عباس لما احيا الله عزيرا بعد ما اماته مايه سنه ركب
حماره حتى اتي محلته فانكره الناس وانكر الناس ومنازله فا
نطلق على وهم حتى اتي منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعده اتي
عليها مايه وعشرون سنه كانت امه لهم فخرج عزير عنهم وهي
بنت عشرين سنه كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا
هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما
رايت احدا من كذي وكذي سنه يذكر عزيرا قال فاني انا
عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه من مايه سنه لم
نسمع له بذكر قال فاني انا عزير كان الله اماتني مايه سنه ثم بعثني
قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوه يدعو للمريض وصاحب ك

البلا بالعافيه فادع الله يرد الي بصري حتي اراك فان كنت عزيرا
عرفتك فدعا ربه ومسح يده علي عينيها فصحتا واخذ بيدها فقال
قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحه فنظرت
فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الي بني اسرايل وهم في انديتهم
ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مايه سنه وثمانيه عشر سنه وبني
بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاكم فكذبوها فقالت
انا فلانه مولاتكم دعا لي ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم
ان الله كان اماته مايه سنه ثم بعثه قال فنهض الناس فاقبلوا
اليه فقال ابنه كان لابي شامه سودا مثل الهلال بين كتفيه
فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي والكلبي لما رجع
عزير الي قومه وقد احرق بخت نصر التوراه ولم يكن من الله عهد
بين الخلق فبكي عزير علي التوراه فاتاه ملك باناء فيه ما فسقاه من
ذلك فمثلت التوريه في صدره فرجع الي بني اسرايل وقد علمه الله
التوريه وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني عزير
بعثني الله اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها
عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوريه في قلب رجل بعد
ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وستاتي القصه
في سوره التوبه ان شا الله عزوجل قوله تعالى فلما تبين
له ذلك عيانا قال اعلم قرا حمزه والكسائي مجزوما موصولا علي
الامر علي معني قال له اعلم وقرا الاخرون اعلم بقطع الالف
ورفع الميم علي الخبر عن عزير انه قال لما راي ذلك اعلم ان الله
علي كل شي قدير قوله تعالى واذا قال ابرهيم رب ارني
كيف تحيي الموتي قال الحسن وقتاده وعطا الخراساني وابن جريج

الكراسه الثانيه

كان سبب هذا السوال من ابرهيم عليه السلام انه مر علي دابه ميته
قال ابن جريج كانت جيفه حمار بساحل البحر قال عطا بحيره الطبريه
قالوا فراها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان اذا مد البحر جا ت
دواب البحر والحيتان فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا
جزر البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذ هبت
السباع جات الطير فاكلت منها فما سقط قطعته الريح في الهوي فلما
راي ذلك ابرهيم تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون
السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين
فازداد يقينا فعاتبه الله فقال اولم تومن قال بلي يا رب علمت وامنت
ولكن ليطمين قلبي اي ليسكن قلبي الي المعاينه والمشاهده اراد ان يصير له
علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينه وقيل كان سبب هذه
السوال من ابرهيم انه لما احتج علي نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت
فقال نمرود انا احيي واميت فقتل احد الرجلين واطلق الاخر فقال له ابرهيم
ان الله يقصد الي جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم
يقدر ان يقول نعم فانتقل الي حجه اخري ثم سال ربه ان يريه احيا الموتي
قال اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي بقوه حجتي واذا قيل لي انت
عاينته فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابرهيم
خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك فاذن له فاتي
ابرهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابرهيم اغير الناس اذا خرج
اغلق بابه فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه لياخذه وقال له من
اذن لك ان تدخل داري قال اذن لي رب هذه الدار فقال ابرهيم صد قت
وعرف انه ملك فقال من انت قال انا ملك الموت جيت ابشرك بان الله
اتخذك خليلا فحمد الله عزوجل وقال ما علامه ذلك قال ان يجيب الله تعالي دعاك

ويحيي الموتى بسوالك فيحيينه قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتي قال اولم تومن
قال بلي ولكن ليطمين قلبي انك اتخذتني خليلاً وتجيبني اذا دعوتك اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا احمد بن صالح نا بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن
ابي سلمه بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريره ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال نحن احق من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتي قال
اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن
شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبتُ الداعي واخرج مسلم
بن الحجاج هذا الحديث عن حرمله بن يحيي عن بن وهب بهذا الاسناد مثله
وقال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال حكي محمد بن اسحق بن خزيمه عن
عن ابي ابرهيم اسمعيل بن يحيي المزني انه قال علي هذا الحديث
لم يشك النبي صلي الله عليه وسلم ولا ابرهيم في ان الله قادر علي ان
يحيي الموتي وانما شكا انه هل يجيبهما الي ما سالاه وقال ابو سليمان
الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك علي نفسه
ولا علي ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدره
الله تعالى علي احيا الموتي فابرهيم اولي بان لا يشك وقال ذلك علي سبيل
التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن طول ما لبث
يوسف لاجبتُ الداعي وفيه الاعلام ان المسله من ابرهيم لم تعرض من
جهه الشك لكن من قبل زياده العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفه
والطمانينه ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الايه قال
قوم شكا ابرهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا
القول تواضعا منه وتقديما لابرهيم عليه السلام **قوله تعالى**
اولم تومن معناه قد امنت فلم تسال شهد له بالايمان كقول جرير

139

السنم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح
يعني انتم كذلك ولكن ليطمين قلبي بزياده اليقين قال فخذ اربعه من الطير
قال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاووسا وديكا وحمامه وغرابا وحكي
عن بن عباس ونسرا بدل الحمامه وقال عطا الخراساني اوحي الله اليه
ان خذ بطه خضرا وغرابا اسود وحمامه بيضا وديكا احمر فصرهن
اليك قرا ابو جعفر وحمزه فصرهن اليك بكسر الصاد اي قطعهن ومزقهن
يقال صار يصير صيرا اذا قطع وانصار الشي انصيارا اذا انقطع قال
الفرا هو مقلوب من صريت اصري صريا اذا قطعت وقرا الاخرون بضم
الصاد فصُرهن معناه املهن اليك ووجههن يقال صُرت الشي اصوره اذا املته
ورجل اصور اذا كان مايل العنق وقال عطا معناه اجمعهن واضممهن اليك يقال
صار يصور صورا اذا اجمع ومنه قيل لجماعه النحل صور ومن فسره بالاماله والضم
قال فيه اضمار معناه فصرهن اليك ثم قطعهن فحذفه اكتفا بقوله ثم اجعل علي كل
جبل منهن جزوا لانه يدل عليه وقال ابو عبيده فصرهن معناه قطعهن ايضا
والصور القطع **قوله تعالى** ثم اجعل علي كل جبل منهن جزوا قرا
عاصم بروايه ابي بكر جزُءا مثقلا مهموزا والاخرون بالتخفيف والهمز
وقرا ابو جعفر مشدد الزاي بلا همز واراد بعض الجبال قال بعض المفسرين
امر الله ابرهيم ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط
ريشها ودماها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم امره ان يجعل اجزاها
علي الجبال واختلفوا في عدد الاجزا والجبال فقال بن عباس وقتاده
امر ان يجعل كل طاير اربعه اجزا ويجعلها علي اربعه اجبل علي كل جبل
ربعا من كل طاير وقيل جبل علي جانب الشرق وجبل علي جانب الغرب و
جبل علي الشمال وجبل علي الجنوب وقال بن جريج والسدي جزاها سبعه
اجزا ووضعها علي سبعه اجبل وامسك روسهن ثم دعاهن تعالين

باذن الله فجعل كل قطره من دم طاير تصير الي القطره الاخري وكل
بضعه تصير الي الاخري وكل ريشه تصير الي الريشه الاخري وكل
عظم يصير الي الاخر وابرهيم ينظر حتي لقيت كل جثه بعضها بعضا
في السما بغير راس ثم اقبلن الي روسهن سعيا وكلما جا طاير مال
براسه فان كان راسه دنى منه وان لم يكن تاخر حتي يلقي كل طاير براسه
فذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو
وقيل المشي كما قال تعالى فاسعوا الي ذكر الله اي فامضوا والحكمه في
المشي دون الطيران كونه ابعد من الشبهه لانها لو طارت لتوهم متو
هم انها غير تلك الطير وان ارجلها غير سليمه والله اعلم وقيل السعي
الطيران واعلم ان الله عزيز حكيم **قوله تعالى** مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله فيه اضمار تقديرها مثل صدقات الذين
ينفقون اموالهم كمثل زارع حبه واراد بسبيل الله الجهاد وقيل جميع
ابواب الخير انبتت اخرجت سبع سنابل جمع سنبله في كل سنبله مايه
حبه ف فان قيل فما راينا سنبله فيها مايه حبه فكيف ضرب المثل به قيل
ذلك متصور غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وان
لم يوجد معناه في كل سنبله مايه حبه ان جعل الله فيها وقيل معناه
انها هو موجود في الدخن وقيل معناه انها ان بذرت انبتت مايه
حبه فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضافا اليها وكذلك تاوله
الضحاك قال كل سنبله انبتت مايه حبه والله يضاعف لمن يشا
وقيل معناه يضاعف هذه المضاعفه لمن يشا وقيل معناه يضاعف
علي هذا ويزيد لمن يشا ما بين سبع الي سبع مايه الي ما شا الله من الا
ضعاف مما لا يعلمه الا الله تعالي والله واسع يعني يعطي عن سعه
عليم بنية من ينفق **قوله تعالى** الذين ينفقون اموالهم في سبيل

الله قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جا عبد الرحمن
باربعه الاف درهم صدقه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت
عندي ثمانيه الاف فامسكت منها يا رسول الله لنفسي وعيالي اربعه الاف
واربعه الاف اقرضتها ربي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان فجهز المسلمين في غزوه
تبوك بالف بعير باقتابها واحلاسها فنزلت فيهما هذه الايه وقال عبد
الرحمن بن سمره جا عثمان بالف دينار في جيش العسره فصبها في حجر النبي صلى
الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها
ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله في طاعه الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وهو ان
يمن عليه بعطايه فيقول اعطيتك كذى ويعد نعمه عليه فيكدرها ولا
اذى هو ان يعيره فيقول الي كم تسال وكم تؤذيني وقيل من الاذى ان يذكر
انفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه عليه وقال سفين منا ولا اذى هو
ان يقول قد اعطيتك واعطيت فما شكرت قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف
سلامك عنه فحظر الله على عباده المن بالصنيعه واختص به صفه لنفسه
لانه من العباد تعيير وتكدير ومن الله افضال وتذكير لهم اجرهم اي ثوابهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ك قول معروف اي كلام حسن ورد على السايل
جميل وقيل عده حسنه وقال الكلبي دعا صالح يدعو الاخيه بظهر
الغيب وقال الضحاك نزل في اصلاح ذات البين ومغفره ان يستر عليه
خلته ولا يهتكه وقال الكلبي والضحاك تجاوز عن ظالمه وقيل تجاوز
عن الفقير اذا استطال عليه عند رده خير من صدقه يدفعها اليه
يتبعها اذى اي من وتعيير للسايل او قول يوذيه والله غني اي

اي مستغن عن صدقة العباد حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن
ويوذي بالصدقة **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجور صدقاتكم بالمن على السايل وقال ابن عباس بالمن على
الله والاذى لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلاً فقال كالذي ينفق اي كابطال
الذي ينفق ماله رياء الناس اي مراياة وسمعة ليروا نفقته ويقولو
انه كريم سخي ولا يومن بالله واليوم الاخر يريد ان الريا يبطل الصدقة
ولا تكون النفقة مع الريا من فعل المومنين وهذا للمنافقين لان الكافر
معلن كفره غير مرايي فمثله اي مثل هذا المرايي كمثل صفوان وهو
الحجر الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعًا فواحده صفوانه
ومن جعله واحدًا فجمعه صُفيٌّ وصفي عليه اي على الصفوان تراب
فاصابه وابل وهو المطر الشديد العظيم القطر فتركه صلدًا اي
املس والصلد الحجر الصلب الاملس الذي لا شي عليه فهذا مثل
ضربه الله لنفقة المنافق والمرايي والمومن الذي يمن بصدقته ويوذي
يري الناس في الظاهر ان لهولا اعمالا كما يري التراب على هذا الصفوان فاذا
كان يوم القيمة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل
ما على الصفوان من التراب فتركه صلدًا لا يقدرون على شي اي على ثواب شي مما
كسبوا عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن الفضل الحرمي نا ابو الحسن الطيسفوني نا عبد الله بن
عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر
نا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول
الله وما الشرك الاصغر قال الريا يقول الله لهم يوم يجزي العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراوون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد
بن الحرث نا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم
بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح اخبرني الوليد بن
ابي الوليد ابو عثمان المدايني ان عقبة بن مسلم حدثه ان شُفَيًّا الاصبحي حدثه
انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا
فقالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما
سكت وخلا قلت له انشدك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من
يدعونه رجل جمع القران ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول
الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول
له الملايكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك
ويوتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج
الى احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق ق
فيقول الله له كذبت وتقول له الملايكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيما
ذا قتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول
الله كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جري
فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا
هريرة اوليك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة
قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
اي طلب رضا الله وتثبيتا من انفسهم قال قتادة احتسابا وقال الشعبي

والكلبي تصديقًا من انفسهم اي يخرجون الزكاه طيبه بها انفسهم علي يقين
بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون انما اخرجوا خير لهم مما تركوا وقيل
علي يقين باخلاف الله عليهم وقال مجاهد وعطا يتثبتون اي يضعون
اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقه يتثبت فان كان لله امضي
وان خالطه شك امسك وعلي هذا القول يكون التثبيت بمعني التثبت كقوله
تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي تبتل كمثل جنه اي بستان قال الفرا اذا كان
في البستان نخل فهو جنه وان كان فيه كرم فهو فردوس بربوه قرا
ابن عامر وعاصم بربوه والي ربوه في سوره المومنين بفتح الرا وقرا الاخرون
بضمها وهي المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الانهار فلا يعلوه الما
ولا يعلوا علي الما وانما جعلها بربوه لان النبات عليها احسن وازكي اصا
بها وابل مطر شديد كثير فاتت فاعطت اكلها ثمرها قرا نافع وابن كثير
وابو عمرو بالتخفيف والباقون بالتثقيل وزاد نافع وابن كثير تخفيف اكله
وا كل وخفف ابو عمرو رسلنا ورسلهم ورسلكم وسبلنا ضعفين اي
اضعفت في الحمل قال عطا حملت في سنه من الريع ما تحمل غيرها في سنتين
وقال عكرمه حملت في السنه مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي فطش
وهو المطر الضعيف الخفيف ويكون دايما قال السدي هو الندي وهذا
مثل ضربه الله تعالى لعمل المومن المخلص يقول كما ان هذه الجنه تريع في كل
حال ولا تخلف سوا قل المطر او كثر كذلك يضعف الله صدقه المومن المخلص
الذي لا يمن ولا يوذي سوا قلت نفقته او كثرت وذلك ان الطل اذا
كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد والله بما تعملون بصير ايود احدكم
هذه الايه متصله بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذي **قوله تعالى** ايود احدكم ان تكون له جنه من
نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر

وله ذريه اولاد ضعفا صغار ضعاف عجزه فاصابها اعصار وهو الريح
العاصف التي ترتفع الي السما كانها عمود وجمعه اعاصير فيه نار فا
هذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المنافق المرائي يقول عمله في حسنه كحسن
الجنه ينتفع بها كما ينتفع صاحب الجنه فاذا كبر وضعف وصار له اولاد
ضعاف اصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت احوج ما يكون اليها
وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن اصلاحها لصغرهم
ولم يجد هو ما يعود به علي اولاده ولا اولاده ما يعودون به عليه
فبقوا جميعًا متحيرين عجزه لا حيله بايديهم كذلك يبطل الله عمل هذا المنافق
والمرائي حين لا مستغيث لهما ولا توبه ولا اقاله قال عبيد بن عمير قال عمر
يومًا لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الايه نزلت ايود احد
ان تكون له جنه من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر قال قولوا
نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي يا امير المومنين قال عمر ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن
عباس ~~لعمل قال عمر~~ لرجل غني يعمل بطاعه الله بعث الله الشيطان فعمل
بالمعاصي حتي اغرق اعماله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات خيار وقال
ابن مسعود ومجاهد من حلالات ما كسبتم بالتجاره والصناعه وفيه دلاله
علي اباحه الكسب وانه ينقسم الي طيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو منصور نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلي
نا الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشه قالت قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني
نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح نا معاويه بن صالح عن يحيي بن

سعد عن خلد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب انه حدثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل
من عمل يده وكان داود لا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو القسم
يحيى بن علي بن محمد الكشميهني انا جناح بن نذير المحاربي بالكوفه انا ابو
جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم نا يعلي بن عبيد نا ابان
بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مره الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب عبد مالا حراما فيتصدق منه
فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده
الى النار ان الله تعالى لا يمحوا السيئ بالسيئ ولكن يمحوا السيئ بالحسن
ان الخبيث لا يمحوا الخبيث ○ والزكاه واجبه في مال التجاره عند اكثر
اهل العلم فبعد الحول يقوم العرض فيخرج من قيمتها ربع العشر اذا
كانت قيمتها عشرين دينارا او مايتي درهم قال سمره بن جندب كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقه من الذي يعد للبيع
وعن ابي عمرو بن حماس ان اباه قال مررت بعمر بن الخطاب وعلي عنقي
ادمه احملها فقال عمر الا تودي زكاتك يا حماس فقلت مالي غير هذه
واهب في القرظ فقال ذاك مال فضع فوضعتها فحسبها فاخذ منها
الزكاه ○ ومما اخرجنا لكم من الارض قيل هذا امر باخراج العشور من الثمار
والحبوب واتفق اهل العلم علي ايجاب العشر في النخيل والكروم وفيما يقتات
من الحبوب ان كان سقيا بما السما ومن نهر يجرى الما اليه من غير مونه
وان كان مسقيا بسانيه او نضح ففيه نصف العشر اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن محمد بن اسمعيل
انا سعيد بن ابي مريم نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن
بن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

فيما سقت السما والعيون او كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف
العشر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الله بن نافع
عن محمد بن صالح التمار عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكاه الكرم يخرص كما يخرص النخل
ثم يودي زكاته زبيبا كما تودي زكاه النخل تمرا واختلف اهل العلم
فيما سوي النخيل والكروم وفيما سوى ما يقتات من الحبوب فذهب قوم
الي انه لا عشر في شي منها وهو قول بن ابي ليلي والشافعي وقال الزهري
ومالك والاوزاعي تجب في الزيتون وقال ابو حنيفه تجب العشر في جميع
البقول والخضروات كالثمار الا الحشيش والحطب وكل ثمره اوجبنا فيها
الزكاه فانما تجب ببدو الصلاح ووقت الاخراج بعد الاجتنا والجفاف
وكل حب اوجبنا فيه العشر فوقت وجوبه اشتداد الحب ووقت الاخراج
بعد الدياسه والتنقيه ولا يجب العشر في شي منها حتي يبلغ خمسه اوسق
عند اكثر اهل العلم وعند ابي حنيفه تجب في كل قليل وكثير منها واحتج
من شرط النصاب بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه
المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس فيما دون خمسه اوسق من التمر صدقه وليس فيما دون خمسه
اواق من الورق صدقه وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقه وروي
يحيى بن عماره عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا
تمر صدقه حتي تبلغ خمسه اوسق وقال قوم الايه في صدقات التطوع
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو
جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن يحيى انا ابو عوانه عن قتاده

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسًا
او يزرع زرعًا فياكل منه انسان او طيرًا او بهيمه الا كانت له به صدقه
قوله تعالى ولا تيمموا قرا ابن كثير برواية البزي بتشديد التا
في الوصل فيها وفي اخواتها وهي في احد وثلثين موضعًا في القران لانه
في الاصل تاان اسقطت احداها فردها الساقطه وادغم وقرا الا
خرون بالتخفيف ومعناها لا تقصدوا الخبيث منه تنفقون روي
عن عدي بن ثابت عن البرا بن عازب قال كانت الانصار تخرج اذا كان جذاذ
النخل اقنا من التمر والبسر فيعلقونه على حبل بين اسطوانتين في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل منه فقرا المهاجرين فكان الرجل
يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن انه جايز عنه في كثره ما يوضع من
الاقنا فنزل فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث اي الحشف والردي
وقال الحسن ومجاهد والضحاك كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذاله
اموالهم ويعزلون الجيد ناحيه لانفسهم فانزل الله ولا تيمموا الخبيث
الردي منه تنفقون ولستم باخذيه يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه
والاغماض غض البصر واراد هاهنا التجويز والمساهله معناه لو
كان لاحدكم على رجل حق فجاه بهذا لم ياخذه الا وهو يرى انه قد اغمض
له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتاده لو وجدتموه تباع في السوق
ما اخذتموه بسعر الجيد وروي عن البرا قال لو اهدي ذلك لكم ما اخذ
تموه الا على استحيا من صاحبه وغيظ فكيف ترضون ما لا ترضون
لانفسكم هذا اذا كان المال كله جيدًا فليس له اعطا الردي لان اهل
السهمان شركا فيما عنده فان كان رديًا فلا باس باعطا الردي واعلموا
ان الله غني عن صدقاتكم حميد محمود في افعاله الشيطان يعدكم
الفقر اي يخوفكم بالفقر ويقال وعدته خيرًا او وعدته شرًا قال

الله تعالى في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وقال في الشر
او عدتم والفقر سو الحال وقله ذات اليد واصله من كسر الفقار ومعني
الايه الشيطان يخوفكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصد
قت افتقرت ويامركم بالفحشا اي بالبخل ومنع الزكاه وقال الكلبي كل
فحشا في القران فهو الزنا الا هذا والله يعدكم مغفره منه لذنوبكم
وفضلا اي رزقًا وخلفا والله واسع غني عليم اخبرنا حسان
بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان نا احمد
بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو
هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال انفق عليك
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملاى لا تغيضها نفقه
سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق الله السموات والارض فانه
لم ينقص ما في يمينه قال وعرشه على الما وبيده الاخرى القبض يرفع
ويخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن سعيد نا عبد الله
بن نمير نا هشام بن عروه عن فاطمه بنت المنذر عن اسما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله
عليك **قوله تعالى** يوتي الحكمه من يشا قال السدي هي النبوه
وقال ابن عباس وقتاده علم القران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
ومقدمه وموخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك القران
والفهم فيه وقال في القران مايه وتسع ايات ناسخه ومنسوخه والف
ايه حلال وحرام لا يسع المومنين تركهم حتى يتعلموهن ولا تكونوا
كاهل نهروان تاولوا ايات من القران في اهل القبله وانما نزلت في اهل
الكتاب جهلوا علمها فسفكوا بها الدما وانتهبوا الاموال وشهدوا

عليبنا بالضلاله فعليكم بعلم القران فانه من علم فيما انزل لم يختلف
في شي منه وقال مجاهد في القران والعلم والفقه وروي بن ابي نجيح
عنه الاصابه في القول والفعل وقال ابرهيم النخعي معرفه معاني
الاشيا وفهمها ومن يوتى الحكمه من في محل الرفع على اسم ما لم يسم
فاعله والحكمه خبره وقرا يعقوب يُوتِ الحكمه بكسر التا اي من يُوتيه
الله الحكمه دليله قراه الاعمش ومن يوتيه الله الحكمه حكي عن الحسن و
ومن يوت الحكمه قال الورع في دين الله فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر
يتعظ الا اولوا الالباب **قوله تعالى** وما انفقتم من نفقه
فيما فرض الله عليكم او نذرتم من نذر اي ما اوجبتموه انتم على انفسكم
في طاعه الله فوفيتم به فان الله يعلمه ويحفظه حتى يجازيكم به وانما
قال يعلمه ولم يقل يعلمها لانه رده الي الاخير منهما كقوله تعالى ومن
يكسب خطيه او اثما ثم يرم به بريا وان شيت حملته علي ما كقوله وما
انزل عليكم من الكتاب والحكمه يعظكم به ولم يقل بهما وما للظالمين الو
اضعين الصدقه في غير موضعها بالريا او يتصدقون من الحرام من
انصار من اعوان يدفعون عذاب الله عنهم وهي جمع نصير مثل شريف
واشراف **قوله تعالى** ان تبدوا الصدقات اي تظهروها
فنعما هي اي نعمت الخصلة هي وما في محل الرفع وهي في محل النصب كما
تقول نعم الرجل رجلا فاذا عرفت رفعت فقلت واصله نعم ما فو نعم الرجل زيد م
صلت ن قرا اهل المدينه غير ورش وابو عمرو وابو بكر فنعما بكسر
النون وسكون العين وقرا ابن عامر وحمزه والكساي بفتح النون
وكسر العين وقرا ابن كثير ونافع برواته ورش ويعقوب وحفص
بكسرهما وكلها لغات صحيحه وكذلك في سوره النسا وان تخفوها تسر
وها وتوتوها اي تعطوها في السر فهو خير لكم وافضل وكل مقبول
الفقرا

اذا كانت النيه صادقه ولكن صدقه السر افضل وفي الحديث
صدقه السر تطفي غضب الرب اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن حبيب
عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريره
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعه يظلهم الله في ظله يوم لا
ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا بعباده الله ورجل قلبه معلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا
ل ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراه ذات حسب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما
ر تنفق يمينه وقيل الايه في صدقه التطوع اما الزكاه المفروضه فالاظهار
فله فيها افضل حتى يقتدي الناس به كالصلاه المكتوبه في الجماعه افضل والنا
في البيت وقيل الايه في الزكاة المفروضه كان الاخفا فيها خيرا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في زماننا فالاظهار افضل حتى لا يسا به
الظن **قوله تعالى** ويكفر عنكم من سياتكم قرا ابن كثير واهل
البصره وابو بكر بالنون ورفع الرا اي ونحن نكفر وقرا ابن عامر وحفص
باليا ورفع الرا اي يكفر الله وقرا اهل المدينه وحمزه والكساي بالنون
والجزم نسقا على الفا التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها جزم بالجزا
وقوله من سياتكم قيل من صله تقديره ويكفر عنكم سياتكم وقيل هو للتحقيق
والتبعيض يعني يكفر الصغاير من الذنوب والله بما تعملون خبير ن
قوله تعالى ليس عليك هداهم قال الكلبي سبب نزوله ان اناسا من
المسلمين كانت لهم قرابه واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم قبل ان
يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفعوهم وارادوهم على ان يسلموا وقال سعيد
بن جبير كانوا يتصدقون على فقرا اهل المدينه فلما كثر فقرا المسلمين نهي

رسول الله صلي الله عليه وسلم عن التصدق علي المشركين كي تحملهم الحاجه
علي الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليك هداهم فتمنعهم الصدقه
ليدخلوا في الاسلام لحاجة منهم اليها ولكن الله يهدي من يشا واراد به
هدايه التوفيق اما هدي البيان والدعوه كان علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول الايه وما تنفقوا من خير اي مال فلانفسكم
اي تعملونه لانفسكم وما تنفقون الا ابتغا وجه الله جحد لفظه نفي ومعناه
نهي اي لا تنفقوا الا ابتغا وجه الله وما تنفقوا من خير شرط كالاول ولذلك
حذف النون منهما يوف اليكم اي يوفر لكم جزاؤه ومعناه يودي اليكم ولذلك
ادخل الي وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيا وهذا في صدقه
التطوع اباح الله تعالى ان يوضع في اهل الاسلام واهل الذمه فاما
الصدقه المفروضه فلا تجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهمان
المذكورون في سوره التوبه **قوله تعالى** للفقرا الذين احصروا
في سبيل الله واختلفوا في موضع هذا اللام قيل هو مردود علي موضع
اللام من قوله فلانفسكم كانه قال وما تنفقوا من خير فللفقرا وانما تنفقون
لانفسكم وقيل يعني الصدقات التي سبق ذكرها للفقرا وقيل خبره
محذوف تقديره للفقرا الذين صفتهم كذي حق واجب وهم فقرا المهاجرين
كانوا نحوا من اربعمايه رجل لم تكن لهم مساكن بالمدينه ولا عشاير كانوا
في المسجد يتعلمون القران ويرضخون النوا بالنهار وكانوا يخرجون في
كل سريه يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الصفه
فحث الله تعالي عليهم الناس فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى ٥
الذين احصروا في سبيل الله فيه اقاويل قال قتاده هم هولا حبسوا
انفسهم علي الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض لا يتفر
غون للتجاره وطلب المعاش وهم اهل الصفه الذين ذكرناهم وقيل

حبسوا انفسهم علي طاعه الله وقيل معناه حبسهم الفقر والعدم
عن الجهاد في سبيل الله قال سعيد بن جبير هولا قوم اصابتهم جراحات
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فصاروا زمني احصرهم المرض
والزمانه عن الضرب في سبيل الله للجهاد وقال ابن زيد معناه من كثره
ما جاهدوا صارت الارض كلها حربا عليهم فلا يستطيعون ضربا في الارض
من كثره اعدايهم تحسبهم ٥ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزه تحسبهم
بفتح السين وقرا الاخرون بالكسر الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف اي
من تعففهم عن السوال وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنيا والتعفف
التفعل من العفه وهي الترك يقال عف عن الشي اذا كف عنه وتعفف
اذا تكلف في الامساك تعرفهم بسيماهم والسيما والسيميا والسيمياء العلامه
التي يعرف بها الشي واختلفوا في معناها هاهنا فقال مجاهد هو
التخشع والتواضع قال السدي اثر الجهد من الحاجة والفقر وقال
ش الضحاك صفره الوانهم من الخوف والضر وقيل رثاثه ثيابهم لا يسالون النا
س الحافا قال عطا اذا كانت عنده غدا لا يسال عشا واذا كان عنده
عشا لا يسال غدا وقيل معناه لا يسالون الناس اصلا لانه قال من
التعفف والتعفف ترك السوال ولانه قال تعرفهم بسيماهم ولو كانت
المسله من شانهم لما كانت الي معرفتهم بالعلامه حاجه فمعني الايه ليس
لهم سوال فيقع فيه الحاف والالحاف الالحاح واللجاج ٥ اخبرنا
ابو قاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو سعيد محمد بن ابرهيم
الاسماعيلي نا محمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن
عياض عن هشام بن عروه عن ابيه عن الزبير قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيذهب فياتي بحزمه حطب علي
ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس اشياهم اعطوه او

منعوه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي
يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا
فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن له
فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من سال وله اوقيه او عدلها فقد سال الحافا اخبرنا
ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد
الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا بن عذافر انا اسحق بن ابرهيم بن عباد
الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن هرون بن رباب عن كنانة العدوي
عن قبيصة بن مخارق قال اني تحملت بحمالة في قومي فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت بحمالة في قومي واتيتك لتعينني
فيها قال بل نتحملها عنك يا قبيصة ونوديها اليهم من الصدقة ثم قال
يا قبيصة ان المسلة حرمت الا في احدى ثلث في رجل اصابته جايحة
فاجتاحت ماله فيسال حتى يصيب قواما من عيشه ثم يمسك وفي رجل
اصابته حاجة حتى يشهد ثلثة نفر من ذوي الحجي من قومه ان المسلة
قد حلت له فيسال حتى يصيب القوام من العيش ثم يمسك وفي رجل تحمل
بحمالة فيسال حتى اذا بلغ امسك وما كان غير ذلك فانه سحت ياكله صاحبه
سحتا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد
الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي انا قتيبة انا شريك عن حكيم بن جبير عن محمد
بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة و

فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت بحمالة

مسلته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما
يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب **قوله تعالى**
وما تنفقوا من خير يال فان الله به عليم وعليه مجازي الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روي عن مجاهد عن ابن عباس
قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب كانت عنده اربعة دراهم لا يملك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
وعن الضحاك عن ابن عباس لما نزلت للفقرا الذين احصروا في سبيل الله
بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة الى اصحاب الصفة وبعث علي بن
ابي طالب في جوف الليل بوسق من تمر فانزل الله تعالى فيهما الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية يعني بالنهار علانية صدقة عبد
الرحمن بن عوف وبالليل سرا صدقة علي وقال ابو امامة وابو الدردا نزلت
ومكحول والاوزاعي في الذين يربطون الخيل للجهاد فانها تعلف ليلا ونهارا
وسرا وعلانية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا علي بن حفص انا ابن المبرك
انا طلحة بن ابي سعيد قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة
قوله تعالى فلهم اجرهم عند ربهم قال الاخفش جعل الخبر بالفا
لان الذين بمعنى من وجواب من بالفا في الجزا ومعنى الاية من انفق كان
فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله تعالى**
الذين ياكلون الربوا يعاملون به وانما خص بالاكل لانه معظم المقصود
من المال لا يقومون يعني يوم القيامه من قبورهم الا كما يقوم الذي
يتخبطه اي يصرعه الشيطان واصل الخبط الضرب والوطي وهو ضرب على

غيرا سوا يقال ناقه خبوط للتي تطا الناس وتضرب الارض بقوايمها من
المس اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه
ان اكل الربا يبعث يوم القيمه وهو كمثل المصروع اخبرنا ابو
سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد
انا احمد بن محمد بن يوسف نا عبد الله بن يحيي نا يعقوب ابن سفين نا
اسمعيل بن سلم نا عباد بن عباد عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في قصه الاسري قال فانطلق
بي جبريل الي رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم متصدين علي سابله
ال فرعون وال فرعون يعرضون علي النار غدوا وعشيا قال فيقبلون
مثل الابل المنهومه يخبطون الحجاره والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا
احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم
احدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتي يغشاهم
ال فرعون فيتردد ونهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا
والاخره قال وال فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعه ابدا قال ويوم القيمه
يقول ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هولا قال هولا
الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس **قوله تعالى** ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي ذلك الذي
نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهليه كان احدهم
اذا حل ماله علي غريمه فطالبه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الا
جل حتي ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون سوا علينا الزياده في اول
البيع بالربح وعند المحل لاجل التاخير فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله
البيع وحرم الربا واعلم ان الربا في اللغه الزياده قال الله تعالي وما اتيتم من
ربا ليربوا في اموال الناس اي لتكثر فلا يربوا عند الله وطلب الزياده

الزياده بطريق التجاره غير حرام في الجمله انما الحرام زياده مخصوصه
في مال مخصوص بينه رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
نا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن ابي تميمه عن محمد ابن سيرين
عن مسلم بن يسار ورجل اخر عن عباده بن الصامت ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا
الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سوا بسوا عينا بعين يدا
بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر
والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شيتم ونقص احدهما الملح او التمر
زاد احدهما من زاد او ازداد فقد اربا روي هذا الحديث من طرق عن محمد
ابن سيرين عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عتيك عن عباده فالنبي صلي الله
عليه وسلم نص علي سته اشيا وذهب عامه اهل العلم الي ان حكم الربا يثبت
في هذه الاشيا لاوصاف فيها فيتعدي الي كل مال يوجد فيه تلك الاوصاف
ثم اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الي ان المعني في جميعها واحد
وهو النفع واثبتوا الربا في جميع الاموال وذهب الاكثرون الي ان الربا
يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشيا المطعومه بوصف اخر
واختلفوا في ذلك الوصف فقال قوم ثبت في الدراهم والدنانير بوصف
النقديه وهو قول مالك والشافعي وقال قوم ثبت بعله الوزن وهو قول
اصحاب الراي واثبتوا الربا في جميع الموزونات مثل الحديد والنحاس و
القطن ونحوها واما الاشيا الاربعه فذهب قوم الي ان الربا ثبت فيها
بعله الكيل وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربا في جميع المكيلات
مطعوما كان او غير مطعوم كالجص والنوره ونحوها وذهب جماعه
الي ان العله فيها الطعم مع الكيل والوزن فكل مطعوم هو مكيل

او موزون ثبت فيه الربا ولا يثبت فيما ليس بمكيل ولا موزون وهو قوله
سعيد بن المسيب وقاله الشافعي في القديم وقال في الجديد ثبت فيها الربا
بوصف الطعم واثبت الربا في جميع الاشيا المطعومه من الثمار والفواكه
والبقول والادويه مكيله كانت او موزونه لما روي عن معمر بن عبد الله
قال كنت اسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثل
بمثل ٥ فجمله مال الربا عند الشافعي ما كان ثمنا او مطعومًا والربا
نوعان ربا الفضل وربا النسا فاذا باع مال الربا بجنسه مثل ان باع
احد النقدين بجنسه او باع مطعومًا بجنسه كالحنطه بالحنطه ونحوها
يثبت فيه كلا نوعي الربا حتي لا يجوز الا متسا وييًا في معيار الشرع
فان كان موزونا كالدراهم والدنانير يشترط المساواه في الوزن وان
كان مكيلا كالحنطه والشعير يبيع بجنسه بشرط المساواه في الكيل
ويشترط التقابض في مجلس العقد واذا باع مال الربا بغير جنسه
نظر ان باع بما لا يوافقه في وصف الربا مثل ان باع مطعوما باحد
النقدين فلا ربا فيه كما لو باعه بغير مال الربا وان باعه بمثل ما يوافقه
في الوصف مثل ان باع الدراهم بالدنانير او باع الحنطه بالشعير او باع
مطعومًا بمطعوم اخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربا الفضل حتي
يجوز متفاضلا وجزافا ويثبت فيه ربا النسا حتي يشترط التقابض
في المجلس وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لا تبيعوا الذ
هب بالذهب الي ان قال الا سوآ بسوآ فيه ايجاب المماثله وتحريم
الفضل عند اتفاق الجنس ٥ وقوله عينًا بعين فيه تحريم النسا
وقوله يدًا بيد كيف شيتم فيه اطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس
مع ايجاب التقابض في المجلس هذا في ربا المبايعه ومن اقرض شيا
بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعه وكل قرض جر

منفعه ربا ن **قوله تعالى** فمن جاءه موعظه من ربه تذكير وتخويف
وانما ذكر الفعل ردًا الي الوعظ فانتهي عن اكل الربا فله ما سلف اي ما
مضي من ذنبه قبل النهي مغفور له وامره الي الله بعد النهي ان شا عصمه
حتي يثبت علي الانتها وان شا خذله حتي يعود وقيل وامره الي الله فيما يامره
وينهاه ويحل له ويحرم عليه وليس اليه من امر نفسه شي ومن عاد بعد التحريم
الي اكل الربا مستحلا له فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى حدثني غندر نا شعبه عن عون بن ابي جحيفه
انا عن ابيه انه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن ثمن الدم وثمن الكلب
وكسب البغي ولعن اكل الربا وموكله والواشمه والمستوشمه والمصور
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد
الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج
نا زهير بن حرب نا هشيم انا ابو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلي
الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سوآ
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي نا ابو محمد المخلدي
نا ابو حامد بن الشرقي نا احمد بن يوسف السلمي نا النضر بن محمد نا عكرمه
بن عمار نا يحيي هو بن ابي كثير نا ابو سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الربا سبعون بابا اهونها عند الله عز وجل كالذي
ينكح امه **قوله تعالى** يمحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه
ويذهب بركته وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعني لا يقبل
منه صدقه ولا حجا ولا جهادا ولا صلاه ٥ ويربي الصدقات
اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف بها الاجر والثواب في العقبى
والله لا يحب كل كفار بتحريم الربا اثيم فاجر باكله ٥ ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات واقاموا الصلاه واتوا الزكاه لهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا قال عطا وعكرمه نزلت في العباس بن عبد
المطلب وعثمان بن عفان في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر
ان انتما اخذتما حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تاخذا النصف
وتوخرا النصف واضعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزياده
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما فانزل الله هذه الايه
فسمعا واطاعا واخذا روس اموالهما وقال السدي نزلت في العباس
وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهليه يسلفان في الربا الي بني
عمرو بن عمير ناس من ثقيف فجا الاسلام ولهما اموال عظيمه في الربا فانزل الله
هذه الايه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع في خطبته يوم
عرفه الا كل شي من امر الجاهليه تحت قدمي موضوع ودما الجاهليه
موضوعه وان اول دم اضع من دمائنا دم ربيعه بن الحرث كان مسترضعا
في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهليه موضوعه واول ربا اضع من ربانا
ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وقال مقاتل نزلت
في اربعه اخوه من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعه وهم
بنوا عمرو بن عمير ابن عوف الثقفي كانوا يداينون بني المغيره بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على
الطايف اسلم هولا الاخوه فطلبوا رباهم من بني المغيره فقالت بنوا
المغيره والله ما نعطي الربا في الاسلام وقد وضعه الله تعالى عن المومنين
فاختصموا الي عتاب ابن اسيد وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مكه فكتب عتاب الي النبي صلى الله عليه وسلم بقصه الفريقين وكان
ذلك مالا عظيما فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا

ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا اي لم تذروا ما بقي من الربا فاذنوا
قرا حمزه وعاصم برواية ابي بكر فآذنوا بالمد على وزن فآمنوا اي فاعلموا
غيركم انكم حرب الله ورسوله واصله من الاذن اي اوقعوا في الاذان
قرا الاخرون فاذنوا مقصور بفتح الذال اي فاعلموا انتم وايقنوا بحرب
من الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال لاكل الربا يوم القيمه
خذ سلاحك للحرب قال اهل المعاني حرب الله النار وحرب رسوله السيف
وان تبتم اي تركتم استحلال الربا ورجعتم عنه فلكم روس اموالكم لا تظلمون
بطلب الزياده ولا تظلمون بالنقص عن راس المال فلما نزلت هذه الايه قالت
بنو عمرو المربون بل نتوب الي الله فانه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله فرضوا
براس المال فشكوا بنوا المغيره العسرة وقالوا اخرونا الي ان ندرك الغلات
فابوا ان يوخروا فانزل الله وان كان ذو عسره يعني وان كان الذي عليه
الدين معسرا رفع الكلام باسم كان ولم ياتي لها بخبر وذلك جايز في النكره
يقول ان كان رجل صالح فاكرمه وقيل كان بمعنى وقع وحينيذ لا تحتاج
الي خبر قرا ابو جعفر عسره بضم السين وقرا الاخرون بفتحها وقرا
مجاهد ميسره بضم السين مضافا ومعناها اليسار والسعه وان تصدقوا
اي يتركوا روس اموالكم للمعسر خير لكم ان كنتم تعلمون قرا عاصم تصدقون
بتخفيف الصاد والاخرون بتشديدها اخبرنا الامام ابو علي الحسين
بن محمد القاضي نا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان نا ابو العباس اسمعيل
بن عبد الله المكيالي نا عبد الله بن احمد بن موسى بن عبدان الحافظ نا ابو طا هر
احمد بن عمرو بن السرح انا ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب عن يحيى بن
ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه كان يطلب رجلا بحق فاختبا
منه فقال ما حملك على ذلك قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعى بصكه
فاعطاه اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا

او وضع عنه انجاه الله من كرب يوم القيمه اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن موسى انا اسرايل عن منصور
عن ربعي عن ابي مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكه
لتلقت روح رجل كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر
قال لا الا اني رجل كنت اداين الناس فكنت امر فتياني ان ينظروا ا
الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله تبارك وتعالى تجاوزوا عنه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا احمد بن عبد الله نا زايده عن عبد الملك
بن عمير عن ربعي عن ابي اليسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله

فصل في الدين وحسن قضايه وتشديد امره

٥ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الوليد نا شعبه انا سلمه بن كهيل
قال سمعت ابا سلمه بمنى يحدث عن ابي هريره ان رجلا تقاضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاغلظ له فهم به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب
الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا افضل من
سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضا اخبرنا
ابو الحسن السرخسي نا زاهر بن احمد السرخسي نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي
فليتبع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الشافعي انا ابرهيم بن سعد بن

ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن ابي سلمه عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نفس المومن معلقه بدينه حتى يقضى عنه
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
عبد الله بن ابي قتاده الانصاري عن ابيه انه قال جا رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فلما ادبر ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم
او امر به فنودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فا
عاد عليه قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا الدين كذلك قال
جبريل **قوله تعالى** واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرا ا
اهل البصره بفتح التا اي تصيرون الى الله وقرا الاخرون بضم التا وفتح
الجيم اي تردون الى الله عز وجل ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال
هذه اخر ايه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه
السلم ضعها على راس مايتين وثمانين ايه من سوره البقره وعاش بعدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وعشرين يوما وقال ابن تسع ليال وقال
سعيد بن جبير سبع ليال ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول
حين زاغت الشمس سنه احدى عشره من الهجره وقال الشعبي عن ابن عباس
اخر ايه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه الربا **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه قوله تداينتم اي تعا
بالدين يقال داينته اذا عاملته بالدين وانما قال بدين بعد قوله تداينتم
لان المداينه قد تكون مجازاه وتكون معاطاه فقيده بالدين ليعرف
المراد من اللفظ وقيل ذكره تاكيدا كقوله تعالى ولا طاير يطير بجناحيه

الي اجل مسمي الاجل مده معلومه الاول والاخر والاجل يلزم في الثمن
في البيع وفي السلم حتي لا يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي القرض
لا يلزم الاجل عند اكثر اهل العلم ٥ فاكتبوه اي اكتبوا الذي تداينتم
به بيعًا كان او سلما او قرضًا واختلفوا في هذه الكتابه فقال
بعضهم هي واجبه والاكثرون علي انها امر استحباب فان ترك فلا باس
كقوله تعالي اذا قضيت الصلاه فانتشروا في الارض وقال قوم كانت
كتابه الدين والاشهاد والرهن فرضًا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم
بعضا فليود الذي ايتمن امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفيه الكتابه
فقال جل ذكره وليكتب بينكم اي ليكتب بينكم كاتب الدين بين الطالب
والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق من غير زياده ولا نقصان ولا تقديم
اجل ولا تاخير ولا ياب اي لا يمتنع كاتب ان يكتب واختلفوا
في وجوب الكتابه علي الكاتب وتحمل الشهاده علي الشاهد فذهب قوم
علي وجوبها اذا طولب وهو قول مجاهد وقال الحسن تجب اذا لم يكن كاتب
غيره وقال قوم هو علي الندب والاستحباب وقال الضحاك كانت عزيمه
واجبه علي الكاتب والشاهد فنسخها قوله تعالي ولا يضار كاتب ولا
شهيد كما علمه الله اي كما شرعه الله وامره فليكتب وليملل الذي عليه
الحق يعني المطلوب يقر علي نفسه بلسانه ليعلم ما عليه والاملال والا
ملا لغتان فصيحتان معناهما واحد جا بهما القران والاملال هاهنا
والاملا قوله فهي تملي عليه بكره واصيلا وليتق الله ربه يعني المملي
ولا يبخس اي لا ينقص منه اي من الحق الذي عليه شيا فان كان الذي
عليه الحق سفيهًا اي جاهلًا بالاملا قاله مجاهد وقال الضحاك و
السدي طفلًا صغيرًا وقال الشافعي السفيه هو المبذر المفسد
لماله او في دينه قوله او ضعيفًا اي شيخًا كبيرًا وقيل هو ضعيف

العقل بعته او جنون او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او عي او عجمه او
حبس او غيبه لا يمكنه حضور الكاتب او جهل بماله وعليه فليملل
وليه اي قيمه بالعدل اي بالصدق والحق وقال بن عباس ومقاتل
اراد بالولي صاحب الحق اي ان عجز من عليه الحق من الاملال فليملل
ولي الحق وصاحب الدين بالعدل لانه اعلم بحقه واستشهدوا اي
واشهدوا شهيدين اي شاهدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون
العبيد والصبيان والكفار وهو قول اكثر اهل العلم واجاز شريح
وابن سيرين شهاده العبد فان لم يكونا رجلين اي ان لم يكن الشاهدان
رجلين فرجل وامراتان اي فليشهد رجل وامراتان واجمع الفقها
علي ان شهاده النسا جايزه مع الرجال في الاموال حتي تثبت برجل وا
مراتين واختلفوا في غير الاموال فذهب جماعه الي انه تجوز
شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفين الثوري واصحاب
الراي وذهب جماعه الي ان غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب
الشافعي الي ان ما يطلع عليه النسا غالبا كالولاد والرضاع والثيابه
والبكاره ونحوها يثبت بشهاده رجل وامراتين وشهاده اربعه نسوه
واتفقوا علي ان شهاده النسا غير جايزه في العقوبات قوله تعالي
ممن ترضون من الشهدا يعني من كان مرضيا في ديانته وامانته وشرايط
قبول الشهاده سبعه الاسلام والحريه والعقل والبلوغ والعداله
والمروه وانتفا التهمه فشهاده الكافر مردوده لان المعروفين بالكذب
عند الناس لا تجوز شهادتهم فالذي يكذب علي الله اولي ان يكون مردود
الشهاده وجوز اصحاب الراي شهاده اهل الذمه بعضهم علي بعض
ولا تقبل شهاده العبيد واجازها شريح وابن سيرين وهو قول انس بن مالك
ولا قول المجنون حتي يكون له شهاده ولا تجوز شهاده الصبيان سيل

بن عباس عن ذلك فقال لا يجوز فان الله تعالي يقول ممن ترضون من الشهدا
والعداله شرط وهو ان يكون الشاهد مجتنبًا عن الكباير غير مصر علي
الصغاير والمروه شرط وهي ما تتصل باداب النفس مما يعلم ان
تاركه قليل الحيا وهي حسن الهيه والسيره والعشره والصناعه فان
كان الرجل يظهر من نفسه في شي منها ما يستحيي امثاله من اظهاره في
الاغلب يعلم به قلة مروته وترد شهادته وانتفا التهمه شرط
حتى لا يقبل شهاده العدو علي عدوه وان كان مقبول الشهاده على
غيره لانه متهم في حق عدوه ولا تقبل شهاده الوالد لولده والولد لوالده
وان كان مقبول الشهاده عليهما ولا تقبل شهاده من يجر لنفسه
بشهادته نفعًا كالوارث يشهد علي رجل بقتل مورثه او يدفع عن
نفسه بشهادته ضرًا كالمشهود عليه يشهد بجرح من شهد عليه
لتمكن التهمه في شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن
المروزي نا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان نا ابو احمد محمد
بن قريش بن سليمان نا علي بن عبد العزيز المكي نا ابو عبيد القسم
بن سلام نا مروان الفزاري عن شيخ من اهل الجزيره يقال له
يزيد بن زياد عن الزهري عن عروه عن عايشه يرفعه لا تجوز
شهاده خاين ولا خاينه ولا ذي غمر علي اخيه ولا ظنين في ولا ولا
قرابه ولا القانع مع اهل البيت قوله تعالى ان تضل
احداهما قرا حمزه ان بكسر الالف فتذكر برفع الرا ومعناه
الجزا والابتدا وموضع تضل جزم بالجزا الا انه لا يتبين في
التضعيف فتذكر رفع لان ما بعد فا الجزا مبتدا وقراة العامه
بفتح الالف ونصب الرا علي الاتصال بالكلام الاول وتضل محله
نصب بان فتذكر منسوق عليه ومعني الايه فرجل وامراتان

كي تذكر احداهما الاخري ومعني تضل اي تنسي يريد اذا نسيت احداهما تذ
كرها الاخري فيقول النسا حضرنا مجلس كذي وسمعنا كذي وقرا ابن كثير
واهل البصره فتذكر مخففا وقرا الباقون مشددا وذكر واذكر بمعني
واحد وهما متعديا الذكر الذي هو ضد النسيان وحكي عن سفيان بن عيينه
انه قال هو من الذكر اي تجعل احداهما الاخري ذكرا اي تصير شهادتهما
كشهاده ذكر والاول اصح لانه معطوف علي النسيان قوله تعالى
ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا قيل اراد به اذا دعوا لتحمل الشهاده سماهم
شهدا علي معني انهم يكونون شهدا وهو امر ايجاب عند بعضهم وقال قوم تجب
الاجابه اذا لم يكن غيره فان وجد غيره فهو مخير وهو قول الحسن وقال
قوم هو امر ندب وهو مخير في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا في اقامه
الشهاده واداها فمعني الايه ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا لادا الشهاده
التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطا وعكرمه وسعيد بن جبير قال الشعبي
الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الايه في الامرين جميعًا في التحمل
والاقامه اذا كان فارغا ولا تساموا اي لا تملوا ان تكتبوه والها راجع
الي الحق صغيرا كان الحق او كبيرا قليلا كان او كثيرا الي اجله الي محل الحق
ذلكم الكتاب اقسط اعدل عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه
واقوم للشهاده لان الكتبه تذكر الشهود وادني واحري واقرب الي
ان لا ترتابوا تشكوا في الشهاده الا ان تكون تجاره حاضره قراها عاصم
بالنصب علي خبر كان واضمر الاسم مجازه الا ان تكون التجاره تجارة او المبا يعه
تجارةً وقرا الباقون بالرفع وله وجهان احدهما ان يجعل الكون بمعني
الوقوع معناه الا ان تقع تجارة والثاني ان يجعل الاسم في التجاره والخبر
في الفعل وهو قوله تديرونها بينكم تقديره الا ان تكون تجاره حاضره دا يره
بينكم ومعني الايه الا ان تكون تجارة حاضره يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها

اجل فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها يعني التجارة واشهدوا اذا تبايعتم
قال الضحاك هو عزم من الله عز وجل والاشهاد واجب في صغير الحق وكبيره
ونقده ونسايه وقال ابو سعيد الخدري الامر فيه الي الامانه لقوله تعالي
فان امن بعضكم بعضا الايه وقال اخرون هو امر ندب قوله تعالى
ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهي الغايب واصله يضارر فادغمت احدي
الراين في الاخري ونصبت بحق التضعيف لاجتماع الساكنين واختلفوا
فيه فمنهم من قال اصله يضارر بكسر الرا الاولي وجعل الفعل للكاتب والشهيد
معناه لا يضار الكاتب فيابي ان يكتب ولا الشهيد فيابي ان يشهد او لا
يضار الكاتب فيزيد او ينقص او يحرف ما املي عليه ولا الشهيد فيشهد
بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن وقتاده وقال قوم اصله
يضارر بفتح الرا على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين
ومعناه ان تدعوا الرجل الكاتب او الشاهد وهما علي شغل مهم فيقولان
نحن علي شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الداعي ان الله امركما ان تجيبا
ويلح عليهما فيشغلهما عن حاجتهما فنهي عن ذلك وامر بطلب غيرهما
وان تفعلوا ما نهيتكم عنه من الضرار فانه فسوق بكم اي معصيه وخر
وج عن الامر واتقوا الله ۝ ويعلمكم الله والله بكل شي عليم ۝ وان كنتم
علي سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضه قرا ابن كثير وابو عمرو فرهن
بضم الها والرا وقرا الباقون فرهان وهو جمع رهن مثل بغل وبغال
وجبل وجبال والرهن جمع الرهان جمع الجمع قاله الفرا والكساي
وقال ابو عبيد وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف وسقف قال
ابو عمرو وانما قرانا فرهن ليكون فرقا بينها وبين رهان الخيل
وقرا عكرمه فرهن بضم الرا وسكون الها والتخفيف والتثقيل في
الرهن لغتان مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعني الايه وان كنتم

في سفر ولم تجدوا الات الكتابه فارتهنوا ممن تداينونه رهونا لتكون
وثيقه لكم باموالكم ۝ واتفقوا علي ان الرهن لا يتم الا بالقبض وقوله
فرهن مقبوضه اي ارتهنوا واقبضوا حتي لو رهن ولم يسلم لا يجبر
الراهن علي التسليم فاذا سلم لزم من جهه الراهن حتي لا يجوز له ان يستر
جعه ما دام شي من الحق باقيا ويجوز الرهن في الحضر مع وجود الكاتب
وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر عند عدم الكاتب لظاهر الايه وعند
الاخرين خرج الكلام في الايه على الاعم الاغلب لا علي سبيل الشرط والدليل
عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي
ولم يكن ذلك في سفر ولا عند عدم كاتب ۝ فان امن بعضكم بعضا وفي حرف
ابي فان ايتمن يعني فان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن
منه شيا لحسن ظنه به فليود الذي ايتمن امانته اي فليقضه علي الامانه
وليتق الله ربه في ادا الحق ثم رجع الي خطاب الشهود وقال ولا تكتموا
الشهاده اذا دعيتم الي اقامتها نهي عن كتمان الشهاده واوعد عليه فقال
ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي فاجر قلبه قيل ما اوعد الله علي شي كايعا
علي كتمان الشهاده قال فانه اثم قلبه واراد منه مسخ القلب ونعوذ
بالله والله بما تعملون من بيان الشهاده وكتمانها عليم قوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض يعني ملكا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله اختلف العلما في هذه الايه فقال قوم هي خاصه
ثم اختلفوا في وجه تخصيصها فقال بعضهم هي متصله بالايه الاولي
نزلت في كتمان الشهاده معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود
من كتمان الشهاده او تخفوه الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي
وعكرمه وقال بعضهم نزلت فيمن يتولي الكافرين من المومنين يعني وان
تعلنوا ما في انفسكم من ولايه الكفار او تسروه يحاسبكم به الله وهو

قول مقاتل كما ذكر في سوره آل عمران لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا
الي ان قال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وذهب
الاكثرون الي ان الايه عامه ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسو
خه بالايه التي بعدها والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر نا عبد الغافر بن محمد بن عيسي الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن
سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن منهال الضرير واميه بن
بسطام العيشي واللفظ له قالا نا يزيد بن زريع نا روح وهو ابن القاسم
عن العلا عن ابيه عن ابي هريره قال لما انزل علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحا
سبكم به الله الايه قال فاشتد ذلك علي اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم بركوا علي الركب وقالوا اي
رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصد
قه وقد انزلت عليك هذه الايه ولا نطيقها قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها القوم
ذلت بها انفسهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من
ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالي فانزل الله عز وجل لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين
من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به قال نعم واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين

قال نعم ٥ وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس معناه وقال في كل ذلك
قد فعلت بدل نعم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر واليه
ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتاده والكلبي اخبرنا الامام
الحسين بن محمد القاضي نا ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصفهاني نا ابو بكر
احمد بن اسحق الفقيه اخبرنا يعقوب بن يوسف الهروي نا القاسم بن الحكم
العرني نا مسعر بن كدام عن قتاده عن زراره بن اوفي عن ابي هريره عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به
انفسها ما لم تتكلم او تعمل به ٥ وقال بعضهم الايه غير منسوخه لان
النسخ لا يرد علي الاخبار انما يرد علي الامر والنهي وقوله يحاسبكم به
الله خبر لا يرد عليه النسخ ثم اختلفوا في تاويلها فقال قوم قد اثبت
الله للقلب كسبا فقال بما كسبت قلوبكم فليس لله عبد اسر عملا او اعلنه
من حركه في جوارحه او همه في قلبه الا يخبره الله به ويحاسبه عليه
فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا وهذا معني قول الحسن يدل عليه قوله تعالي
ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وقال اخرون معني
الايه ان الله عز وجل يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم واخفوه
ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته علي ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم
في الدنيا من النوايب والمصايب والامور التي يحزنون عليها وهذا قول
عايشه قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا عايشه هذه معاقبه
الله عز وجل العبد بما يصيبه من الحمي والنكبه حتي الشوكه والبضاعه يضعها
في كمه فيفقدها فيروع لها فيجدها في جيبه حتي ان المومن يخرج من
ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد
الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس

بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده
الخير عجل له العقوبه في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عليه
بذنبه حتى يوافيه به يوم القيمه وقال بعضهم ان تبدوا ما في انفسكم
يعني ما في قلوبكم مما عزمتم عليه او تخفوه ولا تبدوه وانتم عازمون
عليه يحاسبكم به فاما ما حدثت به انفسكم مما لم تعزموا عليه فان
ذلك مما لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يواخذ به دليله قوله تعالى
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم قال
عبد الله بن المبارك قلت لسفين ايواخذ الله العبد بالهمه قال اذا كان
عزما اخذ بها وقيل معنى المحاسبه الاخبار والتعريف ومعنى الايه
وان تبدوا ما في انفسكم فتعملوا به او تخفوه مما اضمرتم ونويتم يحاسبكم
به الله فيخبركم به ويعرفكم اياه ثم يغفر للمومنين اظهارا لفضله ويعذ
ب الكافرين اظهارا لعدله وهذا معنى قول الضحاك وروى ذلك عن
بن عباس يدل عليه انه قال يحاسبكم به الله ولم يقل يواخذكم والمحاسبه
غير المواخذه والدليل عليه ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزراد
انا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب انا عيسى
بن احمد العسقلاني انا يزيد بن هرون انا همام ابن يحيى عن قتاده
عن صفوان بن محرز قال كنت اخذا بيد عبد الله ابن عمر فاتاه رجل فقال
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدني المومن يوم
القيمه حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول اي عبدي
تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي عبدي تعرف
ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في
نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها

لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول
الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
قوله تعالى فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا رفع الرا و
البا ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب وجزمهما الاخرون فالرفع
على الابتدا والجزم على النسق روى طاوس عن ابن عباس فيغفر لمن يشا
الذنب العظيم ويعذب من يشا على الذنب الصغير لا يسل عما يفعل
وهم يسالون والله على كل شي قدير قوله تعالى امن الرسول
صدق الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملايكته
يعني كل واحد منهم امن بالله ولذلك وحد الفعل وكتبه قرا حمزه
والكسايي وكتابه على الواحد يعني القران وقيل معناه الجمع
وان ذكر بلفظ التوحيد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين و
منذرين وانزل معهم الكتاب وقرا الاخرون وكتبه بالجمع لقوله
وملايكته ورسله لا نفرق بين احد من رسله فنومن ببعض ونكفر
ببعض كما فعلت اليهود والنصارى فيه اضمار وتقديره وقالوا
لا نفرق قرا يعقوب لا يفرق باليا فيكون خبرا عن الرسول صلى
الله عليه وسلم لا نفرق الكل وانما قال بين احد ولم يقل بين احاد
لان الاحد يكون للواحد والجمع قال الله تعالى فما منكم من احد
عنه حاجزين وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك روى عن حكيم بن
جابر ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الايه ان
الله قد اثنى عليك وعلى امتك فاسال تعطه فسال بتلقين الله فقال
غفرانك وهو نصب على المصدر اي اغفر غفرانك ربنا واليك
المصير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ظاهر
الايه قضا الحاجه وفيها اضمار السوال كانه قال وقالوا لا تكلفنا

الا وسعنا فاجاب لا يكلف الله نفسًا الا وسعها اي طاقتها والوسع
اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب
ابن عباس وعطا واكثر المفسرين الي انه اراد به حديث النفس الذي
ذكر في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كما ذكرنا وروي
عن ابن عباس انه قال هم المومنون خاصه وسع الله عليهم امر دينهم
ولم يكلفهم فيه ما لا يستطيعون كما قال يريد الله بكم اليسر وقال وما
جعل عليكم في الدين من حرج وسيل سفين بن عيينه عن قوله تعالي
لا يكلف الله نفسًا الا وسعها قال الا يسرها ولم يكلفها طاقتها وهذا
قول حسن لان الوسع ما دون الطاقه قوله تعالى لها
ما كسبت اي للنفس ما عملت من الخير لها اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر وعليها وزره ربنا لا تواخذنا اي لا تعاقبنا ان نسينا جعله
بعضهم من النسيان الذي هو السهو قال الكلبي كانت بنو اسرايبل اذا
نسوا شيا مما امروا به واخطاوا عجلت لهم العقوبه فحرم عليهم شي
من المطعم او المشرب علي حسب ذلك الذنب فامر الله المومنين ان يسالوه
ترك مواخذتهم بذلك وقيل هو النسيان الذي هو الترك كقوله تعالى
فنسيهم قوله تعالى او اخطانا قيل معناه القصد والعمد
يقال خطي فلان اذا تعمد قال الله تعالي ان قتلهم كان خطا كبيرا قال
عطا ان نسينا او اخطانا يعني ان جهلنا او تعمدنا وجعله الاكثرون
من الخطا الذي هو الجهل والسهو لان ما كان عمدًا من الذنب فهو غير
معفو عنه بل هو في مشيه الله والخطا معفو عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا ثقيلا
وميثاقا فلا نستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه وتركه كما حملته

على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم وهذا قول
مجاهد وعطا وقتاده والسدي والكلبي وجماعه يدل عليه قوله
تعالي واخذتم علي ذلكم اصري اي عهدي وقيل معناه لا تشدد
ولا تغلظ الامر علينا كما شددته علي من قبلنا من اليهود وذلك ان
الله تعالي فرض عليهم خمسين صلاةً وامرهم باداء ربع اموالهم من الزكاه
ومن اصاب ثوبه نجاسه قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح مكتوبًا ذنبه
علي بابه ونحوها من الاثقال والاغلال وهذا معني قول عثمان بن
عطا ومالك بن انس وابي عبيده وجماعه يدل عليه قوله تعالي ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقيل الاصر ذنب لا توبه
له معناه اعصمنا من مثله والاصل فيه العقد والاحكام قوله تعالى ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق وقيل هو
حديث النفس والوسوسه حكي عن مكحول انه قال هو الغلمه وعن
ابرهيم قال هو الحب وعن محمد بن عبد الوهاب قال هو العشق قال ابن
جريج هو القرده والخنازير وقيل شماته الاعدا وقيل هو الفرقه
والقطيعه نعوذ بالله منها قوله تعالى واعف عنا اي تجاوز
وامح عنا ذنوبنا واغفر لنا استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا فانا
لا ننال العمل بطاعتك ولا نترك معصيتك الا برحمتك انت مولانا ناصرنا وحافظنا
فانصرنا علي القوم الكافرين روي سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله عز وجل غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرًا قال
لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به قال لا احملكم واعف عنا الي
اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم علي القوم
الكافرين وكان معاذ اذا ختم سوره البقره قال امين اخبرنا

اي شده الشهوه من قولهم غلم البعير واغتلم اذا هاج

اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلو
دي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبه
نا ابو اسامه حدثني مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحه هو
ابن مصرف عن مره عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهي به الي سدره المنتهي وهي في السما السادسه اليها ينتهي
ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها قال اذ يغشي السدره ما يغشي قال فراش من
ذهب قال واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوات
الخمس واعطي خواتم سوره البقره وغفر لمن لا يشرك بالله من امته
شيا المقحمات اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق الحافظ
نا يونس واحمد بن شيبان قالا نا سفين بن عيينه عن منصور عن
ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الايتان من اخر سوره البقره من قراهما في ليله كفتاه
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو
جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا العلا بن عبد الجبار نا حماد بن سلمه
نا الاشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن ابي قلابه عن ابي الاشعث
الصنعاني عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فا
نزل منه ايتين ختم بهما سوره البقره فلا يقران في دار ثلث ليال
فيقربها شيطان

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الم الله قال الكلبي والربيع بن انس وغير

الكراسه الرابعه

وغيرهما نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعه عشر رجلا من اشرا
فهم وفي الاربعه عشر ثلثه نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير
القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد
المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثه بن علقمه
اسقفهم وحبرهم دخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى
العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في جمال رجال بلحرث بن
كعب يقول من راهم ما راينا وفدا مثلهم وقد جانت صلاتهم فقاموا
للصلاه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوهم فصلوا الي المشرق فكلم السيد والعاقب فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما
من الاسلام دعاوكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير
قالا ان لم يكن ولدا لله فمن ابوه وخاصموه جميعا في عيسى فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولدا الا وهو
يشبه اباه قالوا بلي قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى
ياتي عليه الفنا قالوا بلي قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شي
يحفظه ويرزقه قالوا بلي قال فهل يملك عيسى من ذلك شيا قالوا
لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفي عليه شي في الارض ولا في السما
قالوا بلي قال فهل يعلم عيسى من ذلك الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا
صور عيسى في الرحم كيف شا وربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا بلي قال
الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراه ثم وضعته كما
تضع المراه ولدها ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب
ويحدث قالوا بلي قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله

تعالى صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آيه منها فقال عز وجل
الم الله مفتوح الميم موصول عند العامه وانما فتح الميم
لالتقاء الساكنين حرك الى اخف الحركات وقرأ ابو يوسف يعقوب
بن خليفه الاعشى عن ابي بكر الم الله مقطوع سكن الميم على نيه الو
قف ثم قطع الهمزه للابتدا واجراه على لغه من يقطع الف الو
صل وقوله الله ابتدا وما بعده خبر والحي القيوم نعت له ٥
نزل عليك الكتاب اي القران بالحق بالصدق مصدقا لما بين يديه
لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرايع
وانزل التوراه وانما قال وانزل التوراه والانجيل لان التوراه والانجيل
والانجيل انزلا جمله واحده وقال في القران نزّل لانه نزل مفصلا
والتنزيل للتكثير والتوراه قال البصريون اصلها وورية على وزن
فوعله مثل دوخله وحوقله فحولت الواو الاولى تا وجعلت اليا
المفتوحه الفا فصارت توراه ثم كتبت باليا على اصل الكلمه وقال
الكوفيون اصلها تفعلة مثل توصيه وتوفيه فقلبت اليا الفا
على لغه طي فانهم يقولون للجاريه جاراه وللتوصيه توصاه واصلها
من قولهم وري الزند اذا اخرجت ناره واوريته قال الله تعالى
افرايتم النار التي تورون فسمي توراه لانه نور وضيا قال الله تعالى
وضيا وذكرا للمتقين وقيل هو من التوريه وهي كتمان السر
والتعريض بغيره وكان اكثر التوريه معاريض من غير تصريح والا
نجيل افعيل من النجل وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه فسمي
الانجيل به لان الله عز وجل اخرج به دارسا من الحق عافيا ويقال
هو من النجل وهو سعه العين سمي به لانه انزل وسعه لهم ونورا
وقيل التوريه بالعبرانيه تور تور معناه الشريعه والانجيل

بالسريانيه انكليون ومعناه الاكليل وقوله هدى للناس هاديا لمن
تبعه ولم يثنه لانه مصدر ٥ وانزل الفرقان الفرق بين الحق
والباطل وقال السدي في الايه تقديم وتاخير وانزل التوراه و
الانجيل والفرقان هدى للناس قوله تعالى ان الذين كفروا
بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه
شي في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا ذكرا
او انثى ابيض او اسود حسنا او قبيحا تاما او ناقصا لا اله الا هو العزيز
الحكيم وهذا في الرد على وفد نجران من النصارى حيث قالوا عيسى ولد
الله فكانه يقول كيف يكون ولدا وصوره الله في الرحم اخبرنا
عبد الواحد احمد المليحي نا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد الانصاري
نا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا
ابو خيثمه زهير بن معاويه عن الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد
الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه
مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك او قال يبعث
اليه الملك باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد
وقال وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنه حتى ما يكون بينها وبينه
غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احد كم
يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنه فيدخلها اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر الجرجاني نا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا ابو احمد محمد بن
عيسى الجلودي نا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج
نا محمد بن عبد الله بن نمير نا سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابي

هاديا لمن تبعه ولم يثنه لانه مصدر وانزل الفرقان الفارق بين الحق والباطل وقال السدي في الايه تقديم وتاخير تقديره وانزل التوريه والانجيل والفرقان هدى للناس صح

الطفيل عن حذيفه بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الملك علي النطفه بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسه
واربعين ليله فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان فيقول
اي ربي اذكرا وانثي فيكتبان ويكتب عمله واثره ورزقه واجله
ثم تطوي الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص **قوله تعالى** هو
الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات مبينات مفصلات
سميت محكمات من الاحكام كانه احكمها فمنع الخلق من التصرف
فيها لظهورها ووضوح معناها ٥ هن ام الكتاب ولم يقل امهات
الكتاب لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالايه الواحده
وكلام الله واحد وقيل معناه كل ايه منهن ام الكتاب كما قال
وجعلنا ابن مريم وامه ايه ٥ واخر جمع اخري ولم يصرف لانه
معدول عن الاخر مثل عمر وزفر متشابهات فان قيل كيف فرق هاهنا
بين المحكم والمتشابه وقد جعل كل القران محكما في موضع اخر فقال
الر كتاب احكمت اياته وجعل كله متشابها فقال الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها قيل حيث جعل الكل محكما اراد ان الكل حق ليس فيه عبث
ولا هزل وحيث جعل الكل متشابها اراد ان بعضه يشبه بعضا في
الحق والصدق وفي الحسن وجعل هاهنا بعضه محكما متشابها واختلف
العلما فيهما فقال ابن عباس المحكمات هي الايات الثلث في سوره الانعام
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ونظيرها في بني اسرايل وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه الايات وعنه انه قال المتشابهات حروف
التهجي في اوايل السور وقال مجاهد وعكرمه المحكم ما فيه الحلال
والحرام وما سوي ذلك متشابه يشبه بعضه بعضا في الحق ويصدق
بعضها بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين ويجعل الرجس علي الذين

لا يعقلون وقال قتاده والضحاك والسدي المحكم الناسخ الذي يعمل
به والمتشابه المنسوخ الذي يومن به ولا يعمل به وروي عن علي بن ابي
طلحه عن ابن عباس قال محكمات القران ناسخه وحلاله وحرامه و
حدوده وفرايضه وما يومن به ولا يعمل به والمتشابهات منسوخه
ومقدمه وموخره وقيل المحكمات ما اوقف الله الخلق علي معناه
والمتشابه ما استاثر الله بعلمه لا سبيل لاحد الي علمه نحو الخبر عن اشراط
الساعه من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها وقيام الساعه وفنا الدنيا وقال محمد بن جعفر بن الزبير المحكم
ما لا يحتمل من التاويل غير وجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل
المحكم ما يعرف معناها وتكون حججها واضحه ظاهره ودلايلها لايحه لا
تشتبه والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر ولا يعرف العوام تفصيل
الحق فيه من الباطل وقال بعضهم المحكم ما يستقل بنفسه في المعني والمتشابه
ما لا يستقل بنفسه الا برده الي غيره وقال ابن عباس في روايه باذان المتشابه
حروف التهجي في اوايل السور وذلك ان رهطا من اليهود منهم حيي بن
اخطب وكعب بن الاشرف ونظراوهما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حيي
وقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلي قالوا حسبنا فانزل
الله تعالي هذه الايه وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامه
واستخراجها بحساب الجمل وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن
هم الخوارج وكان قتاده اذا قرا هذه الايه فاما الذين في قلوبهم زيغ
قال ان لم يكونوا الحروريه والسبابيه فلا ادري من هم وقيل هم جميع
المبتدعه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله
النعيمي نا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن مسلم نا يزيد
بن ابرهيم التستري عن ابن ابي مليكه بن محمد عن عايشه قالت تلا رسول الله

صلي الله عليه وسلم هذه الايه هو الذين انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات الي قوله الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاوليك
الذين سما الله فاحذروهم قوله تعالى ابتغا الفتنه طلب الشرك
قال الربيع والسدي قال مجاهد ابتغا الشبهات واللبس ليضلوا بها جهالهم
وابتغا تاويله تفسيره وعلمه دليله قوله تعالي سانبيك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا وقيل ابتغا عاقبته وطلب اجل هذه الامه من
حساب الجمل دليله قوله تعالي ذلك خير واحسن تاويلا اي عاقبه
قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
اختلف العلما في نظم هذه الايه فقال قوم الواو في قوله والراسخون
واو العطف يعني ان تاويل المتشابه يعلمه الله والراسخون
في العلم وهم مع علمهم يقولون امنا به وهذا قول مجاهد و
الربيع وعلي هذا يكون قوله يقولون حالا معناه الراسخون في
العلم قايلين امنا به هذا كقوله تعالي ما افا الله علي رسوله من
اهل القري فلله وللرسول ولذي القربي ثم قال للفقرا الذين
اخرجوا من ديارهم الي قال والذين تبوؤا الدار والايمان ثم قال والذين
جاوا من بعدهم وهذا عطف علي ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا
يعني هم مستحقاتهم الفي يقولون ربنا اغفر لنا اي قايلين علي الحال
وروي عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الايه انا من الراسخين
في العلم وعن مجاهد انا ممن يعلم تاويله وذهب الاكثرون الي ان
الواو في قوله والراسخون واو الاستيناف وتم الكلام عند قوله
وما يعلم تاويله الا الله وهو قول ابي بن كعب وعايشه وعروه
ابن الزبير ورواية طاوس عن ابن عباس وبه قال الحسن واكثر

160

التابعين واختاره الكساي والفرا والاخفش وقالوا لا يعلم تاويل
المتشابه الا الله ويجوز ان يكون للقران تاويل استاثر الله بعلمه
لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استاثر بعلم الساعه ووقت طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسي عليه السلام ونحو ها
والخلق متعبدون في المتشابه بالايمان به وفي المحكم بالايمان به
والعمل ومما يصدق ذلك قراه عبد الله ان تاويله الا عند الله والرا
سخون في العلم يقولون امنا به وفي حرف ابي ويقول الراسخون
في العلم امنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الايه انتهي علم الرا سخين
في العلم بتاويل القران الي ان قالوا امنا به كل من عند ربنا وهذا
القول اقيس في العربيه واشبه بظاهر الايه قوله تعالى
والراسخون في العلم اي الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم
بحيث لا يدخل في علمهم شك واصله من رسوخ الشي في الشي وهو
ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وقيل
الراسخون في العلم مومنوا اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه
دليله قوله تعالي لكن الراسخون في العلم منهم يعني الدارسين علم التورا
وسيل مالك بن انس عن الراسخين في العلم قال العالم العامل بما
علم المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعه اشيا التقوي بينه وبين الله سبحانه والتواضع
بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهده بينه وبين نفسه
وقال ابن عباس ومجاهد والسدي بقولهم امنا به سماهم الله تعالي
راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم امنا به اي بالمتشابه
كل من عند ربنا المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمنا
وما لم نعلم وما يذكر يتعظ بما في القران الا اولوا الالباب ذوو
العقول قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اي ويقول الراسخون

ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تملها عن الحق والهدي كما ازغت قلوب
الذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا وفقتنا لدينك والايمان بالمحكم
والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك اعطنا من عندك رحمه توفيقا
وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدي وقال الضحاك
تجاوزا ومغفره انك انت الوهاب اخبرنا ابو الفرج
المظفر بن اسمعيل التميمي نا ابو القسم حمزه بن يوسف السهمي نا
ابو احمد بن عدي الحافظ نا ابو بكر عبد الرحمن بن القسم القرشي يعرف
بابن الرواس الكبير بدمشق نا ابو مسهر عبد الاعلي بن مسهر الغساني
نا صدقه نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بشر بن عبيد الله قال
سمعت ابا ادريس الخولاني يقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين
من اصابع الرحمن اذا شا ان يقيمه اقامه وان شا ان ازاغه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا
على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع اخرين الي يوم القيمه
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
نا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن
هرون نا سعيد بن اياس الجريري عن غنيم بن قيس عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريشه بارض فلاة
تقلبها الرياح ظهرا لبطن **قوله تعالى** ربنا انك جامع الناس
ليوم اي ليوم القضا وقيل اللام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي
لا شك فيه وهو يوم القيامه ان الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال
من الوعد ۝ **قوله تعالى** ان الذين كفروا لن تغني لن تنفع
ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قال الكلبي من عذاب

الله وقال ابو عبيده من بمعني عند اي عند الله شيئا واولئك هم وقود
النار كداب ال فرعون قال ابن عباس وعكرمه ومجاهد كفعل آل فرعون
وصنيعهم في الكفر والتكذيب وقال عطا والكسائي وابو عبيده
كسنة آل فرعون وقال الاخفش كامر ال فرعون وشانهم وقال
النضر بن شميل كعاده ال فرعون يريد عاده هولا الكفار في تكذيب
الرسول وجحود الحق كعاده ال فرعون والذين من قبلهم كفار الامم الماضيه
مثل عاد وثمود وغيرهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله فعاقبهم
الله بذنوبهم وقيل نظم الايه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم عند حلول النقمه والعقوبه مثل ال فرعون وكفار
الامم الخاليه اخذناهم فلن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم والله شديد
العقاب **قوله تعالى** قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الي جهنم قرا حمزه والكسائي باليا فيهما اي انهم يغلبون ويحشرون
وقرا الاخرون بالتا فيهما علي الخطاب اي قل لهم انكم ستغلبون و
تحشرون الي جهنم في الاخره فلما نزلت هذه الايه قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الي جهنم وقال بعضهم
المراد بهذه الايه اليهود وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان
يهود اهل المدينه قالوا لما هزم الله سبحانه وتعالى
المشركين يوم بدر هذا والله النبي الذي بشرنا به موسى لا يرد له رايه
وارادوا اتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى ننظر الي وقعه
له اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم شكوا فغلب عليهم الشقا فلم يسلموا وقد كان بينهم وبين
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي مده فنقضوا
ذلك العهد وانطلق كعب بن الاشرف في ستين راكبا الي مكه

يستنفرهم فاجمعوا امرهم علي قتال رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل
الله تعالي فيهم هذه الايه وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد
بن جبير وعكرمه عن ابن عباس ايضا لما اصاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم قريشا ببدر ورجع الي المدينه جمع اليهود في سوق قينقاع
وقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما انزل بقريش يوم بدر
واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون
ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم
بالحرب فاصبت فيهم فرصه انا والله لو قاتلناك انا نحن الناس فانزل
الله تعالي قل للذين كفروا يعني اليهود ستغلبون تهزمون وتحشرون
في الاخره الي جهنم وبيس المهاد الفراش اي بيس ما مهد لهم يعني النار
قوله تعالي قد كان لكم ايه ولم يقل كانت والايه مونثه
لانه ردها الي البيان اي قد كان لكم بيان فذهب الي المعني وقال
الفرا انما ذكر لانه حالت الصفه بين الفعل والاسم المونث
فذكر الفعل وكلما جا من هذا النحو فهذا وجهه فمعني الايه قد كان
لكم ايه اي عبره ودلاله علي صدق ما اقول انكم ستغلبون ه في فيتين
فرقتين واصلها في الحرب لان بعضهم يفي الي بعض التقتا يوم بدر فيه
تقاتل في سبيل الله طاعه الله وهم رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه
وكانوا ثلثمايه وثلثه عشر رجلا سبعه وسبعون رجلا من المهاجرين
ومايتان وسته وثلاثون من الانصار وصاحب رايه المهاجرين
علي بن ابي طالب وصاحب رايه الانصار سعد بن عباده وكان فيهم سبعون
بعيرا وفرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد
واكثرهم رجاله وكان معهم من السلاح سته ادرع وثمانيه سيوف
قوله تعالي واخري كافره اي فرقه اخري كافره

وهم مشركو مكه وكانوا تسعمايه وخمسين رجلا من المقاتله راسهم
عتبه بن ابي ربيعه بن عبد شمس وفيهم مايه فرس وكان حرب بدر
اول مشهد شهده رسول الله صلي الله عليه وسلم يرونهم مثليهم
قرا اهل المدينه ويعقوب بالتا يعني ترون يا معشر اليهود اهل
مكه مثلي المسلمين وذلك ان جماعه من اليهود كانوا حضروا قتال
بدر لينظروا علي من تكون الدايره فراوا المشركين مثلي عدد المسلمين
وراوا النصره مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزه وايه وقرا الا
خرون باليا واختلفوا في وجهه فجعل بعضهم الرويه للمسلمين
ثم له تاويلان احدهما يري المسلمون المشركين مثليهم كما هم فان
قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلثه امثالهم قيل هذا مثل قول الرجل
وعنده درهم انا احتاج الي مثلي هذا الدرهم يعني الي مثليه سواه فيكون
ثلثه دراهم والتاويل الثاني وهو الاصح كان المسلمون يروا المشر كين
مثلي عدد انفسهم قللهم الله في اعينهم حتي راوهم ستمايه وسته
وعشرين ثم قللهم في اعينهم في حاله اخري حتي راوهم مثل عدد انفسهم
قال بن مسعود نظرنا الي المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرنا
اليهم فما رايناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ثم قللهم الله ايضا في
اعينهم حتي راوهم عددا يسيرا اقل من انفسهم قال بن مسعود حتي قلت
للرجل الي جنبي تراهم سبعين قال اراهم مايه ه وقال بعضهم
الرويه راجعه الي المشركين يعني يري المشركون المسلمين مثليهم
قللهم الله قبل القتال في اعين المشركين ليجتري المشركون عليهم
ولا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال كثرهم الله في اعين المشركين
ليجبنوا وقللهم في اعين المومنين ليجتروا فذلك قوله واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم قوله راي العين

اي في راي العين نصب بنزع حرف الصفه والله يويد بنصره من
يشا ان في ذلك الذي ذكرت لعبرة لاولي الابصار لذوي العقول
وقيل لمن ابصر الجمعين **قوله تعالى** زين للناس حب
الشهوات جمع شهوه وهو ما تدعوا النفس اليه من النسا بدا
بهن لانهن حبايل الشيطان والبنين والقناطير جمع القنطار
واختلفوا فيه قال الربيع بن انس القنطار المال الكثير بعضه
على بعض وقال معاذ بن جبل القنطار الف وماينا اوقيه وقال بن
عباس والضحاك الف وماينا مثقال وعنهما روايه اخري اثنا عشر
الف درهم او الف دينار ديه احدكم وعن الحسن قال القنطار ديه
احدكم وقال سعيد بن جبير وعكرمه هو مايه الف ومايه من ومايه
رطل ومايه مثقال ومايه درهم ولقد جا الاسلام يوم جا وبمكه مايه
رجل قد قنطروا وقال سعيد بن المسيب وقتاده ثمانون الفا وقال
مجاهد سبعون الفا وقال ابو نصر مثل مسك ثور ذهبا او فضه
وسمي قنطارا من الاحكام يقال قنطرت الشي اذا احكمته ومنه
سميت القنطره **قوله تعالى** المقنطره قال الضحاك المحصنه
المحكمه وقال قتاده هي الكبيره المتصله بعضها فوق بعض وقال بن
يمان المدفونه وقال السدي المضروبه المنقوشه حتي صارت دراهم
ودنانير وقال الفرا المضعفه فالقناطير ثلثه والمقنطره تسعه
من الذهب والفضه قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقي والفضه
ايضا لانها تنفض اي تتفرق والخيل المسومه الخيل جمع لا واحد
له من لفظه واحده فرس كالقوم والنسا ونحوها المسومه قال مجاهد
هي المطهمه الحسان وقال عكرمه تسويمها حسنها وقال سعيد بن
جبير هي الراعيه يقال اسام الخيل وسومها قال الحسن وابو عبيده

هي المعلمه من السيما والسيما العلامه ثم منهم من قال سيماها الشيه
واللون وهو قول قتاده وقيل الكي والانعام جمع النعم وهي الابل
والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث يعني الزرع ذلك الذي
ذكرت متاع الحياه الدنيا يشير الي انها متاع يفني والله عنده حسن
الماب اي المرجع فيه تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخره
قوله تعالى قل انبيكم اخبركم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهره ورضوان
قراه العامه بكسر الراء وروي ابا بكر عن عاصم بضم الراو وهما لغتان
كالعدوان والعدوان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيي بن
سليمان حدثني بن وهب حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالي يقول لاهل الجنه يا اهل الجنه فيقولون لبيك ربنا وسعديك
والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضي يا رب وقد
اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك
فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدا **قوله تعالى** والله بصير بالعباد الذين يقولون
ان شيت جعلت محل الذين خفضا ردا علي قوله للذين اتقوا وان شيت جعلته
رفعا علي الابتدا ويحتمل ان يكون نصبا تقديره يعني الذين يقولون ربنا
اننا امنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا واسترها علينا وتجاوز عنا وقنا
عذاب النار الصابرين ان شيت نصبتها علي المدح وان شيت خفضتها
على النعت يعني الصابرين في ادا الامر وعن ارتكاب النهي وعلي الباسا
والضرا وحين الباس والصادقين في السر والعلانيه والقانتين المطيعين

في ايمانهم قال قتاده والصادقين هم قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم والسنتهم

المصلين والمنفقين اموالهم في طاعه الله والمستغفرين بالاسحار
قال مجاهد وقتاده يعني المصلين بالاسحار وعن زيد بن اسلم انه قال
هم الذين يصلون الصبح في جماعه وقيل بالسحر لقربه من الصبح قال
الحسن مدوا الصلاه الي السحر ثم استغفروا وقال نافع كان ابن عمر
يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلاه فاذا
قلت نعم قعد يستغفر الله فيدعو حتي يصبح اخبرنا عبد الوا
حد بن احمد المليحي نا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي نا ابو العباس محمد
بن اسحق السراج نا قتيبه نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ينزل الله الي
السما الدنيا كل ليله حين يبقي ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من
الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه من الذي يستغفر
ني فاغفر له وحكي عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز
من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نايم علي فراشك **قوله تعالي**
شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الايه في نصارى نجران وقال
الكلبي قدم حبران من احبار الشام علي النبي صلي الله عليه وسلم فلما ابصرا
المدينه قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينه بصفه مدينه
النبي صلي الله عليه وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه
بالصفه فقالا له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال نعم انا احمد ومحمد
قالا فانا نسالك عن شي فان انت اخبرتنا به امنا بك وصدقناك فقال سلا
فقالا اخبرنا عن اعظم شهاده في كتاب الله عز وجل فانزل الله هذه الايه
فاسلم الرجلان **قوله تعالي** شهد الله انه لا اله الا هو قال
ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجسام باربعه الاف سنه وخلق
الارزاق قبل الارواح باربعه الاف سنه فشهد لنفسه قبل ان خلق

الخلق حين كان ولم يكن سما ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله
الا هو **قوله تعالي** والملايكه اي وشهدت الملايكه
قيل معني شهاده الله الاخبار والاعلام ومعني شهاده الملايكه
والمومنين الاقرار **قوله تعالي** واولوا العلم يعني الانبيا
عليهم السلام وقال ابن كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال مقاتل علما
مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال السدي والكلبي يعني
جميع علما المومنين قايما بالقسط اي بالعدل ونظم الايه شهد الله (نصب)
قايما بالقسط علي الحال وقيل علي القطع ومعني قوله قايما بالقسط
قايما بتدبير الخلق كما يقال فلان قايم بامر فلان اي يدبره ومتعهد لا
سبابه وقايم بحق فلان اي مجاز له فالله جل ذكره مدبر رازق مجاز بالا
عمال لا اله الا هو العزيز الحكيم ٥ ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين
المرضي الصحيح كما قال ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الا
سلام دينا فلن يقبل منه وفتح الكسايي الالف من ان ردا علي ان الاولي تقد (يره)
شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله الاسلام او شهد الله
ان الدين عند الله الاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطا
عه يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم قال قتاده في قوله ان الدين
عند الله الاسلام قال شهاده ان لا اله الا الله والاقرار بما جا من عند
الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسوله ودل عليه
اولياه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به اخبرنا ابو سعيد الشريحي
نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو عمرو الفراتي نا ابو موسى عمران بن موسى
نا الحسن بن سفين نا عمار بن عمرو بن المختار حدثني ابي عن غالب القطان
قال اتيت الكوفه في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه
فلما كنت ذات ليله اردت ان انحدر الي البصره قام من الليل يتهجد فمر

(في الهامش: بانه لا اله الا هو وكسر الباقون الالف على الابتدا والاسلام)

بهذه الايه شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد
الله به واستودع الله هذه الشهاده وهي لي عند الله وديعه ان الدين
عند الله الاسلام قالها مرارا اقلت لقد سمع فيها شيا فصليت معه
وودعته ثم قلت اني سمعتك ترددها فما بلغك فيها قال لا احدثك
بها الي سنه فكتبت علي بابه ذلك اليوم ومكثت سنه فلما مضت السنه
قلت يا ابا محمد قد مضت السنه فقال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يجا بصاحبها يوم القيمه فيقول الله
ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفا بالعهد ادخلوا عبد
ي الجنه ٥ قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
قال الكلبي نزلت في اليهود والنصاري حين تركوا الاسلام اي وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوه محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد
ما جاهم العلم يعني بيان نعته في كتابهم وقال الربيع ان موسي عليه
السلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلا من احبار بني اسرايل
فاستودعهم التوريه واستخلف يوشع بن نون فلما مضي القرن الاول
والثاني والثالث وقعت الفرقه بينهم وهم الذين اوتوا الكتاب من
ابنا اوليك السبعين حتي اهرقوا بينهم الدما ووقع الشر والاختلا
ف وذلك من بعد ما جاهم العلم يعني بيان ما في التوراة بغيا بينهم اي
طلبا للملك والرياسه فسلط الله عليهم الجبابره ٥ وقال محمد بن
جعفر بن الزبير نزلت في نصاري نجران معناها وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسي وفرقوا القول فيه الا من
بعد ما جاهم العلم بان الله واحد وان عيسي عبده ورسوله بغيا بينهم
اي المعاداه والمخالفه ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب

قوله تعالى فان حاجوك اي خاصموك يا محمد في الدين
وذلك ان اليهود والنصاري قالوا لسنا علي ما سميتنا به انما اليهوديه
والنصرانيه نسب والدين هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى
فقل اسلمت وجهي لله اي انقدت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جو
ارحي وانما خص الوجه لانه اكرم جوارح الانسان وفيه بهاؤه فاذا
خضع وجهه للشي خضع له جميع جوارحه وقال الفرا معناه
اخلصت عملي لله ومن اتبعني اي ومن اتبعني اسلم كما اسلمت واثبت
نافع وابو عمرو اليا في قوله ومن اتبعني علي الاصل وحذفه الاخرون
علي الخط لانها في المصحف بغير يا وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين
يعني العرب ءاسلمتم لفظه استفهام ومعناه امر اي اسلموا كما قال
فهل انتم منتهون اي انتهوا فان اسلموا فقد اهتدوا فقرا رسول
الله صلي الله عليه وسلم هذه الايه فقال اهل الكتاب اسلمنا فقال لليهو د
اتشهدون ان عيسي عبد الله وكلمته ورسوله قالوا معاذ الله وقال
للنصاري اتشهدون ان عيسي عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله
ان يكون عيسي عبدا فقال عز وجل فان تولوا فانما عليك البلاغ تبليغ
الرساله وليس اليك الهدايه والله بصير بالعباد عالم بمن يومن وبمن
لا يومن قوله تعالى ان الذين يكفرون يجحدون بايات الله
يعني القران وهم النصاري واليهود ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلو ن
الذين يامرون بالقسط من الناس وقرا حمزه ويقاتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس قال ابن جريج كان الوحي ياتي الي انبيا
بني اسرايل ولم يكن ياتيهم كتاب فيذكرون قومهم فيقتلون فيقوم
رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون ايضا فهم
الذين يامرون بالقسط من الناس اخبرنا ابو سعيد الشريحي

نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري
نا ابو نصر منصور بن جعفر النهاوندي نا احمد بن يحيي بن الجارود
نا محمد بن عمرو بن حنان نا محمد بن حمير نا ابو الحسن مولي بني اسد
عن مكحول عن قبيصه بن ذويب الخزاعي عن ابي عبيده بن الجراح
قال قلت لرسول الله صلي الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا
يوم القيامه قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمنكر ونهي عن المعروف
ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الي ان انتهي وما لهم من
ناصرين ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا عبيده قتلت بنوا
اسرائيل ثلثه واربعين نبيا من اول النهار في ساعه واحده فقام
مايه واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعر
وف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم
فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الايه فيهم ٥ فبشرهم اخبر
هم بعذاب اليم وجيع وانما ادخل الفا علي خبر ان وتقديره الذين — يعني الذين حبطت [illegible]
يكفرون ويقتلون فبشرهم لانه لا يقال ان زيدا فقايم اوليك
الذين حبطت بطلت اعمالهم في الدنيا والاخره وما لهم من ناصرين
بطلان العمل في الدنيا ان لا يقبل وفي الاخره ان لا يجازا عليه
قوله تعالي الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يعني اليهود يدعون الي كتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب
قال قتاده هم اليهود دعوا الي حكم القران فاعرضوا عنه وروي
الضحاك عن ابن عباس في هذه الايه ان الله تعالي جعل القران
حكما فيما بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم فحكم القران
علي اليهود والنصاري انهم علي غير الهدي فاعرضوا عنه وقال

اخرون هو التوريه وروي سعيد بن جبير وعكرمه عن ابن عباس
قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم بيت المدراس علي جماعه
من اليهود فدعاهم الي الله عز وجل فقال له نعيم بن عمرو والحرث
ابن زيد علي اي دين انت يا محمد فقال علي مله ابرهيم قالا ان ابرهيم
كان يهوديا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فهلموا الي التوريه
فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله هذه الايه وروي الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا وامراه من اهل خيبر زنيا
وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا
امرهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ورجوا ان تكون عنده
رخصه فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن اوفي وبحري ابن
عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم بيني وبينكم التوراه قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم
بالتوراه قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فارسلوا
اليه فقدم المدينه وكان [illegible]
قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
ابن صوريا قال نعم
قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعي رسول الله
صلي الله عليه وسلم بشي من التوراه فيها الرجم مكتوب فقال له اقرا
فلما اتي علي ايه الرجم وضع كفه عليها وقرا ما بعدها فقال ابن سلام
يا رسول الله قد جاوزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرا علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وعلي اليهود بان المحصن والمحصنه اذا زنيا
وقامت عليهما البينه رجما وان كانت المراه حبلي تربص بها تضع
ما في بطنها فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم باليهوديين فرجما
فغضب اليهود لذلك وانصرفوا فانزل الله عز وجل الم تر الي
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الي كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولي فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا

النار الا ايا ما معدودات وغرهم في دينهم
ما الغرور هو الاطماع فيما لا يحصل منه شي ما كانوا يفترون
والافترا اختلاق الكذب فكيف اذا جمعناهم
اي فكيف حالهم او كيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب
فيه وهو يوم القيمه ووفيت وفون كل نفس ما كسبت اي
جزا ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسنا
تهم ولا يزاد علي سياتهم **قوله تعالى** قل اللهم مالك
الملك قال قتاده ذكر لنا ان نبي الله صلي الله عليه وسلم سال ربه
ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله هذه الايه
وقال ابن عباس وانس بن مالك لما افتتح رسول الله صلي الله عليه وسلم
مكة وعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود
هيهات هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم فانزل الله تعالى
هذه الايه قوله اللهم قيل معناه يا الله فلما حذف حرف النداء
زيد الميم في اخره وقال قوم الميم فيه معنى ومعناه يا الله امنا
بخير اي اقصدنا حذف منه حرف النداء كقولهم هلم الينا كان اصل
هل ام الينا ثم كثرت في الكلام فحذفت الهمزه استخفافا وربما
خففوا فقالوا الاهم قوله مالك الملك يعني يا مالك الملك اي مالك
العباد وما ملكوا وقيل مالك السموات والارض وقال الله في بعض
الكتب انا الله مالك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي
فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمه وان عصوني جعلتهم
عليهم عقوبه فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم
عليهم **قوله تعالى** تؤتي الملك من تشا قال مجاهد وسعيد
بن جبير يعني ملك النبوه وقال الكلبي تؤتي الملك من تشا محمدا واصحابه

الكاسبه الخاسيه

واصحابه وتنزع الملك ممن تشا ابي جهل وصناديد قريش وقيل
تؤتي الملك من تشا العرب وتنزع الملك ممن تشا فارس والروم وقال
السدي تؤتي الملك من تشا اي الانبيا عليهم السلام وامر العباد
بطاعتهم وتنزع الملك ممن تشا تنزعه من الجبارين وامر العباد بخلا فهم
وقيل تؤتي الملك من تشا ادم وولده وتنزع الملك ممن تشا ابليس
وجنده **قوله تعالى** وتعز من تشا وتذل من تشا قال عطا
تعز من تشا المهاجرين والانصار وتذل من تشا فارس والروم وقيل
تعز من تشا محمدا واصحابه حتي دخلوا مكه في عشره الاف ظاهرين
عليها وتذل من تشا ابا جهل واصحابه حتي حزت روسهم والقوا في
القليب وقيل تعز من تشا بالايمان والهدايه وتذل من تشا بالكفر و
الضلاله وقيل تعز من تشا بالطاعه وتذل من تشا بالمعصيه وقيل
تعز من تشا بالنصر وتذل من تشا بالقهر وقيل تعز من تشا بالغنى وتذل
من تشا بالفقر وقيل تعز من تشا بالقناعه والرضي وتذل من تشا بالحرص
والطمع بيدك الخير اي بيدك الخير والشر فاكتفي بذكر احدهما كما قال
سرابيل تقيكم الحر اي الحر والبرد فاكتفي بذكر احدهما انك على كل شي
قدير تولج الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار حتي تكون النهار
خمس عشره ساعه والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتي يكون
الليل خمس عشره ساعه والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زا د
في الاخر وتخرج الحي من الميت قرا اهل المدينه وحمزه والكسائي
وحفص عن عاصم الميت بتشديد اليا هاهنا وفي الانعام ويونس والروم
وفي الاعراف لبلد ميت وفي فاطر الي بلد ميت زاد نافع اومن كان ميتا
ولحم اخيه ميتا والارض الميته احييناها فشددها والاخرون يخففو
نها وشدد يعقوب الحي من الميت ولحم اخيه ميتا قال ابن مسعود

وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة معنى الاية يخرج الحيوان
من النطفة وهي ميتة ويخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة
والكلبي يخرج الحي من الميت اي الفرخ من البيضة ويخرج البيضة
من الطير وقال الحسن وعطا يخرج المومن من الكافر ويخرج
الكافر من المومن فالمومن حي الفواد والكافر ميت الفواد
قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج يخرج النبا
ت الغض الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات
الحي النامي وترزق من تشا بغير حساب ٥ من غير تضييق ولا تقتير

قوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون
المومنين قال ابن عباس كان الحجاج بن عمرو وابن ابي الحقيق وقيس
بن زيد بطنوا بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة
بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا
هولا اليهود لا يفتنوكم عن دينكم فابى اولئك النفر الا مباطنتهم
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة وقال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتو
لون اليهود والمشركين ويأتونهم بالاخبار يرجون ان يكون لهم الظفر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية ونهى المومنين
عن مثل فعلهم **قوله تعالى** ومن يفعل ذلك اي موالاة
الكفار في نقل الاخبار اليهم واظهارهم على عورة المسلمين فليس
من الله في شي اي ليس من دين الله في شي ثم استثنى فقال الا ان تتقوا
منهم تقاة يعني الا ان تخافوا منهم مخافة وقرا مجاهد ويعقوب
تقية على وزن بقية لانهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف مثل

حصاة ونواة وهي مصدر يقال تقيته تقاة وتقى تقية وتقوى فاذا
قلت اتقيت كان مصدره الاتقا وانما قال تتقوا من الاتقا ثم قال
تقية ولم يقل اتقا لان معنى اللفظين اذا كان واحدا يجوز اخراج
مصدر احدهما على لفظ الاخر كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ومعنى
الاية ان الله تعالى نهى المومنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومبا
طنتهم الا ان يكون الكفار غالبين ظاهرين او يكون المومن في قوم
كفار يخافهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمين بالايمان دفعا عن
نفسه من غير ان يستحل دما حراما او مالا حراما او يظهر الكفار
على عورة المسلمين والتقية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة
النية قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ثم هذا
رخصة فلو صبر حتى قتل فله اجر عظيم وانكر قوم التقية اليوم
قال معاذ بن جبل ومجاهد كانت التقية في جدة الاسلام قبل
استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام
فليس ينبغي لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقال يحيى البكا قلت
لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن يقول كان لكم التقية باللسان
والقلب مطمين بالايمان فقال سعيد ليس في الاسلام تقية انما
التقية في اهل الحرب ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله عقوبته
على موالاة الكفار وارتكاب النهي ومخالفة المامور والى الله المصير
قل ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من مودة الكفار او تبدوه من موالا
تهم قولا وفعلا يعلمه الله وقال الكلبي ان تسروا ما في قلوبكم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب او تظهروه بحربه وقتاله يعلمه
الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به ٥ ويعلم رفع على الاستيناف ما
في السموات وما في الارض يعني اذا كان لا يخفى عليه شي في السموات

ولا في الارض فكيف يخفي عليه موالاتكم الكفار وميلكم اليهم بالقلب والله
علي كل شي قدير **قوله تعالى** يوم تجد كل نفس نصب يوماً
بنزع حرف الصفه اي في يوم وقيل باضمار فعل اي اذكروا واتقوا
يوماً تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً لم يبخس منه شي كما قال ووجدوا
ما عملوا حاضراً وما عملت من سوء جعله بعضهم خبراً في موضع
النصب اي تجد محضراً ما عملت من الخير والشر فتسر بما عملت من
الخير وجعله بعضهم خبراً مستانفاً دليل هذا التاويل قراه بن
مسعود وما عملت من سوء ودت لو ان بينها اي بين النفس وبينه يعني
بين السوء امداً بعيداً قال السدي مكاناً بعيداً وقال مقاتل كما
بين المشرق والمغرب والامد الاجل والغايه التي ينتهي اليها وقال
الحسن يسر احدهم ان لا يلقي عمله ابداً وقيل يود انه لم يعمله
ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد **قوله تعالى** قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصاري
حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه وقال الضحاك عن بن عباس وقف
النبي صلي الله عليه وسلم علي قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا
اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها الشنوف
وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم مله ابيكم
ابرهيم واسمعيل فقالت له قريش انما نعبدها حباً لله ليقربونا
الي الله زلفي فقال الله يا محمد قل ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام
لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم
الله فحب المومنين لله اتباعهم امره وايثار طاعته وابتغا مرضاته
وحب الله المومنين ثناوه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقيل لما نزلت هذه الايه

تود اي ترى

فلذلك قال سبحانه

قال عبد الله بن ابي لاصحابه ان محمداً يجعل طاعته كطاعه الله ويامرنا
ان نحبه كما احبت النصاري عيسي بن مريم فنزل قوله تعالي قل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا اعرضوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكا
فرين لا يرضي فعلهم ولا يغفر لهم اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا محمد بن سنان نا فليح نا هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي
هريره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنه
الا من ابا وقالوا ومن يابي قال من اطاعني دخل الجنه ومن عصاني فقد
ابي اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عباده نا يزيد نا سليم بن حيان
واثني عليه نا سعيد ابن مينا قال نا او سمعت جابر بن عبد الله يقول جات
ملايكه الي النبي صلي الله عليه وسلم وهو نايم فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم
ان العين نايمه والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا
له مثلاً فقالوا مثله كمثل رجل بنا داراً وجعل فيها مادبةً وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبه ومن لم يجب
الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبه فقالوا اولوها له يفقهها
قال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمه والقلب يقظان فقالوا
فالدار الجنه والداعي محمد صلي الله عليه وسلم فمن اطاع محمداً فقد اطاع
الله ومن عصي محمداً فقد عصي الله ومحمد فرق بين الناس **قوله تعالي**
ان الله اصطفي ادم ونوحاً الايه قال بن عباس قالت اليهود نحن من
ابنا ابرهيم واسحق ويعقوب ونحن علي دينهم فانزل الله هذه الايه
يعني ان الله اصطفي هولا بالاسلام وانتم علي غير دين الاسلام
اصطفي اختار من الصفوه وهي الخالص من كل شي ادم ابو البشر

ونوحًا وآل ابرهيم وآل عمران قيل اراد بآل ابرهيم وآل عمران
ابرهيم وعمران نفسهما كقوله تعالي وبقيه مما ترك آل موسى وآل
هرون يعني موسى وهرون وقال اخرون آل ابرهيم اسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابرهيم
وأما آل عمران قال مقاتل هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي
بن يعقوب والد موسى وهرون وقال الحسن ووهب هو عمران
بن اشهم بن امون من ولد سليمان بن داود والد مريم ام عيسى ٥
قيل عمران بن ماثان وانما خص هولا بالذكر لان الانبيا والرسل
كلهم من نسلهم ٥ على العالمين ذريه اشتقاقها من ذرأ بمعني خلق و
قيل من الذر لانه استخرجهم من صلب ادم كالذر وسمي الاولاد والآبا
ذريه فالأبنا ذريه لانه ذرأهم ذريةً نصب علي معني واصطفي ذريةً
بعضها من بعض اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في
التناصر وقيل بعضها علي دين بعض والله سميع عليم قوله تعالي

والآباء ذريه
لانه ذرا الابنا منهم
قال الله وايه لهم انا
حملنا ذريتهم ابائهم

اذ قالت امراه عمران وهي حنه بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو
عمران بن ماثان وليس بعمران ابي موسى وبينهما الف وثمان مايه سنة
وكان بنو ماثان رؤس بني اسرايبل واحبارهم وملوكهم وقيل
عمران ابن اشهم قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررًا اي
جعلت الذي في بطني محررًا نذرًا مني لك والنذر ما يوجبه الانسان
علي نفسه محررًا اي عتيقًا خالصًا لله مفرغا لعباده الله ولخدمه
الكنيسه لا اشغله بشي من الدنيا وكل ما اخلص فهو محرر يقال حررت
العبد اذا اعتقته وخلصته من الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحق
وغيرهما كان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسه يقوم عليها ويخدمها
ولا يبرحها حتي يبلغ الحلم ثم يخير ان احب اقام فيه وان احب ذهب

حيث شا وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من
الانبيا والعلما الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن يحرر الا
الغلمان ولا تصلح له الجاريه لما يصيبها من الحيض والاذي فحررت ام
مريم ما في بطنها وكانت القصه في ذلك ان زكريا وعمران تزو
جا اختين فكانت ايشاع بنت فاقوذا ام يحيي عند زكريا وكانت حنه بنت
فاقوذا ام مريم عند عمران وكان قد امسك عن حنه الولد حتي اسنت
وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما هي في ظل شجره بصرت بطاير يطعم
فرخًا فتحركت بذلك نفسها للولد فدعت الى الله ان يهب لها ولدًا وقالت
اللهم لك علي ان رزقتني ولدًا ان اتصدق به علي بيت المقدس فيكون
من سدنته وخدمه فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال
لها زوجها ويحك ما صنعت ارايت ان كان ما في بطنك انثي لا تصلح لذلك
فوقعا جميعًا في هم من ذلك فهلك عمران وحنه حامل بمريم فلما
وضعتها اي ولدتها اذا هي جاريه والها في قوله وضعتها راجعه
الي النذيره لا الي ما ولذلك انث فقالت حنه وكانت ترجوا ان يكون
غلامًا رب اني وضعتها انثي اعتذارًا الي الله تعالي والله اعلم بما و
ضعت بجزم التا اخبارا عن الله تعالي وهي قراه العامه وقرا
ابن عامر وابو بكر ويعقوب وضعتُ برفع التا جعلوها من كلام ام
مريم ٥ وليس الذكر كالانثى في خدمه الكنيسه والعباد الذين فيها
لعورتها وضعفها وما يعتريها من الحيض والنفاس واني سميتها
مريم وهي بلغتهم العابده والخادمه وكانت مريم اجمل النسا في وقتها
وافضلها واني اعيذها امنعها واجيرها بك وذريتها اولادها
من الشيطان الرجيم فالشيطان الطريد اللعين والرجيم المرمي با
لشهب اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي

ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان ثنا احمد شعيب
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريره سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول
ابو هريره واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان ثنا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبه باصبعيه حين يولد غير عيسي ابن مريم ذهب يطعن
فطعن في الحجاب **قوله تعالى** فتقبلها ربها بقبول حسن اي
تقبل الله مريم من حنة مكان المحرر وتقبل بمعني قبل ورضي والقبول
مصدر قبل تقبل قبولًا مثل الولوع والوروع ولم يات غير هذه الثلثه
وقيل معني التقبل التكفل في التربيه والقيام بشانها وانبتها
نباتًا حسنًا معناه فانبتها فنبتت نباتًا حسنًا وقيل هذا
مصدر علي غير المصدر وكذلك قوله فتقبلها ربها بقبول ومثله
شايع كقولك تكلمت كلامًا وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعدا وانبتها نبا
تًا حسنًا يعني سوي خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت
في اليوم ما ينبت المولود في العام وكفلها زكريا قال اهل الاخبار
اخذت حنة مريم حين ولدتها فلفتها في خرقه وحملتها الي
المسجد فوضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهم يوميذ يلون
من بيت المقدس ما يلي الحجبه من الكعبه فقالت لهم دونكم هذه
النذيره فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب

قربانهم فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي خالتها فقالت له
الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها
التي ولدتها ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فا
نطلقوا وكانوا تسعه وعشرين رجلا الي نهر جاري قال السدي
هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم في الما علي ان من ثبت قلمه في الما
وصعد فهو اولي بها وقيل كان علي كل قلم اسم كل واحد منهم وقيل
كانوا يكتبون التوراه فالقوا اقلامهم التي كانت بايديهم في الما فارتز — اي ثبت
قلم زكريا فارتفع فوق الما وانحدرت اقلامهم ورسبت في النهر قاله
محمد بن اسحق وجماعه وقيل جري قلم زكريا مصعدًا الي اعلي الما وجر — ت
اقلامهم مع جري الما فذهب بها الما فسهمهم وقرعهم زكريا وكان
راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا قرا حمزه
والكسائي وعاصم بتشديد الفا فيكون زكريا في محل النصب اي ضمها
الله زكريا وضمها اليه بالقرعه وقرا الاخرون بالتخفيف فيكون
زكريا في محل الرفع اي ضمها زكريا الي نفسه وقام بامرها وهو
زكريا بن اذن بن مسلم بن صدوف من اولاد سليمان بن داود
وقرا حمزه والكسائي وحفص عن عاصم زكريا مقصورًا والاخرون
يمدونه فلما ضم زكريا مريم الي نفسه بنا لها بيتًا واسترضع لها وقا — ل
محمد بن اسحق ضمها الي خالتها ام يحيي حتي اذا شبت وبلغت مبلغ النسا
بني لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقي اليها الا بالسلم
مثل باب الكعبه ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرا
بها ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب واراد بالمحراب
الغرفه والمحراب اشرف المجالس ومقدمها وكذلك هو من المسجد
ويقال للمسجد ايضا محراب قال المبرد لا يكون المحراب الا ان يرتقي

قال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا و قام فوق الما كانه في طين وجرت اقلامهم في جرية الما. ص

عليه بدرج وقال الربيع بن انس كان زكريا اذا خرج يغلق عليها سبعه
ابواب واذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا اي فاكهه في
غير حينها فاكهه الصيف في الشتا وفاكهه الشتا في الصيف فيقول
يا مريم انى لك هذا قال ابو عبيده معناه من اين لك هذا وانكر بعضهم
عليه وقال معناه من اي جهه لك هذا لان انى للسوال عن الجهه
واين للسوال عن المكان قالت هو من عند الله اي من قطف الجنه
قال الحسن حين ولدت مريم لم تلقم ثديا كان ياتيها رزقها من الجنه
فيقول لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهي صغيره
ان الله يرزق من يشا بغير حساب قال محمد بن اسحق ثم اصابت بني اسرا
بيل ازمه وهي على ذلك من حالها حتى ضعف زكريا من حملها فخرج على
بني اسرايبل فقال يا بني اسرايبل تعلمون والله لقد كبرت سني
وضعفت عن حمل بنت عمران فايكم يكفلها بعدي قالوا والله
لقد جهدنا واصابنا من السنه ما ترى فتدافعوها بينهم ثم لم
يجدوا من حملها بدا فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج السهم على رجل
نجار من بني اسرايبل يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم
فحملها فعرفت مريم في وجهه شده مونة ذلك عليه فقالت له
يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سيرزقنا فجعل يوسف يرزق
بمكانها منه فياتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله
عليها في الكنيسه انماه الله فيدخل عليها زكريا فيرى عندها
فضلا من الرزق ليس بقدر ما ياتيها به يوسف فيقول يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب
قال اهل الاخبار فلما راى زكريا ذلك قال ان الذي قدر على
ان ياتي مريم بالفاكهه في غير حينها من غير سبب لقادر على ان يصلح

زوجي ويهب لي ولدا في غير حينه وعلى الكبر فطمع في الولد وذلك ان
اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا قد شاخ وايس من الولد
قال الله عز وجل هنالك دعا زكريا ربه اي عند ذلك دعا زكريا ربه
فدخل المحراب وغلق الابواب وناجى ربه فقال رب اي يا رب هب
لي اعطني من لدنك اي من عندك ذريه طيبه اي ولدا مباركا
تقيا صالحا رضيا والذريه تكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى وهو ها
هنا واحد بدليل قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وانما قال طيبه لتا
نيث لفظ الذريه انك سميع الدعا اي سامعه وقيل مجيبه كقوله تعا لي
اني امنت بربكم فاسمعون اي فاجيبوني قرا حمزه والكسايي فناديه
الملايكه والاخرون بالتا فمن قرا بالتا فللتانيث لفظ الملايكه والجمع
مع ان الذكور اذا تقدم فعلهم وهم جماعه كان التانيث فيها احسن
كقوله تعالى قالت الاعراب امنا وعن ابرهيم قال كان عبد الله بن مسعو د
يذكر الملايكه في القران قال ابو عبيده انما نرى عبد الله اختار ذلك خلا
فا للمشركين في قولهم الملايكه بنات الله وروى الشعبي ان ابن مسعود
قال اذا اختلفتم في اليا والتا فاجعلوها يا وذكروا القران واراد
بالملايكه هاهنا جبريل وحده كقوله تعالى في سوره النحل ينزل الملايكه
يعني جبريل بالروح بالوحي ويجوز في العربيه ان تخبر عن الواحد بلفظ
الجمع كقولهم سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمع من الواحد نظيره
قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني
ابا سفين بن حرب وقال المفضل بن سلمه اذا كان القايل رييسا
يجوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبريل عليه السلام
رييس الملايكه وقل ما يبعث الا ومعه جمع فجرى على ذلك قوله تعالى
وهو قايم يصلي في المحراب اي في المسجد وذلك ان زكريا كان الحبر

الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى ياذن
لهم في الدخول فبينما هو قايم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند
المذبح يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم في الدخول فاذا هو
برجل شاب عليه ثياب بيض ففزع منه فناداه وهو جبريل يا زكريا
ان الله يبشرك قرا ابن عامر وحمزه إن الله بكسر الالف على اضمار
القول تقديره فناديه الملايكه فقالت ان الله يبشرك وقرا الا
خرون بالفتح بايقاع الندا عليه كانه قال فنادته الملايكه بان الله
يبشرك قرا حمزه يَبْشُرُكَ بالتخفيف وبابه كل القران الا قوله
فبما تُبشّرون فانهم اتفقوا على تشديدها وافقه الكساي هاهنا في
موضعين في سبحان والكهف وعسق ووافق ابن كثير وابو عمرو
في عسق والباقون بالتشديد فمن قرا بالتشديد فهو من بشر
يبشر تبشيرا وهو اغرب اللغات وافصحها دليل التشديد
قوله تعالى فبشر عبادي وبشرناه باسحق قالوا بشرناك بالحق وغير
ها من الايات ومن خفف فهو من بشر يبشر وهو لغه تهامه وقراة
ابن مسعود يحيى هو اسم لا يجري لمعرفته وللزايد في اوله مثل يزيد و
يعمر وجمعه يحيون مثل موسون وعيسون واختلفوا في انه لم
سمي يحيى قال ابن عباس لان الله احيا به عقر امه قال قتاده لان
الله احيا قلبه بالايمان وقيل لان الله تعالى احياه بالطاعه
حتى لم يعص ولم يهم بمعصيه مصدقا نصب على الحال بكلمه
من الله يعني عيسى عليه السلام سمي عيسى كلمه لان الله تعالى قال له
كن من غير اب فكان فوقع عليه اسم الكلمه لانه بها كان وقيل
هي بشاره الله مريم بعيسى بكلامه على لسان جبريل عليه السلام
وقيل لان الله تعالى اخبر الانبيا بكلامه في كتبه انه يخلق

173

نبيا بلا اب فسماه كلمه لحصوله بذلك الوعد وكان يحيى اول من
امن بعيسى وصدقه وكان يحيى اكبر من عيسى بسته اشهر وكانا ابني
الخاله ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليهما السلام وقال ابو
عبيده بكلمه من الله اي بكتاب الله واياته تقول العرب انشدني كلمه
فلان اي قصيدته **قوله تعالى** وسيدا وهو فيعل من
ساد يسود وهو الرييس الذي يتبع وينتهي الى قوله قال المفضل اراد
سيدا في الدين قال الضحاك السيد الحسن الخلق قال سعيد بن جبير
السيد الذي يطيع ربه عز وجل قال سعيد بن المسيب السيد الفقيه
العالم قال قتاده سيد في العلم والعباده والورع وقيل الحكيم الذي
لا يغضبه شي قال مجاهد الكريم على الله وقال الضحاك السيد التقي
قال سفين الذي لا يحسد وقيل الذي يفوق قومه في جميع خصال
الخير وقيل هو القانع بما قسم الله له وقيل هو السخي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمه قالوا جد بن قيس على انا
نبخله قال واي دا ادوى من البخل لكن سيدكم عمرو بن الجموح
قوله وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور اصله من الحصر وهو
الحبس والحصور في قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وقتا
ده وعطا والحسن الذي لا ياتي النسا ولا يقربهن وهو على هذا القول فعو
ل بمعنى فاعل يعني انه حصر نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب
هو العنين الذي لا ما له فيكون الحصور بمعنى المحصور يعني الممنوع من
النسا قال سعيد بن المسيب كان له مثل هدبه الثوب وقد تزوج مع
ذلك ليكون اغض لبصره وفيه قول اخر ان الحصور هو الممتنع من الوطي
مع القدره عليه واختار قوم هذا القول لوجهين احدهما لان الكلام
خرج مخرج الثنا وهذا اقرب الى استحقاق الثنا والثاني انه ابعد

من الحاق الانه بالانبيا **قوله تعالى** قال رب اي يا
سيدي قاله لجبريل هذا قول الكلبي وجماعه وقيل قاله لله عز وجل
اني يكون من اين يكون لي غلام وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب اي
وقد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد اي انا في الجهد وقيل
معناه وقد نالني الكبر وادركني واضعفني قال الكلبي كان زكريا يوم
بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنه وقيل ابن تسع وتسعين سنه
وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين ومايه سنه وكانت
امراته بنت ثمان وتسعين سنه فذلك قوله وامراتي عاقر اي عقيم
لا تلد يقال رجل عاقر وامراه عاقر وقد عقر بضم القاف يعقر
عقرا وعقاره قال كذلك الله يفعل ما يشا فان قيل لم قال زكريا
بعد ما وعده الله اني يكون لي غلام اكان شاكا في وعد الله وفي
قدرته قيل ان زكريا لما سمع ندا الملايكه جاه الشيطان فقال
يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان
ولو كان من الله لاوحاه اليك كما يوحي اليك في ساير الامور فقال
ذلك دفعا للوسوسه قاله عكرمه والسدي وجواب اخر انه لم يشك
في وعد الله انما شك في كيفيته اي كيف ذلك اتجعلني وامراتي شا
بين ام ترزقنا ولدا على الكبر منا ام ترزقني من امراه اخرى فقال
مستفهما لا شاكا هذا قول الحسن **قوله تعالى** قال رب اجعل
لي ايه اي علامه اعلم بها وقت حمل امراتي فازيد في العباده شكرا
لك قال ايتك ان لا تكلم الناس تكف عن الكلام ثلثه ايام وتقبل
بكليتك على عبادتي لا انه حبس لسانه عن الكلام لكنه نهي عنه
وهو صحيح سوي كما قال في سوره مريم ان لا تكلم الناس ثلث ليال
سويا يدل عليه قوله وسبح بالعشي والابكار فامره بالذكر ونهاه

عن كلام الناس قال اكثر المفسرين عقل لسانه عن الكلام مع الناس
ثلثه ايام قال قتاده امسك لسانه عن الكلام عقوبه له لسواله
الايه بعد مشافهه الملايكه اياه فلم يقدر على الكلام ثلثه ايام
قوله الا رمزا اي اشاره والاشاره قد تكون باللسان وبالعين
وباليد وكانت اشارته بالاصبع المسبحه وقال الفرا قد يكون الرمز
باللسان من غير ان يبين وهو الصوت الخفي شبه الهمس وقال عطا
اراد به صوم ثلثه ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا وسبح
بالعشي والابكار قيل المراد بالتسبيح الصلاه والعشي ما بين زوال
الشمس الى غروب الشمس ومنه سمي صلاه الظهر والعصر صلاتي العشي
والابكار ما بين صلاه الفجر الى الضحى **قوله تعالى** واذ قالت
الملايكه يعني جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك قيل من مسيس
الرجال وقيل من الحيض والنفاس قال السدي كانت مريم لا تحيض
وقيل من الذنوب واصطفاك على نسا العالمين قيل على عالمي زما
نها وقيل جميع نسا العالمين في انها ولدت بلا اب ولم يكن ذلك
لاحد من النسا وقيل بالتحرير في المسجد ولم تحرر انثى اخبرنا
عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا احمد بن ابي رجا نا النضر عن هشام اخبرني ابي قال عبد
الله بن جعفر سمعت عليا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خير نسايها مريم ابنت عمران وخير نسايها خديجه ورواه وكيع
وابو معاويه عن هشام بن عروه واشار وكيع الى الارض والسما
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبه عن عمرو بن مره عن
ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال

كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسيه امراه فرعون
وفضل عايشه علي النسا كفضل الثريد علي ساير الطعام اخبرنا
ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الرحمن بن عبد الصمد
البزاز نا محمد بن زكريا العدافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن قتاده عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال حسبك من
نسا العالمين مريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد
واسيه امراه فرعون **قوله تعالى** يا مريم اقنتي لربك قالت
لها الملايكه شفاها اي اطيعي ربك وقال مجاهد اطيلي القيام في الصلاه
لربك والقنوت طول القيام قال الاوزاعي لما قالت لها الملايكه ذلك قا
مت في الصلاه حتي ورمت قدماها وسالت دما وقيحا واسجدي
واركعي قيل انما قدم السجود علي الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم
وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرايع كلها وليس الواو للترتيب
بل للجمع بجواز ان يقول الرجل رايت زيدا وعمرا وان كان قد راى عمرا
قبل زيد مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات ليكون اعم واشمل فانه
يدخل فيه الرجال والنسا وقيل مع المصلين في الجماعه **قوله**
ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك يقول لمحمد صلي الله عليه وسلم ذلك الذي
ذكرت من حديث زكريا ويحيي ومريم وعيسي من انبا اخبار الغيب
نوحيه اليك رد الكنايه الي ذلك فلذلك ذكر وما كنت يا محمد لديهم
اذ يلقون اقلامهم سهامهم في الما للاقتراع ايهم يكفل مريم يحضنها
ويربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها **قوله تعالى**
اذ قالت الملايكه يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح
عيسي بن مريم انما قال اسمه رد الكنايه الي عيسي واختلفوا
في انه لم سمي مسيحا منهم من قال هو فعيل بمعني المفعول يعني انه

مسيح من الاقذار وطهر من الذنوب وقيل لانه مسح بالبركه
وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه
جبريل بجناحه حتي لم يكن للشيطان عليه سبيل وقيل لانه كان
مسيح القدم لا اخمص له وسمي الدجال مسيحا لانه كان ممسوح احد ي
العينين وقال بعضهم هو فعيل بمعني الفاعل مثل عليم وعالم قال ابن
عباس سمي مسيحا لانه ما مسح ذا عاهه الا برا وقيل سمي بذلك
لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم في مكان وعلي هذا القول يكون الميم
فيه زايده وقال ابرهيم النخعي المسيح الصديق ويكون المسيح بمعني
الكذاب وبه سمي الدجال والحرف من الاضداد ٥ وجيها اي شريفا
رفيعا ذا جاه وقدر في الدنيا والاخره ومن المقربين عند الله ويكلم
الناس في المهد صغيرا قبل اوان الكلام كما ذكره في سوره مريم قال
اني عبد الله اتاني الكتاب الايه ٥ وحكي عن مجاهد قال قالت مريم
كنت اذا خلوت انا وعيسي حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان
سبح في بطني وانا اسمع **قوله تعالى** وكهلا قال مقاتل يعني
يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الي السما وقال الحسين بن الفضل وكهلا
بعد نزوله من السما وقيل اخبرها انه يبقي حتي يكتهل وكلامه
بعد الكهوله اخباره عن الاشيا المعجزه وقيل وكهلا نبيا بشرها
بنبوه عيسي وكلامه في المهد معجزه وفي الكهوله دعوه وقال مجا هد
وكهلا اي حليما والعرب تمدح الكهل لانها الحاله الوسطي في
احتناك السن واستحكام العقل وجوده الراي والتجربه ومن
الصالحين اي من العباد الصالحين قالت رب يا سيدي تقوله لجبر بل
وقيل تقوله لله عز وجل اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبني
رجل قالت ذلك تعجبا اذ لم تكن جرت العاده بان يولد لا اب له
ولدم

قال كذلك الله يخلق ما يشا اذا قضي امرًا اراد كون شي فانما يقول
له كن فيكون كما يريد **قوله تعالي** ويُعلّمه قرا اهل
المدينه وعاصم ويعقوب باليا كقوله تعالي كذلك الله يخلق ما يشا
وقيل رده علي قوله ان الله يبشرك ويعلمه وقرا الاخرو
ن بالنون علي التعظيم كقوله تعالي ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك
قوله الكتاب يعني الكتابه والخط والحكمه العلم والفقه
والتوراه والانجيل علمه الله التوراه والانجيل ورسولًا اي و
يجعله رسولًا الي بني اسرايبل قيل كان رسولًا في حال الصبا وقيل
انما كان رسولًا بعد البلوغ وكان اول انبيا بني اسرايبل يوسف واخرهم
عيسي عليهما السلام فلما بعث قال اني قال الكسايي انما فتح اني
لانه اوقع الرساله عليه وقيل معناه باني قد جيتكم بايه علامه
من ربكم يصدق قولي وانما قال بايه وقد اتي بايات لان الكل دل علي
شي واحد وهو صدقه في الرساله فلما قال ذلك عيسي لبني اسرايبل
قالوا وما هي قال اني قرا نافع بكسر الالف علي الاستيناف وقرا
الباقون بالفتح علي معني باني اخلق اي اصور واقدر لكم من الطين
كهيه الطير قرا ابو جعفر كهيه الطاير هاهنا وفي المايده والهيه
الصوره المهياه من قولهم هيات الشي اذا قدرته و
اصلحته فانفخ فيه اي في الطير فيكون طيرًا باذن الله قراه الا
كثرون بالجمع لانه خلق طيرًا كثيرًا وقرا اهل المدينه ويعقوب
فيكون طايرًا علي الواحد هاهنا وفي سوره المايده ذهبوا الي نوع
واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وانما خص الخفاش
لانه اكمل الطير خلقًا لان لها ثديًا واسنانًا وهي تحيض قال و
هب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم

سقط ميتًا ليتميز فعل الخلق من فعل الله وليعلم ان الكمال لله
عز وجل ٥ وابري الاكمه والابرص اي اشفيهما واصححهما و
اختلفوا في الاكمه قال ابن عباس وقتاده هو الذي ولد اعمي
وقال عكرمه هو الاعمش وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار
ولا يبصر بالليل والابرص الذي به وضح وانما خص هذين لانهما
عيا ان وكان الغالب علي زمن عيسي الطب فاراهم الله المعجزه من
جنس ذلك قال وهب وربما اجتمع علي عيسي عليه السلام من المرضي في اليوم
الواحد خمسون الفًا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق
مشي اليه عيسي وكان يداويهم بالدعا علي شرط الايمان ٥ ⁘ ٥
قوله تعالي واحيي الموتي باذن الله قال ابن عباس قد
احيا اربعة انفس عازر وابن العجوز وابنه العاشر وسام بن نوح
فاما عازر كان صديقًا له فارسلت اخته الي عيسي ان اخاك عازر يمو ت
وكان بينه وبينه مسيره ثلثه ايام فاتاه هو واصحابه فوجده قد
مات منذ ثلثه ايام فقال لاخته انطلقي بنا الي قبره فانطلقت معهم
الي قبره فدعا الله فقام عازر وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد
له واما ابن العجوز مر به ميتًا علي عيسي علي سرير يحمل فدعا الله عيسي
فجلس علي سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير
علي عنقه ورجع الي اهله فبقي وولد له واما ابنه العاشر كان رجلًا
ياخذ العشور ماتت له بنت بالامس فدعا الله عز وجل فاحياها فبقيت
وولد لها ٥ واما سام بن نوح فان عيسي جا الي قبره فدعا باسم الله
الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه خوفًا من قيام الساعه
ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيامه قال لا و
لكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني الله

من سكرات الموت فدعا الله ففعل ۝ وانبيكم اخبركم بما تاكلون مما
لم اعاينه وما تدخرون ترفعونه في بيوتكم حتي تاكلوه وقيل
كان يخبر الرجل بما اكل البارحه وبما ياكل اليوم وبما ادخره للعشآ
وقال السدي كان عيسي عليه في الكتاب يخبر الغلمان بما يصنع اباوهم
ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذي وكذي ورفعوا لك كذي
وكذي فينطلق الصبي الي اهله ويبكي عليهم حتي يعطوه ذلك الشي
فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسي فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا
لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجا عيسي يطلبهم فقالوا
ليسوا ها هنا فقال ما في البيت قالوا خنازير قال عيسي كذلك يكونون
ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير ففشي ذلك في بني اسرايل فهمت به بنو
اسرايل فلما خافت عليه امه حملته علي حمير لها وخرجت هاربه
الي مصر وقال قتاده انما هذا في المايده وكان خوانا ينزل عليهم اينما
كانوا كالمن والسلوي وامروا ان لا يخونوا ولا يخبا لغد فخانوا و
خبوا فجعل عيسي يخبرهم بما اكلوا من المايده وبما ادخروا منه فمسخهم
الله خنازير ۝ ان في ذلك [illegible] الذي ذكرت لايه لكم ان كنتم مومنين
ومصدقا عطف علي قوله ورسولا لما بين يدي من التوراه ولاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وقال ابو عبيده
اراد بالبعض الكل يعني كل الذي حرم عليكم وقد يذكر البعض
ويراد به الكل لقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس
حمامها ۝ يعني كل النفوس قوله تعالى وجيتكم بايه
من ربكم يعني ما ذكرنا من الايات وانما وحدها لانها كلها جنس
واحد في الدلاله علي رسالته فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم قوله تعالى فلما

فلما احس عيسي اي وجد قاله الفرآ وقال ابو عبيده عرف قال
مقاتل راي منهم الكفر وارادوا قتله استنصر عليهم قال من
انصاري الي الله قال السدي كان سبب ذلك ان عيسي عليه السلام
لما بعثه الله عز وجل الي بني اسرايل وامره بالدعوه نفته بنوا اسرا
ييل واخرجوه فخرج هو وامه يسيحان في الارض فنزل في قريه علي
رجل فاضافهم واحسن اليهم وكان لتلك المدينه جبار متعد فجا ذلك
الرجل يوما مهتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت لها
مريم ما شان زوجك اراه كيبا قالت لا تساليني قالت اخبريني لعل الله
يفرج كربته قالت ان لنا ملكا يجعل علي كل رجل منا يوما ان يطعمه و
جنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس لذلك
عندنا سعه قالت فقولي له لا يهتم فاني امر ابني فيدعو له فيكفي ذلك
فقالت مريم لعيسي في ذلك فقال عيسي ان فعلت ذلك وقع شر قالت
فلا تبالي فانه قد احسن الينا واكرمنا فقال عيسي قولي له اذا قرب
ذلك فاملا قدورك وخوابيك ما فاعلمني ففعل ذلك فدعا الله عيسي
فتحول ما القدور مرقا ولحما وما الخوابي خمرا لم ير الناس مثله
قط فلما جا الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من
ارض كذي قال الملك فان خمري من تلك الارض وليست مثل هذه
قال هي من ارض اخري فلما خلط علي الملك واشتد عليه قال فانا اخبرك
عندي غلام لا يسال الله شيا الا اعطاه اياه وانه دعا الله فجعل
الما خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكا ن
احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله حتي جعل الما خمرا ليستجا بن *
له حتي يحيي ابني فدعا عيسي فكلمه في ذلك فقال عيسي لا تفعل فانه
ان عاش وقع شر قال الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسي ان احييته

تتركوني واي تذهب حيث نشا فقال نعم فدعا الله فعاش الغلام
فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح وقالوا اكلنا هذا
حتي اذا دني موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فيا كلنا كما اكلنا
ابوه فاقتتلوا وذهب عيسي وامه فمرّ بالحواريين وهم يصطادو
ن السمك فقال ما تصنعون قالوا نصطاد السمك قال افلا تمشون
حتي نصطاد الناس قالوا ومن انت قال عيسي بن مريم عبد الله ورسو
له من انصاري فامنوا به وانطلقوا معه **قوله تعالي** من
انصاري الي الله قال السدي وابن جريج مع الله يقول العرب الذ
ود الي الذود اي مع الذود وكما قال تعالي ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم اي مع اموالكم ۝ وقال الحسن الي بمعني في اي من اعوا
ني في الله اي في ذات الله وسبيله وقيل الي في موضعه يعني
من يضم نصرته الي نصرة الله لي واختلفوا في الحواريين قال
مجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك سموا حوار
يين لبيض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال كانوا قصارين
سموا بذلك لانهم كانوا يحورون ثياب الناس اي يبيضونها و
قال عطا سلمت مريم عيسي الي اعمال شتي وكان اخر ما دفعته
الي الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته الي رئيسهم
ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسي انك
قد تعلمت هذه الحرفه وانا خارج في سفر لا ارجع الي عشره ايام
وهذه ثياب مختلفه الالوان وقد اعلمت علي كل واحد منها بخيط
علي اللون الذي يصبغ به فيجب ان تكون فارغا منها وقت
قدومي وخرج وطبخ عيسي جبا واحدا علي لون واحد وادخله
جميع الثياب وقال كوني باذن الله علي ما اريد منك فقدم

الحواري والثياب كلها في الحب فقال ما فعلت فقال فرغت منها
قال اين هي قال في الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك
الثياب فقال قم فانظر فاخرج عيسي ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا
اصفر الي ان اخرجها علي الالوان التي ارادها فجعل الحواري
يتعجب ويعلم ان ذلك من الله تعالي فقال للناس تعالوا فانظروا
فامن به هو واصحابه فهم الحواريون وقال الضحاك سموا حوار يين
لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم من اثر العباده
ونورها واصل الحور عند العرب شده البياض يقال رجل احور
اي شديد بياض العين وقال الكلبي وعكرمه الحواريون هم الا
صفيا وهم كانوا اصفيا عيسي وكانوا اثنا عشر رجلا قال روح
بن القسم سالت قتاده عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم الخلافه
وعنه انه قال الحواريون هم الوزرا وقال الحسن الحواريون الانصا ر
والحواري الناصر والحواري في كلام العرب خاصه الرجل الذي
يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا
احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي
نا سفين نا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب النبي
صلي الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان كل نبي حوا دي
وحواري الزبير قال سفين الحواري الناصر قال معمر قال قتاده
ان الحواريين كلهم من قريش وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزه و
جعفر وابو عبيده بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحه بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضي الله عنهم ۝ قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله

ورسوله امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت
من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهد
والانبيايك بالصدق وقال عطا مع النبيين لان كل نبي شاهدا امته
وقال بن عباس مع محمد وامته لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ ۝
قوله تعالى ومكروا يعني كفار بني اسرايل الذين احس
عيسى منهم الكفر دبروا في قتل عيسى عليه السلام وذلك ان عيسى
بعد اخراج قومه اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم
بالدعوه فهموا بقتله وتواطوا على القتل به فذلك مكرهم قال
الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوقين
الخبث والخديعه والحيله والمكر من الله استدراج العبد واخذه
بغته من حيث لا يعلم كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال
الزجاج مكر الله عز وجل مجازاتهم على مكرهم فسمي الجزا باسم الا
بتدا لانه في مقابله كقوله تعالى الله يستهزي بهم وهو خادعهم
ومكر الله تعالى خاصه بهم في هذه الايه القاوه الشبه على صاحبهم
الذي اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي عن ابي صالح عن بن
عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جا
الساحر ابن الساحره والفاعل بن الفاعله فقذفوه وامه فلما
سمع عيسى ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راي
ذلك يهوذا راس اليهود واميرهم فزع لذلك وخاف دعوته فاجتمعت
كلمه اليهود على قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله جبريل
فادخله خوخة في سقفها روزنه فرفعه الله الي السما من تلك
الروزنه فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططيا
نوس ان يدخل الخوخه ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابطا عليهم

فظنوا انه يقاتله فيها فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه
عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل
ونصبوا خشبة ليصلبوه فاظلمت الارض فارسل الله الملايكه فحالت بينهم
وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليله واوصاهم ثم قال ليكفرن
ي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيره فخرجوا وتفر
قوا فكانت اليهود تطلبه فاتي احد الحواريين الي اليهود فقال لهم
ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها
ودلهم عليه فلما دخل البيت القي الله عليه شبه عيسى فرفع عيسى
واخذ الذي دل عليه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الي
قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى
جات مريم ام عيسى وامراه كان دعا لها فابراها الله من الجنون
يبكيان عند المصلوب فجاهما عيسى فقال لهما علام تبكيان ان الله فعني
ولم يصبني الا خيروا ان هذا شي شبه لهم فلما كان بعد سبعه ايام قال
الله عز وجل لعيسى اهبط على مريم المجدلانيه في جبلها فانه لم يبكي
عليك احد بكاها ولم يحزن احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم في الا رض
دعاة الي الله عز وجل فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا
فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك
الليله التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد
منهم بلغه من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر
الله والله خير الماكرين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى في
بيت وعشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقي عليه
شبهه ۝ وقال قتاده ذكر لنا ان نبي الله عيسى قال لاصحابه ايكم
يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا نبي الله

فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وكساه الريش و
البسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملايكه
فهو معهم حول العرش فكان انسيا ملكيا سماييا ارضيا قال
اهل التواريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلثة عشرة سنه وولدت
عيسى ببيت لحم من ارض اوري شلم لمضي خمس وستين سنة ورفعه
الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلث وثلثين
سنه فكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم بعد رفعه
ست سنين **قوله تعالى** اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك اليّ واختلفوا في معنى التوفي هاهنا قال
الحسن والكلبي وابن جريج اني قابضك ورافعك من الدنيا اليّ من غير
موت يدل عليه قوله عز وجل فلما توفيتني اي قبضتني الى السماء وانا
حيّ لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا للتوفي
تاويلان احدهما اني رافعك اليّ وافيا لم ينالوا منك شيا من قولهم توفيت
كذا واستوفيته اذا اخذته تاما والاخر اني متسلمك من قولهم
توفيت منه كذا اي تسلمته وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم
وكان عيسى قد نام فرفعه الله نايما الى السما معناه اني منيمك ورافعك
اليّ كما قال وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينيمكم وقال بعضهم المراد
بالتوفي الموت روى علي بن ابي طلحه عن ابن عباس ان معناه اني مميتك
يدل عليه قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فعلى هذا له تاويلان
احدهما ما قاله وهب توفى الله عيسى ثلث ساعات من النهار ثم
رفعه اليه وقال محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع
ساعات من النهار ثم احياه ورفعه والاخر ما قاله الضحاك وجماعه
ان في الايه تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك اليّ ومطهرك من

من غلبة الاسكندر على ارض
بابل واوحى الله اليه على راس ثلثين سنه
م

الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من السما اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي نا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمه الماجشون عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل
فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه
فيفيض المال حتى لا يقبله احد ويروى عن ابي هريره عن النبي صلى الله
عليه وسلم في نزول عيسى قال وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام
ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنه ثم يتوفى فيصلي عليه
المسلمون وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى في القرا ن
قال نعم قوله وكهلا وهو لم يتكهل في الدنيا وانما معناه وكهلا يعني
نزوله من السما **قوله تعالى** ومطهرك من الذين كفروا
اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيمه قال قتاده والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي
هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين با
لعزه والمنعه والحجه وقال الضحاك يعني الحواريين فوق الذين
كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد به النصارى فهم فوق
اليهود الى يوم القيامه فان اليهود قد ذهب ملكهم وملك النصارى
الادهان دايم الى قريب من قيام الساعه فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى الا
دعا والمحبه لا اتباع الدين ثم اليّ مرجعكم في الاخره فاحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى عليه السلام فاما
الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي و

والجزيه والذله ٥ والاخره اي وفي الاخره بالنار وما لهم من
ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم اجورهم
٥ قرا الحسن وحفص باليا والباقون بالنون اي نوفي اجورهم
باعمالهم والله لا يحب الظالمين اي لا يرحم الكافرين ولا يثني عليهم
بالجميل ذلك اي هذا الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسى ومريم والحو
اريين نتلوه عليك نخبرك بتلاوه جبريل عليك من الايات والذكر
الحكيم يعني القران اي الذكر ذي الحكمة وقال مقاتل الذكر
الحكيم اي المحكم اي الممنوع من الباطل وقيل الذكر الحكيم اللوح
المحفوظ وهو معلق بالعرش من دره بيضا وقيل من الايات
اي العلامات الداله علي نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قاري
كتاب او من يوحي اليه وانت امي لا تقرا **قوله تعالى**
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الايه نزلت في وفد نجران وذلك
انهم قالوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا قال
وما اقول قال تقول انه عبد الله قال اجل هو عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الي العذرا البتول فغضبوا وقالوا هل رايت
انسانا قط من غير اب فانزل الله تعالي هذه الايه ان مثل
عيسى عند الله في كونه خلقا من غير اب كمثل ادم كونه خلقا
من غير اب وام خلقه من تراب ٥ ثم قال له يعني لعيسى كن فيكون
يعني فكان فان قيل ما معني قوله ثم قال له كن ولا تكوين
بعد الخلق قيل معناه خلقكم ثم اخبركم اني قلت له كن فكان
من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولاده وهو مثل قول الرجل
اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امس درهما اي ثم اخبرك
اني اخبرك اني اعطيتك امس درهما وفي ما سبق من التمثيل

علي جواز القياس دليل لان القياس رد فرع الي اصل بنوع شبه
وقد رد الله خلق عيسى الي ادم بنوع شبه **قوله تعالي**
الحق من ربك اي هو الحق وقيل جاك الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين الخطاب مع النبي صلي الله عليه وسلم والمراد امته
قوله تعالي فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او
في الحق من بعد ما جاك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل
تعالوا واصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت الضمه علي
اليا فحذفت قال الفرا معني تعال كانه يقول ارتفع قوله
ندع جزم لجواب الامر وعلامه الجزم سقوط الواو ابناءنا وابناكم
ونساءنا ونساكم وانفسنا وانفسكم قيل ابناءنا اراد الحسن والحسين
ونساءنا فاطمه وانفسنا عني نفسه وعليا والعرب تسمي ابن
عم الرجل نفسه كما قال تعالي ولا تلمزوا انفسكم يريد اخوانكم وقيل
هو علي العموم لجماعه اهل الدين ثم نبتهل قال ابن عباس نتضرع في
الدعا وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعا وقال الكساي وابو عبيده
نلتعن والابتهال الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنة الله ٥
فنجعل لعنة الله علي الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى فلما قرا
رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الايه علي وفد نجران دعاهم الي
المباهله قالوا حتي نرجع وننظر في امرنا ونانيك غدا فخلا
بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما تري
قال والله لقد علمتم يا معشر النصاري ان محمدا نبي مرسل والله
ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولين فعلتم
ذلك لتهلكن فان ابيتم الا الاقامه علي ما انتم عليه من القول في
صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الي بلادكم فاتوا رسول الله

نظير قوله قال الفراء ان مشهور من الشمس من ان الا ما من البغوي منتخب هذا التفسير هو الفراء احد ائمة النحاة بسمرقند الفراء غير الامام البغوي محرر التفسير

صلي الله عليه وسلم وقد غدا رسول الله صلي الله عليه وسلم محتضنا
الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمه تمشي خلفه وعلي خلفها وهو
يقول لهم اذا دعوت انا فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر
النصاري اني لاري وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه
لازاله ولا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقي علي وجه الارض نصراني
الي يوم القيمه فقالوا يا ابا القسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتر
كك علي دينك ونثبت علي ديننا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فان ابيتم المباهله فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا
قال فاني اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقه ولكنا نصالحك
علي ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا علي ان نودي
اليك كل عام الفي حله الفا في صفر والفا في رجب فصالحهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب
قد تدلا علي اهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتي الطير علي
الشجر ولما حال الحول علي النصاري كلهم حتي هلكوا قال الله تعالي
ان هذا لهو القصص الحق النبا الحق وما من اله الا الله ومن صله
تقديره وما اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعر
ضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غير الله
ويدعون الناس الي عباده غير الله **قوله تعالي** قل
يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم الايه قال المفسر
ون قدم وفد نجران المدينه فالتقوا مع اليهود فاختصموا في
ابرهيم عليه السلم فزعمت النصاري انه كان نصرانيا وهم علي
دينه واولي الناس به وقالت اليهود بل كان يهوديا وانهم علي

دينه واولي الناس به فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم كلا
الفريقين بري من ابرهيم ومن دينه بل كان ابرهيم حنيفا مسلما
وانا علي دينه فاتبعوا دينه الاسلام فقالت اليهود ما نريد
الا ان نتخذك ربا كما اتخذت النصاري عيسي ربا وقالت النصاري
يا محمد ما نريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في عزير فانزل الله
تعالي قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة ه العرب تسمي كل قصه
لها شرح كلمة ومنه سميت القصيده كلمة سوا عدل بيننا
وبينكم مستو به اي امر مستوي يقال دعي فلان الي السوا اي الي
النصفه وسوا كل شي وسطه ومنه قوله تعالي فراه في سوا
الجحيم وانما قيل للنصف سوا لانه اعدل الامور وافضلها
اوسطها وسوا نعت الكلمه لانه مصدر والمصادر لا تثني ولا
تجمع ولا تونث فاذا فتحت السين مددت واذا كسرت اوضممت
قصرت كقوله تعالي مكانا سوي ه ثم فسر الكلمه فقال ان لا نعبد
الا الله ومحل ان رفع علي اضمار هو وقال الزجاج رفع بالابتدا
وقيل محله نصب بنزع حرف الصفة معناه بان لا نعبد
قيل محله خفض بدلا من الكلمة اي تعالوا الي ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما فعلت
اليهود والنصاري قال الله تعالي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وقال عكرمه هو سجود بعضهم لبعض اي لا نسجد
لغير الله وقيل معناه لا نطيع احدا في معصيه الله فان تو
لوا فقولوا لهم اشهدوا بانا مسلمون مخلصون بالتوحيد اخبرنا
عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان الحكم بن نافع نا شعيب عن الزهري نا

عبيد الله بن عبد الله ابن عتبه بن مسعود ان عبد الله بن عباس
اخبره ان ابا سفين بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش وكانوا تجارًا بالشام في المده التي كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم مادّ فيها ابا سفين وكفار قريش فاتوه وهم بايليا
فدعاهم في مجلسه وحوله عظما الروم ثم دعا بكتاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم الذي بعث به دحيه الي عظيم بصري فدفعه
الي هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الي هرقل عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدي اما بعد
فاني ادعوك بدعايه الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الي
كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبدُ الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضًا اربابًا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون **قوله تعالي** يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم
تزعمون انه كان علي دينكم وانما دينكم اليهوديه والنصرانيه
وقد حدثت اليهوديه بعد نزول التوراه والنصرانيه بعد
نزول الانجيل وانما انزلت التوراه والانجيل بعد ابرهيم بزمان (وما انزلت التوريه والانجيل الا من بعده)
طويل وكان بين ابرهيم وموسي الف سنه وبين موسي وعيسي الف
سنه افلا تعقلون بطلان قولكم ها انتم تليين الهمزه حيث كان
مدني وابو عمرو والباقون بالهمز واختلفوا في اصله آانتم (قال بعضهم)
فقلبت الهمزه ها كقولهم هرقت وارقت ها ولا اصله اولا دخلت
عليه ها التنبيه وهي في موضع الندا يعني يا هولا انتم حاججتم
جادلتم فيما لكم به علم يعني في امر موسي وعيسي وادعيتم انا علي
دينهما وقد انزلت التوراه والانجيل عليكم فلم تحاجون فيما ليس

لكم به علم يعني في امر محمد صلي الله عليه وسلم وجدوا نعته في كتابهم
فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون في ابرهيم وليس في كتابكم
ولا علم لكم به والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم برّا الله ابرهيم عما قالوا
فقال ما كان ابرهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا
وما كان من المشركين ۝ والحنيف المايل عن الاديان كلها الي الدين
المستقيم وقيل الحنيف الذي يُوحّدُ ويضحي ويختتن ويستقبل
الكعبه وهو اسهل الاديان واحبها الي الله عز وجل **قوله تعالي**
ان اولي الناس بابرهيم للذين اتبعوه اي من اتبعه في زمانه وهذا
النبي يعني محمدًا صلي الله عليه وسلم والذين امنوا يعني من هذه الامه
والله ولي المومنين روي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه
محمد بن اسحق عن ابن شهاب باسناده حديث هجره الحبشه لما هاجر
جعفر بن ابي طالب واناس من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم الي الحبشه
واستقرت بهم الدار وهاجر النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينه
وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوه وقالوا
ان لنا في الذين عند النجاشي من اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم ثارًا
ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالًا واهدوه الي النجاشي لعله يدفع
اليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رايكم فبعثوا
عمرو بن العاص وعماره بن ابي معيط مع الهدايا الادم وغيره فركبا
البحر واتيا الحبشه فلما دخلا علي النجاشي سجدا له وسلما عليه
وقالا له ان قومنا لك ناصحون شاكرون ولصلاحك محبون وانهم
بعثونا اليك لنحذرك هولا الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب
خرج فينا يزعم انه رسول الله ولم يتابعه احد منا الا السفها وانا
كنا قد ضيقنا عليهم الامر والجاناهم الي شعب بارضنا لا يدخل عليهم

احد ولا يخرج منهم احد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد
عليه الامر بعث اليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك
ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم قالوا واية ذلك
انهم اذا دخلوا عليكم لا يسجدون لك ولا يحيوك بالتحيه التي
يحييك بها الناس رغبةً عن دينك وسنتك قال فدعاهم النجاشي
فلما حضروا صاح جعفر بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال
النجاشي مروا هذا الصايح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال
النجاشي نعم فليدخلوا بامان الله وذمته فنظر عَمرو بنُ العاص
الي صاحبه فقال الا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما اجا
بهم به النجاشي فسا هما ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال
عَمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم
النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحيه التي يحييني بها
مَن تاتي من الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما
كانت تلك التحيه لنا ونحن نعبد الاوثان فبعث الله فينا نبيًا
صادقًا وامرنا بالتحيه التي رضيها الله وهي السلام تحيه
اهل الجنه فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه في التوراه والانجيل
قال ايكم الهاتف يستاذن عليك حزب الله قال جعفر انا قال
فتكلم قال انك ملك من ملوك اهل الارض من اهل الكتاب
ولا يصلح عندك كثره الكلام ولا الظلم وانا أُحب ان أُجيب
عن اصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم احدهما ولْيُنصت الا
خر فتسمع محاورتنا فقال عَمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي
سَل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدًا ابقنا
من اربابنا فارددنا اليهم فقال النجاشي اعبيد هم ام احرار فقال

اي رطانه الكلام بالعجميه

بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبوديه ثم قال جعفر سَلهما
هل اهرقنا دمًا بغير حق فيقتص منا فقال عَمرو لا ولا قطره قال
جعفر سَلهما هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاوها
قال النجاشي ان كان قنطارًا فعليّ قضاؤه فقال عَمرو لا ولا قيراط
فقال النجاشي فما تطلبون منهم قال عَمرو كنا وهم علي دين واحد وا
واحد علي دين ابائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا اليك قو
لتدفعهم الينا فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين
الذي اتبعتموه اصدقني قال جعفر اما الذي كنا عليه فتركناه
فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجاره واما الذي تحولنا
اليه فدين الله الاسلام جانا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب
بن مريم موافقًا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم فعلي رسلك
ثم امر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما
اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم الله الذي انزل الانجيل علي
عيسي هل تجدون بين عيسي وبوم القيامه نبيًا مرسلًا فقالوا
اللهم نعم قد بشرنا به عيسي وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به
فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يامر
كم به وما ينهاكم عنه قال يقرا علينا كتاب الله ويامر بالمعروف
وينهي عن المنكر ويامر بحسن الجوار وصله الرحم وبر اليتيم ويامر
نا بان نعبد الله وحده لا شريك له فقال اقرا علي مما يقرا
عليكم فقرا عليهم سوره العنكبوت والروم ففاضت عين النجاشي
واصحابه من الدمع فقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب
فقرا عليهم سوره الكهف فاراد عَمرو ان يغضب النجاشي فقال
انهم يشتمون عيسي وامه فقال النجاشي ما تقولون في عيسي وامه

مهم
مهم

فقرا عليهم جعفر سوره مريم فلما اتي علي ذكر مريم وعيسي
رفع النجاشي نفثه من سواكه قدر ما يقذي العين قال والله
ما زاد المسيح علي ما تقولون هذا ثم اقبل علي جعفر واصحابه
فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي يقول امنون من سبكم او اذا
كم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهوره اليوم علي حزب
ابرهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابرهيم قال هولا الرهط
وصاحبهم الذي جاوا من عنده ومن اتبعهم فانكر ذلك المشر
كون وادعوا في دين ابرهيم ثم رد النجاشي علي عمرو وصاحبه
المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوه فاقبضوها فان
الله ملكني ولم ياخذ مني رشوه قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير
دار واكرم جوار وانزل الله ذلك اليوم علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم في خصومتهم في ابرهيم وهو بالمدينه قوله
عز وجل ان اولي الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي و
الذين امنوا والله ولي المومنون قوله تعالي ودت
طايفه من اهل الكتاب نزلت في معاذ بن جبل وحذيفه بن
اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود الي دينهم فنزلت ودت
طايفه تمنت جماعه من اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم
عن دينكم ويردونكم الي الكفر وما يضلون الا انفسهم وما
يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله يعني القران
وبيان نعت محمد صلي الله عليه وسلم وانتم تشهدون ان نعته
مذكور في التوراه والانجيل يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهوديه والنصر
انيه وقيل لم تخلطون الايمان بعيسي وهو الحق بالكفر

بمحمد وهو الباطل وقيل التوراه التي انزل علي موسي بالبا طل
الذي حرفتموه وكتبتموه بايديكم وتكتمون الحق وانتم تعلمون
ان محمدا رسول ودينه حق قوله تعالي وقالت طايفه
من اهل الكتاب امنوا الايه قال الحسن والسدي تواطا اثنا عشر
حبرا من يهود خيبر وقري عرينه وقال بعضهم لبعض ادخلوا في
دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا اخر النهار
وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علمانا فوجدنا محمدا ليس بذلك
وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم واتهموه وقالوا ا
انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقال مجاهد و
مقاتل والكلبي هذا في شان القبله لما صرفت الي الكعبه شق ذلك
علي اليهود فقال كعب بن الاشرف امنوا بالذي انزل علي محمد من امر ع الذين امنوا
الكعبه وصلوا اليها وجه النهار اول النهار واكفروا وارجعوا الي قبلتكم
اخر النهار لعلهم يقولون هولا اهل كتاب وهم اعلم فيرجعون
الي قبلتنا فاطلع الله رسوله صلي الله عليه وسلم علي سرهم فانز ل
وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا
وجه النهار اوله سمي وجها لانه احسنه واول ما يواجه الناظر
فيراه واكفروا اخره لعلهم يشكون فيرجعون عن دينهم ٥ ٥
قوله تعالي ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم هذا متصل
بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تومنوا لا تصدقوا الا لمن
تبع دينكم اي وافق ملتكم واللام في لمن صله اي لا تصدقوا
الا من تبع دينكم اليهوديه كقوله تعالي عسي ان يكون ردف لكم
اي ردفكم قال ان الهدي هدي الله هذا خبر من الله تعالي ان
البيان بيانه ثم اختلفوا منهم من قال هذا كلام معترض

بين كلامين وما بعده متصل بالكلام الاول اخباراً عن قول
اليهود بعضهم لبعض معناه ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ولا تومنوا
ان يوتي احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمه والكتاب والايات
من المن والسلوي وفلق البحر وغيرها من الكرامات ولا تومنوا
ان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح ديناً منهم وهذا معني قول مجاهد
وقيل ان اليهود قالت لسفلتهم لا تومنوا الا لمن تبع دينكم
ان يوتي احد مثل ما اوتيتم من العلم اي لئلا يوتي احد ولا فيه
مضمر كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا يقول
لا تصدقوهم لئلا يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في
العلم ولئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولون عرفتم ان ديننا حق
وهذا معني قول ابن جريج وقرا الحسن والاعمش إن يوتي بكسر
الالف فيكون قول اليهود تاماً عند قوله الا لمن تبع دينكم
وما بعده من قول الله تعالى يقول يا محمد ان الهدي هدي الله
ان يوتي إن بمعني الجحد اي ما يوتي احد مثل ما اوتيتم يا امه
محمد او يحاجوكم الا ان يجادلكم اليهود بالباطل فيقولوا
نحن افضل منكم وقوله عند ربكم اي عند فعل ربكم بكم ذلك
وهذا معني قول سعيد بن جبير والحسن والكلبي ومقاتل قال
الفرا ويجوز ان يكون او بمعني حتي كما يقال تعلق به او
يعطيك حقك ومعني الايه ما اعطي احد مثل ما اعطيتم يا
امه محمد من الدين والحجه حتي يحاجوكم عند ربكم وقرا ابن
كثير آن يوتي بالمد علي الاستفهام وحينئذ يكون فيه
اختصار تقديره ان يوتي احد مثل ما اوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمه
تحسدونه ولا تومنون به هذا قول قتاده والربيع قالا

هذا من قول الله تعالى يقول قل لهم يا محمد ان الهدي هدي الله بان انزل
كتابا مثل كتابكم وبعث نبياً حسدتموه وكفرتم به قل ان الفضل
بيد الله يوتيه من يشا وقوله او يحاجوكم علي هذه القراه رجوع
الي خطاب المومنين ويكون او بمعني إن لانهما حرفا شرط وجزا
ويوضع احدهما موضع الاخر اي وإن يحاجوكم يا معشر المومنين
عند ربكم فقل يا محمد ان الهدي هدي الله ونحن عليه ويجوز ان يكون
الجميع خطاباً للمومنين ويكون نظم الايه ان يوتي احد مثل ما اوتيتم
يا معشر المومنين حسدوكم فقل ان الفضل بيد الله وان حاجوكم
فقل ان الهدي هدي الله ويجوز ان يكون الخبر عن اليهود قد تم
عند قوله لعلهم يرجعون وقوله ولا تومنوا من كلام الله
يثبت به قلوب المومنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم
في دينهم يقول لا تصدقوا يا معشر المومنين الا من تبع دينكم ولا
تصدقوا ان يوتي احد مثل ما اوتيتم من الدين والفضل ولا تصدقوا
ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم او يقدروا علي ذلك فان الهدي
هدي الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله واسع عليم
فيكون الايه كلها خطاب الله للمومنين عند تلبيس اليهود لئلا
يرتابوا **قوله تعالى** يختص برحمته بنبوته من يشا
والله ذو الفضل العظيم **قوله تعالى** ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك الايه نزلت في اليهود
اخبر الله تعالى ان فيهم امانه وخيانه والقنطار عباره عن
المال الكثير والدينار عباره عن القليل يقول منهم من يودي
اليك الامانه وان كثرت ومنهم من لا يوديها وان قلت قال
مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك هم

ان يوتي احد مثل

موسوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان تا
منه بدينار لا يوده اليك يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف و
اصحابه وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
تعالي ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك
يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتي اوقيه من
ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك يعني
فنحاص بن عازورا استودعه رجل من قريش دينارا فخانه
قرا ابو عمرو وابو بكر وحمزه يُؤدّهْ ولا يؤدّهْ ونوله
ونصله ونوله ساكنه الها وقرا ابو جعفر وقالون
ويعقوب بالاختلاس كسرا والباقون بالاشباع كسرا فمن
سكن الها قال لانها وضعت في موضع الجزم وهو اليا الذا
هب ومن اختلس فاكتفي بالكسره عن اليا ومن اشبع فعلي
الاصل لان الاصل في الها الاشباع ٥ الا ما دمت عليه قايما
قال ابن عباس يريد يقوم عليه يطالبه بالالحاح قال الضحاك مو
اظبا اي تواظب عليه بالاقتضا وقيل اراد ان اودعته
ثم استرجعته وانت قايم علي راسه لم تفارقه رده عليك وان
فارقته واخرته انكره ولم يرده ذلك اي ذلك الاستحلال والخيا
نه بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب
اثم وحرج كقوله ما علي المحسنين من سبيل ٥ وذلك ان اليهود
قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا علي ديننا ولا حرمه
لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقال
الكلبي قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فما في يد العرب
منها فهو لنا وانما ظلمونا وغصبونا فلا علينا في اخذنا اياه منهم

منهم وقال الحسن وابن جريج ومقاتل بايع اليهود رجالا من المسلمين
في الجاهليه فلما اسلموا تقاضوهم بقية مالهم فقالوا ليس لكم علينا
حق ولا عندنا قضا لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم
وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم الله عز وجل وقال عز من
قايل ويقولون علي الله الكذب وهم يعلمون ثم قال ردا عليهم بلي اي
ليس كما قالوا بل عليهم سبيل ثم ابتدا فقال من اوفي اي ولكن من اوفي
بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التوراه من الايمان بمحمد صلي
الله عليه وسلم والقران واد الامانه وقيل الهاي في عهده
راجعه الي الموفي واتقي الكفر والخيانه ونقض العهد فان الله
يحب المتقين اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله
النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قبيصه بن عقبه نا
سفين عن الاعمش عن عبد الله بن مره عن مسروق عن عبد الله بن عمرو
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خا
لصا ومن كان فيه خصله منهن كانت فيه خصله من النفاق
حتي يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر **قوله تعالي** ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا قال عكرمه نزلت في رؤس اليهود كتموا ما عهد
1 الله اليهم في التوراه في شان محمد صلي الله عليه وسلم وبدلوه وكتبو
بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله ليلا تفوتهم الماكل والرشي
التي كانت لهم من اتباعهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
موسي بن اسمعيل نا ابو عوانه عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد
الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حلف علي يمين صبر

يقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله تعالي وهو عليه غضبان
فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلاً الايه ثم دخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد
الرحمن فقالوا كذى وكذى فقال فيّ انزلت كانت لي بير في ارض
بن عم لي فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال بينتك او يمينه
قلت اذاً يحلف عليها يرسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من حلف علي يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال
امرء مسلم لقي الله يوم القيامه وهو عليه غضبان ٥
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد الفا
رسي نا محمد بن عيسي الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن
الحجاج نا قتيبه بن سعيد نا ابو الاحوص عن سماك عن علقمه بن و
ايل بن حجر عن ابيه قال جا رجل من حضرموت ورجل من كنده الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال الحضرمي يرسول الله ان هذا
قد غلبني علي ارض كانت لابي فقال الكندي هي ارض في يدي
ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلي الله عليه وسلم للحضرمي
الك بينه قال لا قال فلك يمينه قال يرسول الله ان الرجل
فاجر لا يبالي علي ما حلف عليه قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق
ليحلف فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما ادبر اما لئن
حلف علي ماله لياكله ظلماً ليلقين الله وهو عنه معرض
ورواه عبد الملك بن عمير عن علقمه وقال هو امري القيس
بن عابس الكندي وخصمه ربيعه بن عبدان وروي لما هم
ان يحلف نزلت هذه الايه فامتنع امري القيس ان يحلف
واقر لخصمه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد

محمد

صبرت الرجل اذا حلفته صبرا

السرخسي نا زاهر بن احمد السرخسي نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب
عن مالك عن العلا بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله
بن كعب ابن مالك عن ابي امامه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنه واوجب له
النار قالوا وان كان شيا يسيراً يرسول الله قال وان كان قضيباً من
اراك قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد
الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن محمد نا هشيم
نا العوام بن حوشب عن ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفي
ان رجلاً اقام سلعه وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعط
ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلاً **قوله تعالى** ان الذين يشترون
اي يستبدلون بعهد الله واداء الامانه وايمانهم الكاذبه ثمناً
قليلا اي شيا قليلاً من حطام الدنيا اوليك لا خلاق لهم لا نصيب
لهم في الاخره ونعيمها ولا يكلمهم الله كلاماً ينفعهم ويسرهم وقيل
هو بمعني الغضب كما يقول الرجل اني لا اكلم فلاناً اذا كان غضب عليه
ولا ينظر اليهم يوم القيامه اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم
خيراً ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب
ولهم عذاب اليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر
ابن محمد نا محمد بن عيسي الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن
الحجاج نا محمد بن مثني نا محمد بن جعفر عن شعبه عن علي بن مدرك عن
ابي زرعه عن خرشه بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ثلثه لا يكلمهم الله يوم القيمه ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلث مرات

فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب وفي روايه المسبل ازاره اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسن
العلوي نا ابو نصر بن حمدويه المروزي نا محمود بن ادم المروزي
نا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلثه لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب
اليم رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف على
يمين بعد صلاه العصر انه اعطى بسلعته اكثر مما اعطي وهو كاذب
ورجل منع فضل ماء فان الله تعالى يقول اليوم امنعك فضلي كما منعت
فضل ما لم تعمل يداك **قوله تعالى** وان منهم يعني من
اهل الكتاب لفريقا طايفه وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف
وحيي بن اخطب وابو ياسر وشعبه بن عمرو الشاعر يلوون السنتهم
يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير وهو ما غيروا من صفه النبي
صلى الله عليه وسلم وايه الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه عن
كذا اي غيره لتحسبوه اي لتظنوا ما حرفوا من الكتاب الذي
انزله الله عز وجل وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبو
ن وقال الضحاك عن ابن عباس ان الايه نزلت في اليهود والنصارى
جميعا وذلك انهم حرفوا التوراه والانجيل والحقوا بكتاب الله
ما ليس منه **قوله تعالى** ما كان لبشر ان يوتيه الله
الكتاب الايه قال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني عيسى عليه
السلام وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم
ان يتخذوه ربا فقال تعالى ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام

ان يوتيه الله الكتاب الانجيل وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني
محمد صلى الله عليه وسلم ان يوتيه الله الكتاب اي القران وذلك ان ابا
رافع القرظي من اليهود والرئيس من نصارى نجران قالا يا محمد تريد
ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نامر بعباده غير الله ما
بذلك بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله بهذه الايه ما كان لبشر
اي ما ينبغي لبشر كقوله تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا
صح والبشر جميع بني ادم لا واحد له من لفظه كالقوم والجيش ويوضع مو
الواحد والجمع ان يوتيه الله الكتاب والحكم الفهم والعلم وقيل
امضا الحكم عن الله عز وجل والنبوه المنزله الرفيعه بالانبيا ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين اختلفوا
فيه قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتاده حكماء علماء وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني الذي يربي
الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطا حكماء علماء نصحاء لله في خلقه
وعن سعيد بن جبير قال الرباني العالم يعمل بعلمه قال ابو عبيده سمعت رجلا
عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي العارف بانبا الامه
ما كان وما يكون وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلما
والربانيون الذين جمعوا مع العلم البصاره بسياسه الناس قال المورج
كونوا ربانيين تدينون لربكم من الربوبيه كان في الاصل ربي فادخلت
اي الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني وبهر
وقال المبرد ارباب العلم سموا به لانهم يربون العلم ويقومون
به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وكذلك من قام باصلاح
شي واتمامه فقد ربه يربه واحدها ربان كما قالوا ريان وعطشان و
شبعان وعربان ثم ضمت اليه ياء النسبه كما قالوا لحياني ورقباني

وحكي عن علي انه قال هو الذي يرب عمله بعلمه قال محمد بن الحنفيه
يوم مات بن عباس اليوم مات رباني هذه الامه بما كنتم اي بما انتم
كقوله تعالي من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد تعلمون الكتاب
قرا ابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي تُعَلِّمون بالتشديد من التعليم
وقرا الاخرون تَعْلَمون بالتخفيف من العلم كقوله تدرسون اي تقرؤن
قوله تعالي ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم وحمزه
ويعقوب بنصب الراء عطفا علي قوله ثم يقول فيكون مردودًا علي
البشر ولا يامركم ذلك البشر وقيل علي اضمار ان اي ولا ان يامركم
ذلك البشر وقرا الباقون بالرفع علي الاستيناف معناه ولا يامركم
الله وقال ابن جريج وجماعه ولا يامركم محمد صلي الله عليه وسلم ان تتخذوا
الملايكه والنبيين اربابًا كفعل قريش والصابين حيث قالوا الملايكه
بنات الله واليهود والنصاري حيث قالوا في المسيح وعزير ما قالوا
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال علي طريق التعجب والانكار
يعني لا يقول هذا **قوله تعالي** واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه قرا حمزه لِما بكسر اللام وقرا
الاخرون بفتحها فمن كسر اللام فهي لام الاضافه دخلت علي ما
ومعناه الذي يريد لِلذي اتيتكم اي اخذ ميثاق النبيين اي لاجل
لَلذي اتيتكم بمعني الخبر وقيل بمعني الجزا اي لين اتيتكم ومهما
اتيتكم وجواب الجزا قوله لتومنن به قوله اتيتكم قرا اهل
المدينه اتيناكم علي التعظيم كما قال واتينا داود زبورًا واتيناه
الحكم صبيا قرا الاخرون بالتا لموافقه الخط ولقوله وانا معكم
واختلفوا في المعني بهذه الايه فذهب قوم الي ان الله تعالي
اخذ الميثاق من النبيين خاصه ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته

الي عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد علي كل نبي ان يومن
بمن ياتي بعده من الانبيا وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يامر
قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسي ان يومن بعيسي ومن
عيسي ان يومن بمحمد صلي الله عليه وسلم وقال الاخرون انما اخذ الميثاق
منهم في امر محمد صلي الله عليه وسلم فعلي هذا اختلفوا منهم من قال
انما اخذ الميثاق علي اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا
قول مجاهد والربيع الا تري الي قوله ثم جاكم رسول مصدق لما معكم
لتومنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلي الله عليه وسلم مبعوثًا الي اهل
الكتاب دون النبيين يدل عليه ان في قراه عبد الله بن مسعود
وابي بن كعب واذ اخذ الله ميثاق النبيين ان ياخذوا الميثاق علي امهم
ان يومنوا لمحمد صلي الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه ان ادركوه
وقال بعضهم اراد اخذ الله الميثاق علي النبيين واممهم جميعًا في امر
محمد صلي الله عليه وسلم فاكتفي بذكر الانبيا لان العهد مع المتبوع
عهد علي الاتباع وهذا معني قول ابن عباس وقال علي بن ابي طالب لم
يبعث الله نبيًا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد
صلي الله عليه وسلم واخذ العهد علي قومه ليومنن به ولين بعث
وهم احيا لينصرنه **قوله تعالي** ثم جاكم رسول مصدق لما
معكم يعني محمدًا صلي الله عليه وسلم لتومنن به ولتنصرنه يقول الله
تعالي للانبيا حين استخرج الذريه من صلب ادم عليه السلام والانبيا
فيهم كالمصابيح والسرج واخذ عليهم الميثاق في امر محمد صلي الله عليه
وسلم ثم قال اقررتم واخذتم علي ذلكم اصري اي قبلتم علي ذلكم
عهدي والاصر العهد الثقيل قالوا اقررنا قال الله تعالي فاشهدوا
اي فاشهدوا انتم علي انفسكم وعلي اتباعكم وانا معكم من الشاهدين

عليكم وعليهم وقال ابن عباس فاشهدوا اي فاعلموا وقال سعيد بن المسيب
قال الله تعالى للملايكه فاشهدوا عليهم كنايه عن غير مذكور فمن
تولي بعد ذلك الاقرار فاوليك هم الفاسقون العاصون الخارجون
عن الايمان **قوله تعالى** افغير دين الله يبغون وذلك
ان اهل الكتاب اختلفوا فادعي كل واحد انه علي دين ابرهيم فاختصموا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلا
الفريقين بري من دين ابرهيم عليه السلام فغضبوا وقالوا لا نرضي
بقضايك ولا ناخذ بدينك فانزل الله تعالي افغير دين الله يبغون قرا
ابو جعفر واهل البصره وحفص عن عاصم يبغون بالياء لقوله تعالي واوليك
هم الفاسقون وقرا الاخرون بالتا لقوله تعالي لما اتيتكم وله اسلم
خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الانقياد
والاتباع بسهوله والكره ما كان بمشقه واباء من النفس واختلفوا
في قوله طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في
الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبي قال مجاهد
طوعا المومن وكرها ظل الكافر بدليل قوله تعالي ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال **وقيل** هذا يوم
الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلي فقال بعضهم طوعا وبعضهم
كرها وقال قتاده المومن اسلم طوعا فنفعه والكافر اسلم كرها
في وقت الباس فلم ينفعه قال الله تعالي فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا وقال الشعبي هو استعاذتهم به عند اضطرارهم كما
قال تعالي فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال
الكلبي طوعا الذي ولد في الاسلام وكرها الذين اجبروا علي الا
سلام ممن سبي منهم يجا بهم في السلاسل واليه ترجعون قرا

بالياء حفص عن عاصم ويعقوب كما قرئ يبغون بالياء والباقون بالتاء
فيهما الا ابو عمرو فانه قرا يبغون بالياء وترجعون بالتاء وقال لان الاول
خاص والثاني عام لان مرجع جميع الخلق الي الله عز وجل **قوله تعالي**
قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل علي ابرهيم واسمعيل واسحق و
يعقوب والاسباط وما اوتي موسي وعيسي والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون ذكر الملل والاديان واضطراب الناس
فيها ثم امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقول امنا بالله الايه
قوله تعالي ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه نزلت
في اثني عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من المدينه واتوا مكه
كفارا منهم الحرث بن سويد الانصاري فنزل فيهم ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخره من الخاسرين كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم لفظه استفهام ومعناه جحد اي لا يهدي الله
وقيل معناه كيف يهديهم الله في الاخره الي الجنه والثواب والله
لا يهدي القوم الظالمين اوليك جزاوهم ان عليهم لعنه الله والملايكه و
الناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
الا الذين تابوا وذلك ان الحرث بن سويد لما لحق بالكفار ندم فارسل
الي قومه ان سلوا رسول الله صلي الله عليه وسلم هل لي من توبه ففعلوا
فانزل الله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم
لما كان منه فحملها اليه رجل من قومه وقراها عليه فقال الحرث
انك والله بما علمت لصدوق وان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثه فرجع الحرث الي المدينه
واسلم وحسن اسلامه **قوله تعالي** ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا قال قتاده والحسن نزلت في

اليهود كفروا بعيسي عليه السلام والانجيل بعد ايمانهم بانبياهم ثم ازدادوا
كفرًا بكفرهم بمحمد صلي الله عليه وسلم والقران وقال ابو العاليه
نزلت في اليهود والنصاري كفروا بمحمد صلي الله عليه وسلم لما راوه
بعد ايمانهم بنعته وصفته في كتبهم ثم ازدادوا كفرًا يعني ذنوبًا
في حال كفرهم قال مجاهد نزلت في جميع الكفار اشركوا بعد اقرارهم
بان الله خالقهم ثم ازدادوا كفرًا اي اقاموا علي كفرهم حتي هلكوا
عليه وقيل ازدادوا كفرًا كلما نزلت ايه كفروا بها وازدادوا
كفرًا وقيل ازدادوا كفرًا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون قال
الكلبي نزلت في الاحد عشر من اصحاب الحرث بن سويد لما رجع الحرث
الي الاسلام اقاموا هم علي الكفر بمكه وقالوا نقيم علي الكفر ما بدا
لنا فمتي اردنا الرجعه ينزل فينا ما نزل في الحرث فلما افتتح رسول
الله صلي الله عليه وسلم مكه فمن دخل منهم في الاسلام قبلت توبته
ونزل فيمن مات منهم كافرًا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
الايه فان قيل قد وعد الله تعالي قبول توبة من تاب فما
معني قوله لن تقبل توبتهم قيل لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في ... واولئك هم الضالون
الحشرجه كما قال وليست التوبه للذين يعملون السيات حتي اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الان وقيل هذا في اصحاب الحرث
بن سويد حين امسكوا عن الاسلام وقالوا نتربص بمحمد فان ساعده
الزمان نرجع الي دينه لن يقبل ذلك منهم لانهم متربصون غير محققين
قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبًا اي قدر ما يملا الارض من شرقها الي غربها ذهبًا
نصب علي التفسير كقولهم عشرون درهمًا ولو افتدي به قيل
معناه لو افتدي به والواو زايده مقحمه اولئك لهم عذاب اليم وما لهم

من ناصرين اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبه عن ابي
عمران قال سمعت انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالي لاهون اهل النار عذابًا يوم القيمه لو ان لك ما في الارض
من شي اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من
هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيًا فابيت الا ان تشرك بي
قوله تعالي لن تنالوا البر يعني الجنه قاله بن مسعود وابن
عباس ومجاهد وقال مقاتل بن حيان التقوي وقيل الطاعه وقيل
الخير وقال الحسن ان يكونوا ابرارًا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن
حماد نا ابو معاويه عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الي البر والبر
يهدي الي الجنه وما يزال الرجل يصدق ويتحري الصدق حتي يكتب
عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الي الفجور والفجور
يهدي الي النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحري الكذب حتي يكتب عند الله
كذابا قوله تعالي حتي تنفقوا مما تحبون اي من احب اموالكم
اليكم وروي الضحاك عن بن عباس ان المراد منه اداء الزكاه وقال مجاهد
والكلبي هذه الايه نسختها ايه الزكاه وقال الحسن كل انفاق يبتغي به
المسلم وجه الله حتي التمره ينال بها هذا البر وقال عطا لن تنالوا شرف
الدين والتقوي حتي تتصدقوا وانتم اصحا اشحا اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحه
اكثر انصاري بالمدينه مالًا وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبله

المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماءٍ
فيها طيبٍ قال انس فلما نزلت هذه الايه لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون قام ابو طلحه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
يرسول الله ان الله تعالي في كتابه لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما
تحبون وان احب اموالي بيرحا وانها صدقه لله ارجوا برها
وذخرها عند الله تعالي فضعها يرسول الله حيث شيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد
سمعت ما قلت فيها اني اري ان تجعلها في الاقربين فقال
ابو طلحه افعل يرسول الله فقسمها ابو طلحه في اقاربه وبني
عمه ٥ وروي عن مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب الي ابي موسي
الاشعري ان يبتاع له جاريه من سبي جلولا يوم فتحت فدعا
بها فاعجبته فقال ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون فاعتقها عمر ٥ وعن حمزه بن عبد الله بن عمر قال
خطرت علي قلب عبد الله بن عمر هذه الايه لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما اعطاني الله تعالي فما كان شي
اعجب الي من فلانه هي حره لوجه الله تعالي وقال لولا اني لا اعود
في شي جعلته لله لنكحتها وما تنفقوا من شي فان الله به عليم
اي يعلمه ويجاري به **قوله تعالى** كل الطعام كان
حلا لبني اسرايبل الا ما حرم اسرايبل علي نفسه من قبل ان تنزل
التوراه سبب نزول هذه الايه ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انك تزعم انك علي مله ابرهيم وكان ابرهيم لا ياكل لحوم
الابل والبانها وانت تاكلها فلست انت علي ملته فقال النبي صلي
الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابرهيم فقالوا كلما نحرمه اليوم

سؤرم

كان ذلك حراما علي نوح وابرهيم حتي انتهى الينا فانزل الله تعالي كل
الطعام كان حلا لبني اسرايبل الا ما حرم اسرايبل علي نفسه وهو
يعقوب من قبل ان تنزل التوراه يعني ليس الامر علي ما قالوا من حرمه
لحوم الابل والبانها علي ابرهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرايبل
وانما حرمها اسرايبل علي نفسه قبل نزول التوراه يعني ليست
في التوراه حرمتها واختلفوا في الطعام الذي حرم يعقوب
علي نفسه وفي سببه قال ابو العاليه وعطا ومقاتل والكلبي
كان ذلك الطعام لحمان الابل والبانها روي ان يعقوب مرض مرضًا
شديدًا فطال سقمه فنذر لين عافاه الله من سقمه ليحرمن احب
الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب
الشراب اليه البانها فحرمها وقال ابن عباس ومجاهد وقتاده و
السدي والضحاك هي العروق وكان السبب في ذلك انه اشتكي
عرق النسا وكان اصل وجعه فيما يروي جويبر عن الضحاك كان
يعقوب نذر ان وهبه الله اثني عشر ولدًا واتا بيت المقدس صحيحًا ان
يذبح احدهم فتلقاه ملك من الملايكه فقال يا يعقوب انك رجل قوي
فهل لك في الصراع فعالجه فلم يصرع واحد منهما صاحبه فغمزه
الملك غمزه فعرض له عرق النسا من ذلك ثم قال اما اني لو شيت
ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزه لانك كنت نذرت ان
اتيت بيت المقدس صحيحًا ذبحت اخر ولدك فجعل الله لك بهذه
الغمزه من ذلك مخرجًا فلما قدمها يعقوب اراد ذبح ولده ونسي قول
الملك فاتاه الملك وقال انما غمزتك للمخرج وقد وفي نذرك فلا
سبيل لك الي ولدك وقال ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدي
اقبل يعقوب من حران يريد بيت المقدس حين هرب من اخيه

عيص وكان رجلاً بطشا قويًا فلقيه ملك فظن يعقوب انه لص فعا
لجه ان يصرعه فغمز الملك فخذ يعقوب ثم صعد الي السما ويعقوب عليه
السلام ينظر اليه فهاج به عرق النسا ولقي من ذلك بلاً وشدة
فكان لا ينام الليل من الوجع ويبيت وله زقا اي صياح فحلف يعقوب
لين شفاه الله ان لا ياكل عرقًا ولا طعامًا فيه عرق فحرمه علي نفسه
فكان بنوه بعد ذلك يتبعون العروق يخرجونها من اللحم وروي
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس لما اصاب يعقوب عرق النسا
وصف له الاطبا ان يجتنب لحمان الابل فحرمها يعقوب علي نفسه
وقال الحسن حرم اسرايل علي نفسه لحم الجزور تعبدًا الله عز وجل
فسال ربه ان يجيز ذلك له فحرمه الله علي ولده ثم اختلفوا
في حال هذا الطعام المحرم علي اسرايل بعد نزول التوراه فقال
السدي حرم الله عليهم في التوراه ما كانوا يحرمونه قبل نزولها
وقال عطيه انما كان محرمًا عليهم بتحريم اسرايل فانه كان قد
قال ان عافاني الله لا ياكله لي ولد ولم يكن محرمًا عليهم في التوراه
وقال الكلبي لم يحرمه الله عليهم في التوراه وانما حرم عليهم بعد
التوراه بظلمهم كما قال تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم وقال تعالي وعلى الذين هادوا حرمنا الى ان
قال ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وكانت بنوا اسرايل
اذا اصابوا ذنبًا عظيمًا حرم الله عليهم طعاما طيبًا او صب
عليهم رجزًا وهو الموت وقال الضحاك لم يكن شي من ذلك حرامًا
عليهم ولا حرمه الله في التوراه وانما حرموه علي انفسهم اتباعًا
لابيهم ثم اضافوا تحريمه الي الله عز وجل فكذبهم الله عز وجل فقال
قل يا محمد فاتوا بالتوراه فاتلوها حتي يتبين انه كما قلت ان

كنتم صادقين فلم ياتوا فقال الله عز وجل فمن افتري علي الله الكذب من
بعد ذلك فاوليك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم
حنيفًا وما كان من المشركين وانما دعاهم الي اتباع ملة ابرهيم
لان في اتباع مله ابرهيم اتباعه قوله تعالي ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكه سبب نزول الايه ان اليهود قالوا
للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبه واقدم وهو
مهاجر الانبيا وقال المسلمون بل الكعبه افضل فانزل الله تعالي
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه مباركًا وهدي للعالمين فيه
ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله علي الناس
حج البيت وليس شي من هذه الفضايل لبيت المقدس واختلف العلما
في قوله تعالي ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت
ظهر علي وجه الما عند خلق السما والارض خلقه الله تعالي قبل الارض
بالفي عام وكان زبده بيضا علي الما فدحيت الارض من تحته هذا قول
عبد الله بن عمر ومجاهد وقتاده والسدي وقال بعضهم هو اول بيت
بني في الارض روي عن علي بن الحسين ان الله تعالي وضع تحت العرش
بيتًا وهو البيت المعمور وامر الملايكه ان يطوفوا به ثم امر الملايكه
الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتًا علي مثاله وقدره فبنوا
واسمه الضراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما
بالبيت المعمور وروي ان الملايكه بنوه قبل خلق ادم بالفي عام
فكانوا يحجونه فلما حجه ادم قالت الملايكه بر حجك حجنا هذا البيت
قبلك بالفي عام ٥ ويروي عن ابن عباس قال اراد به انه اول بيت
بناه ادم في الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع هدي للنا س
يحج اليه وقيل اول بيت جعل قبله للناس وقال الحسن و

والكلبي معناه ان اول مسجد ومتعبد وضع للناس يروي ذلك عن علي
قال الضحاك اول بيت وضع فيه البركه وقيل اول بيت
وضع للناس كما قال تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع يعني المساجد
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن
يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا موسي بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الا
عمش نا ابرهيم التيمي عن ابيه قال سمعت ابا ذر قال قلت يرسول
الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصي قلت كم كان بينهما قال اربعون سنه ثم اينما ادركتك
الصلاه بعد فصله فان الفضل فيه **قوله تعالي** للذي
ببكه قال جماعه هي مكه نفسها وهو قول الضحاك والعرب تعاقب
بين البا والميم فتقول سبد راسه وسمده وضربه لازم وضربه لا
لازب وقال الاخرون بكه موضع البيت ومكه اسم البلد كله وقيل
بكه موضع البيت والمطاف سميت بكه لان الناس يتباكون فيها
اي يزدحمون يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويمر
بعضهم بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكه لانها تبك
اعناق الجبابره اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا وقصمه الله
واما مكه سميت بذلك لقلة مايها من قول العرب مك الفصيل
ضرع امه وامتكه اذا امتص كل ما فيه من اللبن وتدعي ام رحم
لان الرحمه تنزل بها مباركا نصب علي الحال اي ذا بركه وهدي
للعالمين لانه قبله للمومنين فيه ايات بينات قرا ابن عباس
ايه بينه علي الوحدان واراد مقام ابرهيم وحده وقرا الا
خرون بالجمع فذكر مقام ابرهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابرهيم
وكان اثر قدميه فيه فاندرس من كثره المسح بالايدي ومن

تلك الايات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها وقيل
مقام ابرهيم جميع البيت الحرام ومن الايات في البيت ان الطير تطير
فلا تعلوا فوقه وان الجارحه اذا قصدت صيدا فاذا دخل
الصيد الحرم كفت عنه وانه بلد صدر اليها الانبيا والمرسلون
والاوليا والابرار وان الطاعه والصدقه فيه تضاعف بمايه الف
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو محمد الحسن بن محمد المخلدي نا
ابو العباس محمد بن اسحق السراج نا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري
نا مالك بن انس عن زيد بن ابي رباح وعبيد الله بن ابي عبد الله الاغر
عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريره قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم صلاه في مسجدي هذا افضل من الف صلاه فيما سواه الا المسجد
الحرام **قوله تعالي** ومن دخله كان امنا من ان يهاج فيه
وذلك بدعا ابرهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا بلدا امنا وكا نت
العرب في الجاهليه يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم علي بعض ومن دخل
الحرم امن من القتل والغاره وهو المراد من الايه علي قول الحسن و
قتاده واكثر المفسرين قال الله تعالي اولم يروا انا جعلنا حرما امنا و
يتخطف الناس من حولهم وقيل اراد به من دخله عام عمرة القضا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم كان امنا كما قال الله تعالي لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله امنين وقيل هو خبر بمعني الامر تقديره ومن دخله
فامنوه كقوله تعالي فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا حتي
ذهب بعض اهل العلم الي ان من وجب عليه قتل قصاصا او حدا فا لتجي
الي الحرم لا يستوفي منه فيه لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشاري حتي
يخرج فيقتل قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفه وذهب قوم الي ان
القتل الواجب بالشرع يستوفي فيه اما اذا ارتكب الجريمه في الحرم

يستوفي فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه من دخله معظما له
متقربا الى الله عز وجل كان امنا يوم القيمه من العذاب **قوله تعالى**
ولله على الناس حج البيت اي ولله فرض واجب علي الناس حج البيت قرا
ابو جعفر وحمزه والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحا في هذا الحرف
خاصه وقرا الاخرون بفتح الحا وهي لغه اهل الحجاز وهما لغتان
فصيحتان ومعناهما واحد والحج احد اركان الاسلام اخبرنا عبد
الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا عبد الله بن موسي نا حنظله بن ابي سفين عن عكرمه بن خالد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس
شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاه وايتا الزكاه
والحج وصوم رمضان قال اهل العلم ولوجوب الحج خمس شرايط الاسلام
والعقل والبلوغ والحريه والاستطاعه فلا يجب علي كافر ولا علي المجنون
ولو حجا بانفسهما لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربه ولا حكم لقول
المجنون ولا يجب علي الصبي ولا علي العبد ولو حج صبي يعقل او عبد
يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الاسلام عنهما فلو بلغ
الصبي وعتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه شرايط وجوب الحج
يجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب علي غير المستطيع لقوله تعالى من
استطاع اليه سبيلا غير انه لو تكلف فحج يسقط عنه فرض الاسلام
والاستطاعه نوعان احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه والاخر
ان يكون مستطيعا بغيره اما الاستطاعه ببدنه ان يكون قادرا
بنفسه علي الذهاب ووجد الزاد والراحله اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الكسائي الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس
الاصم نا الربيع نا الشافعي نا سعيد بن سالم عن ابرهيم بن يزيد عن

محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الي عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال
رجل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال الشعث التفل
فقام اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال العج والثج فقام اخر
فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحله وتفصيله ان يجد
راحله تصلح لمثله ووجد الزاد للذهاب والرجوع فاضلا عن نفقه
عياله ومن يلزمه نفقتهم وكسوتهم لذهابه ورجوعه وعن دين يكون
عليه ووجد رفقه يخرجون في وقت جرت عاده اهل بلده بالخروج
في ذلك الوقت فان خرجوا قبله او اخروا الخروج الي وقت لا يصلو ن
اليه الا ان يقطعوا كل يوم اكثر من مرحله لا يلزمه الخروج ويشترط ط
ان يكون الطريق امنا فان كان فيه خوف من عدو مسلم او كافر او من
رصدي يطلب شيا لا يلزمه ويشترط ان تكون المنازل الماهوله معموره
يجد فيها الزاد والما فان كان زمان جدوبه تفرق اهلها او غار مياهها هها
فلا يلزمه ولو لم يجد الراحله لكنه قادر علي المشي او لم يجد الزاد ولكنه
يمكنه ان يكتسب في الطريق لا يلزمه الحج ٥ ويستحب لو فعل وعند
ملك يلزمه واما الاستطاعه بالغير هو ان يكون الرجل عاجزا بنفسه
بان كان زمنا او به مرض غير مرجو الزوال لكن له مال يمكنه ان
يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر ولو لم يكن له مال لكن بذل
له ولده او اجنبي الطاعه في ان يحج عنه يلزمه ان يامره اذا كان يعتقد
صدقه لان وجوب الحج متعلق بالاستطاعه ويقال في العرف فلان
مستطيع لبناء دار وان كان لا يفعله بنفسه انما يفعله بماله او
باعوانه وعند ابي حنيفه لا يجب الحج ببذل الطاعه وعند ملك لا يجب
علي المعضوب في المال وحجة من اوجبه ما اخبرنا ابو الحسن الشر خشي
نا زاهر بن احمد نا ابو اسحق نا ابو مصعب عن ملك عن ابن شهاب

عن سليمان ابن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال كان الفضل بن
عباس رديف رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاته امراة من خثعم
تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وينظر اليه فجعل رسول الله
صلي الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الي الشق الاخر فقالت
يا رسول الله ان فريضه الله علي عباده في الحج ادركت ابي شيخًا كبيرًا
لا يستطيع ان يثبت علي الراحله افاحج عنه قال نعم ٥ ٥
قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال بن عباس
والحسن وعطا جحد فرض الحج وقال مجاهد من كفر بالله واليوم الا
خر وقال سعيد بن المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج الي مكه
غير واجب وقال السدي هو من وجد ما يحج به ثم لم يحج حتي مات
فهو كفر به ٥ اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشرحي نا
ابو اسحق الثعلبي نا ابو الحسين الكلما واني انا ابو بكر محمد بن عمر
انا سهل بن عمار نا يزيد بن هرون انا شريك عن ليث عن عبد الرحمن
بن سابط عن ابي امامه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من لم تحبسه
حاجه ظاهره او مرض حابس او سلطان جاير ولم يحج فليمت ان
شا يهوديًا وان شا نصرانيا قوله تعالى قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله والله شهيد علي ما تعملون قل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله اي لم تصرفون عن دين الله من امن
تبغونها تطلبونها عوجًا زيغًا وميلًا يعني لم تصدون عن
سبيل الله باغين لها عوجًا قال ابو عبيده العوج بكسر العين
في الدين والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص
قايم وانتم شهدا ان في التوراه مكتوبًا نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام ٥
وما الله بغافل عما تعملون

الكراسة الثامنة

الاسلام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقًا من
الذين اوتوا الكتاب الايه قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودي
وكان شيخًا عظيم الكفر شديد الطعن علي المسلمين علي نفر من الاوس
والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فغاظه ما راي من الفتهم وصلاح
ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهليه من العداوه
وقال قد اجتمع ملا بني قيله بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا
اجتمعوا بها من قرار فامر شابًا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم
واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما
كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان بعاث يومًا اقتتلت فيه
الاوس مع الخزرج وكان الظفر فيه للاوس علي الخزرج ففعل فتكلم
القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتي تواثب رجلان من الحيين
علي الركب اوس بن قيظي احد بني حارثه من الاوس وجبار بن صخر احد
بني سلمه من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شيتم والله رد
دنها الان جذعه وغضب الفريقان جميعًا وقالا قد فعلنا السلاح
السلاح موعدكم الظاهره وهي حره فخرجوا اليها وانضمت الاوس
والخزرج بعضها الي بعض علي دعواهم التي كانوا عليها في الجاهليه
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من
المهاجرين حتي جاهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوي الجاهليه
وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر
الجاهليه والف بينكم ترجعون الي ما كنتم عليه كفارًا الله الله
فعرف القوم انها نزغه من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا
السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضًا ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله تعا لي

فيه يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني
شاسًا واصحابه يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال جابر فما رايت
قط يومًا اقبح اولًا واحسن اخرًا من ذلك اليوم ٥ ثم قال على وجه
التعجب وكيف تكفرون يعني ولم تكفرون وانتم تتلي عليكم ايات
الله القران وفيكم رسوله محمد صلي الله عليه وسلم قال قتاده في
هذه الايه علمان بينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله فقد مضي
واما كتاب الله فقد ابقاه الله بين اظهرهم رحمه منه ونعمه اخبرنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ نا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل نا ابو احمد
محمد بن عبد الوهاب العبدي انا جعفر بن عون نا ابو حيان يحيي بن
سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن ارقم قال قام فينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم خطيبًا فحمد الله واثني عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولها كتاب الله فيه الهدي والنور
فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي **قوله تعالي** ومن يعتصم بالله
اي يمتنع بالله ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدي الي صراط مستقيم
طريق واضح وقال ابن جريج ومن يعتصم بالله اي يومن بالله واصل
العصمه المنع فكل مانع شي فهو عاصم ٥ **قوله تعالي**
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كان بين
الاوس والخزرج عداوه في الجاهليه وقتال حتي هاجر النبي
صلي الله عليه وسلم فاصلح بينهم قال فافتخر بعده منهم رجلان ثعلبه
بن غنم من الاوس واسعد بن زراره من الخزرج فقال الاوسي

منا خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظله غسيل الملايكه
ومنا عاصم بن ثابت بن افلح حمي الدبر ومنا سعيد بن معاذ الذي
اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظه وقال الخزرجي
منا اربعه احكموا القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وابو زيد ومنا سعد بن عباده خطيب الانصار ورئيسهم فجري
الحديث بينهما فغضبا وانشدا الاشعار وتفاخرا فجا الاوس و
الخزرج ومعهم السلاح فاتاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
وانزل الله تعالي هذه الايه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته قال عبد الله بن مسعود وابن عباس هو ان يطاع فلا يعصي
قال مجاهد ان تجاهد في سبيل الله حق جهاده ولا ياخذكم في الله
لومه لايم وتقوموا لله بالقسط ولو علي انفسكم واباءكم وابنايكم
وعن انس انه قال لا يتقي الله عبد حق تقاته حتي تخزن لسانه
قال اهل التفسير فلما نزلت هذه الايه شق ذلك فقالوا يا رسول
الله ومن يقوي علي هذا فانزل الله تعالي فاتقوا الله ما استطعتم
فنسخت هذه الايه وقال مقاتل ليس في ال عمران منسوخ الا هذه
ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي مومنون وقيل مخلصون مفو ضون
اموركم الي الله وقال الفضيل محسنون الظن بالله اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا ابو بكر العبدوي انا ابو بكر محمد بن حمدون
بن خلد بن زيد نا سليمان بن سيف نا وهب بن جرير نا شعبه عن
الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته الايه فلو ان
قطره من الزقوم قطرت علي الارض لامرت علي اهل الدنيا
معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره ٥٥

قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً الحبل السبب
الذي يوصل به الى البغية وسمي الامان حبلاً لانه سبب يتوصل
به الى زوال الخوف واختلفوا في معناه ها هنا قال بن عباس
معناه تمسكوا بدين الله وقال بن مسعود هو الجماعه وقال عليكم
بالجماعه فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الجماعه
والطاعه خير مما تحبون في الفرقه وقال مجاهد وعطا بعهد
الله وقال قتاده والسدي هو القران ٥ روي عن بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القران هو حبل الله
وهو النور المبين والشفا النافع عصمه لمن تمسك به ونجاه من
تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اي بامر الله وطاعته
ولا تفرقوا كما افترقت اليهود والنصارى ٥ اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلثاً ويسخط لكم ثلثاً يرضى
لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعاً
وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعه
المال وكثره السوال **قوله تعالى** واذكروا نعمه الله
عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره
من اهل الاخبار كانت الاوس والخزرج اخوين لاب وام فو
قعت بينهما عداوه بسبب قتيل فتطاولت تلك العداوه
والحرب بينهم عشرين ومايه سنه الى ان اطفا الله ذلك بالا
سلام والف بينهم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب
الفتهم ان سويد بن الصامت اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا

تسميه قومه الكامل لجلده ونسبه قدم مكه حاجاً او معتمراً
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وامر بالدعوه فتصدي
له حين سمع به ودعاه الى الله عز وجل والى الاسلام فقال له سويد
فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما الذي معك قال مجله لقمان يعني حكمته فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعرضها علي فقال ان هذا الكلام حسن معي افضل من
هذا قران انزله الله عز وجل على نور وهدى فتلا عليه القران
ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم
انصرف الى المدينه فلم يلبث ان قتله الخزرج يوم بعاث قال قومه
ليقولون قد قتل وهو مسلم ثم قدم ابو الحيسر انس بن رافع ومعه
فتيه من بني الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش
على قومهم من الخزرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم
فجلس اليهم فقال هل لكم الى خير مما جيتم له قالوا وماذاك قال انا
رسول الله بعثني الله الى العباد ادعوهم الى ان لا يشركوا بالله شيا
وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القران فقال
انس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً اي قوم هذا والله خير مما جيتم
له فاخذ ابو الحيسر حفنةً من البطحا فضرب بها وجه اياس وقال
دعنا منك فلعمري لقد جينا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينه فكانت وقعه
بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما
اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على
قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي عند العقبه رهطاً

من الخزرج اراد الله بهم خيرًا وهم سته نفر اسعد بن زراره وعوف
ابن الحرث ٥ وهو ابن عفرا ورافع بن مالك العجلاني وقطبه بن عامر
بن حديده وعقبه بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله فقال لهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج فقال امن
موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتي اكلمكم قالوا بلي فجلسوا
معه فدعاهم الي الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلي عليهم القران
قال وكان مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهودًا كانوا معهم ببلا
دهم وكانوا اهل كتاب وعلم وهم كانوا اهل اوثان وشرك وكانوا
اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيًا الآن مبعوث قد اظل زمانه نتبعه
ونقتلكم معه قتل عاد ارم فلما كلم رسول الله صلي الله عليه وسلم اوليك
النفر دعاهم الي الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله
انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه
وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم
وعسي الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الي امرك
فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول
صلي الله عليه وسلم راجعين الي بلادهم قد آمنوا فلما قدموا المدينه
ذكروا لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ودعوهم الي الاسلام حتي
فشي فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي اذا كان العام المقبل وافا الموسم من الانصار
اثني عشر رجلا وهم اسعد بن زراره وعوف ومعاذ ابنا عفرا و
رافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعباده بن الصامت
وزيد بن ثعلبه وعباس بن عباده وعقبه بن عامر وقطبه بن
عامر فهولاء خزرجيون ٥ وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن

ساعده من الاوس فلقوه بالعقبه وهي العقبه الاولي فبايعوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بيعه النسا علي ان لا يشركوا
بالله شيًا ولا يسرقوا ولا يزنوا الي اخر الايه فان وفيتم فلكم الجنه
وان غشيتم شيًا من ذلك فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفاره له وان
ستر عليكم فامركم الي الله عز وجل ان شا عذبكم وان شا غفر لكم قال
وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب قال فلما انصرف القوم بعث
رسول الله صلي الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
وامرهم ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم وكان مصعب
يسمي بالمدينه المقري وكان منزله علي اسعد بن زراره ثم ان اسعد
بن زراره خرج بمصعب فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا
في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد
بن حضير انطلق الي هذين الرجلين الذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفانا
فازجرهما فان اسعد ابن خالتي ولولا ذلك لكفيتك وكان سعد بن معا ذ
واسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الاشهل وهما مشر كان
فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل الي مصعب واسعد وهما
جالسان في الحايط فلما راه اسعد بن زراره قال لمصعب هذا
سيد قومه قد جاك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه
قال فوقف عليهما متشتمًا فقال ما جابكما الينا تسفها ضعفانا
اعتزلا ان كانت لكما في انفسكما حاجه فقال مصعب او تجلس
فتسمع ان رضيت امرًا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال
انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام
وقرا عليه القران فقالا والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل
ان يتكلم في اسراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف

تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر
ثوبك ثم تشهد شهاده الحق ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر
ثوبه وشهد شهاده الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال ان ورايي رجلاً
ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد
بن معاذ ثم اخذ حربته فانصرف الي سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم
فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلاً قال احلف بالله لقد جاكم اسيد بغير
الوجه الذي ذهب من عندكم فلما وقف علي النادي قال له سعد ما
فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما
فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثه خرجوا الي اسعد
بن زراره ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليحقروك فقام
سعد مغضبا مبادرا للذي ذكره من بني حارثه فاخذ الحربة
ثم قال والله ما اراك اغنيت شيا فلما راهما مطمنين عرف ان اسيد
انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زراره
لولا ما بيني وبينك من القرابه ما رمت هذا مني تغشانا في نادينا في
دارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب جاك والله سيد قومه ان
يتبعك لم يتخالفك منهم احد فقال له مصعب او تقعد فتسمع وان
رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره
قال سعد انصفت ثم ركز الحربه فجلس فعرض عليه الاسلام وقرا
عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
به في اشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم
ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهاده
الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهاده
الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الي نادي قومه

ومعه اسيد ابن حضير فلما راه قومه قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد
اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني
عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا
نقيبه قال فان كلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتي تومنوا بالله ورسوله
قال فما امسي في دار عبد الاشهل رجل ولا امراه الا مسلما ومسلمة و
رجع اسعد بن زراره ومصعب الي منزل اسعد بن زراره فاقام عنده
يدعوا الناس الي الاسلام حتي لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها
رجال ونسا مسلمون الا ما كان من دار بني اميه بن زيد وحطمه ووايل
وواقف وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت الشاعر وكانوا
يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتي هاجر النبي
صلي الله عليه وسلم الي المدينه ومضي بدر واحد والخندق قالوا ثم ان
مصعب بن عمير رجع الي مكه وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعو ن
رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتي قدموا مكه فواعدوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم العقبه من اوسط ايام التشريق وهي بيعه
العقبه الثانيه قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من
الحج وكانت الليله التي واعدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعنا
عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرناه وكنا نكتم من معنا من
المشركين من قومنا امرنا وكلمناه وقلنا له يا جابر انك سيد من
ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون
حطبا للنار غدا ودعوناه الي الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان نتسلل مستخفين نتسلل القطا حتي اجتمعنا
في الشعب عند العقبه ونحن سبعون رجلا ومعنا امراتان من
نسايئنا نسيبه بنت كعب ام عماره احدي نسا بني النجار واسما بنت

وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلعم

عمرو بن عدي ام منيع احدي نسآ بني سلمه فاجتمعنا بالشعب ننتظر
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي جآنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب
وهو يوميذ علي دين قومه الا انه أحبَ ان يحضر امر ابن اخيه
ويتوثق له فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب
فقال يا معشر الخزرجَ تسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها وكانت العرب
واوسها ان محمدًا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن
هو علي مثل رأينا وهو في عزٍ من قومه ومنعه في بلده وانه قد ابا
الآ الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافوه له بما
دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان
كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدَعُوه
فانه في عزٍ ومنعه قال فقلنا قد سمعنا ما قلتَ فتكلم يرسول الله
وخذ لنفسك ولربك ما شيتَ قال فتكلم رسول الله صلي الله عليه وسلم
فتلا القران ودعا الي الله عز وجل ورغّب في الاسلام ثم قال ابايعكم
علي ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم قال فاخذ البرآ بنُ بيننا
معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنّك مما نمنع منه أُزرنا فبا
يعنا يرسول الله فنحن اهل الحرب واهل الحلقه ورثنا ها كابرًا
عن كابرٍ قال فاعترض القول والبرآ يكلم رسول الله صلي الله عليه
وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يرسول الله ان بيننا وبين الناس
حبالًا يعني العهود وانّا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك
ثم اظهرك الله أن ترجع الي قومك وتدعنا فتبسّم رسولُ الله صلي الله
عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اخرجوا اِلي منكم اثنا عشر نقيبًا كفلآ علي قومه بما فيهم كلكفاله

202

الحواريين لعيسى بن مريم فاخرجوا اثنا عشر نقيبًا تسعه من
الخزرج وثلاثه من الاوس قال عاصم بن عمر بن قتاده ان القوم
لما اجتمعوا للبيعه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال العباس
بن عباده بن نضله الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون علي
ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه علي حرب الاحمر والاسود
فان كنتم ترون انكم اذا نَهكت اموالكم مصيبةٌ واشرافكم قتلا
اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي في الدنيا والاخره وان كنتم ترون
انكم وافون له بما دعوتموه اليه علي نهكه الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخره قالوا فانا ناخذه علي مصيبه
الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يرسول الله ان نحن وفينا
قال الجنه قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول من ضرب علي
يده البرآ بنُ معرور ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبه بانفذ صوتٍ
سمعتهُ قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباةُ معه
قد اجتمعوا علي حربكم فقالَ رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا عدوّ
الله هذا أزب العقبه اسمع اي عدو الله اما والله لا فرغن لكم
ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم فقال العباس
ابن عباده بن نضله والذي بعثك بالحق لَئِن شئتَ لنميلنّ غدًا علي
اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك
ولكن ارجعوا الي رحالكم قال فرجعنا الي مضاجعنا فنمنا عليها
حتي اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جله قريش حتي جآونا في
منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم جيتم صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه علي حربنا وانه والله ما حي من العرب

ابعض الينا ان نشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث
من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ماكان من هذا شي وما
علمناه وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الي بعض وقام القوم و
فيهم الحرث بن هشام بن المغيره المخزومي وعليه نعلا حديدتان قال
فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا باجابر اما
تستطيع ان تتخذ وانت سيد من سادا ثنا مثل نعلي هذا الفتي من
قريش قال فسمعها الحرث فخلعها من رجليه ثم رمي بهما الي وقال
والله لتنتعلنهما قال ابو جابر مه والله احفظت الفتي فاردد
اليه نعليه قال لا اردها قال والله صالح والله لين صدق الفال لا
سلبنه قال ثم انصرف الانصار الي المدينه وقد شددوا العقد فلما قدموها
اظهروا الاسلام بها وبلغ ذلك قريشا فاذوا اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه ان
الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون فيها فامرهم بالهجره
الي المدينه واللحوق باخوانهم من الانصار فاول من هاجر الي
المدينه ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي ثم عامر بن ربيعه
ثم عبد الله بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ارسالا الي المدينه فجمع الله اهل المدينه اوسها وخزرجها
بالاسلام واصلح ذات بينهم بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم قال
الله تعالي واذكروا نعمه الله عليكم يا معشر الانصار اذ كنتم
اعدا قبل الاسلام فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم اي
فصرتم بنعمته برحمته وبدينه الاسلام اخوانا في الدين والو
لايه وكنتم يا معشر الاوس والخزرج علي شفا حفره من النار اي
علي طرف حفره مثل شفي البير معناه وكنتم علي طرف حفره

من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا علي كفركم فانقذكم
منها بالايمان كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ٥ ولتكن منكم
امة اي كونوا امه ومن صله ليس للتبعيض كقوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان لم يرد اجتناب بعض الاوثان بل اراد فاجتنبوا الاوثان
واللام في قوله ولتكن لام الامر يدعون الي الخير الي الاسلام ويا
مرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسي الجلو دي
نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر ابن ابي شيبه
نا وكيع عن سفين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال ابو
سعيد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من راي منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان ٥ اخبرنا الامام ابو الحسين بن محمد القاضي
نا ابو طاهر محمد بن محمد ابن محمش الزيادي نا ابو بكر محمد بن الحسين
القطان نا علي بن الحسين الدارابجردي نا ابو النعمان نا عبد العزيز
بن مسلم القسملي انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه
الايه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا
منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه اخبرنا عبد
الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش حدثني
الشعبي انه سمع النعمان بن بشير يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم
مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينه

وعن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجاب لكم صح

فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في
اسفلها يمرون بالما على الذين في اعلاها فتأذوا به فاخذ فا
سًا فجعل ينقر اسفل السفينه فاتوه فقالوا مالك قال تاذيتم
بي ولا بد لي من الما فان اخذوا علي يديه انجوه ونجوا انفسهم وان
تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم قوله تعالي ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهم البينات قال اكثر المفسر
ين هم اليهود والنصاري وقال بعضهم هم المبتدعه من هذه الامه
وقال ابو امامه هم الحرورية بالشام فقال كلاب النار كانوا
مومنين فكفروا بعد ايمانهم ثم قرا ولا تكونوا كالذين تفر
قوا واختلفوا من بعد ما جاهم البينات الي قوله اكفرتم
بعد ايمانكم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين
ابن بشران نا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرما
دي انا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله
بن الزبير ان عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من سره بحبوحه الجنه فعليه بالجماعه فان الشيطان
مع الفرد وهو من الاثنين ابعد قوله تعالى واوليك لهم
عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب علي الظرف اي
في يوم وانتصاب الظرف علي التشبيه بالمفعول يريد تبيض وجوه
المومنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه المخلصين
وتسود وجوه المنافقين وعن سعيد بن جبير عن بن عباس انه
قرا هذه الايه قال تبيض وجوه اهل السنه وتسود وجوه
اهل البدعه قال الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس اذا كان يوم
القيمه رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسعي كل قوم الي ما

كانوا يعبدون وهو قوله تعالي نوله ما تولي فاذا انتهوا اليه
حزنوا فتسود وجوههم من الحزن وبقي اهل القبله واليهود و
النصاري لم يعرفوا شيا مما رفع لهم فياتيهم الله تعالي فيسجد له
من كان يسجد في الدنيا مطيعًا مومنًا ويبقي اهل الكتاب والمنا فقون
لا يستطيعون السجود ثم يوذن لهم فيرفعون روسهم ووجوه
المومنين مثل الثلج بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا
الي وجوه المومنين حزنوا حزنًا شديدًا فاسودت وجوههم ويقو لون
ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله تعالي
للملايكه انظروا كيف كذبوا علي انفسهم قال اهل المعاني ابيضاض
الوجوه اشراقها واستبشارها وسرورها بعملها بثواب الله و
اسودادها حزنها وكآبتها وكسوفها بعملها بعذاب الله يدل
عليه قوله تعالي للذين احسنوا الحسني وزياده ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذله والذين كسبوا السيئات جزا سيئه بمثلها وترهقهم ذله
وقال وجوه يوميذ ناضره وقال وجوه يوميذ مسفره ضاحكه مستبشره
ووجوه يوميذ عليها غبره فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
معناه يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فان قيل كيف قال اكفرتم
بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مومنين حكي عن ابي بن كعب انه اراد به
الايمان يوم الميثاق حين قال لهم ربهم الست بربكم قالوا بلي يقول
اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون تكلموا
بالايمان بالسنتهم وانكروا بقلوبهم وعن عكرمه انهم اهل الكتاب
امنوا بانبيائهم وبمحمد صلي الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث
كفروا به وقال قوم هم من اهل قبلتنا فقال ابو امامه
هم الخوارج وقال قتاده هم اهل البدع اخبرنا عبد الواحد

الملبحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر حدثني بن ابي مليكه عن اسما
بنت ابي بكر قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني علي الحوض
حتي انظر من يرد منكم وسيوخذ ناس دوني فاقول يا رب مني
ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون
علي اعقابهم ٥ قال الحرث الاعور سمعت عليًا علي المنبر يقول
ان الرجل ليخرج من اهله فما يؤب اليهم حتي يعمل عملا يستوجب
به الجنه وان الرجل ليخرج من اهله فما يعود اليهم حتي يعمل عملا
يستوجب به النار ثم قرا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الايه
ثم نادا الذين كفروا بعد الايمان ورب الكعبه اخبرنا ابو
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر
الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر
عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فانه يكون
مومنا ويمسي كافرًا ويمسي مومنا ويصبح كافرًا يبيع دينه
بعرض من الدنيا واما الذين ابيضت وجوههم هولا اهل طاعه
الله ففي رحمه الله جنه الله هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلو
ها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما
في الارض والي الله ترجع الامور قوله تعالى كنتم
خيرا مه اخرجت للناس الايه قال عكرمه ومقاتل نزلت
في بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولي ابي
حذيفه وذلك ان مالك بن الضيف ووهب ابن يهوذا
اليهوديين قالا لهم نحن افضل منكم ونبينا خير

مما تدعونا اليه فانزل الله هذه الايه ٥ وروي سعيد بن جبير
عن ابن عباس كنتم خير امه هم الذين هاجروا مع النبي صلي الله
عليه وسلم الي المدينه وقال جويبر عن الضحاك هم اصحا ب
محمد صلي الله عليه وسلم خاصة الرواه الدعاه الذين امر الله
المسلمين بطاعتهم وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
كنتم خير امة اخرجت للناس يكون لاولنا ولا يكون لاخرنا
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح
انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا شعبه عن ابي حمزه
سمعت زهدم بن المضرب عن عمران بن الحصين عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال
عمران لا ادري اذكر النبي صلي الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين
او ثلثًا وقال ان بعدكم قوم يخونون ولا يوتمنون ويشهدون ولا
يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ٥ وبهذا
الاسناد عن علي بن الجعد انا شعبه وابو معاويه عن الاعمش عن
ذكوان عن ابي سعيد عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحا بي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبًا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وقال الاخرون هم جميع المومنين من هذه
الامه قوله كنتم اي انتم كقوله واذكروا اذ كنتم قليلًا
وقال في موضع اخر واذكروا اذ انتم قليل وقيل معنا ه
كنتم خير امة عند الله في اللوح المحفوظ وقال قوم قوله للنا س
من صله قوله خير امه اي انتم خير للناس ٥ اخبرنا ابو
سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين
ابن محمد الحافظ نا ابو علي الحسين بن محمد بن حبش المقري انا

نا علي بن زنجويه نا سلمه بن شبيب نا عبد الرزاق نا معمر
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلي الله عليه
وسلم يقول في قوله عز وجل كنتم خير امه اخرجت للناس
قال انكم تتمون سبعين امه انتم خيرها واكرمها علي الله عز وجل
قال ابو هريره معناه خير الناس للناس تجيئون بهم في السلا
سل فتدخلونهم في الاسلام قال قتاده هم امه محمد صلي الله
عليه وسلم لم يومر نبي قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار
فيدخلونهم في دينهم فهم خير امه للناس وقيل قوله للنا
س صله قوله اخرجت معناه ما اخرج الله للناس امه خيرا
من امه محمد صلي الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو معشر ابرهيم بن محمد الفيركي نا ابو عبد الله محمد بن زكريا
بن يحيي نا ابو الصلت نا حماد بن زيد نا علي بن زيد عن ابي نضره
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم الا ان
هذه الامه توفي سبعين امه هي اخيرها واكرمها علي الله
عز وجل اخبرنا سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبر
ني ابو عبد الله الحسين بن محمد نا الفضل بن فضيل نا ابو خليفه
الفضل بن الحباب نا عبد الرحمن يعني بن المبارك نا حماد بن
يحيي الابح نا ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام
اخره ۞ اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي
نا ابو محمد الخلدي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي نا
احمد بن عيسي التنيسي نا عمرو بن ابي سلمه نا صدقه بن عبد
الله عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري

عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ان الجنه حرمت علي الانبيا كلهم حتي ادخلها وحرمت
علي الامم حتي تدخلها امتي اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد نا ابو
القاسم عمر بن عبد الله بن حاتم الترمذي نا جدي لامي محمد بن
عبد الله بن مرزوق نا عفان بن مسلم نا عبد العزيز بن مسلم
نا ابو سنان يعني ضرار بن مره عن محارب بن دثار عن عبد
الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اهل الجنه عشرون ومايه صف ثمانون من هذه الامه
قوله تعالي يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر و
يومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنو ن
واكثرهم الفاسقون **قوله تعالي** لن يضروكم الا اذي
قال مقاتل ان رؤس اليهود عمدوا الي من امن منهم عبد الله بن سلام
واصحابه فاذوهم فانزل الله تعالي لن يضروكم يعني لا يضركم
ايها المومنون هولا اليهود الا اذي باللسان وعيدا وطعنا
وقيل كلمه كفر تتاذون بها وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم
الذله اينما ثقفوا حيث ما وجدوا الا بحبل من الله يعني اينما وجد وا
استضعفوا وقتلوا وسبوا فلا يامنون الا بحبل عهد من
الله بان يسلموا وحبل من الناس من المومنين ببذل الجزيه
او امان يعني الا ان يعتصموا بحبل فيامنوا **قوله
تعالي** وباوا بغضب من الله رجعوا به وضربت عليهم
المسكنه ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون

الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون **قوله تعالى**
ليسوا سوا قال بن عباس ومقاتل لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه
قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا شرارنا ولولا ذلك ما تركوا دين
ابايهم فانزل الله هذه الايه واختلفوا في وجهها فقال قوم
فيه اختصار تقديره ليسوا سوا من اهل الكتاب امه قايمه واخري
غير قايمه فترك الاخري اكتفا بذكر احد الفريقين وقال الاخرون
تمام الكلام عند قوله ليسوا سوا وهو وقف لانه قد جري ذكر
الفريقين ۵ من اهل الكتاب في قوله منهم المومنون واكثرهم الفا
سقون ثم قال ليسوا سوا يعني المومنين والفاسقين ثم وصف الفاسقين
فقال لن يضروكم الا اذي ووصف المومنين بقوله امه قايمه
وقيل من قوله من اهل الكتاب ابتدا الكلام اخر لان ذكر الفر
يقين قد جري ثم قال ليس هذان الفريقان سوا ثم ابتدا فقال من
اهل الكتاب قال بن مسعود معناه لا يستوي اليهود وامه محمد
صلي الله عليه وسلم القايمه بامر الله الثابته علي الحق المستقيمه
قوله تعالى امه قايمه قال بن عباس اي مهتديه قايمه
علي امر الله لم يضيعوه ولم يتركوه وقال مجاهد عادله وقال السدي
مطيعه قايمه علي كتاب الله وحدوده وقيل قايمه في الصلاه و
قيل الامه الطريقه ومعني الايه اي ذو امه اي ذو طريقه
مستقيمه يتلون ايات الله يقرون كتاب الله وقال مجاهد يتبعون
انا الليل ساعاته واحدها اني مثل نحي وانحا وانا وانا مثل معا
وامعا وهم يسجدون اي يصلون لان التلاوه لا تكون في السجود
واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل وقال
بن مسعود هي في صلاه العتمه يصلونها ولا يصليها من سواهم

الكراسه التاسعه

سواهم من اهل الكتاب وقال عطا ليسوا سوا من اهل الكتاب
امه قايمه الايه يريد اربعين رجلا من اهل نجران من العرب واثنين
وثلاثين من الحبشه وثمانيه من الروم وكانوا علي دين عيسي وصدقوا
بمحمد صلي الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عده قبل قدوم النبي
صلي الله عليه وسلم منهم اسعد بن زراره والبرا بن معرور ومحمد بن
مسلمه ومحمود بن مسلمه وابو قيس صرمه بن انس كانوا موحدين يغتسلون
من الجنابه ويقومون بما عرفوا من شرايع الحنيفيه حتي جاهم الله
بالنبي صلي الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه **قوله تعالى**
وما يفعلوا من خير فلن يكفروه قرا حمزه والكسايي وحفص
باليا فيهما لقوله كنتم خير امه وابو عمرو يروي القراتين جميعا
ومعني الايه وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه بل يشكر لكم وتجا
زون عليه والله عليم بالمتقين بالمومنين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله اي من عذاب الله وخصهما بالذكر لان الانسان
يدفع عن نفسه تاره بفدا المال وتاره بالاستعانه بالاولاد واوليك
اصحاب النار وانما جعلهم الله من اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون
منها ولا يفارقونها كصاحب الرجل لا يفارقه هم فيها خالدون ۵
قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوه الدنيا قيل
اراد نفقات ابي سفين واصحابه ببدر واحد علي عداوه رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال مقاتل نفقه اليهود علي علمايهم قال مجاهد
يعني جميع نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم وقيل اراد انفاق
المرايي الذي لا يبتغي به وجه الله كمثل ريح فيها صر حكي عن بن
عباس انها السموم الحاره التي تقتل وقيل فيها صر اي صوت
واكثر المفسرين قالوا فيها برد شديد اصابت حرث قوم زرع

اخبار اعنا الايه القايمه وغيرها الاخرون بالتابعيه

شيا اي لا تدفع اموالهم بالفديه ولا اولادهم بالنصره شيا من عذاب الله

قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصيه ومنع حق الله تعالي فاهلكته
فمعني الايه مثل نفقات الكفار في ذهابها وقت الحاجه اليها كمثل
زرع اصابته ريح بارده فاهلكته او نار فاحرقته فلم ينتفع اصحا
به منه بشي وما ظلمهم الله بذلك ولكن انفسهم يظلمون بالكفر
والمعصيه **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطا
نة من دونكم الايه قال بن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون
اليهود لما بينهم من القرابه والصداقه والحلف والجوار والرضاع
فانزل الله تعالي هذه الايه ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنه عليهم
وقال مجاهد نزلت في قوم من المومنين كانوا يصافون المنافقين
فنهاهم الله عز ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانه من
دونكم اي اوليا واصفيا من غير اهل ملتكم وبطانه الرجل خاصته
تشبيها ببطانه الثوب التي تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعو
ن منه علي ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العله في النهي عن مباطنتهم
فقال جل ذكره لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون جهد
هم فيما يورثكم الشر والفساد والخبال الشر والفساد ونصب
خبالا علي المفعول الثاني لان الالو يتعدي الي مفعولين وقيل
بنزع الخافض اي بالخبال كما يقال اوجعته ضربا ودوا ما عنتم
اي يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك والعنت المشقه
قد بدت البغضا اي البغض معناه ظهرت امارة العداوه من
افواههم بالشتيمه والوقيعه في المسلمين وقيل باطلاع المشر
كين علي اسرار المومنين وما تخفي صدورهم من العداوه والغيظ
اكبر اعظم قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم ها تنبيه
وانتم كنايه المخاطبين من الذكور واولاي اسم للمشار اليهم يريد

انتم ايها المومنون تحبونهم اي تحبون هولاي اليهود الذين نهيتكم عن
مباطنتهم للاسباب التي بينكم من القرابه والرضاع والمصاهره
ولا يحبونكم هم لما بينكم من مخالفه الدين قال مقاتل هم المنافقون
تحبهم المومنون لما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتو
منون بالكتاب كله يعني بالكتب كلها وهم لا يومنون بكتابكم واذا
لقوكم قالوا امنا واذا خلوا فكان بعضهم مع بعض عضوا عليكم
الانامل من الغيظ يعني اطراف الاصابع واحدتها انمله بضم الميم
وفتحها من الغيظ لما يرون من ائتلاف المومنين واجتماع كلمتهم وعض
الانامل عباره عن شده الغيظ وهذا من مجاز الامثال وان لم يكن
ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا الي الممات بغيظكم ان الله عليم
بذات الصدور اي بما في القلوب من خير وشر **قوله تعالى**
ان تمسسكم اي تصبكم ايها المومنون حسنه بظهوركم علي عدوكم و
غنيمه تنالوها منهم وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب في
معاشكم تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئه مساه باخفاق سريه لكم
او اصابه عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جدب او نكبه تصيبكم يفر
حوا بها وان تصبروا على اذاهم وتتقوا وتخافوا ربكم لا يضركم لا ينقصكم
كيدهم شيا قرا ابن كثير ونافع واهل البصره لا يضركم بكسر الضاد
خفيفه يقال ضاره يضيره ضيرا وهو جزم علي جواب الجزا وقرا
الباقون بضم الضاد وتشديد الرا من ضر يضر ضرا مثل رد يرد
ردا وفي رفعه وجهان احدهما انه اراد الجزم واصله يضرركم
فادغمت الرا في الرا ونقلت ضمه الرا الاولي الي الضاد
وضمت الثانيه اتباعا والثاني ان يكون لا بمعني ليس وتضمر
فيه الفا تقديره وان تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيا

ان الله بما يعملون محيط عالم **قوله تعالى** واذ غدوت
من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال فقال الحسن هو يوم
بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب وقال ساير المفسرين هو
يوم احد لان ما بعده الي قريب من اخر السوره في حرب احد
قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلي الله وسلم
من منزل عايشه فمشا علي رجليه الي احد فجعل يصف اصحابه
للقتال كما يقوم القدح قال محمد بن اسحق والسدي عن رجالهما
ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي
بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن ابي
واكثر الانصار يرسول الله اقم بالمدينه لا تخرج اليهم فو
الله ما خرجنا الي عدو منها قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يرسول الله فان اقا
موا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجو
ههم ورماهم النسا والصبيان بالحجاره من فوقهم وان رجعوا
رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الراي
وقال بعض اصحابه يرسول الله اخرج بنا الي هذه الاكلب لا
يرون انا جبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب
سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع
حصينه فاولتها المدينه فان رايتم ان تقيموا بالمدينه و
كان يعجبه ان يدخلوا عليه المدينه فيقاتلوا في الازقه
فقال رجل من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله

بالشهاده يوم احد اخرج بنا الي اعدائنا فلم يزالوا برسول الله
من حبهم للقا القوم حتي دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فلبس
لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بيس ما صنعنا
نشير علي رسول الله صلي الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا وا
عتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتي يقاتل وكان
قد اقام المشركون باحد يوم الاربعا والخميس وراح رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم الجمعه بعد ما صلي باصحابه الجمعه وقد مات
في ذلك اليوم رجل من الانصار فصلي عليه رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف
من شوال سنة ثلاث من الهجره وكان من امر حرب احد ما كان
فذلك قوله عز وجل واذ غدوت اي واذكر اذ غدوت من اهلك
ضع تبوئ المومنين اي تنزل المومنين مقاعد للقتال اي مواطن وموا
للقتال يقال تبوات القوم اذا وطنتهم وتبواتهم اذا توطنوا قال
الله تعالي ولقد بوانا بني اسرايل وقال ان تبوا لقومكما وقيل
تتخذ معسكرا والله سميع عليم ٥ **قوله تعالى** اذ همت
طايفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا والطايفتان بنو
سلمه من الخزرج وبنو حارثه من الاوس وكانا جناحي العسكر
وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج الي احد في الف رجل
وقيل في سبعمايه وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط انخزل
عبد الله بن ابي بثلث الناس ورجع في ثلثمايه وقال علام نقتل
انفسنا واولادنا فتبعهم ابو جابر السلمي فقال انشدكم الله في
نبيكم وفي انفسكم فقال عبد الله بن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهمت

بنو سلمه وبنو حارثه بالانصراف مع عبد الله ابن ابي فعصمهم
الله فلم ينصرفوا فذكرهم الله عظيم نعمته فقال عز وجل اذ همت
طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ناصرهما وحافظهما وعلي
الله فليتوكل المومنون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن سمعيل
نا محمد بن يوسف عن ابن عيينه عن عمرو عن جابر قال نزلت هذه
الايه فينا اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما بني
سلمه وبني حارثه وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما
قوله تعالي ولقد نصركم الله ببدر وبدر موضع بين
مكه والمدينه وهو اسم الموضع وعليه الاكثرون وقيل اسم لبير
هناك وقيل كانت بدر بيرا لرجل له بدر قاله الشعبي و يقال له بدر صح
انكر الاخرون عليه يذكر الله تعالي في هذه الايه منته عليهم
بالنصر يوم بدر وانتم اذله جمع ذليل واراد قلة العدد فانهم
كانوا ثلثمايه وثلثه عشر رجلا فنصرهم الله مع قله عددهم
فاتقوا الله لعلكم تشكرون قوله تعالي اذ تقول
للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم اختلفوا في هذه الايه قال
قتاده كان هذا يوم بدر امدهم الله بالف من الملايكه كما قال
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكه ثم صاروا ثلثه الاف
ثم صاروا خمسه الاف كما ذكرها هنا بلي ان تصبروا وتتقوا
وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسه الاف فصبروا يوم
بدر واتقوا فامدهم الله بخمسه الاف كما وعد قال الحسن
فهولا الخمسه الاف ردا للمومنين الي يوم القيمه وقال ابن
عباس ومجاهد لم تقاتل الملايكه في المعركه الا يوم بدر

وفيما سوي ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون
عددا ومددا قال عمير بن اسحق لما كان يوم احد انجلي القوم
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتي
شاب يتنبل له فلما فني النبل اتاه به فنثره فقال ارم ابا اسحق
ارم ابا اسحق مرتين فلما انجلت المعركه سيل عن ذلك الرجل
فلم يعرف اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن سمعيل نا عبد العزيز بن عبد
الله نا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص
قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان
يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل
ولا بعد ٥ ورواه مسلم عن ابي بكر بن شيبه ٥ ونا محمد بن بشر
وابو اسامه عن مسعر عن سعد بن ابرهيم عن ابيه عن سعد
يعني ابن ابي وقاص قال رايت عن يمين النبي صلي الله عليه وسلم
وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل
ولا بعد يعني جبريل وميكايل وقال الشعبي بلغ رسول الله صلي
الله عليه وسلم والمسلمين يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي
يريد ان يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالي الن يكفيكم
ان يمدكم الي قوله مسومين فبلغ كرزا الهزيمة فرجع فلم ياتهم
ولم يمددهم فلم يمدهم الله ايضا بالخمسه الاف وكانوا قد امدوا
بالف وقال اخرون انما وعد الله تعالي المسلمين يوم بدر ان
صبروا علي طاعته واتقوا محارمه ان يمدهم ايضا في حروبهم
كلها فلم يصبروا الا في يوم الاحزاب فامدهم حين حاصروا
قريظه والنضير قال عبد الله بن ابي اوفي كنا محاصري قريظه

والنضير ما شا الله فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله صلى الله
وسلم بغسل فهو يغسل راسه اذ جاه جبريل عليه السلام فقال
اوضعتم اسلحتكم ولم تضع الملايكه اوزارها فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخرقه فلف بها راسه ولم يغسله ثم نادي
فينا فقمنا حتي اتينا قريظه والنضير فيومئذ امدنا الله بثلاثه
الاف من الملايكه ففتح لنا فتحا يسيرا وقال عكرمه والضحاك
هذا كان يوم احد وعدهم الله المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمدوا
قوله تعالى ان يمدكم ربكم والامداد اعانه الجيش
بالجيش وقيل ما كان علي جهه القوه والاعانه يقال فيه
امده امدادا وما كان علي جهه الزياده يقال مده مدا ومنه
قوله تعالى والبحر يمده وقيل المد في الشر والامداد
في الخير يدل عليه قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم ويمد لهم من العذاب
مدا وقال في الخير اني ممدكم بالف من الملايكه وقال وامددناكم باموال وبنين
قوله تعالى بثلاثه الاف من
الملايكه منزلين قرا ابن عامر بتشديد الزا علي التكثير كقوله
تعالى لولا انزل علينا الملايكه وقوله وانزل جنودا لم تروها
ثم قال بلي يمددكم ان تصبروا العدوكم وتتقوا مخالفه نبيكم وياتوكم
يعني المشركين من فورهم هذا وقال ابن عباس والحسن وقتاده
واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال مجاهد والضحاك من غضبهم
هذا لانهم انما رجعوا للحرب يوم احد من غضبهم ليوم بدر يمدد
كم ربكم بخمسه الاف من الملايكه لم يرد خمسه الاف سوي ما
ذكر من ثلاثه الاف بل اراد منهم قوله مسومين اي
معلمين قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وقرا الا

خرون بفتحها فمن كسر الواو اراد بهم سوموا خيلهم ومن فتحها
اراد به انفسهم والتسويم الاعلام من السومه وهي العلامه
واختلفوا في تلك العلامه قال عروه بن الزبير كانت الملايكه
علي خيل بلق عليهم عمايم صفر وقال علي وابن عباس كانت عليهم عمايم
بيض قد ارسلوها بين اكتافهم وقال هشام بن عروه والكلبي
ا عمايم صفر مرخاه علي اكتافهم وقال قتاده والضحاك كانوا قد اعلموا
بالعهن في نواصي الخيل واذنابها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يوم بدر سوموا فان الملايكه قد تسومت بالصوف
الابيض في قلانسهم ومغافرهم **قوله تعالى** وما
وا جعله الله [illegible] يعني هذا الوعد والمدد الا بشري لكم اي بشاره لتستبشر
به ولتطمين ولتسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثره عدوكم وقله عددكم
يكه وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تحيلوا بالنصر على الملا
والجند فان النصر من الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العز
والحكم له **قوله تعالى** ليقطع طرفا من الذين كفروا يقول
وا لقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا اي لكي تهلك طايفه من الذين كفرو
فقتل وقال السدي معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر
من قادتهم وسادتهم يوم بدر سبعون واسر سبعون ومن حمل
الايه علي حرب احد فقد قتل منهم يوميذ سته عشر وكانت النصره
للمسلمين حتي خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلبت عليهم
او يكبتهم قال الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم
وقال السدي يلعنهم وقال ابو عبيده يهلكهم وقيل يحزنهم
والمكبوت الحزين وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن
والغيظ اكبادهم والتاء والدال يتعاقبان كما يقال سبت راسه

وسبد راسه اذا حلقه وقيل يكبتهم بالخيبه فينقلبوا خايبين
لن ينالوا شيا مما كانوا يرجون من الظفر بكم ٥ قوله تعالى
ليس لك من الامر شي اختلفوا في سبب نزول هذه الايه فقال
قوم نزلت في اهل بير معونه وهم سبعون رجلا من القرا بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير معونه في صفر سنه اربع من
الهجره على راس اربعه اشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم
اميرهم المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في
الصلوات كلها يدعوا على جماعه من تلك القبايل باللعن
والسنين فنزلت ليس لك من الامر شي اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا حبان بن موسى نا عبد الله يعني بن المبارك انا معمر عن
الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعه الاخره من الفجر
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن
حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شي
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم نزلت يوم
احد اخبرنا اسمعيل عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم
ابن الحجاج نا عبد الله بن مسلمه بن قعنب نا حماد بن سلمه عن
ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت ربا
عيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم

فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شي وعن عبد الله بن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفين اللهم العن
الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن اميه فنزلت ليس لك من
الامر شي او يتوب عليهم فاسلموا وحسن اسلامهم وقال سعيد ابن
المسيب ومحمد بن اسحق لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمو ن
يوم احد ما باصحابهم من جدع الاذان والانوف وقطع المذاكير لو ا
لين اداالنا الله ثم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثله لم
يمثلها احد من العرب باحد فانزل الله هذه الايه وقيل اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الايه
وذلك لعلمه فيهم ان كثيرا منهم يسلمون فقوله ليس لك من الامر شي اي
ليس اليك فاللام بمعنى الى كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا يناد ي
للايمان اي الى الايمان قوله تعالى او يتوب عليهم قال بعضهم
معناه حتى يتوب عليهم او الى ان يتوب عليهم وقيل هو نسق على قوله
ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فا نهم
ظالمون ليس لك من الامر شي بل الامر امري في ذلك كله ثم قال ولله
ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا والله غفو ر
رحيم ٥ يايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفه ارا د
ما كانوا يفعلونه عند حلول اجل الدين من زياده المال وتاخير
الطلب واتقوا الله في امر الربا فلا تاكلوه لعلكم تفلحون ثم خوفهم
فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون لكي ترحموا وسارعوا قرا اهل المدينه والشام
سارعوا بلا واو وقرا الباقون بالواو والى مغفره من ربكم اي
بادروا وسابقوا الى الاعمال التي توجب المغفره قال ابن عباس

الي الاسلام و روي عنه الي التوبه وقاله عكرمه وقال علي بن ابي
طالب الي اداا الفرايض وقال ابو العاليه الي الهجره وقال
الضحاك الي الجهاد وقال مقاتل الي الاعمال الصالحه وروي
عن انس بن مالك انها التكبيره الاولي وجنه والي جنه عرضها
السموات والارض اي عرضها عرض السموات والارض كما قال في سوره
الحديد وجنه عرضها كعرض السما والارض اي سعتها وانما خص
العرض علي المبالغه لان طول كل شي في الاغلب اكثر من عرضه
يقول هذه صفه عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف
عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالي وهذا علي التمثيل لا انها
كالسموات والارض لا غير معناها كعرض السموات السبع والارضين
السبع عند ظنكم كقوله تعالي خالدين فيها ما دامت السموات
والارض يعني عند ظنكم والا فهما زايلتان روي عن طارق بن
شهاب ان ناسا من اليهود سالوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعنده اصحابه قالوا ارايتم قولكم وجنه عرضها السموات والارض
فاين النار فقال عمر ارايتم اذا جا الليل اين يكون النهار واذا
جا النهار اين يكون الليل فقالوا انه لمثلها في التوراه ومعناه انه
حيث يشا الله فان قيل قد قال تعالي وفي السما رزقكم وما
توعدون واراد بالذي وعدنا الجنه فاذا كانت الجنه في السما
فكيف يكون عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنه في السما
وعرضها السموات والارض كما اخبر الله ۞ وسيل انس بن مالك عن
الجنه افي السما ام في الارض فقال فاي ارض وسما تسع الجنه
فقيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش
وقال قتاده كانوا يرون ان الجنه فوق السموات السبع وان

جهنم تحت الارضين السبع **قوله تعالي** اعدت للمتقين الذين
ينفقون في السرا والضرا اي في اليسر والعسر فاول ما ذكر من
اخلاقهم الموجبه للجنه ذكر السخاوه اخبرنا ابو سعيد الشر بحي
نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو عمرو الفراتي انا ابو العباس احمد بن
اسمعيل العنبري انا ابو عبد الله بن حازم البغوي بمكه نا صا لح
بن ايوب الهاشمي انا ابرهيم بن سعد نا سعيد بن محمد عن يحيي بن سعيد
عن الاعرج عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم السخي
قريب من الله قريب من الجنه قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنه بعيد من الناس قريب من النار والجاهل
السخي احب الي الله من العالم البخيل ۞ والكاظمين الغيظ اي الجار عين
الغيظ عند امتلا نفوسهم منه والكظم حبس الشي عند امتلايه وكظم
الغيظ ان يمتلي غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره ومنه قوله تعالي
اذ القلوب لدا الحناجر كاظمين اخبرنا ابو سعيد السريحي انا
ابو اسحق الثعلبي انا ابو عمرو الفراتي نا ابو محمد الحسن بن محمد الا
سفرايني نا ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي نا روح بن عبد
المومن نا ابو عبد الرحمن المقري نا سعيد بن ابي ايوب حدثني ابو
مرحوم عن سهل بن معاذ عن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر علي ان ينفذه دعا الله
يوم القيمه علي روس الخلايق حتي يخيره من اي الحور شا ۞ والعافين
عن الناس قال الكلبي عن المملوكين سو الادب وقال زيد بن اسلم
ومقاتل عن من ظلمهم واسا اليهم والله يحب المحسنين **قوله
تعالي** والذين اذا فعلوا فاحشة الايه قال بن مسعود
قال المومنون يا رسول الله كانت بنو اسرايل اكرم علي الله

مناكان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبه في عتبه بابه
اجدع انفك اذنك افعل كذي فسكت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فانزل الله تعالي هذه الايه وقال عطا نزلت في نبهان التمار وكنيته
ابومقبل اتته امراة حسنا تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر
ليس بجيد وفي البيت اجود منه فذهب بها الي بيته فضمها الي نفسه
وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم علي ذلك فاتي النبي صلي الله
عليه وسلم وذكر ذلك له فنزلت هذه الايه وقال مقاتل والكلبي
اخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار
والاخر من ثقيف فخرج الثقفي في غزوه واستخلف الانصاري علي
اهله فاشتري لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المراة ان تاخذ منه
دخل علي اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب علي
راسه وهام علي وجهه فلما رجع الثقفي لم يستقبله الانصاري
فسال امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله في الاخوان مثله ووصفت
له الحال والانصاري يسيح في الجبال تايبا مستغفرا فطلبه الثقفي
حتي وجده فاتي به ابابكر رجا ان يجد عنده راحة وفرجا وقال الا
نصاري هلكت وذكر القصه فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله
تعالي يغار للغازي ما لا يغار للمقيم ثم لقيا عمر فقال مثل ذلك فاتيا
النبي صلي الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فانزل الله تعالي
والذين اذا فعلوا فاحشة يعني قبيحه خارجه عما اذن الله فيه
واصل الفحش القبح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشه الزنا
او ظلموا انفسهم ما دون الزنا من القبله والمعانقه واللمس
وقال مقاتل والكلبي الفاحشه ما دون الزنا من قبلة او
لمسة او نظرة فيما لا يحل او ظلموا انفسهم بالمعصيه وقيل

فعلوا فاحشه او ظلموا انفسهم بالصغاير وقيل فعلوا فاحشه
فعلا او ظلموا انفسهم قولا ذكروا الله اي ذكروا وعيد الله
وان الله سايلهم قال مقاتل بن حيان ذكروا الله باللسان عند
الذنوب فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اي
وهل يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا علي ما فعلوا اي لم يقيموا
ولم يثبتوا عليه ولكن تابوا وانابوا واستغفروا واصل الاصرار
الثبات علي الشي قال الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتي
يتوب وقال السدي الاصرار السكوت وترك الاستغفار اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني
نا حميد بن زنجويه نا يحيي بن يحيي انا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن
عثمان بن واقد العمري عن ابي نضره قال لقيت مولي لابي بكر فقلت
له سمعت من ابي بكر شيا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مره وهم
يعلمون قال ابن عباس والحسن ومقاتل والكلبي وهم يعلمون انها
معصيه وقيل وهم يعلمون ان الاصرار ضار وقال الضحاك
وهم يعلمون ان الله يملك مغفره الذنوب وقال الحسين بن الفضل
وهم يعلمون ان لهم ربا يغفر الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله
لا يتعاظمه العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم يعلمون
انهم ان استغفروا غفر لهم اوليك جزاوهم مغفره من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اخبرنا
عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني
نا حميد بن زنجويه نا عفان بن مسلم نا ابو عوانه نا عثمان بن المغيره
عن علي بن ربيعه الاسدي عن اسما ابن الحكم الفزاري قال سمعت

عليًا يقول اني كنت رجلًا اذا سمعتُ من رسول الله صلي الله عليه وسلم
حديثًا نفعني الله منه بما شا ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه
استحلفته فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر
انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من عبد مومن
يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا
غفر الله له ورواه ابو عيسي عن قتيبه عن ابي عوانه وزاد
ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشه او ظلموا انفسهم الآيه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو
جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا هشام بن عبد الملك نا هشام
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه قال كان قاص بالمدينه يقال له
عبد الرحمن بن ابي عمرو فسمعته يقول سمعتُ ابا هريره يقول سمعتُ
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان عبدًا اذنب ذنبًا فقال اذ
نبتُ ذنبًا فاغفر لي قال فقال ربه علم عبدي ان له ربًا يغفر الذ
نب وياخذ به فغفرتُ له فمكث ما شا الله ثم اصاب ذنبًا اخر فقال
اذنبت ذنبًا فاغفره لي قال قال ربه علم عبدي انه له ربا يغفر
الذنب وياخذ به فغفر له فمكث ما شا الله ثم اذنب ذنبًا اخر
فقال اذنبتُ ذنبًا فاغفره لي قال قال ربه عز وجل علم عبدي
ان له ربًا يغفر الذنب وياخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شا
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو
جعفر الزياني نا حميد بن زنجويه انا ابو عثمان السروسي نا المهدي
بن ميمون نا غيلان بن جرير عن شهر بن حوشب عن معدي كرب
عن ابي ذر عن النبي صلي الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى
قال قال ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علي ما كان منك
يا

ابن ادم انك ان تلقاني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفره
بعد ان لا تشرك بي شيًا ابن ادم انك ان تذنب حتي تبلغ ذنوبك
عنان السما ثم تستغفرني اغفر لك اخبرنا عبد الواحد
المليحي نا ابو الحسن محمد بن الحسين انا عبد الله بن محمد بن الحسن
الشرقي نا ابو الازهر احمد بن الازهر نا ابرهيم بن الحكم بن ابان
حدثني ابي عن عكرمه عن ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة علي مغفره الذنوب
غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيًا قال ثابت البناني بلغني
ان ابليس بكا حين نزلت هذه الايه والذين اذا فعلوا فاحشه
الي اخرها **قوله تعالى** قد خلت من قبلكم سنن قال عطا
شرايع وقال الكلبي مضت لكل امه سنة ومنهاج اذا اتبعوها
رضي الله عنهم وقال مجاهد قد خلت من قبلكم سنن بالهلاك فيمن
كذب قبلكم وقيل سنن اي امم والسنه الامه قال الشاعر
ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا راوا مثلكم في سالف السنن
وقيل معناه اهل سنن والسنه الطريقه المتبعه في الخير
والشر يقال سن فلان سنه حسنه وسنه سيئة اذا عمل عملا
اقتدي به من خير او شر ومعني الايه قد مضت وسلفت مني
فيمن كان قبلكم من الامم الماضيه الكافره بامهالي واستدراجي
اياهم حتي يبلغ الكتاب فيهم اجلي الذي اجلته لاهلاكهم واد
لة انبيايي فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبه اي اخر
المكذبين منهم وهذا في حرب احد يقول فانا امهلهم واستدر
حتي يبلغ اجلي الذي اجلت في نصر النبي صلي الله عليه وسلم واوليا
وهلاك اعدايه هذا اي القران بيان للناس عامه وهدي

من الضلاله وموعظه للمتقين خاصه **قوله تعالي** ولا
تهنوا ولا تحزنوا هذا حث لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
علي الجهاد علي ما اصابهم من القتل والجرح يوم احد يقول
ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد اعدايكم بما نالكم
من القتل والجرح وكان قد قتل خمسه من المهاجرين يوميذ
منهم حمزه بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من الانصار
سبعون رجل ولا تحزنوا فانكم انتم الاعلون اي تكون لكم العاقبه
بالنصر والظفر ان كنتم مومنين اي لانكم مومنون قال ابن عباس
انهزم اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في الشعب فاقبل
خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلوا عليهم الجبل فقال
النبي صلي الله عليه وسلم اللهم لا يعلن علينا اللهم لا قوه لنا الا
بك وثاب نفر من المسلمين رماه فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين
حتي هزموهم فذلك قوله عز وجل وانتم الاعلون وقال الكلبي نزلت
هذه الايه بعد يوم احد حين امر النبي صلي الله عليه وسلم بطلب
القوم مع ما اصابهم من الجراح فاشتد ذلك علي المسلمين فانزل
الله هذه الايه دليله قوله تعالي ولا تهنوا في ابتغا القوم
قوله تعالي ان يمسسكم قرح قرا حمزه والكساي وابو
بكر قرح بضم القاف حيث جا وقرا الاخرون بالفتح وهما
لغتان ومعناهما واحد كالجهد والجهد وقال الفرا القرح
بالفتح الجراحة وبالضم الم الجراحه هذا خطاب مع المسلمين
حين انصرفوا من احد مع الكابه والحزن يقول ان يمسسكم
قرح يوم احد فقد مس القوم قرح مثله يوم بدر وتلك الا
يام نداولها بين الناس فيوما لهم ويوما عليهم اديل المسلمون

من المشركين يوم بدر حتي قتلوا منهم سبعين واسروا سبعين
وادِيل المشركون من المسلمين يوم احد حتي جرحوا منهم سبعين
وقتلوا خمسا وسبعين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن
خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البرا بن عازب يحدث قال
جعل النبي صلي الله عليه وسلم علي الرجاله يوم احد وكانوا خمسين
رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبر
حوا مكانكم هذا حتي ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واو
طاناهم فلا تبرحوا حتي ارسل اليكم فهزمهم قال فانا والله رايت
النسا يشتددن قد بدت خلاخلهن وسوقهن رافعات ثيابهن
فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر
اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن
به من الغنيمه فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين
فذلك قوله تعالي اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي
صلي الله عليه وسلم غير اثنا عشر رجلا فاصابوا منا سبعين فكان
النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين
وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفين افي القوم
محمد ثلث مرات فنهاهم النبي صلي الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال
افي القوم ابن ابي قحافه ثلث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب
ثلث مرات ثم رجع الي اصحابه فقال اما هولا فقد قتلوا فما ملك
عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحيا
كلهم وقد بقي لك ما يسوك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال

انكم ستجدون في القوم مثله لم امر بها ولم تسوني ثم اخذ يرتجز اعل هبل
اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا
رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا
يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولا لكم
وروي هذا المعنى عن ابن عباس وفي حديثه قال ابو سفيان
يوم بيوم وان الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سوا
قتلانا في الجنه وقتلاكم في النار قال الزجاج الدوله تكون
للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون
فكانت يوم احد للكفار على المسلمين لمخالفتهم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى** وليعلم الله الذين
امنوا يعني انما كانت هذه الدوله ليعلم الله اي ليرى الله
الذين امنوا منكم فيميز المومن من المنافق ويتخذ منكم شهدا
والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا اي يطهر
هم من الذنوب ويمحق الكافرين يفنيهم ويهلكهم معناه انهم
ان قتلوكم فهو تطهير لكم وان قتلتموهم فهو محقهم واستيصا
لهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما يعلم الله
اي ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد
كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك ان قوما من
المسلمين تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا ويستشهدوا فاراهم الله
يوم احد وقوله تمنون الموت اي سبب الموت وهو الجهاد
من قبل ان تلقوه فقد رايتموه يعني اسبابه فان قيل ما
معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله فقد رايتموه قيل ذكرا تاكيدا

الكراسه العاشره

تاكيدا وقيل الرويه قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون الى محمد
صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى** وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل قال اصحاب المعاني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالشعب من احد في سبع مايه رجل وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات
بن جبير على الرجاله وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا
عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا فان كانت لنا او علينا لا تبرحوا مكانكم حتى
ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجات قريش وعلى ميمنتهم
خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمه بن ابي جهل ومعهم النسا يضربن
بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو
حتى ينحني فاخذه ابو دجانه سماك بن حرب الانصاري فلما اخذه اعتم بعمامه
حمرا وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها
الله الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه على المشركين فهزموهم ٥ وروينا عن البرا بن عازب قال فانا والله
رايت النسا يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن
فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه والله لناتين الناس فلنصيبن
من الغنيمه فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام فرايت
هندا وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن ما
٢٨ دون احداهن شي فلما نظرت الرماه الى القوم قد انكشفوا ورا واصحا
بهم ينتهبون الغنيمه اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن
الوليد قله الرماه واشتغال المسلمين بالغنيمه وراى ظهورهم خاليه
صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قميه رسول الله صلى

الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجّه في وجهه فاثقله وتفرق
عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخره ليعلوها
وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحه فنهض حتى
استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحه ووقعت
هند والنسوه معها يمثلن بالقتلى من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلايد واعطتها
وحشيا وبقرت عن كبد حمزه فلاكتها فلم تستطيع ان تسيغها فلفظتها
واقبل عبد الله بن قميئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب مصعب
بن عمير وهو صاحب رايه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله بن قميئه وهو
يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا
وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس
اللعين فانكفا الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه
حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندقت سيه
قوسه ونثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك
ابي وامي وكان ابو طلحه رجلا راميا شديد النزع كسر يوميذ قوسين
او ثلثا وكان الرجل يمر معه جعبه من النبل فيقول انثرها لابي
طلحه فكان اذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى موضع
نبله واصيبت يد طلحه بن عبيد الله فيبست وقى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصيبت عين قتاده بن النعمان يوميذ حتى وقعت
على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت كاحسن
ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن
خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله

ألا يعطف عليه رجل منا فقال عليه السلام دعوه حتى اذا دنا منه
وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي
رمكه اعلفها كل يوم فرق ذره اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شا الله فلما دنا منه تناول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمه ثم استقبله فطعنه في
عنقه فخدشه خدشه فتدهدا عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور
وهو يقول قتلني محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال بلى
لو كانت هذه الطعنه بربيعه ومضر قتلتهم اليس قال لي اقتلك فلو بزق
علي بعد تلك المقاله قتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له
سرف لعنه الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن علي نا ابو عاصم
عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمه عن ابن عباس قال اشتد
غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمّى وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا وفشى في الناس ان محمدا قد قتل فقال
بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي
سفين وبعض الصحابه جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفا ق
ان كان محمدا قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك
يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياه
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر
اليك مما يقول هولا يعني المسلمين وابرا اليك مما جا به هولا يعني
المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق الى الصخره وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله

صلي الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلي صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاشار الي ان اسكت فانحازت اليه طايفه من اصحابه فلامهم النبي صلي الله عليه وسلم علي الفرار فقالوا يا نبي الله فديناك بابايِنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولي علي الامد في الكمال وفيه

يقول حسان بن ثابت

الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلي وامجد

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

قوله تعالي افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم رجعتم الي دينكم الاول ومن ينقلب علي عقبيه فيرتد عن دينه فلن يضر الله شيا بارتداده وانما ضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت قال الاخفش اللام في النفس منقوله تقديره وما كانت نفس لتموت الا باذن الله بقضايه وقد قيل بعلمه وقيل بامره كتابا موجلا اي كتب لكل نفس اجلا لا يقدر احد علي تقديمه وتاخيره ونصب الكتاب علي المصدر اي كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها يعني من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نوته منها ما يكون جزا لعمله يريد نوته منها ما نشا مما قدرناه له كما قال من كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد نزلت في الذين تركوا المركز يوم احد طلبا للغنيمه ومن يرد ثواب الاخره نوته منها اي اراد بعمله الاخره قيل اراد الذين ثبتوا مع اميرهم عبد الله بن جبير حتي قتلوا و

وسيجزي الشاكرين اي المومنين المطيعين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي نا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسي بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو يحيي محمد بن عبد الله بن يزيد بن ابي عبد الرحمن المقري نا ابي نا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن ملك ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الاخره جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمه ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له ٥ اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن نوبه الزراد نا ابو بكر محمد بن ادريس بن محمد الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قالا نا ابو الحسن علي بن عيسي الماليني انا ابو العباس الحسن بن سفين النسوي نا حيان بن موسي وعبد الله بن اسما بن اخي جويريه بن اسما قال نا عبد الله بن المبرك عن يحيي بن سعيد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمه بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيا وانما لا مري ما نوي فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها او امراه يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه

قوله تعالي وكاين من نبي قتل معه ربيون قرا ابن كثير وكاين بالمد والهمز علي وزن فاعل ويلين الهمزه ابو جعفر وقرا الاخرون وكاين بالتشديد علي وزن كعين ومعناه وكم وهي كاف التشبيه ضمت الي الاستفهام ولم يقع للتنوين صوره في الخط الا في هذا الحرف خاصه ويقف بعض القراء وكاي بلا نون والاكثرون علي الوقف بالنون ٥ قيل قرا ابن كثير ونافع واهل البصره قتل بضم القاف وقرا الاخرون قاتل فمن قرا قاتل فلقوله فما وهنوا

ويستحيل وصفهم بانهم لم يهنوا بعد ما قتلوا ولقول سعيد بن جبير
ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال ولان قاتل اعم قال ابو عبيده ان الله
تعالي اذا حمد من قاتل كان من قتل داخلا فيه واذا حمد من قتل لم يدخل
فيه غيرهم فكان قاتل اعم ومن قرا قتل فله ثلثه اوجه احدها ان
يكون القتل راجعًا علي النبي وحده فيكون تمام الكلام عند قوله
قتل ويكون في الايه اضمار معناه ومعه ربيون كثير كما يقال قتل
فلان معه جيش كثير اي ومعه والوجه الثاني ان يكون القتل نال النبي
ومن معه من الربيين ويكون المراد بعض من معه تقول العرب قتلنا
بني فلان وانما قتلوا بعضهم ويكون قوله فما وهنوا راجعًا الي الباقين
والوجه الثالث ان يكون القتل للربيين لا غيره ۝ قوله ربيون
كثير قال ابن عباس ومجاهد وقتاده جموع كثيره وقال ابن مسعود
الربيون الالوف وقال الكلبي الربيه الواحدة عشرة الاف وقال
الضحاك الربيه الواحده الف وقال الحسن فقها علما وقيل هم الا
تباع فالربانيون الولاه والربيون الرعيه وقيل منسوب الي
الرب وهم الذين يعبدون الرب فما وهنوا اي فما جبنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد بما نالهم من الم الجراح وقتل الا
صحاب وما استكانوا قال مقاتل وما استسلموا وما خضعوا العدوهم
وقال السدي وما ذلوا قال عطا وما تضرعوا وقال ابو العاليه
وما جبنوا ولكنهم صبروا علي امر ربهم وطاعه نبيهم وجهاد عدوهم
والله يحب الصابرين وما كان قولهم عند قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا اي الصغاير واسرافنا في امرنا اي الكباير وثبت
اقدامنا كي لا تزول وانصرنا علي القوم الكافرين يقول فهلا فعلتم
وقلتم مثل ذلك في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاتاهم الله ثواب

نصب علي خبر كان والاسم في ان قالوا ومعناه وما كان قولهم

الدنيا النصره والغنيمه وحسن ثواب الاخره الجنه والله يحب المحسنين
قوله تعالي يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يعني اليهود والنصاري وقال علي يعني المنافقين في قولهم للمومنين
عند الهزيمه ارجعوا الي اخوانكم وادخلوا في دينهم يردوكم علي اعقابكم
يرجعوكم الي اول امركم الشرك بالله تعالي فتنقلبوا خاسرين مغبونين
ثم قال بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم علي دينكم وهو خير الناصرين
قوله تعالي سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وذلك
ان ابا سفين والمشركين لما ارتحلوا يوم احد متوجهين نحو مكه انطلقوا
حتي بلغوا بعض الطريق ندموا وقالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتي
اذا لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا
علي ذلك قذف الله في قلوبهم الرعب حتي رجعوا عما هموا به سنلقي
اي سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف قرا ابو جعفر
وابن عامر والكسايي ويعقوب الرُعُب بضم العين وقرا الاخرون بسكونها
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجةً وبرهانًا وماواهم النار وبئس
مثوي الظالمين مقام الكافرين **قوله تعالي** ولقد
صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب القرظي لما رجع رسول الله صلي
الله عليه وسلم واصحابه الي المدينه من احد وقد اصابهم ما اصابهم
قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فانزل
الله تعالي هذه الايه ولقد صدقكم الله وعده بالنصره والظفر وذلك ان
الظفر كان للمسلمين في الابتدا ۝ اذ تحسونهم باذنه وذلك ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم جعل احدًا خلف ظهره واستقبل المدينه
وجعل عَيْنَيْن وهو جبل عن يساره واقام عليه الرماه وامر عليهم
عبد الله بن جبير قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا قد غنمنا

فلا تشركونا وان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا واقبل المشركون فاخذ
وا في القتال فجعل الرماه يرشقون خيل المشركين بالنبل والمسلمون
يضربونهم بالسيوف حتي ولوا هاربين فذلك قوله اذ تحسونهم باذنه
اي تقتلونهم قتلا ذريعا بقضا الله قال ابو عبيده الحس الا
ستيصال بالقتل حتي اذا فشلتم اي الي ان جبنتم وقيل فلما فشلتم
وتنازعتم في الامر والواو زايده في تنازعتم يعني حتي اذا فشلتم تنازعتم
وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره حتي اذا تنازعتم في الامر وعصيتم
فشلتم ومعني التنازع الاختلاف وكان الاختلاف ان الرماه اختلفوا
حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا واقبلوا
علي الغنيمه وقال بعضهم لا نجاوز امر رسول الله صلي الله عليه
وسلم وثبت عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشره فلما راي
خالد بن الوليد وعكرمه بن ابي جهل ذلك حملوا علي الرماه فقتلوا عبد الله
بن جبير واصحابه واقبلوا علي المسلمين وحالت الريح فصارت دبورا
بعد ما كانت صبا وانتقضت صفوف المسلمين واختلطوا فجعلوا
يقتتلون علي غير شعار يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من الدهش
ونادي ابليس ان محمدا قد قتل فكان ذلك سبب هزيمه المسلمين
قوله تعالي وعصيتم يعني الرسول صلي الله عليه وسلم
وخالفتم امره من بعد ما اراكم ما تحبون يا معشر المسلمين من الظفر
والغنيمه منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا علي
النهب ومنكم من يريد الاخره يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير
حتي قتلوا قال عبد الله بن مسعود وما شعرت ان احدا من اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم يريد الدنيا حتي كان يوم احد ونزلت هذه الايه
ثم صرفكم عنهم اي ردكم بالهزيمه ليبتليكم ليمتحنكم وقيل لينزل

البلا عليكم ولقد عفا عنكم فلم يستاصلكم بعد المعصيه والمخالفه
والله ذو فضل علي المومنين اذ تصعدون يعني ولقد عفي عنكم اذ تصعد ون
هاربين وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتاده تَصعَدون بفتح
التا والعين والقراه المعروفه بضم التا وكسر العين لان الاصعاد
السير في مستوي الارض والصعود الارتفاع علي الجبال والسطوح
قال ابو حاتم يقال اصعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت اذا
ارتقيت في جبل او غيره وقال المبرد اصعد اذا ابعد في الذهاب
وكلتا القراتين صواب فقد كان يومئذ من المنهزمين مُصعد وصا عد
وقال المفضل صعد واصعد وصعّد بمعني واحد ولا تلون علي احد
اي لا تعرجون ولا تلوون علي احد لا يلتفت بعض علي بعض والرسول
يدعوكم اي في اخركم ومن ورايكم الي عباد الله فانا رسول الله من يكر
فله الجنه فاثابكم فجازاكم جعل الاثابه بمعني العقاب واصلها في الحسنا ت
لانها وضعه موضع الثواب كقوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم جعل البشاره
في العذاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي كنتم ترجون غما بغم
وقيل البا بمعني علي اي غما علي غم وقيل غما متصلا بغم فالغم
الاول ما فاتهم من الظفر والغنيمه والغم الثاني ما نالهم من القتل والهز يمه
وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا
ان محمدا قد قتل فانساهم الغم الاول وقيل الغم الاول اشراف
خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين والغم الثاني حين اشرف عليهم ابو
سفين وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انطلق يومئذ يدعوا
الناس حتي انتهي الي اصحاب الصخره فلما راوه وضع رجل سهما
في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا حين وجدوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفرح النبي صلي الله عليه وسلم حين راي من

يمتنع فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم
الذين قتلوا فاقبل ابو سفين واصحابه حتي وقفوا بباب الشعب
فلما نظر اليهم المسلمون همهم ذلك وظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فاناسا
هم هذا ما نالهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا
اللهم ان تقتل هذه العصابه لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فر
موهم بالحجاره حتي انزلوهم وقيل انهم غموا الرسول صلي الله عليه
وسلم بمخالفه امره فجازاهم الله بذلك الغم القتل والهزيمه ○
قوله تعالي لكي لا تحزنوا علي ما فاتكم من الفتح والغنيمه
ولا ما اصابكم ولا علي ما اصابكم من القتل والهزيمه والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم يا معشر المسلمين من بعد الغم امنة نعاسا يعني امنا و
والامن والامنة بمعني واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب
الخوف والامنة مع بقا سبب الخوف وكان سبب الخوف هاهنا قايما
نعاسا بدل من الامنه يغشي طايفة منكم قرا حمزه والكسايي تغشي
بالتا ردا الي الامنه وقرا الاخرون باليا ردا الي النعاس قال
ابن عباس امنهم يوميذ بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يامن والخا
يف لا ينام اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
نا حسين بن محمد نا شيبان عن قتاده نا انس ان ابا طلحه قال
غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد قال فجعل سيفي يسقط
من يدي واخذه ويسقط واخذه وقال ثابت عن انس عن ابي طلحه
قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما اري احدا من القوم الا وهو
يميل تحت حجفته من النعاس قال عبد الله بن الزبير عن ابيه الزبير
بن العوام لقد رايتني مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حين اشتد

اشتد علينا الخوف ارسل الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب
بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر
شي ما قتلنا هاهنا فذلك قوله تعالي يغشي طايفه منكم يعني المومنين
وطايفه قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين قيل اراد الله تمييز المو منين
من المنافقين فاوقع النعاس علي المومنين حتي امنوا ولم يوقع علي
المنافقين فبقوا في الخوف قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم علي الهم يقال
امر مهم يظنون بالله غير الحق اي لا ينصر محمد وقيل ظنوا ان محمدا
قد قتل ظن الجاهليه اي كظن اهل الجاهليه والشرك يقولون هل
لنا ما لنا لفظه استفهام ومعناه جحد ○ من الامر من شي يعني النصر
قل ان الامر كله لله قرا اهل البصره كله برفع اللام علي الابتدا وخبره
في الله قرا الاخرون بالنصب علي البدل وقيل علي النعت يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا
هاهنا وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقول لم نخرج
مع محمد الي قتال اهل مكه ولم يقتل رؤسانا وقيل لو كان علي الحق
ما قتلنا هاهنا قال الضحاك عن ابن عباس يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهليه يعني التكذيب بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر شي ما
قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز لخرج الذين كتب قضي عليهم القتل
الي مضاجعهم مصارعهم وليبتلي الله وليختبر الله ما في صدوركم وليمحص
يخرج ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من
خير وشر ○ ان الذين تولوا منكم اي انهزموا منكم يا معشر المومنين
يوم التقا الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد وكان قد
انهزم اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلي الله عليه وسلم الا ثلاثه عشر
رجلا سته من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحه وعبد الرحمن بن

عوف وسعد بن ابي وقاص **قوله تعالي** انما استزلهم الشيطان
اي طلب زلتهم كما يقال استعجلت فلانا اذا طلبت عجلته وقيل
حملهم علي الزله وهي الخطيه وقيل ازل واستزل بمعني واحد
ببعض ما كسبوا اي بشوم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم المركز وقال
الحسن ما كسبوا هو قبولهم من الشيطان ما وسوس اليهم في الهزيمه
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم **قوله تعالي** يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين عبد الله بن ابي
واصحابه وقالوا لاخوانهم في النفاق والكفر وقيل في النسب
اذا ضربوا في الارض اي سافروا فيها بتجاره او غيرها او كانوا
غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل
الله ذلك يعني قولهم وظنهم حسرة غما في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزه والكسائي يعملون باليا
وقرا الاخرون بالتا ولين قتلتم في سبيل الله قرا نافع وحمزه او متم
والكسائي متم بكسر الميم وقرا الاخرون بالضم فمن ضمه فهو من مات
يموت كقولك من قال يقول قلت بضم القاف ومن كسره فهو من مات
يمات كقولك من خاف يخاف خفت لمغفره من الله في العاقبه ورحمة
خير مما يجمعون من الغنايم قرا العامه تجمعون بالتا كقوله ولين
قتلتم وقرا حفص عن عاصم باليا يعني خير مما يجمع الناس ولين متم
او قتلتم لالي الله تحشرون في العاقبه **قوله تعالي**
فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمه من الله وما صله كقوله فبما نقضهم ميثاقهم
لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم
يوم احد ولو كنت فظا يعني جافيا سيي الخلق قليل الاحتمال غليظ
القلب قال الكلبي فظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من

حولك اي لتفرقوا وتفرقوا عنك يقال فضضتهم فانفضوا اي فرقتهم
فتفرقوا فاعف عنهم تجاوز عنهم ما اتوا يوم احد واستغفر لهم اشفعك حتى م
فيهم وشاورهم في الامر اي استخرج اراهم واعلم ما عندهم من قول
العرب شرت الدابه وشورتها اذا استخرجت جريها وشرت العسل
واشرته اذا اخذته من موضعه واستخرجته واختلفوا في المعني
الذي لاجله امر الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم بالمشاوره مع
كمال عقله وجزالة رايه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته علي
الخلق فيما احبوا وكرهوا فقال بعضهم هو خاص في المعني اي وشاورهم
فيما ليس عندك فيه من الله عهد قال الكلبي يعني ناظرهم في لقا العدو
ومكايد الحرب عند الغزو وقال مقاتل وقتاده امر الله تعالي بمشاورتهم
تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب
العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامر شق عليهم قال الحسن قد علم
الله عز وجل انه ما به الي مشاورتهم حاجه ولكن اراد ان يستن به من
بعده اخبرنا ابو طاهر المطهر ابن علي بن عبد الله الفارسي انا ابو
ذر محمد بن ابرهيم بن علي الصالحي انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا علي
بن العباس المقانعي نا احمد بن محمد بن هامان اخبرني ابي نا طلحه بن زيد
عن عقيل عن الزهري عن عروه عن عايشه قالت ما رايت رجلا اكثر ا
استشارا للرجال من رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل
علي الله لا علي مشاورتهم اي قم بامر الله وثق به واستعنه ان الله يحب
المتوكلين ان ينصركم الله يعينكم الله ويمنعكم من عدوكم فلا غالب لكم
مثل يوم بدر وان يخذلكم يترككم فلم ينصركم كما كان باحد والخذلان
القعود عن النصره والاسلام للهلكه فمن ذا الذي ينصركم من بعده
اي من بعد خذلانه وعلي الله فليتوكل المومنون قيل التوكل ان لا تعصي

الله من اجل رزقك وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرًا غير الله ولا
لرزقك خازنًا غيره ولا لعملك شاهدًا غيره اخبرنا ابو القسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو عبد الله الحسين بن شجاع
البزار ببغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا محمد
بن ابي العوام نا وهب ابن جرير نا هشام بن حسان عن الحسن عن
عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
سبعون الفًا من امتي الجنه بغير حساب قيل يا رسول الله من هم
قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
فقال عكاشه بن محصن يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
انت منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا محمد
بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا
ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حيوه بن شريح حدثني بكر
بن عمرو عن عبد الله بن هبيره انه سمع ابا تميم الجيشاني يقول سمعت عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم
تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصًا وتروح
بطانًا **قوله تعالى** وما كان لنبي ان يغل الايه روى عكرمه
ومقسم عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت في قطيفه حمرا فقدت يوم
بدر فقال بعض الناس اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي
ومقاتل نزلت في غنايم احد حين ترك الرماة المركز للغنيمه وقالوا
نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيًا فهو له وان
لا تقسم الغنايم كما لم تقسم يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنايم
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى

ياتيكم امري قالوا تركنا بقيه اخواننا وقوفًا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل ظننتم ان نغل فلا نقسم لكم فانزل الله هذه الايه وقال
قتاده ذكر لنا انها نزلت في طايفه غلت من اصحابه وقيل ان
الاقويا الحوا عليه يسلونه من المغنم فانزل الله وما كان لنبي
ان يغل فيعطي قومًا ويمنع قومًا بل عليه ان يقسم بينهم السويه
وقال محمد بن اسحق هذا في الوحي يقول ما كان لنبي ان يكتم شيًا
من الوحي رغبه او رهبه او مداهنه قوله وما كان لنبي ان يغل قرا
ابن كثير واهل البصره وعاصم يَغُلّ بفتح اليا وضم الغين معناه
ان يخون والمراد منه الامه وقيل اللام فيه منقوله معناه ما
كان النبي ليغل وقيل معناه ما كان يظن به ذلك ولا يليق به وقرا
الاخرون بضم اليا وفتح الغين وله وجهان احدهما ان يكون من الغلول
ايضا اي ما كان لنبي ان يُخان يعني ان تخونه امته والوجه الاخر
ان يكون من الاغلال معناه ما كان لنبي ان يُغَل ان يُخوَّن وينسب الى
الخيانه ۝ ومن يغلل يات بما غل يوم القيمه قال الكلبي يمثل له ذلك
الشي في النار ثم يقال له انزل فخذه فينزل فيحمله على ظهره فاذا بلغ
موضعه وقع في النار ثم كلف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل ذلك به
اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا
ابو اسحق ابرهيم ابن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ثور
بن زيد الديلي عن ابي الغيث مولى ابي مطيع عن ابي هريره قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبًا ولا فضه
الا الاموال والثياب والمتاع قال فوجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحو وادي القرى وكان رفاعه بن زيد وهب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عبدًا اسود يقال له مدعم قال فخرجنا حتى اذا كنا

بوادي القرى فبينما مِدْعَم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه سهم عاير فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشمله التي
اخذ يوم خيبر من المغانم لم يصبها المقاسم تشتعل عليه نارا فلما
سمع ذلك الناس جا رجل بشراك او شراكين الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شرا
كان من نار اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيي بن شعيب عن محمد بن يحيي
بن حبان عن ابي عمره الانصاري عن زيد بن خلد الجهني انه قال توفي
رجل يوم خيبر فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا علي صاحبكم فتغيرت وجوه
الناس لذلك فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم
قد غل في سبيل الله قال ففتحنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود ما تساوي درهمين ٥ اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
المروزي انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع
بن سليمان انا الشافعي انا سفين عن الزهري عن عروه بن الزبير عن
ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من
الاسد يقال له ابن اللتبيه علي الصدقه فلما قدم قال هذا لكم وهذا
اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم علي المنبر فقال ما بال
العامل نبعثه علي بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا لي فهلا جلس
في بيت امه او بيت ابيه فينظر يهدي اليه ام لا والذي نفسي بيده
لا ياخذ احد منها شيا الا جا به يوم القيمه يحمله علي رقبته ان كان
بعيرا له رغا او بقره لها خوار او شاه تيعر ثم رفع يديه حتي راينا

عفره ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم بلغت وروي عن قيس بن
ابي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي اليمن فقال لا تصيبن شيا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل
يات بما غل يوم القيمه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه
واضربوه وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه
قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمه ثم توفي كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله فترك الغلول
كمن با بسخط فغل ومأواه جهنم وبيس المصير هم درجات عند الله
يعني ذوو درجات عند الله قال ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله
ومن با بسخط من الله مختلفوا المنازل عند الله فلمن اتبع رضوان
الله الثواب العظيم ولمن با بسخط من الله العذاب الاليم والله بصير بما
يعملون **قوله تعالى** لقد من الله علي المومنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم قيل اراد به العرب لانه ليس حي من احيا
العرب الا وله فيهم نسب الا بني تغلبه دليله قوله تعالي هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم وقال اخرون اراد به جميع المومنين
ومعني قوله من انفسهم اي بالايمان والشفقه لا بالنسب دليله
قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمه وان كانوا من قبل [illegible] من قبل
مبعثه لفي ضلال مبين اولما اي حين اصابتكم مصيبه باحد قد
اصبتم مثليها ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد
سبعين وقتل المسلمون منهم ببدر سبعين واسروا سبعين قلتم انا

هذا من اين لنا هذا القتل والهزيمه ونحن مسلمون ورسول الله صلي
الله عليه وسلم فينا قل هو من عند انفسكم روي عبيده السلماني عن
علي قال جا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره
ما صنع قومك في اخذهم الفدا من الاساري وقد امرك ان تخيرهم
بين ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفدا علي ان يقتل
منهم عدتهم فذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم للناس فقالوا يا رسول
الله عشايرنا واخواننا بل ناخذ فداهم فنقوي به علي قتال عدونا
ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عدد اساري
اهل بدر فهذا معني قوله قل هو من عند انفسكم باخذكم الفدا واختيا
ركم القتل ان الله علي كل شي قدير وما اصابكم يوم التقي الجمعان باحد
من القتل والجراح والهزيمه فباذن الله اي بقضايه وقدره وليعلم
المومنين اي ليميز وقيل ليري وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا
قاتلوا في سبيل الله لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا عن اهلكم وحر
يمكم وقال السدي اي كثروا سواد المسلمين ورابطوا ان لم تقاتلوا يكون
ذلك دفعا وقمعا للعدو قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله بن
واصحابه الذين انصرفوا عن احد وكانوا ثلثماية قال الله تعالي هم للكفر
يوميذ اي الي الكفر يوميذ اقرب منهم للايمان اي الي الايمان
يقولون بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون
الذين قالوا لاخوانهم في النسب لا في الدين وهم شهدا احد وقعدوا
يعني وقعد هولا القايلون عن الجهاد لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد
وقعدوا في بيوتهم ما قتلوا قل لهم يا محمد فادروا فادفعوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين ان الحذر يغني القدر **قوله تعالي** ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايه قيل نزلت في

بين
جريين

شهدا بدر وكانوا اربعه عشر رجلا ثمانيه من الانصار وسته من المهاجر
وقال اخرون نزلت في شهدا احد وكانوا سبعين رجلا اربعه من المها
حمزه بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله
بن جحش وسايرهم من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن
حماد نا ابو معاويه عن الاعمش عن عبد الله بن مره عن مسروق قال
سالنا عبد الله عن هذه الايه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون قال اما انا فقد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم
كطير خضر ويروي في جوف طير خضر تسرح في ايهما شات ثم تاوي الي
قناديل معلقه بالعرش فبيناهم كذلك اذا طلع عليهم ربك اطلاعه فقال
سلوني ما شيتم فقالوا يا رب كيف نسالك ونحن نسرح في الجنه في ايها شينا
فلما راوا ان لا يتركوا من ان يسالوا شيا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا
الي اجسادنا في الدنيا نقتل في سبيلك قال فلما راي انهم لا يسالون الا هذا
تركوا اخبرنا ابو سعيد النسوجي الثعلبي نا عبد الله بن حامد انا
احمد بن محمد بن شاذان نا جيغويه نا صالح بن محمد نا سليمن بن عمرو عن
اسمعيل بن اميه عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم في
اجواف طير خضر ترد انهار الجنه وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنه حيث
شات وتاوي الي قناديل من ذهب تحت العرش فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم
ومشربهم وراوا ما اعد الله لهم من الكرامه قالوا يا ليت قومنا يعلمون
ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا
عنه فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك وا
ستبشروا فانزل الله تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

اموا تًا الي قوله لا يضيع اجر المومنين وسمعت عبد الواحد بن احمد
المليحي قال سمعت الحسن بن احمد المخلدي سمعت ~~يحيى بن حبيب بن محمد بن~~
عبد الله بن محمد بن يوسف سمعت محمد بن اسمعيل البكري سمعت يحيى بن
حبيب بن عربي سمعت موسى بن ابرهيم سمعت طلحه بن خراش سمعت
جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر
مالي اراك منكسرًا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالًا ودينًا
قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله
احدًا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحًا قال يا عبدي
تمنّ علي اعطيك قال يا رب احيني فاقتل فيك الثانيه قال الرب
تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون قال وانزلت فيه
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله
بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل
بن جعفر نا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يموت له عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها
الا الشهيد لما يرى من فضل الشهاده فانه يحب ان يرجع الى الدنيا فيقتل ذلك
مرةً اخرى وقال قوم نزلت هذه الايه في شهدا بير معونه وكان
سبب بير معونه ما روى محمد بن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار عن المغيره
بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم وعن حميد الطويل عن انس بن مالك وغيرهم من اهل العلم
قالوا قدم ابو برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنه وكان سيد
بني عامر بن صعصعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه واهدى
له هديةً فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل

هديه مشرك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه وما
وعد الله المومنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد
ان الذي تدعونا اليه حسن جميل فلو بعثت رجالًا من اصحابك الى
اهل نجد فيدعوهم الى الاسلام رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله امرك
صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو برا انا لهم جار
فابعثهم فليدعوا الناس على امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعده في سبعين رجلًا من خيار المسلمين
منهم الحرث بن الصمه وحرام بن ملحان وعروه بن اسما بن الصلت السلمي
ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي وعامر بن فهيره مولى ابي بكر وذلك في
صفر سنه اربع من الهجره على راس اربعه اشهر من احد فساروا
حتى نزلوا بير معونه وهي ارض بين ارض بني عامر وحره بني سليم فلما
نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل هذا الما فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حرام يا اهل بير معونه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله فامنوا بالله
ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضربه به في جنبه حتى خرج
من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبه ثم استصرخ
قبايل من بني سليم عصيه ورعلًا وذكوان فاجابوه فخرجوا حتى غشوا
القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوا حتى
قتلوا من اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث بين القتلى
فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن اميه الضمري
ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما مصاب اصحابهما

وكان ... حرام بن ملحان لم ينظر ... ابن الطفيل

عامر بن الطفيل بني عامر ... فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا وقد عقد لهم عقدًا وجوارًا ثم استصرخ عليهم

الا الطير يحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا
لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفه فقال
الانصاري لعمرو بن اميه ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال الانصاري لكني ما كنت ارغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر ابن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل
واخذوا عمرو ابن اميه اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه
عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبه زعم انها كانت
على امه فقدم عمرو بن اميه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابى برا
قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا برا فشق عليه اخفار عامر
اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان
فيمن اصيب عامر بن فهيره فروى محمد بن اسحق عن هشام بن عروه
عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته
رفع بين السما والارض حتى رايت السما من دونه قالوا هو عامر بن
فهيره ثم بعد ذلك حمل ربيعه بن ابي برا على عامر بن الطفيل فطعنه
على فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الاعلى
بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتاده عن انس بن مالك
ان رعلا وذكوان وعصيه وبني لحيان استمدوا القرا في زما
نهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونه
قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يد
عوا في الصبح على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان وعصيه
وبني لحيان قال انس فقرانا فيهم ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا

انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقيل ان اوليا الشهدا كانوا
اذا اصابتهم نعمه تحسروا على الشهدا وقالوا نحن في النعمه واباونا
وابناونا واخواننا في القبور فانزل الله تنفيسا عنهم واخبارا عن
حال قتلاهم ولا تحسبن ولا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله قرا ابن عامر
قتّلوا بالتشديد والاخرون بالتخفيف امواتا كاموات من لم يقتل
في سبيل بل هم احيا عند ربهم قيل في الدين وقيل في الذكر الله
وقيل لانهم يرزقون وياكلون ويتنعمون كالاحيا وقيل لان
ارواحهم تركع وتسجد كل ليله تحت العرش الى يوم القيمه وقيل
لان الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكله الارض وقال عبيد بن عمير
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد على مصعب بن
عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرا من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان
هولا شهدا عند الله يوم القيمه فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي
نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمه الا ردوا عليهم يرزقون
من ثمار الجنه وتحفها فرحين بما اتاهم الله من فضله ورزقه وثوابه
ويستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم الذين تركوهم
احيا في الدنيا على مناهج الايمان والجهاد لعلمهم اذا استشهدوا ولحقوا
بهم ونالوا من الكرامه ما نالوه فهم لذلك مستبشرون الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمه من الله وفضل وان الله اي وبان الله
وقرا الكسائي بكسر الالف على الاستيناف لا يضيع اجرا
المومنين اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في

سبيله لا تخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان
يدخله الجنه او يرجعه الي مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من
اجر او غنيمه وقال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل
الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيمه وجرحه يثعب
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك اخبرنا الامام ابو علي الحسن
بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان نا علي بن الحسين الدارابجردي نا عبد الله
بن يزيد المقري انا سعيد حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن
ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الشهيد
لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصه ٥ قوله تعالي
الذين استجابوا لله والرسول الايه وذلك ان ابا سفين واصحابه
لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحا ندموا علي انصرافهم وتلا
وموا وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتي اذا
لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ ذلك رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه
واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفين فانتدب
عصابة منهم مع ما بهم من الم الجراح والقرح الذي اصابهم يوم
احد ونادي منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا لا يخرجن
معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله
فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني علي اخوات لي سبع وقال لي
يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان تترك هولا النسوه لا رجل فيهن
ولست بالذي اوثرك علي نفسي بالجهاد مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فتخلف علي اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلي

الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان
الذي اصابهم لم يوهنهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد و
سعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفه بن
اليمان وابو عبيده بن الجراح في سبعين رجلا حتي بلغوا حمرا الا سد
وهي من المدينه علي ثمانيه اميال روي عن عايشه رضي الله عنها
انها قالت لعبد الله بن الزبير ابن اختي اما والله ان اباك وجدك تعني
ابا بكر والزبير لمن الذين قال الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول
فمر برسول الله صلي الله عليه وسلم معبد الخزاعي بحمرا الاسد وكانت
خزاعه مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله صلي الله عليه وسلم بتهامه
صفقتهم معه لا يخفون عنه شيا كان بها ومعه يوميذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله كان
قد اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي لقي
ابا سفين ومن معه بالروحا قد اجمعوا الرجعه الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقالوا قد اصبنا جل اصحابه وقادتهم لنكرن علي
بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راي ابو سفين معبدا قال ما وراك
يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط
يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا
علي صنيعهم وفيهم من الحنق عليكم شي لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول
قال والله ما اراك ترتحل حتي تري نواصي الخيل قال فوالله لقد
اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني والله انهاك عن
ذلك فوالله لقد حملني ما رايت علي ان قلت فيه ابياتا

كادت تُهَدّ من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
فذكروا ابياتًا فتربذلك ابا سفين ومَن معه ومرّ به ركب من عبد القيس
فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قالوا ولم قالوا نريد الميره
قال فهل انتم مبلغون محمدًا عني رسالةً واحمل لكم ابلكم هذه زبيبًا
بعكاظ غدًا اذا وافيتمونا قالوا نعم قال فاذا جيتموه فاخبروه انا قد
جمعنا اليه والي اصحابه لنستاصل بقيتهم وانصرف ابو سفين الي مكه ومرّ
الركب برسول الله صلي الله عليه وسلم وهو بحمرآ الاسد فاخبروه بالذي
قال ابو سفين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل
ثم انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينه بعد الثالثه هذا
قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمه نزلت هذه الايه في غزوه بدر
الصغري وذلك ان ابا سفين يوم احد حين اراد ان ينصرف قال يا محمد
موعدنا ما بيننا وبينكم موسم بدر الصغري لقابل ان شيتَ فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك إن شا الله فلما كان العام
المقبل خرج ابو سفين في اهل مكه حتي نزل بمجنّه من ناحيه مرّ الظهران
ثم القي الله الرعب في قلبه فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي
وقد قدم معتمرًا فقال له ابو سفين يا نعيم اني قد واعدت محمدًا واصحابه
ان نلتقي بموسم بدر الصغري وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام
نرعي فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره
ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرآةً ولان يكون الخلف من
قبلهم احب الىّ من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينه فثبطهم واعلمهم انا
في جمع كثير ولا طاقه لهم بنا ولك عندي عشره من الابل اَضَعُها علي
يدي سهيل بن عمرو ويضمنها قال فجا سهيل فقال له نعيم يا ابا يزيد
اتضمن لي هذه الفريضه وانطلق الي محمد واثبطه قال نعم فخرج نعيم

حتي اتي المدينه فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفين فقال اين
تريدون فقالوا واعدنا ابا سفين بموسم بدر الصغري ان نقتتل بها فقال
بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتر يدون
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحا ب
رسول الله صلي الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلي الله عليه
والذي نفسي بيده لاخرجنّ ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي وافوا بدرًا الصغري فجعلوا يلقون
المشركين ويسلونهم عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان
يرعبوا المسلمين فيقول المومنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتي بلغوا بدرًا
وكانت موضع موسم سوق لهم في الجاهليه يجتمعون اليها في كل عام
ثمانيه ايام فاقام رسول الله صلي الله عليه وسلم ببدر ينتظر ابا سفين
وقد انصرف ابو سفين من مجنه الي مكه فلم يلق رسول الله صلي الله عليه
وسلم واصحابه احدًا من المشركين ووافقوا السوق وكان معهم تجا رات
ونفقات فباعوا فاصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الي المدينه
سالمين غانمين فذلك قوله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول اي
اجابوا ومحل الذين خفض علي صفه المومنين تقديره ان الله لا
يضيع اجر المومنين المستجيبين لله وللرسول من بعد ما اصابهم القر ح
اي نالهم الجرح تم الكلام هاهنا ثم ابتدا فقال للذين احسنوا منهم معصيهم
بطاعه رسول الله صلي الله عليه وسلم واجابته الي الغزو واتقوا اجر
عظيم الذين قال لهم الناس ومحل الذين خفض ايضا مردود علي الذين
الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد وعكرمه فهو
من العام الذي اريد به الخاص كقوله تعالي ام يحسدون الناس يعني

محمدا واحدة قال محمد بن اسحق وجماعة اراد بالناس الركب من عبد القيس
ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فخافوهم
واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا تصديقا ويقينا وقوة
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله اي كافينا الله ونعم
الوكيل اي الموكول اليه الامور فعيل بمعنى مفعول اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن يونس اراه قال نا ابو بكر عن ابي حصين
عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم
حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا فانصرفوا بنعمة من الله بعافية لم يلقوا عدوا وفضل
تجارة وربح وهو ما اصابوا في السوق لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى
ولا مكروه واتبعوا رضوان الله في طاعة الله وطاعة رسوله
وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو
ورضي الله عنهم والله ذو فضل عظيم **قوله تعالى** انما
ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم ان الناس قد جمعوا لكم فا
فاخشوهم من فعل الشيطان القي في افواههم لترهبوهم وتجبنوا
عنهم يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراءة ابي بن
كعب يعني يخوف المومنين بالكافرين قال السدي يعظم اولياءه في
صدورهم ليخافوهم يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه
فلا تخافوهم وخافوني في ترك امري ان كنتم مومنين مصدقين بوعدي
فاني متكفل لكم بالنصر والظفر **قوله تعالى** ولا
يحزنك قرأ نافع يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وكذلك في جميع القرآن

الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ضده ابو جعفر وهما لغتان حزن
يحزن واحزن يحزن الا ان اللغة العالية حزن يحزن الذين
يسارعون في الكفر قال الضحاك هم كفار قريش وقال غيره هم المنافقون
يسارعون في الكفر مظاهرة الكفار انهم لن يضروا الله شيئا بمسارعتهم
في الكفر يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا في ثواب الآخرة
فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا
استبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا وانما يضرون انفسهم
ولهم عذاب اليم ولا تحسبن الذين كفروا قرأ حمزة هذا والذي بعده
بالتاء فيهما وقرأ الآخرون بالياء فمن قرأ بالياء فالذين في محل الرفع
على الفاعل تقديره ولا يحسبن الكفار انما نملي لهم خير ومن قرأ
بالتاء ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا وانما نصب على البدل من الذين
انما نملي لهم خير لانفسهم والاملاء الامهال والتاخير يقال عشت
حميدا وتمليت حينا طويلا ومنه قوله تعالى واهجرني مليا اي
حينا طويلا ثم ابتدا فقال انما نملي لهم نمهلهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين قال مقاتل نزلت في مشركي مكة وقال عطاء في قريظة
والنضير اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفال نا ابو منصور احمد
بن الفضل البروجردي نا ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي
نا محمد بن يونس نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن علي بن زيد عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس شر
قال من طال عمره وساء عمله **قوله تعالى** ما كان الله
ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اختلفوا
فيها قال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك فهو في النار

والله عليه غضبان وان من اتبعك علي دينك فهو في الجنه والله عنه
راض فاخبرنا بمن يومن بك ومن لا يومن فانزل الله تعالى هذه الايه
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم عرضت علي امتي في صورتها
في الطين كما عرضت علي ادم وعلمت من يومن بي ومن يكفر فبلغ
ذلك المنافقين فقالوا استهزا زعم محمد انه يعلم من يومن به ومن
يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام علي المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال ما بال
اقوام طعنوا في علمي لا تسلوني عن شي بينكم وبين الساعه الا انباتكم
به فقام عبد الله بن حذافه السهمي فقال من ابي يرسول الله
قال حذافه فقام عمر فقال يرسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبالقران اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون فهل انتم منتهون ثم نزل
عن المنبر فانزل الله هذه الايه واختلفوا في حكم الايه ونظمها
فقال بن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب
للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر المومنين علي ما انتم عليه
يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتي يميز الخبيث
من الطيب وقال قوم الخطاب للمومنين الذين اخبر عنهم معناه ما
كان الله ليذركم يا معشر المومنين علي ما انتم عليه من التباس المومن
بالمنافق فرجع من الخبر الي الخطاب حتي يميز قرا حمزه والكسائي
ويعقوب بضم اليا والتشديد وكذلك التي في الانفال وقرا الباقون
بالتخفيف يقال ماز الشي يميز ميزا وميزه يميز تميزا اذا فرقه فامتاز
وانماز هو بنفسه قال ابو معاذ اذا فرقت بين شيين قلت
مزت ميزا فاذا كانت اشيا قلت ميزتها تميزا وكذلك اذا جعلت

الشي الواحد شيين قلت فرقته بالتخفيف ومنه فرق الشعر فان جعلته
اشيا قلت فرقته تفريقا ومعني الايه حتي يميز المنافق من المخلص
فميز الله المومنين من المنافقين يوم احد حين اظهروا النفاق وتخلفوا
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال قتاده حتي يميز المومن من الكافر
بالهجره والجهاد وقال الضحاك ما كان الله ليذر المومنين علي ما انتم
عليه في اصلاب الرجال وارحام النسا يا معشر المنافقين والمشركين
حتي نفرق بينكم وبين من في اصلابكم وارحام نسايكم من المومنين وقيل
حتي يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو المومن يعني حتي نحط
الاوزار عن المومن بما يصيبه وما كان الله ليطلعكم علي الغيب لانه من نكبة ومحنة ومصيبة م
لا يعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجتبي من رسله من يشا فيطلعه
علي بعض علم الغيب نظيره قوله تعالي عالم الغيب فلا يظهر علي
غيبه احدا الا من ارتضي من رسول وقال السدي معناه و
ما كان الله ليطلع محمدا علي الغيب ولكن الله اجتباه فامنوا بالله
ورسوله وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم **قوله تعالى**
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي ولا
يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم بل هو يعني البخل شر لهم سيطوقون
اي سوف يطوقون ما بخلوا به يوم القيامه يعني يجعل ما منعه
من الزكاه حيه تطوق في عنقه يوم القيمه تنهشه من قرنه
الي قدمه وهذا قول بن مسعود وابن عباس وابي وايل والشعبي
والسدي اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله
المديني نا هاشم بن القاسم نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن
ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم من اتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته مُثِّل له ماله يوم القيمه شجاعا
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمه ثم ياخذ بلهزمته يعني شد
قيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون الايه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن حفص بن غياث نا ابي نا الا
عمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال انتهيتُ اليه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف
ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يودي حقها الا اتي بها يوم
القيمه اعظم ما تكون واسمنه تطاه باخفافها وتنطحه بقرونها
كلما جازت اخرها ردت عليه اولها حتي يقضي بين الناس قال
ابرهيم النخعي الايه يجعل يوم القيمه في اعناقهم طوق من النار قال
مجاهد يكلفون يوم القيمه ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا من اموالهم
وروي عطيه عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت في احبار اليهود
الذين كتموا صفه محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان
العلم كما قال في سوره النسا الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
يكتمون ما اتاهم الله من فضله ومعني قوله سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيامه اي يحملون وزره واثمه كقوله تعالي يحملون اوزارهم
علي ظهورهم ولله ميراث السموات والارض يعني انه الباقي الدايم
بعد فنا خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثهم نظيره قوله
تعالي انا نحن نرث الارض ومن عليها والله بما تعملون خبير قرا
اهل مكه والبصره يعملون باليا وقرا الاخرون بالتا قوله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قال الحسن
ومجاهد لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت

اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنيا وذكر الحسن ان قايل
هذه المقاله حيي بن اخطب وقال عكرمه والسدي ومقاتل ومحمد
بن اسحق كتب النبي صلي الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق الي يهود
بني قينقاع يدعوهم الي الاسلام والي اقام الصلاه وايتا الزكاه وان
يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم بيت مدراسهم فوجد
ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الي رجل منهم يقال له فنحاص بن عا زورا
وكان من علمايهم ومعه حبر اخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جاكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراه
فامن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يدخلك الجنه ويضاعف
لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض اموالنا وما
يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فان الله اذا
لفقير ونحن اغنيا وانه ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما
اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربة شديده
وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك
يا عدو الله فذهب فنحاص الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر ما حملك علي ما صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله
قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وانهم اغنيا فغضبت لله فضر بت
وجهه فجحد ذلك فنحاص فانزل الله تعالي ردا علي فنحاص و
تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنيا سنكتب ما قالوا من الافك والفريه علي الله فيجازيهم
وقال مقاتل سنحفظ عليهم وقال الواقدي سنامر الحفظه

بالكتابه نظيره وانا له كاتبون وقتلهم الانبيا بغير حق ونقول ذو
قوا عذاب الحريق قرا حمزه سيكتب بضم اليا وفتح التا وقتلهم
برفع اللام ويقول باليا ذوقوا عذاب الحريق اي النار وهو
بمعني المحرق كما يقال عذاب اليم اي مولم ذلك بما قدمت ايديكم
وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب بغير ذنب **قوله تعالى** الذين قالوا
ان الله عهد الينا الايه قال الكلبي نزلت في كعب بن الاشرف ومالك
بن الضيف ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوه وفنحاص بن عازورا
وحيي بن اخطب اتوا النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان
الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك الكتاب وان الله قد عهد الينا
في التوراه ان لا نومن لرسول يزعم انه جا من عند الله حتي ياتينا
بقربان تاكله النار فان جيتنا به صدقناك **قال** فانزل الله
تعالي الذين قالوا يعني وسمع الله قول الذين ومحل الذين خفض
ردا علي الذين الاول ان الله عهد الينا اي امرنا واوصانا في كتبه
ان لا نومن لرسول اي لا نصدق رسولا يزعم انه جا من عند
الله حتي ياتينا بقربان تاكله النار فيكون دليلا علي صدقه و
القربان كلما يتقرب به العبد الي الله عز وجل من نسيكه وصدقه
وعمل صالح فعلان من القربه وكانت القرابين والغنايم لا تحل لبني
اسرييل وكانوا اذا قربوا قربانا او غنموا غنيمة جات نار بيضا
من السما لا دخان لها لها دوي وحفيف فتاكل وتحرق ذلك القربان
وتلك الغنيمه فيكون ذلك علامه القبول فاذا لم يقبل بقي علي حاله
وقال **السدي** ان الله امر بني اسراييل من جاكم يزعم انه
رسول الله فلا تصدقوه حتي ياتيكم بقربان تاكله النار حتي ياتيكم
المسيح ومحمد عليهما السلام فاذا اتياكم فامنوا بهما فانهما ياتيان

بغير قربان قال الله تعالي اقامة للحجه عليهم قل يا محمد قد جاكم يا
معشر اليهود رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم من القربان
فلم قتلتموهم يعني زكريا ويحيي وساير من قتلوا من الانبيا واراد
بذلك اسلافهم فخاطبهم بذلك لانهم رضوا بفعل اسلافهم ان كنتم
صادقين معناه تكذيبهم مع علمهم بصدقك كقتل ابايهم الانبيا مع
الاتيان بالقربان ثم قال معزيا لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات والزبر قرا ابن عامر
وبالزبر بالبا اي الكتب المزبوره يعني المكتوبه واحدها زبور
مثل رسول ورسل والكتاب المنير الواضح المضي **قوله تعالي**
كل نفس ذايقه الموت وفي الحديث لما خلق الله ادم عليه السلام
اشتكت الارض الي ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ
كم منها فما احد الا يدفن في التربه التي خلق منها وانما توفون اجور
توفون جزا اعمالكم يوم القيامه ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن
زحزح نجي وازيل عن النار وادخل الجنه فقد فاز ظفر بالنجاه ونجا
من الخوف وما الحياه الدنيا الا متاع الغرور يعني منفعه ومتعه
كالفاس والقدر والقصعه ثم يزول ولا يبقي **وقال** الحسن
كخضره النبات ولعب البنات لا حاصل له قال قتاده هي متاع
متروكه يوشك ان تضمحل باهلها فخذوا من هذا المتاع بطاعة الله
لحي ما استطعتم والغرور الباطل **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصا
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا
محمد بن يحيي نا يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن

سمعت ولا خطر علي قلب بشر واقرؤوا ان شيتم فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قره اعين جزآ بما كانوا يعملون وان في الجنه شجره
يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها واقرؤوا ان شيتم وظل
ممدود ولموضع سوط في الجنه خير من الدنيا وما عليها واقرؤوا
ان شيتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز وما الحياه
الدنيا الا متاع الغرور **قوله تعالي** لتبلون
في اموالكم وانفسكم الايه قال عكرمه ومقاتل والكلبي وابن
جريج نزلت في ابي بكر وفنحاص وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم
بعث ابا بكر الي فنحاص بن عازورا سيد بني قينقاع ليستمده
وكتب اليه كتابا وقال لابي بكر لا تفتاتن علي بشي حتي ترجع فجا — يعني [illegible]
ابو بكر وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب فلما قراه قال
قد احتاج ربك الي ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر
قول النبي صلي الله عليه وسلم لا تفتاتن بشي حتي ترجع فكف فنزلت
هذه الايه وقال الزهري نزلت في كعب ابن الاشرف
فانه كان يهجو رسول الله صلي الله عليه وسلم ويسب المسلمين
ويحرض المشركين علي النبي صلي الله عليه وسلم وعلي اصحابه
في شعره ويشبب بنسا المسلمين فقال النبي صلي الله عليه وسلم
من لي بابن الاشرف فانه قد آذي الله ورسوله فقال محمد بن
مسلمه الانصاري انا لك يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان
قدرت علي ذلك فرجع محمد بن مسلمه الانصاري فمكث ثلثا لا ياكل
ولا يشرب الا ما تعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلي الله عليه
وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله
قلت قولا ولا ادري أفي به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول

افتات فلان علي آخر اذا فات عليك البط وافتات برايه اي تفرد واستبد به

الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فا
جتمع في قتله محمد بن مسلمه وسلكان بن سلامه ابو نايله وكان اخا كعب
من الرضاعه وعباد بن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر فمشي
معهم رسول الله صلي الله عليه وسلم الي بقيع الغرقد ووجههم وقال
انطلقوا علي اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وذلك في ليله مقمره فاقبلوا حتي انتهوا الي حصنه فقدموا ابا نا — يله
فجاه فتحدث معه ساعه وتناشدا الشعر وكان ابو نايله يقول
الشعر قال ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك لحاجه اريد ذكرها
لك فاكتم علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلادنا بلا عادتنا
العرب ورمونا عن قوس واحده وانقطعت عنا السبل حتي ضاعت
العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت
اخبرتك يا ابن سلامه ان الامر سيصير الي هذا فقال ابو نايله ان معي
اصحابا اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك
قال ترهنوني ابناكم قال انا نستحيي ان تعير ابناونا فيقال هذا رهينه
وسق وهذا رهينه وسقين قال ترهنوني نساكم قال كيف نرهنك نسانا
وانت اجمل العرب ولا نامنك واي امراه تمتنع منك لجمالك ولكنا نر — هنك
الحلقه يعني السلاح وقد علمت حاجتنا الي السلاح قال نعم
واراد ابو نايله ان لا ينكر السلاح اذا راه فواعده ان ياتيه فرجع
ابو نايله الي اصحابه واخبرهم خبره فاقبلوا حتي انتهوا الي حصنه
ليلا فهتف ابو نايله وكان حديث عهد بعرس فوثب من ملحفته
فقالت امراته اسمع صوتا يقطر منه الدم وانك رجل محارب وان
صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعه فكلمهم من فوق الحصن
فقال انما هو اخي محمد بن مسلمه ورضيعي ابو نايله وان هولا لو — جدوني

نايمًا ما ايقظوني وان الكريم اذا دعي الي طعنه بليل لاجاب فنزل
اليهم فتحدث معهم ساعة ثم قالوا يا بن الاشرف هل لك ان نتماشي
الي شعب العجوز فنتحدث فيه بقيه ليلتنا هذه قال ان شيتم
فخرجوا يتماشون وكان ابو نايله قال لاصحابه اني فاتل شعره
فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه ثم انه
شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عروس
قط قال انه طيب ام فلان يعني امراته ثم مشا ساعه ثم عاد لمثلها
حتي اطمان ثم مشي ساعه فعاد لمثلها ثم اخذ بفودي راسه
حتي استمكن ثم قال اضربوه عدو الله فاختلف عليه اسيافهم
فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمه فذكرت مغولًا في سيفي فاخذته
وقد صاح عدو الله صيحه لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه
نار قال فوضعت في ثندوته ثم تحاملت عليه حتي بلغت عانته
اسيافنا فخرجنا وقد ابطا علينا صاحبنا الحرث ونزفه الدم
فوقفنا له ساعه ثم اتانا يتبع اثارنا فاحتملناه فجينا به رسول
الله صلي الله عليه وسلم اخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه
فخرج علينا فاخبرناه بقتل كعب بن الاشرف وجينا براسه اليه وتفل
علي جرح صاحبنا فرجعنا الي اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود و
قعتنا بعدو الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ظفرتم به
من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصه ابن مسعود علي شنينه رجل
من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصه بن مسعود
اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصه فلما قتله جعل حويصه يضربه
ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله
قال محيصه والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك

قال لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ
بك هذا لعجب فاسلم حويصه وانزل الله في شان كعب لتبلون لتختبر ن
اللام للتاكيد وفيه معني القسم والنون تاكيد القسم في اموالكم بالجو ايج
والعاهات والخسران وانفسكم بالامراض وقيل بمصايب
القرايب والعشاير قال عطا هم المهاجرون اخذ المشركون
اموالهم وباعوهم وعذبوهم وقال الحسن هو ما فرض عليهم في
اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلاه والصيام والحج والجهاد والز كاه
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصاري ومن
الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذًا كثيرًا وان تصبروا علي
اذاهم وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من حق الامور
وخيرها قال عطا من حقيقه الايمان **قوله تعالي**
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس و
لا يكتمونه قرا ابن كثير واهل البصره وابو بكر بالياء فيهما علي اضمار
القول فنبذوه وراء ظهورهم طرحوه وضيعوه وتركوا العمل به
واشتروا به ثمنًا قليلا يعني الماكل والرشي فبيس ما يشترون قال
قتاده هذا ميثاق اخذه الله علي اهل العلم فمن علم شيًا فليعلمه
واياكم وكتمان العلم فانه هلكه وقال ابو هريره لولا ما اخذ
الله عز وجل علي اهل الكتاب ما حدثتكم بشي ثم تلا هذه الايه واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الايه اخبرنا ابو الفضل زياد
بن محمد الحنفي نا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن نا ابو بكر عمر بن سهل
بن اسمعيل الدينوري نا احمد بن محمد بن عيسي البرتي نا ابو حذ يفه
موسي بن مسعود نا ابرهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطا
بن ابي رباح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم من سُئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمه بلجام من نار وقال
الحسن بن عماره اتيتُ الزهري بعد ان ترك الحديث فالفيته علي بابه
فقلتُ ان رايتَ ان تحدثني فقال اما علمتَ أني تركتُ الحديث
فقلتُ امّا ان تحدثني واما أن احدثك فقال حدِّثني الحكم بن عتيبه
عن يحيي بن الجزار قال سمعتُ علي بن ابي طالب يقول ما اخذ الله علي
اهل الجهل ان يتعلموا حتي اخذ علي اهل العلم ان يعلموا قال
فحدثني اربعين حديثا

قوله تعالي

لا يحسبن الذين
يفرحون بما أتوا الايه قرا عاصم وحمزه والكسائي تحسبن بالتا
اي لا تحسبن يا محمد الفارحين وقرا الاخرون باليا اي لا يحسبن
الفارحون فرحهم منجيًا لهم من العذاب فلا تحسبنهم قرا ابن كثير
وابو عمرو باليا وضم البا خبرًا عن الفارحين اي ولا يحسبن انفسهم
وقرا الاخرون بالتا وفتح البا اي فلا تحسبنهم يا محمد واعاد
قوله فلا تحسبنهم تاكيدًا وفي حرف عبد الله بن مسعود لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازه من
العذاب من غير تكرار واختلفوا في من نزلت هذه الايه
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم انا محمد بن
جعفر حدثني زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
ان رجالًا من المنافقين على عهد النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا
خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الغزو تخلفوا عنه وفرحوا
بمقعدهم خلاف رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلي
الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فنزلت ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الايه اخبرنا عبد الواحد

الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسي انا هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرني
ابن ابي مليكه ان علقمه بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذ
هب يا رافع الي ابن عباس فقل لين كان كل امري فرح بما اوتي واحب
ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس وما لكم
ولهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهودًا فسالهم عن شي فكتموه
اياه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه
فيما سالهم وفرحوا بما اتوا من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك حتي بلغ قوله يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال عكرمه نزلت في فنحاص واشيع و
غيرهما من الاحبار يفرحون باضلالهم الناس وبنسبه الناس اياهم
الي العلم وليسوا باهل العلم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا باعجاب
الناس بتبديلهم الكتاب وحمدهم اياهم عليه وقال سعيد بن جبير
هم اليهود فرحوا بما اعطي الله آل ابرهيم وهم برآ من ذلك وقال
قتاده ومقاتل اتت يهود خيبر نبي الله صلي الله عليه وسلم فقالوا نحن
نعرفك ونصدقك وانا علي رايكم ونحن لكم رِدْاً وليس ذلك في قلوبهم فلما
خرجوا قال لهم المسلمين ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال
لهم المسلمون احسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم فانزل الله
هذه الايه وقال يفرحون بما اتوا قال الفرا بما فعلوا كما قال الله
لقد جيت شيا فريا اي فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازه من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والا
رض والله علي كل شي قدير ان في خلق السموات والا
رض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب اخبرنا الامام

ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني
انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق الحافظ نا احمد بن عبد الجبار نا
بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عبد الله بن عباس انه رقد
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فرآه استيقظ فتسوك ثم توضا
وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتي ختم السوره ثم قام فصلي
ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتي
نفخ ففعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا
ثم يقرا هولا الايات ثم اوتر بثلث ركعات ثم اتاه الموذن فخرج الي
الصلاه وهو يقول اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي
لساني نورا واجعل من خلفي نورا وامامي نورا وجعل من فوقي
نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورواه كريب عن بن عباس
وزاد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن
يميني نورا وعن يساري نورا **قوله تعالي** لايات لاولي
الالباب ذوي العقول ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلي جنوبهم قال علي بن ابي طالب وابن عباس
والنخعي وقتاده هذا في الصلاه يصلي قايما فان لم يستطع فقاعدا
فان لم يستطع فعلي جنب اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد
بن احمد المحبوبي نا ابو عيسي محمد بن عيسي الترمذي نا هناد نا و
كيع عن ابرهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريده
عن عمران بن حصين قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن
صلاه المريض فقال صلي قايما فان لم تستطع فقاعدا وان لم تستطع

فعلي جنب وقال سائر المفسرين اراد به المداومه علي الذكر
في عموم الاحوال لان الانسان قلما يخلوا من احدي هذه الحالات
الثلاث نظيره في سوره النسا ويتفكرون في خلق السموات والارض
وما ابدع فيهما ليدلهم ذلك علي قدره الصانع ويعرفون ان لها صانعا
قادرا ومدبرا حكيما قال ابن عون الفكره تذهب الغفله و
تحدث للقلب الخشيه كما تحدث الما للزرع النبات وما جليت القلوب
بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكره ربنا اي ويقولون
ربنا ما خلقت هذا رده الي الخلق فلذلك لم يقل هذه باطلا اي عبثا
وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع الخافض اي
بالباطل سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اهنته وقيل فضحته لقوله تعالي ولا تخزون في ضيفي فان
قيل قد قال يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ومن
اهل الايمان من يدخل النار وقد قال ان من تدخل النار فقد اخزيته
فكيف الجمع قيل قال انس وقتاده معناه انك من تخلد في النار
فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب هذه خاصه لمن لا يخرج
منها فقد روي انس عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي يدخل
قوما النار ثم يخرجون منها وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا
مناديا يعني محمدا صلي الله عليه وسلم قاله ابن مسعود وابن عباس
واكثر المفسرين وقال القرظي يعني القران فليس كل احد يلقي النبي
صلي الله عليه وسلم ينادي للايمان اي الي الايمان ان امنوا بربكم فامنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار اي في
جمله الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا علي رسلك اي علي السنه رسلك
ولا تخزنا ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا يوم القيمه

ومعه قوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم

انك لا تخلف الميعاد ﴿ فان قيل ما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا علي رسلك وقد علموا ان الله لا يخلف الميعاد قيل لفظه دعا ومعناه الخبر اي لتوتينا ما وعدتنا تقديره فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا ولا تخزنا يوم القيمه لتوتينا ما وعدتنا علي رسلك من الفضل والرحمه وقيل معناه ربنا واجعلنا ممن يستحقون ثوابك وتوتيهم ما وعدتهم علي السنه رسلك لانهم لا يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامه فسالوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سالوا تعجيل ما وعدهم من النصر علي الاعدا قالوا قد علمنا انك لا تخلف وعدك من النصر ولكن لا صبر لنا علي حلمك فعجل خزيهم وانصرنا عليهم

قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني اي باني لا اضيع لا احبط عمل عامل منكم ايها المومنون من ذكر او انثي قال مجاهد قالت ام سلمه يرسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا فانزل الله هذه الايه بعضكم من بعض قال الكلبي في الدين والنصح والموالاه وقيل كلكم من ادم وحوا وقال الضحاك رجالكم شكل نسايكم ونسايكم شكل رجالكم في الطاعه كما قال والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي اي في طاعتي وديني وهم المهاجرون الذين اخرجهم المشركون من مكه وقاتلوا وقتلوا قرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد قال الحسن يعني انهم قطعوا في المعركه والاخرون بالتخفيف وقرا اكثر القرا وقاتلوا وقتلوا يريد انهم قاتلوا العدو ثم قتلوا وقرا حمزه والكسائي قتلوا وقاتلوا وله وجهان احدهما معناه وقاتل من بقي منهم ومعني قوله وقتلوا اي قتل بعضهم يقول

العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم والوجه الاخر وقتلوا وقد قاتلوا لاكفرن عنهم سياتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله نصب علي القطع قاله الكسائي وقال المبرد مصدر اي لاثيبنهم ثوابا والله عنده حسن الثواب

قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في المشركين وذلك انهم كانوا في رخا ولين من العيش يتجرون ويتنعمون فقال بعض المومنين ان اعدا الله فيما نري من الخير ونحن في الجهد فانزل الله هذه الايه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ضربهم في الارض وتصرفهم في البلاد للتجارات وانواع المكاسب والخطاب مع النبي صلي الله عليه وسلم والمراد منه غيره متاع قليل اي هو متاع قليل بلغة فانيه ومتعة زايله ثم ماواهم مصيرهم جهنم وبيس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا جزا وثوابا من عند الله نصب علي التفسير وقيل جعل ذلك نزلا وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمن بن بلال عن يحيي بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيت فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم في مشربة وانه لعلي حصير ما بينه وبينه شي وتحت راسه وساده من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبورا وعند راسه اهب معلقه فرايت اثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يرسول الله ان كسري وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضي ان

المشربه بفتح الراء الغرفه وكذلك المشربه بضم الراء معا

يث

تكون لهما الدنيا ولنا للاخره **قوله تعالى** وان من اهل
الكتاب لمن يومن بالله الايه قال جابر وابن عباس وانس وقتاده
نزلت في النجاشي ملك الحبشه واسمه اصحمه وهو بالعربيه عطيه
وذلك انه لما مات نعاه جبريل لرسول الله صلي الله عليه وسلم في اليوم
الذي مات فيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه
اخرجوا فصلوا علي اخ لكم مات بغير ارضكم النجاشي فخرج الي
البقيع وكشف له الي ارض الحبشه فابصر سرير النجاشي وصلي عليه
وكبر اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الي
هذا يصلي علي علج حبشي نصراني لم يره قط وليس علي دينه فانزل
الله هذه الايه قال عطا نزلت في اربعين رجلا من اهل نجران
واثنين وثلاثين من الحبشه وثمانيه من الروم كانوا علي دين عيسي
فامنوا بالنبي صلي الله عليه وسلم وقال ابن جريج نزلت في عبد
الله بن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت في مومني اهل
الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل
اليكم يعني القران وما انزل اليهم يعني التوراه والانجيل
خاشعين خاضعين متواضعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا
قليلا يعني لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفه محمد صلي الله عليه
وسلم لاجل الرياسه والماكله كفعل غيرهم من روسا اليهود
اوليك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال الحسن اصبروا علي دينكم
فلا تدعوه لشده ولا رخا وقال قتاده اصبروا علي طاعه
الله وقال الضحاك ومقاتل بن سليمان علي امر الله وقال
مقاتل بن حيان علي ادا فرايض الله وقال زيد بن اسلم علي الجهاد

قالوا ومن [illegible] صح

وقال الكلبي علي البلا وصابروا يعني الكفار ورابطوا يعني المشركين
قال ابو عبيده اي داوموا واثبتوا والربط الشد واصل الرباط
ان يربط هولا خيولهم وهولا خيولهم ثم قيل ذلك لكل مقيم في ثغر
يدفع عمن وراه وان لم يكن له مركب اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا عبد الله بن منير سمع ابا النضر نا عبد الرحمن بن عبد
الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من
الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنه خير من الدنيا
وما عليها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو
محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن
مسلم ابو بكر الجوزقي نا يونس بن عبد الاعلي انا ابن وهب
اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحرث عن ابي عبيده
بن عقبه عن شرحبيل ابن السمط عن سلمان الخير ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من رابط يوما وليله في سبيل الله
كان له اجر صيام شهر مقيم ومن مات مرابطا جري له مثل
ذلك الاجر واجري عليه الرزق وامن من الفتان وقال
ابو سلمه بن عبد الرحمن لم يكن في زمان النبي صلي الله عليه وسلم
غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاه خلف الصلاه ودليل
هذا التاويل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو طاهر
بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو

الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوعلي المكاره
وكثره الخطا الي المساجد وانتظار الصلاه بعد الصلاه فذلكم
الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط ٥ واتقوا الله لعلكم تفلحون
وقال بعض ارباب اللسان اصبروا علي النعما وصابروا
علي الباسا والضرا ورابطوا في ذات الاعدا واتقوا اله الارض
والسما لعلكم تفلحون في دار البقا

سوره النسا مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحده يعني ادم وخلق منها زوجها يعني حوا
وبث منهما نشر واظهر رجالا كثيرا ونسا واتقوا الله الذي
تسالون به اي تتسالون وقرا اهل الكوفه بتخفيف السين
علي حذف احدي التائين كقوله تعالي ولا تعاونوا والارحام
قراه العامه بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرا
حمزه بالخفض اي به وبالارحام كما يقال سالتك بالله وبالرحم و
القراه الاولي افصح لان العرب لا تكاد تنطق بظاهر علي مكني الا ان
تعيد الخافض فتقول مررت به وبزيد الا انه جايز مع قلته
ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا **قوله تعالى**
واتوا اليتامي اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل
من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب
المال فمنعه عمه فترافعا الي النبي صلي الله عليه وسلم فنزلت هذه
الايه فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ
بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلي الله عليه

وسلم من يوق شح نفسه ويطع ربه هكذي فانه يحله داره يعني
جنته فلما قبض الفتي ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر قال
ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر علي والده فقوله واتوا خطاب
للاوليا والاوصيا واليتامي جمع يتيم واليتيم اسم لصغير لا اب له
ولا جد وانما يدفع المال اليهم بعد البلوغ وسماهم يتامي هاهنا علي
معني انهم كانوا يتامي ولا تتبدلوا اي لا تستبدلوا الخبيث بالطيب
اي مالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال من اموالكم واختلفوا في
هذا التبدل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي
كان اوليا اليتامي ياخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي
فربما كان احدهم ياخذ الشاه السمينه من مال اليتيم ويجعل مكانها
المهزوله وياخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم
فنهوا عن ذلك وقيل كان اهل الجاهليه لا يورثون النسا
والصبيان وياخذ الاكبر الميراث فنصيبه من الميراث طيب وهو
الذي ياخذه خبيث قال مجاهد لا تتعجل الرزق الحرام قبل ان ياتيك
الحلال ٥ ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم اي مع اموالكم كقوله تعالي
من انصاري الي الله اي مع الله انه كان حوبا كبيرا اثما عظيما
قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي
الايه اختلفوا في تاويلها قال بعضهم معناه ان خفتم يا اوليا
اليتامي ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من
الغرايب مثني وثلاث ورباع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو
اليمان نا شعيب عن الزهري قال كان عروه بن الزبير يحدث

انه سال عايشه فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما
طاب لكم من النسا قالت هي اليتيمه في حجر وليها فيرغب في جمالها
ومالها ويريد ان يتزوجها بادني من سنة نسايها فنهوا عن
نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من
سواهن من النسا قالت عايشه ثم استفتي الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل تعالي يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن
الي قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين الله في هذه الايه ان
اليتيمه اذا كانت ذات جمال او مال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها
بسنتها باكمال الصداق واذا كانت مرغوبه عنها في قله المال
والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النسا قال فكما يتركها
حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان
يقسطوا لها الاوفي من الصداق ويعطوها حقها قال
الحسن كان الرجل من اهل المدينه يكون عنده الايتام وفيهن من
تحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه كراهيه ان
يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يسي صحبتها ويتربص بها ان
تموت ويرثها فعاب الله ذلك فانزل هذه الايه قال عكرمه
كان الرجل من قريش يتزوج العشر من النسا والاكثر فاذا صار
معدما من مون نسايه مال الي مال يتيمه الذي في حجره فانفقه
فقيل لهم لا تزيدوا علي اربع حتي لا يحوجكم الي اخذ اموال اليتامي
وهذا روايه طاووس عن ابن عباس وقال بعضهم كانوا يتحرجون
عن اموال اليتامي ويترخصون في النسا فيتزوجون ما شاوا فربما
عدلوا وربما لم يعدلوا فلما انزل الله هذه الايه في اموال اليتامي
واتوا اليتامي اموالهم انزل هذه الايه وان خفتم ان لا تقسطوا.

في اليتامي يقول فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي فكذلك خافوا
في النسا ان لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا اكثر مما يمكنكم القيام
بحقهن لان النسا في الضعف كاليتامي وهذا قول سعيد بن جبير
وقتاده والضحاك والسدي ثم رخص في نكاح اربع فقال فانكحوا
ما طاب لكم من النسا مثني وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا
فيهن فواحده وقال مجاهد معناه ان تحرجتم من ولايه اليتامي
واموالهم ايمانا فكذلك تحرجوا من الزنا فانكحوا النسا الحلال نكاحا
طيبا ثم بين لهم عددا وكانوا يتزوجون ما شاوا من غير عدد ٥
قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم اي من طاب لكم
كقوله والسما وما بناها وقال فرعون وما رب العالمين والعرب
تضع من وما كل واحد موضع الاخر كقوله فمنهم من يمشي علي بطنه
وطاب اي حل لكم من النسا مثني وثلاث ورباع معدولات عن اثنين
وثلث واربع ولذلك لا ينصرفن والواو بمعني او للتخيير كقوله تعالي
ان تقوموا لله مثني وفرادي اولي اجنحه مثني وثلث ورباع وهذا
اجماع ان احدا من الامه لا يجوز له ان يزيد علي اربع نسوه وكانت
الزياده من خصايص النبي صلي الله عليه وسلم لا مشاركه معه لاحد
من الامه فيه روي ان قيس بن الحرث كان تحته ثمان نسوه فلما نزلت
هذه الايه قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم طلق اربعا وامسك
اربعا قال فجعلت اقول للمراه التي لم تلد مني يا فلانه ادبري
والتي قد ولدت يا فلانه اقبلي وروي ان غيلان بن سلمه الثقفي
اسلم وعنده عشر نسوه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
امسك اربعا وفارق سايرهن ٥ واذا اجمع الحر بين اربع نسوه
حراير يجوز فاما العبد فلا يجوز ان ينكح اكثر من امراتين عند اكثر

من امراتين عند اكثر اهل العلم اخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل
طلحه عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبه عن عمر بن الخطاب
انه قال ينكح العبد امراتين وطلق طلقتين وتعتد الامه حيضتين
فان لم تكن تحيض فشهرين او شهرا ونصفا ٥ وقال ربيعه
يجوز للعبد ان ينكح اربع نسوه كالحر فان خفتم خشيتم وقيل
علمتم ان لا تعدلوا بين الازواج الاربع فواحده اي فانكحوا
واحده وقرا ابو جعفر فواحدةٌ بالرفع فواحده او ما ملكت
ايمانكم يعني السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم
في الحراير ولا قسم لهن ولا وقت في عددهن وذكر الايمان بيان
تقديره او ما ملكتم وقال بعض اهل العلم او ما ملكت ايما
نكم اي ما تنفذ فيه اقسامكم جعله من يمين الحلف لا يمين الجارحة
ذلك ادنى اقرب ان لا تعولوا اي لا تجورا ولا تميلوا يقال ميزان
جاير اي مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد ان
لا تضلوا وقال الفرا ان لا تجاوزوا ما فرض الله عليكم و
اصل العول المجاوزه ومنه عول الفرايض وقال الشافعي
ان لا تكثر عيالكم وما قاله احد انما يقال من كثره العيال اعال
يعيل اعالةً اذا اكثر عياله قال ابو حاتم كان الشافعي
اعلم بلسان العرب منا ولعله لغه ويقال هي لغه حمير و
قرا طلحه بن مصرف ان لا تعيلوا وهو حجه لقول الشافعي
واتوا النسا صدقاتهن نحله قال الكلبي وجماعه هذا
خطاب للاوليا وذلك ان ولي المراه كان اذا زوجها فان

كانت معهم في العشيره لم يعطها من مهرها قليلاً ولا كثيراً وان
كان زوجها غريباً حملوها اليه على بعير ولا يعطونها من مهر ها
غير ذلك فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهله
قال الحضرمي كان اوليا النسا يعطي هذا اخته على انه
يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما فنهوا عن ذلك وامروا بتسميه
المهر في العقد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن
احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد
الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان
يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الرجل الاخر ابنته وليس بينهما
صداق قال اخرون الخطاب للازواج امروا بايتا نسايهم
الصداق وهذا اصح لان الخطاب فيما قبل مع الناكحين والصدقات
المهور واحدتها صَدُقه نحله قال قتاده فريضه قال
بن جريج فريضه مسماه قال ابو عبيده لا تكون النحله الا مسماً معلو مه
قال الكلبي عطيه وهبه قال ابو عبيده عن طيب نفس وقال
الزجاج تدينا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن سمعيل نا عبد الله بن يوسف
نا الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبه بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به
ما استحللتم به الفروج فان طبن لكم عن شي منه نفساً يعني فان
طابت انفسهن بشي من ذلك فوهبن منكم فنقل الفعل من النفوس
الى اصحابها فخرجت النفس مفسراً فلذلك وحد النفس كما قال
وضاق بهم ذرعاً وقرى عيناً وقيل لفظها واحد ومعناه
جمع فكلوه هنيا مريا سايغا طيباً يقال هناني الطعام يهنيني

بفتح النون في الماضي وكسرها في الغابر وقيل الهنيُّ الطيب
المساغ الذي لا ينغصه شي والمريُّ المحمود العاقبه التام الهضم
الذي لا يضر قرا ابو جعفر هنيًّا مريًّا بتشديد اليا فيهما من غير
همز وكذلك بريّ وبريّون وبريًّا وكهيّه والاخرون يهمزونها

قوله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل
الله لكم قياما اختلفوا في هولا السفها فقال قوم هم النسا
قال الضحاك النسا من اسفه السفها قال مجاهد نهي الرجال
ان يؤتوا النسا اموالهم وهن سفها من كن ازواجا او بنات او امها
ت قال اخرون هم الاولاد قال الزهري يقول لا تعط ولدك
السفيه مالك الذي هو قيامك بعدك فيفسده قال بعضهم
هم النسا والصبيان قال الحسن هي امراتك السفيهه وابنك السفيه
قال بن عباس لا تعمد الي مالك الذي خولك الله وجعله لك
معيشه فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك
ثم تنظر الي ما في ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه وكن انت
الذي تنفق عليهم في رزقهم ومونتهم قال الكلبي اذا علم الرجل ان
امراته سفيهه مفسده وان ولده سفيه مفسد فلا ينبغي له ان
يسلط واحدا منهما علي ماله فيفسده قال سعيد بن جبير وعكرمه
هو مال اليتيم يكون عندك يقول لا تؤتيه اياه وانفق عليه حتي يبلغ
وانما اضاف الي الاوليا فقال اموالكم لانهم قوامها ومدبروها
والسفيه الذي لا يجوز لوليه ان يؤتيه ماله هو المستحق الحجر عليه
وهو ان يكون مبذرا في ماله او مفسدا في دينه فقال جل ذكره
ولا تؤتوا السفها اي الجهال بموضع الحق اموالكم التي جعل الله
لكم قياما قرا نافع وابن عامر قيما بلا الف وقرا الاخرون قياما

واصله قوامًا فانقلب الواو يا لانكسار ما قبلها وهو ملاك الامر
وما يقوم به الامر واراد هاهنا قوام عيشكم الذي تعيشون
به قال الضحاك به يقام الحج والجهاد واعمال البر وبه فكاك الرقاب
من النار وارزقوهم فيها اي اطعموهم واكسوهم لمن يجب عليكم رزقه
ومونته وانما قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها
رزقا فالرزق من الله العطيه من غير حد ومن العباد اجرا موقت
محدود وقولوا لهم قولا معروفا عِدَةً جميله وقال عطا يقول
اذا ربحت اعطيتك وان غنمت جعلت لك حظا وقيل هو الدعا
قال بن زيد ان لم يكن ممن يجب عليك نفقته فقل له عافانا الله واياك
بارك الله فيك وقيل قولا لينا تطيب به انفسهم ۝

قوله تعالى وابتلوا اليتامي الايه نزلت في ثابت
بن رفاعه وفي عمه وذلك ان رفاعه توفي وترك ابنه ثابتا وهو
صغير فجا عمه الي النبي صلي الله عليه وسلم قال ان بن اخي يتيم في
حجري فما يحل لي من ماله ومتي ادفع اليه ماله فانزل الله تعالي
وابتلوا اليتامي اختبروهم في عقولهم واديانهم وحفظهم اموالهم
حتي اذا بلغوا النكاح اي مبلغ الرجال والنسا فان انستم ابصرتم
منهم رشدا قال المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا
للمال وعلما بما يصلحه قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي لا يدفع
اليه ماله وان كان شيخا حتي يونس رشده والابتلا يختلف باختلاف
احوالهم فان كان ممن يتصرف في السوق فيدفع الولي اليه شيا يسيرا
من المال وينظر في تصرفه وان كان ممن لا يتصرف في السوق فيختبره
في نفقه داره والانفاق علي عبيده واجرايه ويختبر المراه في امر
بيتها وحفظ متاعها وغزلها واستغزالها فاذا راي تدبيره و

وتصرفه في الامور مرارًا يغلب على القلب رشده رفع المال اليه
واعلم ان الله تعالى علق زوال الحجر عن الصغير وجواز دفع المال
اليه بشيئين بالبلوغ والرشد فالبلوغ يكون باحد الاشيا الاربعه
اثنان يشترك فيهما الرجال والنسا واثنتان تختصان بالنسا
فما يشترك فيهما الرجال والنسا احدهما السن والثاني الاحتلام
اما السن فاذا استكمل المولود خمس عشره سنه حكم ببلوغه غلامًا
كان او جاريه لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد
العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا سفين بن عيينه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
عُرضتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احُد وانا ابن اربع
عشره سنةً فردني ثم عُرضتُ عليه عام الخندق وانا ابن خمس
عشره سنةً فاجازني قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن
عبد العزيز فقال هذا فرق بين المقاتِله والذريه وكتب ان يفرض
لابن خمس عشره سنةً في المقاتِله ومن لم يبلغها في الذريه وهذا
قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفه بلوغ الجاريه باكمال
سبع عشره سنةً وبلوغ الغلام باستكمال ثمان عشره سنةً
واما الاحتلام فيعني به نزول المني سوا كان بالاحتلام او بالجماع
او بغيرهما فاذا وجد ذلك بعد استكمال تسع سنين من ايهما كان
حكم ببلوغه لقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستا
ذنوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ في الجزيه حين
بعثه الي اليمن خذ من كل حالم دينارًا ۞ واما الانبات فهو نبات
الشعر الخشن حول الفرج فهو بلوغ اولاد المشركين لما رُوي
عن عطيه القرظي قال كنتُ من سبي قريظه فكانوا ينظرون

245

فمن انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنتُ ممن لم ينبت وهل
يكون ذلك بلوغًا من اولاد المسلمين فيه قولان احدهما يكون
بلوغًا كما في اولاد الكفار والثاني لا يكون بلوغًا لانه يمكن الوقوف
على مواليد المسلمين بالرجوع الي ابايهم وفي الكفار لا يوقف على
مواليدهم ولا يقبل قول ابايهم فيه لكفرهم فجعل الانبات الذي
هو اماره البلوغ بلوغًا في حقهم ۞ واما ما تختص به النسا فالحيض
والحبل فاذا حاضت المراه بعد استكمال تسع سنين تحكم ببلوغها
وكذلك اذا ولدت نحكم ببلوغها قبل الوضع بستة اشهر لانها
اقل مده الحمل ۞ واما الرشد هو ان يكون مصلحًا في دينه
وماله فالاصلاح في الدين هو ان يكون مجتنبًا عن الفواحش و
المعاصي التي تسقط العداله والصلاح في المال هو ان لا يكون مبذرًا
والتبذير هو ان ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمده دنياويه ولا
مثوبه اخراويه ولا يحسن التصرف فيغبن في البيوع فاذا بلغ الصبي
وهو مفسد في دينه او غير مصلح لماله دام الحجر عليه ولا يدفع
اليه ماله ولا ينفذ تصرفه عند ابي حنيفه اذا كان مصلحًا
لماله زال الحجر عنه وان كان مفسدًا في دينه واذا كان مفسدًا لماله
قال لا يدفع المال اليه حتى يبلغ خمسةً وعشرين سنةً غير
ان تصرفه يكون نافذًا قبله والقران حجه لمن استدام الحجر عليه
لان الله تعالى قال اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدًا
فادفعوا اليهم اموالهم امر بدفع المال اليهم بعد البلوغ وايناس
الرشد والفاسق لا يكون رشيدا وبعد بلوغه خمسًا وعشرين
سنه وهو مفسد لماله بالاتفاق غير رشيد فوجب ان لا يجوز
رفع المال اليه كما قبل بلوغ هذا السن فاذا بلغ وانس منه الرشد

زال عنه الحجر ودفع المال اليه رجلاً كان او امراةً تزوج اولم
يتزوج وعند مالك ان كانت امراةً لا يدفع المال اليها مالم تتزوج
واذا تزوجت دفع اليها ولكن لا ينفذ تصرفها الا باذن الزوج
مالم تكبر وتجرب فاذا بلغ الصبي رشيدًا او زال الحجر عنه ثم عاد
سفيها نظر ان عاد مبذرًا لماله حجر عليه فان عاد مفسدًا في دينه
فعلى وجهين احدهما يعاد الحجر عليه كما يستدام الحجر عليه اذا بلغ
بهذه الصفه والثاني لا يعاد لان حكم الدوام اقوى من حكم الا
بتدا وعند ابي حنيفه لا حجر على الحر العاقل البالغ بحال ۝
والدليل على اثبات الحجر من اتفاق الصحابه ما روى عن
هشام بن عروه عن ابيه ان عبد الله بن جعفر ابتاع ارضًا سبخةً
بستين الف درهم فقال علي لاتين عثمان فلاحجرن عليك فاتى
ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال الزبير انا شريكك في بيعك
فاتى علي عثمان وقال احجر على هذا فقال الزبير انا شريكه
فقال عثمان كيف احجر على رجل في بيع شريكه فيه الزبير فكان
ذلك اتفاقًا منهم على جواز الحجر حتى احتال الزبير لدفعه ۝
قوله تعالى ولا تاكلوها يا معشر الاوليا اسرافا
يعني بغير حق وبدارًا مبادره ان يكبروا وان في محل النصب
يعني لا تبادروا كبرهم ورشدهم حذرًا ان يبلغوا فيلزمكم
تسليمها اليهم ثم بين ما يحل لهم من مالهم فقال ومن كان غنيًا
فليستعفف اي ليمتنع من مال اليتيم فلا يرزاه قليلاً ولا كثيرا
والعفه الامتناع مما لا يحل ومن كان فقيرًا محتاجًا الى مال اليتيم
وهو يحفظه ويتعهده فلياكل بالمعروف اخبرنا محمد بن
الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي انا ابو

سليمان الخطابي انا ابو بكر بن داسه التمار انا ابو داود نا
انا حميد بن مسعده ان خالد بن الحرث حدثهم نا حسين يعني المعلم عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلاً اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني فقير ليس لي شي ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك
غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل واختلفوا في انه هل يلزمه
القضا فذهب قوم الى انه يقضي اذا ايسر وهو المراد من
قوله فلياكل بالمعروف والمعروف القرض اي يستقرض من مال
اليتيم اذا احتاج اليه فاذا ايسر قضاه وهو قول مجاهد وسعيد
بن جبير قال عمر بن الخطاب اني انزلت نفسي من مال الله بمنزله
اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
فاذا ايسرت قضيت وقال الشعبي لا ياكله الا ان يضطر اليه
كما يضطر الى الميته وقال قوم لا قضا عليه ثم اختلفوا في
كيفيه هذا الاكل بالمعروف فقال عطا وعكرمه ياكل باطراف
اصابعه ولا يسرف ولا يكتسي منه ولا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما يسد
الجوعه ووارى العوره وقال الحسن وجماعه ياكل من تمر
نخيله ولبن مواشيه بالمعروف ولا قضا عليه فاما الذهب والفضه
فلا فان اخذ شيًا منه عليه ردّه وقال الكلبي المعروف
ركوب الدابه وخدمه الخادم وليس له ان ياكل من ماله شيًا
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت القاسم
بن محمد يقول جا رجل الى ابن عباس فقال ان لي يتيما وان له ابلاً
افاشرب من لبن ابله فقال ابن عباس ان كنت تبغي ضاله ابله وتهنأ
جرباها وتليط حوضها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير

لاط الحوض الطانه ديوان

مهنات البعير بالقطران طليته ديوان

مضر بنسل ولا ناهل في الحلب وقال بعضهم المعروف ان ياخذ
من جميع ماله بقدر قيامه واجرة عمله ولا قضا عليه وهو قول
عايشه وجماعه من اهل العلم **قوله تعالى** فاذا
دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر ارشاد ليس بواجب
امر الولي بالاشهاد علي رفع المال الي اليتيم بعد ما بلغ ليزول
عنه التهمه وينقطع الخصومه وكفي بالله حسيبا محاسبا ومجازيا
وشاهدا به **قوله تعالى** للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون الايه نزلت في اوس بن ثابت الانصاري
توفي وترك امراه يقال لها ام كحه وثلاث بنات له منها فقام
رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه سويد وعرفجه فاخذا ماله
ولم يعطيا امراته ولا بناته شيا وكانوا في الجاهليه لا يورثون
النسا ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا انما كانوا يورثون
الرجال ويقولون لا نعطي الا من قاتل وحاز الغنيمه فجات ام كحه
فقالت يرسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا
امراه وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا
وهو عند سويد وعرفجه ولم يعطياني ولا بناته شيا وهن
في حجري لا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالا يرسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا
فانزل الله عز وجل للرجال يعني الذكور من اولاد الميت واقربايه
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث وللنسا الانا
ث منهم نصيب مما قل منه اي من المال او كثر نصيبا مفروضا
نصب علي القطع وقيل جعل ذلك نصيبا ما ثبت لهن الميراث
ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي سويد وعرفجه

الخامسه عشر
الثالثه عشر

وعرفجه لا تفرقا من مال اوس بن ثابت شيا فان الله عز وجل جعل
لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتي انظر ما ينزل فيهن فانزل
الله يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسل رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي سويد وعرفجه ان ادفعا الي ام كحه الثمن مما ترك والي
بناته الثلثين ولكما باقي المال **قوله تعالى** واذا حضر
القسمه يعني قسمه المواريث اولي القربي الذين لا يرثون واليتامي
والمساكين فارزقوهم منه اي فارضخوهم من المال قبل القسمه واختلف
العلما في حكم هذه الايه فقال قوم هي منسوخه قال سعيد بن المسيب
والضحاك كانت هذه قبل ايه الميراث فلما نزلت ايه الميراث جعلت
المواريث لاهلها ونسخت هذه الايه وقال اخرون هي محكمه
وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهري وقال مجاهد
هي واجبه علي اهل الميراث ما طابت به انفسهم قال الحسن كانوا يعطو ن
التابوت والاواني ورث الثياب والمتاع والشي الذي يستحيي
من قسمته وان كان بعض الورثه طفلا فاختلفوا فيه فقال
ابن عباس وغيره ان كانت الورثه كبارا ارضخوا لهم وان كانت
صغارا اعتذروا اليهم فيقول الولي والوصي اني لا املك هذا
المال انما هو للصغار ولو كان لي منه شي لاعطيتكم وان يكبروا
فسيعرفون حقكم هذا هو القول بالمعروف وقال بعضهم
ذلك حق واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا تولوا
اعطاهم وان كانوا صغارا اعطي وليهم روي محمد بن سيرين ان
عبيده السلماني قسم اموال ايتام فامر بشاه فذبحت فصنع طعا ما
لاهل هذه الايه وقال لولا هذه الايه لكان هذا من مالي
وقال قتاده عن يحيي بن يعمر ثلث ايات محكمات مدنيات

وقولوا لهم قولا معروفا

تركهن الناس هذه الايه وايه الاستيذان يا يها الذين امنوا ليستا
ذنكم الذين ملكت ايمانكم الايه وقوله يا يها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثي وقال بعضهم وهذا ولي الاقاويل ان هذا علي
الندب والاستحباب لا علي الحتم والايجاب **قوله تعالى**
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريه ضعفا خافوا عليهم
اولادا صغارا خافوا عليهم الفقر هذا في الرجل يحضره الموت
فيقول من يحضره انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يغنون
عنك شيا قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط فلانا كذى وفلانا
كذي حتي ياتي علي عامه ماله فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وامرهم
ان يامروه ان ينظر لولده ولا يزيد في وصيته علي الثلث
ولا يجحف بورثته كما لو كان هذا القايل هو الموصي ليسره ان
يحثه من يحضرته علي حفظ ماله لولده ولا يدعهم عالة مع
ضعفهم وعجزهم وقال الكلبي هذا الخطاب لولاه اليتامي
يقول من كان في حجره يتيم فليحسن اليه وليات اليه بما يحب ان
يفعل بذريته من بعده **قوله تعالى** فليتقوا الله
وليقولوا قولا سديدا اي عدلا والسديد العدل
والصواب من القول وهو ان يامره بان يتصدق بما دون
الثلث ويخلف الباقي لولده **قوله تعالى** ان الذين
ياكلون اموال اليتامي ظلما قال مقاتل بن حيان نزلت في
رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال ابن اخيه وهو
يتيم صغير فاكله فانزل الله تعالي ان الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما حراما بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا
اخبر عن ماله اي عاقبته يكون كذلك وسيصلون سعيرا

قرا العامه بفتح اليا اي يدخلونها يقال صلي النار يصلاها
صلا قال الله تعالي الا من هو صال الجحيم وقرا ابن عامر وابو بكر
بضم اليا اي يدخلون النار ويحرقون نظيره قوله تعالي فسوف
نصليه نارا سعيرا ساصليه سقر وفي الحديث قال النبي صلي
الله عليه وسلم رايت ليله اسري بي قوما لهم مشافر كمشافر الابل
احديها قالصه علي منخريه والاخري علي بطنه وخزنه النار يلقو نهم
جمر جهنم وصخرها فقلت يا جبريل من هولا قال الذين ياكلون
اموال اليتامي ظلما **قوله تعالى** يوصيكم الله في اولا دكم
للذكر مثل حظ الانثيين الايه ن اعلم ان الوراثه كانت في
الجاهليه بالذكوره والقوه فكانوا يورثون الرجال دون النسا
والصبيان فابطل الله ذلك بقوله للرجال نصيب مما ترك الوالدا ن
والاقربون وللنسا نصيب الايه وكانت ايضا في الجاهليه وابتدا
الاسلام بالمحالفه قال الله تعالي والذين عاقدت ايمانكم فا توهم
نصيبهم ثم صارت الوراثه بالهجره قال الله تعالى والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي فنسخ ذلك كله
وصارت الوراثه باحد الامور الثلاثه بالنسب والنكاح والولا
فالمعني بالنسب ان القرابه يرث بعضهم من بعض لقوله تعالي واولوا
الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله والمعني بالنكاح ان احد
الزوجين يرث صاحبه وبالولا ان المعتق وعصبته يرثون المعتق
فنذكر بعون الله تعالي **فصلا وجيزا في بيان من يرث
من الاقارب وكيفيه توريث الورثه** ٥ فنقول
اذا مات ميت وله مال يبدا بتجهيزه ثم تقضي ديونه ثم بانفاذ
وصاياه فما فضل يقسم بين الورثه ثم الورثه علي ثلثه اقسام

منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث بالتعصيب ومنهم من يرث
بهما جميعا فمن يرث بالنكاح لا يرث الا بالفرض ومن يرث
بالولا لا يرث الا بالتعصيب اما من يرث بالقرابه فمنهم من
يرث بالفرض كالبنات والاخوات والامهات والجدات واولاد
الام ومنهم من يرث بالتعصيب كالبنين والاخوه وبني الاخوه
والاعمام وبنيهم ومنهم من يرث بهما كالاب يرث بالتعصيب
اذا لم يكن للميت ولد وان كان للميت ابن يرث الاب السدس بالفرض
وان كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض ويأخذ الباقي
بعد نصيب البنت بالتعصيب وكذلك الجد وصاحب التعصيب
من اخذ جميع المال عند الانفراد ويأخذ ما فضل عن اصحاب
الفرايض وجمله الورثه سبعه عشر عشره من الرجال
وسبع من النسا فمن الرجال الابن وابن الابن وان سفل والاب
والجد اب للاب وان علا والاخ سوا كان لاب وام او لاب او
لام وابن الاخ للاب والام او للاب [illegible] وان سفل والعم للاب
والام او للاب وابناؤهما وان سفلوا والزوج ومولى العتاق
ومن النسا البنت وبنت الابن وان سفلت والام والجده ام الام
وام الاب والاخت سوا كانت لاب وام او لاب او لام والزوجه
ومولاه العتاق ٥ وسته من هولا لا يلحقهم حجب الحرمان
بالغير الابوان والولدان والزوجان لانهم ليس بينهم وبين الميت
واسطه ٥ والاسباب التي توجب الحرمان اربعه اختلاف
الدين والرق والقتل وعمى الموت نعني باختلاف الدين ان
الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر لما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انا عبد العزيز بن احمد

الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينه
عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامه بن
زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر
ولا الكافر المسلم ٥ واما الكفار يرث بعضهم من بعض مع اختلاف
مللهم لان الكفر كله مله واحده لقوله تعالى والذين كفروا بعضهم
اوليا بعض ٥ وذهب بعضهم الى ان اختلاف الملل في الكفر يمنع
التوارث حتى لا يرث اليهودي من النصراني ولا النصراني من
المجوسي واليه ذهب الزهري والاوزاعي واحمد واسحق لقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل ملتين شتى وتأوله الاخرون
على الاسلام مع الكفر ٥ فاما الكفر فكله مله واحده فتوريث
بعضهم من بعض لا يكون اثبات التوارث من اهل ملتين شتى ٥
والرقيق لا يرث احدا ولا يرثه احد لانه لا ملك له ولا فرق
فيه بين القن والمدبر والمكاتب وام الولد ٥ والقتل يمنع
الميراث عمدا كان او خطا لما روي عن ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال القاتل لا يرث ٥ ونعني بعمى الموت ان
المتوارثين اذا عمي موتهما بان غرقا في ما او انهدم عليهما بنا
فلم يدر ايهما سبق موته فلا يورث احدهما من الاخر بل ميراث
كل واحد منهما لمن كان حيا نه يقينا بعد موته من ورثته
والسهام المحدوده في الفرايض سته النصف والربع والثمن والثلثان
والثلث والسدس ٥ فالنصف فرض ثلثه فرض الزوج عند عدم
الولد وفرض البنت الواحده للصلب او بنت الابن عند عدم ولد
الصلب وفرض الاخت الواحده للاب والام او للاب اذا لم يكن و
لد لاب وام ٥ والربع فرض الزوج اذا كان للميته ولد وفرض

الزوجه اذا لم يكن للميت ولد ۞ والثمن فرض الزوجه اذا كان للميت
ولد ۞ والثلثان فرض البنتين للصلب فصاعدًا او لبنات الابن
عند عدم ولد الصلب وفرض للاختين للاب والام او للاب فصا
عدًا ۞ والثلث فرض ثلثه الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثنا ن
من الاخوه والاخوات الا في مسلتين احدهما زوج وابوان والا
خري زوجه وابوان فان للام فيهما ثلث ما يبقي بعد نصيب الزوج
والزوجه وفرض الاثنين فصاعدًا من ولد الام ذكرهم وانثا هم فيه
سوا وفرض الجد مع الاخوه اذا لم يكن في المسله صاحب فرض وكان
الثلث خيرًا للجد من المقاسمه مع الاخوه ۞ واما السدس
ففرض سبعه فرض الاب اذا كان للميت ولد وفرض الام اذا كان
للميت ولد او اثنان من الاخوه والاخوات وفرض الجد اذا كا ن
للميت ولد ومع الاخوه اذا كان في المسله صاحب فرض وكان السدس
خيرًا للجد من المقاسمه مع الاخوه ۞ وفرض الجده والجدات وفرض
الواحد من ولد الام ذكرًا كان او انثي وفرض بنات الابن اذا كان
للميت بنت واحده للصلب تكمله الثلثين وفرض الاخوات للا ب
اذا كان للميت اخت واحده لاب وام تكمله الثلثين اخبرنا عبد
الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا مسلم بن ابرهيم نا وهيب بن ابي طاووس عن ابيه
عن بن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحقوا
الفرايض باهلها فما بقي فهو لاولي رجل ذكر وفي الحديث دليل
علي ان بعض الورثه يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان
وحجب حرمان فحجب النقصان هو ان الولد وولد الابن يحجب الزوج
من النصف الي الربع والزوجه من الربع الي الثمن والام من الثلث

الاثنان منهم
الي السدس وكذلك الاخوه والاخوات فصاعدًا يحجبون الام من الثلث
الي السدس ۞ وحجب الحرمان هو ان الام تسقط الجدات واولاد
الام وهم الاخوه للام يسقطون باربعه بالاب والجد وان علا وبالو لد
وولد الابن وان سفلوا ولا يسقطون بالجد علي مذهب زيد بن ثابت
وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال مالك والاوزا عي
والشافعي واحمد واولاد الاب يسقطون بهولا الثلث وبالاخ من الاب
والام وذهب قوم الي ان الاخوه جميعًا يسقطون بالجد كما يسقطو ن
بالاب وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن عباس ومعاد وابي
الدردا وعايشه وبه قال الحسن وعطا وطاووس وابو حنيفه
واقرب العصبات يسقط الابعد من العصوبه فاقربهم الابن ثم
ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد ابو الاب وان علا فان كان مع
الجد احد من الاخوه او الاخوات للاب والام او للاب يشتركان في
الميراث فان لم يكن جد فللاخ للاب والام ثم الاخ للاب ثم بنو الا خوه
يقدم اقربهم سوا كان لاب وام او لاب فان استويا في الدرجه
فالذي هو للاب والام اولي ثم العم للاب والام ثم العم للاب ثم بنوهم
علي ترتيب بني الاخوه ثم عم الاب ثم عم الجد ثم علي هذا الترتيب فان لم
يكن احد من عصبات النسب وعلى الميت ولا فالميراث للمعتق فان
لم يكن حيا فلعصبات المعتق واربعه من الذكور يعصبون الانا
الابن وابن الابن والاخ للاب والام والاخ للاب حتي لو مات عن ابن وبنت او عن اخ واخت لاب وام
او لاب يكون للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفرض للبنت والاخت وكذلك ابن الابن
يعصب من في درجته من الاناث ومن فوقه اذا لم ياخذ من
الثلثين شيا حتي لو مات عن بنتين وبنت ابن فللبنتين الثلثان
ولا شي لبنت الابن فان كان في درجتها ابن ابن او اسفل منها ابن ابن ابن

كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ○ والاخت للاب والام
اوللاب تكون عصبه مع البنت حتي لو مات عن بنت واخت كان
النصف للبنت والباقي للاخت ولو مات عن بنتين واخت فللبنتين
الثلثان والباقي للاخت والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا ادم نا شعبه نا ابو قيس قال سمعت هزيل بن شرحبيل
يقول سيل ابو موسي عن بنت وبنت ابن واخت قال للبنت النصف
والاخت النصف ولا شي لبنت الابن وايت ابن مسعود فسيتا
بعني فسيل بن مسعود واخبر بقول ابي موسي فقال لقد ضللت اذا
وما انا من المهتدين اقضي فيها بما قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
للبنت النصف ولابنه الابن السدس تكمله الثلثين وما بقي فللا
خت فاتينا ابا موسي فاخبرناه بقول بن مسعود فقال لا تسئلوني
ما دام هذا الحبر فيكم رجعنا الي تفسير الايه واختلفوا في
سبب نزولها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد
نا شعبه عن محمد بن المنكدر سمعت جابرًا يقول جا رسول الله صلي
الله عليه وسلم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضا فصب علي من
وضوه فعقلت فقلت يرسول الله لمن الميراث انما يرثني كلاله
فنزلت ايه الفرايض وقال مقاتل والكلبي نزلت في ام كحه
امراه اوس بن ثابت وبناته وقال عطا استشهد سعد بن
الربيع النقيب يوم احد وترك امراة وبنتين واخا فاخذ الاخ المال
فاتت امراه سعد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بابنتي سعد
فقالت يرسول الله ان هاتين ابنتا سعد وان سعدًا قد قتل

يوم احد شهيدًا وان عمهما اخذ مالهما ولا ينكحان الا ولهما مال
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ارجعي فلعل الله سيقضي في ذلك
فنزل يوصيكم الله في اولادكم الي اخرها فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو
لك فهذا اول ميراث قسم في الاسلام ○ **قوله تعالى**
يوصيكم الله يعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم اي في امر اولاد كم
اذا متم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن يعني المتروكات من الاولاد
نسا فوق اثنتين اي اثنتين فصاعدًا وفوق صله كقوله عز وجل فاضربو ا
فوق الاعناق فلهن ثلثا ما ترك وان كانت يعني البنت واحدة قرا
العامه بالنصب علي خبر كان ورفعها اهل المدينه علي معني ان وقعت
واحدة فلها النصف ولابويه يعني لابوي الميت كنايه عن غير مذكو ر
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد اراد ان الاب والام
يكون لكل واحد سدس الميراث عند وجود الولد او ولد الابن والاب
يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
قرا حمزه والكسائي فلإمه بكسر الهمزه استثقالا للضمه بعد
الكسره وقرا الاخرون بالضم علي الاصل فان كان له اخوه اثنان
او اكثر ذكورًا او اناثا فلامه السدس والباقي يكون للاب ان كان
معها اب فالاخوه لا ميراث لهم مع الاب ولكنهم يحجبون الام من
الثلث الي السدس وقال ابن عباس لا تحجب الاخوة الام
من الثلث الي السدس الا ان يكونوا ثلثا قد تفرد به قال لان
الله تعالي قال فان كان له اخوه فلامه السدس ولا يقال للاثنين
اخوه فنقول اسم الجمع قد يقع علي التثنيه لان الجمع ضم شي الي
شي وهو موجود في الاثنين كما قال الله تعالي فقد صغت

قلوبكما ذكر القلب بلفظ الجمع واضاف الى اثنين **قوله تعالى**
من بعد وصيه يوصي بها او دين قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر
يُوصَي بفتح الصاد علي ما لم يسم فاعله وكذلك الثانيه ووافق
حفص في الثانيه وقرا الاخرون بكسر الصاد لانه جري ذكر
الميت من قبل بدليل قوله من بعد وصية يوصين وتوصون قال
علي بن ابي طالب انكم تقرون الوصيه قبل الدين وبدا رسول الله صلي
الله عليه وسلم بالدَين قبل الوصيه وهذا اجماع أن الدَين مقدم
علي الوصيه ومعني الايه الجمع لا الترتيب وبيان ان الميراث موخر
عن الدَين والوصيه جميعًا معناه من بعد وصيه ان كانت او دين
ان كان فالارث موخر عن كل واحد منهما ابآوكم وابناوكم يعني
الذين يرثونكم اباوكم وابناوكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعًا
اي لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فمنكم من يظن ان الاب
انفع له فيكون الابن انفع ومنكم من يظن ان الابن انفع فيكون
الاب انفع وانا العالم بمن هو انفع لكم وقد دبرتُ امركم علي ما فيه
المصلحه فاتبعوه وقال ابن عباس اطوعكم لله عز وجل من الا با
والابنا ارفعكم درجه يوم القيمه والله تعالي يُشَفِّعُ المومنين
بعضَهم في بعض فان كان الوالد ارفع درجه في الجنه رفع اليه ولده
وان كان الولد ارفع درجه رفع اليه والده ليقر بذلك اعينهم فر
يضه من الله اي ما قدّر الله من المواريث ان الله كان عليما بامور
العباد حكيما بنصب الاحكام **قوله تعالى** ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن من بعد وصيه يوصين بها او دين هذا في ميراث
الازواج ولهن الربع يعني للزوجات الربع مما تركتم ان لم يكن

لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصيه توصون
بها او دين هذا في ميراث الزوجات واذا كان للرجل اربع نسوه
فهن يشتركن في الربع والثمن **قوله تعالى** وان كان
رجل يورث كلالةً ونظم الايه وان كان رجل او امراه يورث كلالة
وهو نصب علي المصدر وقيل علي خبر ما لم يسم فاعله تقديره
وان كان رجل يورث ماله كلالةً واختلفوا في الكلاله فذهب اكثر
الصحابه الي أن الكلالة من لا ولد له ولا والد روي عن الشعبي
قال سئل ابو بكر عن الكلاله قال اني سا قول فيها برايي
فان كان صوابًا فمن الله وان كان خطأً فمني ومن الشيطان اراه
ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال اني لا ستحيي من
الله ان ارد شيئًا قاله ابو بكر وذهب طاووس الي ان الكلالةَ من لا
ولد له وهي احدي الروايتين عن ابن عباس واحد القولين عن ابن
عمر واحتج من ذهب الي هذا بقول الله تعالي قل الله يفتيكم في الكلاله
ان امرو هلك ليس له ولد وبيانه عند العامه ماخوذ من حديث
جابر ابن عبد الله ان الايه نزلت فيه ولم يكن له يوم نزولها ابٌ ولا
ابن لان اباه عبد الله بن حرام قتل يوم احد وايه الكلاله نزلت في
اخر عمر النبي صلي الله عليه وسلم فصار شان جابر بيانًا لمراد الايه
لنزولها فيه واختلفوا في ان الكلاله اسم لمن منهم من قال
اسم للميت وهو قول علي وابن مسعود لانه مات عن ذهاب طرفيه
فكل عمود نسبه ومنهم من قال اسم للورثه وهو قول سعيد بن
جبير لانهم يتكللون الميت من جوانبه وليس في عمود نسبه احد كالا
كليل يحيط بالراس ووسط الراس منه خال وعليه يدل حديث
جابر قال انما يرثني كلاله اي يرثني ورثه ليسوا بولد ولا والد

وقال النضر بن شميل الكلاله اسم للمال وقال ابو الخير سال
رجل عقبه عن الكلاله فقال الا تعجبون من هذا يسالني عن
الكلاله وما اعضل باصحاب النبي صلي الله عليه وسلم شي ما اعضلت
بهم الكلاله وقال عمر ثلاث لان يكون النبي صلي الله عليه وسلم بينهن
لنا احب الينا من الدنيا وما فيها الكلاله والخلافه وابواب الربا
وقال معدان بن ابي طلحه خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا ادع
بعدي شيا اهم عندي من الكلاله ما راجعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلاله وما اغلظ في شي ما اغلظ
لي فيه حتي طعن باصبعيه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك ايه
الصيف التي في اخر سوره النسا واني ان اعش اقض فيها بقضيه
يقضي بها من يقرا القران ومن لا يقرا القران وقوله الا تكفيك
ايه الصيف اراد ان الله تعالي انزل في الكلاله ايتين احدهما
في الشتا وهي التي في اول سوره النسا والاخري في الصيف وهي
التي في اخرها وفيها من البيان ما ليس في ايه الشتا فلذلك
احاله عليها **قوله تعالى** وله اخ او اخت فلكل واحد
منهما السدس واراد به الاخ والاخت للام بالاتفاق وقرا سعيد
بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمراة
من قبل علي عاده العرب اذا ذكرت اسمين ثم اخبرت عنهما
وكانا في الحكم سوا ربما اضافت الي احدهما وربما اضافت اليهما
كقوله تعالي واستعينوا بالصبر والصلاه وانها لكبيره فان كانوا
اكثر من ذلك فهم شركا في الثلث وفيه اجماع ان اولاد الام
اذا كانوا اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث ذكرهم وانثاهم
فيه سوا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته الا

ان الايه التي انزل الله في اول سوره النسا في شان الفرايض
انزلها في الولد والوالد والايه الثانيه في الزوج والزوجه
والاخوه من الام والايه التي ختم بها سوره النسا في الاخوه
والاخوات من الاب والام والايه التي ختم بها سوره الانفال
انزلها الله في اولي الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله
من بعد وصيه يوصي بها او دين غير مضار اي غير مدخل الضرر
علي الورثه لمجاوزه الثلث في الوصيه قال الحسن هو ان يوصي
بدين ليس عليه وصيه من الله والله عليم حليم قال قتاده كره
الله تعالي الضرار في الحياه وعند الموت ونهي عنه وقدم فيه تلك
حدود الله يعني ما ذكر من الفروض المحدوده ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين قرا اهل المدينه وابن عامر
ندخله جنات وندخله نارا وفي سوره الفتح ندخله ونعذبه
وفي سوره التغابن نكفر وندخله وفي سوره الطلاق ندخله بالنون
فيهن وقرا الاخرون باليا **قوله تعالى** واللاتي
ياتين الفاحشه يعني الزنا من نسايكم فاستشهدوا عليهن
اربعه منكم يعني من المسلمين وهذا خطاب للحكام اي فاطلبوا
عليهن اربعه من الشهود وفيه بيان ان الزنا لا يثبت الا باربعه
من الشهود فان شهدوا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت
حتي يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وهذا كان في اول
الاسلام قبل نزول الحدود وكانت المراه اذا زنت حبست في
البيت حتي تموت ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي

وفي حق الثيب بالجلد والرجم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن
عن عباده بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا
عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مايه
وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مايه والرجم قال الشافعي
وقد حدثني الثقه ان الحسن كان يدخل بينه وبين عباده حطان
الرقاشي لا ادري ادخله عبد الوهاب فزل من كتابي ام لا
قال شيخنا الامام رضي الله عنه الحديث صحيح رواه مسلم
بن الحجاج عن محمد بن المثنى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتاده
عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عباده بن الصامت ثم نسخ
الجلد في حق الثيب وبقي الرجم عند اكثر اهل العلم وذهب
طايفه الي انه يجمع بينهما روي عن علي بن ابي طالب انه جلد
سراحه الهمدانيه يوم الخميس مايه ثم رجمها يوم الجمعه
وقال رجمتها بكتاب الله وجلدتها بسنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعامه العلما علي ان الثيب لا تجلد مع الرجم لان
النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامديه ولم يجلدهما
وعند ابي حنيفه التغريب ايضا منسوخ في حق البكر واكثر
اهل العلم علي انه ثابت روي نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب
وغرب واختلفوا في ان الامساك في البيت كان حدا فنسخ ام كان
حبسا ليظهر الحد علي قولين **قوله تعالى** واللذان
ياتيانها منكم يعني الرجل والمراه والها راجعه الي الفاحشه

وقرا ابن كثير اللذانّ واللذينّ وهاذانّ وهاتينّ مشدده النون
للتاكيد وافقه اهل البصره في فذانك والاخرون بالتخفيف قال
ابو عبيد خص ابو عمرو فذانك بالتشديد لقله الحروف في الاسم
فاذوهما قال عطا وقتاده يعني فعيروهما باللسان اما
خفت الله اما استحييت من الله حيث زنيت وقال ابن عباس
هو باللسان واليد يوذي بالتعيير وضرب النعال فان قيل
ذكر الحبس في الايه الاولي في النسا وههنا الايه الاذي فكيف
وجه الجمع قيل الايه الاولي في النسا وهذه في الرجال وهو
قول مجاهد وقيل الايه الاولي في الثيب وهذه في البكر
فان تابا من الفاحشه واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما ولا
تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما وهذا كله كان قبل نزول الحد
فنسخت بالجلد والرجم في القران قال الله تعالي الزانيه
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مايه جلده والرجم في السنه
اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد
السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن
مسعود عن ابي هريره وزيد بن خالد الجهني انهما اخبراه ان رجلين
اختصما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول
الله اقض بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول
الله فاقض بيننا بكتاب الله واذن لي في ان اتكلم فقال تكلم
فقال ابني كان عسيفا علي هذا فزنا بامراته فاخبروني ان
علي ابني الرجم فافتدت منه بمايه شاه وبجاريه لي ثم اني سالت

العسيف الاجير

اهل العلم انما على البكر جلد مايه وتغريب سنه وانما الرجم على
امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي
بيده لا قضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك
وجلد ابنه مايةً وغربه عامًا وامر انيس الاسلمي ان ياتي
امراه الاخر فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن سمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابرهيم
بن سعد عن صالح عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه
بن مسعود عن بن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدًا بالحق
وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله تعالى ايه الرجم
فقراناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجمنا بعده فاخشي ان طال بالناس زمان ان يقول
قايل والله ما نجد ايةَ الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضه
انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال
والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ٥
وجمله حد الزنا ان الزاني اذا كان محصنا وهو الذي
الذي اجتمع فيه اربعه اوصاف العقل والبلوغ والحريه
والاصابه بالنكاح الصحيح فحده الرجم مسلمًا كان او ذميًّا
وهو المراد من الثيب المذكور في الحديث وذهب اصحاب
الراي الى ان الاسلام من شرايط الاحصان ولا يرجم الذمي
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين
زنيا وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن فان لم يجتمع

فيه هذه الاوصاف نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونًا فلا حدّ
عليه وان كان حرًّا عاقلاً بالغًا غير انه لم يصب بنكاح صحيح
فعليه جلد مايه وتغريب عام وان كان عبدًا فعليه جلد
خمسين وفي تغريبه قولان ان قلنا يغرب كم يغرب فيه قولا ن
اصحهما نصف سنه كما يجلد خمسين على نصف حد الحر ٥ ٥ ٥
قوله تعالى انما التوبه على الله قال
الحسن يعني التوبه التي يقبلها فتكون على الله بمعنى عند وقيل
من الله للذين يعملون السوء بجهاله قال قتاده اجمع اصحا ب
النبي صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصي الله به فهو جهاله عمدًا
كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وقال مجاهد
المراد من الايه العمد قال الكلبي لم يجهل انه ذنب لكنه
جهل عقوبته وقيل معنا الجهاله اختيارهم اللذه الفا نيه
على اللذه الباقيه ثم يتوبون من قريب قيل معناه قبل ان يحيط
السوء بحسناته فيحبطها وقال السدي والكلبي القريب
ان يتوب في صحته قبل معاينه ملك الموت اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد
انا ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن
مكحول عن جبير ابن نفير عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يقبل توبه العبد ما لم يغرغر
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد
بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الريا ني
نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود نا ابن لهيعه عن دراج عن

ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي
عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل
وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروا
ني **قوله تعالي** فاوليك يتوب الله عليهم وكان
الله عليما حكيما وليست التوبه للذين يعملون السيات
يعني المعاصي حتي اذا حضر احدهم الموت ووقع في النزع قال
اني تبت الان وهي حاله السوق حين يساق روحه لا يقبل
من كافر ايمان ولا من عاص توبه قال الله تعالي فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون
حين ادركه الغرق ولا الذين يموتون وهم كفار اوليك اعتدنا
لهم عذابا اليما **قوله تعالي** يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها نزلت في اهل
المدينه كانوا في الجاهليه وفي اول الاسلام اذا مات الرجل
وله امراة جا ابنه من غيرها او قريبه من عصبته فالقي
ثوبه علي تلك المراة او علي خبايها فصار احق بها من نفسها
ومن غيره فان شا تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول
الذي اصدقها الميت وان شا زوجها غيره واخذ صداقها
وان شا عضلها ومنعها من الازواج يضارها لتفتدي منه
بما ترث من الميت او تموت هي فيرثها فان ذهبت المراه الي اهلها
قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه فهي احق بنفسها وكانوا
علي هذا حتي توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امراته
كبيشه بنت معن الانصاريه فقام ابن له من غيرها يقال له

حصين وقال مقاتل بن حيان اسمه قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه عليها
فورث نكاحها ثم تركها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي منه فاتت
كبيشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس
توفي وورث نكاحي ابنه فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي
سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتي ياتي فيك امر الله فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها قرا حمزه والكسا نجي
كرها بضم الكاف ها هنا وفي التوبه وقرا الباقون بالفتح قال
الكسائي هما لغتان قال الفرا الكره بالفتح ما اكره عليه
وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقه ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن اي لا تمنعوهن من الازواج لتضجر فتفتدي
ببعض مالها قيل هذا خطاب لاوليا الميت والصحيح انه خطا ب
للازواج قال ابن عباس هذا في الرجل تكون له المراة وهو كاره لصحبتها
ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي وترد اليه ما ساق اليها من
المهر فنهي الله عن ذلك ثم قال الا ان ياتين بفاحشه مبينه فحينيذ
يحل لكم اضرارهن لتفتدي منكم واختلفوا في الفاحشه قال
ابن مسعود وقتاده هي النشوز وقال بعضهم وهو قول الحسن هي
الزنا يعني ان المراة اذا نشزت او زنت حل للزوج ان يسالها الخلع
قال عطا كان الرجل اذا اصابت امراته فاحشه اخذ منها
ما ساق اليها واخرجها فنسخ الله ذلك بالحدود وقرا ابن كثير وابو بكر
مبينه بفتح اليا وافق اهل المدينه والبصره في مبينات الباقون
بكسرها وعاشروهن بالمعروف قال الحسن رجع الي اول الكلام
يعني واتوا النسا صدقاتهن نحله وعاشروهن بالمعروف والمعاشره
بالمعروف هي الاجمال في القول والمبيت والنفقه وقيل هو

ان يتصنع لها كما تتصنع له فان كرهتموهن فعسي ان تكرهوا شيا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل هو ولد صالح او يعطفه الله عليها
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واراد بالزوج الزوجه ولم يكن من
قبلها نشوز ولا فاحشه وآتيتم اعطيتم احداهن قنطارا وهو
المال الكثير صداقا فلا تاخذوا منه اي من القنطار شيا اتاخذونه
استفهام توبيخ بهتانا واثما مبينا انتصابهما من وجهين
احدهما بنزع الخافض والثاني بالاضمار تقديره تصيبون في اخذه
بهتانا واثما ثم قال وكيف تاخذونه علي طريق الاستفهام وقد
افضي بعضكم الي بعض اراد المجامعه ولكن الله حيي يكني واصل
الافضا الوصول الي الشي من غير واسطه واخذن منكم ميثاقا
غليظا قال الحسن وابن سيرين والضحاك وقتاده وهو قول الولي
عند العقد زوجتكها علي ما اخذ الله للنسا علي الرجال من امساك
بمعروف او تسريح باحسان قال الشعبي وعكرمه هو ما
روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النسا
فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا
كان اهل الجاهليه ينكحون ازواج ابايهم قال اشعث بن سوار
توفي ابو قيس وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه امراة ابيه
فقالت اني اتخذتك ولدا وانت من صالحي قومك ولكني اتي رسول
الله صلي الله عليه وسلم استامره فاتته فاخبرته فانزل الله
ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف قيل بعد ما
سلف وقيل معناه لكن ما سلف اي ما مضي في الجاهليه فهو معفو
عنه انه كان فاحشه اي انه فاحشه وكان فيه صله فالفا
حشه

مكان زوج

الحمد لله
الرابع عشر

فالفاحشه اقبح المعاصي ومقتا اي يورث مقت الله والمقت اشد البغض
وسا سبيلا وبيس ذلك طريقا وكانت العرب تقول لولد الرجل من امراة
ابيه مقيت وكان منهم الاشعث بن قيس وابو معيط بن ابي عمرو ابن
اميه اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر السجزي
انا ابو سليمان الخطابي نا احمد بن هشام الحضرمي نا احمد بن عبد الجبار
العطاردي نا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي بن ثابت
عن البرا ابن عازب قال مر بي خالي ومعه لوا فقلت اين تذهب
قال بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم الي رجل تزوج امراة ابيه آتيه
براسه **قوله تعالى** حرمت عليكم امهاتكم الايه بين الله
تعالي في هذه الايه المحرمات بسبب الوصله وجمله المحرمات في كتاب
الله اربعه عشر سبع بالنسب وسبع بالسبب فمنها اثنان بالرضاع
واربع بالصهريه والسابعه المحصنات وهن ذوات الازواج
فالنسب قوله حرمت عليكم امهاتكم هي جمع ام فيدخل فيها الجدات
وان علين من قبل الام او من قبل الاب وبناتكم جمع البنت فيدخل فيهن
بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم جمع الاخت سوا كانت من قبل الاب
والام او من قبل احدهما وعماتكم جمع العمه ويدخل فيهن جميع اخوات
امهاتك وجداتك وبنات الاخ وبنات الاخت فيدخل فيهن بنات اولاد
الاخ والاخت وان سفلن وجملته انه يحرم علي الرجال اصوله وفروعه
وفصوله اول اصوله واول فصل من كل اصل بعده والاصول هن
الامهات والجدات والفصول البنات وبنات الاولاد وفصول
اول اصوله هن الاخوات وبنات الاخوه والاخوات واول فصل
من كل اصل بعده هن العمات والخالات وان علين واما المحرمات
بالرضاع فقوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم

آبائك واجدادك وان علون وخالاتكم جمع خاله ويدخل فيهن جميع اخوات

من الرضاعه وجملته انه تحرم من الرضاعه ما تحرم من النسب اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروه بن الزبير عن
عايشه زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
تحرم من الرضاع ما تحرم من الولاد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر عن عمره بنت عبد الرحمن عن عايشه زوج النبي صلي الله عليه
وسلم انها اخبرته ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان عندها وانها
سمعت صوت رجل يستاذن في بيت حفصه فقالت عايشه فقلت يرسول
الله هذا صوت رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اراه فلانا لعم لحفصه من الرضاعه فقلت يرسول الله لو كان
فلانا حيًّا لعمها من الرضاعه أَدَخَلَ علي فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم نعم ان الرضاعه تحرم ما تحرم من الولاده وانما تثبت حرمه
الرضاعه بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله
تعالي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وروي عن ام
سلمه قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحرم من الرضاع الا
ما فتق الامعا وعن بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم لا رضاع
الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصِغر وعند
ابي حنيفه مده الرضاع ثلثون شهرًا لقوله تعالي وحمله وفصاله
ثلثون شهرًا وهو عند الاكثرين لاقل مده الحمل واكثر مده الرضاع
واقل مده الحمل سته اشهر ۝ والشرط الثاني ان يوجد خمس
رضعات متفرقات يروي ذلك عن عايشه وبه قال عبد الله
بن الزبير واليه ذهب الشافعي وذهب اكثر اهل العلم الي ان قليل

الرضاع وكثيره مُحَرِّمٌ وهو قول بن عباس وابن عمر وبه قال
سعيد بن المسيب واليه ذهب سفين الثوري ومالك والاوزاعي وعبد
الله بن المبارك واصحاب الراي واحتج مَن ذهب الي ان القليل لا تحرم
بما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا
انس بن عياض عن هشام بن عروه عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
يحدث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تحرم المصه من الرضاع
والمصتان هكذي روي بعضهم هذا الحديث ورواه عبد الله بن ابي
مليكه عن عبد الله بن الزبير عن عايشه عن النبي صلي الله عليه وسلم
وهو الصحيح اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن عمره بنت عبد الرحمن عن عايشه ام المومنين انها قالت
كان فيما انزل الله في القران عشر رضعات معلومات تحرمن ثم نسخن
بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي فيما يقرا في
القران واما المحرّمات بالصهريه فقوله وامهات نسايكم وجملته
ان كل مَن عقد النكاح علي امراة تحرم علي الناكح امهات المنكوحه
وجداتها وان علين من الرضاع والنسب بنفس العقد وربايبكم
اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن والربايب جمع الربيبه
وهي بنت المراة سميت ربيبه لتربيته اياها وقوله في حجوركم اي في
تربيتكم يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته دخلتم بهن
اي جامعتموهن وتحرم عليه ايضا بنات المنكوحه وبنات اولادها
وان سفلن من الرضاع والنسب بعد الدخول بالمنكوحه حتي لو فارق
المنكوحه قبل الدخول بها او ماتت جاز له ان ينكح بنتها لان

الله تعالي اطلق تحريم الامهات وقال في تحريم الربايب فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
او متن وقال علي ام المراة لا تحرم الا بالدخول بالبنت كالربيبه
وحلايل ابنايكم الذين من اصلابكم يعني ازواج ابنايكم واحدتها حليله
والذكر حليل سمي بذلك لان كل واحد منهما حلال لصاحبه وقيل
سمي بذلك لان كل واحد منهما يحل حيث يحل صاحبه من الحلول وهو
النزول وقيل لان كل واحد يحل ازار صاحبه من الحل وهو ضد العقد
وجملته انه تحرم علي الرجل حلايل ابنايه وابنا اولاده وان
سفلوا من الرضاع والنسب بنفس العقد وانما قال من اصلابكم
ليعلم ان حليله المتبني لا تحرم علي الرجل الذي تبناه فان النبي صلي
الله عليه وسلم تزوج امراة زيد ابن حارثه وكان زيد تبناه صلي الله
عليه وسلم والرابع من المحرمات بالصهريه حليله الاب والجد
وان علا تحرم علي الولد وولد الولد بنفس العقد سوا كان الاب
من الرضاع او من النسب لقوله تعالي ولا تنكحوا ما نكح اباوكم وقد
سبق ذكره وكل امراه تحرم عليك لعقد النكاح فتحرم بالوطي
في ملك اليمين والوطي بشبهه النكاح حتي لو وطي امراة بالشبهه
او جاريه بملك اليمين تحرم علي الواطي ام الموطوة وابنتها وتحرم
الموطوة علي ابي الواطي وعلي ابنه ولو زني بامراة فاختلف فيه
اهل العلم فذهب جماعه الي انه لا تحرم علي الزاني ام المزني بها
وابنتها ولا تحرم الزانيه علي ابي الزاني وابنه وهو قول علي
وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعروه والزهري واليه
ذهب مالك والشافعي وذهب قوم الي التحريم يروي ذلك عن عمران
ابن الحصين وابي هريره وبه قال جابر بن زيد والحسن وهو

قول اصحاب الراي ولو لمس امراة بشهوه او قبلها فهل يجعل
كالدخول في اثبات حرمه المصاهره وكذلك لو لمس امراة بشهوه
هل يجعل اللمس كالوطي في تحريم الربيبه فيه قولان اصحهما وهو
قول اكثر اهل العلم تثبت به الحرمه والثاني لا تثبت كما لا تثبت
بالنظر بالشهوه **قوله تعالي** وان تجمعوا بين الاختين
لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين في النكاح سوا كانت الاخوه
بينهما بالنسب او بالرضاع واذا نكح امراة ثم طلقها باينا جاز له نكاح
اختها وكذلك لو ملك اختين بملك يمين لا يجوز ان يجمع بينهما في الوطي
فاذا وطي احداهما لم تحل له الاخري حتي تحرم الاولي علي نفسه وكذلك
لا يجوز ان يجمع بين المراه وعمتها ولا بين المراه وخالتها لما
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة
وخالتها **قوله تعالي** الا ما قد سلف يعني لكن ما مضي
فهو معفو عنه لانهم كانوا يفعلونه قبل الاسلام قال عطا
والسدي الا ما كان من يعقوب عليه السلام فانه جمع بين ليا ام يهوذا
وراحيل ام يوسف فكانتا اختين ان الله كان غفورا رحيما **قوله
تعالي** والمحصنات من النسا يعني ذوات الازواج لا يحل للغير
نكاحهن قبل مفارقه الازواج وهذه السابعه من النسا اللاتي
حرمت بالنسب قال ابو سعيد الخدري نزلت في نسا كن يهاجرن
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ولهن ازواج فيتزوجهن بعض المسلمين
ثم يقدم ازواجهن مهاجرين فنها الله المسلمين من نكاحهن ثم استثني
فقال الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللواتي سبين ولهن

الجزو الخامس

ازواج في دار الحرب يحل لما لكهن وطيهن بعد الاستبرا لان بالسبي يرتفع النكاح بينها وبين زوجها قال ابو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشًا الي اوطاس فاصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين فكرهوا غشيانهن فانزل الله هذه الايه وقال عطا اراد ان تكون امته في نكاح عبده يجوز ان ينزعها منه وقال ابن مسعود اراد ان يبيع الجاريه المزوجه فتقع الفرقه بينها وبين زوجها ويكون بيعها طلاقًا فيحل للمشتري وطيها وقيل اراد بالمحصنات الحراير ومعناه ان ما فوق الاربع منهن حرام الا ما ملكت ايمانكم فانه لا عدد عليكم في الجواري وقوله تعالي كتاب الله عليكم نصب علي المصدر اي كتب الله عليكم كتاب الله وقيل نصب علي الاغرا اي الزموا كتاب الله عليكم اي فرض الله **قوله تعالي** واحل لكم ما وراذلكم قرا ابو جعفر وحمزه والكسائي وحفص اُحِلَّ بضم الالف وكسر الحا لقوله حرمت عليكم وقرا الاخرون بالنصب يعني احل الله لكم ما وراذلكم اي ما سوي ذلكم الذي ذكرت من المحرمات ان تبتغوا تطلبوا باموالكم اي تنكحوا بصداق او تشتروا بثمن محصنين اي متزوجين متعففين غير مسافحين اي غير زانين ماخوذ من سفح الما وصبه وهو المني فما استمتعتم به منهن اختلفوا في معناه قال الحسن ومجاهد اراد ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من النسا بالنكاح الصحيح فآتوهن اجورهن اي مهورهن وقال اخرون هو نكاح المتعه وهو ان ينكح المراه الى مده فاذا انقضت تلك المده بانت منه بلا طلاق وتستبري رحمها وليس بينهما ميراث وكان ذلك

مباحًا في ابتدا الاسلام ثم نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا محمد بن عيسي الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبره الجهني ان اباه حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النسا وان الله قد حرم ذلك الي يوم القيمه فمن كان عنده منهن شي فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيًا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعه النسا يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسيه والي هذا ذهب عامه اهل العلم ان نكاح المتعه حرام والايه منسوخه وكان ابن عباس يذهب الي ان الايه محكمه ويرخص في نكاح المتعه روي عن ابي نضره قال سالت ابن عباس عن المتعه فقال اما تقرا سوره النسا فما استمتعتم به منهن الي اجل مسمي قلت لا اقراها هكذي قال ابن عباس هكذي انزل الله ثلث مرات وقيل ان ابن عباس رجع عن ذلك وروي سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب صعد المنبر فحمد الله واثني عليه فقال ما بال رجال ينكحون هذه المتعه قد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عنها لا اجد رجلًا نكحها الا رجمته بالحجاره وقال هدم المتعه النكاح والطلاق والعده والميراث قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا اعلم في الاسلام شيًا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعه **قوله تعالي** فآتوهن

اجورهن اي مهورهن فريضه ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به
من بعد الفريضه فمن حمل ما قبله علي نكاح المتعه قال اراد
انهما اذا عقدا الي اجل بمال فاذا تم الاجل فان شات المراه زادت
في الاجل وزاد الرجل في الاجر وان لم يتراضيا فارقها ومن حمل
الايه علي الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المراد بقوله فلا جناح
عليكم فيما تراضيتم به من الابرا عن المهر والافتدا والاعتياض
ان الله كان عليما حكيما

فصل في قدر الصداق وما يستحب منه

اعلم انه لا تقدير لكثر الصداق
لقوله تعالي واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا والمستحب
ان لا يغالي فيه قال عمر الا لا تغالوا في صدقه النسا فانها لو كانت
مكرمه في الدنيا وتقوي عند الله لكان اولاكم بها نبي الله صلي الله عليه
وسلم ما علمت رسول الله صلي الله عليه وسلم نكح شيا من نسايه ولا
انكح شيا من بناته علي اكثر من اثني عشر اوقيه اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا جعفر بن محمد بن المغلس نا هرون
بن اسحق نا يحيي بن محمد الحاري نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن
عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمه قال سالت عايشه
كم كان صداق النبي صلي الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازواجه
اثني عشر اوقيه ونش قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف
اوقيه فتلك خمس مايه درهم هذا صداق النبي صلي الله عليه وسلم
لازواجه اما اقل الصداق فاختلفوا فذهب جماعه الي
انه لا تقدير لاقله بل ما جاز ان يكون مبيعا او ثمنا جاز ان
يكون صداقا وهو قول ربيعه وسفين الثوري والشافعي واحمد
واسحق وقال عمر بن الخطاب في ثلث قبضات زبيب مهر وقال

سعيد ابن المسيب لو اصدقها سوطا جاز وقال قوم يتقدر بنصاب ب
السرقه وهو قول مالك وابي حنيفة غير ان نصاب السرقه عند
مالك ثلثه دراهم وعند ابي حنيفه عشره دراهم والدليل علي انه لا
يتقدر ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جاته امراه فقالت
يرسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل
فقال يرسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم هل عندك من شي تصدقها اياه فقال ما عندي
الا ازاري هذا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اعطيتها
جلست لا ازار لك فالتمس شيا فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتما
من حديد فالتمس فلم يجد شيا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هل معك من القران شي قال نعم سوره كذي وسوره كذي سماها
فقال النبي صلي الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القران
ففيه دليل علي انه لا تقدير لاقل الصداق لانه قال التمس شيا
فهذا يدل علي جواز اي شي كان من المال وقال ولو خاتم من حديد
ولا قيمه لخاتم الحديد الا القليل التافه وفي الحديث دليل علي
انه يجوز ان يجعل تعليم القران صداقا وهو قول الشافعي وذهب
بعض اهل العلم الي انه لا يجوز وهو قول اصحاب الراي وكل
عمل جاز الاستيجار عليه مثل البنا والخياطه وغير ذلك من الاعمال
جاز ان يجعل صداقا ولم يجوز ابو حنيفه ان يجعل منفعه
الحر صداقا والحديث حجه لمن جوزه بعد ما اخبر الله تعالي عن
شعيب حيث زوج ابنته من موسي عليهما السلام علي العمل فقال

اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين علي ان تاجرني ثماني حجج ۝
قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح اي
فضلا وسعة ان ينكح المحصنات الحراير والمومنات قرا
الكسايي المحصنات بكسر الصاد حيث كان الا قوله في هذه السوره
والمحصنات من النسا وقرا الاخرون بفتح جميعها فمما ملكت
ايمانكم من فتياتكم المومنات اي من لم يقدر علي مهر الحره المومنه
فليتزوج الامه المومنه وفيه دليل علي انه لا يجوز للحر نكاح الامه
الا بشرطين احدهما ان لا يجد مهر حره الثاني ان يكون خايفا علي نفسه
من العنت وهو الزنا لقوله تعالى في اخر الايه ذلك لمن خشي العنت
منكم وهو قول جابر وبه قال طاووس وعمرو بن دينار واليه ذهب مالك
والشافعي وجوز اصحاب الراي للحر نكاح الامه الا ان يكون في
نكاحه حره واما العبد فيجوز له نكاح الامه وان كان في نكاحه
حره او امه وعند ابي حنيفه لا يجوز اذا كانت تحته حره كما يقول
في الحر وفي الايه دليل علي انه لا يجوز للمسلم نكاح الامه الكتابيه
لانه قال فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات جوز نكاح الامه
بشرط ان تكون مومنه وقال في موضع اخر وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب اي الحراير جوز نكاح الكتابيه بشرط
ان تكون حره وجوز اصحاب الراي للمسلم نكاح الامه الكتابيه
وبالاتفاق يجوز وطيها بملك اليمين والله اعلم بايمانكم بعضكم
من بعض قيل اخوه لبعض وقيل كلكم من نفس واحده
فلا تستنكفوا من نكاح الاما فانكحوهن يعني الاما باذن اهلهن
اي مواليهن واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير

اي لا تفحصوا عن الباطن في الايمان وخذوا بالظاهر فان الله سبحانه اعلم بايمانكم م

مطل وضرار محصنات عفايف بالنكاح غير مسافحات اي غير
زانيات ولا متخذات اخدان اي احباب يزنون بهن في السر
قال الحسن المسافحه هي ان كل من دعاها تبعته وذات اخدان
ان تختص بواحد لا تزني الا معه والعرب كانت تحرم الاولي وتجوز
الثانيه فاذا احصن قرا حمزه والكسايي وابو بكر بفتح الالف والصا د
اي حفظن فروجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرا الاخرون
احصن بضم الالف وكسر الصاد اي زوجن فان اتين بفاحشه يعني
الزنا فعليهن نصف ما علي المحصنات اي علي الحراير الابكار اذا
زنين من العذاب يعني الجلد فليجلد الرقيق اذا زنا خمسين جلده و
هل يغرب فيه قولان فان قلنا يغرب يغرب نصف سنه علي القول
الاصح ولا رجم علي العبيد روي عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعه قال
امرني عمر بن الخطاب في فتيه من قريش فجلدنا ولايد من ولايد الاماره
خمسين خمسين في الزنا ولا فرق في جلد المملوك بين من تزوج او لم
يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الي انه لا جلد علي من لم يتزوج
من المماليك اذا زني لان الله تعالى قال فاذا احصن فان اتين بفا حشه
فعليهن نصف ما علي المحصنات من العذاب روي ذلك عن ابن عباس وبه
قال طاوس ومعني الاحصان عند الاخرين الاسلام وان كان المراد
منه التزويج فليس المراد منه ان التزويج شرط لوجوب الحد عليه
بل المراد منه التنبيه علي ان المملوك وان كان محصنا بالتزويج
فلا رجم عليه انما حده الجلد بخلاف الحر فحد الامه ثابت بهذه
الايه وبيان انه بالجلد في الخبر وهو ما اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا عبد العزيز بن احمد حدثني الليث عن سعيد يعني المقبري

عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا
يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الجلد ولا يثرب عليها ثم ان زنت
الثالثه فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر قوله تعالي
ذلك يعني نكاح الامه عند عدم الطول لمن خشي العنت منكم يعني
الزنا يريد المشقه بغلبه الشهوه وان تصبروا عن نكاح الاما
متعففين خير لكم كي لا يخلق الولد رقيقا والله غفور رحيم
قوله تعالي يريد الله ليبين لكم اي ان يبين لكم كقوله
تعالي وامرت لاعدل بينكم اي ان اعدل بينكم وقوله وامرنا
لنسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر يريد الله ان يبين لكم ان
يوضح لكم شرايع الاسلام ومصالح اموركم قال عطا يبين لكم ما
يقربكم منه قال الكلبي يبين لكم ان الصبر عن نكاح الاما خير
لكم ويهديكم ويرشدكم سنن شرايع الذين من قبلكم في تحريم الا
مهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمه علي من قبلكم
وقيل ويهديكم المله الحنيفيه وهي مله ابرهيم ويتوب
عليكم ويتجاوز عنكم ما اصبتم قبل ان يبين لكم وقيل يرجع
بكم من المعصيه التي كنتم عليها الي طاعته وقيل يوفقكم
للتوبه والله عليم بمصالح عباده في امر دينهم ودنياهم حكيم
فيما دبر من امورهم والله يريد ان يتوب عليكم ان وقع منكم تقصير
في امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا عن
الحق ميلا عظيما باتيانكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين
باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود والنصاري وقال
بعضهم هم المجوس لانهم يحلون نكاح الاخوات وبنات الاخت

والاخ وقال مجاهد هم الزناه يريدون ان تميلوا ميلا
عن الحق فتزنون كما يزنون وقيل هم جميع اهل الباطل
يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم في احكام الشرع وقد سهل كما قال
جل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلي الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفيه السمحه وخلق الانسان ضعيفا قال طاوس والكلبي وغيرهما
في امر النسا لا يصبر عنهن قال بن كيسان خلق الانسان ضعيفا
يستميله هواه وشهوته وقال الحسن هو انه خلقه من ما مهين بيانه
قوله تعالي الله الذي خلقكم من ضعف قوله تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام يعني بالربا و
القمار والغصب والسرقه والخيانه ونحوها وقيل هو العقود
الفاسده الا ان تكون تجارة قرا اهل الكوفه تجارة نصب علي خبر
كان اي الا ان تكون الاموال تجارة وقرا الاخرون بالرفع اي الا
ان تقع تجارة عن تراض منكم اي بطيبة نفس كل واحد منكم وقيل
هو ان يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع فيلزم والا
فلهما الخيار ما لم يتفرقا لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال المتبايعان
كل واحد منهما بالخيار علي صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار
قوله تعالي ولا تقتلوا انفسكم قال ابو عبيده اي
لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم الي التهلكه وقيل لا تقتلوا
انفسكم باكل المال بالباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا بن عيينه

عن ايوب عن ابي قلابه عن ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قتل نفسه بشي في الدنيا عذب به يوم القيمه
حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو معاذ الشاه
بن عبد الرحمن المزني نا ابو اسحق ابرهيم بن حماد القاضي نا ابو موسي الزمن
نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت الحسن قال نا جندب بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل فيمن كان
قبلكم اراب فجزع منه فاخرج سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتي
مات فقال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنه
وقال الحسن لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم اي لا يقتل بعضكم
بعضا ان الله كان بكم رحيما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا محمد بن عبد الله نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن
حرب نا شعبه عن علي بن مدرك سمعت ابا زرعه بن عمرو بن جرير
عن جده جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجه الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك يعني ما سبق ذكره
من المحرمات عدوانا وظلما فالعدوان مجاوزه الحد والظلم وضع
الشي في غير موضعه فسوف نصليه [illegible] ندخله في الاخره نارا
يصلي فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه اختلفوا في الكباير التي
جعل الله اجتنابها تكفيرا للصغاير اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا محمد بن مقاتل انا النضر نا شعبه نا فراس قال
سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الكباير الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين وقتل النفس
واليمين الغموس واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا بشر بن
المفضل نا الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابيه قال النبي
صلى الله عليه وسلم الا انبيكم باكبر الكباير ثلثا قالوا بلي يا رسول
الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكيا
الا وقول الزور فما زال يكررها حتي قلنا ليته سكت اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسي الصيرفي انا ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسي البرتي نا محمد
بن كثير انا سفين الثوري عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب
عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول
الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم
اي قال ان تقتل ولدك خشيه ان ياكل معك قال ثم اي قال
ان تزاني حليله جارك فانزل تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون اخبرنا عبد الواحد المليحي نا محمد بن
عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن
عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا
يا رسول الله وما هن قال الاشراك بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات المومنات الغافلات وقال عبد الله بن مسعود
اكبر الكباير الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمه الله

والياس من روح الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد
الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغو ى
نا علي بن الجعد انا شعبه عن سعد بن ابرهيم سمعت حميد بن عبد
الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
من اكبر الكبايران يسب الرجل والديه قال وكيف يسب الرجل والديه
قال يساب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه عن سعيد
بن جبيران رجلا سال ابن عباس عن الكبايرا سبع هي قال هي
الي السبع مايه اقرب الا انه لا كبيره مع الاستغفار ولا صغيره
مع الاصرار وقال كل شي عصي الله به فهو كبيره فمن عمل شيا
منها فليستغفر الله فان الله لا يخلد في النار من هذه الامه الا ر
اجعا عن الاسلام او جاحدا فريضه او مكذبا بقدر وقال
عبد الله بن مسعود ما نهي الله عنه في هذه السوره الي قوله ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه فهو كبيره وقال علي بن ابي طلحه هي كل ذنب
ختمه الله بنار او غضب او لعنه او عذاب وقال الضحاك ما
اوعد الله عليه حدا في الدنيا او عذابا في الاخره قال الحسين
بن الفضل ما سماه الله في القران كبيرا او عظيما نحو قوله انه كان
حوبا كبيرا ان قتلهم كان خطا كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان
كيدكن عظيم سبحانك هذا بهتان عظيم ان ذلكم كان عند الله
عظيما قال سفين الثوري الكباير ما كان فيه المظالم بينك
وبين العباد والصغاير ما بينك وبين الله لان الله كريم يغفر
واحتج بما اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الكركاني
انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو جعفر محمد بن احمد
بن سعيد نا الحسين بن داود البلخي نا يزيد بن هرون نا حميد

الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ينادي منادي من بطنان العرش يوم القيامه يا امه محمد ان الله
عز وجل قد عفا عنكم جميعا المومنين والمومنات تواهبوا المظالم
وادخلوا الجنه برحمتي وقال مالك بن مغول الكباير ذنوب
اهل البدع والسيات ذنوب اهل السنه وقيل الكباير
ذنوب العمد والسيات الخطا والنسيان وما اكره عليه وحديث
النفس المرفوعه من هذه الامة وقيل الكباير ذنوب
المستحلين مثل ذنب ابليس والصغاير ذنوب المستغفرين مثل
ذنب ادم عليه السلام وقال السدي الكباير ما نهي عنه
من الذنوب الكباير والسيات مقدماتها وتوابعها ما يجتمع
فيه الصالح والفاسق مثل النظره واللمسه والقبله واشباهها
قال النبي صلي الله عليه وسلم العينان تزنيان واليدان
تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه
وقيل الكباير ما يستحقره العباد والصغاير ما يستقطعو نه
فيخافون مواقعته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد
نا مهدي عن غيلان عن انس قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق
في اعينكم من الشعر ان كنا نعدها علي عهد رسول الله صلي الله
عليه وسلم من الموبقات وقيل الكباير الشرك وما يودي
اليه وما دون الشرك فهو السيات قال الله تعالي ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم اي من الصلاة .. الى الصلاة م
ومن الجمعه الي الجمعه ومن رمضان الي رمضان اخبرنا

اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني
هرون بن سعيد الايلي نا بن وهب عن ابي صخر ان عمر بن اسحق
مولي زايده حدثه عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعه الي الجمعه
ورمضان الي رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكباير
قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما اي حسنا وهو
الجنه قرا اهل المدينه مدخلا بفتح الميم هاهنا وفي الحج
وهو موضع الدخول وقرا الباقون بالضم علي المصدر بمعني
الادخال **قوله تعالى** ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم علي بعض الايه قال مجاهد قالت ام سلمه يا رسول
الله ان الرجال يغزون ولا نغزوا ولهم ضعف ما لنا في الميراث
فلو كنا رجالا غزونا كما غزوا واخذنا من الميراث مثل ما اخذ
وا فنزلت هذه الايه وقيل لما جعل الله عز وجل للذكر
مثل حظ الانثيين في الميراث قالت النسا نحن احوج الي الزياده
من الرجال لانا ضعفا وهم اقوي واقدر علي طلب المعاش
منا فانزل الله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم علي
بعض وقال قتاده والسدي لما نزلت قوله للذكر مثل
حظ الانثيين قال الرجال انا لنرجوا ان نفضل علي النسا
بحسناتنا في الاخره فيكون اجرنا علي الضعف من اجر النسا
كما فضلنا عليهن في الميراث فقال تعالي للرجال نصيب
مما اكتسبوا من الاجر وللنسا نصيب مما اكتسبن معناه ان
الرجال والنسا في الاجر في الاخره سوا وذلك ان الحسنه

تكون بعشره امثالها يستوي فيه الرجال والنسا وان فضل
الرجال في الدنيا علي النسا وقيل معناه للرجال نصيب
مما اكتسبوا من امر الجهاد وللنسا نصيب مما اكتسبن من
طاعه الازواج وحفظ الفروج يعني ان كان للرجال فضل
الجهاد فللنسا فضل طاعه الازواج وحفظ الفروج ۞
قوله تعالى واسالوا الله من فضله قرا ابن كثير و
الكسايي وسلوا وسل وفسل اذا كان قبل السين واو او فا
بغير همز ونقل حركه الهمز الي السين والباقون بسكونها مهموز
فنهي الله تعالي عن التمني لما فيه من دواعي الحسد والحسد ان
يتمني زوال النعمه عن صاحبه ويتمناها لنفسه وهو حرام
والغبطه ان يتمني لنفسه مثل ما لصاحبه وهو جايز قال
الكلبي لا يتمني الرجل مال اخيه ولا امراته ولا خادمه
ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في التوراه وكذلك في
القران قوله واسالوا الله من فضله قال ابن عباس اي
من رزقه وقال سعيد بن جبير من عبادته فهو سوال
التوفيق علي العباده قال سفين بن عيينه لم يامر بالمسله
الا ليعطي ان الله كان بكل شي عليما **قوله تعالى**
ولكل جعلنا موالي مما اي ولكل واحد من الرجال والنسا جعلنا
موالي اي عصبه يعطون مما ترك الوالدان والاقربون والو
الدان والاقربون هم المورثون وقيل معناه ولكل جعلنا
موالي اي ورثه مما ترك اي من الذين تركهم يكون ما بمعني من
ثم فسر الموالي فقال الوالدان والاقربون فعلي هذا القول
الوالدان والاقربون هم الوارثون والذين عاقدت ايمانكم

قرا اهل الكوفه عقدت بلا الف اي عقدت لهم ايمانكم وقرا
الاخرون عاقدت ايمانكم والمعاقده المعاهده والمحالفه
والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفه
ياخذ بعضهم يد بعض علي الوفا والتمسك بالعهد ومحالفتهم ان
الرجل كان في الجاهليه يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي
هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك و
تطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف
السدس من مال الحليف وكان ذلك ثابتا في ابتدا الاسلام فذلك
قوله تعالي فاتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ
ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله وقال
ابرهيم ومجاهد اراد فاتوهم نصيبهم من النصر والرفد ولا ميراث
وعلي هذا الايه غير منسوخه لقوله عز وجل اوفوا بالعقود وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكه لا تحدثوا
حلفا في الاسلام وما كان من حلف في الجاهليه فتمسكوا به فانه
لم يزده الاسلام الا شده وقال ابن عباس نزلت هذه الايه في الذين
اخا بينهم رسول الله صلي الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
حين قدموا المدينه وكانوا يتوارثون بتلك المواخاه دون الرحم
فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
من النصر والرفاده والنصيحه وقد ذهب الميراث ويوصي له وقال
سعيد بن المسيب كانوا يتوارثون بالتبني وهذه الايه فيه ثم نسخ
قوله تعالي الرجال قوامون علي النسا نزلت في سعد
بن الربيع وكان من النقبا وفي امراته حبيبه بنت زيد بن ابي زهير
قاله مقاتل وقال الكلبي وامراته بنت محمد بن مسلمه وذلك انها

الكراسه الخامسه عشر

انها نشزت عليه فلطمها فانطلق ابوها معها الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لتقتص من زوجها فانصرفت مع ابيها لتقتص منه فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اتاني فانزل الله تعالي
هذه الايه فقال النبي صلي الله عليه وسلم اردنا امرا واراد الله امرا
والذي اراد الله خير ورفع القصاص **قوله تعالي**
الرجال قوامون علي النسا اي مسلطون علي تاديبهن والقوام
والقيم بمعني واحد والقوام ابلغ وهو القايم بالمصالح والتدبير و
التاديب بما فضل الله بعضهم علي بعض يعني فضل الرجال علي النسا
بزياده العقل والدين والولايه وقيل بالشهاده لقوله تعالي
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان وقيل بالجهاد وقيل
بالعبادات من الجمعه والجماعات وقيل هو ان الرجل ينكح اربعا
ولا يحل للمراه الا زوج واحد وقيل بان الطلاق بيده وقيل
بالميراث وقيل بالديه وقيل بالنبوه وبما انفقوا من اموالهم
يعني اعطا المهر والنفقه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا
ابو سعيد محمد بن موسي الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفا
نا احمد بن محمد بن عيسي البرتي نا ابو حذيفه نا سفين عن الاعمش عن ابي
ظبيان ان معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراه ان تسجد لزوجها
قوله تعالي فالصالحات قانتات اي مطيعات
حافظات للغيب اي للفروج في غيبه الازواج وقيل حافظات
لسرهم بما حفظ الله قرا ابو جعفر بما حفظ الله نصب اي يحفظن
الله في الطاعه وقراه العامه بالرفع ○ واللاتي تخافون نشوز

من عصيانهن واصل النشوز التكبر والارتفاع ومنه النشز الموضع
اي بما حفظهن الله بايصا الازواج بحقهن وامرهم باداالمهر
والنفقه وقيل حافظات للغيب بحفظ الله اخبرنا ابو
سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي نا ابو عبد الله بن فنجويه نا
عمر بن الخطاب نا محمد بن اسحق المسوحي نا الحرث بن عبد الله نا ابو
معشر عن سعيد عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير النسا امراه ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان
غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم تلا الرجال قوامون على
النسا الايه فعظوهن بالتخويف من الله والوعظ بالقول
واهجروهن يعني ان لم ينزعن عن ذلك بالقول فاهجروهن في المضا
جع قال بن عباس يوليها ظهره في الفراش ولا يكلمها وقال
غيره يعتزل عنها الي فراش اخر واضربوهن يعني ان لم ينزعن
مع الهجران فاضربوهن يعني ضربا غير مبرح ولا شاين قال
عطا ضرب بالسواك وقد جا في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
في حق المراه ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب
الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا اي لا تجنوا عليهن الذنوب وقال بن عيينه لا تكلفوهن
محبتكم فان القلب ليس بايديهن ان الله كان عليا كبيرا متعاليا من
ان يكلف العباد ما لا يطيقونه وظاهر الايه يدل علي ان الزوج
يجمع عليها بين الوعظ والهجران والضرب فذهب بعضهم الى ظاهره
وقال اذا ظهر منها النشوز جمع بين هذه الافعال وحمل الخوف
في قوله واللاتي تخافون نشوزهن على العلم كقوله تعالى فمن خاف
من موص جنفا اي علم ومنهم من حمل الخوف على الخشيه لا على حقيقه

واللاتي تخافون نشوزهن من عصيانهن واصل النشوز التكبر والارتفاع ومنه النشز للموضع المرتفع

العلم كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانه وقال هذه الافعال
علي ترتيب الجرايم فان خاف نشوزها بان ظهرت امارته منها من
المخاشنه وسو الخلق وعظها فان ابدت النشوز هجرها فان اصرت
علي ذلك ضربها **قوله تعالى** وان خفتم شقاق بينهما يعني
خلافا بين الزوجين والخوف بمعني اليقين وقيل هو بمعني الظن
اي ان ظننتم شقاق بينهما وجملته انه اذا ظهر بين الزوجين شقاق
واشتبه حالهما فلم يفعل الرجل الصفح ولا الفرقه ولا المراه تاديه
الحق ولا الفديه وخرجا الي ما لا يحل قولا وفعلا بعث الامام حكما
من اهله اليه وحكما من اهلها اليها رجلين حرين عدلين ليستطلع
كل واحد من الحكمين راي من بعث اليه ان رغبته في الصلح او الفرقه
ثم تجتمع الحكمان فينفذان ما تجتمع عليه رايهما من الصلاح فذلك قوله
عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يعني الحكمين يوفق
الله بينهما يعني بين الزوجين وقيل بين الحكمين ان الله كان عليما
خبيرا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقفي
عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيده انه قال في هذه الايه وان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها قال جا رجل
وامراه الي علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما فيام من الناس
فامرهم علي فبعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ثم قال
للحكمين تدريان ما عليكما ان رايتما ان تجمعا وان رايتما
ان تفرقا ان تفرقا قالت المراه رضيت بكتاب الله بما علي فيه
ولي وقال الرجل اما الفرقه فلا فقال علي كذبت والله حتي
تقر بمثل الذي اقرت به واختلف القول في جواز بعث

الحكمين من غير رضا الزوجين فاصح القولين انه لا يجوز الا برضاهما
وليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم المراه ان يختلع علي
مالها الا باذنها وهو قول اصحاب الراي لان عليًا حين قال الرجل
اما الفرقه فلا قال كذبتَ حتي تقر بمثل الذي اقرت به
فثبت ان تنفيذ الامر موقوف علي اقراره ورضاه والقول
الثاني يجوز بعث الحكمين دون رضاهما ويجوز لحكم الزوج ان
يطلق دون رضاه ولحكم المراه ان يختلع دون رضاها اذا رايا
الصلاح فيه كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن علي وفق مرادهما
وبه قال مالك ومن قال بهذا قال ليس المراد من قول عليّ
للرجل حتي تقر ان رضاه شرط بل معناه ان المراه رضيت بما
في كتاب الله فقال الرجل اما الفرقه فلا يعني ليست الفرقه
في كتاب الله فقال عليّ كذبتَ حيث انكرتَ ان تكون الفرقه
في كتاب الله بل هي في كتاب الله فان قوله يوفق الله بينهما يشتمل
علي الفراق وغيره لان التوفيق ان يخرج كل واحد منهما من الوزر
وذلك تارةً يكون بالفراق وتارةً بصلاح حالهما في الوصله
قوله تعالى واعبدوا الله وحده واطيعوه ولا
تشركوا به شيا اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن
محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الازدي عن معاذ ما حق الله
علي الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيًا اتدري يا معاذ ما حق الناس علي
الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق

الناس علي الله ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس
قال دعهم يعملون قوله تعالى وبالوالدين احسانا
برًا بهما وعطفًا عليهما وبذي القربي اي احسنوا بذي القرابه
واليتامي والمساكين اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن
زراره انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنه هكذي
واشار بالسبابة والوسطي وفرج بينهما شيًا اخبرنا محمد
بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث نا محمد بن يعقوب
الكسائي نا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا
عبد الله بن المبارك عن يحيي بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن
علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من مسح راس يتيم لا يمسحه الا لله كان له بكل شعره تمر عليها
يده حسنات ومن احسن الي يتيمه او يتيم عنده كنت انا وهو
في الجنه كهاتين وفرق بين اصبعيه قوله تعالى
والجار ذي القربي اي ذي القرابه والجار الجنب اي البعيد
الذي ليس بينك وبينه قرابه اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا شعبه عن ابي
عمران الجوني سمعت طلحه قال قالت عايشه يا رسول الله
ان لي جارين فالي ايهما اهدي قال الي اقربهما منك بابًا
اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو
نعيم عبد الملك بن الحسين الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب

بن اسحق نا يزيد بن سنان نا عثمان بن عمر نا ابو عامر الخراز عن
ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقا
اخاك بوجه طليق واذا طبخت مرقة فاكثر ماها واغرف لجيرانك
منها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن منهال نا يزيد بن
زريع نا عمر بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت أنه سيورثه
قوله تعالى والصاحب بالجنب يعني الرفيق في السفر
قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمه وقتاده وقال علي وعبد
الله والنخعي هو المراة تكون معه الي جنبه وقال ابن جريج وابن
زيد هو الذي يصحبك رجا نفعك وابن السبيل قيل هو المسا
فر لانه ملازم للسبيل والاكثرون علي انه الضيف اخبرنا ابو
القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم عبد الملك بن
الحسن الاسفراييني انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق نا شعيب
بن عمرو الدمشقي نا سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار سمع نافع
بن جبير عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليحسن الي جاره ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جايزته يوم وليلة والضيافه
ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقه ولا يحل ان يثوي عنده
حتي يخرجه **قوله تعالى** وما ملكت ايمانكم يعني المماليك
احسنوا اليهم اخبرنا احمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس
الطحان انا ابو احمد بن محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي

ومن كان يومن بالله واليوم الاخر

نا ابو عبيد القاسم بن سلام نا يزيد عن همام عن قتاده عن صالح
ابي الخليل عن سفينه عن ام سلمه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان يقول في مرضه الصلاه وما ملكت ايمانكم فجعل يتكلم
ولا يقبض بها لسانه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص
نا ابي نا الاعمش عن المعرور عن ابي ذر قال رايت عليه بردا وعلي
غلامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حله واعطيته
ثوبا قال كان بيني وبين رجل كلام وكانت امه اعجميه فنلت منها
فذكرني الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي اساببت فلانا قلت
نعم قال افنلت من امه قلت نعم قال انك امرؤ فيك جاهليه قلت
علي ساعتي هذه من كبر السن قال نعم هم اخوانكم جعلهم الله تحت
ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما
يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه
عليه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر
الزيادي انا ابو بكر بن محمد بن عمر بن حفص التاجر نا سهل بن عمار
نا يزيد بن هرون انا صدقه بن موسي عن فرقد السبخي عن مره
الطيب عن ابي بكر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنه
سيي الملكه ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا المختال المتكبر
والفخور الذي يفخر علي الناس بغير الحق تكبرا ذكر هذا بعدما ذكر
من الحقوق لان المتكبر يمنع الحق تكبرا اخبرنا حسان بن
سعيد المنيعي نا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان نا
احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن
منبه قال نا ابو هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

بينما رجل يتبختر في بردين وقد اعجبته نفسه خسف الله به الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء الذين يبخلون البخل في كلام العرب
منع السايل من فضل ما لديه وفي الشرع منع الواجب ويامرون
الناس بالبخل قرا حمزه والكسائي بالبخل بفتح البا والخا وكذلك
في سوره الحديد وقرا الاخرون بضم البا وسكون الخا نزلت في
اليهود بخلوا ببيان صفه محمد صلى الله عليه وسلم وكتموها قال
سعيد بن جبير هذا في كتمان العلم وقال ابن عباس وابن زيد
نزلت في كردم بن زيد وحيي بن اخطب ورفاعه بن زيد التابوه
واسامه بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحيي ابن عمرو وكانوا
ياتون رجالا من الانصار ويخالطونهم فيقولون لا تنفقوا
اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا ندري ما يكون فانزل الله
هذه الايه ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يعني المال قيل
يعني يبخلون بالصدقه واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين
ينفقون اموالهم رئا الناس ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر
محل الذين نصب عطفا على الذين يبخلون وقيل خفض عطف
على قوله واعتدنا للكافرين نزلت في اليهود وقال السدي في
المنافقين وقيل في مشركي مكه المتفقين على عداوه الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا و
خليلا فساء قرينا اي فبيس الشيطان قرينا وهو نصب
على التفسير وقيل على القطع بالها والالف واللام كما

يقول نعم رجلا عبد الله وكما قال بيس للظالمين بدلا وسا مثلا
وماذا عليهم اي ما الذي عليهم واي شي عليهم لو امنوا بالله
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان بهم عليما ان الله لا الله
يظلم مثقال ذره ونظمه ماذا عليهم لو امنوا وانفقوا فان الله
لا يظلم اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذره
وزن ذره والذره هي النمله الحمرا الصغيره وقيل الذر اجزا
الهبا في الكوه وكل جزء منها ذره ولا يكون لها وزن وهذا مثل
يريد ان الله لا يظلم شيا كما قال في ايه اخرى ان لا يظلم الناس الله
شيا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني
نا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد نا الحسين بن الفضل البجلي نا
عفان نا همام نا قتاده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا
ويجزي بها في الاخره قال واما الكافر فيطعم بحسناته في
الدنيا حتى اذا افضى الى الاخره لم يكن له حسنه يعطى بها خيرا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو الطيب الربيع بن محمد
بن حاتم البزاز الطوسي انا احمد بن محمد ابن الحسن ان محمد بن يحيى حدثهم
نا عبد الرزاق وانا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
نا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن
زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المومنون من
النار وامنوا فما مجادله احدكم لصاحبه في الحق يكون له في
الدنيا باشد مجادله من المومنين لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا

النار قال فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومو
ن معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار قال فيقول اذهبوا
فاخرجوا من عرفتم منهم فياتونهم فيعرفونهم بصورهم
لا تاكل النار صورهم فمنهم من اخذته النار الي ساقيه ومنهم
من اخذته الي كعبيه فيخرجونهم فيقولون ربنا قد اخرجنا
من امرتنا قال ثم يقول اخرجوا من كان في قلبه وزن دينار
من الايمان ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار حتي يقول من
كان في قلبه مثقال ذره قال ابو سعيد فمن لم يصدق بهذا
فليقرا هذه الايه ان الله لا يظلم مثقال ذره وان تك حسنة
يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما قال فيقولون ربنا
قد اخرجنا من امرتنا فلم يبق في النار من فيه خير ثم يقول
الله عز وجل شفعت الملايكه وشفعت الانبيا وشفع المو
منون وبقي ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال
قبضتين ناسا لم يعملوا خيرا قط قد احترقوا حتي صاروا
حمما فيوتي بهم الي ما يقال له ما الحياه فيصب عليهم
فينبتون كما تنبت الحبه في حميل السيل قال فتخرج اجسادهم
مثل اللولو في اعناقهم الخاتم عتقا الله فيقال لهم ادخلوا
الجنه فما تمنيتم او رايتم من شي فهو لكم قال فيقولون ربنا
اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقول فان
عندي لكم افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك
فيقول رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا اخبرنا ابو
بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا محمد بن احمد بن الحرث انا
محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن

عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعيد حدثني عامر
بن يحيي عن ابي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال سمعت عبد الله
بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله يستخلص رجلا من امتي علي رووس الخلايق يوم القيمه
فينشر له تسعه وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول
الله اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول افلك عذر او حسنه فيبهت الرجل قال لا يا رب فيقول
بلي ان لك عندنا حسنه وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقه
فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول
انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفه والبطاقه في كفه
فطاشت السجلات وثقلت البطاقه قال فلا يثقل اسم الله شي
وقال قوم هذا في الخصوم وروي عن عبد الله بن مسعود
قال اذا كان يوم القيمه جمع الله الاولين والاخرين ثم نادي
منادي الا من كان يطلب مظلمه فليجي الي حقه فلياخذ فيفرح
المرء ان يذوب له الحق علي والده وولده او زوجته او اخيه
فياخذ منه وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الايه ويوتي بالعبد وينا دي
منادي علي رووس الخلايق الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان
من كان له عليه حق فليات الي حقه ثم يقال له آت هولا
حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول
الله عز وجل للملايكته انظروا في اعماله الصالحه فاعطوهم
منها فان بقي مثقال ذره من حسنه قالت الملايكه يا ربنا بقي
له مثقال ذره من حسنه قالت الملايكه يا ربنا بقي فيقول ضعفوها

[illegible]

لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنه مصداق ذلك في كتاب الله
ان الله لا يظلم مثقال ذره وان تك حسنه يضاعفها وان كان عبدًا
شقيًا قالت الملايكه الهنا فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول الله
عز وجل خذوا من سياتهم فاضيفوها الي سياته ثم صكوا له صكًا الي النار
فمعني الايه علي هذا التاويل ان الله تعالي لا يظلم مثقال
ذره للخصم علي الخصم بل ياخذ له منه ولا يظلم مثقال ذره تبقا له بل
يثيبه عليها ويضعفها له فذلك قوله عز وجل وان تك حسنه يضا
عفها قرا اهل الحجاز حسنهٌ بالرفع اي وان توجد حسنه وقرا
الاخرون بالنصب علي معني وان تك زنه الذره حسنه يضاعفها
اي يجعلها اضعافًا كثيره ويوت من لدنه اجرًا عظيمًا قال
ابو هريره اذا قال الله عز وجل اجرًا عظيمًا فمن يقدر قدره

الصك الضرب

قوله تعالي فكيف اذا جينا من كل امه بشهيد اي فكيف
الحال وكيف تصنعون اذا جينا من كل امه بشهيد يعني نبيها
يشهد عليهم بما عملوا وجينا بك يا محمد علي هولا شهيدا شاهدًا يشهد
علي جميع الامم علي من راه وعلي من لم يره اخبرنا عبد الواحد
المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
انا سفين عن الاعمش عن ابرهيم عن عبيده عن عبد الله بن مسعود
قال قال لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا علي قلت يا رسول الله
اقرا عليك وعليك انزل قال نعم فقرات سوره النسا حتي اذا
اتيت الي هذه الايه فكيف اذا جينا من كل امه بشهيد وجينا بك
علي هولا شهيدًا قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه
تذرفان قوله تعالي يوميذ اي يوم القيمه يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوي بهم الارض قرا اهل

المدينه وابن عامر لو تَسَّوّي بفتح التا وتشديد السين علي معني
تتسوي فادغمت التا الثانيه في السين وقرا حمزه والكسائي
بفتح التا وتخفيف السين علي حذف تا الفعل كقوله لا تكلم نفس
الا باذنه وقرا الباقون بضم التا وتخفيف السين علي المجهول
اي لو سويت بهم الارض وصاروا هم والارض شيًا واحدًا وقال
قتاده وابو عبيده يعني لو تخرقت الارض فساخوا فيها وعادوا
اليها ثم تسوي بهم اي عليهم الارض وقيل ودوا انهم لم يبعثوا
لانهم انما نقلوا من التراب وكانت الارض مستويه عليهم وقال الكلبي
يقول الله عز وجل للبهايم والوحوش والطير والسباع كوني ترابًا
فتسوي بهم الارض فعند ذلك يتمني الكافر ان لو كان ترابًا بهن
كما قال الله تعالي ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابًا ولا يكتمون الله
حديثًا قال عطا ودوا لو تسوي بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر
محمد صلي الله عليه وسلم ولا نعته وقال اخرون بل هو كلام مستانف
يعني ولا يكتمون الله حديثًا لان ما عملوه لا يخفي علي الله فلا يقدرون
علي كتمانه وقال الكلبي وجماعه لا يكتمون الله حديثًا لان جوارحهم
تشهد عليهم قال سعيد بن جبير قال رجل لابن عباس اني اجد في
القران اشيا تختلف علي قال هات ما يختلف عليك قال فلا انساب
بينهم يوميذ ولا يتسالون واقبل بعضهم علي بعض يتسالون وقال
ولا يكتمون الله حديثا وقال والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا وقال
ام السما بناها الي قوله والارض بعد ذلك دحاها فذكر خلق السما قبل
خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الي
قوله طايعين فذكر في هذه الايه خلق الارض قبل خلق السما وقال
وكان الله غفورًا رحيمًا عزيزًا حكيمًا فكانه كان ثم مضي فقال

ابن عباس فلا انساب في النفخه الاولي قال تع ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض فلا انساب عند ذلك ولا يتسالون
ثم في النفخه الاخره اقبل بعضهم علي بعض يتسالون واما قوله سبحانه
ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص
ذنوبهم فقال المشركون تعالوا نقول لم نكن مشركين فيختم علي افوا
ههم فتنطق ايديهم فعند ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حديثا وعنده
يود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض وخلق الارض في يومين
ثم خلق السما ثم استوي الي السما فسوٰهن في يومين اخرين ثم دحي
الارض ودحيها ان اخرج منها الما والمرعي وخلق الجبال والاكام
وما بينهما في يومين اخرين فقال خلق الارض في يومين فجعلت
الارض وما فيها في اربعه ايام وخلقت السموات في يومين وكان
الله غفورا رحيما اي لم يزل كذلك فلا يختلف عليك القران فان
كلا من عند الله وقال الحسن انها مواطن ففي موطن لا يتكلمون
ولا تسمع الا همسا وفي مواطن يتكلمون ويكذبون ويقولون ما
كنا مشركين وما كنا نعمل من سو وفي موضع يعترفون علي انفسهم
وهو قوله فاعترفوا بذنوبهم وفي موضع يتسالون وفي موضع
يسالون الرجعه واخر تلك المواطن ان تختم علي افواههم وتتكلم
جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا ٥

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاه
وانتم سكاري الايه المراد من السكر السكر من الخمر عند الاكثرين
وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا ناسا من اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا قبل تحريم الخمر وسكروا
فحضرت صلاه المغرب فقدموا رجلا يصلي بهم فقرا قل يا ايها

الكافرون
اعبد ما تعبدون نحن نعبد ما تعبدون هكذي الي اخر السوره فانزل الله عز وجل
هذه الايه فكانوا بعد نزول هذه الايه يجتنبون السكر اوقات
الصلوات حتي نزل تحريم الخمر وقال الضحاك بن مزاحم اراد به
سكر النوم نهي عن الصلاه عند النوم اخبرنا ابو الحسن السرخسي
نا زاهر بن احمد نا ابو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس نا هرون بن
اسحق الهمداني نا عبده بن سليمان عن هشام بن عروه عن ابيه
عن عايشه قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نعس احد كم
وهو يصلي فليرقد حتي يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلي وهو
ينعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه **قوله تعالى**
ولا جنبا نصب علي الحال يعني ولا تقربوا الصلاه وانتم جنب يقال
رجل جنب وامراه جنب ورجال جنب ونسا جنب واصل الجنابه البعد
وسمي جنبا لانه يجتنب موضع الصلاه او لمجانبته الناس وبعده
منهم حتي يغتسل **قوله تعالى** الا عابري سبيل حتي تغتسلوا
واختلفوا في معناه فقال بعضهم الا ان تكونوا مسافرين ولا تجدوا ف
الما فتيمموا منع الجنب من الصلاه حتي يغتسل الا ان يكون في سفر
ولا يجد ما فيصلي بالتيمم وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد وقال الاخرون المراد من الصلاه موضع الصلاه كقوله
تعالي وبيع وصلوات ومعناه لا تقربوا المسجد وانتم جنب الا مجتازين
فيه للخروج منه مثل ان ينام في المسجد فيجنب او تصيبه جنابه والما
في المسجد او يكون طريقه عليه فيمر فيه ولا يقيم وهذا قول عبد الله
بن مسعود وسعيد بن المسيب والضحاك والحسن وعكرمه والنخعي
والزهري وذلك ان قوما من الانصار كانت ابوابهم في المسجد
فتصيبهم الجنابه ولا ما عندهم ولا ممر لهم الا في المسجد فرخص لهم

في العبور واختلف اهل العلم فيه فاباح بعضهم المرور فيه علي الاطلاق وهو قول الحسن وبه قال مالك والشافعي ومنع بعضهم علي الاطلاق وهو قول اصحاب الراي وقال بعضهم يتيمم للمرور فيه اما المكث فيه فلا يجوز عند اكثر اهل العلم لما روينا عن عايشه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحايض ولا جنب وجوز احمد المكث فيه وضعف الحديث لان راويه مجهول وبه قال المزني ولا يجوز الطواف كما لا يجوز له الصلاه ولا يجوز له قراه القران اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبه اخبرني عمرو بن مره قال سمعت عبد الله بن سلمه يقول دخلت علي علي فقال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقضي الحاجه وياكل معنا اللحم ويقرا القران وكان لا يحجبه شي او لا يحجزه عن قراه القران شي ليس الجنابه وغسل الجنابه يجب باحد امرين اما نزول المني او بالتقا الختانين وهو تغييب الحشفه في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم في الابتدا ان من جامع امراته فاكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار منسوخا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع انا الشافعي انا سفين عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان ابا موسي الاشعري سال عايشه رضي الله عنها عن التقا الختانين فقالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا التقي الختانان او مس الختان الختان فقد وجب الغسل

اكسل الرجل امراته اذا خالطها ولم ينزل

قوله تعالى وان كنتم مرضى جمع مريض واراد به مريضا يضره امساس الما مثل الجدري ونحوه او كان علي موضع

طهارته جراحه يخاف من استعمال الما فيه التلف او زياده الوجع فانه يصلي بالتيمم وان كان الما موجودا وان كان بعض اعضا طهارته صحيحا والبعض جريحا غسل الصحيح منها وتيمم للجريح اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني نا موسي بن عبد الرحمن الانطاكي نا محمد بن سلمه عن الزبير بن خريق عن عطا عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في راسه فاحتلم فسال اصحابه هل تجدون لي رخصه في التيمم قالوا ما نجد لك رخصه وانت تقدر علي الما فاغتسل فمات فلما قدمنا علي النبي صلي الله عليه وسلم اخبر بذلك قال قتلوه قتلهم الله الا سالوا اذ لم يعلموا فانما شفا العي السوال انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر او يعصب شك موسي علي جرحه خرقه ثم يمسح عليها ويغسل ساير جسده ولم يجوز اصحاب الراي الجمع بين التيمم والغسل وقالوا ان كان اكثر اعضايه صحيحا غسل الصحيح ولا يتيمم عليه وان كان الاكثر جريحا اقتصر علي التيمم والحديث حجه لمن اوجب الجمع بينهما

قوله تعالى او علي سفر اراد به اذا كان في سفر طويلا كان او قصيرا وعدم الما فانه يصلي بالتيمم ولا اعاده عليه لما روي عن ابي ذر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضو المسلم وان لم يجد الما عشر سنين فاذا وجد الما فليمس بشرته الما فاما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر لكنه عدم الما في موضع لا يعدم فيه الما غالبا بان كان في قريه انقطع ماوها فانه يصلي بالتيمم ثم يعيد اذا قدر علي الما عند الشافعي وعند مالك والاوزاعي لا اعاده عليه وعند ابي

حنيفه يوخر الصلاه حتى يجد الما **قوله تعالى** او جا
احد منكم من الغايط اراد به الحدث والغايط اسم للمطمئن من الارض
وكانت عاده العرب اتيان الغايط للحدث فكنا عن بالغايط
الحدث او لامستم النسا قرا حمزه والكسائي لمستم ها هنا وفي
المايده وقرا الباقون لامستم واختلفوا في معنى اللمس والملا
مسه فقال قوم هما المجامعه وهو قول بن عباس والحسن ومجاهد
وقتاده كنا باللمس عن الجماع لان باللمس يوصل الي الجماع وقال
قوم هما التقا البشرتين سوا كان بجماع او غير جماع وهو قول بن
مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي واختلف الفقها في حكم الايه
فذهب جماعه الي انه اذا افضى الرجل شيا من بدنه الي شي من
بدن المراه ولا حايل بينهما ينتقض وضوه وهو قول بن مسعود وابن
عمر وبه قال الزهري والاوزاعي والشافعي وقال مالك والليث بن
سعد واحمد واسحق ان كان اللمس لشهوه نقض الطهر وان لم يكن
لشهوه فلا ينتقض وقال قوم لا ينتقض الوضو باللمس بحال وهو
قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وقال ابو حنيفه لا
ينتقض الا ان يجد الانتشار واحتج من لم يوجب الوضو باللمس
بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن النضر مولى عمر بن عبيد الله
عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و
رجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام
بسطتها قالت والبيوت يوميذ ليس فيها مصابيح اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو

مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي
ان عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت نايمه الي جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي
فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد وهو يقول اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك واختلف قول الشافعي فيما لو لمس امراه من
محارمه كالام والبنت والاخت او لمس اجنبيه صغيره اصح القولين
انه لا ينقض الوضو لانها ليست بمحل الشهوه كما لو لمس رجلا واختلف
قوله في انتقاض وضو الملموس احدهما ينتقض لاشتراكهما في التلذذ
كما يجب الغسل عليهما في الجماع والثاني لا ينتقض لحديث عايشه
حيث قالت فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد ولو لمس
شعر امراه او سنها او ظفرها لا ينتقض وضوه عنده واعلم
ان المحدث لا تصح صلاته ما لم يتوضا اذا وجد الما ويتيمم اذا لم يجد
الما اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر الزيادي
نا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد
الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاه احدكم اذا احدث
حتى يتوضا والحدث هو الخارج من احد الفرجين عينا كان او اثرا
والغلبه على العقل بجنون او اغما على اي حال كان اما النوم
فمذهب الشافعي انه يوجب الوضو الا ان ينام قاعدا فلا وضو
عليه لما اخبرنا عبد الوهاب الخطيب انا عبد العزيز الخلال
نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقه عن حميد
الطويل عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ون

العشا فينا مون احسبه قال قعودًا حتي تخفق روسهم ثم يصلون
ولا يتوضون وذهب قوم الي ان النوم يوجب الوضو بكل حال
وهو قول ابي هريره وعايشه وبه قال الحسن واسحق والمزني
وذهب قوم الي انه لو نام قايمًا او قاعدًا او ساجدًا لا وضو عليه
حتي ينام مضطجعًا وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي
واختلفوا في لمس الرجل المراه كما بيناه واختلفوا في مس الفرج
من نفسه او من غيره فذهب جماعه الي انه يوجب الوضو وهو قول
عمر وابن عمر وابن عباس وسعيد بن ابي وقاص وابي هريره وعايشه
وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروه بن الزبير واليه
ذهب الاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وكذلك المراه تمس فرجها
غير ان الشافعي يقول لا ينتقض الا ان تمس ببطن الكف او بطون
الاصابع واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو العباس الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله ابن ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه سمع عروه بن الزبير يقول دخلت علي
مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضو فقال مروان من
مس الذكر الوضو فقال عروه ما علمت ذلك فقال مروان اخبرتني
بسره بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اذا مس احدكم ذكره فليتوضا وذهب جماعه الي انه لا يوجب
الوضو روي ذلك عن علي وابن مسعود وابي الدردا وحذيفه وبه
قال الحسن واليه ذهب الثوري وابن المبارك واصحاب الراي
واحتجوا بما روي عن طلق ابن علي ان النبي صلي الله عليه وسلم
سيل عن مس الرجل ذكره قال هل هو الا مضغة او بضعة
منه ومن اوجب الوضو قال هذا منسوخ بحديث بسره لان

الكرامه السادسه عشر

لان ابا هريره يروي ايضا الوضو من مس الذكر وهو متاخر الاسلام
وكان قدوم طلق بن علي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اول زمن
الهجره حين كان يبني المسجد واختلفوا في خروج النجاسه من غير الفر
بالفصد والحجامه وغيرهما من القي ونحوه فذهب جماعه الي انه لا يوجب
الوضو روي ذلك عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وبه قال عطا
وطاووس والحسن وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي
وذهب جماعه الي ايجاب الوضو بالقي والرعاف والحجامه والفصد
منهم سفين الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحق واتفقوا
علي ان القليل منه وخروج الريح من غير السبيلين لا يوجب الوضو
ولو اوجب الوضو كثيره لاوجب قليله كالفرج **قوله تعالى**
فلم تجدوا ما فتيمموا اعلم ان التيمم من خصايص هذه الامه روي
عن حذيفه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فضلنا علي الناس
بثلث جعلت صفوفنا كصفوف الملايكه وجعلت لنا الارض كلها
مسجدًا وجعلت تربتها لنا طهورًا اذا لم نجد الما وكان بدو التيمم
ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن
احمد السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشه زوج
النبي صلي الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
في بعض اسفاره حتي اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد
لي فاقام رسول الله صلي الله عليه وسلم علي التماسه واقام الناس
معه وليسوا علي ما وليس معهم ما فاتي الناس ابا بكر فقالوا الا تري
ما صنعت عايشه اقامت برسول الله صلي الله عليه وسلم وبالناس
وليسوا علي ما وليس معهم ما فجا ابو بكر ورسول الله صلي الله عليه وسلم

واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما فعاتبني ابو بكر
وقال ما شا الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا
يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير
ما فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسد ابن الحضير وهو احد
النقبا ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عايشه فبعثنا البعير
الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
عبيد بن اسمعيل انا ابو اسامه عن هشام عن ابيه عن عايشه انها
استعارت من اسما قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاه فصلوا بغير وضو
فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال
اسيد بن الحضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل
الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركه **قوله تعالى**
فتيمموا صعيدا طيبا اي ترابا طاهرا نظيفا قال بن عباس الصعيد
هو التراب واختلف اهل العلم فيما يجوز به التيمم فذهب الشافعي
الى انه يختص بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق باليد منه غبار لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت تربتها لنا طهورا وجوز
اصحاب الراي التيمم بالزرنيخ والجص والنوره وغيرها من طبقات
الارض حتى قال لو ضرب يده على صخره لا غبار عليها او على تراب
ثم نفخ فيه حتى زال التراب كله فمسح به وجهه ويديه صح تيممه
وقالوا الصعيد وجه الارض لما روي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم

اي اقصدوا له

قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وهذا مجمل وحديث حذيفه في
تخصيص التراب مفسر والمفسر من الحديث يقضي على المجمل وجوز بعضهم
بكل ما هو متصل بالارض من شجر ونبات ونحوها وقالوا لان الصعيد
اسم لما تصاعد عن وجه الارض والقصد الى التراب شرط لصحه التيمم
لان الله تعالى قال فتيمموا والتيمم القصد حتى لو وقف في مهب الريح
فاصاب الغبار وجهه ونوى لم يصح **قوله تعالى**
فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا اعلم ان مسح
الوجه واليدين واجب في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب اكثر
اهل العلم الى انه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين يضرب
كفيه على التراب فيمسح وجهه ولا يجب ايصال التراب الى ما تحت الشعر
ثم يضرب ضربه اخرى فيمسح يديه الى المرفقين لما اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو
العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا ابرهيم بن محمد عن ابي الحويرث
عن الاعرج عن ابن الصمه قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى قام الى جدار فحته بعصي كان معه
ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد علي ٥ ففيه
دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين كما يجب غسلها في الوضو
الى المرفقين ودليل على ان التيمم لا يصح ما لم يعلق باليد غبار التراب
لان النبي صلى الله عليه وسلم حت الجدار بالعصا ولو كان مجرد الضرب كافيا
لكان لا يحته وذهب الزهري الى انه يمسح اليدين الى المنكبين لما
روي عن عمار انه قال تيممنا الى المناكب وذلك حكايه فعله لم ينقله
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روي انه قال اجنبت فتمعكت فلما
سال النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالوجه والكفين انتهى اليه

وذهب جماعه الي ان التيمم ضربه واحده للوجه والكفين وهو قول
علي وبن عباس وبه قال الشعبي وعطا بن ابي رباح ومكحول واليه
ذهب الاوزاعي واحمد واسحق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم
انا شعبه نا الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي عن ابيه
قال جا رجل الي عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الما فقال
عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر انا وانت فاما انت
فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت للنبي صلي الله عليه وسلم
فقال النبي صلي الله عليه وسلم انما يكفيك هذا فضرب النبي صلي الله عليه
وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وقال محمد
بن اسمعيل حدثنا بن كثير عن شعبه باسناده وقال قال عمار لعمر
تمعكت فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقال يكفيك الوجه والكفين وفي
الحديث دليل علي ان الجنب اذا لم يجد الما يصلي بالتيمم وكذلك الحايض
والنفسا اذا طهرتا وعدمتا الما وذهب عمر وابن مسعود الي ان الجنب
لا يصلي بالتيمم بل يوخر الصلاه الي ان يجد الما فيغتسل وحملا قوله
تعالي او لامستم النسا علي اللمس باليد دون الجماع وحديث عمار
حجه وكان عمر نسي ما ذكره عمار فلم يقنع بقوله روي ان ابن مسعود
رجع عن قوله وجوز التيمم للجنب والدليل عليه ايضا ما
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد عن
عباد بن منصور عن ابي رجا العطاردي عن عمران بن حصين ان
النبي صلي الله عليه وسلم امر رجلا كان جنبا ان يتيمم ثم يصلي فاذا
وجد الما اغتسل اخبرنا عمر بن عبد العزيز انا ابو القسم بن جعفر

الهاشمي انا ابو علي اللولوي نا ابو داود السجستاني نا مسدد نا خالد
الواسطي عن خالد الحذا عن ابي قلابه عن عمرو بن بجدان عن ابي
ذر قال اجتمعت غنيمه الصدقه عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال يا ابا ذر ابد فيها فبدوت الي الربذه وكانت تصيبني
الجنابه فامكث الخمس والست فاتيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال الصعيد الطيب وضو المسلم الي عشر سنين فاذا و
جدت الما فامسه جلدك فان ذلك خير ومسح الوجه واليدين تاره
يكون بدلا عن غسل جميع البدن في حق المحدث وتاره يكون بدلا
عن غسل بعض اعضا الطهاره بان يكون علي بعض اعضايه جراحه
لا يمكنه غسل محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا يصح التيمم
لصلاه الوقت الا بعد دخول الوقت ولا يجوز ان يجمع بين
فريضتين بتيمم واحد لان الله تعالي قال اذا قمتم الي الصلاه فاغسلوا
وجوهكم الي ان قال فلم تجدوا ما فتيمموا ظاهر الايه يدل علي وجوب
الوضو او التيمم اذا لم يجد الما عند كل صلاه الا ان الدليل قد قام
في الوضو فان النبي صلي الله عليه وسلم صلي يوم فتح مكه الصلوات
بوضو واحد فبقي التيمم علي ظاهره وهذا قول علي وابن عباس وابن
عمر وبه قال الشعبي والنخعي وقتاده واليه ذهب مالك والشافعي واحمد
واسحق وذهب جماعه الي ان التيمم كالطهاره بالما يجوز تقديمه علي وقت
الصلاه ويجوز ان يصلي به ما شا من الفرايض ما لم يحدث وهو قول
سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري واصحاب الراي واتفقوا
علي انه يجوز ان يصلي بتيمم واحد مع الفريضه ما شا من النوافل قبل
الفريضه وبعدها وان يقرا القران ان كان جنبا وان كان تيممه
بعذر السفر وعدم الما فيشترط طلب الما وهو ان يطلب من رحله

ورفقايه وان كان في صحرا الاحايل دون نظره ينظر حواليه وان
كان دون نظره حايل قريب من تل او جدار عدل عنه لان الله تعالي
قال فلم تجدوا ما فتيمموا ولا يقال لم تجدوا الا من طلب وعند ابي حنيفه
طلب الماليس بشرط فان راَ الما ولكن بينه وبين الما حايل من عدو
او سبع يمنعه من الذهاب اليه او كان الما في بير وليس معه الة الا
ستقا فهو كالمعدوم يصلي بالتيمم ولا اعاده عليه **قوله تعالي**
الم تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يعني يهود المدينه قال
ابن عباس نزلت في رفاعه بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول
الله صلي الله عليه وسلم لويا بالسنتهما وعاباه فانزل الله هذه الايه
يشترون يستبدلون الضلاله بالهدي ويريدون ان تضلوا السبيل
عن السبيل يا معشر المومنين والله اعلم باعدايكم منكم فلا تستنصحوهم فانهم
اعداوكم وكفي بالله نصيرًا ۝ من الذين هادوا قيل هي متصله ولياً وكفي بالله
بقوله الم تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب من الذين هادوا
وقيل هي مستانفه معناه من الذين هادوا من يحرفون كقوله
وما منا الا له مقام معلوم اي من له مقام معلوم يريد فريق
يحرفون الكلم يغيرون الكلم عن مواضعه يعني صفه محمد صلي الله
عليه وسلم قال ابن عباس كانت ياتون رسول الله صلي الله عليه وسلم
فيسالونه عن الامر فيخبرهم فيري انهم ياخذون بقوله فاذا انصر
فوا من عنده حرفوا كلامه ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع اي اسمع منا ولا نسمع منك غير مسمع اي غير مقبول
منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلي الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون
في انفسهم لا سمعت وراعنا اي ويقولون راعنا يريدون به السبه
الي الرعونه ليًّا بالسنتهم تحريفا وطعنا قد جا في الدين لان

قوله راعنا من المراعاه وهم يحرفونه فيريدون به الرعونه
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا اي انظر الينا مكان
قولهم راعنا لكان خيرًا لهم واقوم اي اعدل واصوب ولكن لعنهم
الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا الا نفر قليل منهم وهو عبد الله
بن سلام ومن اسلم منهم معه **قوله تعالي** يا ايها الذين
اوتوا الكتاب يخاطب اليهود امنوا بما نزلنا يعني القران مصدقا
لما معكم يعني التوراه وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم كلم احبار اليهود
عبد الله بن صوريا وكعب بن الاشرف فقال يا معشر اليهود اتقوا الله
واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جيتكم به لحق قالوا ما نعرف
ذلك واصروا علي الكفر فنزلت هذه الايه من قبل ان نطمس وجوها
فنردها قال ابن عباس نجعلها كخف البعير وقال قتاده والضحاك
نعميها والمراد بالوجه العين فنردها علي ادبارها اي نطمس الوجه
فنرده الي القفا وقيل نجعل الوجوه منابت الشعر كوجوه
القرده لان منابت شعور الادميين في ادبار وجوههم وقيل
معناه نمحوا اثارها وما فيها من انف وعين وفم وحاجب فنجعلها كالا
قفا وقيل نجعل عينيه علي القفا فيمشي قهقري روي ان عبد
الله بن سلام لما سمع هذه الايه جا الي النبي صلي الله عليه وسلم قبل ان
ياتي اهله ويده علي وجهه واسلم وقال يا رسول الله ما كنت اري ان
اصل اليك حتي يتحول وجهي في قفاي وكذلك كعب الاحبار لما سمع
هذه الايه اسلم في زمن عمر رضي الله عنه فقال يا رب اسلمت مخافه
ان يصيبه وعيد هذه الايه فان قيل قد اوعدهم الله بالطمس
ان لم يومنوا ثم لم يومنوا ولم يفعل بهم ذلك قيل هذا الوعيد
باق ويكون طمس ومسخ في اليهود قبل قيام الساعه وقيل

كان هذا وعيدا بشرط فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه رفع ذلك
عن الباقين وقيل اراد به في القيمه وقال مجاهد اراد بقوله
نطمس وجوها اي نتركهم في الضلاله فيكون المراد طمس وجه
القلب والرد عن بصاير الهدي علي ادبارها في الكفر والضلاله
واصل الطمس المحو والافساد والتحويل وقال ابن زيد نمحوا اثارهم
من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها علي ادبارها حتي يعودوا
الي حيث جاوا منه بديا وهو الشام وقال قد مضي ذلك وتاوله
في اجلا بني النضير الي ادرعات واريحا من الشام او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت فنجعلهم قردة وخنازير وكان امر الله مفعولا
ان الله لا يغفر ان يشرك به قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب
واصحابه وذلك انه لما قتل حمزه كان قد جعل له علي قتله ان يعتق
فلم يوف له بذلك فلما قدم مكه ندم علي صنيعه هو واصحابه فكتبوا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم انا قد ندمنا علي الذي صنعنا
وانه ليس يمنعنا عن الاسلام الا انا سمعناك تقول وانت بمكه والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الايات وقد دعونا مع الله الها اخر
وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا فلولا هذه الايات لاتبعناك
فنزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الايتين فبعث بهما
رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهم فلما قروا كتبوا اليه ان
هذا شرط شديد نخاف ان لا نعمل صالحا فنزل ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فبعث بها اليهم فبعثوا
انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيته فنزلت يا عبادي الذين
اسرفوا علي انفسهم الايه فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام
ورجعوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لوحشي

اخبرني كيف قتلت حمزه فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك عني فلحق
وحشي بالشام فكان بها الي ان مات وقال ابو مجلز عن ابن عمر
لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الايه قام رجل
فقال والشرك يا رسول الله فسكت ثم قام اليه مرتين او ثلثا فنزلت
ان الله لا يغفر ان يشرك وقال مطرف بن الشخير قال بن عمر
كنا علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مات الرجل علي كبيره
شهدنا انه من اهل النار حتي نزلت هذه الايه ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فامسكنا عن الشهادات
حكي عن علي ان هذه الايه ارجي ايه في القران ومن يشرك بالله
فقد افتري اختلق اثما عظيما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
احمد بن الحسن الحيري انا حاجب ابن احمد الطوسي نا محمد بن حماد
نا ابو معاويه عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال اتي النبي صلي
رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله
شيا دخل الجنه ومن مات يشرك بالله شيا دخل النار اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل نا ابو معمر نا عبد الوارث عن الحسين يعني المعلم
عن عبد الله بن بريده عن يحيي بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلي
حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم وعليه ثوب
ابيض وهو نايم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله
الا الله ثم مات علي ذلك الا دخل الجنه قلت وان زنا وان سرق قال
وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق علي رغم انف ابي ذر
وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر ○
الحديث

قوله تعالى الم تر الي الذين يزكون انفسهم الايه
قال الكلبي نزلت في رجال من اليهود منهم بحري بن عمرو ونعمان
بن اوفي ورحب بن زيد اتوا باطفالهم الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد هل علي هولا من ذنب فقال لا قالوا ما نحن الا كهيئتهم
ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل وما عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار فا
نزل الله هذه الاية وقال مجاهد وعكرمه كانوا يقدمون اطفالهم
في الصلاه يزعمون انهم لا ذنوب لهم فتلك التزكيه ٥ وقال
الحسن والضحاك وقتاده ومقاتل نزلت في اليهود والنصاري حين
قالوا نحن ابنا الله واحباوه وقالوا لن يدخل الجنه الا من كان
هودًا او نصاري وقال عبد الله ابن مسعود هو تزكيه بعضهم لبعض
روي طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال ان الرجل ليغدو من
بيته ومعه دينه فياتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرًا ولا
نفعًا فيقول والله لذيت وذيت فيرجع الي بيته وما معه من دينه
شي ثم قرا الم تر الي الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي اي
يطهر ويبري من الذنوب ويصلح من يشا ولا يظلمون فتيلا وهو
اسم لما في شق النواه والقطمير اسم للقشره التي علي النواه والنقير
اسم للنقطه التي تكون علي ظهر النواه وقيل الفتيل من الفتل
وهو ما يحصل بين الاصبعين من الوسخ عند الفتل انظر يا محمد
كيف يفترون علي الله يختلقون علي الله الكذب في تغييرهم كتابه
وكفي به بالكذب اثمًا مبينًا **قوله تعالى** الم تر الي
الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت
اختلفوا فيهما قال عكرمه هما صنمان كان المشركون يعبدونهما
من دون الله قال ابو عبيده هما كل معبود يعبد من دون الله

قال الله تعالي ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قال عمر الجبت
الاوثان والطاغوت الشيطان وهو قوله الشعبي ومجاهد وقيل
الجبت الاوثان والطاغوت شياطين الاوثان ولكل صنم شيطان
يعبر عنها فيغتر بها الناس وقال محمد بن سيرين ومكحول الجبت
الكاهن والطاغوت الساحر وقال سعيد بن جبير وابو العاليه
الجبت الساحر بلسان الحبشه والطاغوت الكاهن ويروي عن
عكرمه الجبت بلسان الحبشه شيطان وقال الضحاك الجبت
حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف دليله قوله
تعالي يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت اخبرنا احمد بن عبد
الله الطلحي نا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد
بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن عوف العبدي عن
حيان عن قطن بن قبيصه عن ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم العيافه
والطرق والطيره من الجبت وقيل الجبت كل ما حرم الله والطاغو ن
كل ما يطغي الانسان ويقولون للذين كفروا هولا اهدي من الذين
امنوا سبيلا قال المفسرون خرج كعب بن الاشرف في سبعين راكبًا
من اليهود الي مكه بعد وقعه احد ليحالفوا قريش علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلي الله
عليه وسلم فنزل كعب علي ابي سفين فاحسن مثواه ونزلت اليهود
في دور قريش فقال اهل مكه انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب
ولا نامن ان يكون هذا مكرًا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد
لهذين الصنمين وامن بهما ففعل ذلك فذلك قوله تعالي يومنون
بالجبت والطاغوت ثم قال كعب لاهل مكه ليجي منكم ثلثون
ومنا ثلثون فلنلزق اكبادنا بالكعبه فنعاهد رب البيت لنجهد ن

على قتال محمد ففعلوا ثم قال ابو سفين لكعب انك امرؤ تقرا
الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدي طريقًا نحن ام
محمد قال كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفين نحن ننحر الحجيج
الكوما ونسقيهم الما ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم
ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابايه
وقطع الرحم وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحديث
فقال كعب انتم والله اهدي سبيلًا مما عليه محمد فانزل الله تعالي
الم تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يعني كعبًا واصحابه يومنون
بالجبت والطاغوت يعني الصنمين ويقولون للذين كفروا ابي سفين
واصحابه هولا اهدي من الذين امنوا سبيلًا محمد واصحابه سبيلًا
دينًا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرًا
ام لهم يعني الهم والميم صله نصيبٌ حظ من الملك وهذا علي جهه
الانكار يعني ليس لهم من الملك شي فاذا لا يوتون الناس نقيرًا
لحسدهم وبخلهم والنقير النقطه التي تكون في ظهر النواه ومنها
تنبت النخله وقال ابو العاليه هو نقر الرجل الشي بطرف اصبعه
كما ينقر الدرهم ام يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون الناس
قال قتاده والمراد من الناس العرب حسدهم اليهود علي النبوه
وما اكرمهم الله تعالى بمحمد صلي الله عليه وسلم وقيل اراد محمدًا
واصحابه وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعه المراد
بالناس رسول الله صلي الله عليه وسلم وحده حسدوه علي ما
احل الله له من النسا وقالوا ما له همٌّ الا النكاح وهو المراد من
قوله علي ما اتاهم الله من فضله وهو المراد من الفضل المذكور وقيل حسدوه على النبوه
في الايه فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمه اراد بال ابرهيم

داود وسليمان وبالكتاب ما انزل عليهم وبالحكمه النبوه واتيناهم
ملكًا عظيمًا فمن فسر الفضل بكثره النسا فسر الملك العظيم في
حق داود وسليمان بكثره النسا فانه كان لسليمان الف امراه
ثلثمايه مهريه وسبعمايه سريه وكان لداود مايه امراه ولم يكن
يوميذ لرسول الله صلي الله عليه وسلم الا تسع نسوه فلما قال صح
لهم ذلك سكتوا قال الله تعالي فمنهم من امن به يعني بمحمد صلي الله عليه
واصحابه وسلم وهو عبد الله بن سلام ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يومن
به وكفي بجهنم سعيرًا وقودًا وقيل الملك العظيم ملك سليمان
وقال السدي الهاء في قوله امن به وصد عنه راجعه الي ابرهيم وذلك
ان ابرهيم زرع ذات سنه وزرع الناس فهلك زرع الناس وزكي
زرع ابرهيم عليه السلام فاحتاج الناس اليه وكان يقول من امن
بي اعطيته فمن امن منهم اعطاه ومن لم يومن منعه ۝
قوله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم
احترقت ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها
غير الجلود المحترقه قال ابن عباس يبدلون جلودًا بيضًا كامثال
القراطيس وروي ان هذه الايه قريت عند عمر رضي الله عنه فقال
عمر للقاري اعدها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال
ي معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعه مايه مره فقال عمر هكذ
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحسن تاكلها النار كل
يوم سبعين الف مره كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن اسد انا الفضل بن
عيسي نا الفضيل عن ابي حازم عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه

وسلم قال ما بين منكبي الكافر مسيره ثلثه ايام للراكب المسرع
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد
بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا
شريح بن يونس نا عبيد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعد
عن ابي حازم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيره ثلثه
فان قيل فكيف تعذب جلود لم تكن في الدنيا ولم تعصه قيل
يعاد الجلد الاول في كل مره وانما قال جلودا غيرها لتبدل صفتها
كما يقول صغت من خاتمي خاتما غيره والخاتم الثاني هو الاول
الا ان الصياغه والصفة تبدلت كمن يترك اخاه صحيحا ثم يعده
بعد مده يراه مريضا دقيقا فيقول انا غير الذي عهدت وهو
عين الاول الا ان صفته تغيرت وقال السدي يبدل الجلد
جلدا غيره من لحم الكافر يعيد الجلد لحما ثم يخرج من اللحم جلدا اخر
وقيل يعذب الشخص في الجلد لا الجلد بدليل انه قال ليذو
قوا العذاب ولم يقل لتذوق العذاب وقال عبد العزيز ابن يحيى ان
الله عز وجل يلبس اهل النار جلودا لا تالم لتكون زياده عذاب عليهم
فكلما احترق جلد بدلهم جلدا غيره كما قال سرابيلهم من قطران
فالسرابيل تولمهم وهي لا تالم والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم
فيها ازواج مطهره وندخلهم ظلا ظليلا كنينا لا تنسخه الشمس
ولا يوذيهم حر ولا برد **قوله تعالى** ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحه الحجبي من
بني عبد الدار وكان سادن الكعبه فلما دخل النبي صلى الله عليه

ان الله كان عزيزا حكيما

خادم الكعبه وبيت الاصنام

وسلم مكه يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان فطلب
منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى
علي بن ابي طالب يده فاخذ منه المفتاح وفتح الباب ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج ساله العباس
المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السدانه والسقايه فانزل الله هذه
الايه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى
عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال له عثمان اكرهت ثم
جيت ترفق فقال ان الله انزل في شانك وقرا عليه الايه فقال
عثمان اشهد ان محمدا رسول الله وكان المفتاح معه فلما مات دفعه
الى اخيه شيبه فالمفتاح والسدانه في اولادهم الى يوم القيامه
وقيل المراد من الايه جميع الامانات اخبرنا ابو طاهر محمد
بن علي الزراد نا ابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد
المعلم الهروي قالا انا ابو الحسن علي بن عيسى الماليني انا الحسن بن
سفين النسوي نا شيبان بن ابي شيبه نا ابو هلال عن قتاده عن انس
قال قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان
لمن لا امانه له ولا دين لمن لا عهد له **قوله تعالى**
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان الله نعما اي
نعم الشي الذي يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا اخبرنا عبد
الواحد بن احمد انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد
بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي عباد
نا بن العاص يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون
عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم

الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي نا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا فضيل بن
مرزوق عن عطيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيمه واقربهم منه مجلسا
امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيمه واشدهم
عذابا امام جاير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي
الامر قال ابن عباس وجابر هم الفقها والعلما الذين يعلمون الناس
معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد دليله قوله
تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وقال ابو هريره هم الامرا والولاه قال
علي بن ابي طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويودي الامانه
فاذا فعل ذلك حق على الرعيه ان يسمعوا ويطيعوا اخبرنا ابو
علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق
انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى
الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد
عصاني اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله
النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى بن
سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال السمع والطاعه على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم

يؤمر بمعصيه فاذا امر بمعصيه فلا سمع ولا طاعه اخبرنا
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى
بن الصلت انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد اخبرني عباده بن الوليد بن عباده
ان اباه اخبره عن عباده بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعه في اليسر والعسر والمنشط والمكره وان
لا ننازع الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في
الله لومة لايم اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
بن احمد القفال نا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد
بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو داود الطيا
لسي نا شعبه عن ابي التياح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبه اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا موسى بن
عبد الرحمن الكندي نا زيد بن الحباب نا معاويه بن صالح حدثني سليم بن
عامر قال سمعت ابا امامه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا
شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنه ربكم
وقيل المراد امرا السرايا اخبرنا عبد الواحد المليحي نا
احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا صدقه بن الفضل
انا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت
في عبد الله بن حذافه بن قيس بن عدي اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه

وسلم في سريه قال عكرمه اراد باولي الامر ابابكر وعمر
حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن
بن عثمان بن القسم انا خيثمه بن سليمان بن حيدره الطرابلسي
نا ابو عمرو بن ابي غرزة بالكوفه نا ثابت بن موسي العابد عن
سفين بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
وقال عطا هم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان
بدليل قوله تعالي والسابقون الاولون من المهاجرين والا
نصار الايه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو
طاهر محمد بن احمد بن الحرث نا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله بن
محمود نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك
عن اسمعيل المكي عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح قوله تعالى
فان تنازعتم اي اختلفتم في شي من امر دينكم والتنازع اختلاف
الاَرا واصله من النزع كان المتنازعين يتجاذبان ويتمانعان
فردوه الي الله والرسول اي الي كتاب الله والي رسوله ما دام حيًّا
وبعد وفاته الي سنته والردّ الي الكتاب والسنه واجب ان وُجد
فيهما فان لم يوجد فسبيله الاجتهاد وقيل المراد الي الله والرسول
ان يقول لما لا يعلم الله ورسوله اعلم ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر ذلك خير اي الرد الي الله والرسول خيرٌ واحسن تاويلا اي
احسن مالاً وعاقبه قوله تعالى المر تر الي الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحا

كموا الي الطاغوت الايه قال الشعبي كان بين رجل من اليهود ورجل
من المنافقين خصومه فقال اليهودي نتحاكم الي محمد لانه عرف انه
لا ياخذ الرشوه ولا يميل في الحكم قال المنافق نتحاكم الي اليهود
لعلمه انهم ياخذون الرشوه ويميلون في الحكم فاتفقا علي ان
ياتيا كاهنًا في جهينه فيتحاكما اليه فنزلت هذه الايه قال
جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها واحد في جهينه
وواحد في اسلم وفي كل حيّ واحد كهّان وقال الكلبي عن ابي
صالح وابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه
وبين يهودي خصومه فقال اليهودي ننطلق الي محمد وقال المنافق
بل الي كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت فابي اليهودي
ان يخاصمه الا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راي المنافق
اتي معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضي رسول الله لليهودي
فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الي عمر فاتيا عُمَرَ
فقال اليهودي اختصمتُ انا وهذا الي محمد فقضي لي عليه فلم يرض بقضا يه
وزعم انه مخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم قال لهما رُوَيْد
كما حتي اخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه
فضرب به المنافق حتي برد وقال هكذي اقضي بين من لم يرض بقضآ
الله وقضا رسوله فنزلت هذه الايه وقال جبريل عليه السلام
ان عمر فرّق بين الحق والباطل فسمي الفاروق وقال السدي
كان ناس من اليهود اسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظه والنضير
في الجاهليه اذا قتل رجلٌ من بني قريظه رجلاً من بني النضير قتل
به او اخذ ديته ماية وسق تمر واذا قتل رجلٌ من النضير رجلا
من قريظه لم يقتل به واعطي ديته ستون وسقا وكانت بنو النضير

وهم حلفا الاوس اشرف واكثر من قريظه وهم حلفا الخزرج
فلما جا الله بالاسلام وهاجر النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينه
قتل رجل من النضير رجلاً من قريظه فاختصموا في ذلك فقالت
بنوا النضير كنا وانتم قد اصطلحنا علي ان نقتل منكم ولا تقتلون
منا ودیتكم ستون وسقاً ودیتنا مايه وسق فنحن نعطيكم ذلك
فقالت الخزرج هذا شي كنتم فعلتموه في الجاهليه لكثرتكم وقلتنا
فقهرتمونا ونحن وانتم اليوم اخوه ودیتنا ودیتكم واحد فلا
فضل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا الي ابي برده
الكاهن الاسلمي وقال المسلمون من الفريقين لا بل الي النبي صلي
الله عليه وسلم فابي المنافقون وانطلقوا الي ابي برده ليحكم
بينهم فقال اعطوا اللقمه يعني الخط فقالوا لك عشره اوسق
فقال لا بل مايه وسق ديتي فابوا ان يعطوه فوق عشره اوسق
وابي ان يحكم بينهم فانزل الله ايه القصاص وهذه الايه الم تر الي
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريد
ون ان يتحاكموا الي الطاغوت يعني الكاهن او كعب بن الاشرف
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالاً
بعيداً واذا قيل لهم تعالوا الي ما انزل الله والي الرسول رايت
المنافقين يصدون عنك صدوداً اي يعرضون عنك اعراضاً
فكيف اذا اصابتهم مصيبة هذا وعيد فكيف يصنعون اذا
اصابتهم مصيبه بما قدمت ايديهم يعني عقوبه صدودهم
وقيل هي كل مصيبه تصيب جميع المنافقين في الدنيا
والاخره تم الكلام ها هنا ثم عاد الكلام الي ما سبق يخبر عن
فعلهم فقال ثم جاوك يعني يتحاكمون الي الطاغوت ثم جاوك

جاوك اي يجيئونك ويحلفون لك وقيل اراد بالمصيبه هو قتل
عمر المنافق ثم جاوا يطلبون ديته ويحلفون بالله ان اردنا ما اردنا
بالعدول عنه في المحاكمه او بالترافع الي عمر الا احساناً وتو
فيقاً قال الكلبي الا احساناً في القول وتوفيقاً صواباً وقال
بن كيسان حقاً وعدلاً نظيره وليحلفن ان اردنا الا الحسني وقيل
هو احسان بعضهم الي بعض وقيل هو تقريب الامر من الحق لا
القضا علي مر الحكم والتوفيق هو موافقه الحكم وقيل هو التالف
والجمع بين الخصمين اوليك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
اي علم ان ما في قلوبهم خلاف ما علي السنتهم فاعرض عنهم اي عن
عقوبتهم وقيل فاعرض عن قبول عذرهم وعظهم باللسان وقل
لهم قولاً بليغاً قيل هو التخويف بالله وقيل توعدهم بالقتل ان
لم يتوبوا قال الحسن القول البليغ ان يقول لهم ان اظهرتم ما في
قلوبكم من النفاق قتلتم لانه يبلغ في نفوسهم كل مبلغ وقال
الضحاك فاعرض عنهم وعظهم في الملا وقل لهم قولاً بليغاً في
السر والخلا وقيل هذا منسوخ بايه القتال قوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بامر الله اي ان
طاعه الرسول وجبت بامر الله قال الزجاج الا ليطاع باذن
الله قد اذن فيه وامر به وقيل الا ليطاع كلام تام كافي باذن
الله اي بعلم الله وقضايه اي وقوع طاعته تكون باذن
الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الي الطاغوت جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك
الايه اخبرنا عروه بن الزبير ان الزبير كان يحدث انه

خاصم رجلاً من الانصار قد شهد بدرًا الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل
الي جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان
ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال
اسق ثم احبس حتي يبلغ الجدر فاستوعي رسول الله صلي الله
عليه وسلم حينيذ حقه للزبير وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قبل ذلك اشار علي الزبير براي سعه له وللانصاري
فلما احفظ الانصاري رسول الله صلي الله عليه وسلم استوعي
للزبير حقه في صريح الحكم قال عروه قال الزبير والله ما احسب
هذه الايه الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما
شجر بينهم الايه وروي ان الانصاري الذي خاصم الزبير حاطب
بن ابي بلتعه فلما خرجا مرا علي المقداد فقال لمن كان القضا
فقال الانصاري قضا لابن عمته ولوي شدقه ففطن له
يهودي فقال قاتل الله هولا يشهدون انه رسول الله ثم
يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة
في حياه موسي فدعي موسي الي التوبه منه فقال اقتلوا انفسكم
ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعه ربنا حتي رضي عنا
فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق
لو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله تعالي في شان
حاطب بن ابي بلتعه فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما
شجر بينهم الايه وقال مجاهد والشعبي نزلت في بشر المنافق
واليهودي الذين اختصما الي عمر رضي الله عنه **قوله تعالي** فلا ليس

الامر كما يزعمون انهم يومنون ثم لا يرضون بحكمك ثم استانف القسم
وربك لا يومنون ويجوز ان يكون لا في قوله فلا صله كما في قوله
لا اقسم بيوم القيمه حتي يحكموك اي يجعلوك حكمًا فيما شجر بينهم
اي اختلف واختلط من امورهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر
لالتفاف اغصانه بعضها علي بعض ثم لا يجدون في انفسهم حرجا
قال مجاهد شكًا وقال غيره ضيقًا مما قضيت وقال الضحاك اثمًا
اي ياثمون بانكارهم ما قضيت ويسلموا تسليما اي ينقادوا والا مرك
انقيادًا **قوله تعالي** ولو انا كتبنا فرضنا واوجبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم كما امرنا بني اسرايل او اخرجوا من دياركم
كما امرنا بني اسرايل بالخروج من مصر ما فعلوه معناه انا ما كتبنا
عليهم الا طاعه الرسول والرضا بحكمه ولو كتبنا عليهم القتل او
الخروج عن الدور ما كان يفعله الا قليل منهم نزلت ثابت بن قيس في
وهو من القليل الذي استثني الله وقال الحسن ومقاتل لما نزلت
هذه الايه قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وهم القليل والله لو امرنا لفعلنا
والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان من
امتي لرجالًا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي قرا
ابن عامر واهل الشام الا قليلًا بالنصب علي الاستثنا وكذلك
هو في مصحف اهل الشام وقيل فيه اضمار تقديره الا ان يكون
قليلًا منهم وقرا الاخرون قليلٌ بالرفع علي اضمار الفاعل
في قوله فعلوه تقديره الا نفرٌ قليلٌ فعلوه ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعه الرسول والرضا بحكمه لكان خيرًا
لهم واشد تثبيتا تحقيقًا وتصديقًا لايمانهم واذًا لاتيناهم من

لدنا اجرا عظيما ثوابا وافرا ولهديناهم صراطا مستقيما اي
الي الصراط المستقيم **قوله تعالى** ومن يطع الله والر
سول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم الايه نزلت في ثوبان
مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول
الله صلي الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد
تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما غير لونك فقال يرسول الله ما بي مرض ولا وجع
غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتي القاك ثم
ذكرت الاخره فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين و
اني ان دخلت الجنة كنت في منزله ادني من منزلتك وان لم
ادخل الجنه لم اراك ابدا فنزلت هذه الايه وقال قتادة قال
بعض اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنه
وانت في الدرجات العلي ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل
الله هذه الايه ومن يطع الله في اداء الفرايض والرسول في
السنن فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي لا نفو
تهم رويه الانبيا ومجالستهم لانهم يرفعون الي درجات الا
نبيا والصديقين وهم افاضل اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
والصديق المبالغ في الصدق والشهدا قيل هم الذين استشهدوا
يوم احد وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقال عكرمه
النبيون هاهنا محمد صلي الله عليه وسلم والصديقون ابو بكر
والشهدا عمر وعثمان وعلي والصالحون ساير اصحابه رضي الله
عنهم وحسن اوليك رفيقا يعني رفقا في الجنه والعرب تضع
الواحد موضع الجمع كقوله تعالي يخرجكم طفلا اي اطفالا

ويولون الدبر اي الادبار اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس السراج
نا قتيبه ابن سعيد نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان رجلا
قال يرسول الله الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم قال النبي صلي الله
عليه وسلم المرء مع من احب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
وابو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي قالا نا احمد بن الحسن الحيري
نا ابو العباس الاصم نا ابو يحيي زكريا ابن يحيي المروزي نا سفين
بن عيينه عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رجل يرسول الله
متي الساعه قال وما اعددت لها فلم يذكر كثيرا الا انه يحب الله
ورسوله قال فانت مع من احببت ذلك الفضل من الله وكفي بالله
عليما اي بثواب الاخره وقيل بمن اطاع رسول الله واحبه
وفيه بيان انهم لم ينالوا تلك الدرجه بطاعتهم انما نالوها بفضل
الله عز وجل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن
الحسن الحيري حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا
يعلي بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لا ينجو احد
منكم بعمله قالوا ولا انت يرسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمة منه وفضل **قوله تعالي** يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم من عدوكم اي عدتكم والتكم من السلاح والحذر والحذر واحد
كالمثل والمثل والشبه والشبه فانفروا اخرجوا ثبات اي سرايا متفرقين
سريه بعد سريه والثبات جماعات في تفرقه واحدتها ثبه
او انفروا جميعا اي مجتمعين كلكم مع نبيكم صلي الله عليه
وسلم **قوله تعالى** وان منكم لمن ليبطين نزلت في

المنافقين وانما قال منكم لاجتماعهم مع اهل الايمان في الجنسية
لا في حقيقة الايمان ليبطين ليتاخرن وليتثاقلن عن الجهاد
وهو عبد الله بن ابي المنافق واللام في ليبطين لام القسم والتبطيه
التاخر عن الامر يقال ما بطا بك عنا اي ما اخرك ويقال ابطا
ابطا وبطي يبطي تبطيه فان اصابتكم مصيبه اي قتل
وهزيمه قال قد انعم الله علي بالقعود اذ لم اكن معهم شهيدا
اي حاضرا تلك الغزاه فيصيبني ما اصابهم ولين اصابكم
فضل من الله فتح وغنيمه ليقولن هذا المنافق وفيه تقديم
وتاخير فقوله كان لم يكن بينكم وبينه موده متصل بقوله
فان اصابتكم مصيبه تقديره فان اصابتكم مصيبه قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه
موده اي معرفه قرا ابن كثير وحفص ويعقوب تكن بالتا
الباقون بالياء ولين اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني كنت
معهم في تلك الغزاه فافوز فوزا عظيما اي اجد نصيبا
وافرا من الغنيمه **قوله تعالى** فافوز نصب على
جواب التمني بالفا كما تقول وددت ان اقوم فيتبعني الناس
قوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياه الدنيا يعني
بالاخره قيل نزلت في المنافقين ومعنى يشرون اي
يشترون يعني الذين يختارون الدنيا على الاخره ومعناه
امنوا ثم قاتلوا وقيل نزلت في المومنين المخلصين فمعناه
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياه اي يبيعون الحياه
الدنيا بالاخره ويختارون الاخره ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
يعني يستشهد او يغلب يظفر فسوف نوتيه في الوجهين اجرا

عظيما ويدغم ابو عمرو والكسائي الباء في الفاء حيث كان
اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلمته ان يدخله الجنه او يرجعه الى مسكنه الذي
خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمه اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي
الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن
علقمه عن ابي سلمه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم الذي لا
يفتر من صلاه ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه
من غنيمه واجر او يتوفاه فيدخله الجنه **قوله تعالى**
وما لكم لا تقاتلون لا تجاهدون في سبيل الله في طاعه الله
يعاتبهم على ترك الجهاد والمستضعفين اي عن المستضعفين
وقال ابن شهاب اي في سبيل المستضعفين لتخليصهم وقيل
في تخليص المستضعفين عن ايدي المشركين وكانوا بمكه جماعه
من الرجال والنسا والولدان يلقون من المشركين اذى كثيرا
الذين يدعون ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القريه يعني
مكه الظالم اهلها اي المشرك اهلها يعني القريه التي من
صفتها ان اهلها مشركون وانما خفض الظالم لانه نعت
للاهل فلما عاد الاهل على القريه صار كان الفعل لها كما

هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلا الا
سعار يقولوا هذه من عندك اي من شوم محمد واصحابه
وقيل المراد بالحسنه الظفر والغنيمه يوم بدر وبالسيه
القتل والهزيمه يوم احد يقولوا هذه من عندك اي انت
الذي حملتنا عليه يا محمد فعلى هذا يكون هذا قول المنا
فقين قل لهم يا محمد كل من عند الله اي الحسنه والسيه كلها
من عند الله ثم عيّرهم بالجهل فقال فما لهولاء القوم يعني
المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا اي لا
يفقهون قولا وقيل الحديث هاهنا هو القران اي
لا يفقهون معاني القران **قوله تعالى** فما لهولاء
قال الفرا كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا ان اللام متصله
بها وانهما حرف واحد ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه ووصلوا
في بعضه والاتصال القراه ولا يجوز الوقف على اللام لانها خافضه
قوله تعالى ما اصابك من حسنه خير ونعمه فمن الله وما
اصابك من سيه بليه وامر تكرهه فمن نفسك اي بذنوبك الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نظيره قوله تعالى وما اصابكم من
مصيبه فبما كسبت ايديكم ويتعلق اهل القدر بظاهر هذه الايه
فقالوا نفى الله السيئة عن نفسه ونسبها الى العبد فقال وما اصابك
من سيه فمن نفسك ولا متعلق لهم فيها لانه ليس المراد من الايه
حسنات الكسب ولا سياته من الطاعات والمعاصي بل المراد منه
ما يصيبهم من النعم والمحن وذلك ليس من فعلهم بدليل انه نسبها
الى غيرهم ولم ينسبها اليهم فقال ما اصابك ولا يقال في الطاعه
والمعصيه اصابني انما يقال اصبتها ويقال في النعم والمحن اصابني

بدليل انه لم يذكر عليه ثوابا ولا عقابا فهو كقوله تعالى واذا
جاتهم الحسنه قالوا لنا هذه وان تصبهم سيه يطيروا بموسى ومن
معه ولما ذكر حسنات الكسب وسياته نسبها اليه ووعد عليه
الثواب والعقاب فقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقيل معنى الايه ما اصابك من حسنه
من النصر والظفر يوم بدر فمن الله اي من فضل الله وما اصابك من سيه
من القتل والهزيمه يوم احد فمن نفسك اي بذنب نفسك من مخالفه
الرسول صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل
من عند الله وبين قوله فمن نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب
والجدب والنصر والهزيمه كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصا
بك من سيه من الله فبذنب نفسك عقوبه لك كما قال وما اصابكم من مصيبه
فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روي عن مجاهد عن ابن عباس انه قرا وما
اصابك من سيه فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الايه
متصله بما قبله والقول فيه مضمر تقديره فما لهولا القوم لا يكادون
يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنه فمن الله وما اصابك من سيه
فمن نفسك قل كل من عند الله وارسلناك يا محمد رسولا للناس وكفى بالله
شهيدا على ارسالك وصدقك وقيل وكفى بالله شهيدا على ان الحسنه
والسيه كلها من الله **قوله تعالى** من يطع الرسول فقد اطاع
الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من اطاعني فقد اطاع
الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل
الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فانزل الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من يطع الرسول فيما امر به
فقد اطاع الله ومن تولى عن طاعته فما ارسلناك عليهم يا محمد حفيظا

هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلا الا
سعار يقولوا هذه من عندك اي من شوم محمد واصحابه
وقيل المراد بالحسنه الظفر والغنيمه يوم بدر وبالسيه
القتل والهزيمه يوم احد يقولوا هذه من عندك اي انت
الذي حملتنا عليه يا محمد فعلي هذا يكون هذا قول المنا
فقين قل لهم يا محمد كل من عند الله اي الحسنه والسيه كلها
من عند الله ثم عيّرهم بالجهل فقال فما لهولاي القوم يعني
المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا اي لا
يفقهون قولا وقيل الحديث ها هنا هو القران اي
لا يفقهون معاني القران **قوله تعالى** فما لهولاي
قال الفرا كثرت في الكلام هذه الكلمه حتي توهموا ان اللام متصله
بها وانهما حرف واحد ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه ووصلوا
في بعضه والاتصال القراه ولا يجوز الوقف علي اللام لانها خافضه
قوله تعالى ما اصابك من حسنه خير ونعمه فمن الله وما
اصابك من سيه بليه وامر تكرهه فمن نفسك اي بذنوبك الخطاب
للنبي صلي الله عليه وسلم والمراد غيره نظيره قوله تعالي وما اصابكم من
مصيبه فبما كسبت ايديكم ويتعلق اهل القدر بظاهر هذه الايه
فقالوا نفي الله السيئة عن نفسه ونسبها الي العبد فقال وما اصابك
من سيه فمن نفسك ولا متعلق لهم فيها لانه ليس المراد من الايه
حسنات الكسب ولا سياته من الطاعات والمعاصي بل المراد منه
ما يصيبهم من النعم والمحن وذلك ليس من فعلهم بدليل انه نسبها
الي غيرهم ولم ينسبها اليهم فقال ما اصابك ولا يقال في الطاعه
والمعصيه اصابني انما يقال اصبتها ويقال في النعم والمحن اصابني

بدليل انه لم يذكر عليه ثوابا ولا عقابا فهو كقوله تعالي واذا
جاتهم الحسنه قالوا لنا هذه وان تصبهم سيه يطيروا بموسي ومن
معه ولما ذكر حسنات الكسب وسياته نسبها اليه ووعد عليه
الثواب والعقاب فقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا
بالسيئة فلا يجزي الا مثلها وقيل معني الايه ما اصابك من حسنه
من النصر والظفر يوم بدر فمن الله اي من فضل الله وما اصابك من سيه
من القتل والهزيمه يوم احد فمن نفسك اي بذنب نفسك من مخالفه
الرسول صلي الله عليه وسلم فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل
من عند الله وبين قوله فمن نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب
والجدب والنصر والهزيمه كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصا
بك من سيه من الله فبذنب نفسك عقوبه لك كما قال ما اصابكم من مصيبه
فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روي عن مجاهد عن ابن عباس انه قرا وما
اصابك من سيه فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذه الايه
متصله بما قبله والقول فيه مضمر تقديره فما لهولا القوم لا يكادون
يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من حسنه فمن الله وما اصابك من سيه
فمن نفسك قل كل من عند الله وارسلناك يا محمد رسولا للناس وكفي بالله
شهيدا علي ارسالك وصدقك وقيل وكفي بالله شهيدا علي ان الحسنه
والسيه كلها من الله **قوله تعالى** من يطع الرسول فقد اطاع
الله وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول من اطاعني فقد اطاع
الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل
الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصاري عيسي بن مريم ربا فانزل الله تعالي
من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من يطع الرسول فيما امر به
فقد اطاع الله ومن تولي عن طاعته فما ارسلناك عليهم يا محمد حفيظا

اي حافظا ورقيبًا بل كل امورهم الي قيل نسخ الله تعالي هذه
بايه السيف وامره بقتال من خالف الله ورسوله ويقولون طاعه
يعني المنافقين يقولون باللسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا
امنا بل فمرنا فامرك طاعه قال النحويون اي امرنا وشاننا ان
نطيعك فاذا برزوا اخرجوا من عندك بيت طايفه منهم غير الذي تقول
قال قتاده والكلبي بيّت اي غير وبدل الذي عهد اليهم النبي صلي الله
عليه وسلم ويكون التبييت بمعني التبديل وقال ابو عبيده والقتيبي
معناه قالوا وقدّروا ليلاً غير ما اعطوك نهارًا وكلما قُدّر بليل فهو
تبييت وقال ابو الحسن الاخفش تقول العرب للشي اذا قدّر قد بيّت
يشبهونه بتقدير بيوت الشعر والله يكتب اي يثبت ويحفظ ما يبيتون
ما يزوّرون ويغيرون ويقدّرون وقال الضحاك عن ابن عباس يعني
ما يسرون من النفاق فاعرض عنهم يا محمد ولا تعاقبهم وقيل لا
تخبر باسمايهم منع الرسول صلي الله عليه وسلم من الاخبار باسما
المنافقين وتوكل علي الله وكفي بالله وكيلا اي اتخذه وكيلا وكفي بالله
وكيلا وناصرًا **قوله تعالى** افلا يتدبرون القران يعني
افلا يتفكرون القران والتدبر هو النظر في اخر الامر ودُبر الشي
اخره ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا اي تفا
وتا وتناقضًا كثيرًا قاله ابن عباس وقيل لوجدوا فيه اي في الا
خبار عن الغيب بما كان وما يكون اختلافا كثيرًا افلا يتفكرون فيه
فيعرفوا بعدم التناقض فيه وصدق ما يخبر به انه كلام الله لان
ما لا يكون من عند الله لا يخلوا عن تناقض واختلاف **قوله تعالى**
واذا جاهم أمر من الامن او الخوف اذاعوا به وذلك ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان يبعث السرايا فاذا غلبوا او غُلبوا بادر المنافقون

يستخبرون عن حالهم فيفشونه ويحدثون به قبل ان يحدث به رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المومنين فانزل الله
واذا جاهم يعني المنافقين امر من الامن اي الفتح والغنيمه او الخوف
القتل والهزيمه اذاعوا به اشاعوه وافشوه ولو ردوه الي الرسول
اي لم يحدثوا به حتي يكون النبي صلي الله عليه وسلم هو الذي يحدث به
والي اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اصحابه مثل ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجونه وهم العلما علموا ما ينبغي
ان يكتم وما ينبغي ان يُفشي والاستنباط الاستخراج يقال استنبط الما
اذا استخرجه وقال عكرمه يستنبطونه اي يحرصون عليه ويسالون
عنه وقال الضحاك يتبعونه يريد الذين سمعوا تلك الاخبار من المومنين
والمنافقين ولو ردوه الي الرسول صلي الله عليه وسلم والي ذوي الراي
والعلم لعلمه الذين يستنبطونه اي يحبون ان يعلموه علي حقيقته كما
هو ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا فان
قيل كيف استثني القليل ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان قيل
هو راجع الي ما قبل معناه اذاعوا به الا قليلا لم يفشه وعني بالقليل
المومنين وهذا قول الكلبي واختيار الفرا وقال لان علم السرايا اذا
ظهر علمه المستنبط وغيره والاذاعه قد تكون في بعض دون بعض وقيل
لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا ثم قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان كلام تام وقيل فضل الله الاسلام ور
حمته القران يقول لولا ذلك لاتبعتم الشيطان الا قليلا فهم قوم اهتدوا
قبل مجي الرسول صلي الله عليه وسلم ونزول القران مثل زيد بن
عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل وجماعه سواهما وفي الايه دليل علي
جواز القياس وان من العلم ما يدرك بالتلاوه والروايه وهو

النص ومنه ما يدرك بالاستنباط وهو القياس علي المعاني المو
دوعه في النصوص **قوله تعالى** فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعدا با سفين بعد حرب احد موسم بدر الصغري في ذي القعده
فلما بلغ الميعاد دعي الناس الي الخروج فكرهه بعضهم فانزل
الله تعالي فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي لا تدع جهاد
العدو والانتصار للمستضعفين من المومنين ولو وحدك فان الله
قد وعدك النصر عاتبهم علي ترك القتال والفا في قوله فقاتل
جواب عن قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف
نوتيه اجرا عظيما فقاتل وحرض المومنين علي القتال اي حضهم
علي الجهاد ورغبهم في الثواب فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال فقال جل ذكره عسي الله اي
لعل الله ان يكف باس الذين كفروا اي قتال المشركين وعسي من الله
واجب والله اشد باسا اي اشد صوله واعظم سلطانا واشد
تنكيلا اي عقوبه **قوله تعالى** من يشفع شفاعه حسنة
يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعه سيه يكن له كفل منها اي
نصيب منها قال بن عباس الشفاعه الحسنه هي الاصلاح بين
الناس والشفاعه السيه هي المشي بالنميمه بين الناس وقيل
الشفاعه الحسنه هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير
والسيه هي الغيبه واساه القول في الناس ينال به الشر وقوله
كفل منها اي من وزرها وقال مجاهد هي شفاعه الناس بعضهم
لبعض ويوجر الشفيع علي شفاعته وان لم يشفع اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا

محمد بن اسمعيل نا سفين بن ابي برده اخبرني جدي ابو برده
عن ابيه عن ابي موسي قال كان النبي صلي الله عليه وسلم جالسا
اذ جاءه رجل يسال او طالب حاجه اقبل علينا بوجهه فقال
اشفعوا فلتوجروا وليقض الله علي لسان نبيه ما شا
قوله تعالى وكان الله علي كل شي مقيتا قال بن عباس
مقتدرا مجازيا قال الشاعر
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت علي مسآته مقيتا
وقال مجاهد شاهدا وقال قتاده حفيظا وقيل معناه علي
كل حيوان مقيتا اي يوصل القوت اليه وجا في الحديث كفا بالمرء
اثما ان يضيع من يقوت ويقيت **قوله تعالى** واذا حييتم
بتحيه فحيوا باحسن منها التحيه هي دعا الحياه والمراد بالتحيه ها هنا
السلام يقول اذا سلم عليكم مسلم فاجيبوا باحسن مما سلم او ردوها
اي ردوا كما سلم فاذا قال السلام عليكم فقل وعليكم السلام ورحمه
الله واذا قال السلام عليكم ورحمه الله فقل وعليكم السلام ورحمه
الله وبركاته فاذا قال السلام عليكم ورحمه الله وبركاته فرد مثله
روي ان رجلا سلم علي ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمه الله وبر
كاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهي الي البركه وروي
عن عمران بن حصين ان رجلا جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه فقال عشر ثم جا اخر فقال السلام عليكم
ورحمه الله فرد عليه فقال عشرون ثم جا اخر فقال السلام عليكم
ورحمه الله وبركاته فرد عليه فقال ثلثون واعلم ان السلام
سنه ورد السلام فريضه وهو فرض علي الكفايه وكذلك السلام
سنه علي الكفايه فاذا سلم واحد من الجماعه كان كافيا في السنه

واذا سلم واحد على جماعه فرد واحد منهم سقط الفرض عن جميعهم
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر
نا ابرهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انا وكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنه حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبه نا الليث عن زيد بن
ابي حبيب عن ابي الحسين عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا
السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومعنى قوله اي الاسلام خير
يريد اي خصال الاسلام خير وقيل فحيوا باحسن منها اذا كان
الذي سلم مسلما او ردوها اي ردوا امثالها اذا لم يكن مسلما
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم
فانما يقول السام عليكم فقل عليك قوله تعالى ان الله
كان على كل شي حسيبا اي على كل شي من رد السلام بمثله او با
حسن منه حسيبا اي محاسبا مجازيا وقال مجاهد حفيظا قال
ابو عبيده كافيا يقال حسبي هذا اي كفاني قوله تعالى
الله لا اله الا هو ليجمعنكم لام القسم تقديره والله ليجمعنكم
الله في الموت وفي القبور الى يوم القيمه وسميت القيامه قيامه

لان الناس يقومون من قبورهم قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين ومن اصدق من الله حديثا اي قولا ووعدا قرا حمزه
والكسائي اصدق وكل صاد ساكنه بعدها دال باشمام الزاي
قوله تعالى فما لكم في المنافقين فيتين اختلفوا في
سبب نزولها فقال قوم نزلت في الذين تخلفوا يوم احد من المنافقين
فلما رجعوا قال بعض الصحابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلهم فانهم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم فانهم تكلموا بالاسلام
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبه عن عدي بن
ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه
وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقه يقول نقا
تلهم وفرقه تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فيتين والله
اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبه تنفي الذنوب كما تنفي النار
خبث الفضه وقال مجاهد هم قوم خرجوا الى المدينه واسلموا ثم
ارتدوا واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكه لياتوا
ببضايع لهم يتجرون فيها فخرجوا واقاموا بمكه فاختلف المسلمون
فيهم فقايل يقول هم منافقون وقايل يقول هم مومنون وقال
بعضهم نزلت في ناس من قريش قدموا المدينه واسلموا ثم ندموا
على ذلك فخرجوا كهيه المتنزهين حتى باعدوا من المدينه كتبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على الذي فارقناك عليه من
الايمان ولكنا اجتوينا المدينه واشتقنا الى ارضنا ثم انهم خرجوا
في تجاره لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم

فنقتلهم وناخذ ما معهم لانهم رغبوا عن ديننا وقال طايفه كيف
تقاتلون قومًا علي دينكم ان لم يذروا ديارهم وكان هذا بعين النبي
صلي الله عليه وسلم وهو ساكت لا ينهي واحدًا من الفريقين
فنزلت هذه الايه وقال بعضهم هم قوم اسلموا بمكه ثم لم يهاجروا
فكانوا يظاهرون المشركين فنزلت فما لكم يا معشر المومنين في
المنافقين فيتين اي صرتم فيهم فرقتين والله اركسهم وردهم
الي الكفر بما كسبوا باعمالهم غير الزاكيه اتريدون ان تهدوا ان
ترشدوا من اضل الله وقيل معناه اتقولون ان هولا مهتدون
وقد اضلهم الله ومن يضلل الله اي ومن يضلله الله عن الهدي
فلن تجد له سبيلا طريقا الي الحق ودّوا تمنّوا يعنى اوليك الذين
رجعوا عن الدين تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سوا في
الكفر وقوله فتكونون لم يرد به جواب التمني لان جواب التمني بالفا
منصوب انما اراد النسق اي ودوا لو تكفرون وودّوا لو تكونون
سوآ مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون اي ودوا لو تدهن وودوا
لو تدهنون فلا تتخذوا منهم اوليا منع من موالاتهم حتي يهاجروا
في سبيل الله معكم قال عكرمه هي هجره اخري والهجره علي ثلثه
اوجه هجره المومنين في اول الاسلام وهي قوله تعالي للفقرا
المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرًا الي الله ورسوله
ونحوها من الايات وهجره المنافقين هي الخروج في سبيل الله
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم صابرًا محتسبًا كما حكي هاهنا
منع من موالاتهم حتي يهاجروا في سبيل الله وهجره ساير المومنين
فهي ما قال النبي صلي الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهي الله عز
وجل **قوله تعالي** فان تولوا اعرضوا عن التوحيد

والهجره فخذوهم اي خذوهم اساري ومنه يقال للاسير اخيذ
واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرًا ثم استثني طايفه منهم فقال الا الذين يصلون الي
قوم هذا الاستثنا يرجع الي القتال لا الي الموالاه لان موالاه
الكفار والمنافقين لا تجوز بحال ومعني يصلون اي ينتسبون
اليهم ويتصلون بهم ويدخلون فيهم بالحلف والجوار قال
بن عباس يريد يلجاون الي قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد
وهم الاسلميون وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وادع
هلال بن عويمر الاسلمي خروجه الي مكه علي ان لا يعينه ولا
يعين عليه ومن وصل الي هلال من قومه وغيرهم لجا اليه
فلهم من الجوار مثل ما لهلال وقال الضحاك عن بن عباس
اراد بالقوم الذي بينكم وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد مناه كانوا
في الصلح والهدنه وقال مقاتل هم خزاعه وقوله عز وجل
او جاوكم اي يتصلون بقوم جاوكم حصرت صدورهم اي ضاقت
صدورهم وقرا الحسن ويعقوب حصرةً منصوبه منونه
اي ضيقه صدورهم ان يقاتلوكم اي عن قتالكم للعهد الذي
بينكم او يقاتلوا قومهم يعني من امن منهم ويجوز ان يكون
معناه انهم لا يقاتلوكم مع قومهم ولا يقاتلون قومهم معكم
يعني قريشا فقد ضاقت صدورهم لذلك وقال بعضهم او بمعني
الواو وكانه يقول الي قوم بينكم وبينهم ميثاق وجاوكم حصرت
صدورهم عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم هلال الاسلميون
وبنو بكر نهي الله سبحانه وتعالي عن قتل هولا المرتدين اذا
اتصلوا باهل عهد الاسلام لان من انضم الي قوم ذوي عهد

فله حكمهم في حقن الدم **قوله تعالى** ولو شاء
الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يذكر منته علي المسلمين بكف
باس المعاقدين يقول ان ضيق صدورهم عن قتالكم لما القي
الله في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم ولو شاء الله لسلطهم
عليكم فلقاتلوكم مع قومهم فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتا
لكم فلم يقاتلوكم ومن اتصل بهم ويقال يوم فتح مكه لم يقاتلو
كم مع قومهم والقوا اليكم السلم اي الصلح فانقادوا وا
ستسلموا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا بالقتل و
القتال **قوله تعالى** ستجدون اخرين قال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا حاضري
المدينه تكلموا بالاسلام ريا وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم
يقول له قومه بماذا اسلمت فيقول امنت بهذا القرد وبهذا
العقرب والخنفسا واذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
انا علي دينكم يريدون بذلك الامن في الفريقين وقال الضحاك
عن ابن عباس هم بنو عبد الدار كانوا بهذه الصفه يريدون
ان يامنوكم فلا تتعرضوا لهم ويامنوا قومهم فلا يتعرضون
لهم كلما ردوا الي الفتنه اي دعوا الي الشرك اركسوا فيها اي
رجعوا وعادوا الي الشرك فان لم يعتزلوكم اي فان لم يكفوا
عن قتالكم حتي تسيروا الي مكه ويلقوا اليكم السلم اي المقادة
والصلح ويكفوا ايديهم اي ولم يقبضوا ايديهم عن قتالكم فخذ
وهم اسروا واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم اهل
هذه الصفه جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا **قوله تعالى**
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا الايه نزلت في عياش

عياش بن ابي ربيعه المخزومي وذلك انه اتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بمكه قبل الهجره فاسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله فخرج
هاربا الي المدينه وتحصن في اطم من اطامها فجزعت لذلك امه جزعا
شديدا وقالت لابنيها الحرث وابي جهل بن هشام وهما اخواه لامه لا
والله لا يظلني سقف ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتي تاتوني به فخرجوا
في طلبه وخرج معهما الحرث بن زيد بن ابي انيسه حتي اتوا المدينه فاتوا
عياشا وهو في الاطم وقالا له انزل فان امك لم يووها سقف بيت بعدك
وقد حلفت ان لا تاكل طعاما ولا شرابا حتي ترجع اليها ولك الله علينا
ان لا نكرهك علي شي ولا نحول بينك وبين دينك فلما ذكروا له جزع امه واو
ثقوا بالله له نزل اليهم فاخرجوه من المدينه ثم اوثقوه بنسعه فجلده كل
واحد منهما مايه جلده ثم قدموا به علي امه فلما اتاها قالت والله لا احلك
من وثاقك حتي تكفر بالذي امنت به ثم تركوه موثقا مطروحا في الشمس
ما شا الله فاعطاهم الذي ارادوه فاتاه الحرث بن زيد فقال يا عياش اهذا
الذي كنت عليه فوالله لين كان هدي لقد تركت الهدي ولين كان ضلاله
لقد كنت عليها فغضب عياش من مقالته وقال والله لا القاك خاليا ابدا
الا قتلتك ثم ان عياشا اسلم بعد ذلك وهاجر ثم اسلم الحرث بن زيد بعده
وهاجر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضرا يوميذ ولم
يشعر باسلامه فبينا عياش يسير بظهر قبا اذ لقي الحرث فقتله فقال
الناس ويحك اي شي صنعت انه قد اسلم فرجع عياش الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امري وامر الحرث ما
قد علمت واني لم اشعر باسلامه حتي قتلته فنزل وما كان لمومن ان
يقتل مومنا وهذا نهي عن قتال المومن وهذا كقوله تعالي وما كان
لكم ان توذوا رسول الله الا خطا استثنا منقطع معناه لكن ان وقع

خطا فتحرير رقبه مومنه اي فعليه اعتاق رقبه مومنه كفاره
وديه مسلمه كامله الي اهله اي الي اهل القتيل الذين يرثونه
الا ان يصدقوا اي يتصدقوا بالديه فيعفوا ويتركوا الديه فان كان
من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبه مومنه اراد به اذا كان الرجل
مسلماً في دار الحرب منفرداً مع الكفار فقتله من لم يعلم باسلامه
فلا ديه فيه وعليه الكفاره وقيل المراد منه اذا كان المقتول
مسلماً في دار الاسلام وهو من نسب قوم كفار وقرابته في دار
الحرب للمسلمين ففيه الكفاره ولا ديه لاهله وكان الحرث بن زيد
من قوم كفار حرب للمسلمين وكان فيه تحرير رقبه ولم يكن فيه ديه
لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد **قوله تعالي** وان
كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فديه مسلمه الي اهله وتحرير رقبه
مومنه اراد به اذا كان المقتول كافراً ذمياً او معاهداً فتجب فيه
الديه والكفاره والكفاره تكون باعتاق رقبه مومنه سوا كان
المقتول مسلماً او معاهداً رجلاً كان او امراة حراً او عبداً وتكون
في مال القاتل فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فالقاتل ان
كان واجداً للرقبه او قادراً علي تحصيلها بوجود ثمنها فاضلاً عن
نفقته ونفقه عياله وحاجته من مسكن ونحوه فعليه الاعتاق
ولا يجوز ان ينتقل الي الصوم وان عجز عن تحصيلها فعليه صوم شهرين
متتابعين فان افطر يوماً متعمداً في خلال الشهرين او نسي النيه
او نوي صوماً اخر يجب عليه استيناف الشهرين وان افطر يوماً
بعذر مرض او سفر هل ينقطع التتابع اختلف اهل العلم فيه
منهم من قال ينقطع وعليه استيناف الشهرين وهو قول النخعي
واظهر قولي الشافعي لانه افطر مختاراً ومنهم من قال لا ينقطع

وعليه ان يبني وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والشعبي ولو حاضت
المراه في خلال الشهرين افطرت ايام الحيض ولا ينقطع التتابع فاذا
طهرت بنت علي ما صامت لانه امر مكتوب علي النسا لا يمكنهن الاحتراز
عنه فان عجز عن الصوم فهل يخرج عنه بالطعام ستين مسكيناً فيه قولان
احدهما يخرج كما في كفاره الظهار والثاني لا يخرج لان الشرع لم يذكر له
بدلاً فقال صيام شهرين متتابعين توبه من الله اي جعل الله ذلك توبه
لقاتل الخطا وكان الله عليماً بمن قتل خطا حكيماً فيما حكم عليه
به اما الكلام في بيان الديه اعلم ان القتل علي انواع عمد محض وشبه
عمد وخطا محض اما العمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به
القتل غالباً فقتله ففيه القصاص عند وجود التكافي او ديه مغلظه
في مال القاتل حاله ه وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله
من مثل ذلك الضرب غالباً فان ضربه بعصي خفيف او حجر صغير ضربه
او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل تجب ديه مغلظه علي عاقلته
موجله الي ثلاث سنين ه والخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد
شيئاً اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل تجب ديه مخففه
علي عاقلته موجله الي ثلاث سنين وتجب الكفاره في ماله في الانواع كلها
وعند ابي حنيفه قتل العمد لا يوجب الكفاره لانه كبيره كساير الكباير
وديه الحر المسلم مايه من الابل فاذا اعدمت الابل تجب قيمتها من الدراهم
والدنانير في قول وفي قول تجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او
اثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الديه علي اهل
الذهب الف دينار وعلي اهل الورق اثنا عشر الف درهم ه وذهب
قوم الي ان الواجب في الديه مايه من الابل او الف دينار او اثنا عشر
الف درهم وهو قول الحسن البصري وعروه بن الزبير وبه قال مالك

وذهب قوم الي انها مايه من الابل او الف دينار او عشره الاف درهم وهو
قول سفين الثوري واصحاب الراي ٥ ودية المراه نصف دية الرجل
ودية اهل الذمه والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان
مجوسيا فخمس الثلث روي عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني
اربعه الاف ودية المجوسي ثمان مايه درهم وهو قول سعيد بن المسيب
والحسن واليه ذهب الشافعي وذهب قوم الي ان دية الذمي والمعاهد
مثل دية المسلم روي ذلك عن بن مسعود وهو قول سفين الثوري و
اصحاب الراي وقال قوم دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول عمر
بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد ٥ والديه في العمد المحض وشبه
العمد مغلظه بالسن فتجب ثلثون حقه وثلثون جذعه واربعون
خلفه في بطونها اولادها وهو قول عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي لما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينه عن علي بن زيد بن جدعان
عن القسم عن ربيعه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال الا ان في قتيل العمد الخطا بالسوط والعصا مايه من
الابل مغلظه منها اربعون خلفه في بطونها اولادها وذهب
قوم الي ان الديه المغلظه ارباع خمس وعشرون بنت مخاض
وخمس وعشرون جذعه وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون
حقه وهو قول الزهري وربيعه وبه قال مالك واحمد واصحاب
الراي ٥ واما دية الخطا فمخففه وهي اخماس بالاتفاق غير انهم
اختلفوا في تقسيمها فذهب قوم الي انها عشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقه وعشرون جذعه

وهو قول عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهري وربيعه
وبه قال مالك والشافعي وابدل قوم بني اللبون ببني المخاض يروي
ذلك عن بن مسعود وبه قال احمد واصحاب الراي ٥ ودية الاطراف
علي هذا التقدير ودية المراه فيها علي النصف من دية الرجل والديه
في قتل الخطا وشبه العمد علي العاقله وهم عصبات القاتل من
ذكور ولا يجب علي الجاني منها شي لان النبي صلي الله عليه وسلم اوجبها
علي العاقله قوله تعالي ومن يقتل مومنا متعمدا الايه
نزلت في مقيس بن صبابه الكناني وكان قد اسلم هو واخوه هشام
فوجد هشاما اخاه قتيلا في بني النجار فاتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم معه رجلا
من بني فهر الي بني النجار ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يامركم
ان علمتم قاتل هشام بن صبابه ان تدفعوه الي مقيس فيقتص منه
وان لم تعلموه ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك فقالوا
سمعا وطاعة لله ولرسوله ما نعلم له قاتلا ولكنا نودي ديته
فاعطوه ديته مايه من الابل ثم انصرفا راجعين نحو المدينه
فاتي الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون
عليك مسبة اقتل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وتفضل
الديه فتغفل الفهري فرماه بصخره فشدخه ثم ركب بعيرا و
ساق بقيتها راجعا الي مكه كافرا فنزل فيه ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم خالدا فيها بكفره وارتداده وهو الذي استثناه
النبي صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكه عمن امنه فقتل وهو
متعلق باستار الكعبه قوله تعالي وغضب الله عليه
ولعنه اي طرده عن الرحمه واعد له عذابا عظيما واختلفوا

في حكم هذه الايه حكي عن بن عباس ان قاتل المومن عمدًا لا توبه له
فقيل له اليس قد قال الله تعالي ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق الي ان قال ومن يفعل ذلك يلق اثامًا يضاعف له العذاب
يوم القيامه ويخلد فيه مهانا الا من تاب فقال كانت هذه في
الجاهليه وذلك ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعونا اليه
لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفاره فنزل والذين لا يدعون مع
الله الها اخر الي قوله الا من تاب وآمن فهذه لاوليك واما التي
في النسا فالرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاه جهنم
وقال زيد بن ثابت لما نزل التي في الفرقان والذين لا يدعون مع
الله الهًا اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظه
بعد اللينه فنسخت اللينه واراد بالغليظه هذه الايه وباللينه
ايه الفرقان وقال بن عباس تلك ايه مكيه وهذه مدينه نزلت
ولم ينسخها شي والذي عليه الاكثرون وهو مذهب اهل السنه
ان قاتل المسلم عمدًا توبته مقبوله لقوله تعالي واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحًا وقال الله تعالي ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن سفين بن عيينه عن ابن عباس ... تشديد ومبالغة في الزجر كما روي ...
انه قال ان لم يقتل يقال له لا توبه لك وان قتل ثم جا يقال لك
توبه ويروي مثله عن بن عباس وليس في الايه متعلق لمن
يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكباير لان الايه نزلت في قاتل
هو كافر وهو مقيس بن صبابه وقيل انه وعيد لمن قتل
مومنًا مستحلاً لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان
لايمانهم كان كافرًا مخلدًا في النار وقيل قوله فجزاوه

جهنم خالدًا فيها معناه هي جزاوه ان جازاه ولكنه ان شا عذبه
بذنبه وان شا غفر له بكرمه فانه وعد ان يغفر لمن شا حكي ان
عمرو بن عبيد جا الي ابي عمرو بن العلا فقال له هل يخلف الله و
عده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالي ومن يقتل مومنا متعمدًا
فجزاوه جهنم خالدًا فيها فقال له ابو عمرو بن العلا من العجم
اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفًا
وذمًا وانما يعد لخلاف الوعد خلفًا وذمًا

وانشد

واني ان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والدليل علي ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيا دخل
الجنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن
الزهري اخبرني ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله ان عباده بن
الصامت وكان شهد بدرًا وهو احد النقبا ليله العقبه قال
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وحوله عصابه من اصحابه
بايعوني علي ان لا تشركوا بالله شيًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فاجره علي الله ومن اصاب
من ذلك شيًا فعوقب في الدنيا فهو كفاره ومن اصاب من ذلك
شيا ثم ستره الله فهو الي الله ان شا عفا عنه وان شا عاقبه فبا
يعناه علي ذلك **قوله تعالي** يا يها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله فتبينوا الايه قال الكلبي عن ابي صالح عن

بن عباس نزلت هذه الايه في رجل من بني مره بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسريه لرسول الله صلي الله عليه وسلم تريدهم وكان علي السريه رجل يقال له غالب بن فضاله الليثي فهربوا واقام الرجل لانه علي دين المسلمين فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فالجا غنمه الي عاقول من الجبل وصعد هو الي الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم كبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه اسامه بن زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه فوجد رسول الله صلي الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقد كان سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم اقترا هذه الايه علي اسامه بن زيد فقال يرسول الله استغفر لي فقال كيف بلا اله الا الله فقالها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامه فمازال رسول الله صلي الله عليه وسلم يعيدها حتي وددت اني لم اكن اسلمت الا يوميذ ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلث مرات وقال اعتق رقبه وروى ابو طبيان عن اسامه قال قلت يرسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتي تعلم اقالها ام لا وقال عكرمه عن بن عباس قال مر رجل من بني سليم علي نفر من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا بها رسول الله صلي

الله عليه وسلم فانزل الله هذه الايه يايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم في سبيل الله يعني الجهاد فتبينوا قرا حمزه والكسائي ها هنا موضعين وفي سوره الحجرات بالثا والتا من التثبت اي قفوا حتي تعرفوا المومن من الكافر وقرا الاخرون باليا والنون من التبين يقال تبينت الامر اذا تاملته ولا تقولوا لمن القي اليكم السلم هكذا قراه اهل المدينه وابن عامر وحمزه اي المقاده وهو السلام قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقرا الاخرون السلام وهو السلام الذي هو تحيه المسلمين لانه كان قد سلم عليهم وقيل السلم والسلام واحد اي لا تقولوا لمن سلم عليكم لست مومنا تبتغون عرض الحياه الدنيا يعني تطلبون الغنم والغنيمه وعرض الدنيا منافعها ومتاعها فعند الله مغانم كثيره اي غنايم كبيره وقيل ثواب كثير لمن اتقي قتل المومن كذلك كنتم من قبل قال سعيد بن جبير كذلك كنتم تكتمون ايمانكم من المشركين فمن الله عليكم باظهار الاسلام وقال قتاده كنتم ضلالا من قبل فمن الله عليكم بالهدايه وقيل معناه كذلك كنتم من قبل تامنون في قلوبكم من المومنين بلا اله الا الله قبل الهجره فلا تخيفوا من قالها فمن الله عليكم بالهجره فتبينوا ان تقتلوا مومنا ان الله كان بما تعملون خبيرا قلت فاذا راي الغزاه في بلد او قريه شعار الاسلام عليهم ان يكفوا عنهم فان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما فاذا سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اغار عليهم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي

انا سفين بن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام عن ابيه
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا بعث سريةً قال اذا رايتم
مسجدًا او سمعتم موذنًا فلا تقتلوا احدًا **قوله تعالي** لا
يستوي القاعدون من المومنين الايه اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن عبد الله نا
ابرهيم بن سعد الساعدي انه قال رايت مروان بن الحكم جا
لسًا في المسجد فاقبلت حتي جلست الي جنبه فاخبرنا ان زيد بن
ثابت اخبره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم املي عليه لا
يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله
فجاه ابن ام مكتوم وهو يمليها علي فقال يرسول الله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمي فانزل الله تعالي علي رسوله
وفخذه علي فخذي فثقلت علي حتي خفت ان يرض فخذي ثم سري
عنه فانزل الله تعالي غير اولي الضرر فهذه الايه في فضل الجهاد
والحث عليه فقال لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد
غير اولي الضرر قرا اهل المدينه وابن عامر والكسايي غيرَ
بنصب الرا اي الا اولي الضرر وقرا الاخرون برفع الرا
علي نعت القاعدين يريد لا يستوي القاعدون الذين هم
غير اولي الضرر اي غير اولي الزمانه والضعف في البدن
والبصر والمجاهدون في سبيل الله اي ليس المومنون القاعد
ون عن الجهاد من غير عذر والمومنون المجاهدون سوا غير
اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان العذر اقعدهم
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن

الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد
بن هرون انا حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لما رجع من غزوه تبوك فدنا من المدينه قال ان في المدينه
لاقوامًا ما سرتم من مسير ولا قطعتم من وادٍ الا كانوا معكم
فيه قالوا يرسول الله وهم بالمدينه قال نعم وهم بالمدينه حبسهم
العذر وروي مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون
من المومنين عن بدرٍ والخارجون الي بدرٍ **قوله تعالي**
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم علي القاعدين درجة اي فضيله
وقيل اراد بالقاعدين هاهنا اولي الضرر فضل الله المجاهدين عليهم
درجةً لان المجاهد باشر الجهاد مع النيه واولوا الضرر كانت لهم نيه
ولكن لم يباشروا فنزلوا عنهم بدرجةٍ وكلًّا يعني المجاهد والقاعد وعد
الله الحسني يعني الجنه بايمانهم وقال مقاتل يعني المجاهد والقاعد
المعذور وفضل الله المجاهدين علي القاعدين اجرًا عظيمًا يعني علي القاعدين
من غير عذر درجات منه ومغفره ورحمه وكان الله غفورًا رحيمًا قال
بن محيريز في هذه الايه هي سبعون درجه ما بين كل درجتين عدو الفرس
الجواد المضمر سبعين خريفًا وقيل الدرجات هي الاسلام والجهاد
والهجره والشهاده فاز بها المجاهدون اخبرنا ابو الحسن علي بن
يوسف الجويني انا ابو محمد علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن
مسلم ابو بكر الجوزندي نا يونس بن عبد الاعلي انا ابن وهب حدثني
ابو هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا با سعيد من رضي بالله ربًا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيًّا وجبت له الجنه قال فتعجب بها ابو سعيد
فقال اعدها علي يرسول الله ففعل قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد مايه درجه في الجنه ما
بين كل درجتين كما بين السما والارض فقال وما هي يا رسول الله
قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو القسم ابرهيم بن محمد بن علي بن
الشاه نا ابي نا ابو الحسن علي بن احمد بن صالح المطوز نا محمد بن يحيي
نا سريج بن النعمان نا فليح عن هلال ابن علي عن عطا بن يسار عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله
ورسوله واقام الصلاه وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله
الجنه جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول
الله افلا ننذر الناس بذلك قال ان في الجنه مايه درجه اعدها الله
للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السما والارض واذا سالتم
الله فاسلوه الفردوس فانه اوسط الجنه واعلى الجنه وفوقه
عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه ○ واعلم ان الجهاد فرض غير انه
ينقسم الى فرض العين وفرض الكفايه ففرض العين ان يدخل
العدو دار قوم من المومنين فيجب على كل مكلف من الرجال ممن
لا عذر له من اهل تلك البلاده الخروج الى غزوهم حرا كان او عبدا
فقيرا كان او غنيا دفعا عن انفسهم وعن جيرانهم وهو في
حق من بعد عنهم من المسلمين فرض على الكفايه فان لم تقع
الكفايه بمن نزل بهم يجب على من بعد منهم من المسلمين عونهم وان
وقعت الكفايه بالنازلين بهم فلا فرض على الابعدين الا على
طريق الاختيار ولا يدخل في هذا القسم العبيد والفقرا ومن
هذا القبيل ان يكون الكفار قارين في بلادهم فعلى الامام ان
لا يخلي سنة عن غزوه يغزوها بنفسه او بسراياه حتى لا يكون

الجهاد معطلا والاختيار للمطيق الجهاد مع وقوع الكفايه
بغيره ان لا يقعد عن الجهاد ولكن لا يفترض لان الله تعالى وعد
المجاهد والقاعد الثواب في هذه الايه فقال وكلا وعد الله الحسني
ولو كان فرضا على الكفايه لاستحق القاعد العقاب لا الثواب

قوله تعالى ان الذين توفاهم الملايكه ظالمي انفسهم
الايه نزلت في ناس من اهل مكه تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم
قيس بن الفاكه بن المغيره وقيس بن الوليد بن المغيره واشباههما فلما
خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار فقال
تعالى ان الذين توفاهم الملايكه اراد ملك الموت واعوانه او اراد
ملك الموت وحده كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
والعرب قد تخاطب الواحد بلفظ الجمع ظالمي انفسهم بالشرك لان الله
تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجره النبي صلى الله عليه وسلم الا بالهجره
ثم نسخ ذلك بعد فتح مكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجره بعد
الفتح فهولا قتلوا يوم بدر وضربت الملايكه وجوههم وادبارهم وقالوا
لهم فيم كنتم اي فيما كنتم وفي اي الفريقين في المسلمين او في المشركين
سوال توبيخ وتعيير فاعتذروا بالضعف عن مقاومه اهل الشرك
وقالوا كنا مستضعفين عاجزين في الارض يعني ارض مكه قالوا يعني
الملايكه الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها يعني المدينه وتخرجوا من مكه
من بين اهل الشرك فاكذبهم الله تعالى واعلمنا بكذبهم فقال فاوليك
ماواهم منزلهم جهنم وسات مصيرا اي بيس المصير الى جهنم ثم استثنى
اهل العذر منهم فقال الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان
لا يستطيعون حيله لا يقدرون على حيله ولا على نفقه ولا قوه
للخروج منها ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون طريقا الى الخروج

وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينه فاوليك عسى الله ان
يعفو عنهم يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب لانه للاطماع والله
تعالى اذا اطمع عبدا اوصله اليه وكان الله عفوا غفورا قال
بن عباس كنت انا وامي ممن عذر الله من المستضعفين وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهولا المستضعفين في الصلاه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني معاذ بن فضاله نا هشام عن يحيى هو
ابن كثير عن ابي سلمه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعه الاخيره من صلاه العشا قنت
اللهم انج عياش ابن ابي ربيعه اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمه
بن هشام اللهم انج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على
مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف **قوله تعالى**
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعه قال علي
بن ابي طلحه عن بن عباس مراغما اي متحولا يتحول اليه وقال مجاهد متزحزحا
عما يكره وقال ابو عبيده المراغم المهاجر يقال راغمت قومي وهاجرتهم
وهو المضطرب والمذهب قيل سميت المهاجره مراغمه لان
من يهاجر يراغم قومه وسعه في الرزق وقيل سعه من
الضلاله الى الهدى روي انه لما نزلت هذه الايه سمعها رجل من
بني ليث شيخ كبير مريض يقال له جندح بن ضمره فقال والله
ما انا ممن استثنى الله عز وجل واني لاجد حيله ولي من المال ما
يبلغني المدينه وابعد منها والله لا ابيت الليله بمكه اخرجوني
فخرجوا به يحملونه على سرير حتى اتوا به التنعيم فادركه الموت
فصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك

ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات فبلغ ذلك خبره اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينه لكان اتم
واوفى اجرا وضحك المشركون وقالوا ما ادرك هذا ما طلب فا
نزل الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت اي قبل بلوغه الى مهاجره فقد وقع اي
وجب اجره على الله بايجابه على نفسه فضلا منه وكان الله غفورا
رحيما **قوله تعالى** واذا ضربتم في الارض اي سافرتم
فليس عليكم جناح اي حرج واثم ان تقصروا من الصلاه يعني من اربع
ركعات الى ركعتين وذلك في صلاه الظهر والعصر والعشا ان خفتم ان يفتنكم
اي يغتالكم ويقتلكم الذين كفروا في الصلاه ونظيره قوله على خوف
من فرعون وملايه ان يفتنهم اي يقتلهم ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا اي ظاهر العداوه ٥ اعلم ان قصر الصلاه في السفر جايز
باجماع الامه واختلفوا في جواز الاتمام فذهب اكثرهم الى ان القصر
واجب وهو قول عمر وعلي وبن عمر وجابر وبن عباس وبه قال الحسن
وعمر بن عبد العزيز وقتاده وهو قول مالك واصحاب الراي لما روي
عن عايشه رضي الله عنها انها قالت الصلاه اول ما فرضت ركعتين
فاقرت صلاه السفر واتمت صلاه الحضر وذهب قوم الى جواز الاتمام
روي ذلك عن عثمان وسعد بن ابي وقاص وبه قال الشافعي انه شا
اتم وان شا قصر والقصر افضل اخبرنا عبد الوهاب بن احمد
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا
الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد عن طلحه بن عمرو عن عطا بن ابي
رباح عن عايشه رضي الله عنها قالت كل ذلك فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصر الصلاه واتم وظاهر القران يدل على هذا

قال فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاه ولفظ لا جناح انما
يستعمل في الرخص لا فيما يكون حتمًا وظاهر الايه يوجب ان القصر
لا يجوز الا عند الخوف وليس الامر على ذلك انما نزلت الايه على
غالب اسفار النبي صلي الله عليه وسلم واكثرها لم تخل من خوف العدو
والقصر جايز في السفر في حال الامن عند عامه اهل العلم والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن
احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم
ابن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن جريج اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار عن عبد الله بن باباه عن يعلي بن اميه
قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انما قال الله ان تقصروا
من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال عمر
عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخبرنا عبد
الوهاب الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلي الله عليه
وسلم بين مكه والمدينه امنًا لا يخاف الا الله يصلي ركعتين و
ذهب قوم الي ان ركعتي المسافر ليستا بقصر انما القصر ان
يصلي ركعتين ركعه واحده في الخوف يروي ذلك عن جابر وهو
قول عطا وطاوس والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذ
كور في الايه باقيا وذهب اكثر اهل العلم في مسافه القصر
الي ان الاقتصار على ركعه واحده لا يجوز خايفا كان او
امنا واختلف اهل العلم في مسافة القصر فقالت طايفه

يجوز القصر في السفر الطويل والقصير روي ذلك عن انس و
قال عمرو بن دينار قال لي جابر بن زيد اقصر بعرفه اما عامه
الفقها لا يجوزون القصر في السفر القصير واختلفوا في حد
ما يجوز فيه القصر قال الاوزاعي مسيره يوم وكان ابن عمر وابن
عباس يقصران ويفطران في اربعه برد وهي سته عشر
فرسخًا واليه ذهب مالك واحمد واسحق وقول الحسن والزهري
قريب من ذلك قالا مسيره يومين واليه ذهب الشافعي قال
مسيره ليلتين قاصدتين وقال في موضع سته واربعين ميلًا
بالهاشمي وقال سفين الثوري واصحاب الراي مسيره ثلثه ايام وقيل
قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا متصل بما بعده من صلاة الخوف
منفصل عما قبله روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال نزلت
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاه هذا القدر ثم بعد
حول سالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عن صلاه الخوف
فنزل ان خفتم اي وان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين ١
كانوا لكم عدوًّا مبينًا واذا كنت فيهم الايه ومثاله في القران
كثير ان يجي الخبر بتمامه ثم ينسق عليه خبر اخر هو في الظاهر
كالمتصل به وهو منفصل عنه كقوله تعالي الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين هذه حكايه عن امرا ٥
العزيز وقوله عز وجل ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اخبار عن
يوسف عليه السلام **قوله تعالى** واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاه الايه روي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر
ان المشركين لما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
قاموا الي الظهر يصلون جميعا ندموا الا كانوا اكبوا عليهم -

جميعاً فقال بعضهم لبعض دعوهم فان لهم بعدها صلاةً هي
احب اليهم من ابايهم وابنايهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا
فيها فشدوا عليهم فاقتلوهم فنزل جبريل فقال يا محمد انها صلاة
الخوف وان الله عزوجل يقول واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
فعلمه صلاة الخوف وجملته ان العدو اذا كانوا في معسكر
هم في غير ناحية القبلة فيجعل الامام القوم فرقتين فتقف
طايفةٌ وجاه العدو فتحرسهم ويشرع الامام مع طايفه في
الصلاه فاذا صلي بهم ركعةً قام وثبت قايماً حتي اتموا صلاتهم
وذهبوا الي وجاه العدو ثم اتت الطايفه الثانيه فصلي بهم
الركعه الثانيه وثبت جالساً حتي اتموا لانفسهم الصلاه ثم
يسلم بهم وهذا روايه سهل ابن ابي حثمة ان النبي صلي الله عليه وسلم
صلي كذلك بذات الرقاع واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد ابن رومان عن صالح بن خوات
عمن صلي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاه
الخوف ان طايفه صفت معه وصفت طايفه وجاه العدو فصلي
بالتي معه ركعه ثم ثبت قايما فاتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا
وجاه العدو وجاءت الطايفه الاخري فصلي بهم الركعه
التي بقيت ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم قال مالك
وذلك احسن ما سمعت في صلاه الخوف اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا مسدد نا يحيي عن شعبه عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه
عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمه عن النبي صلي الله عليه

وسلم بهذا ٥ وذهب قوم الي ان الامام اذا قام الي الركعه الثانيه
تذهب الطايفه الاولي في حال الصلاه الي وجاه العدو وتاتي
الطايفه الثانيه فيصلي بهم الركعه الثانيه ويسلم وهم لا يسلمون
بل يذهبون الي وجاه العدو وتعود الطايفه الاولي فتتم صلاتها
ثم تعود الثانيه فتتم صلاتها وهذا روايه عبد الله بن عمر ان النبي
صلي الله عليه وسلم صلي كذلك وهو قول اصحاب الراي اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسي الترمذي
نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا يزيد بن زريع نا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي
صلاه الخوف باحدي الطايفتين ركعه والطايفه الاخري مواجهه
العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اوليك وجاء اوليك فصلي بهم
ركعه اخري ثم سلم عليهم فقام هولا فقضوا ركعتهم وقام
هولا فقضوا ركعتهم وكلتا الروايتين صحيحه فذهب قوم الي ان
هذا من الاختلاف المباح وذهب الشافعي الي حديث سهل بن ابي
حثمه لانه اشد موافقه لظاهر القران واحوط للصلاة وابلغ
في حراسه العدو وذلك لان الله تعالي قال فاذا سجدوا فليكونوا
من ورايكم اي اذا صلوا ثم قال ولتات طايفه اخري لم يصلوا
فهذا يدل علي ان الطايفه الاولي قد صلوا وقال فليصلوا
معك فمقتضاه ان يصلوا تمام الصلاه والاحتياط لامر الصلاه
من حيث انه لا يكثر فيها العمل والذهاب والمجي والاحتياط
لامر الحرب من حيث انهم اذا لم يكونوا في الصلاة كان امكن للحرب
والهرب ان احتاجوا اليه ولو صلي الامام اربع ركعات بكل طايفه

ركعتين يجوز اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب
بن اسحق الحافظ نا الصغاني نا عفان بن مسلم نا ابان العطار
عن يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمه عن جابر بن عبد الله قال اقبلنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا كنا بذات الرقاع فكنا
اذا اتينا علي شجره ظليله تركناها لرسول الله صلى الله عليه
فجا رجل من المشركين وسيف رسول الله صلي الله عليه وسلم
معلق بشجره فاخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال
لرسول الله صلي الله عليه وسلم تخافني فقال لا قال فمن يمنعك
مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فغمد السيف وعلقه فنودي بالصلاه
قال فصلي بطايفه ركعتين ثم تاخروا فصلي بالطايفه الا
خري ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع ركعات وللقوم ركعتان اخبرنا عبد الوهاب
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي اخبرني الثقه بن علية او غيره عن
يونس عن الحسن عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يصلي
بالناس صلاه الظهر في الخوف ببطن نخل فصلي بطايفه ركعتين
ركعتين ثم سلم ثم جا طايفه اخري فصلي بهم ركعتين ثم سلم
وروي عن حذيفه عن النبي صلي الله عليه وسلم في صلاه الخوف
انه صلي بهولا ركعه وبهولا ركعه ولم يقضوا ورواه زيد
بن ثابت وقال كانت للقوم ركعه ركعه وللنبي صلي الله عليه
وسلم ركعتان وتاوله قوم علي صلاه شده الخوف فقالوا

وقالوا الفرض في هذه الحاله ركعه واحده واكثر اهل العلم علي
ان الخوف لا ينقص من عدد الركعات وان كان العدو في ناحيه
القبله في مستوي ان حملوا عليهم راوهم صلي الامام بهم جميعا
وحرسوا في السجود كما اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي
نا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانه الحافظ نا عمار نا يزيد بن
هرون نا عبد الملك بن ابي سليمن عن عطا عن جابر قال صلي رسول
الله صلي الله عليه وسلم صلوه الخوف وصففنا خلفه صفين والعدو
بيننا وبين القبله فكبر النبي صلي الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا
جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف
الذي يليه وقام الصف الموخر في نحر العدو فلما قضي النبي صلى الله عليه
وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف الموخر بالسجود
ثم قاموا ثم تقدم الصف الموخر وتاخر المقدم ثم ركع النبي صلي الله عليه وسلم
وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود
والصف الذي يليه الذي كان موخرا في الركعه الاولي وقام الصف الموخر
في نحر العدو فلما قضي النبي صلي الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه
انحدر الصف الموخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلي الله عليه وسلم
وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هولا بامرايهم واعلم
ان صلاه الخوف جايزه بعد الرسول صلي الله عليه وسلم عند عامه اهل
العلم ويحكي عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له وقال احمد بن حنبل كل
حديث روي في ابواب صلوه الخوف فالعمل به جايز روي فيه سته
اوجه او سبعه اوجه وقال مجاهد   في سبب نزول هذه الايه
عن ابي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعسفان وعلي المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون

لقد اصبنا غرة لو حملنا عليهم وهم في الصلاه فنزلت هذه الايه بين
الظهر والعصر **قوله تعالى** واذا كنت فيهم اي شهيدا
معهم فاقمت لهم الصلاه فلتقم طايفه منهم معك اي فلتقف كقوله تعالى
واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا وليأخذوا اسلحتهم واختلفوا في
الذين يأخذون اسلحتهم فقال بعضهم اراد هو الذين وقفوا مع الامام
يصلون يأخذون الاسلحه في الصلاه فعلى هذا انما يأخذه اذا كان
لا يشغله عن الصلاه ولا يوذي من بجنبه كالرمح فلا يأخذه وقيل
وليأخذوا اسلحتهم اي الباقون الذين قاموا في وجه العدو فاذا سجدوا
اي صلوا فليكونوا من ورائكم يريد مكان الذين هم وجاه العدو و
لتات طايفه اخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجه العدو فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قيل هو الذين اتوا وقيل
هم الذين صلوا ودّ الذين كفروا اي تمنى الكفار لو تغفلون
اي لو وجدوكم غافلين عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميله
واحده فيقصدونكم ويحملون عليكم حمله واحده ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخص في وضع السلاح في حال المطر والمرض لان السلاح يثقل
حمله في هاتين الحالتين وخذوا حذركم اي راقبوا العدو كيلا يتغفلو
كم والحذر ما يتقى به من العدو قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا
محاربا بني انمار فنزلوا ولا يرون من العدو احدا فوضع الناس
اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجه له قد وضع
سلاحه حتى قطع الوادي والسما ترش فحال الوادي بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فجلس رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ظل شجرة فبصر به غورث ابن الحارث المحاربي فقال قتلني
الله ان لم اقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف فلم يشعر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قايم على راسه ومعه السيف
قد سله من غمده فقال يا محمد من يعصمك مني الان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحرث بما شيت
ثم اهوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاكب
لوجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذه ثم قال يا غورث من يمنعك مني الان قال لا احد
قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعطيك سيفك
قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث والله لانت خير
مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل انا احق بذلك منك فرجع غورث
الى اصحابه فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد اهويت اليه بالسيف
لاضربه فوالله ما ادري من زلخني بين كتفي فخررت لوجهي وذكر حاله
قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي
الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا هذه الايه ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من
عدوكم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الايه كان عبد الرحمن
بن عوف جريحا ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يهانون فيه والجناح
الاثم من جنحت اذا عدلت عن القصد **قوله تعالى** فاذا
قضيتم الصلاه يعني صلاه الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله
قيل اي صلوا لله قياما اي في حال الصحه وقعودا اي في حال المرض
وعلى جنوبكم عند الجرح والزمانه وقيل اذكروا الله بالتسبيح

والتحميد والتهليل والتمجيد على كل حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز
القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللولوي
انا ابو داود السجستاني نا محمد بن العلا نا ابن ابي زايده عن ابيه عن
خالد بن سلمه عن البهي عن عروه عن عايشه قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه فاذا اطماننتم اي سكنتم
وامنتم فاقيموا الصلاه اي اتموها اربعًا باركانها ان الصلاه كانت على
المومنين كتابًا موقوتا قيل واجبًا مفروضًا مقدرًا في الحضر اربع
ركعات وفي السفر ركعتان وقال مجاهد اي فرضًا موقتًا وقته الله
عليهم وقال قد جا بيان اوقات الصلاه في الحديث اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
الطوسي انا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا سفين عن عبد الرحمن بن
الحرث بن عياش بن ابي ربيعه الزرقي عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف
عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت
الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى بي العصر حين كان كل شي مثل
ظله وصلى بي المغرب حين افطر الصايم وصلى بي العشا حين غاب
الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصايم وصلى
بي الغد الظهر حين كان كل شي مثل ظله وصلى بي العصر حين كان
ظل كل شي مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصايم وصلى بي
العشا ثلث الليل الاول وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الي
فقال يا محمد هذا وقت النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر الحيري انا حاجب
بن احمد نا عبد الله بن هشام نا وكيع نا بدر بن عثمان نا ابو بكر

بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سايلًا اتاه
فساله عن مواقيت الصلاه قال فلم يرد عليه شيًا ثم امر بلالًا فاقام
الصلاه حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام الظهر والقايل يقول
قد زالت الشمس ولم تزل وهو كان اعلم منهم وامره فاقام العصر
والشمس مرتفعه وامره فاقام المغرب حين وقعت الشمس وامره
فاقام العشا حين سقوط الشفق قال وصلى الفجر من الغد والقايل
يقول طلعت الشمس او لم تطلع وصلى الظهر قريبًا من وقت العصر
وصلى العصر والقايل يقول قد احمرت الشمس وصلى المغرب قبل ان يغيب
الشفق وصلى العشا ثلث الليل الاول ثم قال اين السايل عن الوقت
ما بين هذين الوقتين الوقت **قوله تعالى** ولا تهنوا
في ابتغا القوم الايه سبب نزولها ان ابا سفين واصحابه لما رجعوا
يوم احد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفه في اثارهم فشكوا
الم الجراحات فقال تعالى ولا تهنوا اي لا تضعفوا في ابتغا القوم
في طلب القوم ابي سفين واصحابه ان تكونوا تالمون تتوجعون من
الجراح فانهم يالمون اي يتوجعون يعني الكفار كما تالمون وترجون
اي وانتم مع ذلك تاملون من الاجر والثواب في الاخره والنصر في
الدنيا ما لا يرجون وقال بعض المفسرين المراد بالرجا الخوف لان كل راج
خايف ان لا يدرك مامولة ومعنى الايه وترجون اي تخافون من
عذاب الله ما لا يخافون قال الفرا ولا يكون الرجا بمعنى الخوف
الا مع الجحد كقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله اي لا يخافون وقال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارًا
اي لا تخافون لله عظمه ولا يجوز رجوتك بمعنى خفتك ولا خفتك
وانت تريد رجوتك وكان الله عليمًا حكيمًا **قوله تعالى**

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الايه روي
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الايه في رجل من
الانصار يقال له طعمه ابن ابيرق من بني ظفر بن الحرث سرق درعًا
من جار له يقال له قتاده ابن النعمان وكانت الدرع في جراب
فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتي انتهي الي
الدار ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد السمين فالتمست
الدرع عند طعمه فحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال
اصحاب الدرع لقد راينا اثر الدقيق حتي دخل داره فلما حلف
تركوه واتبعوا اثر الدقيق الي منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهود
ي دفعها الي طعمه بن ابيرق فجا بنو ظفر وهم قوم طعمه الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وسالوه ان يجادل عن صاحبهم فقالوا
انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعاقب اليهودي ويروي في روايه اخري عن ابن عباس ان طعمه
سرق الدرع في جراب فيه نخاله فخرق الجراب حتي كان يتناثر
منه النخاله طول الطريق فجا به الي دار زيد السمين وتركه علي
بابه وحمل الدرع الي بيته فلما اصبح صاحب الدرع جا علي اثر
النخاله الي زيد السمين فاخذه وحمله الي النبي صلي الله عليه وسلم
فهم النبي صلي الله عليه وسلم ان يقطع يد زيد اليهودي وقال
مقاتل ان زيدًا السمين اودع درعا عند طعمه فجحده طعمه فانزل الله
هذه الايه فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي
والفصل بما اراك الله بما علمك الله واوحي اليك ولا تكن
للخاينين خصيما لطعمه معينًا تدافعًا عنه واستغفر الله
مما هممت به من معاقبه اليهودي وقال مقاتل واستغفر من

جدالك عن طعمه ان الله كان غفورًا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم اي يظلمون انفسهم بالخيانه والسرقه ان الله لا يحب من
كان خوانا اثيما في رميه اليهودي قيل انه خطاب مع النبي
صلي الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله فان كنت في شك مما
انزلنا اليك والاستغفار في حق الانبيا بعد النبوه علي احد الوجوه
الثلثه اما لذنب تقدم قبل النبوه او لذنوب امته وقرابته
او لمباح جا الشرع بتحريمه فيتركه بالاستغفار فالاستغفار يكون
معناه السمع والطاعه لحكم الشرع يستخفون من الناس اي يستترون
ويستحيون من الناس يريد بني ظفر بن الحرث ولا يستخفون من الله
اي لا يستترون ولا يستحيون من الله وهو معهم اذ يبيتون يقولون
ويولغون والتبييت تدبير الفعل ليلًا ما لا يرضي من القول وذلك
ان قوم طعمه قالوا فيما بينهم نرفع الامر الي النبي صلي الله عليه
وسلم فانه يسمع قوله ويمينه لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه
كافر فلم يرض الله ذلك منهم وكان الله بما يعملون محيطا ثم يقول
لقوم طعمه ها انتم هولا اي يا هولا جادلتم اي خاصمتم عنهم يعني
عن طعمه وفي قراه ابي بن كعب عنه في الحياه الدنيا والجدال شده
المخاصمه من الجدل وهو شده القتل ويريد قتل الخصم عن مذ
هبه بطريق الحجاج وقيل الجدال من الجداله وهي الارض وكل
واحد من الخصمين يروم قهر صاحبه وصرعه علي الجداله فمن
يجادل الله عنهم يعني عن طعمه يوم القيمه اذا اخذه الله بعذابه
ام من يكون عليهم وكيلا كفيلا اي من الذي يذب عنهم ويتولي امرهم
يوم القيمه ثم استانف فقال ومن يعمل سوا يعني السرقه او يظلم
نفسه برميه البري وقيل من يعمل سوا اي شركا او يظلم

بنفسه يعني اثما دون الشرك ثم يستغفر الله اي يتوب الي الله
ويستغفره يجد الله غفورا رحيما يعرض التوبه علي طعمه في هذه
الايه ومن يكسب اثما يعني يمين طعمه بالباطل اي ما سرقه انما
سرقه اليهودي فانما يكسبه علي نفسه فانما يضر به نفسه وكان
الله عليما بسارق الدرع او اثما يمينه الكاذبه ثم يرم به بريا اي
يقذف بما جنا بريا منه وهو نسبه السرقه الي اليهودي فقد احتمل
بهتانا البهتان هو البهت وهو الكذب الذي يتحير في عظمه
واثما مبينا اي ذنبا بينا وقوله ثم يرم به ولم يقل بهما بعد
ذكر الخطيه والاثم رد الكنايه الي الاثم او جعل الخطيه والاثم
كالشي الواحد **قوله تعالى** ولولا فضل الله عليك
ورحمته يقول للنبي صلي الله عليه وسلم لهمت اي اضمرت طايفه
منهم يعني قوم طعمه ان يضلوك يخطوك في الحكم ويلبسوا عليك
الامر حتي تدافع عن طعمه وما يضلون الا انفسهم يعني يرجع
وباله عليهم وما يضرونك من شي يريد ان ضرره يعود عليهم وانزل
الله عليك الكتاب يعني القران والحكمه يعني القضا بالوحي
وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام وقيل من علم الغيب وكان
فضل الله عليك عظيما **قوله تعالى** لا خير في كثير
من نجواهم يعني قوم طعمه وقال مجاهد الايه عامه في حق
جميع الناس والنجوي هو السرار في التدبير وقيل النجوي
ما ينفرد بتدبيره قوم سرا كان او جهارا فمعني الايه لا خير
في كثير مما يديرونه بينهم الا من امر بصدقه اي الا في نجوي
من امر بصدقه فالنجوي تكون فعلا وقيل هو استثنا
منقطع يعني لكن من امر بصدقه وقيل النجوي هاهنا

الرجال المتناجون كما قال تعالي واذ هم نجوى الا من امر بصدقه
اي حث عليها او معروف اي بطاعه الله وما يعرفه الشرع واعمال
البر كلها معروف لان العقول تعرفها او اصلاح بين الناس اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن
احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معاويه عن الاعمش عن عمرو بن مره
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن ام الدردا عن ابي الدردا قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجه الصيام والصدقه
والصلاه قال قلنا بلي قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين
هي الحالقه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين علي
بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور
الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن عن امه ام كلثوم بنت عقبه وكانت من المهاجرات الاول
قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب من اصلح
بين الناس فقال خيرا او نمي خيرا **قوله تعالى** ومن
يفعل ذلك اي هذه الاشيا التي ذكرها ابتغا مرضات الله اي طلب
مرضات الله فسوف يوتيه في الاخره اجرا عظيما قرا ابو عمرو وحمزه
يوتيه باليا يعني يوتيه الله وقرا الاخرون بالنون **قوله تعالى**
ومن يشاقق الرسول نزلت في طعمه بن ابيرق وذلك انه لما ظهرت عليه
السرقه خاف علي نفسه من قطع اليد والفضيحه فهرب الي مكه
وارتد عن الدين فقال تعالي ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من
بعد ما تبين له الهدي من التوحيد والحدود ويتبع غير سبيل المو
اي غير طريق المومنين نوله ما تولي اي نكله في الاخره الي ما
تولي في الدنيا ونصله جهنم وسات مصيرا وروي ان طعمه بن

ابيرق نزل علي رجل من بني سليم من اهل مكه يقال له الحجاج بن علاط
فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج فاخذ
ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجا اليكم فتركوه فاخرجوه من مكه
فخرج مع تجار من قضاعه نحو الشام فنزلوا منزلاً فسرق بعض
متاعهم فهرب فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجاره حتي قتلوه فصار
قبره تلك الحجاره وقيل انه ركب سفينه الي جده فسرق فيها
كيسًا فيه دنانير فاخذه فالقي في البحر وقيل انه نزل في حره
بني سليم فكان يعبد صنمًا لهم الي ان مات فانزل الله تعالي فيه ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله
بالله فقد ضل ضلالاً بعيدًا اي ذهب عن الطريق وحرم الخير كله
وقال الضحاك عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت في شيخ من الاعراب
جا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ منهمك
في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيًا منذ عرفته وامنت به ولم
اتخذ من دونه وليا ولم اواقع المعاصي جرًا علي الله وما توهمت
طرفة عين اني اعجز الله هربًا واني لنادم تايب مستغفر فما
حالي فانزل الله هذه الايه **قوله تعالى** ان يدعون
من دونه الا اناثًا نزلت في اهل مكه اي ما يعبدون كقوله
وقال ربكم ادعوني قيل اعبدوني بدليل قوله ان الذين
يستكبرون عن عبادتي **قوله** من دونه اي دون الله
الا اناثًا اراد بالاناث الاوثان لانها كانوا يسمونها باسم الا
ناث فيقولون اللات والعزي ومناه وكانوا يقولون لصنم
كل قبيله انثي بني فلان وكان في كل واحده منهن شيطان يتراءي
للسدنه والكهنه نكلمهم فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا

مريدًا هذا قول اكثر المفسرين يدل علي صحه هذا التاويل
ان المراد بالاناث الاوثان قراه بن عباس ان يدعون من
دونه الا اثنًا جمع الوثن فصير الواو همزةً وقال الحسن
وقتاده الا اناثًا لانه اي مواتًا لا روح فيه لان اصنامهم كا نت
الجمادات سماها اناثًا لانه تخبر عن الموات كما تخبر عن الاناث
ولان الاناث ادون الجنسين كما ان الموات ارذل من الحيوان وقال
الضحاك اراد بالاناث الملايكه وكان بعضهم يعبدون الملايكه
ويقولون الملايكه اناث كما قال الله تعالي وجعلوا الملايكه
الذين هم عباد الرحمن اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدًا
لانهم اذا عبدوا الاصنام فقد اطاعوا الشيطان والمريد
المارد وهو المتمرد العاتي الخارج من الطاعه واراد ابليس لعنه
الله اي ابعده من رحمته وقال يعني قال ابليس لاتخذن من عبا دك
نصيبًا مفروضًا اي حظًا معلومًا فما اطيع فيه ابليس فهو مفرو ضه
وفي بعض التفاسير من كل الف واحد لله وتسعمايه وتسعه وتسعون
لابليس واصل الفرض في اللغه القطع ومنه الفرضه في النهر
هي الثلمه تكون فيه وفرض القوس والسواك ولاضلنهم يعني عن
الحق اي لاغوينهم يقوله ابليس واراد به التزيين والا فليس اليه من
الاضلال شي كما قال لازينن لهم في الارض ولامنينهم قيل
امنينهم ركوب الاهوا وقيل امنينهم ان لا جنه ولا نار
ولا بعث وقيل امنينهم ادراك الاخره مع ركوب المعاصي
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام اي يقطعونها ويشقونها
وهي البحيره ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال بن عباس والحسن
ومجاهد وسعيد بن المسيب والضحاك يعني دين الله نظيره قوله

الشق الذي يكون فيه الوتر والخيط الذي يشد به السواك

عز وجل لا تبديل لخلق الله اي لدين الله يريد وضع الله في الدين بتحليل
الحرام وتحريم الحلال وقال عكرمه وجماعه من المفسرين فليغيرن خلق
الله بالخصا والوسم وقطع الاذان حتى يحرم بعضهم الخصا وجوز بعضهم
في البهايم لان فيه غرضا ظاهرا وقيل تغيير خلق الله هو ان الله
تعالى خلق الانعام للركوب وللاكل فحرموها وخلق الشمس والقمر والاحجار
لمنفعه العباد فعبدوها ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله اي ربا
يطيعه فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم فوعده وتمنيته ما يوقع
في قلب الانسان من طول العمر ونيل الدنيا وقد يكون بالتخويف بالفقر
فيمنعه من الانفاق وصله الرحم كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويمنيهم بان لا بعث ولا جنه ولا نار وما يعدهم الشيطان الا غرورا
اي باطلا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا اي مفرا
ومعدلا عنها والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار اي من تحت الغرف والمساكن خالدين فيها ابدا وعد
الله حقا ومن اصدق من الله قيلا **قوله تعالى** ليس باما
نيكم ولا اماني اهل الكتاب الايه قال مسروق وقتاده والضحاك
اراد ليس باما نيكم ايها المسلمون ولا اماني اهل الكتاب يعني اليهود
والنصارى وذلك انهم افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم
وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم
الانبيا وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم ولم تومنوا
بكتابنا فنحن اولى وقال مجاهد ليس باما نيكم يا مشركي اهل الكتاب
وذلك انهم قالوا لا بعث ولا حساب وقال اهل الكتاب لن تمسنا
النار الا اياما معدوده ولن يدخل الجنه الا من كان هودا او
نصارى فانزل الله تعالى ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب

اي ليس الامر باماني وانما الامر بالعمل الصالح من يعمل سوا يجز به
قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعه الايه عامه في حق كل عامل
وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الايه شقت على
المسلمين وقالوا يا رسول الله واينا لم يعمل سوا غيرك فكيف الجزا قال
منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنه فله عشر حسنات ومن جوزي
بالسيه نقصت واحده من عشره وبقيت تسع حسنات فويل لمن غلب
احاده اعشاره واما ما كان جزا في الاخره فيقابل بين حسناته وسياته
فيلقى مكان كل سيه حسنه وينظر في الفضل فيعطي الجزا في الجنه
فيوتي كل ذي فضل فضله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
ابو بكر محمد بن احمد العبدوسي المزكي انا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ببغداد
نا يحيى ابن الزبرقان والحرث بن محمد قالا نا روح هو ابن عباده نا موسى
بن عبيده اخبرني مولى بن سباع سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
نزلت عليه هذه الايه من يعمل سوا يجز به ولا يجد له من دون الله
وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقريك
ايه نزلت علي قال قلت بلى قال فاقرانيها قال ولا اعلم الا اني وجدت
انفصاما في ظهري حتى تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي انت وامي واينا لم يعمل سوا وانا
لمجزيون بكل سو عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت
يا ابا بكر واصحابك المومنون فيجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليست
لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمه
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مومن فاولئك يدخلون الجنه ولا يظلمون نقيرا اي مقدار النقير

وهو النقره التي تكون في ظهر النواه قرا ابن كثير وابو جعفر واهل
البصره وابو بكر يُدخَلون بضم اليا وفتح الخا ها هنا وفي سوره مريم
وحم المومن زاد ابو عمرو يُدخَلونها في سوره فاطر وقرا الاخرون
بفتح اليا وضم الخا روي الاعمش عن ابي الضحي عن مسروق قال
لما نزلت ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به
قال اهل الكتاب نحن وانتم سوا فنزلت هذه الايه ومن يعمل من
الصالحات الايه ونزلت ايضا ومن احسن دينا اي احكم دينا ممن
اسلم وجهه لله اي اخلص عمله لله وقيل فوض امره الي الله
وهو محسن اي موحد واتبع مله ابرهيم يعني دين ابرهيم حنيفا
اي مسلما مخلصا قال ابن عباس ومن دين ابرهيم الصلاه الي الكعبه
والطواف بها ومناسك الحج وانما خص ابرهيم وزيد له اشيا واتخذ
الله ابرهيم خليلا صفيا والخله صفا الموده قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس كان ابرهيم ابا ضيفان وكان منزله علي ظهر الطريق
يضيف من مر به من الناس فاصاب الناس سنه فحشروا الي باب
ابرهيم يطلبون الطعام وكانت الميره له كل سنه من صديق له
بمصر فبعث غلمانه بالابل الي الخليل الذي له بمصر فقال خليله
لغلمانه لو كان ابرهيم انما يريده لنفسه احتملنا ذلك له فقد دخل
علينا ما دخل علي الناس من الشده فرجع رسل ابرهيم عليه السلام
فمروا ابيطحا فقالوا لو انا حملنا من هذا البطحا ليري الناس انا
قد جينا بميره فانا نستحيي ان نمر بهم وابلنا فارغه فملووا تلك
الغراير منها ثم اتوا ابرهيم عليه السلام فاعلموه وساره نايمه
فاهتم ابرهيم عليه السلام لمكان الناس ببابه فغلبته عيناه فنام
واستيقظت ساره وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جا الغلمان

قالوا بلي قالت فما جاوا بشي قالوا بلي فقامت الي الغراير ففتحتها
فاذا هو اجود حواري يكون فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس
فاستيقظ ابرهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام فقال يا ساره
من اين هذا قالت من عند خليلك المصري فقال هذا من عند خليلي
الله قال فيومىذ اتخذه الله خليلا قال الزجاج معني الخليل الذي
ليس في محبته خلل والخله الصداقه فسمي خليلا قال الزجاج معني
لان الله احبه واصطفاه وقيل هو من الخله وهي الحاجه سمي خليلا
اي فقيرا الي الله لانه لم يجعل فقره فاقته الا الي الله والاول اصح
لان قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا يقتضي الخله من الجانبين ولا
تتصور الحاجه من الجانبين حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا
ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم نا خيثمه ابن سليمان بن حيدور
الاطرابلسي انا ابو قلابه الرقاشي نا بشر بن عمر نا شعبه عن ابي
اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
ابا بكر اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قوله تعالي
ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شي محيطا اي احاط
علمه بكل شي قوله تعالي ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم
فيهن الايه قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الايه في
بنات ام كجه وميراثهن من ابيهن وقد مضت القصه في اول السوره
وقالت عايشه هي اليتيمه تكون في حجر الرجل وهو وليها فيرغب في
نكاحها اذا كانت ذات جمال ومال باقل من سنه صداقها واذا
كانت مرغوبه عنها في قله المال والجمال تركها وفي روايه هي اليتيمه
تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها

لدمامتها ويكره ان يتزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها
حتي تموت فيرثها فنهاهم الله عن ذلك **قوله تعالي** ٥٥
ويستفتونك اي يستخبرونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلي
عليكم قيل معناه ويفتيكم بما يتلي عليكم وقيل معناه ويفتيكم
بما يتلي عليكم يريد الله يفتيكم فيهن وكتابه يفتيكم فيهن وهو قوله
عز وجل واتوا اليتامي اموالهم وقوله في يتامي النسا هذا اضافه
الشي الي نفسه اراد باليتامي هن النسا اللاتي لا تؤتونهن
اي لا تعطونهن ما كتب لهن من صداقهن وترغبون ان تنكحوهن
اي في نكاحهن اي عن نكاحهن لدمامتهن والمستضعفين من الولدان
يريد ويفتيكم في المستضعفين من الولدان وهم الصغار ان تعطوهم
حقوقهم لانهم كانوا لا يورثون الصغار يريد ما يتلي عليكم
في باب اليتامي من قوله واتوا اليتامي اموالهم يعني باعطا
حقوق الصغار وان تقوموا لليتامي بالقسط اي يفتيكم في ان
تقوموا لليتامي بالقسط بالعدل من مهورهن ومواريثهن وما
تفعلوا من خير فان الله كان به عليما يجازيكم عليه ه
قوله تعالي وان امراه خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
الايه نزلت في عمره ويقال خوله بنت محمد بن مسلمه وفي زوجها اسعد
ابن الربيع وقال رافع بن خديج تزوجها وهي شابه فلما علاها الكبر
تزوج عليها امراه شابه واثرها عليها وجفاها ابنه محمد بن مسلمه
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه فنزلت فيها هذه
الايه وقال سعيد بن جبير كان رجل له امراه قد كبرت وله اولاد
فاراد ان يطلقها ويتزوج غيرها فقالت لا تطلقني ودعني
علي ولدي واقسم لي كل شهرين ان شيت وان شيت فلا تقسم

لي فقال ان كان يصلح ذلك فهو احب الي فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له ذلك فانزل الله وان امراه خافت من بعلها
اي علمت من بعلها اي من زوجها نشوزا اي بغضا قال الكلبي يعني
ترك مضاجعتها او اعراضا بوجهه عنها وقله مجالستها فلا جناح
عليهما يعني علي الزوج والمراه ان يصالحا اي يتصالحا وقرا اهل
الكوفه ان يصلحا من اصلح بينهما صلحا يعني في القسمه والنفقه
وهو ان يقول الزوج لها انك قد دخلت في السن واني اريد ان اتزوج
امراه شابه جميله اوثرها عليك في القسمه ليلا ونهارا فان رضيت
بهذا فاقيمي وان كرهته خليت سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنه
ولا تجبر علي ذلك وان لم ترض بدون حقها كان علي الزوج ان يوفيها
حقها من القسم والنفقه او يسرحها باحسان فان امسكها ووفاها
حقها مع كراهيته فهو المحسن وقال سليمان بن يسار في هذه الايه
عن ابن عباس فان صالحته عن بعض حقها من القسمه والنفقه فذلك جايز
ما رضيت فان انكرت بعد الصلح فذلك لها ولها حقها وقال مقاتل
بن حيان في هذه الايه هو ان الرجل يكون تحته المراه الكبيره فيتزوج
عليها الشابه فيقول للكبيره اعطيك علي ان اقسم لهذه الشابه اكثر
مما اقسم لك فترضي بما اصطلحا عليه فان ابت ان ترضي فعليه ان يعدل
بينهما في القسمه وعن علي رضي الله عنه في هذه الايه قال تكون عند الرجل
فتنبوا عينه عنها من دمامه او كبر فتكره فرقته فان اعطته من
مالها فهو له حل وان اعطته من ايامها فهو له حل والصلح خير
يعني اقامتها بعد تخييره اياها والمصالحه على ترك بعض حقها من
القسمه والنفقه خير من الفرقه كما يروي ان سوده كانت امراه
كبيره اراد النبي صلي الله عليه وسلم ان يفارقها فقالت لا تطلقني

والثاني ان ابعث في نسايك وقد جعلت نوبتي لعايشه فامسكها
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان يقسم لعايشه يومها ويوم
سوده **قوله تعالى** واحضرت الانفس الشح يريد شح
كل واحد من الزوجين بنصيبه من الاخر والشح اقبح البخل وحقيقته
الحرص علي منع الخير وان تحسنوا اي تصلحوا وتتقوا الجور
وقيل هذا خطاب مع الازواج اي وان تحسنوا بالاقامه
معها علي الكراهيه وتتقوا ظلمها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجزيكم باعمالكم **قوله تعالى** ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النسا لن تقدروا ان تسووا بين النسا في الحب وميل القلب
ولو حرصتم علي العدل فلا تميلوا الي التي تحبونها كل الميل في القسمه
اي والنفقه اي لا تتبعوا اهواكم افعالكم فتذروها كالمعلقه
اي فتدعوا الاخري كالمنوطه لا ايما ولا ذات بعل وقال قتاده
كالمحبوسه وفي قراه ابي بن كعب كانها مسجونه وروي عن ابي قلابه
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقسم بين نسايه فيعدل ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك ورواه
بعضهم عن ابي قلابه عن عبد الله بن يزيد عن عايشه متصلا وروي
عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من كانت له امراتان
فمال الي احداهما جا يوم القيمه وشقه مايل وان تصلحوا وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يعني الزوج والمراه
بالطلاق يغن الله كلا من سعته من رزقه يعني المراه بزوج
اخر والزوج بامراه اخرى وكان الله واسعا حكيما واسع
الفضل والرحمه حكيما فيما امر ونهي وجمله حكم الايه ان الرجل
اذا كان تحته امراتان او اكثر تجب عليه التسويه بينهن في القسم

فان ترك التسويه بينهن في فعل القسم عصي الله تعالى وعليه القضا للمظلومه
والتسويه شرط في البيتوته اما في الجماع فلا لانه يدور علي النشاط
وليس ذلك اليه ولو كانت في نكاحه حره وامه يبيت عند الحره ليلتين
وعند الامه ليله واحده واذا تزوج جديدة علي قديمات عنده
تخص الجديده بان يبيت عندها سبع ليال علي التوالي ان كانت بكرا
وان كانت ثيبا فثلث ليال ثم يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضا
هذه الليالي للقديمات **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يوسف بن راشد نا ابو
اسامه عن سفين نا ايوب وخالد عن ابي قلابه عن انس قال من
السنه اذا تزوج البكر علي الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج
الثيب اقام عندها ثلثا ثم قسم قال ابو قلابه ولو شيت لقلت ان
انسا رفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم واذا اراد الرجل سفر حاجه
فيجوز له ان يحمل بعض نسايه مع نفسه بعد ان يقرع بينهن فيه
ثم لا يجب عليه ان يقضي للباقيات مدة سفره وان طالت اذا لم يرد مقامه
في بلد علي مده المسافرين والدليل عليه ما **اخبرنا** عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا
الربيع انا الشافعي انا عمي محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله عن عايشه زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه
فايتهن خرج سهمها خرج بها اما اذا اراد سفر نقله فليس له
تخصيص بعضهن لا بالقرعه ولا بغيرها **قوله تعالى**
ولله ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اهل التوراه والانجيل وساير الكتب

المتقدمه في كتابكم واياكم اهل القران في كتابكم أن اتقوا اي
وحدوا الله واطيعوه وان تكفروا بما اوصاكم الله به فان لله ما
في السموات وما في الارض قيل فان لله ملايكه في السموات و
الارض هم اطوع له منكم وكان الله غنيا عن جميع خلقه غير محتا
ج الي طاعتهم حميدا محمودا علي نعمه ولله ما في السموات وما في
الارض وكفي بالله وكيلا قال عكرمه عن ابن عباس يعني شهيدا ان
فيها عبيدا وقيل دافعا ومجيرا فان قيل اي فايده في
تكرار قوله و لله ما في السموات وما في الارض قيل لكل واحد
منهما وجه اما الاول يعني لله ما في السموات وما في الارض وهو
يوصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيته واما الثاني يقول فان لله ما
في السموات وما في الارض وكان الله غنيا اي هو الغني وله الملك
فاطلبوا منه ما تطلبون واما الثالث يقول فلله ما في السموات
وما في الارض وكفي بالله وكيلا اي له الملك فاتخذوه وكيلا ولا
تتكلوا علي غيره **قوله تعالى** ان يشا يذهبكم ايها
الناس يعني الكفار ويات باخرين يقول بغيركم خيرا منكم واطوع
وكان الله علي ذلك قديرا قادرا من كان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخره يريد من كان يريد بعمله عرضا
من الدنيا ولا يريد به الله عز وجل اتاه الله عز وجل من عرض الدنيا
او دفع عنه فيها ما اراد الله وليس له في الاخره من ثواب ومن
اراد بعمله ثواب الاخره اتاه الله من ثواب الدنيا ما احب و
جزاه الجنه في الاخره **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط شهدا لله يعني كونوا قايمين بالشهاده
بالقسط اي بالعدل لله قال ابن عباس كونوا قوالين بالعدل

بالعدل في الشهاده علي من كانت ولو علي انفسكم او الوالدين والا
قربين في الرحم اي قولوا الحق ولو علي انفسكم بالاقرار والوالدين
والاقربين فاقيموها عليهم لله ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا
فقيرا لفقره فذلك قوله تعالي ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما
منكم اي اقيموا علي المشهود عليه وان كان غنيا وللمشهود له وان
كان فقيرا فالله اولي بهما اي كلوا امرهما الي الله قال الحسن معناه
الله اعلم بهما فلا تتبعوا الهوي ان تعدلوا اي تجوروا وتميلوا الي
اي لتكونوا عادلين كما يقال لا تتبع الهوي لترضي ربك وان تلووا اي
تحرفوا الشهاده لتبطلوا الحق او تعرضوا عنها فتكتموها ولا تقيموها
ويقال تلووا اي تدافعوا في اقامه الشهاده يقال لويته حقه اذا
دفعته ومطلته وقيل هذا خطاب مع الحكام وليهم الاشداق
يقول وان تلووا اي تميلوا الي احد الخصمين او تعرضوا عنه وقرا ابن
عامر وحمزه تلوا بضم اللام قيل اصله تلووا فحذفت احدي الواو
تخفيفا وقيل معناه وان تلوا القيام باداء الشهاده او تعرضوا
فتتركوا اداها فان الله كان بما تعملون خبيرا **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الايه قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت هذه الايه في عبد الله بن سلام واسد واسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه
ويامين بن يامين فهولا مومنوا اهل الكتاب اتوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقالوا انا نومن بك وبكتابك وبموسي والتوراه وعزير
ونكفر بما سواه من الرسل والكتب فقال لهم النبي صلي الله عليه وسلم
بل امنوا بالله ورسوله محمد وبكل كتاب كان قبله فانزل الله هذه
الايه يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران وبموسي والتوراه امنوا بالله
ورسوله محمد والكتاب الذي نزل علي رسوله يعني القران والكتاب

الذي انزل من قبل من التوراه والانجيل والزبور وساير الكتب قرا
ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ونُزِّل وانُزِل بضم النون والالف وقرا
الاخرون نَزّل وأَنزل بالفتح اي انزل الله ومن يكفر بالله وملايكه
وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزلت هذه
الايه قالوا فانا نومن بالله ورسله والقران وبكل رسول وكتاب كان
قبل القران والملايكه واليوم الاخره لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون وقال الضحاك اراد به اليهود والنصاري يقول يايها
الذين امنوا بموسي وعيسي امنوا بمحمد والقران وقال مجاهد اراد
به المنافقين يقول يايها الذين امنوا باللسان امنوا بالقلب
وقال ابو العاليه وجماعه هذا خطاب للمومنين يقول يايها الذين
امنوا امنوا اي اقيموا واثبتوا علي الايمان كما يقال للقايم قم
حتي ارجع اليك اي اثبت قايما وقيل المراد به اهل الشرك
يعني يايها الذين امنوا باللات والعزي امنوا بالله ورسوله وقوله
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال
قتاده هم اليهود امنوا بموسي ثم كفروا من بعد بعبادتهم العجل
ثم امنوا بالتوراه ثم كفروا بعيسي ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلي الله
عليه وسلم وقيل هو في جميع اهل الكتاب امنوا بنبيهم
ثم كفروا به وامنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفر
هم به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلي الله عليه وسلم وقيل
هذا في قوم مرتدين امنوا ثم ارتدوا ثم امنوا ثم ارتدوا ومثل
هذا هل تقبل توبته حكي عن علي انه لا تقبل توبته بل يقتل
لقوله تعالي لم يكن الله ليغفر لهم واكثر اهل العلم علي قبول
توبته وقال مجاهد ثم ازدادوا كفرا اي ماتوا عليه لم يكن

الله ليغفر لهم ما اقاموا علي ذلك ولا ليهديهم سبيلا اي طريقا
الي الحق فان قيل ما معني قوله لم يكن الله ليغفر لهم ومن المعلوم
انه لا يغفر الشرك وان كان اول مره قيل معناه ان الكافر
اذا اسلم اول مره ودام عليه يغفر له كفره السابق فان اسلم
ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر له كفره السابق الذي كان يغفر لو
دام علي الاسلام بشر المنافقين اي اخبرهم يا محمد بان لهم عذابا
اليما والبشاره كل خبر تتغير به بشره الوجه سارا كان او غير
سار وقال الزجاج معناه اجعل في موضع بشارتك لهم العذاب
كما يقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف اي بدلا لك من
التحيه ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين اوليا
يعني يتخذون اليهود اوليا انصارا او بطانه من دون المومنين
ايبتغون عندهم العزه اي المعونه والظهور علي محمد صلي الله عليه
وسلم واصحابه وقيل ايطلبون عندهم القوه والغلبه فان
العزه اي القوه والغلبه والقدره لله جميعا وقد نزل قرا
عاصم ويعقوب نَزَّل بفتح النون والزاي اي نزل الله وقرا الا
خرون نُزِّل بضم النون وكسر الزاي عليكم يا معشر المسلمين ان
اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا
معهم يعني مع الذين يستهزون حتي يخوضوا في حديث غيره اي
ياخذوا في حديث غيره لا يستهزوا بمحمد والقران وهذا اشاره
الي ما نزل في سوره الانعام واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره قال الضحاك عن ابن
عباس دخل في هذه الايه كل محدث في الدين وكل مبتدع
الي يوم القيمه انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم قوله تعالى

عليهم وهم يخوضون ويستهزءون ورضيتم به فانتم كفار مثلهم
وان كانوا في حديث غيره فلا باس بالقعود معهم مع الكراهيه
قال الحسن لا يجوز القعود معهم وان خاضوا في حديث غيره
لقوله تعالي واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع
القوم الظالمين والاكثرون علي الاول وايه الانعام مكيه
وهذه مدنيه والمتاخر اولي ان الله جامع المنافقين والكافر
ين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم الدواير يعني المنافقين
فان كان لكم فتح من الله يعني ظفر وغنيمه قالوا الم نكن معكم
علي دينكم وفي الجهاد كنا معكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمه وان
كان للكافرين نصيب يعني دوله وظهورا علي المسلمين قالوا يعني
المنافقين للكفار الم نستحوذ عليكم والاستحواذ هو الاستيلا
والغلبه قال الله تعالي استحوذ عليهم الشيطان اي استولي
وغلب يقول الم نخبركم بعوره محمد واصحابه ونطلعكم علي سرهم
قال المبرد يقول المنافقون للكفار الم نغلبكم علي رايكم ونمنعكم
ونصرفكم عن المومنين اي عن الدخول في جملتهم وقيل معناه
الم نستولي عليكم بالنصره لكم ونمنعكم من المومنين اي ندافع عنكم
صوله المومنين بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم وامورهم
ومراد المنافقين بهذا الكلام اظهار المنة علي الكافرين فالله
يحكم بينكم يوم القيمه يعني بين اهل الايمان واهل النفاق
ولن يجعل الله للكافرين علي المومنين سبيلا قال علي رضي الله
عنه في الاخره وقال عكرمه عن ابن عباس اي حجه وقيل
ظهورا علي اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم قوله تعالى
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اي يعاملون معامله

المخادعين وهو خادعهم اي يجازيهم علي خداعهم وذلك انهم يعطون
نورا يوم القيمه كما للمومنين فيمضي المومنون بنورهم علي الصراط ويطفي
الله نور المنافقين واذا قاموا الي الصلاه يعني المنافقين قاموا كسالي
اي متثاقلين لا يريدون بها الله فان راهم احد صلوا والا انصرفوا فلم
يصلوا يراءون الناس اي يفعلون ذلك مراياه للناس لا اتباعا لامر
الله عز وجل ولا يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن انما قال
ذلك لانهم يفعلونها ريا وسمعه ولو ارادوا بذلك القليل وجه الله لكان
كثيرا وقال قتاده انما قل ذكر المنافقين لان الله تعالي لم يقبله وكل ما قبل الله
فهو كثير مذبذبين بين ذلك اي مترددين متحيرين بين الكفر والايمان لا الي
هولا ولا الي هولا اي ليسوا من المومنين فيجب لهم ما يجب للمومنين وليسوا
من الكفار فيوخذ منهم ما يوخذ من الكفار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
اي طريقا الي الهدي اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا
عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسي الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن
سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن مثني نا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل
الشاه العايره بين الغنمين تعير الي هذه مره والي هذه مره
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اوليا من
دون المومنين نهي الله المومنين عن موالاه الكفار وقال اتريدون ان
تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجه بينه في عذابكم ثم ذكر منازل
المنافقين فقال جل ذكره ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قرا
اهل الكوفه في الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها وهما لغتان
كالضعن والظعن والنهر والنهر قال ابن مسعود الدرك الاسفل
من توابيت من حديد مقفله في النار وقال ابو هريره بيت مقفل عليهم

تحت في النار من فوقهم ومن تحتهم ولن تجد لهم نصيرًا مانعًا من
العذاب الا الذين تابوا من النفاق وامنوا واصلحوا اعمالهم واعتصموا
بالله ووثقوا به واخلصوا دينهم لله اراد الاخلاص بالقلب لان النفاق
كفر القلب فزواله يكون باخلاص القلب فاوليك مع المومنين قال
الفرا من المومنين وسوف يوت الله المومنين في الاخره اجرًا عظيمًا
يعني الجنه وحذفت اليا من يوت في الخط لسقوطها في اللفظ
وسقوطها في اللفظ لسكون اللام في الله **قوله تعالى** ما
يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعماه وامنتم به وفيه تقديم وتاخير
وتقديرها ان امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان و
هذا استفهام بمعني التقرير معناه انه لا يعذب المومن الشاكر
فان تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه وتركه عقوبتهم علي فعلهم
لا ينقص من سلطانه والشكر ضد الكفر فالكفر ستر النعمه والشكر
اظهارها وكان الله شاكرًا عليمًا فالشكر من الله تعالي هو الرضا
بالقليل من عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعه
ومن الله الثواب **قوله تعالى** لا يحب الله الجهر بالسوا
من القول الا من ظلم يعني لا يحب الجهر بالسو بالقول القبيح الا من
ظلم فيجوز للمظلوم ان يخبر عن ظلم الظالم وان يدعوا عليه قال
الله تعالي ولمن انتصر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل قال الحسن
دعاه عليه ان يقول اللهم اعني عليه اللهم استخرج حقي منه
وقيل ان شتم جاز ان يشتم بمثله لا يزيد عليه بما اخبرنا
ابو عبد الله الخرقي نا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجو
هري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر
نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله

صلي الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلي البادي منهما ما لم يعتد
المظلوم وقال مجاهد هذا في الضيف اذا نزل بقوم فلم يقروه ولم
يحسنوا ضيافته فله ان يشكوا ويذكر ما صنع به اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن ا
سمعيل نا قتيبه بن سعيد نا الليث عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير عن
عقبه بن عامر انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا
يقرونا فما تري فقال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم
فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق
الضيف الذي ينبغي لهم وقرا الضحاك بن مزاحم وزيد بن اسلم
الا من ظلم بفتح الظا واللام معناه لكن الظالم اجهروا له بالسو من
القول وقيل معناه لا يحب الله الجهر بالسو لكن يجهر من ظلم والقراه
الاولي هي المعروفه وكان الله سميعًا لدعا المظلوم عليمًا بعقاب الظالم
قوله تعالى ان تبدوا خيرًا يعني حسنه فيعمل بها كتبت
له عشرًا وان هم بها ولم يعملها كتبت له حسنه واحده وهو قوله
او تخفوه وقيل المراد من الخير المال يريد ان تبدوا صدقه
تعطونها او تخفوها فيعطوا سرًا او تعفوا عن سو اي عن مظلمه
فان الله كان عفوًا قديرًا فهو اولي بالتجاوز عنكم يوم القيامه
قوله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله الايه نزلت
في اليهود وذلك انهم امنوا بموسي والتوراه وعزير وكفروا بعيسي
والانجيل وبمحمد عليهم السلام والقران ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا اي دينا بين اليهوديه والاسلام ومذهبا
يذهبون اليه اوليك هم الكافرون حقا حقق كفرهم ليعلم ان الكفر

ببطلانه الكفر جهنم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا
بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم يعني بين الرسل وهم المومنون
يقولون لا نفرق بين احد من رسله اولئك سوف نوتيهم اجورهم
بايمانهم بالله وكتبه ورسله قرا حفص عن عاصم يوتيهم بالياء الباقون
بالنون وكان الله غفورا رحيما **قوله تعالى** يسالك
اهل الكتاب الايه وذلك ان كعب بن الاشرف وفنحاص بن عازورا
من اليهود قالا لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتنا بكتاب
جملة من السما كما اتي به موسي عليه السلام فانزل الله عز وجل يسالك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما وكان هذا السوال منهم
سوال تحكم واقتراح لا سوال انقياد والله تعالي لا ينزل الايات
علي اقتراح العباد **قوله تعالى** فقد سالوا موسى اكبر من
ذلك اي اعظم من ذلك يعني السبعين الذين خرج بهم موسي الي الجبل
فقالوا ارنا الله جهرة اي عيانا وقال ابو عبيدة معناه قالوا ارنا
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل يعني الها
من بعد ما جاتهم البينات فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم قيل
هذا استدعا الي التوبة معناه ان اوليك الذين اجرموا تابوا
فعفونا عنهم فتوبوا انتم حتي نعفوا عنكم واتينا موسي سلطانا
مبينا اي حجة بينة من المعجزات وهي الايات التسع ورفعنا
فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم
لا تعدوا في السبت قرا اهل المدينة بتشديد الدال وفتح العين
نافع برواية ورش وجزمها الاخرون ومعناه لا تعدوا ولا
تظلموا باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا
قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم اي فبنقضهم وما صلة

كقوله تعالي فبما رحمة من الله ونحوها وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا
بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم اي ختم
عليها فلا يومنون الا قليلا يعني ممن كذب الرسل لا ممن طبع علي
قلبه لان من طبع الله علي قلبه لا يومن ابدا واراد بالقليل عبد
الله بن سلام واصحابه وقيل معناه لا يومنون قليلا ولا كثيرا
وبكفرهم وقولهم علي مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسي بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وذلك ان الله تعالي القي شبه عيسي علي الذي دل اليهود
عليه قيل انهم حبسوا عيسي في بيت وجعلوا عليه رقيبا فجعل
الله شبه عيسي علي الرقيب فقتلوه وقيل غير ذلك ذكرناه في
سورة ال عمران **قوله تعالى** ان الذين اختلفوا فيه في قتله
لفي شك منه اي في قتله قال الكلبي اختلافهم فيه هو ان اليهود
قالت نحن قتلناه وقالت طايفة من النصاري نحن قتلناه وقالت
طايفة منهم ما قتله هولا ولا هولا بل رفعه الله الي السما ونحن
ننظر اليه وقيل كان الله تعالي القي شبه وجه عيسي علي وجه
ضطيانوس ولم يلق علي جسده فاختلفوا فيه فقال بعضهم قتلنا
عيسي فان الوجه وجه عيسي وقال بعضهم لم نقتله لان جسده
ليس جسد عيسي وقال السدي اختلافهم من حيث انهم قالوا
ان كان هذا عيسي فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسي
قال الله تعالي ما لهم به من علم من حقيقة انه قتل او لم يقتل الا
اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في قتله قال الله عز وجل وما
قتلوه يقينا اي ما قتلوا عيسي يقينا بل رفعه الله اليه وقيل
قوله يقينا يرجع الي ما بعده وقوله وما قتلوه كلام تام تقديره

بل رفعه الله يقينًا والهاء في ما قتلوه كناية عن عيسى وقال الفرا
معناه وما قتلوه الذي ظنوا انه عيسى يقينًا وروي عن ابن عباس
معناه ما قتلوا ظنهم يقينًا وكان الله عزيزًا منيعًا بالنقمة من
اليهود حكيمًا حكم باللعنة والغضب عليهم فسلط عليهم ططيانوس
بن اسبسيانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة **قوله تعالى**
وان من اهل الكتاب اي وما من اهل الكتاب الا ليؤمنن به يعني
بعيسى هذا قول اكثر المفسرين واهل العلم وقوله قبل موته
اختلفوا في هذه الكناية فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي
انها كناية عن الكتابي معناه وما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن
بعيسى قبل موته اذا وقع في البأس حين لا ينفعه ايمانه سوا
احترق او غرق او تردى او سقط عليه جدار او اكله سبع او مات
فجأة وهذا رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال فقيل لابن عباس
ارايت ان خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهوي فقيل ارايت
ان ضرب عنق احدهم قال يتلجلج بها لسانه وذهب قوم الى ان الهاء
في موته كناية عن عيسى معناه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
بعيسى قبل موته ~~كناية عن عيسى~~ وذلك عند نزوله من السماء في
اخر الزمان فلا يبقى احد الا آمن به حتى تكون الملة واحدة ملة
الاسلام وروينا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وتهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويقتل الدجال فيمكث في
الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقال ابو
هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته

قبل موت عيسى بن مريم يعيدها ابو هريرة ثلث مرات وروي عن
عكرمة ان الهاء في قوله ليؤمنن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
يقول لا يموت كتابي حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل
هي راجعة الى الله تعالى يقول وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
بالله عز وجل قبل موته عند المعاينة حتى لا ينفعه ايمانه
قوله تعالى ويوم القيامة يكون يعني عيسى عليهم شهيدا
انه قد بلغهم رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه كما قال الله
تعالى مخبرًا عنه وكنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم وكل نبي شاهد على
امته قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلا شهيدًا **قوله تعالى** فبظلم من الذين هادوا اي هو
ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بايات الله وبهتانهم
على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وهي ما ذكر في سورة الانعام فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر ونظم الاية فبظلم من الذين هادوا وهو ما ذكرنا وبصدهم وبصد
انفسهم وغيرهم عن سبيل الله عن دين الله صدًا كثيرًا واخذهم
الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل من
الرشى في الحكم والماكل التي يصيبونها من عوامهم عاقبناهم بان
حرمنا عليهم طيبات فكانوا كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم شي
من الطيبات التي كانت حلالًا لهم قال الله تعالى ذلك جزيناهم
ببغيهم وانا لصادقون واعتدنا للكافرين منهم
عذابًا اليمًا لكن الراسخون في العلم منهم يعني ليس اهل الكتاب
كلهم بهذه الصفة لكن الراسخون المبالغون في العلم اولو
البصاير منهم واراد به الذين اسلموا من علما اليهود مثل عبد

الله من ربه واصحابه والمومنون يعني المهاجرين والانصار يو
منون بما انزل اليك يعني القران وما انزل من قبلك يعني ساير
الكتب المنزله والمقيمين الصلاه اختلفوا في وجه انتصابه حكي عن
عايشه وابان بن عثمان انه غلط من الكاتب ينبغي ان يكتب و
المقيمون الصلاه وكذلك قوله في سوره المايده ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابيون وقوله ان هذان لساحران قالوا ذاك
خطا من الكاتب وقال عثمن ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب
بالسنتها فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا
يحرم حلالا وعامه الصحابه واهل العلم علي انه صحيح واختلفوا
فيه قيل هو نصب علي المدح وقيل نصب باضمار فعل تقد
يره اعني المقيمين الصلاه وهم المونون الزكاه وقيل موضعه
خفض واختلفوا في وجهه فقال بعضهم معناه لكن الراسخون
في العلم منهم ومن المقيمين الصلاه وقيل معناه يومنون بما انزل
اليك والي المقيمين الصلاه ثم قوله والموتون الزكاه رجوع الي النسق
الاول والمومنون بالله واليوم الاخر اوليك سنوتيهم اجرا عظيما
قرا حمزه سيوتيهم باليا الباقون بالنون **قوله تعالى**
انا اوحينا اليك هذا بنا علي ما سبق من قوله تعالي يسلك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فلما ذكر الله تعالي عيوبهم
وذنوبهم غضبوا وجحدوا كلما انزل الله وقالوا ما انزل الله
علي بشر من شي فنزل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل
الله علي بشر من شي وانزل انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح
والنبيين من بعده فذكر عده من الرسل الذين اوحي اليهم وبدا
بذكر نوح عليه السلام لانه كان ابا البشر مثل ادم عليه السلام

قال الله تعالي وجعلنا ذريته هم الباقين ولانه اول نبي من انبيا
الشريعه واول نذير علي الشرك واول من عذبت امته لردهم
دعوته واهلك اهل الارض بدعايه وكان اطول الانبيا عمرا
وجعلت معجزته في نفسه لانه عمر الف سنه فلم ينقص له سن ولم
تشب له شعره ولم تنقص له قوه ولم يصبر علي اذي قومه ما صبر
هو علي طول عمره **قوله تعالى** واوحينا الي ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسي وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا داود زبورا قرا الاعمش وحمزه
زبورا بضم الزا حيث كان بمعني جمع زبر اي اتينا داود كتبا وصحفا
مزبوره اي مكتوبه وقرا الاخرون بفتح الزاي وهو اسم الكتاب
الذي انزل الله علي داود عليه السلام وكان فيه التحميد والتمجيد
والثنا علي الله عز وجل كان داود يبرز الي البريه فيقوم ويقرا
الزبور ويقوم معه علما بني اسرايل فيقومون خلفه ويقوم الناس
خلف العلما ويقوم الجن خلف الناس الاعظم فالاعظم والشياطين
خلف الجن وتجي الدواب التي في الجبال فيقمن بين يديه تعجبا لما
يسمعن منه والطير ترفرف علي روسهم فلما قارف الذنب لم ير
ذلك فقيل له ذلك انس الطاعه وهذا وحشه المعصيه اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر الجوزقي انا
ابو العباس الدغولي نا يحيي بن زكريا المروزي نا الحسن بن حماد
نا يحيي ابن سعيد الاموي عن طلحه بن يحيي عن ابي برده بن ابي
موسي عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو رايتني
البارحه وانا استمع لقرانك لقد اعطيت مزمارا من مزامير
ال داود قال اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسمع لحبرته

تجبر . امركان بجحمر اذا راه قال ذكرنا يا ابو موسى فيقرا عنده
قوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل اي
كما اوحينا الي نوح والي رسل نصب بنزع حرف الصفه وقيل
معناه وقصصنا عليك رسلا وفي قراه ابي ورسل قد قصصنا
هم عليك من قبل ورسل لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
قال الفرا العرب تسمي ما يوصل الي الانسان كلاما باي
طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن
الا حقيقه الكلام كالاراده يقال فلان اراد اراده يريد
حقيقه الاراده ويقال اراد الجدار ولا يقال اراد الجدار
اراده لانه مجاز غير حقيقه رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجه بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت الينا
رسولا وما انزلت كتابا وفيه دليل على ان الله تعالى لا يعذب
الخلق قبل بعثه الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وكان الله عزيزا حكيما اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانه نا عبد الملك بن وراد كاتب
المغيره عن المغيره قال قال سعد بن عباده لو رايت رجلا مع
امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير
منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الله الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله من
اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب اليه المدحه
من الله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة قوله تعالى لكن

الله يشهد بما انزل اليك قال ابن عباس ان رؤساء مكه اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا سالنا عنك اليهود عن
صفتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك ودخل عليه جماعه من
اليهود فقال لهم والله انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم
ذلك فانزل الله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك ان جحدوك
وكذبوك انزله بعلمه والملايكه يشهدون وكفى بالله شهيدا ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بكتمان صفه محمد صلى الله عليه
وسلم قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا قيل انما
قال وظلموا مع ظلمهم بكفرهم تاكيدا وقيل معناه كفروا بالله
وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا يعني دين الاسلام الا طريق جهنم يعني اليهود
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وهذا في حق
من سبق حكمه فيهم انهم لا يومنون يا ايها الناس قد جاكم الر
سول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم تقديره يكن الايمان خيرا
لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله
عليما حكيما قوله تعالى يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم نزلت في النصارى وهم اصناف الملل اليعقو بيه
والملكانيه والنسطوريه والمرقوسيه فقالت اليعقو
بيه عيسى هو الله وكذلك الملكانيه وقالت النسطوريه
عيسى ابن الله وقالت المرقوسيه ثالث ثلاثه فانزل
الله هذه الايه ويقال الملكانيه يقولون عيسى هو الله
واليعقوبيه يقولون ابن الله والنسطوريه يقولون ثالث
ثلاثه علمهم رجل من اليهود يقال له بولس سياتي في سوره

[illegible] الحق يجوز ان يكون في اليهود والنصارى بمجاوزه
الحد واصل الغلو لمجاوزه الحد وهو في الدين حرام قال الله
تعالى لا تغلوا في دينكم لا تشددوا في دينكم فتفتروا على الله سبحانه
ولا تقولوا على الله الا الحق لا تقولوا ان لله شريكا وولدا
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وهي قوله كن
فكان بشرا من غير اب وقيل غيره القاها الى مريم
اي اعلمها واخبرها بها كما يقال القيت اليك كلمه
حسنه وروح منه قيل هو روح كساير الارواح الا
ان الله تعالى اضافها الى نفسه تشريفا وقيل الروح
هو النفخ الذي نفخ جبريل في درع مريم فحملت باذن الله
سمى النفخ روحا لانه ريح يخرج من الروح واضافه الى نفسه
لانه كان بامره وقيل روح منه اي ورحمه منه وكان
عيسى عليه السلام رحمه لمن تبعه وآمن به وقيل الروح
الوحي اوحي الى مريم بالبشاره والى جبريل بالنفخ والى
عيسى ان كن فكان كما قال الله تعالى ينزل الملايكه بالروح
من امره يعني بالوحي وقيل اراد بالروح جبريل معناه
وكلمته القاها الى مريم والقاها اليها ايضا روح منه با
مره وهو جبريل كما قال تنزل الملايكه والروح يعني جبريل
فيها وقال فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا صدقه بن الفضل انا الوليد عن الاوزاعي
حدثني عمير بن هاني حدثني جناده بن ابي اميه عن عباده
ابن صامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم ور
وح منه والجنه حق والنار حق ادخله الله الجنه على ما
كان من عمل فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثه اي
لا تقولوا هم ثلثه وكانت النصارى يقولون اب
وابن وروح قدس انتهوا خيرا لكم تقديره يكون الانتها
خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد
واعلم ان التبني لا يجوز لله عز وجل لان التبني انما
يجوز لمن يتصور له ولد له ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا **قوله تعالى** لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد
انك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار لعيسى ان يكون عبدا
لله فنزل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله لن يانف
ولن يتعظم والاستنكاف التكبر مع الانفه ولا الملايكه
المقربون وهم حمله العرش لا يانفون ان يكونوا عبيدا
لله ويستدل بهذه الايه من يقول بتفضيل الملايكه على
البشر لان الله تعالى ارتقى من عيسى الى الملايكه ولا يرتقي
الا الى الاعلى لا يقال لن يستنكف فلان من كذي ولا عبده
انما يقال فلان لا يستنكف من كذي و[illegible] ولا حجه
لهم فيه لانه لم يقل ذلك رفعا لمقامهم على مقام البشر بل
ردا على الذين يقولون الملايكه الهه كما رد على النصارى
بزعمهم فانهم يقولون بتفضيل الملايكه **قوله تعالى**

ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
قيل الاستنكاف هو التكبر مع الانفه والاستكبار
القول التكبر من غير انفه فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
من التضعيف ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر علي قلب بشر واما الذين استنكفوا
واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما ولا
يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ۝ يا ايها
الناس قد جاكم برهان من ربكم يعني محمدا صلي الله
عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل
هو القران والبرهان الحجه وانزلنا اليكم نورا
مبينا يعني القران فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به امتنعوا به من زيغ الشيطان
فسيدخلهم في رحمه منه وفضل يعني الجنه
ويهديهم اليه صراطا مستقيما ۝

قوله تعالي يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله
قال عادني رسول الله صلي الله عليه وسلم
وانا مريض لا اعقل فتوضا وصب علي من وضوءه
فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني
كلاله فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله
وقد ذكرنا معني الكلاله وحكم الايه في اول
السوره وفي هذه الايه بيان حكم ميراث

الاخوه للاب والام او للاب قوله يستفتونك
اي يستخبرونك ويسلونك قل الله يفتيكم في الكلاله
ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك
وهو يرثها يعني اذا ماتت الاخت فجميع ميراثها
للاخ [illegible] ان لم يكن لها ولد فان كان لها ابن
فلا شي للاخ وان كان ولدها انثي فللاخ ما فضل
عن فرض البنات فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان ن
مما ترك اراد اثنتين فصاعدا وهو ان مات
وله اخوات فلهن الثلثان مما ترك وان كا
نوا اخوه رجالا ونسا فللذكر مثل حظ الا
نثيين يبين الله لكم ان تضلوا قال الفرا
وابو عبيده معناه ان لا تضلوا وقيل معناه
يبين الله لكم كراهه ان تضلوا والله بكل
شي عليم احبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن رجا نا اسرايل
عن ابي اسحق عن البرا قال اخر سوره
نزلت كامله براه واخر ايه نزلت خاتمه
سوره النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في الله
الكلاله وروي عن ابن عباس ان اخر ايه
نزلت ايه الربا واخر سوره انزلت اذا
جا نصر الله والفتح وروي عنه ان اخر

اية نزلت قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الي
الله ويروي بعد ما نزلت سوره النصر عاش
النبي صلي الله عليه وسلم عاما ونزلت
بعدها سوره براه وهي اخر سوره نزلت
كاملة فعاش بعدها سته اشهر ثم
نزل في طريق حجه الوداع يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت ايه
الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفه
اليوم اكملت لكم دينكم فعاش
بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت ايات
الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
الي الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما

تم الكتاب بحمد الله وعونه
واحسانه وتوفيقه وصلواته
علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي
اله وصحبه وسلم وكان الفراغ
منه يوم الاحد لعشرين يوما
مضين من رمضان سنه خمس
وثلاثين سبعمايه
والحمد لله وحده

كتبه العبد الفقير الي الله تعالي محمد بن اشهاب غازي بن
حسن بن علي الموصلي رحمه الله من دعا له بالتوبه ولجميع المسلمين